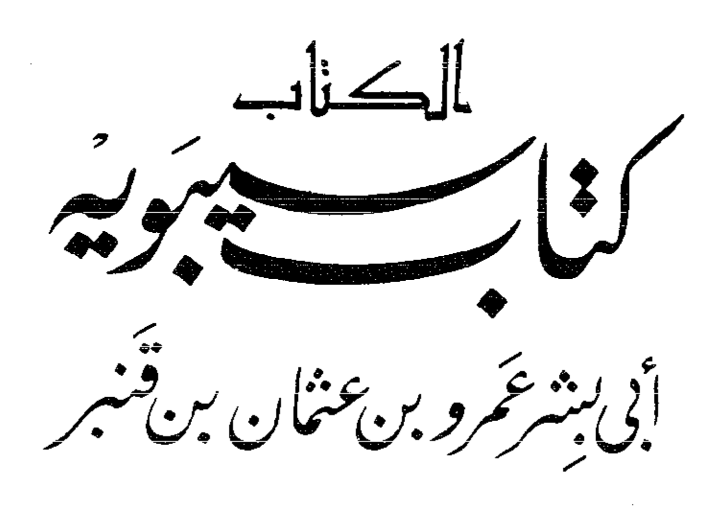


تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

الجزء الرابع

الطبعة الثانية

١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

الناشر

مكتبة الخانجي بالقاهرة

دار الرفاعي بالرياض



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا بناء الأفعال التي هى أعمال
تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها

فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَل يَفعُل ، وَفَعَل يفعِل ، وفعِلَ يَفعَل . ويكون المصدر فَعْلاً ، والاسم فاعلا .

فأمّا فَعَل يَفعُل ومصدره فقتل يقتل قَتلاً ، والاسم قاتل ؛ وخلقه يَخلقُه خَلقاً، والاسم خالق ؛ ودقَّه يدقُّه دَقًّا ، والاسم داقٌّ .

وأمّا فَعَل يَفعِل فنحو : ضرب يضرب ضرباً وهو ضاربٌ ؛ وحَبَس يحبِس حَبْساً ، وهو حابس .

وأمّا فَعِل يَفْعَل ومصدره والاسم فنحو[1] : لحِسَه يَلحَسُه لحساً وهو لاحسٌ ، ولَقِمه يَلقَمُه لَقْماً وهو لاقمٌ ، وشرِبه يَشْرَبه شَرْباً وهو شاربٌ ، ومَلِجَه يَمْلجُه مَلْجاً وهو مالج[2] .

وقد جاء بعضُ ماذكرنا من هذه الأبنية على فُعول . وذلك : لزِمَه يَلزَمُه لُزوماً ، ونَهِكه يَنْهَكه نُهوكاً ، ووردتُ وُروداً ، وجَحَدتُه جُحُوداً،شبَّهوه

---

(١) هذه الكلمة ساقطة من الأصل . وبدلها فى ط : « فهو » .

(٢) الملج ، بالجيم : الرضاع ، وتناول الشيء ، وتناول الثدى بأدنى الفم . وفى ب : « ملحه يملحه وهو مالح » بالحاء المهملة فى جميعها ، تصحيف .

بجَلسَ يجلِسُ جُلُوساً ، وقَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً ، وركَنَ يَركُنُ ركُوناً ، لأنَّ بنَاء الفعل واحد .

وقد جاء مصدر فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفعِلُ على فَعَلٍ ، وذلك : حَلَبَهَا يَحْلُبُها حَلَبًا ، وطَرَدَها يَطْرُدُها طَرَداً ، وسرَقَ يَسْرِقُ سَرَقاً .

وقد جاء المصدر أيضاً على فَعِلٍ ، وذلك : خَنَقَه يَخْنُقُه خَنِقاً ، وكَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً ، وقالوا : كِذَاباً ، جاءُوا به على فِعالٍ ، كما جاء على فُعُول . ومثله حَرَمَه يَحْرِمُه حَرِمًا ، و سَرَقَه يسْرِقُه سَرِقاً . وقالوا : عمِله يَعْمَله عَمَلا ، فجاء على فَعَلٍ كما جاء السَّرَق والطَّلَب . ومع ذا أنَّ بناء فِعْله كبناء فعْل الفَزَع ونحوه ، فشُبِّه به .

وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْلٍ ، وذلك نحو : الشُّرْب والشُّغل . وقد جاء على فِعْلٍ نحو : فَعَلَهُ فِعْلاً ، ونظيره : قاله قِيلاً . وقالوا : سَخِطَه سخَطاً ، شبَّهوه[1] بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحواً منه[2] ، يدلّك ساخطٌ وسَخِطُته أنَّهُ مُدْخل فى باب الأعمال التى تُرَى وتُسْمع[3] ، وهو مُوقعُه بغيره[4] .

---

(١) فى الأصل وط : « شبهه » ، وأثبت ما فى ب .

(٢) السيرافى : « يعنى أن سخطا مصدر فعل يتعدى ، وقد شبه بالغضب وهو مصدر فعل لايتعدى ، لاتفاقهما فى وزن الفعل ، وفى المعنى » .

(٣) السيرافى : « يعني بالأعمال التي ترى الأعمال المتعدية لأن فيها علاجا من الذى يوقعه للذى يوقع به ، فتشاهد وترى . فجعل سخطه مدخلا فى التعدى كأنه بمنزلة مايرى . وقولهم ساخط دليل على ذلك ، لأنهم لا يقولون غاضب ، ومعنى الغضب واحد ، فجعلوا الغضب بمنزلة فعل تتغير به ذات الشيء ، والسخط بمنزلة فعل عولج إيقاعه بغير فاعله » .

(٤) فى الأصل فقط : « لغيره » .

وقالوا : ودِدتهُ وُدًّا ، مثل شرِبْتهُ شُرْباً . وقالوا : ذَكَرْتُه ذِكْراً كحَفِظْته حِفظا [١] .

وقالوا : ذُكراً كما قالوا : شُرْبا .

وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدِّية التى هى على فاعلٍ على فَعِيل ، حين لم يريدوا به الفِعل ، شبَّهوه بظريف ونحوه ، قالوا : ضريبُ قداحٍ ، وصريمٌ للصارِم . والضَّرِيبُ : الذى يَضرِب بالقداح بينَهم .

وقال طريف بن تميم العَنْبرى [٢] :

أوَ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكاظَ قَبيلةٌ بعثُوا إلىَّ عَريفَهمْ يَتَوَسَّمُ [٣]

يريد : عارِفَهم .

وقد جاء بعضُ مصادر [٤] ماذكرنَا على فِعَال كما جاء على فُعُول ، وذلك نحو : كذَبْتُهُ كِذَاباً ، وكَتَبْتُه كِتَاباً ، وحَجَبْتُه حِجَابًا ، وبعض العرب يقول : كَتْبًا على القياس . ونظيرهُ [٥] : سُقْتُه سِياقاً ، ونَكَحَهَا نِكاحاً ، وسَفَدَهَا سِفَاداً . وقالوا : قَرَعَها قَرْعاً .

---

(١) هذا ما فى ب . وفى ا : « ذكره ذكراً كحفظته حفظا » . وفى ط : « ذكره ذكراً كحفظه حفظا » .

(٢) ط ، ب : « قال » بدون واو . وانظر المنصف ٣ : ٦٦ ومعاهد التنصيص ١ : ٩٩ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢١٩ والأصمعيات ١٢٧ .

(٣) يقول : لشهرتى وفضلى فى عشيرتى ، كلما وردت سوقا من أسواق العرب كعكاظ ، تسامعت بى القبائل ، وأرسلت كل قبيلة رسولا يتعرفنى . والتوسم : التثبت فى النظر ليتبين الشخص . والشاهد فيه بناء عارف على عريف ، لإرادة الوصف بالمعرفة دون إرادة الفعل .

(٤) فى ا : « مصادر بعض » .

(٥) ط فقط : « ونظيرها »

وقد جاءَ بعضَ مصادر ما ذكرنا على فِعْلانٍ ، وذلك نحو [١] : حَرَمَهُ يحْرِمه حِرْمَانا ، وَوجَدَ الشيءَ يَجدُه وِجْداناً . ومثلهُ أتيتُه آتيه إتْيَانًا ، وقد قالوا : أتيًا على القياس [٢] .

وقالوا : لَقِيَهُ لِقيَاناً ، وعَرفَهُ عِرفْاناً [٣] . ومثل هذا : رئمة رئمانا [٤] وقالوا : رأْما .

وقالوا : حَسِبْتهُ حِسْبانا ، ورَضيتُه رِضْواناً . وقد قالوا : سَمِعْتُه سَماعاً ، فجاء على فَعال كما جاء على فُعُول فى لزِمْتُه لُزُوماً .

وقالوا : غَشيِتُه غِشْياناً ، كما كان الحِرْمانُ ونحوه .

وقد جاء على فُعْلانٍ نحو الشُّكْران والغُفْران . وقالوا : الشُّكُور كما قالوا : الجُحُود . فإنَّما هذا [٥] الأقَلُّ نوادرُ ، تُحفَظ عن العرب ، ولا يقاس عَليها ، ولكنّ الأكثر يقاس عليه . وقالوا : الكفر كالشُّغْل ، وقالوا : سألتهُ سُؤالا ، فجاءوا به على فُعالٍ كما جاءوا بفَعالٍ . ٢١٦

وقالوا : نكيْتُ العَدوّ نكاية ، وحميتُه حماية ، وقالوا : حَمْياً على القياس .

وقالوا : حميتُ المريض حِمْيةً كما قالوا : نشَدتُه نِشدةً . وقالوا : الفَعْلة نحو الرَّحْمَة [٦] واللّقية . ونظيرها : خِلتُه خَيلةً . وقالوا : نصَح نَصاحة [٧] ، وقالوا :

---

(١) سقطت « وذلك » من ب ، كما سقطت « نحو » من ا .

(٢) ط : « وقد قالوا على القياس أتيا » .

(٣) ا : « وعرفته عرفانا » ، ب : « لقيته لقيانا وعرفته عرفانا » .

(٤) ا : « رئمته رئمانا » .

(٥) ا : « هذه » .

(٦) الرحمة ، ساقطة من ا .

(٧) ا : « نضح نضاحه » ، تصحيف .

غَلبَه غَلبةً كما قالوا : نَهِمةٌ ، وقالوا : الغَلَب كما قالوا : السَّرَق . وقالوا : ضَرَبها الفحلُ ضِرَاباً كالنِّكاح ، والقياس ضَرْبا ، ولا يقولونه كما لايقولون نَكْحاً وهو القياس .

وقالوا : دَفَعهَا دَفْعاً كالقَرْع ، وذَقَطهَا ذقطاً ، وهُو النكاح ونحُوُهُ من باب المُبَاضعة .

وقَالوا : سَرِقةٌ كما قالوا : فَطِنةٌ .

وقَالوا : لوَيتهُ حَقّهُ لَيّاناً على فَعلْانٍ ، وقالوا : رَحِمْته رَحَمَةً كالغَلَبة[1] .

وأمّا كُلُّ عمَلٍ لم يَتعدَّ إلى منصوب فإنّهُ يكون فِعْلُه على ماذكرنا فى الذى يتعدّى ، ويكون الاسم فاعلاً والمصدرُ يكون فُعُولاً ، وذلك نحُوُ : قعدَ قُعوداً وهو قاعد ، وجلس جُلُوساً وهو جالسٌ ، وسكتَ سُكوتاً وهو ساكتٌ ، وثَبَتَ ثُبوتاً وهو ثابتٌ ، وذَهبَ ذُهُوبا وهو ذاهبٌ . وقالوا : الذَّهاب والثّباتُ ، فبنوه على فَعَال كما بنوه على فُعُولٍ ، والفُعُولُ فيه أكثر . وقالوا : ركِنَ يَرْكَنُ رُكُوناً وهو راكنٌ .

وقد قالوا فى بعض مصادر هذا فجاءُوا به على فَعْلٍ كما جاءُوا ببعض مصادر الأوّل على فُعُولٍ ، وذلك قولك : سكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً ، وهدأ الليلُ يَهْدَأُ هَدْءًا ، وعَجَز عَجْزاً ، وحَرِدَ يَحْرَدُ حَرْداً وهو حاردٌ . وقولهم فَاعلٌ يَدلُّك على أنَّهم إنما جعلوه من هذا الباب وتخفيفُهم الحَرَدَ .

وقالوا : لبِثَ لَبْثًا فجعلوه بمنزلة عَمِلَ عَمَلاً وهُو لابثٌ ، يدلُّك على أنَّهُ من هذا الباب . وقالوا : مكَثَ يمكُثُ مُكُوثاً ، كما قالوا : قعَد يقعُدُ قُعُوداً .

---

[1] بعده فى جميع النسخ : « وذقطها ذقطا وهو النكاح » ، وهو تكرار لما سبق .

وقال بعضُهم : مَكُثَ ، شبَّهُوه بظَرُفَ لأنَّهُ فِعْل لا يَتعدّى كما أنّ هذا فعْلٌ لا يَتعدَّى ، وقالوا : المُكْثُ كما قالوا : الشُّغل ، وكما قالوا : القُبْح ، إذْ كانَ بناء الفعل واحداً .

وقال بعض العرب : مجَنَ يَمْجُنُ مُجْنًا ، كما قالوا : الشُّغْلُ . وقالوا : فسَق فِسْقاً كما قالوا فَعل فِعْلاً ، وقالوا : حَلَفَ حَلِفاً كما قالوا : سَرَق سَرِقاً .

وأمَّا دَخَلْتهُ دُخُولاً ووَلَجْتُهُ ولُوجًا فإنَّما هي وَلَجْتُ فيه وَدَخَلْتُ فيه ؛ ولكنَّهُ أَلْقَى فى اسْتخفافا كما قالوا : نُبئّتُ زيداً ، وإنَّما يريد نُبِّئْتُ عن زيدٍ [١] .

ومثل الحارد والحَرْد : حَميَتِ الشمس تَحمْىَ حَمْياً ، وهى حاميةٌ .

وقالوا : لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبا ، وضَحِك يَضْحكُ ضحِكاً ، كما قالوا الحَلِفُ .

وقالوا : حجَّ حِجًّا كما قالوا : ذكر ذِكراً .

وقد جاءَ بعضُهُ على فُعاَلٍ كما جاء على فَعالٍ و فُعُولٍ ، قالوا : نعَس نُعاساً ، وعَطَسَ عُطاساً ، ومَزَحَ مُزَاحاً .

وأمَّا السُّكات فهو داءٌ كما قالوا : العُطاس . فهذه الأشياء لاتكون حتّى تريد الدَّاء ، جُعِل كالنُّحاز والسُّهام ، وهما داءان ، وأشباههما .

وقالوا : عمَرْتُ الدار عِمَارةً فأنثوا [٢] كما قالوا : النكاية ، وكما قالوا : قَصَرْتُ الثوب قِصارة حسنة .

---

(١) ا : « وإنما تريد عن زيد »

(٢) ا فقط : « فأنثوه » .

وأما الوِكالة والوصاَية والجِراية ونحوهنَّ فإنمَّا شُبّهن[١] بالوِلاية لأن معْنَاهنّ القيام بالشيء .

وعليه الخلافةُ والإمارة والنِّكابة[٢] والعِرافة ،وإنمّا أردت أن تُخبر بالولاية . ٢١٧

ومثل ذلك الإيالة ، والعياسة [٣] والسِّياسة . وقد قالوا : العَوْس .

كما أنّك قد تجيء ببعض مايكون من داءٍ على غير فُعالٍ وبابه فُعالٌ ، كما قالوا : الَحبَطُ ، والْحَبَجُ ، والغُدّة . وهذا النحو كثير .

وقالوا : التِّجارة والخِياطة والقِصابة ، وإنَّما أرادوا أن يُخبِروا بالصنعة التى يَليها [٤] ، فصار بمنزلة الوكالة . وكذلك السِّعاية ، إنّما أخبر بولايته كأنَّهُ جعله الأمرَ الذى يقوم به .

وقالوا : فَطِنةٌ كما قالوا : سَرِقةٌ .

وقالوا : رَجَح رُجْحاناً ، كما قالوا : الشُّكْران والرُّضْوان .

وقالوا فى أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فِعالٍ ، وذلك نحو الصِّراف فى الشَّاء ، لأنَّه هِياجٌ ، فشُبّه به كما شُبّه ما ذكرنا بالوِلاية ، لأنَّ هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصلُ [٥] .

---

(١) ا : « يشبهن » .

(٢) السيرافى : « والنكابة من المنكب ، والمنكب : الذى فى يده اثنتا عشرة عرافة » . وفى اللسان : « وقال الليث : منكب القوم : رأس العرفاء على كذا وكذا عريفا » .

(٣) فى اللسان : « عاس مالة عوسا وعياسة ، وساسه سياسة : أحسن القيام عليه » ا : « والعباسة » بالباء الموحدة ، تصحيف .

(٤) ا ، ط : « تليها » .

(٥) ا : « كما أن ذاك الأصل » ب : « كما أن ذلك الأصل »

ومثْله الهِباب والقِراع ، لأنَّه يُهيِّج فيُذكر . وقالوا : الضُّبَعة كما قالوا : العَوْس .

وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعَالٍ ، وذلك : الصِّرام والجِزاز ، والجِداد ، والقِطاع ، والحِصاد .

وربما (١) دخلت اللغة فى بعض هذا فكان فيه فِعالٌ وفَعالٌ ، فإذا أرادوا الفَعْل على فَعَلْتُ قالوا : حَصَدتُه حصْداً ، وقَطَعْتُه قَطْعاً ، إنما تريد العمل لا انتهاءَ الغاية . وكذلك الجزُّ ونحوه .

ومما تقاربت معانيه فجاءوا به على مثالٍ واحد نحو الفِرار والشِّراد والشِّماس والنِّفار والطِّماح ، وهذا كُلّه مُباعَدة ، والضِّراحُ إذا رَمَحَتْ برجلها . يقال رَمَحَتْ وضَرَحَتْ ، فقالوا : الضِّراح شبَّهوه بذلك . وقالوا : الشِّباب ، شبَّهوه بالشِّماس .

وقالوا : النُّفور والشُّمُوس ، والشُّبُوب والشَّبيب ، من شَبّ الفرسُ .

وقالوا : الخِراط كما قالوا : الشِّراد والشِّماس . وقالوا : الخِلاء والحِران . والخِلاءُ مصدر من خَلأَتِ الناقةُ أى حَرَنَتْ . وقد قالوا : خِلاءٌ لأن هذا فَرَق (٢) وتباعُدٌ .

والعربُ مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد ، ومن كلامهم أن يُدخلوا فى تلك الأشياء غير ذلك البناء ، وذلك نحو : النُّفور ، والشُّبُوب والشَّبّ ، فدخل هذا فى ذا الباب كما دخل الفُعُول فى فَعلْتُه ، والفَعْلُ فى فَعَلْتُ .

---

(١) ا : « وإنما » ، تحريف .

(٢) ا : « فوق » ، تحريف . والفرق ، بالتحريك : الفزع .

(٣) كذا فى جميع النسخ . والمعروف كما فى المعاجم هو الشِّباب والشبوب والشبيب . فلعله مما فات المعاجم المتداولة .

وقالوا : العِضاض (١) شبَّهوه بالجِران والشِّباب ، ولم يريدوا به المصدر من فَعَلْتُه فَعْلاً . ونظير هذا فيما تقاربت معانيه (٢) قولهمْ : جعلتُهُ رُفاتاً وجُذاذاً . ومثله الحُطَام والفُضاض [والفُتات] . فجاء هذا على مثالٍ واحد حين تقاربت معانيه .

ومثل هذا مايكون معناه نحو معنى الفُضالة ، وذلك نحو القُلامة ، والقُوارة ، والقُراضة ، والنُّفاية ، والحُسالة ، والكُساحة ، والجُرامة وهو مايُصرَم من النخل ، والحُثالة . فجاء هذا على بناءٍ واحد (٣) لمَّا تقاربت معانيه .

ونحوه مما ذكرنا : العُمالة والخُباسة ، وإنَّما هو جزاءُ ما فعلتَ . والظُّلامة نحوُها .

ونحوٌ من ذا : الكِظَّة والمِلأةُ والبِطْنَة ونحو هذا ، لأنَّه فى شيءٍ واحد .

وأمَّا الوَسْم فإنّه يجيء على فِعالٍ ، نحو : الخِباط والعِلاط والعِراض والجِنَاب والكِشاح . فالأثرُ يكون على فِعالٍ والعَملُ يكون فَعْلاً ، كقولهم : وسَمْتُ وَسماً ، وخَبَطْتُ البعير خَبْطاً ، وكَشَحْتُه كشْحاً . وأمَّا المُشْط والدّلْو والخُطّاف فإنّماأرادوا صورة هذه الأشياء أنَّها وُسمت به ، كأنه قال : عليها صورةُ الدّلْو . ٢١٨

وقد جاء على غير فِعالٍ ، نحو القَرْمة والجَرْف ، اكتَفوا بالعَمَل ، يعنى

(١) ا : « القصاص » ، ب : « الفضاض » ، صوابهما فى ط .

(٢) ا : « مما تقارب معانيه » ، ب : « فى تقارب معانيه » ، وأثبت ماقى ط .

(٣) ا : « فجاء على مثال واحد » ، ب : « فجاء على بناء واحد » .

المصدر والفَعْلَة فأوقعوهما [١] على الأثر . الخِباطُ على الوجه ، والعِلاطُ والعِراضُ عَلَى العُنُق ، والجِناب عَلَى الجَنْب ، والكِشاح عَلَى الكَشْح .

ومن المصادر التى جاءت عَلَى مثال واحدٍ حين تقاربت المعانى قولك : النَّزَوانُ ، والنَّقَزان ؛ وإنَّما هذه الأشياء فى زعزعة البدن واهتزازه فى ارتفاع. ومثلُه العَسَلان والرَّتَكان .

وقد جاء عَلَى فُعالٍ نحو النُّزاء والقُماص ، كما جاءَ عليه الصَّوت نحو الصُّراخ والنُّباح ، لأن الصوت قد تَكلَّف فيه من نفسه ماتَكلَّفَ من نفسه فى النَّزَوان ونحوه . وقالوا : النَّزْو وَالنَّقْز ، كما قالوا : السَّكْت والقَفْز والعَجْز ، لأن بناء الفعل واحدٌ لا يَتعدَّى كما أن هذا لا يتعدَّى [٢] .

ومثل هذا الغَلَيان ، لأنه زعزعة وتحرُّك . ومثله الغَثَيان ، لأنَّه تَجيُّشُ نفسِه وتثوُّرٌ . ومثله [٣] الخَطَران واللَّمَعان ، لأن هذا اضطراب وتحرُّك . ومثل ذلك اللَّهَبان والصَّخَدَان [٤] ، والوَهَجان ، لأنَّه تَحرُّكُ الحَرّ وثُؤُورهُ ، فإنَّما هو بمنزلة الغلَيَان .

وقالوا : وَجب قَلبُه وَجِيباً ، ووَجَفَ وَجِيفاً ، ورَسَمَ البعيرُ رَسيماً ، فجاء على فَعيلٍ كما جاءَ على فُعال ، وكما جاءَ فَعيلٌ فى الصوت كما جاءَ فُعالٌ . وذلك نحو الهدير ، والضَّجيج ، والقَليخ ، والصَّهيل ، والنَّهيق ، والشَّحيج ، فقالوا : قَلَخ البعيُر يَقْلَخُ قَليخاً ، وهو الهدير .

---

(١) ب : « فأوقعوها » تحريف . ا : « يعنى المصدر فألقوها » ، نقص وتحريف

(٢) ط : « كما لا يتعدى هذا » .

(٣) ا فقط : « ومنه » .

(٤) الصخدان : شدة الحر ، ومثله اللهبان . وفى ا ، ب : « الضجران » ، صوابه فى ط .

وأكثر مايكون الفَعلانُ فى هذا الضرب ، ولايجىء فعْلُه يَتعدّى الفاعِلَ ، إلاّ أن يَشذَّ شىءٌ ، نحو : شَنِئتُه شَنآناً .

وقالوا : اللَّمْع والخَطْر ، كما قالوا : الهَدْر . فما جاء منه على فَعْلٍ فقد جاء على الأصل وسلّموه عليه .

وقد جاءوا بالفَعلان فى أشياءَ تقاربت . وذلك : الطَّوَفان ، والدَّوَران ، والجوَلان . شبَّهوا هذا حيث[1] كان تقلُّباً وتصرُّفاً بالغَلَيان والغَثَيان [2] ، لأنَّ الغَلَيان أيضاً تقلُّبُ مافى القدر وتصرُّفه .

وقد قالوا : الجوْل والغَلْى ، فجاءوا على الأصل .

وقالوا : الحَيدان والمَيَلان [3] فأدخلوا الفَعَلانَ فى هذا كما أنَّ ماذكرنا من المصادر قد دخل بعضها على بعض [4] .

وهذه الأشياء لا تُضبَط بقياس ولا بأمرٍ أَحْكَم من هذا . وهكذا مَأْخَذُ الخليل .

وقالوا : وَثَب وَثْباً ووُثوباً ، كما قالوا : هَدَأَ هَدْءاً وهُدُوءاً . وقالوا :

---

(١) ب : « حين »

(٢) « والغثيان » ساقطة من ب .

(٣) ب : « الميلان والحيدان » .

(٤) السيرافى : يعنى أن الحيدان والميلان شاذ خارج عن قياس فعلان ، كما يخرج بعض المصادر عن بابه.قال أبو سعيد : وقد يجوز عندى أن يكون على الباب ؛ لأن الحيدان والميلان إنما هما أخذ فى جهة ما عادلة عن جهة أخرى ، فهما بمنزلة الروغان ، وهو عدو فى جهة الميل . وقال بعضهم : لأن الحيدان والميلان ليس فيهما زعزعة شديدة ، وما ذكر فيه زعزعة شديدة ، فلذلك قال ما قال .

رَقَصَ رَقَصاً ، كما قالوا : طَلَبَ طَلَباً . ومثله خَبّ يَخُبُّ خَبَباً . وقالوا : خَبيباً كما قالوا : الذَّمِيل والصَّهيل .

وقد جاء شيءٌ من الصوت على الفَعَلة ، نحو الرَّزَمة ، والجلبَة ، والحدَمة والوَحاة [١] .

وقالوا : الطَّيَران كما قالوا : النَّزَوان . وقالوا : نَفَيانُ المطرِ ، شبَّهوه بالطَّيران لأنَّه يَنفى بجناحيه ، فالسحاب [٢] تنفيه أوَّل شيء رَشًّا أو بَرَدًا . ونَفَيانُ الريح أيضاً : التُّراب . وتَنفى المطرَ : تصرُّفُه كما يتصرّف التراب .

ومما جاءت مصادره على مثالٍ لتقارب المعانى قولك : يَئِسْتُ يأساً ويآسةً[٣] ، وسَئِمتُ سأماً وسآمَةً ، وَزَهِدْتُ زَهْداً وزَهادةٌ . فإنما جُملةُ هذا لترك الشيءِ . ٢١٩

وجاءت الأسماءُ على فاعِلٍ لأنَّها جُعلت من باب شَرِبْتُ وركِبْتُ .

وقالوا : زَهَد كما قالوا : ذَهَب ، وقالوا : الزُّهْد كما قالوا : المُكْث .

وجاء أيضا ما كان من التَّرْك والانتهاء على فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلاً ، وجاء الاسم على فَعِلٍ . وذلك أَجِمَ يأجَمُ أَجَماً وهو أَجِمٌ ، وسَنِقَ يَسْنَقُ سَنَقًا وهو سَنِقٌ ، وغَرِضَ يغْرَضُ غَرَضا وهو غَرِضٌ .

وجاءوا بضِدِّ الزُّهْد والغَرَض على بناء الغَرَض ، وذلك هَوِىَ يَهْوَى هَوًى ، وهو هَوٍ .

وقالوا : قَنِعَ يقنَعُ قَناعةً ، كما قالوا : زَهِدَ يزْهَدُ زَهادةً . وقالوا قانعٌ ، كما

---

(١) الوحاة : صوت الطائر ، وصوت الرعد الممدود الخفى . ب : « الوجاءة » ، تحريف .

(٢) ب : « والسحاب » .

(٣) هذا المصدر ساقط من ب .

قالوا : زاهِدٌ ، وقنِعٌ كما قالوا : غَرِضٌ ، لأنَّ بناء الفعل واحد ، وأنَّه ضد تركِ الشيء (١) .

ومثل هذا فى التقارب بَطِنَ يبْطَنُ بَطَنًا وهو بَطِينٌ وبَطِنٌ (٢) ، وتَبِنَ تَبَنًا وهو تَبِن ، وثَمِل يثْمَلُ ثَمَلاً وهو ثَمِل . وقالوا : طَبِنَ يَطْبَنُ طَبَنًا وهو طَبِنٌ .

هذا باب ما جاء من الأدواء

على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعًا وهو وَجِع ، لتقارب المعانى

وذلك : حَبِطَ يحْبطُ حبَطًا وهو حَبِط ، و حبِج يحْبَجُ حبَجًا وهو حَبِجٌ

وقد يجىء الاسم فَعِيلاً نحو مرِض يمرَضُ مرَضاً وهو مريض . وقالوا : سَقِم يسْقَمُ سَقماً وهو سقيمٌ ، وقال (٣) بعض العرب : سقُم ، كما قالوا : كرُم كرماً وهو كريمٌ ، وعسُر عسَراً وهو عسِيرٌ . وقالوا : السُّقْمُ كما قالوا : الحُزْن . وقالوا : حزِن حزَناً وهو حزِينٌ ، جعلوه بمنزله المرض لأنه داء . وقالوا : الحُزْن كما قالوا : السُّقْم (٤) .

وقالوا فى مثل وَجِع يوْجَعُ فى بناء الفعل والمصدر وقرْب المعنى : وَجِلَ يوْجَلُ وَجلاً وهو وَجِل .

---

(١) ا : « وأن منه وترك الشيء » . ب : « فإنه ضد وترك الشيء » ، صوابهما فى ط .

(٢) السيرافى : قال بعض أصحابنا : زيدت الياء فى بطين للزوم الكسرة لهذا الباب ، يعنى لفعل ، فيصير بمنزلة المريض والسقيم وما أشبه ذلك .

(٣) ب : « وقد قال »

(٤) وقالوا الحزن ... الخ ساقط من ب .

ومثله من بنات الياء ردِىَ يرْدَى رَدًى وهو ردٍ ، ولوِىَ يَلْوَى لَوًى وهو لوٍ ، ووَجِىَ يوْجَى وَجًى وهو وَجٍ ، وعَمِى قلْبُه يعْمَى عَمًى وهو عمٍ . إنَّما جعله بلاءً أصاب قلبه .

وجاء ماكان من الذُّعْر والخوف عَلَى هذا المثال ، لأنَّه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ماذكرنا إلى بدنه ، وذلك قولك : فزِعْتُ فزَعاً وهو فَزِعٌ ، وفرِق يفْرَقُ فرَقاً وهو فرِقٌ ، ووَجِل يوْجَلُ وَجَلاً وهو وَجِلٌ ، ووَجِر وَجَراً وهو وَجِرٌ[١] . وقالوا : أَوْجَرُ[٢] فأدخلوا أفعل ههنا على فَعِل لأن فَعِلاً[٣] وأفْعَل قد يجتمعان ، كما يجتمع فَعْلانُ وفَعِلٌ . وذلك قولك : شعِثٌ وأشعَثُ ، وحدِبٌ وأحْدبٌ ، وجرِبٌ وأجربُ . وهما فى المعنى نحوٌ من الوجع .

وقالوا : كدِرٌ وأكْدرُ ، وحمِقٌ وأحمق ، وقعِسٌ وأَقْعسُ . فأفْعلُ دخل[٤] فى هذا الباب كما دخل فَعِلٌ فى [أخْشن وأكدَر ، وكما دخل فعِلٌ فى] باب فَعْلان[٥] .

ويقولون : خَشِنٌ وأخْشَنُ .

---

(١) وجر من الأمر : أشفق . وفى ب : « وحر وحرا وهو وحر » بالحاء المهملة فى جميع هذه العبارة ، تصحيف . والوحر ، بالمهملة : الغيظ ، وليس مرادا هنا .

(٢) ب : « أوحر » بالمهملة . وانظر الحاشية السابقة .

(٣) لأن فعلا ، ساقط من ب .

(٤) ا : « داخل » .

(٥) السيرافى : « يريد أن باب الأدواء يجىء على فعل يفعل فهو فعِل ، فإذا استعمل فيه أفعل دخل فى غير بابه . وباب الخلق والألوان أفعل ، فإذا دخل فيه فعِل فقد دخل فى غير بابه . فأخشن من الخلق . وأكدر من الألوان . فإذا استعمل فيهما خشن وكدر فقد دخل عليهما فعل من غير بابهما

واعلم أنَّ فَرِقْتُه وفَزِعْتُه إنما معناهما فَرِقْتُ منه ، ولكنَّهم حذفوا مِنْه كما قالوا : أمرتُك الخَير ، وإنما يريدون بالخير[١] .

وقالوا : خَشيتُه خَشْيَةً وهو خاشٍ ، كما قالوا : رَحِمَ وهو راحِم[٢] فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه ، ولكن جاءوا بالمصدر والاسم على ما بناءُ فِعْله كبناء فِعْله .

وجاءوا بضِدّ ما ذكرنا على بنائه . قالوا[٣] : أشِرَ يَأْشَرُ أَشَراً وهو أَشِرٌ ، وبَطِرَ يبطَرُ بطَراً وهو بَطِرٌ ، وفَرِحَ يفرح فرحاً وهو فرِحٌ ، وجَذِلَ يَجْذَلُ جَذَلًا وهو جَذِلٌ . وقالوا : جَذْلانُ ، كما قالوا : كَسْلانٌ وكَسِلٌ ، وسَكْرانُ وسَكِرٌ . ٢٢٠

وقالوا : نَشِطَ ينشَطُ وهو نَشيطٌ ، كما قالوا : الحَزين . وقالوا : النَّشاط ، كما قالوا : السَّقَام . وجعلوا السَّقام والسَّقِيم كالجمال والجَميل .

وقالوا : سَهِكَ يَسْهَكُ سَهَكاً وهو سَهِكٌ[٤] ، وقَنِمَ قَنَماً وهو قَنِمٌ ، جعلوه كالداءِ لأنَّه عَيْبٌ . وقالوا : قَنَمَةٌ وسَهَكَةٌ .

وقالوا : عَقُرَتْ عُقْراً ، كما قالوا : سَقُمَتْ سُقْماً . وقالوا : عاقِرٌ كما قالوا : ماكِثٌ .

وقالوا : خَمِطَ خَمَطاً وهو خَمِطٌ ، في ضِدّ القَنَم . والقَنَمُ : السَّهَك .

---

(١) ا : « أمرتك بالخير » . وهو إشارة إلى الشاهد الذى سبق فى الجزء الأول ص ٣٧ . فانظره .

(٢) ا : « رخم وهو راخم » بالمعجمة ، تصحيف .

(٣) ا : « وقالوا » .

(٤) ا : « سهد يسهد سهدا وهو سهد » ، تحريف .

وقد جاءَ على فَعِلَ يفْعَلُ وهو فَعِلٌ أشياءُ تقاربت معانيها ، لأنَّ جملتها هَيْجٌ . وذلك قولهم : أرِجَ يأرَج أرَجًا وهو أَرِجٌ ، وإنَّما أراد تحرُّك الريح وسُطوعها . وحَمِس يَحْمَسُ حَمَسَاً وهو حَمِسٌ ، وذلك حين يهيج ويغْضَبُ . وقالوا : أحْمَسُ كما قالوا : أوْجَرُ ، وصار أفعَلُ ههنا بمنزلة فَعْلانَ وغضْبانَ .

وقد يدخل (١) أفْعَلُ على فَعْلانَ كما دخل فَعِلٌ عليهما فلا يفارقهما فى بناء الفعل والمصدر كثيراً ، ولِشبْه فَعْلانَ بمؤنّث أفْعل (٢) . وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف (٣) .

وزعم أبو الخطَّاب أنهم يقولون : رجُلٌ أهْيَمُ وهَيْمانُ ، يريدون شيئاً واحداً وهو العَطْشان .

وقالوا : سَلِس يَسْلَسُ سَلَسًا وهو سَلِسٌ ، وقَلِقَ يقْلَقُ قَلَقًا وهو قَلِقٌ ، ونَزِقَ يَنْزَقُ نَزَقًا وهو نَزِقٌ ، جعلوا هذا حيث كان خِفَّةً وتَحرُّكاً مثل الحَمَس والأرَج .

ومثله : غلِقَ يَغْلق (٤) غلَقًا ، لأنَّه طيْشٌ وخِفَّةٌ (٥) . وكذلك الغَلَق فى غير الأناسىِّ لأنّه قد خفَّ من مكانه .

---

(١) قد ، ساقطة من ط . وفى ا : « وقد تدخل » .

(٢) السيرافى : يريد أن دخول أفعل على فعلان لاجتماعهما فى بناء الفعل والمصدر فى مواضع كثيرة ، منها غضب يغضب غضبا وهو غضبان ، كما تقول : عور يعور عوراً وهو أعور ، فقد اجتمعا فى بناء الفعل والمصدر ، لأن فعلان يشبه فعلاء ، وفعلاء مؤنث أفعل .

(٣) انظر ٣ : ١٩٣ .

(٤) يغلق ، من ب فقط . وفى ا : « علق علقا » بالمهملة ، تصحيف .

(٥) ا ، ب : « لأنه خفة وطيش » .

وقد بنوْا أشياء على فَعِلَ يفعَلُ فَعَلًا وهو فعِلٌ ، لتقاربها فى المعنى ، وذلك ما تعذَّر عليك ولم يَسهل . وذلك : عَسِرَ يعْسَر عسَراً وهو عَسِرٌ ، وشكِسَ يشْكَسُ شكَساً وهو شكِسٌ . وقالوا : الشَّكاسة ، كما قالوا : السَّقامة . وقالوا : لَقِس يلْقسُ لَقَساً وهو لَقِسٌ ، ولَحِزَ يلْحَزُ لَحَزًا وهو لَحِزٌ . فلما صارت هذه الأشياء مكروهةً عندهم صارت بمنزلة الأوجاع ، وصار بمنزلة ما رُمُوا به من الأدواء .

وقد قالوا : عَسُر الأمر وهو عسِيرٌ ، كما قالوا : سقُم وهو سَقيمٌ . وقالوا : نكِدِ ينْكَدُ نكَداً وهو نَكِدٌ ، وقالوا : أَنْكَدُ كما قالوا : أجْربُ وجرِبٌ . وقالوا : لحِج يَلْحَجُ لَحجاً (١) وهو لحِجٌ ، لأنَّ معناه قريبٌ من معنى العسِر .

هذا باب فَعْلان ومصدره وفعله

أمَّا ماكان من الجوع والعطش فإنّه أَكْثَر مايُبنى فى الأسماء على فَعْلان ويكون المصدر الفَعَل ، ويكون الفِعل على فعل يفعَلُ . وذلك نحو : ظمِئ يَظْمَأُ ظماً وهو ظمآنُ ، وعطِش يعْطشُ عطَشاً وهو عطْشانُ ، وصدِىَ يصْدى صدًى وهو صدْيانُ . وقالوا : الظَّماءَة كما قالوا : السّقَامة ، لأنَّ المعنيين قريبٌ ، كلاهما ضررٌ على النفس وأذًى [لها] .

وغرِث يغْرَثُ غرَثاً وهو غرْثانُ ، وعَلِه يعْلَه علَهًا وهو علْهَانُ ، وهو شدّة الغرَث والحِرْص على الأكل .

وتقول : عَلِهٌ كما تقول : عجِلٌ ، ومع هذا قُرْبُ (٢) معناه من وَجِع .

---

(١) لحجا ، ساقطة من ا ، ط .

(٢) ب : « ومع ذا » . وفى ا : « تقارب » موضع « قرب » .

٢٢١ وقالوا : طوِىَ يطْوَى طَوًى وهو طَيَّانُ . وبعض العرب [١] يقول : الطِّوَى فيبنيه على فِعَلٍ ، لأنَّ زنة فِعَلٍ و فَعَلٍ شيء واحد ، وليس بينهما إلاَّ كسرة الأوّل .

وضدُّ ماذكرنا يجىء على ماذكرنا ، قالوا : شبع يشْبَعُ شِبَعا وهو شَبْعانُ ، كسروا الشِّبع كما قالوا : الطِّوَى ، وشبّهُوه بالكِبَر والسِّمَنِ حيث كان بناء الفعْل واحداً .

وقالوا : رَوِى يرْوَى رِيّا وهو رَيّانُ ، فأَدخلوا الفِعْل فى هذه المصادر كما أدخلوا الفُعْل فيها حين قالوا : السُّكر [٢] .

ومثله خزيانُ ، وهُو الخزْى للمصدر ، وقالوا : الخَزَى فى المصْدر كما قالوا : العطش [٣] ، اتّفقت المَصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم .

وقد جاء شيءٌ من هذا على خرَج يخرُجُ ، قالوا : سغَب يسْغُبُ سُغْبًا وهو ساغبٌ ، كما قالوا : سَفَل يسْفُلُ سُفلا وهُو سافلٌ . ومثلهُ جاع يجوعُ جُوعا وهو جائع ، [وناع ينوعُ نُوعا وهو نائعٌ] . وقالوا : جَوْعانُ فأَدخلوهَا ههنَا على فاعل لأن معناهُ غرْثان .

ومثل ذلك أَيضاً من العَطش : هَام يَهيمُ هَيْماً وهو هَائمٌ ، لأنَّ معناه عَطْشانُ .

ومثل هذا قولهم : ساغِبٌ وسِغَابٌ ، وجائعٌ وجِيَاعٌ ، وهائمٌ وهِيامٌ

---

(١) ب : « وقال بعض العرب » .

(٢) السيرافى : يعنى الرى ، وزنه فِعْل ، ودخل فى هذا الباب وليس بمطرد فيه . ولقائل أن يقول : هو فُعل ، وكسر من أجل الياء ، كما قالوا : قرن أُلوى وقرون لُىٌّ ولِىٌّ . وفى السكر ثلاث لغات : السُّكر . والسَّكَر . وحكى عن الأخفش السُّكْرْ .

(٣) ا ، ط : « فى المصدر كالعطش » .

لمّا كان المعنى [معنى] غِراث وعِطاش بُنى على فِعال ، كما أَدخل قوم عليه فَعْلانَ إذْ كان المعنى معنى غِراثٍ وعِطاش . وقالوا : سَكِرَ يسْكَرُ سَكَراً وسُكْراً[١] وقالوا : سَكْرانُ ، لمَّا كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شَبْعانَ . ومثل ذلك مَلآنُ .

وزعم أبو الخطاب أَنَّهم يقولون : مَلِئْت[٢] من الطعام ، كما يقولون : شَبِعْتُ وسَكِرْتُ . وقالوا : قَدَحٌ نَصْفَانُ وجُمْجُمةٌ نَصْفَى ، وقَدحٌ وجُمْجُمةٌ قَربَى ، جعلوا ذلك بمنزلة الملآن لأنَّ ذلك معناهُ معنى الامتلاء ، لأن النِّصْف قد امتَلأ والقَرْبان ممتلئٌ أَيضاً إلى حيث بلغ . ولم نسمعْهم قالوا : قَرِبَ ولا نصِفَ ، اكتفوا بقارَبَ ونَصفَ ، ولكنَّهم جاءوا به كأنَّهم يقولون : قرِبَ ونَصِفَ ، كما قالوا : مَذاكيرُ ولم يقولوا : مِذكير ولا مِذكارٌ ، وكما قالوا : أَعْزَلُ وعُزْلٌ ولم يقولوا : أعازِلُ . وقالوا : رَجلٌ شَهوانُ وشَهْوى لأنه[٣] بمنزلة الغَرثان والغَرثى .

وزعم أبو الخطّاب أَنهم يقولونُ : شَهِيتُ شَهْوةً ، فجاءوا بالمصدر على فَعْلة ، كما قالوا : حِرْتَ تَحارُ حَيْرةً وهو حيرانُ .

وقد جاء فَعْلانُ وفَعلى فى غير هذا الباب : قالوا : خَرْيانُ وخزْيا ، ورَجْلانُ ورَجْلى ، وقالوا عَجْلانُ وعَجلى . وقد دخل فى هذا الباب فاعلٌ كما دخل فَعِلٌ فشبَّهوه[٤] بسَخِط يسخَط سَخَطًا وَهو ساخِطٌ ، كما شبّهوا فعِلٌ

---

(١) بعده فى ا : « قال أبو الحسن : فيه ثلاث لغات ، قالوا سَكَرًا وسُكرا وسَكرًا » كذا فى ا بهذا التكرار فى الضبط . وفى ب : « قال أبو الحسن : فيها ثلاث لغات سَكْرا وسُكْرا وسَكَرا » .

(٢) ا : « مللت » صوابه فى ب ، ط .

(٣) ا : « كأنها » .

(٤) ط : « شبهوه » .

بفزِعَ يفزعُ فَزَعا وهو فزِعٌ ؛ وذلك قولهم ، نادمٌ وراجلٌ وصادٍ [١] .

وقالوا : غضبَانُ وغضْبَى ، وقالوا : غضِبَ يغضَبُ غضَبًا ، جعَلوهُ كعطِشَ يعْطَشُ عَطَشًا وهو عطشانُ ، لأنَّ الغَضبَ يكون فى جَوْفِه كما يكون العَطش .

وقالوا : مَلآنةٌ ، شبَّهوه بخَمْصانةٍ ونَدْمانةٍ .

وقالوا : ثَكِلَ يَثْكَلُ ثَكَلاً ، وهو ثكلانُ وثكلَى ، جعلوه كالعَطش ، لأنّهُ حرارةٌ فى الجوفِ .

ومثله لهفانُ وَلهفى ، ولِهفَ يَلهَفُ لَهَفاً . وقالوا : حزْنانُ وحَزْنى ، لأنَّه غمٌّ فى جوفه وهو كالثُّكل ، لأنَّ الثُّكل من الحُزْنِ . والنَّدمانُ مثله وندمَى .

٢٢٢ وأمّا جَرْبانُ وجَرْبى فإنه لما كان بلاءً أُصيبوا به بنوه على هذا كما بنوه على أفعلَ وفَعلاء ، نحو أُجرَبَ وجرباء .

وقالوا : عبِرَت تعبَرُ عَبَراً ، وهى عَبرى مثل ثَكْلَى ، فالثُّكل مثل السُّكر ، والعَبَرُ مثْل العَطَش . وقالوا : عَبْرَى كما قالوا : ثكْلَى .

وأمّا ما كان من هذا من بنات الياء والواو التى هى عينٌ فإنَّما تجىء على فَعِل يَفْعَلُ معتلةً لا على الأصل ؛ وذلك عِمْت تَعَامُ عَيْمةً ، وهو عَيْمان وهى عيْمَى ، جعلوه كالعطَش ، وهُو الذى يَشْتهى اللبن كما يَشتهى ذاكَ الشرابَ ، وجاءوا بالمصدر عَلَى فعْلةٍ لأنه كان فى الأصل على فَعَلٍ كما كان العطش ونحوه

---

(١) ا : « ورجل صاد » .

عَلَى فَعَلٍ ، ولكنهم (١) أسكنوا الياءَ وأماتوها كما فعلوا ذلك فى الفَعْل ، فكأنّ الهاء عِوَضٌ من الحركة .

ومثل ذلك : غِرْتَ تغَارُ غَيْرَةً (٢) وهو فى المعنى كالغَضْبَان . وقالوا : حِرْتَ تحارُ حَيرةً ، وهوَ حَيرانُ وَهى حَيْرَى ، وهو فى المعنى كالسَّكران لأنّ كليْهما مُرْتَجٌ عليه .

هذا باب مايُبنى على أَفْعَل

أما الألوان فإنّها تُبنى على أَفعَل ، ويكون الفِعْل على فَعِل يفْعَل ، والمصدرُ على فُعْلةٍ أَكثَر . وربما جاء الفِعْل على فَعُلَ يَفْعُل ، وذلك [قولُك] : أَدِمَ يَأْدَمُ أُدْمَةً ، ومن العرب من يقول : أَدُمَ يأْدُمُ أُدْمَةً ، وشَهِبَ يشْهَبُ شُهبْةً ، وقَهِبَ يقْهَبُ قُهْبةً ، وكهِبَ يكهبُ كُهْبةً . وقالوا : كهُبَ يكهُبُ كُهْبةً ، وشَهُبَ يَشهُبُ شُهْبةً .

وقالوا : صدِئ يصدَأُ صُدأةً ، وقالوا : أيضاً صدَأً ، كمَا قالوا : الغبَس . والأغْبسُ (٣) : البَعير الذى يضرِبُ إلى البياض . وَقالوا : الغُبسة (٤) كما قالوا : الحمْرة .

واعلم أنَّهم يبنونَ الفِعل منه عَلَى افعالّ ، نحو اشْهَابّ وادْهامَّ [وايدامَّ(٥)] . فهذا لايكاد ينكسر فى الألوان . وإن قلت فيها : فَعَل يفْعَل أو فَعُل يفعُل .

---

(١) ا ، ط : « لكنهم » .

(٢) ب : « مثل غرت تغار غيرة » .

(٣) ا : « العيس والأعيش » .

(٤) ا : « العبسة » ، تحريف .

(٥) هذه من ط فقط . وهى من الأدمة ، بالضم ، وهى السمرة .

وقد يُستغنى بافعَالَّ عن فَعِل وفَعُل ، وذلِك نحو ازْراقَّ ، واخْضَارَّ ، واصْفارَّ ، واحمارّ ، واشرابَّ ، وابياضَّ ، واسْوادَّ . واسْودَّ وابيَضّ ، [واخضَرّ] واحْمَرّ ، واصْفرّ أكثرُ فى كلامهم ، لأَنَّهُ كُثرَ فحَذفوه والأصل ذلك .

وقالوا : الصُّهُوبة ، فشبّهوا ذلك بأَرْعنَ والرُّعُونة .

وقالوا : البيَاض والسّواد ، كَما قالوا : الصّباح والمَسَاء ، لأنَّهما لونان [بمنزلتهما] ، لأنَّ المسَاء سَوادٌ والصّباح وضَحٌ .

وقد جاءَ شيء من الألوان على فَعْل ، قالوا : جَوْن ووَرْدٌ ، وجاءوا بالمصدر على مصدرِ بناء أَفْعَلَ ، إذْ كان المعنى واحدا ــ يَعْنى اللون ــ وذلك قولهم : الوُرْدة والجُونة .

وقد جاء شيء منه على فعيل ، وذلك خَصِيفٌ ، وقالوا : أَخْصَفُ وهو أقيس . والخَصِيف : سوادٌ إلى الخضْرة . وقد يُبنى على أُفعَل ويكون الفعْل على فَعِلَ يَفْعَلُ والمصدر فَعَلٌ ، وذلك ماكان داءً أو عَيْباً ، لأنَّ العيب نحو الداء ، ففعلوا ذلك كما قالوا : أجْرَبُ وأنْكدُ . وذلك قولهم : عَورَ يَعْوَرُ عَوراً وهو أَعْوَرُ ، وأدِرَ يأْدَرُ أَدَراً وهو آدَرُ ، وشَتِرَ يشْتَر شَتَراً وهو أَشْتَرُ ، وحَبِنَ يحْبَنُ حَبَناً وهو أحبَنُ [١] ، وصَلِعَ يَصْلَعُ صَلَعاً وهو أصْلِعُ . وقالوا : رَجُلٌ أجْذَمُ وأقْطَعُ ، وكأَنَّ هذا على قَطِعَ وجذِمَ وان لم يُتكلّم به [٢] ، كما يقولون شَتِرَ وأشْتَرُ وشَتِرَتْ عينُه . فكذلك قُطِعَتْ يَدَهُ وجُذِمَتْ . وقد يقال لموضع

---

(١) ا ، ب : « وجبن يجبن جبنا وهو أجبن » بالجيم فى جميعها ، تصحيف .

(٢) السيرافى : يريد أن الفعل من قولنا أقطع وأجذم : قُطعت يده وجُذمت ، وكان القياس أن يقول مقطوعة ومجذومة ، ولكنهم قالوا : أقطع وأجذم على أن فعله قَطِعَ وجذِم وإن لم يستعمل .

القَطْع : القُطعة [والقَطَعة] ،والجُذْمة والجذَمة ، والصُّلعةُ والصَّلَعةُ ٢٢٣ للموضع . وقالوا [١] : امرأةٌ سَتهاءُ ورجلٌ أستَهُ فَجاءُوا به على بناء ضِدّه ، وهو قولهم : رجل [٢] أرسَحُ ورَسْحاءُ ، وأَخرَمُ وخرْماءُ وَهو الخَرَم ، كما قال بعضهم : أهْضَمُ وهَضماء وهو الهضَمُ .

وقالوا : أغلَبُ وأزبرُ ، والأغلبُ : العظيمُ الرّقبةِ ، والأزْبرُ : العَظيمُ الزُّبرة ، وهو موضع الكاَهِل عَلَى الكتفين . فجاءوا بهذا النحو عَلى أفْعَل كما جاءَ على أفعلَ ما يَكْرهون .

وقالوا : آذَنُ وأذناء كما قالوا : سكّاء . وقالوا : أخلَقُ وأملسُ وأجردُ ، كما قالوا : أخشنُ ، فجاءوا بضِدّه على بنائه . وقالوا : الخُشْنَةُ كما قالوا : الحُمْرَة ، وقالوا : الخشُونة كما قالوا : الصُّهُوبة .

واعلم أنَّ مؤنث كلِّ أفعلَ صفةً فعلاءُ ، وهى تجرى فى المصدر والفعل مجرى أفعلَ ، وقالوا : مال يميلُ وهو مائلٌ وَأمْيَلُ ، فلم يجيئوا به على مال يميلُ وإنما وجهُ فَعِلَ مِنْ أميَلَ مَيِلَ ، كما قالوا : فى الأصيَد : صيِد يصيَدُ صيَداً [٣] .

وقالوا : شابَ يشِيبُ كما قالوا : شاخَ يشيخُ ، وقالوا : أشيَبُ كما قالوا [٤] : أشمطُ ، فجاءوا بالاسم على بناءِ مامعناه كمعناه ، وبالفعل على ماهو نحوه أيضاً فى المعنى .

---

(١) ط : « ويقال »

(٢) رجل ، ساقطة من ط .

(٣) السيرافى : يريد أن باب أفعل ليس باب فعله أن يكون على فعَل يفعِل ؛ وذلك أن أميل أفعَل ، وفعله مال يميل ؛ وكان حقه أن يكون ميِلَ يَمْيَلُ ميلا . وإنما حكى سيبويه مال يميل . ومثل هذا شاب يشيب فهو أشيب ، وليس ذلك بالقياس . وقد حكى غير سيبويه ميل يميل فهو أميل ، كما قالوا : جَيِد يجيدُ جيداً فهو أجيد .

(٤) ط : « كقولهم » .

وقالوا : أشْعَرُ ، كما قالوا : أجْرَدُ للذى لاشَعَر عليه ، وقالوا : أزَبُّ كما قالوا : أشْعرُ . فالأجْرَد بمنزلة الأرْسَح .

وقالوا : هَوِجَ يَهْوَجُ هَوَجا وهو أهْوَجُ ، كما قالوا : ثَوِلَ يثْولُ ثَوَلًا وأثوَلُ (١) ، وهو الجُنُون .

هذا باب أيضاً

فى الخِصَال التى تكون فى الأشياء

أما ماكان حُسْناً أو قبْحاً فإنَّهُ [مما] يبنى فِعْله على فعُلَ يَفعُلُ ، ويكون المصدر فَعَالاً وفَعالةً وفُعلاً ، وذلكَ قولك : قَبُحَ يقْبُحُ قَباحةً ، وبعضهم يقول قُبوحةً ، فبناه على فُعولةٍ كما بناه على فَعالةٍ . ووَسُمَ يَوْسُمُ وسامةً ، وقال بعضهم : وَساماً فلم يؤنّث ، كما قال : السَّقام والسَّقامة . ومثلُ ذلك جَمُلَ جَمالاً .

وتجىء الأسماء على فَعيل ، وذلك : قبيحٌ ، ووسيمٌ ، وجَميلٌ ، وشَقيحٌ ، ودَميمٌ .

وقالوا : حَسنٌ فبنوه على فَعَل ، كما قالوا بَطَلٌ . ورَجلٌ قَدَمٌ وامرأةٌ قَدَمةٌ ، يعنى أنَّ لهَا قدما فى الخير ، فلم يجيئوا به على مثال جرىء وشجاع ، وكَمِيٍّ وشديد .

وأمَّا الفُعل من هذه المصادر فنحو : الحُسن والقُبح ، والفَعالةُ أكثرُ .

وقالوا : نضَر وجهُه ينضُرُ ، فبنوه على فعلَ يَفعُل مثل خرج يخرُجُ ، لأنّ هذا فعل لا يَتعَدَّاك إلى غيرك [كما أَن هذا فعلٌ لا يتعدَّاك إلى غيرك] .

---

(١) ب : « تول يتول تولا وأتول » بالتاء المثناة ، صوابه بالمثلثة فى ا ، ط .

وقالوا : ناضِر كما قالوا : نَضر . وقالوا : نَضِيرٌ كما قالوا وسِيمٌ ، فبنوه بناءَ ماهو نحوه فى المعنى ، وقالوا : نَضْرٌ كما قالوا حَسَنٌ ، إلا أنَّ هذا مسكَّن الأوسط .

وقالوا : ضَخْمٌ ولم يقولوا : ضَخِيمٌ كما قالوا : عَظِيمٌ [١] .

وقالوا : النَّضارة كما قالوا الوَسامة .

ومثل الحسَن : السَّبْطُ ، والقَطَط .

وقالوا : سَبِط سَبَاطةً وسُبوطةً .

ومثل النّضْر الجعْد .

وقالوا : رَجُلٌ سَبِطٌ ، كما بنوه على فَعِلَ [٢] .

وقالوا : مَلُحَ مَلاحةً ومَليحٌ ، وسَمُحَ سَمَاحةً وسَمْحٌ [٣] .

وقالوا : سَمِيحٌ كقَبيح [٤] .

وقالوا : بَهُوَ يبْهُو بهاءً وبَهِىٌّ ، كجمُلَ جَمَالاً وهو جَميلٌ .

وقالوا : شَنُعَ شَناعَةً وهو شنَيعٌ .

وقالوا : أَشْنعُ ، فادخلوا أفعَلَ فى هذا إذْ كان خَصْلةً فيه كالَّلون . ٢٢٤

وقالوا : شَنِيعٌ كما قالوا خَصِيفٌ ، فأدْخلوه على أفْعَلَ .

وقالوا : نَظُفَ نظافةً ونَظِيفٌ ، كَصَبُحَ صَبَاحة وصَبيحٌ .

وقالوا : طَهُرَ طُهْراً وطَهارةً وطاهرٌ ، كَمكُثَ مُكْثاً وماكثٌ .

---

(١) ا فقط : « عظم » تحريف .

(٢) « فبنوه على فعل » ساقط من ا ، ط .

(٣) ا ، ب : « وسمج سماجة وسمج » .

(٤) ا ، ب : « سميج وقبيح » .

قال : هُذَيلٌ تقول : سَمِيجٌ ونَذيلٌ ، أىْ نَذْلٌ وسَمْجٌ[١] .

وقالوا : طَهَرتِ المرأةُ كما قالوا : طَمَثَتْ ، أدْخلوها فى بابِ جلَسَتْ ومَكَثَتْ ؛ لأنَّ مكثتْ نحو جلَسَتْ فى المعنى[٢] .

وما كان من الصغَر والكبَر فهوَ نحوٌ من هذا ، قالوا : عَظُمَ عظامةً وهُو عظيمٌ ، ونَبُلَ نَبالةً وهو نَبيلٌ ، وصغُرَ صَغارةً وهُو صغيرٌ ، وقَدُمَ قَدامةً وهو قَديمٌ .

وقد يجىء المصدرُ على فِعَلٍ ، وذلك قولك : الصِّغَر والكبَر ، والقِدَم ، والعِظَم ، والضِّخَم .

وقد يبْنون الاسم على فَعْلٍ ، وذلك نحو ضَخْمٍ ، وفخمٍ ، وعَبْلٍ . وجَهْمٌ نحوٌ من هَذا .

وقدْ يَجىء المصْدر على فُعُولةٍ كما قالوا القُبُوحةُ ، وذلك قولهم : الجُهُومة والمُلوحَة والبُحُوحة .

وقالوا : كثُر كَثارةً وهُو كثيرٌ ، وقالوا الكثرة : فبنوه على الفَعلْةِ ، والكثِيرُ نحوٌ من العظيم فى المعنى إلَّا أنَّ هذا فى العدد .

وقد يقال للإنسان قليلٌ كما يقال قصيرٌ ، فقد وافق ضِدَّهُ وهو العظيم ،

---

(١) ط : « سميح ونديل أى نذل وسمح » صوابه فى ا ، ط . وانظر اللسان (سمج ، نذل) . وفى شرح الهذليين للسكرى ١٣٧ من قصيدة جيمية لأبى ذؤيب :

فإن تعرضى عنى وإن تتبدلى ... خليلا ومنهم صالح وسميج

وص ١١٩٢ من قصيدة لامية لأبى خراش :

منيبا وقد أمسى تقدَّمَ وِردَها ... أقيدرُ محموز القطاع نذيل

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : قالوا سبط وسبط سبوطة وسباطة ، وبنوا الاسم على سَبَط وسَبِط و سَبْطً » .

ألا تَرى أنَّ ضِدَّ الصَّغير وضِدَّ القِليل الكثير ، فقد وافق ضِدُّ الكثير (١) ضدَّ العظم في البناءِ . فهذا يدُلُّك على أنَّه نحو الطَّويل والقصِير ، ونحُوُ العَظيم والصّغير .

والطُّولُ في البناء كالقُبْح ، وهُو نحوه في المعنى ، لأنَّهُ زيادةٌ ونُقصانٌ .

وقالوا : سَمِنَ سِمَناً وهُو سمينٌ ، ككِبر كِبَراً وَهو كبيرٌ .

وقالوا : كَبُر عَليَّ الأمْرُ كَعظُمَ .

وقالوا : بَطِنَ يبْطَنُ بِطنةً ، وهو بَطينٌ كما قالوا : عَظيمٌ ، وبَطِنَ ككبِرَ .

وما كان من الشِّدَّةِ والجُرأَة والضُّعْفِ والجُبْن فإنهُ نحوٌ من هذا ، قالوا : ضَعُفَ ضُعفاً وهو ضعيفٌ ، وقالوا : شَجُعَ شَجَاعةً وهو شُجَاعٌ .

وقالوا : شجيعٌ . وفُعالٌ أخُو فعيلٍ .

وقدْ بنوا الاسمَ على فَعالٍ كما بنوه (٢) على فَعُولٍ فقالوا : جبَانٌ ، وقالوا : وَقُورٌ ، وقالوا : الوقارة ، كما قالوا : الرَّزانة .

وقالوا : جَرُؤ يَجْرُؤُ جرْأَةً وجَراءَةً ، وهو جَرِىء .

[ولغةٌ للعرب : الضَّعْف كما قالوا : الظَّرْف وظَريفٌ ، والفَقْر والفَقير .

وقالوا : غَلُظَ يَغْلُظ غِلَظاً وهُو غلَيظٌ] ، كما قالوا : عَظُمَ يَعْظُم عِظمًا وهو عظيمٌ ، إلاَّ أَنَّ الغِلَظ للصَّلابة والشدَّة من الأرض [وغَيرها] .

---

(١) ضد ، هذه ، ساقطة من ا .

(٢) ا : « كما بنوا »

وقد يكون كالجُهُومة ، وقالوا : سَهُلَ سُهُولةً وسَهْلٌ ، لانّ هذا ضدُّ الغِلَظ كما أنّ الضعْف ضدُّ الشدّة .

وقالوا : سَهْلٌ كما قالوا : ضَخْمٌ .

وقد قال بعضُ العرب : جَبَنَ يجْبنُ كما قالوا : نَضَرَ ينْضُرُ .

وقالوا : قَوِىَ يقْوَى قَوايةً وهُو قوِىٌّ كما قالوا : سَعِدَ يَسْعدُ سعَادةً وهو سعِيدٌ . وقالوا : القُوَّة كما قالوا : الشِّدَّة ، إلا أنَّ هذا مضمومُ الأوّل .

وقالوا : سَرُعَ يسْرُعُ سِرَعًا وهُو سَريعٌ ، وبَطُؤَ بِطَأً وهو بطىءٌ ، كما قالوا : غلُظَ غِلَظاً وهو غليظٌ . وإنَّما جعلناهما فى هذا الباب لأنّ أحدهما أقوى على أمره وما يريد .

وقالوا : البُطْءُ فى المصدر كما قالوا : الجُبْنُ ، وقالوا : السُّرْعة ، كما قالوا القُوَّة ، والسَّرَع كما قالوا : الكَرَم .

ومثله ثَقُلَ ثِقَلًا وهو ثَقيلٌ .

٢٢٥ وقالوا : كُمشَ كَماشةً وَهو كميشٌ ، مثل سَرُع . والكماشةُ : الشَّجَاعة .

وقالوا : حَزُنَ حُزُونةً للمكان ، وهو حَزْنٌ ، كما قالوا : سَهُل سُهُولةً وهُو سَهل وقالوا : صَعُب صعُوبةً وهو صَعْبٌ ، لأنَّ هذا إنَّما هو الغِلَظ والحزُونة .

وما كان من الرِّفعةِ والضَّعةِ ، وقالوا [١] : الضَّعةُ ، فهو نحْوٌ من هذا ، قالوا : غنِىَ يغْنى غِنًى وهو غنىٌّ ، كما قالوا : كَبِر يَكبَرُ كِبراً وهو كبيرٌ ، وقالوا:

(١) كذا بإثبات الواو قبل « قالوا »

فقيرٌ كما قالوا : صَغِيرٌ وضَعيفٌ ، وقالوا : الفقر ، كما قالوا : الضَّعْفُ ، وقالوا : الفُقر كما قالوا : الضُّعف . ولم نسمَعهم قالوا : فقُر (١) ، كما لم يقولوا فى الشديد: شدُدَ ، اسْتغنوا (٢) ، باشتَدَّ وافتقَر ، كما استغْنوا باحمارَّ عن حمِرَ (٣) ، وهذا هنا نحوٌ من الشَّديد والقوِىِّ والضَّعيف .

وقالوا : شرُفَ شرفاً وهو شريفٌ ، وكَرُم كَرما وهو كريم ، ولؤُمَ لآمةً وهو لئيمٌ كما قالوا : قُبحَ قباحةً وهُو قبيحٌ ، وَدَنُؤَ دناءَة وهو دَنىءٌ ، وملُؤ مَلاَءَةً وهو مَلىءٌ .

وقالوا : وضُع ضَعةً وهُو وضيعٌ . والضَّعة مثل الكثرة ، والضِّعة مثل الرِّفعة . وقالوا : رفيعٌ ولم نسمعهم قالوا : رَفُع ، وعليه جاء رَفيعٌ وإن لم يتكلموا بهِ ، واستغنوا بارْتفع .

وقالوا : نَبه ينبُه وهو نابه ، وهى النَّباهة ، كما قالوا : نَضَرَ يَنضُرُ وجههُ (٤) ، وهو ناضٌر ، وهى النضارة ، وقالوا : نبيهٌ كما قالوا : نضيرٌ ، جعلوهُ بمنزلة ماهو مثله فى المعنى ، وهو شَريفٌ .

وقالوا : سَعِد يَسْعَدُ سعادةً ، وشَقِى يشقَى شَقاوةً ، وسعيدٌ وشقىٌّ

---

(١) ا : « يقولوا فقر » ، تحريف .

(٢) ا : « فاستغنوا » .

(٣) السيرافى : قولهم افتقر فهو فقير ، واشتد فهو شديد ، لم يأت فقير وشديد على هذا الفعل ، وإنما أتى على فعل لم يستعمل وهو فقرُ كما تقول ضعف ، وشدُدت على فعُلت . واستغنوا بافتقر واشتد عن ذلك ، كما استغنوا باحمارّ عن حَمِر ؛ لأن الألوان يستعمل فيها فعِلَ كثيرا كما قالوا : أدِم يأدم ، وكهِب يكهب ، وشهِب يشهب وما أشبه ذلك ، ولم يقولوا حَمِر ، استغنوا عنه باحمارّ .

(٤) ا فقط : « نضر وجهه ينضر » .

فأحدهما مرفوعٌ والآخر موضوعٌ ، وقالوا : الشقاء ، كما قالوا : الجمال واللّذاذ ، حذفوا الهاء استخفافاً .

وقالوا : رَشِدَ يَرْشَدُ رَشَداً ، ورَاشِدٌ ، وقالوا : الرُّشدُ كما قالوا : سَخِط يَسْخَط سَخَطاً والسُّخْط وسَاخط [١] .

وقالوا : رشِيدٌ كما قالوا : سَعيدٌ ، وقالوا : الرّشاد كما قالوا : الشَّقاء .

وقالوا : بخِل يبْخَلُ بُخْلاً . فالبُخْل كاللُّؤم ، ، والفِعل كفِعْلِ شَقىَ وسعِد . وقالوا : بخيلٌ . وبَعضُهم يقول [٢] : البَخْل كالفَقْر ، والبُخْل كالفُقْر ، وبعضهم يقول :البَخَل كالكرَم .

وقالوا : أمُرَ علينا أمير [٣] ، كنَبُه وهو نَبيهٌ ، و الإمْرة ، كالرِّفْعة ، والإمارة كالولاية .

وقالوا : وكيلٌ ووصِيٌّ وجرِيٌّ ، كما قالوا : أمير ، لأنَّها ولاية .

ومثلُ هذا لتقاربه : الجليس ، والعَديل ، والضَّجيع ، والكميع ، والخليط ، والنزيع . فأصلُ هذا كلِّه العَديل ، ألا ترى أنّك تقول من هذا كله فاعَلتُه .

وقد جاء فَعْلٌ ، قالوا : خصْمٌ . وقالوا : خَصيمٌ .

وما أتى مِنْ العقل فهو نحوٌ من ذا ، قالوا : حَلُم يَحلُمُ حلماً وهو حليمٌ ، فجاء فَعُل فى هذا الباب كما جاء فَعُل فيما ذكرنا .

---

(١) ط : « والساخط » .

(٢) ا ، ب : « وقال بعضهم » .

(٣) ط : « وهو أمير » ، وفى ا : « أمر علينا آمر » ؛ وأثبت ما فى ب .

وقالوا : ظَرُف ظَرْفاً وهو ظَرِيفٌ ، كما قالوا : ضَعُف ضَعْفا وهو ضعِيفٌ ، وقالوا فى ضدّ الحلم : جَهِلَ جَهْلاً وهو جاهلٌ ، كما قالوا : حَرِدَ حَرْدًا وهو حاردٌ ، فهذا ارتفاع فى الفِعْل و اتّضاع .

وقالوا : عَلِمِ عِلمًا ، فالفعل كبخِل يَبْخَلُ ، والمصدر كالحِلْم . وقالوا : عالمٌ ، كما قالوا فى الضّدّ : جاهِل . وقالوا : عليمٌ ، كما قالوا : حَليمٌ .

وقالوا : فَقِه وهُو فَقِيهٌ ، والمصدر فِقْهٌ ، كما قالوا : عَلم عِلماً وهو عَليمٌ .

وقالوا : اللُّبُّ واللَّبَابة ولَبيبٌ ، كما قالوا : اللُّؤم واللآمَة ولئيمٌ .

وقالوا : فهِم يفْهَمُ فَهَماً وهُو فهِمُ ، ونَقِهَ ينقَهُ نَقَهاً وهو نَقِهٌ ، وقالوا : النّقَاهة والفَهَامة ، كما قالوا : اللَّبابة . ٢٢٦

وسمعناهُم يقولون : ناقِهٌ ، كما قالوا : عالمٌ .

وقالوا : لبِقَ يَلبَقُ لَباقةً وَهو لبِقٌ ، لأنّ ذا عِلمٌ [١] وعقلٌ ونفاذٌ ، فهو بمنزلة الفَهَم والفَهامة .

وقالوا : الحِذْق ، كما قالوا : العِلم ، وقالوا : حَذَق يْحذِقُ ، كما قالوا : صَبَر يَصْبِر .

وقالوا : رَفُقَ يرْفُقُ رِفقاً وهو رَفيقٌ ، كما قالوا حَلُم يَحلُمُ حِلْماً وهو حَليم ، وقالوا : رفِقَ ، كما قالوا : فَقِهَ .

وقالوا : عقَلَ يعقِلُ عَقلاً وهو عاقِلٌ ، كما قالوا : عَجَز يعْجِزُ عَجْزاً وهو عاجزٌ . وقالوا : العَقْل ، كما قالوا : الظَّرْف ، أدخلوه فى باب عَجَز يعْجِزُ لأنَّه مثْله فى أنّه لايتعدى الفاعِلَ .

---

(١) ط : « لأن هذا علم » ، وفى ب : « لأنه ذا علم » ، وأثبت ما فى ا .

وقالوا : رَزَنَ رزَانةً ، وهو رَزينٌ ورَزينةٌ .

وقالوا للمرأة : حَصُنَتْ حُصْناً وهى حَصانٌ ، كجَبُنَتْ [جُبْناً] وهى جَبانٌ . وَإنّما هذا كالحلم والعقْل .

وقالوا : حِصْنا ، كما قالوا : عِلْمًا ، وقالوا : حُصْنا مثل قولهم : جُبنا . ويقال لها أيضا ثَقَالٌ ورَزان (١) .

وقالوا : صَلِف يَصْلَف صَلَفاً [وهو] صَلِفٌ ، كقولهم : فهِمَ فَهماً وفهِمٌ .

وقالوا : رَقُعَ رقاعةً ورَقيعٌ ، كقولهمْ : حَمُق حَماقةً ، لأنَّه مثله فى المعنى . وقالوا : الحُمْق كما قالوا : الجُبْن ، وقالوا : أحَمقُ كما قالوا : أشْنعُ ، وقالوا : خرُقَ خُرقا وأخرَقُ ، وقالوا : أحمقُ وحمقاءُ وحَمِقٌ . وقالوا : النَّواكة وأنْوكُ ، وقالوا : استنوْك ، ولم نسمعهم يقولون : نَوِكَ ، كما لم يقُولوا فَقُر (٢) . وقالوا : حَمِقٌ ، فاجتمعا كما قالوا : نكِدٌ وأنكَدُ .

واعلم أنَّ ما كان مِن التَّضعيف مِن هذه الأشياء فإنهُ لايكاد يكون فيه فَعُلتَ وَفَعُلَ ، لأنَّهم قد يستثقلون فَعُلَ والتَّضعيف (٣) فلمّا اجتمعَا حادوا إلى غير ذلك (٤) ، وهو قولك : ذَلَّ يذِلُّ ذُلًّا وذِلّةً وذليلٌ. فالاسم (٥)

---

(١) ب : « فعال ورزان » ا : « ثقال ووزان » ، صوابهما فى ط .

(٢) السيرافى : « يريد أن أنوك لم يجىء على استنوك ، وإنما جاء على نَوِك وإن كان لم يستعمل كما لم يستعمل فقر » . وانظر مامضى من حواشى السيرافى .

(٣) ط : « التضعيف وفعل » ب : « لأنهم يستثقلون فعلت والتضعيف » ، وأثبت ماف ا .

(٤) ا : « حادوا عنه إلى غير ذلك »

(٥) ا ، ب : « والاسم » .

والمصدر يوافق ماذكرنا ، والفِعلُ يجىء على باب جَلسَ يجلِسُ .

وقالوا : شَحيحٌ والشُّحُّ (١) ، كالبَخيل والبُخْلِ ، وقالوا : شحَّ يشِحُّ (٢) .

وقالوا : شَحِحْتَ كما قالوا : بخِلتَ ، وذلك لأنّ الكسرة أخفُّ عليهم من الضمّة ، ألا ترى أنَّ فَعِلَ أكثر فى الكلام من فَعُل (٣) ، والياءُ أخفّ عليهم من الواو وأكثر .

وقالوا : ضَنَنْتَ ضِنًّا كرفَقتَ رِفقا ، وقالوا : ضنِنتَ ضَنانة ، كسقِمْتَ سَقامةً .

وليس شىءٌ أكثر فى كلامهم من فَعِلٍ . ألا ترى أنّ الذى يخفِّف عَضُداً وكبِداً لا يخفِّف جَملاً .

وقالوا : لبَّ يَلَبُّ ، وقالوا : اللُّبُّ واللَّبابة واللّبِيب .

وقالوا : قَلَّ يقِلُّ قِلةً ولم يقولوا فيه كما قالوا فى كَثر وظَرُف (٤) .

وقالوا : عَفَّ يعِفُّ عِفّة وعفيفٌ .

وزعم يونس أنَّ من العرب مَن يقول لَبُبْتَ تلُبُّ ، كما قالوا : ظَرُفتَ تظرُفُ ، وإنما قلَّ هذا (٥) ، لأن هذه الضمّة تستثقل فيما ذكرتُ لك ، فلمّا صارت فيما يستثقلون فاجتمعَا فرُّوا منهُما .

---

(١) ا : « وأشح » ، تحريف.

(٢) سقطت « يشح » من ا .

(٣) ا : « فعل فى الكلام أكثر من فعل » .

(٤) السيرافى : يريد لم يقولوا قللت كما قالوا كثُرت ، استثقالا .

(٥) ا فقط : « هذه » .

هذا بابُ علم كلّ فعل تعدَّاك إلى غيرك

اعلم أنه يكون كلُّ ما تَعدَّاك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فَعَل يَفعِلُ ، وفَعَلَ يَفعُلُ ، وفعِلَ يفعَلُ ، وذلك [نحو] ضَرَبَ يَضرِبُ ، وقتل يقتُل ، ولقِمَ يلقَمُ . وهذه الأضربُ تكون فيما لا يتعَدَّاك ، وذلك نحوَ جلَسَ يجلِسُ ، وقعدَ يقعُدُ ، وركِنَ يركَنُ .

ولمَا لا يَتعدَّاك ضربٌ رابعُ لا يَشْركهُ فيه ما يَتعدَّاك ، وذلك فعُلَ يَفعُلُ نحو كرُمَ يكرُمُ ، وليس فى الكلام فعُلتهُ مُتعَدِّيا . ٢٢٧

فضروبُ الأفعال أربعةٌ يَجتمع [١] فى ثلاثةٍ ما يَتعدّاك ومالا يَتعدّاك [٢] ويَبِينُ بالرابع مالا يَتعدّى ، وهو فَعُلَ يَفْعُلُ .

وليفْعَلُ ثلاثةُ أبنية يَشترك فيها ما يَتعدّى ومالا يتعدّى : يَفْعِلُ ويَفْعُلُ ويَفْعَلُ ، نحو يَضْرِبُ ويقْتُلُ ويَلْقَمُ .

وفَعِلَ على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَلَ ، وفَعِلَ ، وفَعُلَ ، نحو قَتلَ ولَزِمَ ومَكُثَ . فالأوّلانِ مشتركٌ فيهما المتعدّى وغيره ، والآخر لمالا يَتعدّى كما جعلته لما لا يَتعدّى حيث وقع رابعاً .

وقد بنوا فَعِلَ على يَفعِلُ فى أحرف ، كما قالوا : فَعُلَ يَفْعُلُ فلزموا الضمّة [٣] ، وكذلك فعلوا بالكسرة فشُبّه به . وذلك حَسِب يَحْسِبُ ، ويَئِس يَيْئِسُ ، ويَبِسَ يَيْبِسُ ، ونَعِمَ يَنْعِمُ . سمعنا من العرب من يقول :

---

(١) ا فقط : « تجتمع »

(٢) ا ، ب : « مايتعدى ومالايتعدى »

(٣) ط : « فكذلك »

* وهَلْ يَنْعِمَنْ من كان فى العُصُرِ الخالى (١) *

وقال (٢) :

واعْوَجَّ غُصْنُك مِن لَحْوٍ ومِن قِدَمٍ لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتى يَنْعِمِ الوَرَقُ[٣]

وقال الفرزدق :

وكومٍ تَنْعِمُ الأضْيافَ عَيْناً وتُصْبِحُ فى مَبارِكِها ثِقالَا[٤]

والفتح فى هذه الأفعال جيّد ، وهو أقيس .

---

(١) لامرئ القيس فى ديوانه ٢٧ وابن الشجرى ١ : ٢٧٤ وابن يعيش ٧ : ١٥٣ والعينى ١ : ٤٣٣ وشرح شواهد المغنى ١٦٦ والتصريح ١ : ١٣٣ والأشمونى ١ : ١٥١ / ٢ : ٢١٩ . وصدره :

* ألا عم صباحا أيها الطلل البالى *

والعصر ، بضمتين : لغة فى العصر بالضم ، وهو أيضا العصر ، بالفتح وبالكسر ؛ وكلها بمعنى الدهر . ويروى : « وهل يعمن » بمعنى ينعمن أيضا ، يقال وعم يعم . الخالى : الماضى .

والشاهد فيه بناء المضارع من نعم على ينعم بالكسر ، وورود فعل بكسر العين فيهما نادر . وفتح عين المضارع فيها كلها جائز على الأصل .

(٢) من الأبيات التى لم يعرف قائلها . وانظر اللسان (لحا ، نعم) .

(٣) يبكى نضرة شبابه وتغير جسمه للكبر ، فكأنه غصن ذهب ورقه فبقى عوده ذابلا أعوج . واللحو : القشر . ويروى : « من لَحى » ويروى : « من لَحق » . واللحق : الضمر .

(٤) ديوانه ٦١٥ واللسان (نعم ٦٠) . والبيت مطلع قصيدة له يمدح بها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص .

والكوم : جمع أكوم وكوماء ، وهى الناقة العظيمة السنام . والأضياف رويت بالنصب على نزع الخافض أى تنعم بهم عينا لأمنها من النحر لكثرة ألبانها ، فهم يشربونها ولا ينحرها أربابها لذلك . ويروى : « الأضياف » بالرفع ، أى تنعم الأضياف بهن لأنهم يشربون من ألبانها . وفى ا : « ينعم » بالياء ، و « يصبح » بدون نقط الحرف الأول . والشاهد فيه مجىء مضارع نعم على ينعم بكسر العين على الندرة .

وقد جاء فى الكلام فَعِلَ يَفْعُلُ فى حرفين [١] ، بنوه على ذلك كما بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ ، لأنّهم قد قالوا : يَفْعِلُ فى فَعِلَ ، كما قالوا فى فَعَلَ ، فأدخلوا الضمَّة كما تدخل فى فَعَلَ . وذلك فَضِلَ يَفْضُلُ ومِتَّ تَمُوتُ . وفَضَلَ يفْضُلُ ومُتَّ تَمُوتُ أقيس .

وقد قال بعض العرب : كُدتَ تَكادُ فقال فَعُلْتَ تَفْعَلُ كما قال فَعِلْتُ أَفْعَلُ ، وكما [٢] تركَ الكسرة كذلك تَركَ الضمَّة . وهذا قولُ الخليلِ وهو شاذٌّ من بابه [٣] كما أن فَضِلَ يَفْضُلُ شاذّ من بابه [٤] . فكما شَرِكَتْ يَفْعِلُ يفْعُلُ كذلك شركت يفعَلُ يفْعُل . وهذه الحروف من فَعِلَ يَفْعِلُ إلى منتهى الفصل شَواذٌّ .

هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث

٢٢٨ وذلك قولك : رَجَعْتُهُ رُجْعَى ، وبَشَرْتُهُ بُشْرَى ، وذكَّرْتُهُ ذِكْرَى ، واشتَكيتُ شَكْوَى ، وأَفتيتُه فُتْيَا ، وأَعداه عَدْوَى ، والبُقْيَا .

فأمّا الحُذْيَا فالعطيَّة ، والسُّقْيَا : ما سَقيتَ ، وأما الدَّعْوَى فهو ما ادَّعيتَ .

وقال بعض العرب : اللهمَّ أَشْرِكْنا فى دَعْوَى المسلمين .

---

(١) عدها ابن خالويه فى ليس من كلام العرب ١٣ خمسة أحرف : دمت أدوم ، ومت أموت ، وفضل يفضل ، ونعم ينعم ، وقنط يقنط . ووجدت أنا أيضا سادسا فى اللسان والمقاييس ، وهو : حضر يحضر . وانظر حواشى القاموس .

(٢) ط : « فكما » .

(٣) ا ، ب : « فى بابه »

(٤) ب : « فى بابه » .

وقال [سبحانه وتعالى: « وآخِرُ دعْوَاهُمْ أَنِ الحَمْدُ للهِ ربّ العالَمِين[١] » .

وقال] بَشِير بن النِّكْثِ [٢] :

* وَلَّتْ وَدَعْواها كثيرٌ صخَبُهْ [٣] *

فدخلت [٤] الألف كدخول الهاء فى المصادر . وقالوا : الكِبْرياءُ للكِبْر [٥] .

وأمَّا الفِعِّيلَى فتجيء عَلَى وجهٍ آخر، تقول : كان بينهم رِمِّيًّا ، فليس يريد قوله : رمْياً ، ولكنَّه يريد ما كان بينهم من التّرامى وكثرة الرَّمْى ، ولايكون الرِّمِّيًّا واحداً . وكذلك الحِجِّيزى .

وأما الحِثِّيثَى فكثْرةُ الحثِّ كما أنَّ الرِّمِّيًّا كثرة الرَّمْى ، ولا يكون من واحد .

وأما الدِّلِّيلَى فإنما يراد به [٦] كثرة علمه بالدَّلالة ورسوخه فيها . وكذلك القِتِّيتَى ، والهجِّيرى : كثرة الكلام والقول بالشىء [٧] .

[والخِلِّيفَى : كثرة تشاغله بالخلافة وامتدادُ أيامه فيها] .

---

(١) الآية ١٠ من يونس .

(٢) ط : « بشر » صوابه فى ا ، ب والمؤتلف والمختلف للآمدى ٦١ والقاموس (نكث) حيث ذكر أن النكث ، بكسر النون والد بشير الشاعر . وهو شاعر يربوعى كما فى المؤتلف . وضبط « بشير » فى اللسان (دعا ٢٨٢) بهيئة التصغير ، خلافا لما فى القاموس وما نص عليه الآمدى .

(٣) فى اللسان : « شديد صخبه » . والصخب : كثرة الصياح واللغط . وقد ذكّر الضمير العائد إلى الدعوى فى « صخبه » حملا على معنى الدعاء .

والشاهد فيه بناء الدعاء على دعو ، كما قالوا الرجعى فى معنى الرجوع .

(٤) ا ، ب : « دخلت » .

(٥) ا ، ب : « فى الكبر » .

(٦) ا : « فإنه يريد » ب : « فإنما يريد » .

(٧) ط : « كثرة القول والكلام بالشىء » . وبعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : الإهجيرى به وكثرة كلامه بالشىء يردده » . وفى هذا النص تحريف . وفى اللسان أن الإهجيرى هى الدأب والشأن والعادة .

هذا باب ما جاء من المصادر على فعول

وذلك قولك : تَوضَّأتُ وَضُوءًا حَسَناً ، وأُولعتُ به وَلُوعا[١] .

وسمعنا من العرب من يقول : وَقَدَتِ النارُ وَقُوداً عالياً [٢] ، وَقبِلهُ قَبُولاً ، والوُقُود أكثر . والوَقُود : الحطَب .

وتقول : إنَّ على فلان لَقَبُولاً ، فهذا مفتوح .

ومما جاء مخالفاً للمصدر [٣] لمعنًى قولُهم : أصاب شِبْعَه ، وهذا شِبْعُه ، إنما يريد قَدْر ما يُشبعه . وتقول : شَبِعْتُ شِبَعاً ، وهذا شِبَعٌ فاحشٌ ، إنَّما تريد الفعل [٤] . وطَعِمْتُ طُعْماً حَسَناً ، وليس له طَعْمٌ ، إنَّما يريد ليس للطَّعام طيبٌ .

وتقول : مَلأْتُ السِّقَاءَ مَلْئاً شديداً ، وهو مِلْءُ هذا ، أى قدرُ مايَملأ هذا .

وقد يجيء غيرَ مخالِف ، تقول : رَوِيتُ رِيًّا وأصاب رِيَّه ، وطَعِمْتُ طُعْماً وأصاب طُعْمَه ، ونَهِلَ نَهَلاً وأصاب نَهَلَه .

وتقول : خَرَصَه خَرْصاً ، وما خرْصُه ، أى ماقدرُه . وكذلك الكِيلة .

وقالوا : قُتُّه قَوْتاً . والقُوت : الرِّزْق ، فلم يَدَعوه على بناء واحد ، كما قالوا : الحَلَب فى الحَلِيب والمصدر . وقد يقولون الحَلَب وهم يعنون اللَّبن . ويقولون : حَلَبْتُ حَلَباً يريدون الفِعْل الذى هو مصدر .

فهذه أشياء تجيء مختلفةً ولا تَطَّرد .

---

(١) ا : « وتطهر طهورا حسنا وأولعت ولوعا » .

(٢) ا ، ط : « غاليا » ، وأثبت مافى ب .

(٣) ا : « المصدر » .

(٤) ا : « يريد الفعل » ب : « فإنما يريد الفعل » .

وقالوا : مَرَيْتُها مَرْياً ، إذا أرادوا عَمَله . ويقول :[١] حَلَبْتها مِرْيَةً لايريد فِعْلةً ،ولكنه يريد [٢] نحواً من الدِّرّة والحلَب . ٢٢٩

وقالوا لُعْنةٌ [٣] للذى يُلعَن . واللَّعْنة المصدر . وقالوا : الخَلْق ، فسَوَّوْا بين المصدر والمخلوق . فاعرف هذا النحو وأَجْره على سبيله .

وقالوا : كَرَعَ كُروعاً . والكَرَعُ : الماءُ الذى يُكْرِع فيه .

وقالوا : دَرَأْتُه دَرْءًا ، وهو ذو تُدْرَإ ، أى ذو عُدّة ومَنعةٍ ؛ لاتريد العمل .

وكاللُّعْنة السُّبَّة ، إذا أرادوا المشهور بالسَّبّ واللعن ، فأجروه مجرى الشُّهْرة .

وقد يجيء المصدر على المَفْعُول ، وذلك قولك : لبَنٌ حَلَبٌ ، إنما تريد مَحْلوبٌ [٤] وكقولهم : الخَلْقُ إنَّما يريدون المَخْلوق [٥] . ويقولون للدرهم : ضَرْبُ الأمير ، وإنَّما يريدون مَضْرُوبُ الأمير [٦] .

ويقع على الفاعل ، وذلك قولك يومٌ غَمٌّ ، ورَجُلٌ نَوْمٌ ، إنَّما تريد النائم والغامَّ [٧] .

وتقول : ماءٌ صَرًى ، إنَّما تريد صَرٍ خفيفٌ [٨] إذا تغيَّر اللبنُ فى الضّرْع . وهو صَرًى . فتقول : هذا اللبنُ صَرًى وصَرٍ .

---

(١) ا ، ب : « وتقول »

(٢) ب فقط : « لاتريد فعلة ولكن تريد » .

(٣) ط : « لعنة الله » .

(٤) ا ، ب : « انما يريد محلوب » .

(٥) ط : « تريد المخلوق » .

(٦) ط : « وتقول للدرهم ضرب الأمير إنما تريد مضروب الأمير » .

(٧) ا ، ب : « وذلك قولهم » وكذلك « إنما يريدون » .

(٨) ا ، ب : « إنما يريدون » . وفى ا : « خفيفا » .

وقالوا : مَعْشَرٌ كَرَمٌ ، فقالوا هذا كما يقولون : هو رِضًا ، إنَّما يريدون المَرْضِيَّ ، فجاء للفاعل كما جاء للمفعول . وربما وقع على الجميع .

وجاء واحدُ الجميع على بنائه وفيه هاء التأنيث ، كما قالوا : بَيْضٌ وبَيْضَةٌ وجَوْزٌ وجَوْزَةٌ ، وذلك قولك : هذا شَمَطٌ وهذه شَمَطةٌ ، وهذا شَيْبٌ وهذه شَيْبَةٌ [١] .

هذا باب ماتجيء فيه الفعلة تريد بها ضربا من الفعل

وذلك قولك : حَسنُ الطِّعْمةِ . وقتلتُه [٢] قِتْلةَ سَوْءٍ ، وبِئْستِ المِيتةُ ، وإنَّما تريد الضَّرب الذى أصابه من القتل ، والضَّرب الذى هو عليه من الطِّعْم .

ومثل هذا الرِّكْبة ، والجِلْسة ، والقِعدْة

وقد تجيء الفعلة لا يراد بها هذا المعنى ، وذلك نحو الشِّدَّة ، والشِّعْرة ، والدِّرية . وقد قالوا : الدِّرْية .

وقالوا : لَيْتَ شِعرى ، فى هذا الموضع [٣] ، استخفافاً لأنه كثُر فى كلامهم ، كما قالوا : ذَهَب بعُذْرتها ، وقالوا : هو أبو عُذْرها، لأنَّ هذا أكثر [٤] وصار كالمثل ، كما قالوا : « تَسْمعُ بالمُعَيديِّ لا أَنْ تراه » ، لأنه مثَل ، وهو أكثر فى كلامهم من تحقير معدِّىّ فى غير هذا المثل . فإنْ حقّرت معدِّىٌّ ثقَّلت الدال فقلت مُعَيْدِّىٌّ .

وتقول : هو بزِنته ، تريد أنه بقدْره . وتقول : العِدَّة ، كما تقول القِتْلة .

---

(١) بعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : يقولون حلبته حلبا : ويقولون اللعنة ، وهو الذى يلعن الناس » .

(٢) بدله فى ط : « ومثله » .

(٣) ط : « فى هذا المعنى » ، وسقطت « فى » من

(٤) ب : « كثير » .

وتقول : الضِّعة والقِحَة ، يقولون : وقاحٌ بيِّنُ القِحة ، لاتريد شيئاً من هذا . كما تقول : الشدّة والدِّرية والرِّدَّة وأنت تريد الارتداد .

وإذا أردت المرَّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعْلةٍ على الأصل ، لأن الأصل فَعْل . فإذا قلت الجُلُوس والذَّهاب ونحو ذلك فقد ألحقت زيادةً ليست من الأصل ولم تكن فى الفعل . وليس هذا الضرب من المصادر لازمًا بزيادته لباب فَعَل كلزوم الإفعال والاستفْعال ونحوهما لأفعالهما . فكان ماجاءَ على فَعلَ أصله عندهم الفَعْلُ فى المصدر ، فإذا جاءُوا بالمرة جاءُوا بها على فَعْلةٍ كما جاءُوا بتمْرةٍ على تمرٍ . وذلك : قعدْتُ قَعدةً وأَتيْتُ أَتْيةً .

وقالوا : أَتيتهُ إتيانةً ولقيتُه لقاءةً واحدةً ، فجاءوا به على المصدر المستعمل فى الكلام كما قالوا : أَعْطى إعطاءةً واستُدْرجَ استدْراجةً . ٢٣٠

ونحو إتْيانةٍ قليلٌ ، والاطِّرادُ على فَعْلةٍ .

وقالوا غَزَاةٌ ، فأرادوا عملَ وجه واحد ، كما قيل : حِجّةٌ ، يراد به عملُ [١] سنةٍ . ولم يجيئوا به على الأصل ، ولكنه اسمٌ لذا .

وقالوا : قَنمةٌ ، وسَهَكةٌ ، وخَمَطَةٌ ، جعلوه اسماً لبعض الريح كالبَنّة والشَّهدْة والعَسَلة ، ولم يُرَدْ به فَعلَ فَعْلةً .

---

(١) ا : « يريد عمل سنة » ب : « يريدون عمل سنة » .

هذا باب نظائر ماذكرنا من بنات الياء والواو التى الياءُ والواو منهن فى موضع اللامات

قالوا : رمَيتُه رمْياً وهو رامٍ ، كما قالوا : ضَرَبْتُه ضرباً وهو ضاربٌ . ومثل ذلك : مراه يَمْريه مَرْياً ، وطَلاه يطليه طَلياً ، وهو مارٍ وطالٍ . وغزاه يغزُوه غَزْوًا وهو غازٍ ، [ومحاه يمحُوه محوا وهو ماحٍ] ، وقَلاه يَقْلُوه قَلواً وهو قالٍ .

وقالوا : لقيتهُ لقاءً ، كما قالوا : سَفِدَها سِفاداً ، وقالوا : اللُّقِىّ كما قالوا : النُّهُوك . وقالوا : قَلَيْتُه فأنا أَقليه قِلًى ، كما قالوا : شريتُه شِرًى .

وقالوا : لَمِىَ يَلمَى لُميًّا ، إذا اسودّتْ شفتُه .

وقد جاء فى هذا الباب المصدر على فُعَل ، قالوا : هَديْتُه هُدًى ، ولم يكن هذا فى غير هُدًى ، وذلك لأنَّ الفِعَل لايكون مصدراً فى هَدَيْتُ فصار هُدًى عِوَضا منه .

وقالوا : قَلَيْتُه قِلًى ، وقريتُه قِرًى ، فأشركوا بينهما فى هذا فصار عِوضا من الفُعَل فى المصدر ، فدخل كلُّ واحد منهما على صاحبه ، كما قالوا : كِسْوةً وكُسًى ، وجِذوةٌ وجُذًى ، وصُوَّةٌ وصُوًى ، لأنَّ فِعَلٌ وفُعَلٌ أخوان . ألا ترى أنّك إذا كسَّرت على فُعَل فُعْلةً لم تَزد على أن تحرك العين وتحذف الهاء . وكذلك فِعلةٌ فى فِعَل [(١)] ، فكلُّ واحدٍ منهما أخٌ لصاحبه . ألا ترى أنّه إذا جُمع كلّ واحد منهما بالتاء جاز فيه من ماجاز فى صاحبه ، إلاَّ أنَّ أوّل هذا مكسور وأوّل هذا مضموم ، فلمَّا تقاربت هذه الأشياءُ دخل كلُّ واحد منهما على صاحبه . ومن العرب من يقول : رِشوةٌ ورُشًا ، [ومنهم من يقول:رُشْوةٌ

---

(١) ا : « الفعلة فى فعل » ب : « الفعلة فى الفعل » .

ورِشاً] ، وحُبوة وحِباً ، والأصل رُشاً . وأكثر العرب يقول (١) : رِشاً وكِسًى وجِذًى .

وقالوا : شَرَيتُه شِرًى ، ورضِيتُه رضًى . فالمعتل يختصّ بأشياءَ ، وستراه فيما تَستقبل (٢) إن شاء الله .

وقالوا : عتَا يعتُو عُتُوًّا ، كما قالوا خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ، وثبت ثُبُوتًا . ومثله : دنَا يَدْنُو دُنُوًّا ، وَثَوى يثوِى ثُوِياًّ ، ومضى يَمْضِى مُضيًّا ، وهو عاتٍ ودانٍ وثاوٍ وماضٍ .

وقالوا : نَمَى ينمِى نَماءً ، وبدا يبدُو بَداءً ، ونثا ينثُو نَثاءً ، وقَضى يقضى قضاءً . وإنّما كثُرَ الفَعَال فى هذا كراهية الياءات مع الكسرة ، والواوات مع الضمة ، مع أنَّهم قد قالوا : الثَّبات والذّهاب . فهذا نظيرٌ [للمعتل] .

وقد قالوا : بدَا يبدُو بَدًا ، ونثا ينثُو نثاً ، كما قالوا : حلبَ يَحلُبُ حَلَبًا ، وسلبَ يسلُبُ سلَبًا ، وجلبَ يجلُبَ جَلَبًا .

وقالوا : جرَى جَرْيًا ، وعَدَا عدْوًا ، كما قالوا : سكتَ سَكتًا .

وقالوا : زَنَى يَزْني زِنًى ، وسَرَى يسْرِى سُرًى ، والتُّقَى ، فصارتا ههنا (٣) عوضاً من فِعَلٍ أيضًا ، فعلى هذا يَجرى المعتل الذى حرف الاعتلال فيه لام .

---

(١) ا : « يقولون » ط : « تقول » ، وأثبت ما فى ب .

(٢) ب : « يستقبل » .

(٣) ا فقط : « هنا » .

وقالوا : قومٌ غُزَّى ، وبُدَّى ، وعُفَّى ، كما قالوا : ضُمّرٌ وشُهّدٌ وقُرّحٌ (١) .

وقالوا : السُّقّاءُ والجُنّاءُ ، كما قالوا : الجُلاَّس والعُبّاد والنُّسَّاك (٢) .

٢٣١ وقالوا : بَهُوَ يبهُو بهاءً وهو بهىٌّ ، مثل جَمُل جَمالاً وهو جَميل .

وقالوا : سَرُوَ يسْرُوسَرْواً وهو سَرِىٌّ ، كما قالوا : ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفاً وهو ظَرِيفٌ .

وقالوا : بَذُوَ يَبْذُو بَذاءً وهو بَذِىٌّ (٣) كما قالوا : سَقُمَ سَقاماً وهو سَقيم ، وخَبُثَ وهو خبيثٌ . وقالوا : البَذاء (٤) كما قالوا الشَّقاءُ . وبعض العرب يقول : بَذِيتُ ، كما تقول (٥) : شَقِيتُ . ودَهُوتَ دَهاءً وهو دَهِىٌّ ، كما قالوا : ظَرُفْتَ وهو ظريفٌ . وقالوا : الدَّهاء ، كما قالوا : سَمُحَ سَمَاحاً . وقالوا : داهٍ كما قالوا : عاقلٌ .

ومثله فى اللفظ عَقُرَ وعاقرٌ (٦) . وقالوا : دها يدهُو وداهٍ ، كما قالوا : عَقَل وعاقلٌ . وقالوا : دهىٌّ كما قالوا : لبيبٌ .

---

(١) ا فقط : « نوح » .

(٢) السيرافى : ذكر سيبويه جمع الفاعل فى هذا الموضع وليس بباب له ، شاهداً على مامر من المصادر مقصورا وممدودا ، كقولهم : بدأ وبداء ، وما جاء على فَعَل وفَعَال . فالفعَل نحو الحَلَب والسلَب ؛ والفعَال نحو الذهاب والثبات . ومثله من أسماء الفاعلين فُعَّل وفُعَّال بثبات الألف قبل آخره وسقوطها . والجنَّاء : جمع الجانى الذى يجنى الثمرة ، بتشديد النون .

(٣) ا : « بدو يبدو بداء وهو بدى » ، تصحيف .

(٤) ا : « البراء » ، تحريف .

(٥) ا : « يقول »

(٦) ا فقط : « فهو عاقر » .

هذا باب نظائر ماذكرنا من بنات الياء والواو
التى الياء والواو فيهن عينات

تقول : بِعتُه بيعًا وكلتُه كَيْلاً ، فأَنا أَكِيُله وأَبِيعه ، وكائلٌ وبائعٌ ، كما قالوا : ضَربه ضرباً وهو ضاربٌ .

وقالوا : سُقْتُه سَوقاً وقُلْتُه قولاً ، وهو سائقٌ وقائلٌ [١] ، كما قالوا : قَتَلَه يَقتُله قتلاً وهو قاتلٌ .

وقالوا : زُرْتُه زِيارةً ، وعُدتُه عيادةً ، وحُكْتُه حِياكةً ، كأَنَّهم أرادوا الفُعُول [٢] ففرُّوا إلى هذا كراهية الواوات والضَّمات .

وقد قالوا مع هذا : عَبَدَه عِبادةً ، فهذا [٣] نظير عَمَرْتُ الدارَ عمارةً [٤] . وقالوا : خِفْتُه فأَنا أخافُه خَوْفاً وهو خائِفٌ ، جعلوه بمنزلة لَقِمتُهُ فأنا أَلْقَمُه لَقْماً وهو لاقِمٌ ، وجعلوا مصدره على مصدرِه لأنه وافَقه فى الفعل والتعدّى .

وقالوا : هِبْتُه فأَنا أهابُه هَيبةً وهو هائبٌ ، كما قالوا : خشيتُه وهو خاشٍ ، والمصدر خَشْيةٌ وهَيْبةٌ .

وقد قال بعض العرب : هذا رجُل خافٌ ، شبَّهوه بَفرِقٍ وفَزِع إذ كان المعنى واحدا .

---

(١) ا ، ب : « فهو قاتل وسائق » .

(٢) كأنهم ، ساقطة من ب .

(٣) ط : « فهو » .

(٤) ضبط الفعل فى ط بفتح الراء مع تاء التأنيث ورفع الدار ، ووجه الضبط التنظير بالفعل المتعدى مع نصب « الراء » .

وقالوا : نِلتُه فأنا أناله نَيلاً [١] وهو نائِل ، كما قالوا : جَرِعهُ جرْعاً وهو جارِعٌ ، وحمِدَه حمداً وهو حامِدٌ .

وقالوا : ذِمْتُه فأنا [٢] أذِيمُه ذامًا ، وعِبْتُه أعيبهُ عابًا ، كما قالوا : سرقه يسْرِقُه سَرَقا . وقالوا : عيباً .

وقالوا : سُؤْتُه سُوءًا وقُتُّه قوتاً ، وساءنى سُوءًا ، تقديره فُعْلاً ، كما قالوا : شَغلتُه شُغْلاً وهو شاغلٌ .

وقالوا : عِفتُه فأَنا أعافُه عِيافةً وهو عائفٌ ، كما قالوا : زِدْتُهُ زِيادةً . وبناءُ الفعل بناء نِلتُ .

وقالوا : سُرْتُه فأنا أسُورهُ سُؤوراً [٣] ، وهو سائرٌ . وقالوا : غُرْتُ فأَنا أغُورُ غُؤوراً وهو غائرٌ ، كما قالوا : جَمَدَ جُمُوداً وهو جامدٌ ، وقعدَ قُعُوداً وهو قاعدٌ ، وسقط سقُوطاً وهو ساقط .

وقالوا : غُرْتُ فى الشيء غُؤوراً وغِياراً ، إذا دخلتَ فيه ، كقولهم : يغُورُ فى الغَوْر . وقال الأخطل [٤] :

لمَّا أتَوْها بمِصْباحٍ ومِبْزَلِهِمْ سارت إليهم سُؤُورَ الأبجَلِ الضَّارِى [٥]

---

(١) كلمة « فأنا » ساقطة من ط . وفى ا : « قلته أقاله قيلا » ، تحريف .

(٢) فأنا ، ساقطة من ط .

(٣) كذا ورد هذا الفعل بالتعدى ومصدره على الفعول . والذى فى اللسان سرت الحائط سورا ، إذا علوته . والمتعدى بالحرف سرت إليه . ومصدر اللازم سَوْر وسُؤُور وسؤْر ، كما فى اللسان .

(٤) ديوانه ١١٨ وأمالى ابن الشجرى ١ : ٢١٠ واللسان (سورة ٥١) .

(٥) يذكر خمرا بزلت من دنها ، أى استخرجت . والمبزل : حديدة يثقب بها الدن عند استخراج الخمر . وذكر المصباح ليدل على أنها بزلت ليلا ، أو أنها قد استودعت مكانا مظلما . سارت : وثبت بسرعة . والأبجل : =

وقال العجّاج (١) :

وُرُبَّ ذى سُرادِقٍ مَحجْـــورِ   سُرْتُ إليه فى أعـــالى السُّورِ (٢)

وقالوا (٣) : غابتِ الشمس غُيُوباً ، وبادتْ تبيدُ بُيُوداً ، كما قالوا : جلس يَجْلِسُ جُلوسا ، ونَفَر ينفرُ نُفُوراً .

وقالوا : قامَ يَقُومُ قياماً ، وصَام يَصُومُ صياماً ، كراهية للفُعول .

وقالوا : آبَتِ الشَّمْسُ إياباً ، وَقال بعضهم : أُؤوباً ، كما قالوا : الغُؤور والسُّؤور ، ونظيرها من غير المعتلّ (٤) الرُّجُوع .

ومع هذا أنَّهم أدخلوا الفِعال ، كما قالوا : النِّفار والنُّفُور ، وشَبَّ شِباباً وشُبُوبا ، فهذا نظيره من العلَّة . وقالوا : ناحَ ينُوحُ نِياحةً ، وعافَ يَعيفُ عِيَافةً ، وقافَ يَقُوفُ قيافة ، فراراً من الفُعُول . وقالوا : صاحَ صِيَاحاً وغابت الشمسُ غِيابا ، كراهية للفُعُول (٥) فى بنات الياء ، كما كَرهوا فى بنات الواو .

= عرق فى باطن الذراع . والضارى : الذى يسيل دمه . وقبل البيت :

كأنما العلج إذ أوجبت صفقتها   خليع خصل نكيب بين أقمار

والشاهد فى بنائه مصدر سار يسور على سؤور ، على مايوجبه القياس ، لأنه غير متعد فجرى على الأصل . وهمزه استثقالا للضمة على الواو . أما المتعدى نحو سؤته سوءا ، وقته قوتا ، فإن مصدره يكون على الفعل .

(١) ديوانه ٢٧ .

(٢) السرادق : البيت من الكرسف ، أى القطن . سرت : وثبت . والسور مصدر . وأعاليه أى أوائله وأشد أحواله . والشاهد فيه أنه أراد السؤور ، فحذف إحدى الواوين استثقالا لاجتماعهما مع الضمة .

(٣) ا ، ب : « وقال » .

(٤) ا : « ونظير هذا من المعتل » ، وفيه تحريف .

(٥) ما بعده إلى « للفعول » التالية ورد فى ا فقط بعد ما سيأتى من قوله « وحال حولا » . وإنما هذا موضعه كما فى ب . ط .

وقالوا : دامَ يَدُومُ دَواما وهو دائمٌ ، وزالَ يزُولُ زَوالاً وهو زائلٌ وراحَ يَرُوحُ رواحا وهو رائحٌ ، كراهية للفُعُول .

وله نظائرُ أيضا : الذَّهاب والثَّبات .

وقالوا : حاضتْ حيْضا ، وصامَتْ صَوْما ، وحالَ حَوْلاً ؛ كراهيةَ الفُعُول ، ولأنّ له نَظيراً نحو سَكَت يسكُتُ سَكْتا ، وعَجزَ يعجِزُ عَجْزًا ، ومثل ذلك مال يميلُ مَيلاً .

فعلى ماذكرتُ لك يَجرى المعتلُّ الذى حرف الاعتلال فيه عينه .

و قالوا : لِعْتَ تَلاعُ لاعاً وهو لاعٌ ، هو كما قالوا : جَزِع يجزَعُ جزعاً وهو جزِعٌ .

وقالوا : دِئْت تَداءُ دَاءً وَ هو داءٌ ، فاعْلم ، كَما قالوا : وجِع يوْجعُ وجَعا وهو وجِعٌ . وقالوا : لِعْتَ وهو لائعٌ مثل بعْت وهو بائعٌ ، ولاعٌ أكثر .

هذا باب نظائر بعض ماذكرنا من بنات الواو التى الواو فيهن فاءٌ

تقول : وَعدتُه فأنا أعِدُه وعْداً ، ووزنتُه فأنا أزِنهُ وَزناً ، ووَأدتهُ فأنا أئِدُه وَأْداً ، كما قالوا : كسَرْتهُ فأنا أكسرُه كَسْراً .

ولايجىء فى هذا الباب يَفعُلُ ، وسأخبرك عن ذلك إن شاء الله .

واعلم أنّ ذا أصله على قَتلَ يَقتُلُ وضَربَ يضْرِبُ ، فلمّا كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتَّى قالوا : ياجَلُ وييجَلُ ، كانت الواو مع الضّمة أثقل ، فصرفوا هذا الباب إلى يَفْعِلُ ، فَلمَّا صرفوه إليهِ كرهوا الواو بين

ياء وكسرة ، إذْ كرهوها مع ياء فحذفوها [١] ، فهم كأنّهم إنما يحذفونها من يَفْعِلُ . فعلى هذا بناء [٢] ما كان على فَعَل من هذا الباب .

وقد قال ناسٌ من العَرب : وجدَ يَجُدُ ، كأنّهمْ حذفوها من يَوْجُدُ ، وهذا لايكَادُ يوجدُ فى الكلام .

وقالوا : وَرَدَ يَرِدُ ورُوداً ، ووَجبَ يَجِبُ وُجُوباً ، كما قالوا : خَرج يَخرُجُ خُرُوجاً ، وجَلَس يَجْلِس جُلوساً .

٢٣٣ وقالوا : وَجِلَ يَوْجَلُ وهوَ وَجِلٌ فأتَمُّوها ، لأنّها لاكسْرةَ بعدها ، فلم تحْذَف ، فرَقوا بينها وبين يفْعِل [٣] .

وقالُوا : وَضُؤَ يَوْضُؤ ، وَوضُع يَوْضُع ، فأتمُّوا ماكان على فَعُل كما أتمُّوا ما كان على فَعِلَ ، لأنّهمْ لم يجدُوا فى فَعُل مَصْرِفاً إلى يفْعِل كما وجدوه فى باب فعلَ نحو ضَرَب وقَتل وَحسَبِ ، فلمّا لم يكن يدخله هذه الأشياء وجَرى

---

(١) السيرافى : فإن قال قائل : إذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فلم أسقطوها من يهب ويضع ويطأ ويقع ؟ قيل : الأصل فى ذلك يفعل ، فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة . وكان يوهب ويوضع ويوطئ ويوقع — ووطئ منه على فعل يفعل نحو حسب يحسب ، وفى المعتل وثق يوثق — فسقطت الواو منه لوقوعها بين ياء وكسرة ، فصار يهب ويطئ ويضع ، ثم فتح من أجل حرف الحلق كما قالوا : صنع يصنع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق . ومالم يكن فيه حرف الحلق فى موضع عينه أو لامه لم يجز فيه ذلك .

(٢) ط : « فعلى هذا يجرى » .

(٣) السيرافى : فإن قال قائل : قد تقع الواو بين ياء وكسرة فى مثل يوقن ويوصل ، مضارع أيقن وأوصل ، فهلا حذفت ؟ فالجواب فيه نحو ماذكرنا : أن مستقبل أفعل لايتغير عن يُفعِل ، كما أن مستقبل فَعُلَ لايتغير عن يفعُل . ومع ذلك فإن الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فهى كالإشباع للضمة ، والاستثقال لها أقل .

عَلى مثالٍ واحد ، سلَّمُوه وكرهوا الحذْف ، لئلا يَدخل فى باب ما يَختلف يَفْعَلُ منه ، فألزمُوهُ التسلَيم لذلك .

وقالوا : وَرِم يَرِم ووَرِع يرِعُ ورَعاً وورَمًا ، ويَوْرَعُ لغة . ووغِر صدرُه يغِرُ ووَحِرِ يَحِرُ وحَراً ووغَرًا ، ووجِد يجِدُ وجْدًا ، ويَوْغَرُ ويَوْحَرُ أكثر وأجود ، يقال يَوْغَرُ ويوْحَرُ ولايقال يَوْرَم . وولىَ يلي ، أصلُ هذا يفْعَلُ . فلمَّا كانت الواو فى يفْعَلُ لازمة وتستْثقل صرفُوه من باب فَعِل يفعَلُ إلى باب يلزمه الحذف ، فشرِكتُ هذه الحروفُ وعَدَ ، كما شرِكتْ حَسِب يَحسِبُ وأخواتُها ضَرَب يضْرِبُ وجَلَس يجْلِسُ . فلمَّا كان هذا فى غيْر المعتل كان [فى] المعتلّ أقوى .

وأمَّا ماكان من الياءِ فإنَّه لايُحذَف منه ، وذلك قولك ، يئسَ ييْئِس ، ويَسَر ييسِرُ ، ويَمَنَ ييمْنِ [١] ؛ وذلك أنَّ الياء أخفّ عليهم ؛ ولأنَّهم قد يفرُّون من استثقال الواو مع الياء إلى الياءِ فى غير هذا الموضع ، ولا يفرّون من الياء إلى الواو فيه ؛ وهى أخفُّ . وسترى ذلك إن شاءَ الله . فلمَّا كان أخفَّ عليهم سلَّموه .

وزعموا أنَّ بعض العَرب يقول : يئسَ يَئِسُ فاعلم ؛ فخذفوا الياء [٢] من يفْعِل لاستثقالِ الياءات ههنا مع الكسَرات ، فحذف كما حَذف الواو . فهذه فى القلة كيَجُدُ .

وإنما قلَّ مثل يجُدُ لأنهم كرهوا الضمَّة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء ،فيما ذكرتُ لك ، فكذلك ماهو منها ، فكانت الكسرة مع الياءِ أخفَّ

---

(١) ا : « يسر ييسر ، ويمن ييمن ، ويئس ييئس » .

(٢) ط فقط : « فحذف الياء » .

عليهم ؛ كما أن الياء مع الياء أخفُّ عليهم ؛ فى مواضع ستبيّنُ لك ، إن شاءَ الله ، من الواو .

وأمّا وطِئْتُ ووطئ يطأ ؛ ووسِع يَسَعُ ، فمثل ورِم يرِمُ وومِق يمِقُ ، ولكنهم فتحوا يَفعَلُ وأصله الكسر ، كما قالوا : قلَع يقلَعُ وقرأ يقرَأُ ، فتحوا جميع الهمزة وعامَّة بنات العين .

ومثله وَضَع يضعُ .

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت

فى الفِعْل للمعنى

تقول : دخَلَ وخَرج وجلَس . فإذا أخبرتَ أنَّ غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت : أخْرجَه وأدْخله وأجْلَسه .

وتقول : فزع وأفزَعته ، وخاف وأخفْتُه ، وجال وأجَلْته ، [وجاءَ وأجأتُه] ؛ فأكثر مايكون على فَعِلَ إذا أردت أنّ غيره أدخلَه فى ذلك يُبنَى الفعل منه على أفْعلتُ .

ومن ذلك أيضا مكُثَ وأمكَثتُه .

وقد يجيء الشيء على فَعَّلتُ فيشرَك أفْعَلتُ ، كما أنهما قد يشتركان فى غير هذا ؛ وذلك قولك : فرِحَ وفرَّحتُه ، وإن شئت قلت أفرحتُه ؛ وغَرِم وغرّمْته ، وأغْرمْته إن شئت ؛ كما تقول : فزَّعْته وأفزعته .

وتقول : مَلُح ومَلَّحْته ؛ وسمِعنا من العرب من يقول : أمْلحته ، كما تقول : أفزعته .

وقالوا : ظَرُف وظرّفته ، ونَبُل ونَبَّلته ؛ ولا يستنكر أفَعلت فيهما ؛ ولكنَّ هذاأكثر ، واستُغنى به . ٢٣٤

ومثل أفرحْت وفرَّحْت : أنزَلْت ونزَّلْت ، قال الله عزّ وجل : « لَوْلا

أُنْزِل عليه آيةٌ مِنْ رَبِّه قل إنَّ الله قادِرٌ على أنْ ينزِّل آيةً [١] » ، وكثَّرهم وأكثَرهم ، وقلَّلهم وأقلَّهم .

وأمّا طردته فنحَّيته ، وأطردته : جَعلته طرِيداً هارباً . وطَردتِ الكلابُ الصَّيدَ أي جعلتْ تنَحِّيه .

ويقال طلعْتُ أي بَدَوْتُ ، وطلعتِ الشمسُ أي بدَتْ . وأطلعت عليهم ، أي هَجَمتُ عليهم .

وشَرَقتْ : بَدتْ ؛ وأشرَقتْ : أضاءت . وأسرع : عجِلَ . وأبطأَ : احتبس . وأمَّا سرُع وبطُؤَ فكأنَّهما [٢] غريزة كقولك : خفَّ وثقُلَ ، ولا تُعدِّيهما إلى شيء ، كما تقول : طَوّلتُ الأمرَ وعجَّلتُه [٣] .

وتقول : فَتَنَ الرجُلُ وفتنْتُه ، وحزِنَ وحزَنْته ، ورجَعَ ورجَعتُه . وزعم الخليل أنَّك حيثُ قلت فَتنتُه وحزنته لم تردْ أن تقول : جعلتُه حزيناً وجعلتُه فاتناً ، كما أنَّك حين قلت : أَدْخَلْتُه أردت جعلتُه داخِلاً ، ولكنّك أردت أن تقول : جعلتُ فيه حُزْناً وفِتنةً ، فقلت فتنتُه كما قلت كحلتُه ، أي جعلت فيه كُحلاً ، ودهنتهُ جعلت فيه دُهْنًا ، فجئتَ بفعلتُه على حِدَةٍ ، ولم ترِدِ بفعلتُه ههنا تغيير قوله حزِنَ وفتَن . ولو أردت ذلك لقلت أَحزنتُه وأَفتنْتُه . وفتَن من فَتَنتُه كحزِنَ من حَزَنْتُه .

---

(١) الآية ٣٧ من سورة الأنعام .

(٢) السيرافى : يعنى أن أسرع وأبطأ لايتعديان وإن كانا على أفعل ثم فصل بينهما وبين سُرع وبطُؤ ، وإن كان ذلك كله لايتعدى ، بأن قال : سرع وبطؤ كأنهما غريزة ، أى صار طبعه الإسراع والإبطاء . وفى أسرع وأبطأ ليس بطبع .

(٣) السيرافى : وقوله : ولا تنفذهما إلى شيء ، يعنى لايتعدى أسرع وأبطأ ، كما لايتعدى طوَّلت الأمر وعجلته .ويفهم منه أن عبارة نسخته : « ولا تنفذهما إلى شيء » .

ومثل ذلك : شَتِرَ الرَّجلُ وشَتَرْتُ عينه ، فإذا أردت تغيير شتِرَ الرجلُ لم تقل إلّا أُشتَرْتُه ، كما تقول : فزِع وأَفزَعْتُه . وإذا قال : شَتَرْتُ عينهَ فهو لم يعرِض لشَتِرَ الرجُل ، فإنّما جاء ببناء على حدة . فكلُّ بناء مما ذكرتُ لك على حدةٍ . كما أنك إذا قلت طرَدتُه فذهب ، فاللفظان مختلفان .

ومثل حَزِنَ وحَزَنْتُه : عَوِرَتْ عينُه وعُرْتُها . وزعموا أنّ بعضهم يقول : سَوِدَتْ عينُه وسُدتُها ، كما قالوا : عَوِرَتْ عينُه وعُرتُها .

وقد اختلفوا فى هذا البيت لنُصَيبٍ [١] فقال بعضهم :

سَوِدتُ فلم أَملِك سَوادى وتحته

قميصٌ من القُوهِيِّ بيضٌ بنائقُهْ [٢]

وقال بعضهم : « سُدتُ » ، يعنى فَعُلْتُ [٣] .

وقال بعض العرب : أَفتنْتُ الرجلَ ، وأَحزنتُه ، وأَرجعتُه ، وأَعورتُ عينَه ، أرادوا جعلتُه حزِيناً وفاتناً ، فغيَّروا فعلَ كما فعلوا ذلك فى الباب الأوّل .

وقالوا : عَوَّرتُ عينهَ كما قالوا : فَرَّحتُه ، وكما قالوا : سَوَّدتُه .

---

(١) ابن يعيش ٧ : ١٥٧ ، ١٦٢ والخصائص ١ : ٢١٦ واللسان (سود ، بنق) .

(٢) سودت ، أى اسوددت من السواد . لم أملك سوادى ، أى لم أجتلبه ، وإنما هو خلقه . والقوهى : ضرب من الثياب أبيض . والبنائق : جمع بنيقة ، وهى لَبِنة القميص : رقعة موضع جيبه . كنى بذلك عن خلقه وعقله . والشاهد فى « سود » حيث صححت الواو . ويقال ساد أيضا بالإعلال كما فى الرواية الثانية للبيت .

(٣) ط : « يريد فعلت » .

٢٣٥ ومثل فتَن وفتنتُه : جَبَرَتْ يدُه وجبرْتها ، وركضَتِ الدابّةُ وركضْتُها ، ونزَحَتِ الرَّكِيَّةُ ونزَحتُها ، وسار الدابةُ وَسِرتُها .

وقالوا : رَجُسَ الرجُلُ ورَجَسْتُه ، ونَقَصَ الدرهمُ ونَقَصْتُه . مثله غاضَ الماءُ وغِضْتُه .

وقد جاءَ فَعَّلْتُه إذا أردت أن تجعله مُفْعِلاً ، وذلك : فَطَّرْتُه فأَفْطَرَ ، وبَشَّرتُه فأَبْشَرَ . وهذا النحو قليل .

فأمَّا خَطَّأْتُه فإنما أردت سمَّيْتُه مُخْطِئًا ، كما أنك حيث قلت : فَسَّقْتُه وزَنَّيْتُه ، أي سمَّيتُه بالزنَى والفسقِ . كما تقول : حَيَّيْتُه أي استقبلتُه بحيَّاكَ اللهُ ، كقولك : سَقَّيْتُه ورعَّيْتُه ، أي قلتُ له : سَقاكَ اللهُ (٢) ورعاكَ اللهُ ، كما قلتَ له يافاسِقُ . وخَطَّأْتُه قلتُ له يامُخْطئُ . ومثل هذا : لَحَّنْتُه .

وقالوا : جَدَّعْتُه وعَقَّرْتُه ، أي قلتُ له : جَدَعَكَ اللهُ وعَقَرَكَ اللهُ . وأَفَّفْتُ به ، أي قلتُ له أُفٍّ .

وقالوا : أَسْقَيْتُه في معنى سَقَّيْتُه ، فدخلت على فَعَّلْتُ كما تدخل فَعَّلْتُ عليها ، [يعني] في فرَّحْتُ ونحوها (٣) . وقال ذو الرمّة (٤) :

---

(١) ا : « وسرته » . والدابة يذكر ويؤنث .

(٢) ا : « أي قلت أسقاك الله »

(٣) ط : « ونحوه » قال السيرافي : يريد أن الباب في نقل الفعل وتغييره أفعلت ، وقد استعملوا فيه فعَّلت كفرَّحت وفزَّعت . والباب في الدعاء والتسمية والنسبة إلى الشيء فعَّلت . وقد أدخلوا عليه أفعلت فقالوا : أسقيته في معنى دعوت له بالسقيا . قال ذو الرمة : وقفت ... البيتين .

(٤) ديوانه ٣٨ وابن الشجري ٢ : ٣٩ وشرح شواهد الشافية ٤١ واللسان (سقى) .

وقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لمَيَّةَ ماقتى   فما زِلْتُ أَبكى حَوْلَه وأُخاطِبُه[١]
وأُسْقِيه حتى كاد ممّا أُبثُّه   تُكلِّمُنى أَحْجارُه ومَلاعِبُه[٢]

وتجىء أَفْعَلْتُه على أن تعرِّضه لأمر ، وذلك قولك : أقتلْتُه أى عرَّضتُه للقَتْل . ويجىء مثل قَبَرْتُه وأَقْبَرْتُه ، فَقَبرتُه : دَفَنْتُه ، وأَقْبرتُه : جعلتُ له قَبْراً .

وتقول : سقَيْتُه فشرب ، وأسْقَيْتُه : جعلتُ له ماءً وسُقْيَا . ألا ترى أنَّك تقول : أَسْقَيْتُه ، أى جعلتُ له ماءً وسُقْيَاً . فَسَقَيْتُه مثل كسَوْتُه ، وأَسْقَيْتُه مثل أَلْبسْتُهُ .

ومثله : شَفَيْتُه وأَشْفيْتُه ، فشَفَيْتُه : أَبْرَأْتُه ، وأَشْفيتهُ : وهبتُ له شفاءً كما جعلتَ له قبراً .

وتقول : أَجْرب الرجل وأَنْحزَ وأَحالَ ، أى صار صاحب جَربٍ وحيالٍ ونُحازٍ فى ماله . وتقول لما أصابه : هذا نحِزٌ وجرِبٌ وحائلٌ للناقة .

ومثل ذلك : مُشِدٌّ ، ومُقطِفٌ : ومُقْوٍ ، أى صاحب قُوّةٍ وشدّةٍ وقِطافٍ فى ماله .

ويقال : قوِىَ الدابَّةُ وقطُف .

ومثل ذلك قول الرجُل : أَلَامَ الرجل [٣] ، أى صار صاحب لائمةٍ .

---

(١) وقفتها : جعلتها تقف . ويروى : « أبكى عنده » .

(٢) أسقيه : أدعو له بالسقيا ، أقول سقاك الله . أبثه إبثاثا : أخبره ببثه ، والبث : مايظهره المحزون من حزنه . والملاعب : جمع ملعب ، حيث يلعب الصبيان والجوارى فى السُّوح .
والشاهد فى « أسقيه »

(٣) ط : « ألام فلان » .

٢٣٦ وتقول : قد لاَمه ، أى أخبر بأمره .

ومثل هذا قولهم : أسْمَنْتَ وأكْرمْتَ فاربطْ ، وألْأمت .

ومثل هذا : أصرم النَّخْل وأمْضَغ ، وأحصد الزَّرْعُ ، وأجزَّ النَّخْل وأقطع ، أى قد استحقَّ أن تُفعل به [١] هذه الأشياء ، كما استحقَّ الرجل أن تلومه . فاذا أخبرت أنك قد أوقعت به قلت : قطعت وصَرمتُ وجززت ، وأشباه ذلك .

وقالوا : حَمِدتُه أى جزَيته وقضيتُه حقّه ، فأمّا أحْمدتُه فنزل وجدتُه مستحِقًّا للحمد منّى ، فإنّما تريد أنك استَبنته محموداً[٢] [كما أنّ أَقطع النخلُ استحقَّ القطعَ ، وبذلك استبَنْتَ أنه استحقَّ الحمد ، كما تبيَّن لك النخلُ وغيره ، فكذلك استبنته فيه] .

وقالوا : أَراب ، كما قالوا : ألامَ ، أى صار صاحب رِيبةٍ ، كما قالوا : ألامَ أى استحقَّ أن يُلام . وأمّا رابنى فإنّه يقول [٣] : جعل لى ريبةً ، كما تقول : قطعْتُ النخل أى أوصلتُ إليه القطع واستعملتُه فيه .

ومثل ذلك : أبقّتِ المرأةُ وأبقّ الرجل وبَقَّت ولداً ، وبققْتُ كلامًا ، كقولك : نثَرتْ ولداً ونثَرتُ كلاماً [٤] .

ومثل المُجْرِب والمُقْطِف : المُعسِرُ [٥] والمُوسِر والمُقلُّ . وأما عسَّرتُه فتقول ضيَّقت عليه ، ويسَّرتُه : تقول وسَّعتُ عليه .

---

(١) ا ، ب : « أن يفعل »

(٢) ا : « استبنته فيه » . والكلام بعده إلى آخر الفقرة ساقط من ا

(٣) ط : « وأما رابنى فيقول » .

(٤) ا ، ب : « كقولك : نثرت كلاما ونثرت ولدا » .

(٥) ا ، ب : « والمعسر » .

وقد يجيء فعَلْتُ وأفعلتُ المعنى فيهما واحد [(١)] ، إلا أن اللغتين اختلفتا . زعم ذلك الخليل . فيجيء به قوم على فعلتُ ، ويُلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفْعلتُ . كما أنه قد يجيء الشيء على أفعلتُ لايُستعمل غيره ، وذلك قِلْتُه البيع وأقلتُه ، وشَغَله وأشغْلَه ، وصرَّ أُذُنيه وأصرَّ أُذنيه [(٢)] وبكر وأبكر . وقالوا : بَكرَ فأدخلوه [(٣)] مع أبكَرَ ، وبكَّر كأَبكر ، فقالوا : أبكر ، كما قالوا : أدْنف [الرجل] ، فبنوه على أفعل ، وهو من الثلاثة ، ولم يقولوا : دَنِفَ كما قالوا : مرِضَ . و أبكر كبَكرَ . وكما قالوا : أشْكَلَ أمرُك .

وقالوا : حَرَثْتُ الظّهرَ وأَحْرَثْتُه .

ومثل أَدْنفْتُ : أصبَحْنا ، وأمْسيْنَا ، وأسْحَرْنا ، وأفجرْنا ، شبَّهوه بهذه التي تكون فى الأحيان .

ومثل ذلك : نَعِمَ الله بك عَيْناً ، وأنْعم الله بك [(٤)] ، وزُلْته من مكانه وأزَلْته .

وتقول : غَفلتُ ، أى صِرْت غافلاً،وأغفْلتُ إذا أخبرتَ أنك تركت شيئاً ووَصلَتْ غَفْلتُك إليه . وإن شئت قلت : غَفَل عنه فاجتزأتَ بعنْهُ عن أغْفلتُه ؛ لأنَّك إذا قلت عَنهُ فقد أخبرت بالذى وَصلَتْ غَفلتك إليه .

---

(١) ا ، ب : « والمعى واحد »

(٢) ط : « وصر وأصر » فقط .

(٣) ط : « فأدخلوها » .

(٤) السيرافى : ويقال إن قوما من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة ، وهى نعم الله بك عينا ؛ لأنه لايستعمل فى الله عز وجل نعم الله . ولقائل أن يقول : الباء فى بك بمنزلة التعدى . ألا ترى أنك تقول : ذهب الله به وأذهبه ، ومعناهما واحد .

ومثل هذا : لطَفَ به وَألْطفَ غيْره ، ولطفَ به كَغفل عنه ، وألْطفَه كأغْفَله . ومثل ذلك بصُر وما كان بَصِيراً ، وأبصره إذا أخبر بالذى وقعتْ رؤيتُه عليه [١] .

ووهَم يهِمُ ، وأوهَمَ يُوهِمُ ، مثل غفَل وأَغفَل .

وقد يجىء فعَّلتُ وأفعَلتُ فى معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرّته فاعلاً ونحوه ؛ وذلك وعَّزْتُ إليه وأوعزْت إليه ، وخبَّرْتُ وأخْبرتُ ، وسمَّيتُ وأسميتُ . وقد يجيئان مفترقين ، مثل علَّمتُه وأعلمتُه ، فعلَّمتُ : أدَّبتُ ، وأعلمتُ : آذَنتُ ، وآذنت : أعلمتُ ؛ وأذّنتُ : النّداءُ والتصويت بإعلانِ .

٢٣٧ وبعض العَرب يُجرِى أَذَّنْتُ وآذنتَ مجرى سَمَّيتُ وأسْمَيْتُ .

وتقول : أمرضْته ، أى جعلتُه مريضاً ، ومرَّضْته ، أى قمتُ عليه ووليتُه . ومثله أقذَيْتُ عينَه أى جعلتُها قِذيَةً ، وقذّيتها : نظَّفْتُها .

وتقول : أكثرَ الله فينا مثلك ، أى أَدخل الله فينا كثيراً مثلك ، وتقول للرَّجُل : أكثرْتَ . وإذا جاء بقليلٍ قلت : أقللت وأَوْتحتَ . وتقولُ : أقللتَ وأكثرْتَ أيضاً فى معنى قللّتَ وكَثَّرْتَ .

وتقول : أصبَحنا ، وأَمْسينا ، وأسحرْنا ، وأفجرنا ، وذلك إذا صرت

---

(١) السيرافى : يقال بصُر الرجل فهو بصير ، إذا أخبرت عن وجود بصره وصحته ، لا على معنى وقوع الرؤية منه ؛ لأنه قد يقال بصير لمن غمض عينيه ولم ير شيئا ، لصحة بصره . فإذا قلت أبصر أخبرت بوقوع رؤيته على الشيء .

فى حين صُبحٍ ومَساءٍ وسحرٍ ، وأمّا صبّحنا ومسَّينا وسحَّرنا فتقول : أتيناه صَباحاً ومساءً وسحَراً ، ومثله بيَّتناه : أتيناه بيَاتا .

ومابُنى [١] عَلى يُفَعَّل : يُشَجَّعُ ويُجبَّنُ ويقوَّى ، أى يُرمى بذلك ، ومثله قد شُنِّع الرجل [٢] أي رُمى بذلك وقيل له .

وقالوا [٣] : أغلقتُ البابَ ، وغلَّقتُ الأبوابَ حين كثَّروا العمل ، وسترى نظير ذلك فى باب فعَّلتُ إن شاء الله . وإن قلت أغلقتُ الأبواب كان عَربيًّا جيِّداً ، وقال الفرزدق [٤] :

مازلْتُ أُغلِقُ أبوابا وأفتَحُها   حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّارِ [٥]

ومثل غلَّقت وأغلقت أجَدتَ وجوَّدتَ وأشبَاهه .

وكان أبو عمرو أيضاً يفَرق بين نزَّلْت وأنزَلْت .

ويقَال أبانَ الشيءُ نفسُه وأَبَنْتُه [٦] ، واستبانَ واستَبَنْتُه ، والمعنى واحدٌ ، وذا هاهنا بمنزلة حَزِنَ وحَزَّنتهُ فى فعلتُ ، وكذلكَ بيَّنَ وبيَّنْتهُ .

---

(١) ب : « وما ينى » .

(٢) الشناعة : الفظاعة والقبح ، ومنه امرأة مشنَّعة ، أى قبيحة . وفى ط : « شيع » ، ولم أجد إلا شَيَّع الرجلُ ، إذا ادعى دعوى الشيعة .

(٣) ا فقط : « ويقال » .

(٤) ديوانه ٣٨٢ وابن يعيش ١ : ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣ واللسان (غلق) .

(٥) ويروى : « أفتح أبوابا وأغلقها » . وقد سبق الكلام على البيت فى ٣ : ٥٦ .
والشاهد فيه جواز دخول أفعلت على فعلت فيما يراد به التكثير . والأبواب جماعة هنا فيكثر الفعل لها .

(٦) ا ، ب : « أبان وأبنته » .

هذا باب دخول فعَّلتُ على فعَلتُ

لايشركه فى ذلك أفعلْتُ [(١)]

تقول : كَسَرْتها وقطعتُها ، فإذا أردت كثرة العمل [(٢)] قلت : كَسَّرْتهُ وقطَّعْتُه ومَزَّقْتُه .

ومما يدلّك على ذلك قولهم : عَلَطْتُ البعيرَ وإبلٌ معلَّطةٌ وبعيرٌ معلوطٌ . وجَرَحْتُه وجَرَّحْتُهم . وجَرَّحتُه : أكثرتُ الجراحاتِ فى جسده .

وقالوا [(٣)] : ظَلَّ يفرِّسُها السَّبُعُ ويؤكِّلها ، إذا أكثرَ ذلك فيها .

وقالوا : مَوَّتَتْ وقَوَّمَتْ ، إذا أردت جماعة الإبل وغيرها . وقالوا : يُجَوِّلُ أى يُكثِر الجَولان ، ويُطَوِّفُ أى يُكثِر التطويف .

واعلم أنَّ التخفيف فى هذا جائز [(٤)] كلُّه عربىّ ، إلَّا أنَ فَعَّلْتَ إدخالُها ههنا لتبيينِ الكثير [(٥)] . وقد يدخل فى هذا التخفيفُ كما أنَّ الرِّكْبة والجِلْسة

---

(١) لايشركه فى ذلك أفعلت ، ساقطة من ا .

(٢) ا : « فإذا كثرت العمل »

(٣) ا : « وتقول » . ب : « ويقول » .

(٤) ا : « واعلم أن التخفيف جائز » ب : « أن التخفيف فى هذا كله جائز » .

(٥) ا ، ط : « لتبين الكثير » . السيرافى : يريد أن التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير . فإذا شددت دللت به على الكثير . كما أن الركوب والجلوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره ولجميع صنوفه ، فإذا قلت الركبة والجلسة دل على هيئته وحاله . وإذا قلت الركبة والجلسة دل على مرة واحدة . والجلوس قد يراد به المرة ، وقد يراد به الهيئة التى يقع عليها الجلسة ، فصار اختصاص الجَلسة والجِلسة كاختصاص يطوِّف ويجوِّل بشىء خاص ، وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجُول ويطُوف ، فى أنه يصلح للأمرين .

قد يكون معناهما فى الرُّكُوب والجُلُوس ، ولكن بيَّنوا بها هذا الضرب فصار بناءً له خاصّا ، كما أنَّ هذا بناءٌ خاصٌّ للتكثير ، وكما أن الصُّوف والرِّيح قد يكون فيه معنى صُوفةٍ ورائحة .

قال الفرزدق :

مازِلْتُ أَفْتَحُ أَبْواباً وأُغْلِقُها حتى أتيتُ أبا عمرو بنَ عَمّارِ [١]

وفتّحْتُ فى هذا أحسن ، كما أن قِعدة فى ذلك أحسن . وقد قال جلَّ ٢٣٨ ذكره :« جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لهم الأبواب [٢] » ، وقال تعالى : « وفجّرْنا الأَرْضَ عُيُوناً [٣] » .

فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مبيّناً فى هذه الأبواب [٤] ، وهكذا صفتُه .

هذا باب ماطاوع الذى فعْله على فَعَلَ
وهو يكون على انْفعل وافْتعل

وذلك قولك : كسرتُهُ فانْكسرَ ، وحطَمْتهُ فانْحطمَ ، وحَسَرْتُه فانْحسر ، وشَوَيْتُه فانْشوى ، وبعضهم يقول : فاشْتوى [٥] . وغممتُه فاغْتَمَّ ، وانغمَّ عربيّة . وصرَفْته فانصرَف ، وقطعتُه فانقطعَ .

ونظير فَعلتُه فانفعلَ : أَفعلتُه ففعَلَ ، نحو أَدْخلتُه فدخلَ ، وأخْرجته فخرج ، ونحو ذلك .

---

(١) سبق الكلام عليه قريبا . وفى ا : « بنى سيار » تحريف .

(٢) سورة ص الآية ٥٠ .

(٣) الآية ١٢ من سورة القمر .

(٤) ا : « فى هذا الباب » .

(٥) ط : « اشتوى » بدون الفاء .

وربما استُغنى عن انفعلَ فى هذا الباب فلم يُستعمل ، وذلك قولهم : طَرَدتُه فذهبَ ، ولا يقولون : فانطَرَدَ ولا فاطَّرد [١] . يعنى أنَّهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذْ كان فى معناه .

ونظير هذا فعَّلته فتفعَّلَ ، نحو كسَّرْته فتكسَّرَ ، وعَشَّيته فتعشَّى ، وغَدّيتُه فتغَدّى . وفى فاعلْتُه فتفاعَل [٢] ، وذلك نحو ناولْتُه فتناوَلَ ، وفتحت التاءُ لأنَّ معناه معنى الانْفعال والافتعال [٣] ؛ قال يقول [٤] : معناه معنى يتفَعَّلُ فى فتحة الياء فى المضارِع . كذلك تقول : تناولَ يتناول ، فتفتح الياء ولا تكون مضمومةِ كما كانت يُناولُ ، لأنَّ المعنى للمطاوعة معنى انفْعلَ وافْتَعَلَ .

ونظير ذلك فى بنات الأربعة على مثال تفعْلَل نحو دَحرَجْتُه فتَدَحْرَجَ ، وقَلْقلْتُه فتقلقَل ، ومَعْدَدْتُه فتَمعدَدَ [٥] ، وصعْرَرْتُه فتَصعْرَرَ [٦] . وأمّا تقَيّسَ وتنزّرَ وتَتمّم ، فإنّما يجرى على نحو كسَّرْتُه فتكسَّر ، كأنه قال تُمِّمَ فتتمّمَ ، وقُيِّس فَتَقيّسَ ، كما قالوا [٧] : نزّرَهم فتنَزَّروا .

---

(١) ط : « ولا يقولون فاطرد »

(٢) ا : « وفاعلته فتفاعل » ؛ بإسقاط « فى » .

(٣) السيرافى : يعنى ياء تفاعل ، فتحت لأنها أول فعل ماض سمى فاعله وإن كانت زائدة للمطاوعة كالافتعال والانفعال ، وليست بألف وصل دخولها لسكون ما بعدها .

(٤) ا ، ب : « يقول » فقط .

(٥) معدده : سمنه وجعله غليظا . وتمعدد : غلظ وسمن .

(٦) صعرره : دحرجه ، ودوّره .

(٧) ا ، ط : « كما قال » .

وكذلك كل شيء جاء على زنة فَعْلَلَهُ عددُ حروفه أربعة أحرف ، ماخلا أَفْعلْتُ ، فإنه لم يُلحَق ببنات الأربعة [١] .

هذا باب ما جاءَ فُعِلَ منه على غير فَعَلتُه

وذلك نحو : جُنّ ، وسُلَّ ، وزُكِمَ ، ووُرِدَ . وعلى ذا قالوا : مَجنُونٌ ومَسْلُولٌ ، ومَزْكُومٌ ، ومَحْمُومٌ ، ومَوْرُودٌ[٢] .

وإنّما جاءت هذه الحروف على جَنَنْتُه وسَلَلْتُه وإن لم يُستعمل فى الكلام ، كما أنّ يَدَعُ على وَدَعْتُ ، ويَذَرُ على وَذَرْتُ وإن لم يُستعملا ، استُغنى عنهما بتَركْتُ ، واستغنى عن قَطِعَ بقُطِعَ . وكذلك استُغنى عن جَنَنْتُ ونحوها بأَفعَلْتُ . فإذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فإنما يقولون جُعل فيه الجُنونُ والسُّلّ كما قالوا : حُزِنَ ، وفُسِلَ ، ورُذِلَ . وإذا قالوا : جُنِنْتَ فكأنَّهم قالوا : جُعل فيك جُنُونٌ ، كما أنه إذا قال أَقْبَرْتُه فإنما يقول [٣] : وهبتُ له قبراً ، وجعلتُ له قبرا .

وكذلك أَحْزنْتُه وأَحبَبْتُه . فإذا قلت [٤] مَحْزُونٌ ومَحْبُوبٌ جاء على غير أَحْبَبْتُ . وقد قال بعضهم : حَبَبْتُ ، فجاء به على القياس [٥] .

---

(١) السيرافى : يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن يزاد فى أوله التاء ما خلا أفعلت ، وهو ثلاثة أبنية : فعللت وما كان ملحقا به ، كقولك دحرجت وسرهفت وعذلجت ، تقول فيه : تسرهف وتذعلج . وفاعلت كقولك : عالجته فتعالج . وفعَّلت ، كقولك كسَّرته فتكسر . ولا تقع زيادة فى باب أفعلت ، لاتقول أكرمته فتأكرم .

(٢) يقال وردتْه الحمَّى ، فهو مورود .

(٣) ب : « فإنما يقول » .

(٤) ا : « وقالوا » ب : « وإذا قلت » ، وأثبت ما فى ط .

(٥) وشاهده قول غيلان بن شجاع النهشلى :

فأقسم لولا تمره ما حبيتــــه ... ولاكان أدنى من عبيد ومشرق

هذا باب دخول الزيادة فى فعَلت للمعانى

٢٣٩ اعلم أنّك إذا قلت : فاعَلْتُه ، فقد كان من غيرك إليك مثلُ ما كان منك إليه حين قلت فاعَلْتُه .

ومثل ذلك : ضارَبْتُه ، وفارقته ، وكارَمْتُه ، وعازَّنى وعازَزْتُه ، وخاصَمَنى وخاصَمْتُه . فإذا كنت أنت فعلتَ قلت : كارَمَنى فكرَمْتُه .

واعلم أنَّ يَفْعَلُ من هذا الباب [١] على مثال يَخْرُجُ ، نحو عازَّنى فعزَزْتُه أعُزُّهُ ، وخاصَمَنى فخصَمْتُه أخْصمُهُ ، وشاتمنى فشتمْتهُ أشْتُمهُ . وتقول [٢] : خاصَمنى فخصمتُه أخْصُمهُ .

وكذلك جميع ما كان من هذا الباب ، إلْا ما كان من الياء مثل رَميتُ وبعتُ ، وما كان من باب وعَدَ ، فإن ذلك لايكون إلّا على أفعِلُه ، لأنه لايَختلف ولايجىء إلا على يَفعِلُ .

وليس فى كلّ شىء يكون هذا . ألا ترى أنك لاتقول نازَعَنى فنَزَعْتُه ، استُغنىَ عنها بَغلبْتُه وأشباه ذلك .

وقد تجىء فاعَلتُ لاتُريدُ بها عَمَلَ اثنين ، ولكنهم بَنَوْا عليه الفعْل كما بنوه على أفعلتُ ، وذلك قولهم : ناوَلْتُه ، وعاقَبتُه ، وعافاه الله ، وسافَرْتُ ، وظاهَرْتُ عليه ، وناعَمْتُه . بنَوْه على فاعَلتُ كما بنوه على أفعلتُ .

ونحو ذلك : ضاعَفْتُ وضَعَّفْتُ ، مثل ناعمتُ ونعَّمتُ ، فجاءوا به على مثال عاقَبتُه .

---

(١) ب : « فى هذا الباب » .

(٢) ب ، ط : « تقول » ، بدون واو .

وتقول : تعاطَينا [١] وتعطَّينا فتعاطينا من اثنين ، وَتعطَّينا بمنزلة غلَّقْتُ الأبوابَ ، أراد أن يكثِّر العمل .

وأمَّا تَفاعَلتُ فلا يكون إلا وأنت تريد فعْلَ اثنين فصاعِداً ، ولا يجوز أن يكون مُعمَلاً فى مفعولٍ ، ولا يتعدّى الفعلْ إلى منصوب .

ففى تَفاعَلْنَا يُلْفَظ بالمعنى الذى [كان فى] فاعلتُه [٢] . وذلك قولك : تَضارَبْنا ، وترامَيْنا ، وتقاتلْنَا .

وقد يَشركه افتعلْنَا فتريد بهما معنًى واحدا ، وذلك قولهم : تضارَبُوا واضْطرَبوا ، وتقاتلوا واقتتلُوا ، وتجاوَرُوا واجْتوَرُوا ، وتلاقوْا والْتقَوْا .

وقد يجىء تَفاعلتُ على غير هذا كما جاء عاقبتُه [٣] ونحوها ، ولا تريد بها الفعل من اثنتين . وذلك قولك : تَمارَيْتُ فى ذلك ، وتراءَيتُ له ، وتقاضيتُه ، وتعاطيتَ منه أمراً قبيحاً .

وقد يجىء تَفاعلتُ ليُرِيَك أنه فى حالٍ ليس فيها . من ذلك : تَغافلتُ ، وتعاميتُ ، وتعاييتُ ، وتعاشيتُ [٤] وتعارجْتُ ، وتجاهلتُ . قال [٥] :

* إذا تخازرْتُ وَما بى من خَزَرْ [٦] *

---

(١) ا : « ويقولون عاطينا » ، وفيه تحريف . وفى ب : « ويقولون تعاطينا » .

(٢) ا : « الذى فى فاعلته » .

(٣) ا ، ب : « عاقبت » .

(٤) تعاشيت ، ساقطة من ا .

(٥) هو عمرو بن العاص كما فى اللسان (مرر) . قال ابن برى : وهو المشهور ، ويقال إنه لأرطاة بن سهية تمثل به عمرو . وانظر وقعة صفين ٣٧٠ والمقتضب ١ : ٧٩ والقالى ١ : ٩٦ والمحتسب ١ : ١٢٧ وابن يعيش ٧ : ٨٠ واللسان (خزر ٣١٨ مرر ١٩) .

(٦) تخازر : تكلف الخزر ونظر بمؤخر عينه . وهذا هو الشاهد فى الرجز . والأخزر : الذى نظره كأنه فى أحد الشقين .

فقوله : « ومالى من خزر » يدلُّك على ماذكرنا .

وقالوا [١] : تَذاءبت الريحُ وتناوَحتْ وتذأّبتْ ، كما قالوا : تعطَّيْنا ، وتقديرها : تذعَّبَتْ وتذاعَبَتْ .

هذا باب استفعلتُ

تقول : استَجَدتُه أى أصبْتُه جيّداً ، واستكْرمْته أى أصبتُه كريماً . واستَعْظمْتُه أى أصبتُه عظيماً ، واستَسْمَنْتُهُ أى أصبْتُه سميناً .

وقد يجىء استَفعلْتُ على غير هذا المعْنى كما جاء تذاءَبتْ وعاقبْتُ ، تقول : استلأَمَ ، واستَخْلَف لأهلِهِ كما تقول أخْلفَ لأهله ، المعنى واحد .

وتقول : اسْتعطَيْتُ أى طلبتُ العَطيَّة ، واسْتَعتْبته أى طلبتُ إليهِ العُتبى .ومثل ذلك اسْتَفْهَمْتُ واستَخْبَرْتُ ، أى طلبتُ إليهِ أن يُخبرنى [٢] . ٢٤٠ ومِثله : اسْتثْرتُه .

وتقول : استَخْرَجْتُه ، أى لم أزَلْ أطلبُ إليه حتى خرج . وقد يقولون : اخْترَجتُه ، شبّهوه بافتعَلْتُه وانتزَعْتهُ .

وقالوا : قرّ فى مكانه واستَقرّ ، كَما يقولون : جلَبَ الجُرْحُ وأجلَبَ ، يريدون بهما شيئًا واحداً ، كما بُنِيَ ذلك على أفعَلتُ بُنِيَ هذا عَلَى استَفعلتُ .

وأمّا استَحَقّه فإنَّه يكون طلَبَ حقهُ ، وأمَّا استَخفَّه فإنه يقول طلَبَ خفّتهُ . وكذلك استعمَله أى طلَبَ إليهِ العَملَ ، وكذلِك استعْجَلتُ ، ومَرّ مُسْتعْجلاً أى مرّ طالبا ذاك من نَفسه متكلّفا إياه .

---

(١) ا ، ط : « وقال » ، وأثبت مافى ب .

(٢) ا : « منه أن يخبرنى » .

وأمّا عَلا قِرنَه واستعلاهُ فإنّه مثل قرّ واستقرَّ .

وقالوا فى التَّحوُّل من حالٍ إلى حال هكذا ، وذلك [قولك] : استَنوَقَ الجملُ ، واستَيْيَسَت الشاةُ .

وإذا أراد الرّجُل أن يُدْخل نفسَه فى أمر حتّى يضاف إليه ويكون من أَهله فإنك تقول : تَفعّلَ ، وذلكَ تَشَجّعَ ، وتَبصّرَ ، وتحلّم ، وتجلّدَ [1] ، وتمرّأ ، وتقديرها تمرّعَ ، أى صار ذا مُروءَة ، وقال حاتمُ طيِّىء[2] :

تحلمْ عنِ الأَدْنينَ واستبقِ وُدَّهم ولن تَستطيع الحلم حَتى تحلّمَا[3]

وليس هذا بمنزلة تجاهَلُ ؛ لأَن هذا يطلبُ أن يصير حليما .

وقد يجىء تقيّسَ وتنزّر وتَعرّب على هذا .

وقد دخل استفعَلَ ههنا ، قالوا : تعَظَّمَ واستعَظم ، وتكبَّرَ واستكبر .

كما شاركت تفاعلَتْ تفعَّلتُ الذى ليس فى هذا المعنى ، ولكنه استثباتٌ ، وذلك قولهم : تيَقّنتُ واستيقنتُ ، وتبيّنتُ واستبنتُ ، وتثبتُّ واستثبتُّ .

ومثل ذلك ـــ يعنى تحلم ـــ تقعَّدتُه أى ريَّثتُه عن حاجته وعقُتُه .

---

(١) ا : « وتحلم وتبصر وتجلد » ، ب : « وتحلم وتجلد وتبصر » .

(٢) ديوانه ١٠٨ وابن يعيش ٧ : ١٥٨ وشرح شواهد المغنى ٣٢١ ومختارات ابن الشجرى ١٤ .

(٣) الأدنين : جمع الأدنى فى النسب ، أى الأقرب .

والشاهد فى « تحلم » ؛ وأن بناء تفعل يكون لمن أدخل نفسه فى الشىء وإن لم يكن من أهله .

ومثله : تهيَّبنى كذا وكذا ، وتهيَّبتْنى البلادُ ، وتكاءَدَنى ذاك الأمرُ [١] تكاؤداً ، أى شقّ علىّ .

وأمّا قوله : تَنقّصْتهُ وتنقّصَنى [٢] فكأنهُ الأخذ من الشىء الأوّلَ فالأوّل .

وأما تفهّم وتبَصّر وتأمّل ، فاستثباتٌ بمنزلة تيقّنَ .

وقد تَشركه استفعل نحو استثبت .

وأمّا يَتجرّعهُ ، ويتَحسّاه ، ويتفوّقه ، فهو يتنقّصُه ، لأنه ليس من معالجتك [٣] الشىءَ بمرّة ، ولكنه فى مهلةٍ .

وأمّا تعقّله فهو نحو تقعّده ، لأنه يريد أن يختله عن أمرٍ يَعوقه عنه . ويتملّقُه نحو ذلك ، لأنه إنما يديره عن شىء [٤] .

وقال : تظلَّمَنى [٥] ، أى ظلمنى مالى ، فبناه فى هذا الموضع على تفعَّل كما قالوا : جزته وجاوزته وهو يريد شيئاً واحداً ، وقِلتهُ وأقلتُه ، ولِقته وألقته [٦] ، وهو إذَا لطَخته بالطين ؛ وألَقْتُ الدواة ولِقْتُها .

وأمَّا تَهَيَّبه فإنَّه حَصرٌ ، ليس فيه معنى شىءٍ مما ذكرنا ، كما أنك تقول استَعْلَيْتُه لاتريد إلاَّ معنى عَلَوْتُه .

---

(١) ا : « ذلك الأمر » ب : « هذا الأمر » .

(٢) ا : « تنقصته » ، وفى ب : « تنقصنى وتنقصته » ، وأثبت مافى ط .

(٣) ط : « فى معالجتك » .

(٤) ا : « يريده عن شىء » ب : « يدره عن شىء » ، صوابهما فى ط .

(٥) لعله إشارة إلى قول فرعان بن الأعرف فى ابنه منازل :

تظلّم مالى هكذا ولوى يدى ... لوى يده الله الذى هو غالبه

الحماسة ١٤٤٥ بشرح المرزوقى واللسان (ظلم ٢٦٧) .

(٦) ا ، ب : « لقت وألقت » .

وأما تَخَوّفَه فهو أن يُوقِعِ أمراً يقع بك ، فلا تأمنه فى حالك التى تكلّمت فيها ٢٤١
أن يُوقِعَ أمراً [١] . وأما خافَه فقد يكون وهو لايتوقّع منه فى تلك الحال شيئاً .

وأما تَخَوَّنَته الأَيَّامُ فهو تَنَقَّصَتْه ، وليس فى تَخَوَّنَتْه من هذه المعانى شىءٌ ، كما لم يكن فى تَهَيَّبَهُ .

وأما يَتَسَمَّعُ ويَتَحَفَّظُ فهو يَتَبَصَّرُ [٢] . وهذه الأشياء نحو يتَجَرَّعُ ويتَفَوَّقُ ، لأنَّها فى مُهْلة . ومثل ذلك تَخَيَّره .

وأما التّعَمُّج والتّعَمُّق فنحوٌ من هذا . والتّدخل مثله ، لأنّه عَملٌ بعد عملٍ فى مُهْلة .

وأما تَنَجّز حوائِجَه واسْتَنْجَز فهو بمنزلة تَيَقَّنَ واسْتَيْقَنَ ، فى شركة اسْتَفْعَلْتُ .

فالاستثبات والتَّقَعُّد والتّنقُّص [٣] والتّنجُّز وهذا النحو كلُّه فى مُهلة ، وعمل بعد عمل . وقد بيَّنَّا ماليس مثله فى تَفعَّل .

هذا باب موضع افتعلت [٤]

تقول : اشْتَوىَ القومُ ، أى اتخذُوا [٥] شوَاءً . وأَما شويْتُ فكقولك :

---

(١) ا ، ب : « أن توقع أمرا » .

(٢) ا ، ب : « وأما تسمع وتحفظ فهو تبصر » لكن فى ب « كتبصر » .

(٣) ا : « فالاستثبات والتفقد » مع سقوط « والتنقص » .

(٤) كلمة « باب » ساقطة من ب .

(٥) ا ، ب : « أخذوا » .

أَنْضَجْتُ [١] . وكذلك اختَبَز وخبَزَ [٢] واطَّبَخَ وطَبَخَ [٣] ، واذَّبَحَ وذَبَحَ . فأما ذَبَحَ فبمنزلة قوله قَتَلَه ، وأما اذَّبَحَ فبمنزلة اتّخَذَ ذَبِيحةً .

وقد يُبْنَى على افْتَعَلَ مالا يراد به شيء من ذلك ، كما بنوا هذا على أَفْعَلْتُ وغيره من الأبنية ، وذلك افتَقَر واشْتَدّ ، فقالوا هذا كما قالوا اسْتَلَمْتُ ، فبنوه على افتَعَل كما بنوا هذا على أَفعَلَ .

وأمّا كسَبَ فإنّه يقول أصابَ ، وأمّا اكْتسب [٤] فهو التصرُّفُ والطَّلَب . والاجتهاد بمنزلة الاضطراب .

وأمّا قولك : حَبَسْتُه فبمنزلة قولك : ضَبَطْتُه ، وأمّا احتبَستُه فقولك : اتَّخَذتُه حبيساً ، كأنه مِثل شَوَى واشْتَوى .

وقالوا : ادّخلوا واتّلَجُوا ، يريدون [٥] يتَدخّلونَ ويتولَّجونَ .

وقالوا : قَرأت واقترَأتُ ، يريدون شيئًا واحداً ، كما قالوا : علَاهُ واستَعْلاه .

ومثله خَطِفَ واخَتطَف .

وأمّا انتزَعَ فإنما هى خَطفةٌ كقولك اسْتلبَ ، وأمّا نزَعَ فإنهُ تحويلك إيَّاه وإن كان عَلَى نحو الاستِلاب . وكذلك قلعَ واقتلَع ، وجَذبَ واجْتَذبَ [بمعنًى واحدٍ] .

---

(١) ا ، ب : « وأما شويت فانضجت » .

(٢) ا ، ب : « وكذلك اختبزوا وخبزوا » .

(٣) ا : « وطبخوا واطبخوا » ب : « واطبخوا وطبخوا » .

(٤) ا ، ب : « واكتسب » .

(٥) ا ، ب : « يريد » .

وأمّا اصطَبّ الماءَ فبمنزلة اشتَوه (١) ، كأنه قال : اتخذّه لنفسك .

وكذلكَ : اكتلْ واتّزِنْ . وَقد يجيء على وَزَنْته ، وكِلتُه فاكتالَ واتّزَنَ .

[قال رؤبة (٢)] :

* يُعْرِضنَ إعْراضاً لِدِين المُفْتَنِ (٣) *

هذا باب افْعَوعلتُ وماهو على مثاله مما لم نذكره

قالوا : خَشُن ، وقالوا : اخْشوْشنَ . وسألتُ الخليل فقال : كأنّهم أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال (٤) : اعشوْشبَتِ الأرْضُ فإنما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عامّا ، قد بالغَ . وكذلك احلوْلَى .

---

(١) أى اتخذه ، كما يقال اشتوى القوم : اتخذوا شواء . وفى ا ، ب : « اشتره » ؛ تحريف . وانظر أول الباب .

(٢) قال رؤبة ، ساقط من ا . وانظر ديوانه ١٦١ والخصائص ٣ : ٣١٥ واللسان (فتن ١٩٤) . وهو من أرجوزة يمدح بها بلال بن أبى بردة .

(٣) يعنى النساء ، أنهن يعرضن لدين المفتون بهن فيفسدنه . وأعرض له الشيء وعرض بمعنى . وفى ب : « يعرض إعراض لدين المفتن » . وقال الشنتمرى : « ووقع يعرض بالياء ، والظاهر أنه تعرض بالتاء » ويفهم منه أن رواية نسخته : « يعرض إعراضا لدين المفتن » ، والصواب ما أثبت من ا ، ط ، والديوان والمراجع المتقدمة .

قال الشنتمرى : الشاهد فيه وضع المفتن موضع المفتون ، يقال فتنه وأفتنه ، وهى قليلة . ثم قال : وهذا الشاهد ليس من الباب فى شيء ، وقد أشكل وقوعه هنا ، فزعم بعض النحويين أنه جاء به هنا لأن معنى فتن وأفتن واحد ، كما أن معنى قلع واقتلع واحد .

وأقول : لعله فى رواية سيبويه : « لدين المفتتن » ليصح وقوعه فى هذا الموضع ؛ لأن هذا الباب فى الكلام على افتعل .

(٤) ا ، ب : « كما أنهم إذا قالوا » .

وربّما بُنى عليه الفِعل فلم يفارِقه ، كما أنه قد يجيء الشيء على أفعَلتُ
٢٤٢ وافتَعلتُ ونحو ذلك ، لايفارِقُه بمعْنى ، ولا يُستعمل فى الكلام إلّا على بناء فيه
زيادة .

ومثل ذلك : اقطرّ النبتُ واقطارّ النبتُ ، لم يُستعمل إلا بالزيادة ، وابهارَّ
الليلُ ، وارعوَيتُ واجلوّذتُ ، واعلوّطت من نحوِ اذْلولَى .

واجلوّذ واعلوّطَ ، إذا جدّ به السيرُ . واقطارّ النبتُ ، إذا وَلَّى وأخذ
يجفُّ . وابهارَّ الليلُ ، إذا كثرت ظلمتُه ، وابهارّ القمر ، إذا كثر ضَوءه .
واعْلوَّطتهُ إذا ركبتَه بغير سرج . واعْروريتُ الفَلوَّ ، إذا ركبتَه عُرْياً ؛ وكذلك
البعير .

ونظير اقطارّ من بنات الأربعَة : اقشعرَرتُ واشمأزَزتُ .

فأمّا قعِسَ واقعَنسَسَ فنحو حَلِىَ واحلَوْلى .

وأمّا اسحنْككَ : اسوَدَّ ، فبمنزلة اذْلولَى . وأرادوا بافْعَنلَل أن يبلغوا بهِ
بناء احْرَنجْمَ ، كما أرادوا بصَعْرَرْتُ بناء دَحْرجْتُ . فكذلك هذه الأبواب ،
فعلى نحو ماذكرتُ لك فوجِّهها .

هذا باب مالا يجوز فيه فَعَلته

إنما هى أبنيةٌ بنيت لاتعَدَّى الفاعلَ ، كما أنَّ فعلْتُ لايتعدّى إلى مفعول .
فكذلك هذِه الأبنية التى فيها الزوائدُ .

فمن ذلك انْفعلْتُ ، ليس فى الكلام انفْعلته ؛ نحو انطلقْتُ وانكمشت
وانجَرَدْتُ [1] ، وانْسلك . وهذا موضعٌ قد يستعمل فيه انفعلت وليس مّما

---

(١) ا ، ب : « وانجررت » . والأوفق مأأثبت من ط . والانجراد : الجد فى السير ، وكذلك
الانكماش .

طاوعَ فعلتُ ، نحو كسرته فانكسر ، [ولا يقولون فى ذا : طَلَقته فانطلق] ، ولكنَّه بمنزلة ذهبَ ومضَى ، كما أنّ افتقر بمنزلة ضعف . وأىَّ المعنيين عنيتَ فإنه لايجىءُ فيهِ انفعلته .

وليس فى الكلام احْرَنْجمْتُهُ ، لأنّه نظير انْفَعلتُ فى بنات الثلاثة ، زادوا فيه نونا وألف وصل كما زادوهما فى هذا . وكذلك : افْعَلَلتُ ، لأنَّهم أرادوا أن يَبلغوا به احْرَنْجَمْتُ . وليس فى الكلام افْعَنلَلتُه ، وافْعَنْلَيْتُه ، ولا افعَالَلْتُه ، ولا افْعلَلتُه ، وهو نحو احْمَرَرْتُ واشْهابَبْتُ .

ونظير ذلك من بنات الأربعة : اطْمَأْنَنْتُ واشمأْزَزْتُ ، لم نسمعهم قالوا : فَعلتُه فى هذا الباب .

وأما افعَوْعَلَ فقد تعدَّى . قال حُمَيْدٌ الهِلالىّ [١] :

فلمَّا أتى عامانِ بعد انفصالِهِ

عن الضَّرْع واحلَولَى دِماثاً يَرُودُهَا[٢]

وكذلك افعَوَّلَ ، قالوا : اعلَوَّطْتُه . وكذلك فَعللتُه ، صعررَتُه ؛ لأنَّهم أرادوا بناءَ دَحْرَجتُه . وقال [٣] :

---

(١) ديوان حميد بن ثور ٧٣ والمنصف ١ ، ٨١ وابن يعيش ٧ ، ١٦٢ .

(٢) يذكر ولد ناقة مضى عامان بعد فصاله . احلولى : استمرأ واستطاب . والدماث : جمع دمث بالفتح ، وهو السهل من الأرض الكثير النبات . يرودها : يجى فيها ويذهب .

والشاهد فى تعدية احلولى ، وهى على زنة افعوعل .

(٣) القائل مجهول . وفى ب : « قال » . ولم تذكر عبارة الإنشاد فى ا . وانظر المنصف ١ : ٨٣ واللسان (صعر) .

* سُودٌ كحبِّ الفُلفُلِ المُصَعْرَرِ[١] *

وكذلك فَوعَلتُه مُفَوعَلةً[٢] ، نحو مُكوَكَبة ، لأنّهم أرادوا بناء بنات الأربعة ،فجعلوا من هذه التى هى ذات زوائد أبنية الأربعة ، وهى أقلّ مما يَتعدىّ من ذوات الزوائد ، كما أنّ مالَا يتعدىّ من فعلتُ وفعلتُ أقلُّ . ٢٤٣

وإنّما كان هذا أكثر لأنهم يُدْخلون المفعول فى الفعلِ ويَشغَلونه به ، كما يفعلونَ ذلكِ بالفاعل ، فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِلٍ يَعمل فيه ، كذلكِ أرادوا أن يكثر المفعول الذى يعمل فيه .

وقالوا : اعرَورَيتُ الفَلُوَّ ، واعرَوريتَ منّى أمراً قبيحاً ، كما قالوا : احلولَى ذلك . فذلكَ فى موضع المفعول .

هذا باب مصادر مالحقته الزوائد من الفعل

من بنات الثلاثة

فالمصدر على أَفعَلتُ إفعالاً ، أبداً . وذلك قولك : أَعطَيتُ إعطاءً ، وأَخرَجتُ إخراجاً .

وأمّا افتعلتُ فمصدره عليه افتعالاً ، وأَلفُه موصولةٌ كما كانت موصولةً فى الفِعل ، وكذلك ما كان على مثاله . ولزومُ الوصل ههنا كلزوم القَطع فى

---

(١) فى ب : « سود تحب الفلفل » : تحريف . ورواية المنصف : « سوداً » بالنصب . وفى اللسان :

* يبعرن مثل الفلفل المصعرر *

صعرره : دحرجه فتدحرج واستدار .

والشاهد فيه تعدى صعرر ؛ وهو دليل على أن فعللت قد تكون لما يتعدى .

(٢) لم يأت سيبويه هنا لهذا الوزن بمثال عند تعديته . ومن أمثلته التى وردت عن العرب ، صومع بناءه : علاه . وانظر المنصف لابن جنى ١ : ٨٤ .

أعطَيتُ . وذلك قولك : احتبَستُ احتباساً ، وانطَلَقتُ انطِلاقاً ، لأنّه على مثاله ووزنِه ، واحمَرَرتُ احمراراً .

فأمَّا استَفعلتُ فالمصدر عليه الاستفعال . وكذلك ما كان على زنته ومثالِهِ ، يَخرجُ على هذا الوزن وهذا المثال ، كما خرَج ما كان على مثال افتعلتُ . وذلك قولك : استَخرجْتُ استخراجاً ، واستصعَبتُ استِصعاباً ، واشهاببتُ اشهيباباً ، واقعنسَست اقعِنساساً ، واجلَوَّذتُ اجلِوّاذًا .

وأمّا فعَّلتُ فالمصدر منه على التّفعيل ، جعلوا التاء التى فى أوّله بدلاً من العين الزائدة فى فعَّلتُ ، وجعلوا الياء بمنزله ألف الإفعال ، فغيّروا أوّله كما غيّروا آخِره . وذلك قولك : كَسَّرتُه تَكسِيراً ، وعَذّبتُه تعذِيباً

وقد قال ناسٌ : كلَّمتُه كِلّاماً ، وحمّلتُه حِمالاً ، أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال فكسروا أوّله وألحقوا الألف قبل آخر حرفٍ فيه ، ولم يريدوا أن يُبدِلوا حرفاً مكانَ حرف ، ولم يحذفوا ، كما أن مصدر أفعلتُ واستَفعلتُ جاء فيه جميع ماجاء فى استَفعلَ وأَفْعَلِ من الحروف ، ولم يُحذَف ولم يُبدل منه شيءٌ . وقد قال الله عزّ وجلَّ : « وكذَّبُوا بآياتِنَا كِذّاباً [١] » .

وأمّا مصدر تفعَّلتُ فإنه التفعُّل ، جاءُوا فيه بجميع ما جاءَ فى تفعَّل ، وضمّوا العين لأنه ليس فى الكلام اسم على تفعَّلٍ ، ولم يُلحقوا الياءَ فيلتبسَ بمصدر فعَّلتُ ، ولا غير الياءِ لأنه أكثر من فعَّلتُ ، فجعلوا الزيادة عوضًا من ذلك .

من ذلك قولك [٢] : تكلّمْتُ تكلُّماً ، وتقَوّلْتُ تقَوُّلاً .

وأمّا الذين قالوا : كِذّابا فإنهم قالوا : تحمَّلتُ تِحِمَّالًا ، أرادوا أن

---

(١) سورة النبأ الآية ٢٨ .

(٢) هذا ما فى ب . وفى ا : « قولك » فقط . وفى ط : « وكذلك قولك » .

يُدخِلوا الألف كما أدخلوها فى أفْعلتُ واستْفعلتُ ، ، وأرادوا الكسر فى الحرف الأول كما كسروا أوّل إفعالٍ واسْتِفعال ، ووفَّرُوا الحروف فيه كما وفَّرُوهَا فيهما .

وأمّا فاعلْتُ فإنّ المصدر منه الذى لايَنكسر أبداً : مُفاعَلةٌ ، وجعلوا الميم عوَضاً من الألف التى [بعد أوّل حرف منه ، والهاءُ عَوضٌ من الألف التى] قبل آخر حرف [(١)] ؛ وذلك قولك : جالَسْتُهُ مُجالَسَةً ، وقاعدتُه مُقاعدةً ، وشارَبْته مُشارَبةً ، وجاءَ كالمْفعول لأنّ المصدر مَفْعول . وأمّا الذين قالوا هذا فقالوا : جاءَت مخالِفةً الأصلَ كَفعلتُ ، وجاءت كما يجىءَ المفعَلُ مصدراً والمفعلة ، إلا أنهم ألزموهَاالهاءَ لما فرُّوا من الألف التى فى قِيتالٍ ، وهو الأصل . ٢٤٤

وأمّا الذين قالوا : تحمّلتُ تِحِمَّالًا فإنهم يقولون : قاتلْتُ قيتالًا ، فيوفِّرون الحروف ويجيئون به على مثال إفعال وعلى مثال قولهم : كلّمتُه كِلَّاماً [(٢)] .

---

(١) السيراف : كلام سيبويه فى هذا مختل ، وقد أنكر . وذلك أنه جعل الميم عوضاً من الألف التى بعد أول حرف منه . وذلك غلط ؛ لأن الألف التى بعد أول حرف هى موجودة فى مفاعلة . ألا ترى أنك تقول : قاتلت ، وبعد القاف ألف زائدة ، وتقول مقاتلة فى المصدر وبعد القاف ألف زائدة . فالألف موجودة فى المصدر والفعل ، فكيف تكون الميم عوضاً من الألف والألفُ لم تذهب ؟ .

(٢) السيراف : يريد أنهم يأتون بحروف فاعلَ موفرة ، ويزيدون الألف قبل آخرها ، ويكسرون أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قيتالا . وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر فى كلامهم ويكتفون بالكسرة فيقولون : قتالا ومراء . واللازم عند سيبويه فى مصدر فاعلت المفاعلة . وقد يدّعون الفيعال والفعال فى مصدره ولا يدعون مفاعلة . قالوا : جالسته مجالسة وقاعدته مقاعدة .

وقد قالوا : مارَيْتُهُ مِراءً ، وقاتلتُه قتالًا .

وجاءَ فِعالٌ على فاعلتُ كثيراً ، كأنهم حذفوا الياء التى جاء بها أولئك فى قِيتالٍ ونحوِها . وأمّا المفاعلة فهى التى تلزم ولاتنكسر كلزوم الاستفعال اسْتفعلْتُ .

وأما تفاعلتُ فالمصدر التَّفاعُل ، كما أنْ التَّفعُّل مصدرُ تفعَّلتُ ؛ لأن الزنة وعدَّة الحروفِ واحدة ، وتفَاعلتُ من فاعَلتُ بمنزلة تَفَعّلْتُ من فعَّلتُ ؛ وضمُّوا العين لئلا يُشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس فى الكلام تَفاعَلٌ فى الأسماء .

هذا باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد

وذلك قولك : اجتَوَرُوا تجاوُراً وتجاورُوا اجتْواراً ، لأن معْنى اجتَورُوا وتجاورُوا واحد . ومثل ذلك : انكسَرَ كَسْراً وكُسِرَ انكسارًا لأنّ معنى كُسِرَ وانكسَرَ واحِد . وقال الله تبارك وتعالى : « والله أنبتَكُمْ مِنَ الأرْضِ نَباتاً (١) » ، لأنه إذا قال : أنبتَهُ فكأنه قال : قد نَبتَ . وقال عزّ وجلّ : « وتبتَّلْ إليه تبتيلاً (٢) » ، لأنه إذا قال تبَتّلْ فكأنهُ قال : بَتِّلْ . وزَعموا أنَّ فى

(١) الآية ١٧ من سورة نوح .

(٢) الآية ٨ من سورة المزمل .

قراءةِ ابن مسعود : « وأُنزِلَ الملائكةُ تنزِيلًا (١) » ؛ لانَّ معنى أُنزِلَ ونُزِّلَ واحد . وقال القُطامىّ (٢) :

وخَيرُ الأمرِ مااستقبَلتَ منهُ وليس بأن تَتَبّعهُ اتِّباعَا(٣)

لأن تَتَبّعْتُ واتَّبعتُ فى المعنى واحد ، وقال رُؤبة (٤) :

* وقد تطَوّيتُ انطِواءَ الحِضْبِ (٥) *

لأنّ معنَى تطوّيتُ وانطوَيتُ واحد (٦) . ومثل هذه الأشياء : يدَعهُ تركاً ؛ لأن معنى يَدَعُ ويتركُ واحدٌ (٧) .

---

(١) الآية ٢٥ من سورة الفرقان . وقرأ ابن كثير : « ونُنْزل الملائكة » ، ووافقه ابن محيصن . وقرأ باقى القراء : « ونُزِّل » كما فى إتحاف فضلاء البشر ٣٢٨ – ٣٢٩ وتفسير أبى حيان ٦ : ٤٩٤ . وقرأ الأعمش وعبد الله بن مسعود : « أنزل » ، وقرأ أبى : « ونزِّلت » .

وانظر تفسير أبى حيان حيث ذكر قراءات أخرى .

(٢) ديوانه ٤٠ والخصائص ٢ : ٣٠٩ وابن الشجرى ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١١ والخزانة ١ : ٣٩٢ .

(٣) أى خير الأمر ما استقبلت وتدبرت أوله فعرفت إلام تئول عاقبته ، وشره ماترك النظر فى أوله وتتبعت أواخره .

والشاهد فى وقوع « اتباع » مصدرا لتتبع ، لأن المعنى واحد .

(٤) ديوانه ١٦ وابن الشجرى ٢ : ١٤١ وابن يعيش ١ : ١١٢ والهمع ١ : ١٨٧ والمخصص ٨ : ١١٠ / ١٠ : ١٨٢ / ١٤ : ١٨٧ واللسان (حضب) .

(٥) الحضب ، بالكسر : الذكر الضخم من الحيات ، أو حية دقيقة . وبعده :

بين قتـــاد ردهـــة وشقب بعد مديد الجسم مصلـــهب

والشاهد فيه أن يكون الانطواء مصدراً لتطوى ؛ لأن المعنى واحد .

(٦) ما بعده إلى آخر الباب من ا ، ب .

(٧) ا : « تدعه » و « تدع وتترك » بالتاء فى جميعها .

هذا باب ما لحقته هاءُ التأْنيث

عِوَضا لما ذهب

وذلك قولك : أَقْمتُه إقامَةً ، واستعنتُه استعانة ، وأَريتهُ إِرَاءَة . وإن شئت لم تعوِّض وتركَتَ الحروف على الأصل . قال الله عزّ وجلّ : « لاتُلهيهم تِجارَةٌ وَ لابَيْعٌ عَن ذِكرِ الله وإقامِ الصّلاةِ وإيتاء الزكاة [1] » .

وقالوا : اخترتُ اختيارًا ، فلم يُلْحقوه الهاءَ لأنهمُ أتمُّوه . ٢٤٥

وقالوا : أَرَيْتُه إراءً ، مثل أَقمْتُه إقاماً ؛ لأنَّ من كلام العرب أن يحذفوا ولايعوّضوا .

وأما عَزَّيْتُ تَعْزِيَةً ونحُوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهُ ، لأنَّهم لايجيئون بالياء فى شيءٍ من بنات الياء والواو ممّا هما فيه فى موضع اللام [صحيحتين] .

وقد يجيء فى الأول نحو الإِحْواذ والاسْتِحْواذ ونحوه . ولا يجوز الحذف أيضاً فى تَجْزِئَةٍ وتَهْنئةٍ ، وتقديرهما [2] تَجْزِعةٌ وتَهْنِعةٌ ، لأَنَّهم ألحقوهما بأُختيْهما [3] من بنات الياء والواو ، كما ألحقوا أَرْأَيْتُ بأَقمْتُ حين قالوا أَريتُ .

هذا باب ما تكثّر فيه المصدر من فَعَلت

فتلحق الزوائد وتَبنيه بناءً آخر ، كما أنّك قلت فى فَعَلْتُ فَعَّلْتُ حين كثَّرتَ الفِعْل .

---

(١) الآية ٣٧ من سورة النور .

(٢) ا ، ب : « وتقديرها » .

(٣) ا ، ب : « ألحقوها بأختيها » .

وذلك قولك فى الهَذْر : التَّهْذَار [١] ، وفى اللَّعب : التَّلْعاب ، وفى الصَّفْق : التَّصفاق ، وفى الرَّد : التَّرداد ، وفى الجَوَلَان : التَّجْوال ، والتَّقتال والتَّسْيار [٢] .

وليس شىء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لمَّا أردت التكثير بنيت المصدر على هذا كما بنيت فَعَلْتُ على فَعَّلْتُ .

وأما التِّبْيان فليس عَلَى شىء من الفِعل لحقتْه الزيادة ، ولكنه بُنِىَ هذا البناءَ فلحقتْه الزيادة كما لحقت الرِّئْمان وهو من الثلاثة ، وليس من باب التَّقْتال [٣] ، ولو كان أصلُها من ذلك فَتحُوا التاء ، فإنَّما هى من بَيّنتُ ، كالغارة من أغَرْتُ ، والنَّبات من أنْبتَ .

ونظيرها التِّلْقاءُ ، وإنّما يريدون اللُّقْيان . وقال الراعى [٤] :

أمَّلتُ خيرَك هل تأْتى مَواعِدهُ ... فاليومَ قَصَّرَ عن تِلْقائكَ الأَمَلُ [٥]

---

(١) ط : « الهدر والتهدار » ، وهى صحيحة . وأثبت ما فى ا ، ب مطابقا لما نقله صاحب اللسان عن سيبويه ، فى مادة (هذر) بالذال المعجمة .

(٢) ا فقط : « والتسآل والتسيار » . السيرافى : اعلم أن سيبويه يجعل التفعال تكثيراً للمصدر الذى هو الفعل الثلاثى ، فيصير التهذار بمنزلة قولك الهذر الكثير ، والتلعاب بمنزلة قولك اللعب الكثير . وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التفعال بمنزلة التفعيل والألف عوضا من الياء ، ويجعلون ألف التكرار والترداد بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ما قاله سيبويه ، لأنه يقال التلعاب ولا يقال التلعيب .

(٣) ا : « من بابه التقتال » ولعل هذه « من بابة » .

(٤) ديوانه ١١٢ والحيوان ١ : ٢٣١ / ٣ : ٤٧ والبيان ١ : ١٨٠ والعينى ٢ : ٣٣٦

(٥) يقول : كنت أؤمل من خيرك وأترقب فى لهفة ماهو أقل مما حصلت عليه الآن عند لقائك . فقد أعطتنى فوق ماكنت آمل .

هذا باب مصادر بنات الأربعة

فاللازم لها الذى لاينكسر عليه أن يجىء على مثال فَعْلَلِة . وكذلك كلُّ شيء أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة ، وذلك نحو : دَحْرَجْتُه دَحرَجَةً ، وزَلْزلْتُه زَلْزلَةً ، وحَوْقَلْتُه حَوْقَلَةً (١) ، وزَحوَلْتُه زَحوَلَةً .

وإنّما ألحقوا الهاء عِوَضًا من الألف التى تكون قبل آخِر حرف ، وذلك ألفُ زِلْزالٍ . وقالوا : زلْزلْتُه زِلْزالاً ، وقَلْقلْتُه قِلقالاً ، وسرهْفَتُه سِرْهافًا ، كأنّهم أرادوا مثال الإعْطاء والكِذّاب ، لأنّ مثال دَحْرَجْتُ وزنتها على أَفْعَلتُ وَفَعَّلتُ .

وقد قالوا الزَّلزال والقَلْقال ، ففتحوا كما فتحوا أوّل التَّفْعيل ، فكأنّهم حذفوا الهاء وزادوا الألف فى الفَعْلَلة . والفَعْلَلَةُ ههنا بمنزلة المُفاعَلة فى فاعَلْت ، والفعْلالُ بمنزلة الفيعال فى فاعلتُ ، وتمكُّنهما (٢) ههنا كتمكُّن ذَيْنِك هناك . ٢٤٦

وأما ما لحقتْه الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال اسْتَفْعَلتُ . وما لَحِقَ من بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، فإن مصدره يجىء على مثال اسْتَفْعَلتُ . وذلك احرنْجمْتُ احرِنْجاماً ، واطْمَأنَنتُ اطمئنانا . والطُّمَأنينة والقُشَعريرةُ ليس واحدٌ منهما بمصدر على اطْمأنَنْتُ واقْشَعْرَرْتُ ، كما أن النَّبات ليس

= والشاهد فى « التلقاء » بالكسر بمعنى اللقيان . والمطرد فى المصادر إذا بنيت للمبالغة بزيادة التاء أن تأتى على تفعال بفتح التاء نحو التقتال والتضراب ، إلا التلقاء والتبيان ، فانهما شذا فأتيا بالكسر ، تشبيها لهما بالأسماء غير المصادر ، نحو التمساح والتقصار ، وهو القلادة .

(١) فى اللسان (حقل) : « وحوقَلَه : دفعه » .

(٢) ب ، ط : « تمكنهما » بدون واو .

بمصدر ، على أَنْبتَ . فمنزلة اقْشَعْرَرْتُ من القُشعْرِيرة واطْمَأْنَنتُ من الطُّمَأْنينَة ، بمنزلة أَنْبتَ من النَّبات [١] .

هذا باب نظائر ضربته ضربة ورميته رمية

من هذا الباب

فنظير فَعَلتُ فَعْلَةً من هذه الأبواب أنْ تقول : أَعْطَيْتُ إعْطاءةً ، وأَخْرَجْتُ إخْراجةً . فإنما تجيء بالواحدة على المصدر اللازم للفعل .

ومثل ذلك افْتَعَلتُ افتعالةً وما كان على مثالها ، وذلك قولك : احْتَرَزْتُ احترازةً واحدةً ، وانْطَلَقْتُ انْطِلاقّة واحدةً ، واسْتَخْرَجْتُ استِخْراجةً واحدة .

وما جاء عَلَى مثاله وزنه بمنزلته ، وذلك قولك : اقْعَنْسَسَ اقْعِنساسةً ، واغْدَوْدَنَ اغْدِيدانةً . وكذلك جميع هذا .

وفعَّلتُ بهذه المنزلة ، تقول : عَذَّبْتُهُ تَعْذِيبةً ، ورَوَّحْتُهُ تَروِيحةً . والتَّفعُّل كذلك ، وذلك قولهم : تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبَةً واحدةً .

وكذلك التَّفاعُل ، تقول : تَغَافَلَ تغافُلَةً واحدة .

وأما فاعَلتُ فإنَّك إن أردت الواحدة قلت : قاتَلْته مُقاتَلةً ، وراميْتُه مُراماةً ؛ تجيء بها على المصدر اللازم الأغلب . فالمقاتلة ونحوها بمنزلة الإقالة والاستغاثة ؛ لأنك لو أردت الفَعْلة فى هذا لم تجاوز لفظ المصدر ، لأنك تريد فَعْلَةً واحدةً فلا بُدّ من علامة التأنيث .

---

(١) السيرافى : يريد أن القشعريرة والطمأنينة اسمان ؛ وليسا بمصدرين لهذين الفعلين وإن كانا قد يوضعان فى موضع المصدر فيقال اطمأننت طمأنينة ، واقشعررت قشعريرة ؛ كما أن النبات ليس بمصدر لأنبت وإن كان قد يوضع فى موضعه . قال الله عز وجل : « والله أنبتكم من الأرض نباتا » .

ولو أردت الواحدة من اجْتَوَرْتُ فقلت تجاورةً جاز ، لأنَّ المعنى واحد ، فكما جاز تَجاوُرًا كذلك يجوز هذا . وكذلك يجوز جميع هذا الباب .

ومثل ذلك يَدَعُه تَرْكةً واحدةً (١)

هذا باب نظير ما ذكرنا من بنات الأَربعة

وما ألحق ببنائها من بنات الثلاثة

فتقول : دَحْرَجتُه دَحرجةً واحدة ، وزَلْزَلْتُه زَلْزَلَةً واحدة ، تجيء بالواحدة عَلَى المصدر الأغلب الأكثر .

وأمّا ما لحقته الزوائد فجاء عَلَى مثال استَفْعَلتُ فإنَّ الواحدة تجيء علَى مثال اسْتِفعالةً ، وذلك قولك : احْرَنْجمتُ احرِنْجامةً ، واقْشَعَررتُ اقشعرارة .

هذا باب اشتقاقك الأسماءَ

لمواضع بنات الثلاثة التى ليست فيها زيادة من لفظها

أما ما كان من فَعَل يَفْعِلُ فإن موضع الفعل مَفْعِلٌ ، وذلك قولك : هذا مَحبِسُنا ، ومَضْرِبُنا ، ومَجلِسُنا ، كأنَّهم بنوه على بناء يفعِلُ ، فكسروا العين كما كسروها فى يَفْعِلُ .

فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ ، وذلك قولك : إن فى ألف درهم لَمَضْرَبًا ؛ أى لَضَرْبًا . قال الله عزَّ وجل : « أَيْنَ المَفَرُّ (٢) » ، يريد : أين الفِرار . فإذا أراد المكان قال : المَفِرُّ ، كما قالوا : المَبِيت حين أرادوا المكان ؛ ٢٤٧

---

(١) ا ، ب : « تقول » .

(٢) الآية ١٠ من سورة القيامة .

لأنّها من باتَ يَبيتُ . وقال الله عزَّ وجل : « وَجَعَلْنا النَّهارَ مَعَاشاً [١] » ، أى جعلناه عَيْشًا .

وقد يجىء المَفعِل يراد به الحينُ . فإذا كان من فَعَلَ يَفْعِلُ بنيته على مَفْعِلٍ ، تجعل الحين الذى فيه الفِعْل كالمكان . وذلك قولك : أَتَتِ النَّاقة على مَضْرِبِها ، وأتت على مَنْتِجها ، إنما تريد الحين الذى فيه النِّتاج والضِّراب .

وربما بنوا المصدر على المَفعِل كما بنوا المكان عليه [٢] ، إلّا أنَّ تفسير الباب وجملته على القياس كما ذكرتُ لك ، وذلك قولك : المَرجِع ، قال الله عزَّ وجلَّ : « إلَىَ رَبِّكُم مَرجِعُكُم [٣] » ، أى رجوعكم . وقال : « وَيسئَلُونَكَ عنِ المَحِيض قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتزِلُوا النِّساءَ فى المَحِيضِ [٤] » ، أى فى الحَيْض .

وقالوا : المَعْجِز يريدون العَجْز . وقالوا : المَعْجَز على القياس ، وربّما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا : المَعْجِزة والمَعْجَزة ، كما قالوا : المَعِيشة .

وكذلك أيضاً يُدْخلون الهاء [٥] فى المواضع . قالوا : المَزِلَّة أى موضعُ زَلَلٍ [٦] . وقالوا : المَعْذَرة والمَعْتَبَة ، [فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس .

---

(١) الآية ١١ من سورة النبأ .

(٢) السيرافى : ومن ذلك فيما ذكر سيبويه : المطلع فى معنى الطلوع . وقد قرأ : الكسائى حتى مطلِع الفجر ؛ ومعناه حتى طلوع الفجر . وقال بعض الناس المطلِع : الموضع الذى يطلع فيه الفجر ، والمطلَع : المصدر . والقول ما قاله سيبويه ؛ لأنه لايجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ؛ ولا يحتمل إلا الطلوع ؛ لأن حتى إنما يقع بعدها فى التوقيت مايحدث ؛ والطلوع هو الذى يحدث ؛ والمطلِع ليس بحادث فى آخر الليل ؛ لأنه الموضع .

(٣) ا ، ب : « إلى ربكم مرجعكم جميعا » تحريف . و « جميعا » مقحمة ، ففى الكتاب العزيز من سورة الأنعام ١٦٢ : « ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » ومن سورة الزمر ٧ : « ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون » .

(٤) الآية ٢٢٢ من سورة البقرة .

(٥) ا : « يدخلون الهاء أيضا » ب : « وكذلك يدخلون أيضا الهاء » ، وأثبت ما فى ط .

(٦) ب : « قالوا المزلة كما قالوا موضع زلل » .

وقالوا : المَصِيف ، كما قالوا : أَتَت الناقة على مَضْرِبها ، أى على زمان ضِرابِها .

وقالوا : المَشتاة] فأنثوا وفتحوا ، لأنَّه من يَفْعُلُ .

وقالوا : المَعْصِية والمَعْرِفة كقِيلهم (١) : المَعْجِزة .

وربَّما استغنوا بمفْعِلةٍ عن غيرها ، وذلك قولهم : المَشِيئة والمَحْمِية . وقالوا : المَزِلَّة .

وقال الراعى (٢) :

بُنِيَتْ مَرافِقُهنّ فوق مَزِلّةٍ   لايَستطيعُ بها القُرادُ مَقيلا (٣)

يريد : قَيْلُولةً .

وأمَّا ما كان يفعَلُ منه مفتوحا فإنَّ اسم المكان يكون مفتوحا ، كما كان الفعْل مفتوحا . وذلك قولك : شَرِبَ يَشْرَب . وتقول للمكان مَشْرَبٌ . ولبِسَ يَلبَسُ ، والمكانُ الملبَس . وإذا أردت المصدر فتحته أيضاً كما فتحته فى يفعِلُ ، فإذا جاء مفتوحاً فى المكسور فهو فى المفتوح أجدرُ أن يُفتَح .

وقد كُسر المصدر كما كُسر فى الأوّل ، قالوا : علاه المَكْبِرُ .

ويقولون المَذْهَب للمكان . وتقول : أردتُ مَذْهَباً أى ذَهاباً فتفتح ، لأنَّك تقول : يذْهبُ ، فتفتح .

---

(١) القيل ، بالكسر : القول . ط فقط : « كقولهم » .

(٢) ديوانه ١٢٦ وجمهرة القرشى ١٧٣ والحيوان ٥ : ٤٣٧ والسمط ٧٦٤ وأمالى المرتضى ١ : ٣٢٣ واللسان (زلل) .

(٣) ينعت نوقاً مُلس الجلود والكراكر ، ولايجد القراد فيهن موضعا يثبت فيه لشدة امّلاسهن . والمزلة : الموضع الذى يزلّ فيه ، أى يزلق .

والشاهد فى وضع « مقيل » موضع قيلولة ؛ فالأول مصدر ميمى والثانى غير ميمى .

ويقولون (١) : مَحْمدةٌ ، فأنّثوا كما أنّثوا الأول ، وكسروا كما كسروا المَكْبِر .

وأمّا ماكان يفعُلُ منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعَلُ منه مفتوحا ، ولم يبنوه على مثال يفعُلُ لأنه ليس فى الكلام مفعُل ، فلمّا لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيرُه إلى إحدى الحركتينِ ألزموه أخفَّهما . وذلك قولك : قَتلَ يقتُلُ ، وهذا المقْتَل . وقالوا :يَقُومُ ، وهذا المقام . وقالوا : أَكْرَهُ مَقالَ الناس ومَلامَهم . وقالوا :الملامة والمقالة فأنّثوا . وقالوا : المَردّ والمكَرُّ ، يريدون الرَّدّ والكُرُور . وقالوا : المَدْعاة والمأدَبة ، وإنّما يريدون الدُّعاء إلى الطعام . ٢٤٨

وقد كسروا المصدر فى هذا كما كسروا فى يفعَلُ ، قالوا : أتيتُك عند مطْلِع الشمسِ ، أى عند طلوع الشمس . وهذه لغة بنى تميم ، وأمّا أهل الحجاز فيفتحون .

وقد كسروا الأماكن فى هذا أيضاً ، كأنّهم أدخلوا الكسر أيضاً كما أدخلوا الفتح . وذلك : المنبِت ، والمطلِع لمكان الطلوع . وقالوا : البصْرةُ مَسقِطُ رأسى ، للموضع . والسُّقوطُ المَسْقَطُ (٢) .

وأمّا المَسْجِد فإنه اسم للبيت (٣) ، ولست تريد به موضع السجود وموضع جَبْهتك ، لو أردتَ ذلك لقلت مَسْجَدٌ .

---

(١) ط : « وقالوا » .

(٢) بعده فى كل من أ ، ب : « وقد يختلف الناس فى المطلع ؛ فبعض الناس يزعم أن المطلع هو المكان الذى يطلع فيه ؛ ويجعل المطلع المصدر . وبعضهم يقول كما قال سيبويه » . ولعله من تعليقات الأخفش .

(٣) ا : « فهو اسم للبيت » .

ونظير ذلك : المُكحُلة ، والمِحلَب ، والمِيَسم ، لم ترد موضع الفِعل ، ولكنه اسمٌ لوعاء الكُحل . وكذلك المُدُقّ صار اسماً له كالجُلمُود . وكذلك المَقْبُرة ، والمشرُقة ، وإنَّما أراد اسم المكان . ولو أراد موضع الفِعل لقال مَقبَرٌ ، ولكنه اسم بمنزلة المَسجِد .

ومثل ذلك : المشرُبة ، وإنما [1] هو اسمٌ لها كالغُرفة . وكذلك المُدهُن .

والمَظلِمةُ بهذه المنزلة ، وإنَّما هو اسم ما أُخذَ منك ، ولم ترد مصدراً ولا موضع فِعل .

وقالوا : مَضرِبةُ السيف ، جعلوه اسماً للحديدة ، وبعض العرب يقول مَضرُبةٌ ، كما يقول : مَقبُرة ومَشرُبة ، فالكسرُ فى مَضرِبةٍ كالضمّ فى مَقبُرةٍ . والمِنْخِرُ بمنزلة المُدْهُن ، كَسروا الحرف كما ضُمّ ثَمَّةَ [2] .

وقالوا : المسْرُبة ، فهو [3] الشعَر الممدود فى الصدر وفى السُّرَّة ، بمنزلة المشْرُقة [4] ، لم تُرد مصدراً ولا موضعاً لِفعل ، وإنما هو اسم مخَطٌ الشّعَر الممدود فى الصدر .

وكذلك : المأثُرة ، والمكرُمة ، والمأدُبة . وقد قال قوم مَعذُرةٌ كالمأدُبة ، ومثله : « فَنظرةٌ إلى مَيْسُرَةٍ [5] » .

---

(١) ا ، ب : « إنما » بدون واو .

(٢) السيرافى : ولقائل أن يقول : إن منخراً هو من باب منسج ؛ لأنه موضع النخير ؛ وفعله نخر ينخِر . ومنهم من يكسر الميم إتباعا للخاء .

(٣) ط : « وأما المسربة فهو » .

(٤) ط : « فبمنزلة المشرقة » .

(٥) هى قراءة نافع ، ووافقه ابن محيصن ، فى الآية ٢٨٠ من سورة البقرة ، وباق الأربع عشرة بفتح السين . إتحاف فضلاء البشر ١٦٦ .

ويجىء المِفعَل اسماً كما جاءَ فى المسْجِد والمنكِب ، وذلك : المِطبخُ والمِربَد . وكلُّ هذه الأبنية تقع اسماً للتى ذكرنا من هذه الفصول ، لالمصدرٍ ولا لموضع العمَل .

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التى الياء فيهن لام

فالموضعُ والمصدر فيه سَواءٌ ، وذلك لأنه معتلّ ، وكان الألفُ والفتح أخفَّ عليهم من الكسرة مع الياء ، ففرُّوا إلى مفْعَلٍ إذ كان مما يُبنى عليه المكان والمصدر .

وقد كسروا فى نحو مَعصِيةٍ ومحمِيةٍ ، [وهو على غير قياس] .

ولا يجى مكسوراً أبداً بغير الهاء ، لأنَّ الإعراب يقع على الياء ويَلحقها الاعتلال ، فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة ، وتثبت الواو مع الهاء وتُبدل مع ذهابها .

وأمَّا بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يفعُل ، ولأنَّ فيها مافى بنات الياء من العلّة .

هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التى الواو فيهن فاءٌ

فكلُّ شيءٍ كان من هذا فعَلَ [1] فإنّ المصدر منه من بنات الواو والمكانَ يُبنَى على مَفعِلٍ ، وذلك قولك للمكان : الموْعِد ، والموضِع ، والمورِد . وفى المصدر: الموْجِدة والموْعِدة . وقد بُيِّنَ أمرُ فَعلَ هناك ، وذلك من قبل أن

٢٤٩

(١) ط : « فكل شيء من هذا كان فعل » .

فَعَل من هذا الباب لايجىءُ إلا على يفعِلُ ولا يصَرف عنهُ إلى يفعُلُ لعلّة قد ذكرناها ، فلما كان لايُصرَف عن يفعِلُ وكان معتلًّا ألزموا مَفعلاً منه ما ألزموا يفعِلُ ، وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ماليس بمعتلٍّ ويكون مرَّةً يفعِلُ ومرّةً يَفْعُل ، فلما كان معتلاًّ لازما لوجه واحد ألزموا المفعِلَ منهُ وجها واحداً .

وقال أكثر العرب فى وجِل يوْجَلُ ، ووحِل يوْحَلُ : مَوجِلٌ وموْحِلٌ ؛ وذلك أنّ يوجَلُ ويوحَلُ وأشباههما فى هذا الباب من فعِلَ يفعَلُ قد يعتَلُّ ، فتقلبُ الواوُ ياءً مرّة وألفا مرّة ، وتعتلُّ لها الياء التى قبلها حتى تُكسَر ؛ فلما كانت كذلك شبّهُوها بالأوّل لأنها فى حال اعتلال ، ولأنَّ الواو منها فى موضع الواو من الأوّل . وهُم مما يشبِّهُون الشيء بالشيء و إن لم يكن مثله فى جميع حالاته .

وحدّثنا يونس وغيرهُ أن ناسا من العرب يقولُون فى وجِل يوجَلُ ونحوه : موجَلٌ وموحَلٌ ، وكأنهمُ الذين قالوا يوجَلُ ، فسلّموه ، فلما سُلِّم وكان يفْعَلُ كيركبُ ونحوه شبهُوهُ به [١] . وقالوا : موَدّةٌ لأنّ الواو تسلّم ولا تُقلبُ .

ومَوحَدُ فتحُوهُ ، إذْ كان اسما مَوضُوعا ، ليس بمصدر ولا مكان ، إنّما هو معدول عن واحد ، كما أن عُمرَ معدول عن عامر ، فشبّهوه بهذه الأسماء ، وذلك نحو مَوْهَب . وكمَوهبٍ : مَوْأَلةُ اسم رجُل ، ومَورَقٌ [٢] وهو اسم .

---

(١) ط : « شبه به » .

(٢) فى اللسان (ورق) : « وفلان بن مورق ؛ بالفتح ؛ وهو شاذ مثل موحد » . ط : « والمورق » ا : « والموزن » ، وأثبت مافى ب . وفى الأغانى ٨ : ١٥١ من اسمه « مورق » ، وهو جد يزيد بن عيسى بن مورق .

وأمّا بنات الياء التى الياءُ فيهن فاءٌ فإنّها بمنزلة غير المعتلّ ، لأنها تتمُّ ولا تعتلُّ ، وذلك أن الياء مع الياء أخفُّ عليهم ، ألا تراهم يقولون مَيسَرةٌ كما يقولون المعجَزة ، وقال بعضهم : ميسُرةٌ .

هذا باب مايكون مفعلةٌ لازمة لها الهاءُ والفتحة

وذلك إذا أردت أن تكثِّر الشيءَ بالمكان ، وذلك قولك : أرضٌ مَسْبعةٌ ، ومأسَدةٌ ، ومذْأبةٌ . وليس فى كلِّ شيءٍ يقال إلاّ أنْ تَقيس شيئاً وتعلم أنّ العرب لم تَكَلّمْ به .

ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو الضِّفدع والثعلب ، كراهية أن يثقُل عليهم ، ولأنهم قد يَستغنون بأن يقولوا : كثيرةُ الثَّعالبِ ونحْو ذلك ، وإنما اختصّوا بهَا بناتِ الثلاثةِ لِخفّتها .

ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأسدةٌ لقلت : مُثعلَبةٌ ، لانّ ما جاوز الثلاثة يكون نظيرُ المُفْعَل منه بمنزلة المْفعول . وقالوا : أرضٌ مُثعلبةٌ ومُعقْربةٌ . ومن قال ثُعالةُ قال مَثعَلةٌ .

ومَحياةٌ ومَفْعَاةٌ : فيها أفاعٍ وحَيّاتٌ . ومَقْثأةٌ : فيها القِثّاءُ .

هذا باب ما عالجتَ به

أمّا المِقَصّ فالذى يُقَصُّ به . والمَقَصُّ : المكانُ والمصدر .

وكلّ شيءٌ يعالج به فهو مكسور الأوّل كانت فيه هاءُ التأنيث أو لم تكن ، وذلك [قولك] : مِحْلبٌ ومِنجلٌ ، ومِكْسَحةٌ ، ومِسلّة ، والمِصفَى ، والمِخرَزُ ، والمِخيَطُ .

وقد يجيءُ على مِفعالٍ نحو : مِقراضٍ ، ومفتاحٍ ، ومصْباحٍ .

وقالوا : المِفتَح كما قالوا : المخرَز ، وقالوا : المِسرَجَة كما قالوا : المِكْسَحةُ .

هذا باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة

٢٥٠

فالمكان والمصدر يُبنَى من جميع هذا بناءَ المفعُول ، وكان بناءُ المفعول أولى به لأنَّ المصدر مَفعولٌ والمكان مَفعولٌ فيه ، فيَضمُّون أوّله كما يضمُّون المفعُول ، لأنّه قد خَرج من بنات الثلاثة فيفُعَل بأوّله ما يُفعل بأوّل مَفعوله ، كما أنَّ أوّلَ ماذكرتُ لك من بنات الثلاثة كأوّل مَفعوله مَفتوحٌ ، وإنّما منعك أن تجعل قبلَ آخرِ حرف من مَفعولُه واواً كواو مَضرُوبٍ ، أنّ ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه ، يقولون للمكان : هذا مُخرُجنا ومُدخَلُنا ، ومُصبَحُنا ومُمسانا ، وكذلك إذا أردتَ المصدر . قال أُمّية بن أبي الصَّلت[1] :

الحمدُ لله مُمسانا ومُصْبَحَنا بالخير صبّحَنا ربِّي ومَسّانا[2]

ويقولونَ للمكان : هذا مُتحامَلُنا ، ويقولون : مافيه مُتَحامَلٌ . ويقولون : مُقاتَلُنا ، وكذلك تقول إذا أردت المقاتلة ، قال مالك بن أبي

---

(١) ديوانه ٦٢ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٣ والأشمونى ٢ : ٢١٣ .

(٢) أى نحمده فى مسائنا وصباحنا ؛ لأنه يوالى إنعامه علينا فى كل حين . والشاهد فيه مجيئه بممسانا ومصبحنا بمعنى الإمساء والإصباح .

كعب [١] ، أبو كعب بن مالك الأنصارى [٢] :

أُقاتِلُ حتّى لا أرى لى مُقاتَلاً   وأَنجُو إذا غُمّ الجبانُ من الكربِ [٣]

وقال زيد الخيل [٤] :

أُقاتِلُ حتّى لاأرَى لى مُقاتَلاً   وأنجُو إذا لم ينجُ إلا المكَيَّسُ [٥]

وقال فى المكان : هذا مُوَقّانا . وقال رؤبة [٦] :

---

(١) هو مالك بن أبى كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم الأنصارى ؛ وهو والد كعب بن مالك الصحابى الشاعر . وكان مالك من شعراء الجاهلية ؛ وله فى حروب الأوس والخزرج التى كانت بينهما قبل الإسلام آثار ؛ كما فى الأغانى ١٥ : ٢٦ . وهو القائل :

لعمـــر أبيها لا تقـــول حليلتـــى   ألا فرَّ عنى مالك بن أبى كعبِ

وهم يضربون الكبش يبرق بيضه   ترى حوله الأبطال فى حَلَقٍ شهب

وهذا الصوت مما يغنى به . ب : « مالك بن أبى بن كعب بن مالك الأنصارى » ؛ وفى الشنتمرى : « مالك بن أبى كعب بن مالك الأنصارى » ، كلاهما محرف .

(٢) كلمة « الأنصارى » من ب فقط . وانظر للشاهد الخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ وحماسة البحترى ٥٣ واللسان (قتل ٦٦) .

(٣) مقاتَلاً ، أى قتالا . والمعنى : أقاتل حتى لاأرى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره ؛ أو لتزاحم الأقران وضيق المعترك عند القتال ؛ وأفر منهزما إذا لم يكن من ذلك بد ؛ وأنجو والجبان قد أحاط به الكرب وأقعده الجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة .

والشاهد فى « مقاتلا » أنها مصدر ميمى أو اسم مكان للقتال ، وكلاهما يجيء فى وزن واحد .

(٤) نوادر أبى زيد ٧٩ والخصائص ١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٠٤ وابن يعيش ٦ : ٥٠ ، ٥٥ واللسان (قتل ٦٦) .

(٥) البيت معناه كسابقه . المكَيَّس : المعروف بالكَيْس ؛ وهو العقل والتوقد . والشاهد فيه كسابقه أيضا .

(٦) ديوانه ٢٥ وابن يعيش ٦ : ٥٤ والمخصص ١٤ : ٢٠٠ .

* إنّ المَوَقَّى مِثلُ ما وُقِّيتُ (١) *

يريد:التَّوقية . وكذلك هذه الأشياء .

وأمَّا قوله : دَعْهُ إلى مَيْسُورِه وَدَعْ مَعْسُورَه ، فإنما يجيء هذا على المفعولِ كأنَّه قال : دعهُ إلى أمرٍ يُوسَرُ فيه أو يُعسَرُ فيه (٢) .

وكذلك المرفُوع والموضُوعُ ، كأنّه يقول : له مايرفعه وله ما يَضعهُ .

وكذلك المعقول ، كأنّه قال : عُقل له شيءٌ ، أى حُبس له لُبُّه وشُدّد .

ويُستغنى بهذا عنِ المفْعَل الذى يكون مصدراً ، لأنّ فى هذا دليلا عليه .

هذا باب مالا يجوز فيه ما أفعله

وذلك ما كان أفْعل (٣) وكان لوناً أو خِلقةً . ألا ترى أنّك لاتقول : ماأحْمَرهُ ولا ما أبيضهُ . ولاتقول فى الأَعرج : ما أعرجهُ ، ولا فى الأَعشى : ما أعشاهُ . إنما تقول :ما أشدَّ حُمْرته ، وما أشدَّ عشاه . ٢٥١

وما لم يكن فيه ماأفعَلهُ لم يكن فيه أفعِلْ به رجُلا ، ولا هو أفعلُ منه ، لأنَّك تريد أن ترفعه من غايةٍ دونه ، كما أنَّك إذا قلت ما أفعلَهُ فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدُّنْيا . والمعنى فى أفْعِلْ به وما أَفعَلهُ واحد ، وكذلك أَفعلُ منه .

---

(١) من أرجوزة له طويلة يمدح بها مسلمة بن عبد الملك ؛ أولها :

يارب إن أخطأت أو نسيت ... فأنت لاتنسى ولاتموت

والشاهد فيه مجيء « الموقَّى » : بمعنى التَّوقيَة .

(٢) ضبط فى الأصل : « يوسر » و « يعسر » بكسر السينين فيهما ، وصواب الضبط فى ط .

(٣) ا : « ما كان على أفعل » .

وإنّما دعاهم إلى ذلك أنّ هذا البناء (١) داخلٌ فى الفعل . ألا ترى قلّته فى الأسماء وكثرتَه فى الصِّفة لمضارعتها الفعلَ . فلمّا كان مضارِعاً للفعل موافقاً له فى البناء كُرِهَ فيه مالا يكون فى فِعله أبدا .

وزعم الخليل أنّهم إنما منعهم من أن يقولوا فى هذه ما أفعَلَهُ لأن هذا صار عندهم بمنزله اليدِ والرِّجْل وماليس فيه فعلٌ من هذا النحو . ألا ترى أنّك لاتقول : ما أيْداهُ ولا ما أرْجَلهُ ، إنما تقول : ما أشَدَّ يده وما أشدَّ رجلَهُ ونحو ذلك .

ولاتكون هذه الأشياء فى مِفْعالٍ ولا فَعُولٍ ، كما تقول رجُلٌ ضَرُوبٌ ورجلٌ مِحْسانٌ ، لأن هذا فى معنى ما أحسنَه ، إنما تريد أن تبالغ ولاتريد أن تجعله (٢) بمنزلة كلّ من وقع عليه ضارِبٌ وحسَنٌ .

وأمّا قولهم فى الأحمَق : ما أحمقه ، وفى الأرْعَن : ما أرعَنَه ، وفى الأنوَك : ماأنوكَه ، وفى الألَدّ : ما ألَدَّه ، فإنما هذا عندهم من العِلم ونُقْصانَ العقل والفِطنة ، فصارت ما ألدَّه بمنزلة ما أمْرَسه وما أعْلَمه ، وصارت ماأحمقَهُ بمنزلة ما أبلده وما أشجعَهُ وما أجنَّه (٣) ؛ لأن هذا ليس بلونٍ ولا خلقةٍ فى جسَدِه ، وإنما هو كقولك : ما ألْسنَه وما أذْكَره ، وما أعرفَه وأنظَرَه ، تريد نظرَ التفكُّرِ ، وما أشنعه وهو أشنعُ ، لأنَّه عندهم من القُبْح ، وليس بلون ولا خلِقةٍ من الجسد ولا نُقْصانٍ فيه ، فألحقوه بباب القُبح كما ألحقوا ألدَّ وأحمقَ بما

---

(١) كلمة « هذا » ساقطة من ا .

(٢) ا : « إنما يريد أن يبالغ ولا يريد أن يجعله » .

(٣) السيرافى : ولقائل أن يقول : وكيف أجاز أن يقال ما أجنه وأصل فعله على مالم يسم فاعله ؛ ولا يتعجب ممالم يسم فاعله ؟ فالجواب أن ذلك جائز فى أشياء تذكر وتشرح فى الباب الثالث من هذا .

ذكرت لك ؛ لأنّ أصل بناء أحْمقَ ونحوه أن يكون على غير بناء أفعلَ ، نحو بَلِيدٍ وعليمٍ ، وجاهلٍ وعاقلٍ ، وفَهِمٍ وحصيفٍ . وكذلك الأهوج ، تقول : ما أهوجَه كقولك : ما أجَنَّه .

هذا باب يستغنى فيه عن ماأفعله بما أفعل فعله

وعن أفعلَ منه بقولهم : هو أفعلُ منه فعلاً ، كما استُغنىَ بتركْتُ عن ودَعْتُ ، وكما استُغنى بنسوةٍ عن أن يجمعوا المرأة على لفظها .

وذلك فى الجواب . ألا ترى أنّك لاتقول : ماأجوبَه ، إنّما تقول : ما أجْودَ جوابَه . ولا تقول هو [1] أجْوَبُ منه ، ولكن هو أجودُ منه جَواباً ، ونحو ذلك . وكذلك لاتقول : أجوِبْ به ، وإنَّما تقول : أجوِدْ بجوابه . ولايقولون فى قال يقيلُ ماأقيلَه ، استغنَوْا بما أكْثر قائلتَه . وما أنْوَمَه فى ساعةِ كذا [وكذا] ، كما قالوا : تركتُ ولم يقولوا وَدَعْتُ .

هذا باب ماأفعله على معنيين

تقول : ماأبغضنى له ، وما أمقتَنى له ، وما أشهانى لذلك . إنَّما تريد أنك ماقِتٌ ، وأنك مُبْغِضٌ ، وأنك مُشتَهٍ . فإن عنيتَ غيرك قلت : ما أفعَله ، إنما [2] تعنى به هذا المعنى .

٢٥٢

وتقول : ما أمقتَه وما أبغضه [3] إلىّ ، إنّما تريد أنّه مَقِيتٌ ، وأنه

---

(١) ط : « هذا » فى هذا الموضع وتاليه . وأثبت مافى ا ، ب .

(٢) ط : « فإنما » .

(٣) السيرافى : اعلم أن سيبويه قد ذكر التعجب من المفعول فى هذا الباب والأصل ألا يتعجب منه ؛ إما لأن دخول الهمزة لنقل الفعل إنما تدخل على الفاعل كقولك : لبس زيد وألبسه عمرو ؛ ولو قلت ضرب زيد لم تدخل عليه الهمزة لنقل الفعل ؛ وباب التعجب باب نقل فيه الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر =

مُبغَضٌ . [إليكَ] ، كما أنك تقول : ماأقبحَه ، وإنّما تريد أنه قبيح فى عينك ، وما أقذَره ، إنما تريد أنه قَذِرٌ عندك .

وتقول : ماأشهاها ، أى هى شَهِيَّةٌ عندى ، كما تقول : ماأحْظاها ، أى حظِيت عندى . فكأنَّ ما أمقَته وما أشهاها على فَعُلَ وإن لم يُستعمل ، كما تقول : ماأبغضَه إلىّ وقد بَغُضَ . فجِيء [١] على فَعُلَ وفعِلَ وإن لم يُستعمل ، كأشياءَ فيما مضى ، وأشياءَ ستراها [إن شاء الله [٢]] .

هذا باب ماتقول العرب فيه ماأفْعله وليس له فعل وإنّما يُحفظ هذا حفظا ولا يُقاس

قالوا : أحنَكُ الشاتين وأحنَك البعيرين ، كما قالوا : آكَلُ الشاتين ؛ كأنَّهم قالوا : حَنِكَ ونحو ذلك . فإنّما جاءوا بأَفْعَلَ على نحوِ هذا وإنْ لم يتكلّموا به .

وقالوا : آبَلُ الناس كلِّهم ، كما قالوا : أَرْعَى الناسِ كلِّهم ، وكأنهم قد قالوا : أبِلَ يَأبَلُ . وقالوا : رجُلٌ آبَلُ وإن لم يتكلّموا بالفِعل . وقولهم : آبل الناسِ بمنزلة آبَلُ منه ، لأنّ ماجاز فيه أَفْعَلُ الناس جاز فيه هذا ، وما لم يجز فيه ذلك [٣] لم يجز فيه هذا .

وهذه الأسماء التى ليس فيها فعل ليس القياس فيها أن يقال أفْعَل منه ونحو ذلك . وقد قالوا فلانٌ آبَل منه ، كما قالوا : أحْنَكُ الشاتين .

= أو لأنه لو تعجب من المفعول لوقع اللبس بينه وبين الفاعل . فقال سيبويه : ماتعجب منه من المفعول كأنه يقدَّر له فعل ؛ فإذا قال : ماأبغضه إلى فكأن فِعله بَغُضَ ، وإن لم يستعمل .

(١) ا ، ب : « فيجىء » .

(٢) إن شاء الله ، ليست فى ا .

(٣) ط : « ذاك » .

هذا باب مايكون يفعل من فَعَل فيه مفتوحا

وذلك إذا كانت الهمزة ، أو الهاء ، أو العين ، أو الحاء ، أو الغين ، أو الخاء ، لامًا أو عينا . وذلك قولك قَرَأَ يَقْرَأُ ، وبَذَأَ يَبْذَأُ (١) وخبَأَ يَخْبأُ ، وجَبَهَ يَجْبَه ، وقَلَعَ يَقْلَعُ ، ونَفعَ يَنفعُ ، وفَرَغَ يَفْرَغُ ، وسَبَعَ يَسْبَعُ ، وضَبَعَ يضبَعُ ، وصَنَعَ يَصْنَعُ ، وذَبَح يَذبحُ ، و منحَ يَمْنَحُ ، وسلخَ يَسلَخُ ؛ ونَسخَ يَنسخُ .

هذا ما كانت هذه الحروفُ فيه لامات .

وأمَّا ما كانت فيه عينات فهو كقولك : سَأَلَ يَسْأَلُ ، وثأَرَ يثأَرُ ، وذَأَلَ يَذأَلُ ، وذَهَب يذهبُ ــ والذّأَلانُ : المَرُّ الخفيف ــ وقهرَ يقهرُ ، ومهر يمهَرُ ، وبعث يبْعثُ ، وفعل يفعَلُ ، ونحل ينْحل ، ونحر ينْحرُ ، وشحَجَ يشحَج ، ومغث يمغَث ، وفغَر يفغَر ، وشغَر يشغَر ، وذخَر يذْخرُ ، وفخر يفخرُ .

وإنَّما فتحوا هذه الحروفَ لأنها سَفلتْ فى الحلق ، فكرهوا أن يتناولوا حركة ماقبلها بحركة ماارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذى فى حيِّزها وهو الألف ، وإنَّما الحركاتُ من الألف والياء والواو .

وكذلك حرَّكوهنَّ إذ كنّ عيناتٍ ، ولم يُفعَل هذا بما هو من موضع الواو والياء (٢) ، لأنَّهما من الحروف التى ارتفعت ، والحروفُ المرتفِعةُ حَيِّزٌ على حدةٍ ، فإنما تُتناول للمرتفع حركةٌ من مرتفع ، وكُره أن يُتناول للذى قد سَفَل حركةٌ من هذا الحَيِّز .

---

(١) ا : « بذأ يبذؤ » ، وكلاهما صحيح فى اللغة . يقال : بذأه يبذؤه ، إذا رأى منه حالا كرهها .

(٢) ا ، ب : « ولا الياء » .

وقد جاءُوا بأشياءَ من هذا الباب على الأصل ، قالوا : بَرَأ بيرُؤ كما قالوا : قَتَل يَقْتُل ، وهنأ يَهنِئُ ، كما قالوا : ضَرَبَ يضربُ . وهذا فى الهمزة [١] أقلُّ ؛ لأنَّ الهمزة أقصى الحروف وأشدُّها سُفولاً ، وكذلك الهاءُ ، لأنّه ليس فى السّتّة الأحرف أقربُ إلى الهمزة منها ، وإنما الألفُ بينهما .

وقالوا : نزَع ينْزِعُ ، ورجعَ يرجِعُ ، كما قالوا : ضربَ يضرِبُ . وقالوا : نضَح ينْضِحُ ، ونَبح ينبِحُ ، ونَطحَ يَنطِحُ ، وقالوا : منَح يَمنِحُ ، وقالوا : جنَح يَجنُحُ كما قالوا : ضمَر يضْمُرُ ، وصار الأصل فى العين أقلّ لأنّ العين أقرب إلى الهمزة من الحاء .

وقالوا : صَلَح يصْلُحُ ، وقالوا : فرغَ يفرُغُ ، وصَبغ يصبُغُ ، ومَضَغ يَمضُغُ ، كما قالوا : قعدَ يقعدُ . وقالوا : نفَخ ينفخُ ، وطَبخ يطْبُخُ ، ومَرَخ يَمرُخُ ، والأصلُ فى هذين الحرفين أجدرُ أن يكون ، يعنى الخاء والغين ، لأنهما أشد السّتّة ارتفاعاً .

وممّا جاءَ على الأصل ممّا فيه هذه الحروف عيناتٌ ، قولهم : زأر يَزئِرُ ، ونأم ينئِمُ من الصوت ، كما قالوا : هتَف يهتفُ . وقالوا : نهقَ ينهِقُ ، ونَهَت يَنهِتُ ، مثل هتف يَهتِفُ .

وقالوا : نعَرَ يَنعُرُ ، ورَعَدَتِ السماءُ ترْعُدُ ، كما قالوا : هتفَ يهْتُفُ ، وقعدَ يقعُدُ . وقالوا : شَحَجَ يَشْحِجُ ، ونحت يَنْحِتُ ، مثل ضرَب يضرِبُ . وقالوا : شحَبَ يَشحُبُ مثل قَعد يقعُدُ . وقالوا : نَغَرَت القدرُ تَنغِرُ ، كما قالوا : طفَرَ يَطفِرُ [٢] . وقالوا : لغَبَ يلغُبُ كما قالوا : خمدَ يَخمُدُ ، ومثل يَلغُبُ

---

(١) ا ، ب : « الهمز » فى هذا الموضع وتالييه .

(٢) ا : « ظفر يظفر » ، تصحيف .

من بَنَات العين شَعَرَ يَشْعُرُ . وقالوا : مَخَضَ يَمخُضُ [١] ، ونخَلَ ينْخُلُ ، مثل قَتَلَ يَقتُلُ . وقالوا : نَخَر ينْخِرُ ، كما قالوا : جَلَسَ يَجْلِسُ .

وقالوا : اسْتَبَرأ يَسْتبرئُ ، وأبرَأ يُبْرئُ ، وانْتَزَعَ يَنْتَزِعُ .

وهذا الضَّرْبُ [٢] ، إذا كان فيه شيءٌ من هذه الحروف لم يُفتَح ما قبلهَا ، ولا تُفتَح هى أنْفُسُها [٣] إن كانتْ قبْل آخرِ حرفٍ ، وذَاك لأنّ هذا الضربَ الكسرُ لهُ لازمٌ فى يَفعَلُ ، لا يُعدَل عَنهُ ولا يُصْرَف عنه إلى غيره ، وكذلك جرى فى كلامهم . وليْس فَعَلَ كذلك ، وذلك [٤] لأنّ فَعلَ يَخرُج يَفْعَلُ منه إلى الكسر والضّم ، وهذا لايخْرُج إلّا إلى الكسر ، فهو لايتغيّر ، كما أنّ فَعُل منهُ على طريقة واحدة ، وصار هذا فى فَعَل لأنَّ ما كان على ثلاثة أحرف قد يُبْنى على فَعَل وفعِل وفَعُلَ ، وهذه الأبنيةُ كلُّ بناء منهَا إذا قلت فيه [٥] فَعُل لزم بناءً واحداً فى كلام العرب كلها [٦] . وتقول : صبُحَ يَصْبُحُ ؛ لأنّ يفعُلُ من فعُلتُ لازم له الضُّم لايُصرفَ إلى غيره فلذلك لم يُفتَحْ هذا . ألَا تراهم قالوا فى جميع هذا هكذا ، قالوا : قَبُحَ يقبُحُ ، وضَخُمَ يَضخُمُ ، وقالوا :مَلُؤ يملُؤ ، وقمُؤَيَقمُؤ ، وضعُفَ يَضْعُفُ ، وقالوا : رعَفَ يرْعُفُ ، وسَعَلَ يَسْعُلُ كما قالوا : شَعر يَشْعُرُ . وقالوا : مَلُؤَ فلم يَفتحوها لأنَّهم لم يريدوا أن يُخرِجوا

---

(١) ا : « شخص يشخص » ، تحريف .

(٢) ا : « وهذا الضرب كثير » .

(٣) ا : « ولاتفتح هى فى نفسها » ب : « ولم تفتح فى نفسها » . وأثبت مافى ط .

(٤) وذلك ، ساقطة من ط .

(٥) ا : « منه » .

(٦) ا : « كلهم » .

فَعُلَ من هذا الباب ، وأرادوا أن تكون الأبنيةُ الثلاثةُ فعلَ وفَعِلَ وفَعُلَ فى هذا الباب ، فلو فتحوا لالتَبس فخرج فَعُل من هذا البَاب [١] .

وإنّما فتحوا يَفعل من فعلَ لأنه مختلِفٌ [٢] ، وإذا قلت فعلَ ثم قلت يفعُلُ علمتَ أنّ أصله الكسْر أو الضَّمّ إذا قلت فَعلَ ، ولا تجد فى حيِّز مَلُوَّ هذا ولا يُفتَحُ فَعُلَ لأنه بناء لايَتغيّر ، ولَيْس كيفعلُ من فَعَلَ لأنه يجيء مختلفاً ، فصار بمنزلة يُقرِئُ ويَستَبرِئُ . ٢٥٤

وإنَّما كان فَعَلَ كذلك لأنه أكثر فى الكلام ، فصار فيه ضربان . ألا ترى أن فعلَ فيما تعدّى أكثر من فَعِلَ ، وهى فيما لايتعدَّى أكثر ، نحو قعدَ وجلَسَ .

هذا باب ماهذه الحروف فيه فاءات

تقول : أمرَ يأمُر ، وأبَقَ يأبِقُ ، وأَكل يأكُلُ ، وأفلَ يأفِلُ ؛ لأنها ساكنةٌ ، ولَيْس مابعدها بمنزلة ماقبل اللامات ، لأنّ هذا إنّما هو نحو الإدغام ، والإدغامُ يَدخل فيه الأولُ فى الآخِر والآخِرُ على حاله ، ويُقلبُ الأول فَيدخل فى الآخِر حتى يصير هو والآخِر من موضع واحد ، نحو قد تَّركتك ، ويكُون الآخرُ على

---

(١) السيرافى : كأن سائلا سأل : لم لم ينقل فَعُل إلى فَعَل من أجل حركة الحرف فيقال ملأ مكان ملؤ .. الخ فأجاب عنه بجوابين : أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فعُل من باب حروف الحلق وأسقطناه ، فكرهوا إخراجه من ذلك لاشتراك هذه الأبنية . والجواب الآخر : أنا لو فتحناه لم نعلم هل أصله فعلَ أو فعِل . وإنما جاز أن يفتح فى المستقبل لأن فعل قد دل على أن المستقبل يفعُل أو يفعِل كما يوجبه القياس ؛ وأن المفتوح أصله يفعُل أو يفعِل .

(٢) ا ، ب : « يختلف » .

حاله ، فإنّما شُبِّه هذا بهذا الضرب من الإدغام ، فأتبَعوا الأوَّل الآخرَ كما أتبعوه فى الإدغام [١] ، فعلى هذا أُجرِىَ هذا .

ومع هذا أنّ الذى قبل اللام فتحَتْه اللامُ [فى قرأ يقرأُ] حيث قُرب جِوارُه مِنها ، لأنّ الهمز [٢] وأخواتِه لو كنّ عينات فُتحن ، فلمّا وقعَ موضعَهن [٣] الحرف الذى كُنّ يفتحن به لو قُرُبَ فُتِحَ . وكَرهوا أن يَفتحوا هنا حرفاً لو كان فى موضع الهمز [٤] لم يُحرّك [أَبداً] ، ولزمه السكونُ . فَحالُهما فى الفاء واحدة ، كما أنّ حال هذين فى العين واحدة .

وقالوا : أَبى يأبَى ، فَشبّهوه بيقْرأُ . وفى يأبَى وَجهٌ آخَر : أنْ يكون فيه مثلَ حَسِب يَحْسِبُ ، فُتِحاَ كما كُسرَا .

وقالوا : جَبَى يَجْبَى ، وقلَى يقلَى ، فشبَّهُوا هذا بقرأ يقرأ ونحوه ، وأتبعوه الأوّل كما قالوا : وعدُّهُ يريدون وعَدتُهُ ، أتبعُوا الأوّل ، يُعنَى فى يأبَى ، لأنَّ الفاء همزة [٥] . وكما قالوا [٦] : مُضَّجَعٌ . ولا نعلم إلاّ هذا الحرف [٧]

---

(١) ا ، ب : « ولا يتبعون الآخر الأول فى الإدغام » .

(٢) ا فقط : « الهمزة » .

(٣) ا : « وقعن ومعهن » ، تحريف .

(٤) ا : « فى موضع الهمزة » ب : « من موضع الهمزة » .

(٥) لأن الفاء همزة ، ساقطة من ا .

(٦) ب ، ط : « فكما قالوا » .

(٧) ب : « ولا يعلم غير هذا الحرف » . السيرافى : الإشارة إلى أبى يأبى . وأما جبى يجبى وقلى يقلى فلم يصحّا عنده كصحة أبى يأبى .

وأما غير هذا فجاء على القياس [١] ، مثل عمَر يعْمُر ويعْمِر ، ويَهْرُبُ ويَحْزُر .

وقالوا : عضَضْتُ تعَضُّ ، فإنما [٢] يُحتَجُّ بوعدُه ، يريدون وعدتُه ، فأتبعوه الأول ، كقولهم أَبَى يأبَى ، ففتحوا مابعد الهمزة للهمزة وهى ساكنة .

وأمَّا جَبى يَجْبَى [٣] وقَلى يقْلَى فغيرُ معروفين إلاَّ من وُجَيْهٍ ضعيف[٤] ، فلذلك أُمْسِكُ عن الاحتجاج لهما . وكذلك عَضَضْتَ تَعَضُّ غيرُ معروف .

هذا باب ماكان من الياء والواو

قالوا : شَأى يَشأَى ، وسَعى يَسْعَى ، ومحاَ يمْحَى ، وصَغا يَصْغَى ، ونَحا يَنحَى ، فعلوا به مافعلوا بنظائره من غير المعتلّ .

وقالوا : بهُوَ يبْهو ، لأنّ نظير هذا أبداً من غير المعْتلّ لايكون إلا يَفْعُلُ . ونظائرُ الأوَّل مختلفاتٌ فى يفعَلُ . وقد قالوا : يمْحُو ويَصغُو ، ويزهُوهم الآلُ

(١) السيرافى ما ملخصه : يريد غير الذى ذكر من أبى يأبى ؛ مما فاء الفعل منه من حروف الحلق ؛ لم يجيء إلا على القياس كقولنا : هرب يهرب ، وحزر يحزر . وقد دل هذا أن سيبويه ذهب فى أبى يأبى أنهم فتحوا من أجل تشبيه ما الهمزة فيه أُولى بما الهمزة فيه أخيرة . ومثله عضضت تَعَضُّ الذى حكاه ، وهو شاذ .

(٢) ا ، ب : « انما » .

(٣) الفعلان عسرا القراءة فى ا . وفى ب : « جىء يجيء » ، تحريف .

(٤) ا فقط : « وجه ضعيف » .

أى يَرفعهُم ، ويزهُو ، ويَنحُو ، ويرغُو ، كما فعلوا بغير المعتلّ . وقالوا : يدعُو .

وأمّا الحروف التى من بنات الثلاثة نحو جاء يَجيءُ ، وباعَ يَبيعُ ، وتاهَ يتيهُ ، فإنما جاءَ على الأصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا إلى التحريك .

وكذلك المضاعَف نحو دَعَّ يَدُعُّ ، وشحَّ يَشِحُّ ، وسَحّتِ السَّماءُ تَسُحُّ ، لأنَّ هذه الحروف التى هى عينات أكثرُ ما تكون سَواكِنَ ، ولا تحرَّكُ إلا فى موضعِ الجزم من لغة أهل الحجاز ، وفى موضع[1] تكون لامُ فعلتُ ٢٥٥ تَسكن فيهِ بغير الجزم ،نحو رَدَدْن ويَردُدْنَ ، وهذا أيضاً تُدغِمه بكرُ بن وائلٍ ، فلما كان السكونُ فيه أكثرَ جُعلت بمنزلة مالا يكون فيهِ إلا ساكناً ، وأُجريت على التى يَلزمها السكُون .

وزعم يونس أنهم يقولون : كَعّ يكَعُّ ، ويكِعُّ أجود ، لمَّا كانت قد تُحرّك فى بعضِ المواضع جعلت بمنزلة يَدَعُ ونحوِها فى هذه اللغة ، وخالفتْ باب جئتَ كما خالفتها فى أنّها قد تحرّك .

هذا باب الحروف الستة إذا كان واحد منها عيناً وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فَعِلا

إذا كان ثانيه من الحروف الستَّة فإنّ فيه أربعَ لغات : مطّردٌ فيه فَعِلٌ ، وفِعِلٌ ، وفَعْلٌ ، وفِعْلٌ . إذا كان فِعْلاً أو اسماً أو صفةً فهو سواء .

وفى فَعِيلٍ لغتان : فَعِيلٌ وفِعِيلٌ إذا كان الثانى من الحروف الستّة . مطَّرِدٌ ذلك فيهما لاينكسر فى فَعيلٍ ولا فَعِلٍ ، إذا كان كذلك كسرتَ الفاء فى لغة تمم

---

(١) ا : « أو فى موضع » . ب : « فى موضع » ، والأخيرة محرفة .

وذلك قولك : لِئِيمٌ وشِهِيدٌ ، وسِعِيدٌ ونِحِيفٌ ، ورِغِيفٌ ، وبِخِيلٌ وبِئِيسٌ ، وشِهِدٌ ، ولِعِبٌ ، وضِحِكٌ ، ونِغِلٌ ، ووِخِمٌ . وكذلك فِعِلٌ إذا كان صفة أو فعلا أو اسماً . وذلك [قولك] : رَجُلٌ لِعِبٌ ورَجُلٌ مِحِكٌ ، وهذا ماضِغٌ لِهِمٌ[(١)] ، وهذا رَجُلٌ وِعِكٌ ، ورَجُلٌ جِئِزٌ — يقال جَئِزَ الرجُل ، إذا غَصَّ — وهذا عَيْرٌ نِعِرٌ ، وفِخِذٌ .

وإنَّما كان هذا فى هذه الحروف لأنَّ هذه الحروفَ قد فَعَلَتْ فى يَفْعَلُ ماذكرتُ لك ، حيث كانت لاماتٍ ، من فتح العين ، ولم تُفتَح هى أنفسُها هنا [(٢)] لأنه ليس فى الكلام فَعَيْلٌ ، وكراهية أن يلتبس فَعِلٌ بفَعَلٍ فيخرج من هذه الحروف فَعِلٌ ، فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ، وكانت من الحروف التى تقع الفتحة قبلها لما ذكرتُ لك ، فكسرتَ ماقبلها حيث لزمها الكسرُ ، وكان ذلك أخفَّ عليهم [(٣)] حيث كانت الكسرةُ تُشبِه الألف ، فأرادوا [(٤)] أن يكون العملُ من وجه واحد . كما أنّهم إذا أُدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد .

وإنَّما جاز هذا فى هذه الحروف حيث كانت تَفْعلُ فى يَفْعل ماذكرت لك فصار لها فى ذلك قوَّةٌ ليست لغيرها .

وأما أهل الحجاز فيُجرون جميع هذا على القياس.

وقالوا رَؤُفٌ ورَءُوف [(٥)] ، فلا يُضَم لبُعد الواو من الألف . فالوَاوُ لا

---

(١) ط : « وهو ماضِغٌ لِهِمٌ » .

(٢) ط : « ها هنا » .

(٣) ا : « وكان أخف عليهم » .

(٤) ا فقط : « وأرادوا » .

(٥) ورءوف ؛ ساقطة من ا .

تَغلب عَلَى الألف إذْ لم تَقرب كقُرْب الياء منها . كما أنك تقول : مَمِّثْلُك ، فتَجعل النون ميما ، ولاتقول هَمِّثْلُك فتُدغِم ، لأنَّ النون لها شَبَهٌ بالميم ليس لِلاّم . وسترى ذلك إن شاء الله فى باب الإدغام .

وسمعت بعض العرب يقول : بِيْسَ ، فلا يحقّق الهمزة ، ويدعُ الحرف عَلَى الأصل ، كما قالو شِهْدَ ، فخفّفوا وتركوا الشين عَلَى الأصل [١] .

وأما الذين قالوا مِغِيرةٌ ومِعِينٌ فليس على هذا ، ولكنّهم أتبعوا الكسرةَ الكسرةَ ، كما قالوا : مِنْتِنٌ و أُنْبُؤُك وأُجُوءُك ، يريد : أَجيئُك وأُنْبئُك . ٢٥٦

وقالوا فى حرف شاذّ : إِجِبُّ ونِحِبُّ ويِحِبُّ ، شبّهوه بقولهم مِنْتِنٌ ، وإنّما جاءت على فَعَلَ وإن لم يقولوا حَبْبْتُ .

وقالوا : [يِحِبُّ كما قالوا] : يِئبَى ، فلما جاء شاذًّا عن بابه على يَفْعَلُ خولِف به كما قالوا : يَاألله ، وقالوا : لَيْسَ ولم يقولوا لاسَ ، فكذلك يِحِبُّ ، ولم يَجيْ على أفْعَلْتُ ، فجاء على ما لم يُستْعمل كما أنَّ يَدَعُ وَيَذَرُ على وَدَعْتُ ووَذَرْتُ وإن لم يستعمل . وفعلوا [٢] هذا بهذا لكثرته فى كلامهم .

فأمَّا أجيءُ ونحوُها فعلى القياس ، وعلى ما كانت تكون عليه لو أتمُّوا ، لأنَّ هذه الألف ، يعنى ألف أفْعَلُ ، لايتحرك مابعدها فى الأصل ، فتُرك على ذلك .

---

(١) السيرافى : يريد أن الهمزة قد يترك تخفيفها ولا يتغير كسر الأول ، وكذلك شِهْدَ : إنما كسرت الشين لكسرة الهاء فى الأصل ؛ ولما سكنت الهاء لم تغير كسر الشين ، لأن النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة وإن كان قد لحقه هذا التخفيف .

(٢) ا : « ففعلوا » ، ب : « فعلوا » .

هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثانى الحرف حين قلت فَعِلَ

وذلك فى لغة جميع العرب إلا أهلَ الحجاز ، وذلك قولهم : أنتَ تِعْلَمُ ذاك ، وأنا إِعْلَمُ ، وهى تِعْلَمُ ، ونحن نِعْلَمُ ذاك . وكذلك كلُّ شىء فيه فَعِلَ من بنات الياء والواو التى الياء والواو فيهن لام أو عين ، والمضاعَف . وذلك قولك : شَقِيتَ فأنت تِشْقَى ، وخَشِيتُ فأنا إِخْشَى ، وخِلْنَا فنحن نِخالُ ، وعَضِضْتُنَّ فأنتنَّ تِعْضَضْنَ وأنت تِعَضِّينَ .

وإنما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثَوانى فَعِلَ كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً فى فَعَل ، وكان البناءُ عندهم على هذا [١] أن يُجْرُوا أوائلها على ثوانى فَعِلَ منها .

وقالوا : ضربْتَ تَضْرِبُ ، وأَضْرِبُ ، ففتحوا أوَّل هذا كما فتحوا الراء فى ضَرَبَ . وإنَّما منعهم أن يكسروا الثانى كما كسروا فى فَعِلَ أنّه لا يتحرك ، فجُعل ذلك فى الأَوّل .

وجميع هذا إذا قلت فيه يَفْعَلُ فأدخلت الياء فتحت ، وذلك أنهم كرهوا الكسرة فى الياءِ حيث لم يخافوا انتقاض معنًى ، فيُحتمل ذلك ، كما يكرهون الياءات والواوات مع الياء وأشباه ذلك .

ولا يكسَر فى هذا الباب شىءٌ كان ثانيه مفتوحا ، نحو ضَرَبَ وذهب وأشباههما .

وقالوا : أَبَى فأنت تِئْبَى ، وهو يِئْبَى . وذلك أنَّه من الحروف التى يُستعمل يفعلُ فيها مفتوحا وأخواتُها ، وليس القياس أن تُفْتح ، وإنما هو حرفٌ شاذّ ، فلما جاء

---

(١) هذا ، ساقطة من ط .

مجىءَ ما فَعَلَ منه مكسورٌ فعلوا به مافعلوا بذلك ، وكسروا فى الياء فقالوا يِئْبَى ، وخالفوا به فى هذا باب فَعِلَ كما خالفوا به بابه حين فتحوا ، وشبهوه [(١)] بِيِيجَلُ حين أُدخلتْ فى باب فَعِلَ وكان إلى جنْبِ الياء حرفُ الاعتلال . وهم مما يغيِّرون الأكثر فى كلامهم ويجسُرُون عليه ، إذ صار عندهم مخالفاً .

وقالوا : مُرْهُ ، وقال بعضهم : أُومُرْهُ ، حين خالفت فى موضع وكثُر فى كلامهم خالفوا به فى [موضع] آخر .

وجميعُ ماذكرتُ مفتوح فى لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل .

وأما يَسَعُ ويَطَأُ فإنَّما فتحوا لأنَّه فَعِلَ يَفْعِلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ، ففتحوا لِلهَمزة والعين كما [فتحوا للهمزة والعين حين] قالوا ، يَقْرَأُ ، ويَفْزَعُ . فلما جاء على مثال مافَعَلَ منه مفتوح لم يكسروا كما كسروا يأبَى [(٢)] حيث جاء على مثال ما فَعلَ منه مكسورٌ .

٢٥٧

ويدلّك على أن الأصل فى فَعِلْتُ أن يُفتَح يَفعَلُ منه على لغة أهل الحجاز سلامتُها فى الياء ، وتركُهم الضمَّ فى يَفعُلُ ، ولا يُضَمُّ لضمّة فَعُلَ فإنّما هو عارضٌ .

وأما وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه فإنَّ أهل الحجاز يقولون يَوْجَلُ ، فيُجْرونه مجرى عَلِمْتُ . وغيرهُم من العرب سِوى أهل الحجاز يقولون [فى تَوْجَلُ : هى تِيجَلُ ، وأنا إيجلُ ، ونحن نِيجَلُ . وإذا قلت يَفعَلُ فبعض العرب يقولون]يَيْجَلُ كراهية الواو مع الياء ، شبهوا ذلك بأَيَّام ونحوها . وقال بعضهم : يَاجَلُ فأَبدلوا مكانها[(٣)] ألفاً كراهيةَ الواوِ مع الياء ، كما يُبدلونها من

---

(١) ط : « وشبهوا » .

(٢) ط : « تأبى » .

(٣) ط : « فأبدلوا منها » ب : « وأبدل مكانها » ؛ وأثبت مافى ا .

الهمزة الساكنة . وقال بعضهم : يِيجَلُ ، كأنَّه لمَّا كره الياء مع الواو كسر الياء لِيَقلِب [١] الواو ياءً ، لأنّه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً ، ولم تكن عنده الواو التى تقلَب مع الياء حيث كانت الياء التى قبلها متحركة ، فأرادوا أن يقلبوها إلى هذا الحدّ ، وكَرِهَ أن يَقْلبَها على ذلك الوجه الآخر .

واعلم أنَّ كل شيء كانت ألفُه موصولة [مما جاوز ثلاثة أحرف] فى فَعَلَ فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء . وذلك لأنّهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعَلَ ، فلمَّا أرادوا الأفعال المضارِعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبّهوا هذا بذلك . وانّما منعهم أن يكسروا الثوانىَ فى باب فَعَلَ أنّها لم تكن تَحرَّك فوضعوا ذلك فى الأوائل . ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يَفْعِلُ بيَفْعَلُ وذلك : قولك استغفرَ فأنت تِسْتَغْفِرُ ، واحْرَنْجَمَ فأنت تِحْرَنْجِمُ ، واغْدَوْدَنَ فأنت تِغْدَوْدِنُ ، واقْعَنْسَس فأنا إقْعَنْسِسُ .

وكذلك كل شيء من تَفَعَّلْتُ أو تَفَاعَلْتُ أو تَفَعْلَلْتُ ، يجرى هذا المجرى ، لأنَّه كان عندهم فى الأصل مما ينبغى أن تكون أولَه ألف موصولة ، لأنَّ معناه معنى الانفِعال ، وهو بمنزلة انفَتَحَ وانْطَلَقَ ، ولكنهم لم يستعملوه استخفَافاً فى هذا القَبِيل . وقد يفعلون هذا فى أشياء كثيرة ، وقد كتبناها وستراها إن شاء الله .

والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياءات فى يَفْعَلُ ، ومثل ذلك قولهم : « تَقَى الله رجُل » ثمَّ قال : يَتَقِى الله ، أجروه على الأصل ، وإن كانوا لم يستعملوا الألف، حذفوها والحرف الذى بعدها .

---

(١) ا : « لتقلب » .

وجميعُ هذا يفتحه أهل الحجاز ، وبنو تميم لايكسرونه فى الياء إذا قالوا يَفْعَلُ .

وأمّا فَعُلَ فإنه لا يُضَمُّ منه ما كُسر من فَعِلَ لأن الضمّ أثقل عندهم ، فكرهوا الضمتين ، ولم يخافوا التباس معنيين ، فعمدوا إلى الأخف [١] ، ولم يريدوا تفريقاً بين معنيين كما أردت ذلك فى فَعِل [٢] — يعنى فى الإتباع — فيُحتمل هذا ، فصار الفتح مع الكسر عندهم محتملا ، وكرهوا الضمّ مع الضمّ .

هذا باب مايسكن استخفافاً وهو فى الأصل متحرك

وذلك قولهم فى فخِذ : فَخْذٌ ، وفى كَبِدٍ : كَبْدٌ ، وفى عَضُدٍ : عَضْدٌ ، وفى الرَّجُل : رَجْلٌ ، وفى كَرُمَ الرجُلُ : كَرْمَ ، وفى عَلِم : عَلْمَ ، وهى لغةُ بكر بن وائل ، وأُناسٍ كثير من بنى تميم . ٢٥٨

(١) السيرافى : يريد أنهم لم يقولوا فى مستقبل فعُل يفعُل على ما توجبه ضمة الماضى ؛ كما كسروا أول مستقبل فَعِل حين قالوا تِعلم ، لأن الكسر مع الفتح أخف من اجتماع ضمتين ؛ ولم تكن بهم حاجة إلى تحمل ثقل الضمتين لأن المعنى لا يتغير ؛ فتكون إبانة المعنى داعية لهم إلى تحمل الثقل . وهذا معنى قوله : ولم يخافوا التباساً فعمدوا إلى الأخف .

(٢) السيرافى : يريد بذلك أن فى فعل حين قالوا يفعل فى مستقبله ؛ فرقوا بهذه الكسرة بين ماكان ماضيه على فَعِل وما كان ماضيه على فَعَل ؛ فقالوا تِعلم ولم يقولوا تِذهب . وجعله سيبويه معنيين وإن لم يكن من المعانى التى تغير مقاصد القائلين فيما غيّروا ؛ فإنّما حكمه فى إتباع اللفظ للفظ .

وقالوا فى مَثَلٍ : « لم يُحْرَمْ مَن فُصْدَ له (١) » . وقال أبو النجم (٢) :

* لو عُصْرَ منه البانُ والمِسكُ انْعَصَرْ (٣) *

يريد : عُصِرَ .

وإنما حملهم على هذا أنّهم كرهوا أن يرفعوا [ألسنَتَهم] عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخفُّ عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخفّ إلى الأثقل ، وكرهوا فى عُصِرَ الكسرة بعد الضمّة ، كما يكرهون الواو مع الياء فى مواضع . ومع هذا أنّه بناءٌ ليس من كلامهم إلاّ فى هذا الموضع من الفعل (٤) ، فكرهوا أن يحوّلوا ألسنتهم إلى الاستثقال .

وإذا تتابعت الضمّتان فإنّ هؤلاء يخفّفونَ أيضاً ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإنّما الضمّتان من الواوين ، فكما تُكرهَ الواوان كذلك تُكره الضمّتان لأن الضمّة من الواو . وذلك قولك : الرُّسْلُ ، والطُّنْب ، والعُنْق [تريد الرُّسُل ، والطُّنُب ، والعُنُق] .

---

(١) ويروى : « من فُزْد له » بالإبدال ؛ وتأويل ذلك أن الرجل كان يضيف الرجل فى شدة الزمان فلا يكون عنده مايقريه ، ويشحُّ أن ينحر راحلته ، فيفصدها ؛ فإذا خرج الدم سخّنه للضيف إلى أن يجمد ويقوى فيطعمه إياه ؛ فجرى المثل فى هذا ؛ أى لم يحرم القرى من فصدت له الراحلة فحظى بدمها . يضرب لمن طلب أمرا فنال بعضه .

(٢) المنصف ١ : ١٢٤ والاقتضاب ٤٦٢ والتصريح ١ : ٢٩٤ واللسان (عصر ٢٥٧).

(٣) يصف شَعَراً يُتعهَّد بالبان والمسك ويُكثر فيه منهما حتى لو عُصرا منه لسالا . وفى ا : « المسك والبان » .

والشاهد فى تسكين ثانى الفعل طلبا للاستخفاف ؛ وهى لغة فاشية فى بكر بن وائل . وأبو النجم من عجل بن لُجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

(٤) السيرافى : يريد أنه ليس فى كلامهم فُعِل ، إلا فيما لم يسم فاعله من الثلاثى .

وكذلك الكسرتان تُكرَهان عند هؤلاء كما تُكرَه الياءان فى مواضع ، وإنما الكسرة من الياء ، فكرهوا الكسرتين كما تُكره الياءان . وذلك فى قولك فى إبِل : إبْلٌ (١) .

وأمّا ماتوالت فيه الفتحتان فإنهم لايسكّنون مِنه ، لأنَّ الفتح أخفُّ عليهم من الضمّ والكسر ، كما أنَّ الألف أخفُّ من الواو والياء . وسترى ذلك إن شاءَ الله . وذلك نحو : جَمَلٍ وحَمَلٍ ونحو ذلك .

ومما أشبه الأوّل فيما ليس على ثلاثِة أحرف قولهم : أراك مُنْتَفْخاً ، تُسَكِّن الفاءَ تريد : مُنْتَفِخاً ، فمَا بعد النون بمنزلة كَبْدٍ .

ومن ذلك قولهم : انْطَلْقَ بفتح القاف ، لئلا يلتقى ساكنان كما فعلوا ذلك بأيْنَ وأشباهها ، حدّثنا بذلك الخليلُ عن العرب ، وأنشدَنا بيتاً ، وهو لرجل من أزْدِ السَّراةِ (٢) :

عِجِبْتُ لمولودٍ ولَيْس له أبٌ   وذِى وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبَوانِ

وسمعناهُ(٣) من العرب كما أنشده الخليل . ففتحوا الدال كىْ لا يَلتقى ساكنان ، وحيث أسكنوا مَوْضعَ العين حرّكوا الدال (٤) .

---

(١) وينسب أيضا إلى عمرو الجَنْبى يقوله لامرئ القيس حين لقيه فى بعض المفاوز . وقد سبق الشاهد وتخريجه فى ٢ : ٢٦٦ .

(٢) انظر ماسبق فى ٢ : ٢٦٦ . وقد بين فيه وجه الشاهد أيضا .

(٣) ا : « وسمعنا » .

(٤) ا : « مكان العين حركوا الدال » . وبعده فى كل من ا ، ب : « قال الأخفش : وزعموا أنهم يقولون وَرِك ووِرْك ؛ وكتف وكِتْف » . وهكذا ضبطت الكلمات فى ا . وفى القاموس أن الورك بالفتح ، والكسر ، وككتف .

هذا باب ما أسكن (١) من هذا الباب الذى ذكرنا وتُرك أوّل الحرف على أصله لو حُرّك

لأنَّ الأُصل عندهم أن يكون الثانى متحرِّكا ، وغير الثانى أوّل الحرف (٢) . وذلك قولك : شِهْدَ ولِعْبَ ، تُسْكِن العين كما أَسْكنْتُها فى عَلْمَ ، وتَدَعُ الأَولَ مكسوراً ؛ لأنَّه عندهم بمنزلة ما حرّكوا ، فصار كأوّل إبِل .

٢٥٩ سمعناهم يُنشدون هذا البيت للأَخطل هكذا (٣) :

إذا غابَ عنَّا غابَ عنّا فُراتُنا وإنْ شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُه وجَداوِلُه(٤)

ومثل ذلك : نِعْمَ وبِئْس ، إنما هما فَعِلَ ، وهو أصلُهما .

ومثل ذلك : « فِيها ونِعْمَتْ » ، إنما أصلها : فيها ونَعِمَتْ .

وبلغنا أنَّ بعض العرب يقول : نَعْمَ الرَّجُلُ .

ومثل ذلك غُزْىَ الرَّجُل ، لاتحوّل الياءَ واواً ، لأنها إنما خُفِّفت والأصل عندهم التحرُّك ، وأن تُجرَى ياءً ، كما أنَّ الذى خَفَّف الأصلُ عنده التحرُّك ، وأن يُجْرِىَ الأول فى خلافه مكسوراً (٥) .

---

(١) ا ، ب : « مايسكن » .

(٢) أى أن يكون ثانيه وأوله متحركين .

(٣) ديوانه ٦٤ والهمع ٢ : ٨٤ والدرر ٢ : ١٠٩ .

(٤) فى الهمع : « خِيره ونوافله » ، وفى الديوان : « فيضه وجداوله » . وهو من قصيدة يمدح بها بشر بن مروان . جعله كالفرات فى سعة معروفه . أجدى : أغنى . شهد : أى حضر ؛ والشهود : ضد الغيبة . والجداول : جمع جدول ، وهو مجرى الماء . والشاهد فيه تحريك الشين بالكسر إتباعا لحركة عينها قبل الإسكان ؛ وهذا الإتباع مطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الحلق ، وكان مبنيا على فَعِل ، فعلا كان أو اسما ، فى لغة بنى تميم .

(٥) السيرافى : اعلم أن أصل غُزِىَ غُزِوَ ؛ لأنه من الغزو ؛ وانقلبت الواو ياء لأنها طرف وقبلها كسرة . فكأن قائلا قال : إذا أسكنا الزاى وجب أن تعود الواو ؛ لأن العلة التى كانت تقلبها ياء =

هذا باب ما تمال فيه الألفات

فالألفُ تُمالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسور . وذلك قولك : عَابِدٌ ، وعَالِمٌ ، ومساجِدُ ، ومَفاتِيحُ ، وعُذافِرٌ ،وهابِيلُ .

وإنما أمالوها للكسرة التى بعدها ، أرادوا أنْ يقرّبوها منها كما قرّبوا فى الإدغام الصاد من الزاى حين قالوا صَدَرَ ، فجعلوها بين الزاى والصاد ، فقرَّبها من الزاى والصاد التماسَ الخفّة (١) لأنّ الصاد قريبةٌ من الدال ، فقرَّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال . وبيانُ ذلك فى الإدغام . فكما يريد فى الإدغام أن يَرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يقرّب الحرف إلى الحرف على قدْر ذلك .

فالألفُ قد تُشبه الياءَ ، فأرادوا أن يقرِّبوها منها .

وإذا كان بين أول حرفٍ من الكلِمة وبين الألف حرفٌ متحرِّك ، و الأوّلُ مكسور [نحو عِمَادٍ] أملت الألف ، لأنه لايتفاوت ما بينهما بحرف : ألَا تراهم قالوا : صَبَقْتُ ، فجعلوها صاداً لمكان القاف ، كما قالوا : صُقْتُ .

وكذلك إنْ كان بينه وبين الألف حرفان الأوّل ساكن ؛ لأنَّ الساكن ليس بحاجز قوىٍّ ، وإنما يَرفع لسانه عن الحرف المتحرك رَفْعةً واحدة كما رفعه فى الأوّل ، فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت : صَوِيقٌ . وذلك قولهم : سِرْبالٌ ، وشِمْلالٌ ، وعمادٌ ، وكِلابٌ .

= قد زالت . فقال سيبويه : هذا التخفيف ليس بواجب ، ولا هو بناء بنى عليه اللفظ فى الأصل ، وإنما هو عارض ، كما أن الذى يقول علْمَ وكَرْمَ ؛ فى علم وكرم الأصل عنده عَلُم وكرم ؛ وإن خفف . فالدليل على أن الأصل هذا أنه لو جعل الفعل لنفسه لقال عَلُمت وكرمت ؛ فردَّ البناء إلى أصله .

(١) ا : « التباس الخفة » ، تحريف .

وجميع هذا لايُميله أهل الحجاز .

فإذا كان مابعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم تكن فيه إمالةٌ ، وذلك نحو آجُرّ ، وتابَلٍ ، وخاتَمٍ . لأنَّ الفتح من الألف ، فهو [١] ألزم لها من الكسرة . ولا تتبع الواو ، لأنّها لاتُشبهها . ألا ترى أنّك لو أردت التقريب من الواو انقلبتْ فلم تكنِ ألفاً .

٢٦٠ وكذلك إذا كان الحرف الذى قبل الألف مفتوحا أو مضموما ، نحو : رَبابٍ ، وجَمادٍ ، والبَلْبال ، والجُمَّاَع ، والْخُطَّاف .

وتقول : الاسْوِداد ، فيُميل الألف ههنا من أمالها فى الفِعال ، لأنّ وِداداً بمنزلة كِلابٍ .

ومماً يميلون ألفَه كلُّ شيءٍ من بنات الياء والواو ، كانت عينُه مفتوحة .

أمّا ما كان من بنات الياء فتُمالُ ألفُه ، لأنّها فى موضع ياء وبدلٌ منها ، فنحَوْا نحوهَا ، كما أنّ بعضهم يقول : قد رُِدَّ . وقال الفرزدق [٢] :

ومـاحُلّ من جَهْلٍ حُبَى حُلَمائِنا ولا قائلُ المعروف فينا يُعَنَّفُ [٣]

---

(١) ط فقط : « فهى » .

(٢) ديوانه ٥٦١ والمنصف ١ : ٢٥٠ والهمع ١ : ٢٤٨ / ٢ : ٧٣ وشرح شواهد المغنى ١٦٧ عرضا واللسان (حبا) .

(٣) الحبى بالضم والكسر : جمع حبوة ، بالضم والكسر : الثوب الذى يحتبى به ؛ وهو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده عليها . والجهل : نقيض الحلم . يقول : حلماؤنا وقر فى مجالسهم ، لايحلُّون حباهم خفة وجهلا على من جهل عليهم . ومن أمر بالمعروف فى حمالة أو صلح تبعوه وانقادوا له ولم يعنفوه على ما حكم به .

والشاهد فيه مراعاة كسرة الثانى من حلَّ التى هى فى أصل الفعل قبل إدغامه فيشم الحاء الكسرة لذلك .

فيُشِمُّ ، كأنه ينحو نحو فُعِلَ . فكذا نحَوْا نحوَ الياء [١] .

وأمّا بنات الواو فأمالوا ألِفَها لغلبة الياء على هذه اللام ؛ لأنّ هذه اللام التى هى واوٌ إذا جاوزتْ ثلاثة أحرف قُلِبَتْ ياءً ، والياءُ لا تُقلَب على هذه الصفة واواً ، فأُميلتْ لتمكّن الياء فى بنات الواو . ألا تراهم يقولون مَعْدِىٌّ ومَسْنِىٌّ [٢] والقُنىُّ ، والعُصِىّ ، ولا تفعل هذا الواوُ بالياء . فأمالوها لما ذكرتُ لك . والياءُ أخفُّ عليهم من الواو فنحَوْا نحوَها .

وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بناتِ الواو ، نحو قَفاً ، وعَصاً ، والقَنَا ، والقَطَا ، وأشباههن من الأسماء . وذلك أنّهم أرادوا أن يبيّنوا أنّها مكانَ الواو ، ويَفصلوا بينها وبين بنات الياء . [وهذا قليلٌ يُحفَظ] . وقد قالوا : الكِبا ، والعَشا ، والمَكا ، وهو جُحْرُ الضبّ ، كما فعلوا ذلك فى الفعل .

والإمالة فى الفعل لا تَنكسر إذا قلت : غَزا وصَفا ودَعا ، وإنما كان فى الفعل مُتْلَئِبًّا ، لأنّ الفعل لا يَثبت على هذه الحال [للمعنى] . ألا ترى أنّك تقول غَزا ، ثم تقول غُزِىَ ، فتَدخله الياءُ وتَغْلب عليه ، وعِدّةُ الحروف على حالها . وتقول : أَغْزُو ، فإذا قلت أَفْعَلَ قلت أَغْزَى ، قلبتَ وعدّةُ الحروف على حالها . فآخِرُ الحروف أضعفُ لتغيره [٣] والعدّةُ على حالها ، [وتَخرج إلى الياء تقول : لَأُغزِيَنّ] ، ولا يكون ذلك فى الأسماء .

---

(١) ا : « نحو بالياء » تحريف .

(٢) المسنّى : المسقى من الأرض بالغيث أو بالسانية ، وهى مايسقى عليه الزرع من بعير وغيره . ا ، ب : « مسنية » .

(٣) ا فقط : « لتغيرها » .

فإذا ضُعِّفت الواوُ فإنّها تصير إلى الياءِ ، فصارت الألفُ أضعفَ فى الفعل لما يَلزمها من التغيير .

فإذا بلغت الأسماءُ أربعة أحرف أو جاوزتْ من بنات الواو فالإمالة مستتبَّة ، لأنها قد خرجت إلى الياء .

وجميعُ هذا لا يُميله ناسٌ كثير من بنى تميم وغيرهم .

وممّا يُميلون ألفَه كلُّ اسمٍ كانت فى آخِره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ، لأنَّها بمنزلة ماهو من بنات الياءِ . ألاَ ترى أنَّك لو قلت فى مِعْزَى وفى حُبْلى [1] فَعَلْتُ على عدّة الحروف ، لم يجِئْ واحدٌ من الحرفين إلّا من بنات الياء [2] . فكذلك كلُّ شيءٍ كان مثلَهما ممّا يصير فى تثنيةٍ أو فِعْلٍ ياءً ، فلمَّا كانت فى حروف لاتكون من بنات الواو أبداً صارت عندهم بمنزلة ألف رَمى ونحوها [3] .

٢٦١

وناس كثير لا يُميلون الألف ويفتحونها ، يقولون : حُبْلَى ومِعْزَى .

ومما يميلون ألفه كلُّ شيءٍ كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عينٌ ، إذا كان أوّل فَعَلْتُ مكسورا نَحَوْا نحوَ الكسر كما نحوْا نحوَ الياء فيما كانت ألفُه فى موضع الياء ، وهى لغة لبعض أهل الحجاز . فأمّا العامّة فلا يميلون .

ولا يُميلون ما كانت الواو فيه عيناً [إلاَّ ما كان منكسر الأوَّل] ،

---

(١) ب ، ط : « وحبلى » .

(٢) ا : « إلا مجرى بنات الياء » .

(٣) رسمت « رمى » فى ط بالإمالة . وقال السيرافى : يريد أن ألف حبلى ومعزى تمال ؛ لأنها تنقلب ياء لو صرَّفنا منها الفعل فقلنا : حَبْلَيت ومَعْزَيت كما تقول : جَعْبَينا . أو ثنينا فقلنا : حُبليان ومِعزيان ، كما قلنا رمى ؛ لأنه من رميت .

وذلك خاف وطاب وهاب (١) .

وبلغنا عن ابن أبى إسحاق أنه سمع كُثَيِّر عَزّةَ يقول : صار بمكان كذا وكذا (٢) . وقرأها بعضهم : « خاف » (٣) .

ولا يميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلّا ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأوّل ليس غيره : ولا يميلون شيئاً من بنات المضموم الأوّل من فعلتُ لأنّه لاكسرة يُنْحَى نحوها ، ولا تُشبِه بناتِ الواوِ التى الواو فيهن لام ، لأن الواو فيهنّ (٤) قوية ههنا ، ولا تَضعف ضعفَها ثمّةَ . ألا تراها ثابتة فى فَعَلْتُ وأَفعَلُ وفاعَلْتُ ونحوِه . فلما قويتْ ههنا تباعدت من الياء والإمالة ، وذلك قولك : قَامَ ودَارَ ، لايُميلونهما .

وقالوا : مات ، وهم الذين يقولون : مِتُّ . ومن لغتهم صار وخاف(٥) .

ومما تمال ألفه قولهم : كَيّال وبَيّاع . وسمعنا بعض من يوثَق بعربيّته يقول : كَيّال كما ترى ، فيُميل . وإنّما فعلوا هذا لأنّ قَبلها ياءً ، فصارت بمنزلة الكسرة التى تكون قبلها ، نحو سِراج وجِمال . وكثيرٌ من العرب وأهل الحجاز لايميلون هذه الألف .

---

(١) بالإمالة فى الأفعال الثلاثة .

السيرافى : أما إمالة خاف فلأنه على فعِلَ ؛ والأصل خَوِف . فللكسرة المقدرة فى الألف جازت إمالته . ويكسر أيضا إذا جعلت الفعل لنفسك فقلت خفت . وكل ما كان فى فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته ؛ من ذوات الواو أو من ذوات الياء .

(٢) أى بالإمالة فى « صار » .

(٣) بالإمالة . وهى فى خمس آيات من الكتاب الكريم . البقرة ١٨٢ هود ١٠٣ إبراهيم ١٤ الرحمن ٤٦ النازعات ٤٠ .

(٤) فيهن ، ساقطة من ب ، ط .

(٥) بالإمالة . وفى ط : « خاب » ، والوجه فى ا ، ب .

ويقولون : شَوْكُ السَّيالِ والضَّياحُ ، كما قلت كَيَّالٌ وبَيَّاعٌ . وقالوا : شَيْبانُ وقَيْسُ عَيْلانَ وغَيْلانُ ، فأمالوا للياء .

والذين لايميلون فى كَيّال لايميلون ههنا .

وممَّا يميلون ألفه قولهم : مررتُ ببابه ، وأخذتُ مِن ماله . هذا فى موضع الجرّ وشبّهوه (١) بفاعِلٍ نحو كاتِبٍ وساجِدٍ . [والإمالة فى هذا أضعفُ] لأن الكسرة لا تَلزم .

وسمعناهم يقولون : من أهل [عادٍ] . فأما فى موضع الرفع والنصب فلا تكون كما لاتكون فى آجُرٍّ وتابَلٍ . وقالوا : رأيت زَيدا ، فأمالوا كما فعلوا ذلك بغَيْلانَ . والإمالةُ فى زَيْد أضعفُ ، لأنّه يدخله الرفع . ولا يقولون رأيتُ عَبْداً فيميلوا (٢) ، لأنه ليست فيه ياء كما أنك لاتميل ألف كسْلانَ لأنّه ليست فيه ياء . وقالوا : دِرْهَمانِ .

وقالوا : رأيتُ قِزْحا ، وهو أبْزارُ القِدر (٣) . ورأيتُ عِلْما ، فيميلون [جعلوا] الكسرة كالياء . وقالوا : فى النّجادَيْنِ ، كما قالوا : مررتُ بِبابِه فأمالوا الألف .

وقالوا فى الجرّ : مررتُ بعَجْلانِك ، فأمالوا كما قالوا : مررتُ بِبابِك . وقالوا : مررتُ بمالٍ كثيرٍ ومررتُ بالمالِ ، كما تقول : هذا ماشٍ . وهذا داعٍ . فمنهم من يَدَعُ ذاك (٤) فى الوقف على حاله ، ومنْهم من يَنصب فى الوقف ،

---

(١) ط : « شبهوه » بدون واو .

(٢) ا ، ب : « فيميلون » .

(٣) ا : « قدحا وهو أقدار القدر » ، تحريف .

(٤) ا : « وذلك » .

لأنّه قد أسكن ولم يتكلّم بالكسرة [١] فيقول : بالمَالْ ومَاشْ . وأمّا الآخَرون فتركوه على حاله ، كراهيةَ أن يكون كما لزمه الوقف .

٢٦٢

وقال ناس : رأيتُ عمادا ، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة . وقال قوم : رأيتُ عِلْماً ، ونصبوا عِماداً ، لمّا لم يكن قبلها ياءٌ ولا كسْرة ، جُعلتْ بمنزلتها فى عَبْدَا [٢] .

وقال بعض الذين يقولون فى السَّكْت بِمالْ : مِنْ عندِ الله ، ولزيْدٍ مالْ ، شبّهوه بألف عِماد للكسرة قبلها . فهذا أقلُّ من مررت بِمالِك ، لأن الكسرة منفصلة [٣] . والذين قالوا منْ عند الله أكثرُ ، لكثرة ذا الحرف فى كلامهم . ولم يقولوا ذا مالٌ ، يريدون ذا التى فى هٰذا ، لأنَّ الألف إذا لم تكن طرفاً شُبّهت بألف فاعِل .

وتقول عِمادا ، تميل الألف الثانية لإمالة الأولى [٤] .

هذا باب من إمالة الألف
يميلها فيه ناس من العرب كثير

وذلك قولك : يريدُ أن يَضْرِبَها ، ويريدُ أن يَنْزِعَها ، لأنَّ الهاء خفيّة والحرف الذى قبل الحرف الذى يليه مكسور ، فكأنَّه قال : يريدُ أن يَضْرِبا ،

---

(١) ا : « قد سكن ولا يتكلم بالكسرة » .

(٢) انظر ماسيأتى فى ص ١٢٧ س ٧ .

(٣) السيرافى : يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم ؛ والدال من عند ومن زيد ليست متصلة بما بعدها ؛ فصارت الإمالة فى قولنا بمالك ، أقوى .

(٤) السيرافى : يريد أنهم لم يميلوا الألف فى مال إذا أمالوا الألف فى ذا ولم يجعلوه بمنزلة عمادا ؛ لأن الألف الثانية فى عمادا طرف ؛ وليست فى مال طرفا فشبهت ألف مال بألف فاعل ؛ فلم تمل ؛ فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

كما أنهم إذا قالوا رُدَّهَا كأنهم قالوا رُدّا ، فلذلك قال هذا من قال رُدُّ ورُدُّهُ ، صار مابعد الضاد فى يَضْرِبا بمنزلة عِلْما . وقالوا فى هذه اللغة « مِنْها » فأمالوا ، وقالوا فى مَضْرِبِها ، وبِها ، وبِنا . وهذا أجدرُ أن يكون ، لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلاّ حرف واحد . فإذا كانت تُمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف ، فهى إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيءٌ أجدرُ أن تُمال . والهاءُ خفية ، فكما تُقلَب الألفُ للكسرة ياءً كذلك أَمَلْتَها حيث قَرُبَتْ منها هذا القُرْب .

وقالوا : بينى وبينها ، فأمالوا فى الياء كما أمالوا فى الكسرة . وقالوا : يريدُ أن يكِيلَها ولم يَكِلْها . وليس شىءٌ من هذا تمال ألفُه فى الرفع إذا قال هو يكيلُهَا .

وذلك أنَّه وقع بين الألف وبين الكسرة الضَّمَّةُ ، فصارت حاجزاً فمنَعَتِ الإمالة ، لأنَّ الباء فى قولك يَضْرِبَها فيها إمالةٌ ، فلا تكون فى المضموم إمالةٌ [إذا ارتفعت الباءُ كما لايكون فى الواو الساكنة إمالةٌ . وإنَّما كان فى الفتح لشَبَه الياء بالألف . ولاتكون إمالةٌ فى] لم يَعْلَمْهَا ولم يَخَفْهَا ، لأنه ليست ههنا ياءٌ ولا كسرة تميل الألف .

وقالوا : فينا وعَلَينا [فأمالوا] للياء حيث قربتْ من الألف ، ولهذا قالوا : بَيْنى وبَيْنَها .

وقالوا : رأيتُ يدا فأمالوا للياء . وقالوا : رأيتُ يَدَها فأمالوا كما قالوا : يَضرِبا ويَضْرِبَها وقال هؤلاء : رأيت دَمًا ودَمَهَا ، فلم يميلوا لأنّه لا كسرة فيه ولا ياء . وقال هؤلاء : عِنْدَها ، لأنّه لو قال عِنْدا أمال ، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تجىء بها [(١)] .

---

(١) ا : « ولم تجىء بها » .

واعلم أنّ الذين قالوا رأيتُ عِدًا ، الألفُ ألفُ نصبٍ (١) ، ويريدُ أن يَضْرِبها ، يقولون : هو مِنّا ، وإنّا إلى الله راجعون ، وهم بنو تميم . ويقوله أيضاً قومٌ من قيس وأسدٍ ممَّن ترتضى عربيّته (٢) فقال : هو مِنّا وليس منهم وإنّا لمختلفون ، فجعلها بمنزلة رأيتُ عِدًا ، وقال هؤلاءِ : رأيتُ عِنَبًا ، [وهو عِنْدنا] ، فلم يميلوا لأنّه وقع بين الكسرة والألف (٣) حاجزان قويّان ، ولم يكن الذى قبل الألف هاءً فتصير كأنها لم تُذكَر .

٢٦٣

وقالوا : رأيتُ ثوبَه بِتَكا (٤) فلم يميلوا .

وقالوا : فى رجُلٍ اسمُه ذِهْ : رأيتُ ذها ، أملتَ الألف كأنّك قلت : رأيت يدا فى لغة من قال : يضْرِبا ومرّ بنا ، لقربها من الكسرة كقرب ألف يضْرِبا .

واعلم أنّه ليس كلُّ من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممّن يُميل ، ولكنه قد يخالِف كلُّ واحد من الفريقينِ صاحبَه ، فيَنصب بعضٌ ما يُميل صاحبهُ ويُميل بعضٌ مايَنصب صاحبهُ ، وكذلك مَن كان النصبُ من لغته لايوافق غيره ممَّن يَنصب ، ولكنّ أمره وأمر صاحبه كأمر الأوّلَيْن فى الكسر . فإذا رأيتَ عربيّا كذلك فلا تُرَيَنَّهُ خَلَّطَ فى لغته ، ولكن هذا من أمرهم (٥) .

---

(١) ا : فقط : « ألف قصر » .

(٢) ا : « ناس من قيس وأسد . حدثنا بذلك من ترضى عربيته » .

(٣) ا : « بين الكسرة والألف » .

(٤) البتك : جمع بتكة بكسر الباء وفتحها ، وهى القطعة .

(٥) السيرافى : يريد أن أمر العرب فى الإمالة لايطرد على قياس لايخالفونه وكذلك ترك الإمالة لايطرد .

ومن قال رأيتُ يَدا قال رأيتُ زِيَنا ؛ فقوله يَنا بمنزله يَدا ، وقال هؤلاء : كسرتَ يدَنا ، فصارت الياءُ ههنا بمنزلة الكسرة فى قولك : رأيت عِنَباً .

واعلم أن من لايميل الألفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لايميلون شيئاً منها فى هذا الباب (١) .

واعلم أن الألف إذا دخلتْها الإمالةُ دخل الإمالةُ ما قبلها ، وإذا كانت بعد الهاء فأملتَها أملْتَ ما قبل الهاءِ ، لأنَّك كأنَّك لم تذكر الهاء ، فكما تُتْبعها ماقبلها منصوبة ، كذلك تتبعهـا ماقبلها مُمالةً .

واعلم أنَّ بعضَ من يُميل يقولُ : رأيتُ يَداً ويَدهَا ، فلا يُميل ، تكون الفتحةُ أغلب ، وصارت الياء بمنزلة دال دَم لأنها لاتُشبِه المعتلَّ منصوبةً ، وقال هؤلاء : زيَنا . فهذا ماذكرتُ لك من مخالفة بعضِهم بعضاً .

وقال أكثرُ الفريقين إمالةً : رمى ، فلم يُمِلْ ، كرهَ أن يَنحوَ نحْوَ الياء إذْ كان إنّما فرّ منها ، كما أنّ أكثرهم يقول رُدَّ فى فُعِل ، فلا يَنحو نحْوَ الكسرة ، لأنه فرّ ممّا تُبيّن فيه الكسرةُ ، ولايقول ذلك فى حُبْلى ، لأنّه لم يَفرّ فيها من ياء ، ولا فى مِعزَى .

واعلم أنَّ ناساً ممّن يُميل فى يَضربها ومّنا ومنها وبنا وأشباه هذا ممّا فيه علامة الإضمار ، إذا وصلوا نصبوها فقالوا : [نُريد] أن يضربا زيداً ، ويُريدُ أن يضربَها زيدٌ ، ومنّا زيدٌ ، وذلك لأنّهم أرادوا فى الوقف ــ إذ كانت الألفُ

---

(١) السيرافى : يعنى من يقول كيال والسيال ؛ ومررت بمال كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب المتقدم ؛ فلا يميل شيئاً مما ذكرنا إمالته فى هذا الباب .

تُمال فى هذا النحو — أن يبيِّنوا فى الوقف حيث وصلوا إلىَ الإمالة ، كما قالوا : أفعَىْ فى أفعَى ، جعلوها فى الوقف ياءً ، فإذا أمالوا كان أبينَ لها ، لأنهُ يَنحو نحوَ الياءِ ، فإذا وصلَ [١] ترك ذلك ؛ لأنَّ الألف فى الوصل أبيَنُ ، كما قال أولئك فى الوصل : أفعَى زيدٍ ، وقال هؤلاء : بيني وبينها ، وبيني وبينها مالٌ [٢] .

وقد قال قوم فأمالوا أشياءَ ليست فيها علّة ممّا ذكرنا فيما مضى ، وذلك قليل : سمعْنا بعضهم يقول : طُلِبْنا وطَلَبْنا زيدٌ ، كأنّه شبّه هذه الألف بألف حُبلَى ، حيث كانت آخر الكلام ولم تكن بدلاً من ياء . وقال : رأيتُ عَبْدا ورأيتُ عِنَبا . وسمعنا هؤلاء قالوا : تَباعَدَ عَنّا ، فأجروْه على القياس وقوْلِ العامّة .

وقالوا : مِعزانًا فى قول من قال عمادا ، فأمالَهُما جميعاً [٣] وذا قياس . ومن قالِ عمادًا قال مِعزْانًا ، وهما مُسْلِمان . وذا قياس قَولِ غيرهم من العرب ؛ لأنّ قوله لِمانِ بمنزلة عِمادٍ ، والنونُ بعده مكسورة ، فهذا أجدرُ .

فجملةُ هذا أنّ كل ما كانت له الكسرةُ ألزمَ كان أقوى فى الإمالة . ٢٦٤

هذا باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ

وذلك الحجّاج إذا كان اسما لرجُل ، وذلك لأنّه كثُر فى كلامهم فحملوه على الأكثر ، لأنّ الإمالة أكثر فى كلامهم . وأكثر العرب ينصبه ولا يميل ألف حَجّاج إذا كان صِفَة ، يُجرونه على القياس .

---

(١) ط : « وإذا وصل » .

(٢) أى مرة بالإمالة فى « بينى وبينها » ؛ وأخرى بدون الإمالة .

(٣) أى أمال ألفي « عمادا » .

وأمّا النّاس فيميله من لايقول هذا مالٌ بمنزلة الحجّاج ، وهم أكثر العرب ، لأنَّها كألف فاعِلٍ إذْ كانت ثانية ، فلم تُمَلْ فى غير الجرّ كراهيةَ أن تكون كباب رَمَيْتُ وغَزَوْتُ ، لأن الواو والياءَ فى قُلْتُ وبِعْتُ أقربُ إلى غير المعتلّ وأقوى (١) .

وقال ناسٌ يوثَق بعربيَّتهم : هذا بابٌ ، وهذا مالٌ ، وهذا عابٌ ، لمَّا كانت بدلاً من الياءِ كما كانت فى رَمَيْتُ شُبّهت بها ، وشبّهوها فى بابٍ ومالٍ بالألف التى تكون بدلاً من واو غَزَوْت ، فَتبِعَتِ الواو الياءَ فى العين كما تبعتْها فى اللام ، لأنّ الياءَ قد تغلب على الواو هنا . وفى مواضع ستراها إن شاء الله .

والذين لايميلون فى الرفع والنصب أكثر العرب ، وهو أعمّ فى كلامهم (٢) .

ولا يميلون فى الفعل نحو قالَ ، لأنهم يَفْرِقون بين مافَعِلْتُ منه مكسور وبين ما فَعُلتُ منه مضمومٌ . وهذا ليس فى الأسماء (٣) .

هذا باب مايمتنع من الامالة من الألفات التى أملْتَها فيما مضى

فالحروف التى تمنعُها الإمالةَ هذه السبعةُ : الصاد ، والضاد ، والطاء والظاء والغين ، والقاف ، والخاء ، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألفُ تليه . وذلك قولك : قَاعِدٌ ، وغَائِبٌ ، وخَامِدٌ ، وصَاعِدٌ ، وطَائِفٌ ، وضَامِنٌ ، وظَالم (٤) .

---

(١) السيرافى : يريد أن ألف مال عين الفعل ؛ وهى منقلبة عن واو ؛ وباب رميت وغزوت ، الياء والواو فيه لام الفعل ؛ وعين الفعل أبعد من الاعتلال .

(٢) السيرافى : يريد ترك إمالة مال وباب .

(٣) السيرافى : يعنى يفرقون بين قام وقال ورام وسام ، وبين خاف ؛ لأنك تقول فى قال : قُلت وقُمت وسُمت ؛ وتقول فى خاف : خِفْت .

(٤) ا : « وظالم وضامن » .

وإنما منعتَ هذه الحروفَ الإمالةَ لأنَّها حروفٌ مستعلِيةٌ إلى الحَنَك الأعلى ، والألفُ إذا خرجتْ من موضعها استَعلتْ إلى الحَنَك الأعلى ، فلما كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبتْ عليها ، كما غلبتِ الكسرةُ عليها فى مَساجِدَ ونحوها . فلمَّا كانت الحروفُ مستعْليةً وكانت الألفُ تَستعلى ، وقربتْ من الألف ، كان العَمَلُ من وجْهٍ واحد أخفَّ عليهم ، كما أنَّ الحرفين إذا تقارب موضعُهما كان رفعُ اللِّسانِ من موضعٍ واحد أخفَّ عليهم فيُدْغِمونه .

ولا نعلم أحداً يميل هذه الألف إلاّ من لا يؤخَذ بلغته . وكذلك إذا كان الحرفُ من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك : نَاقدٌ [1] وعاَطِسٌ وعاصمٌ ، وعاضدٌ ، وعاظِلٌ [2] وناخِلٌ ، وواغِلٌ [3] .

ونحوٌ من هذا قولهم : صُقْتُ ، لما كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضِعها بالقاف فأبدلوه مكانها .

وكذلك إن كانت بعد الألف بحرف ، وذلك قولك : نافِخٌ ، ونابغٌ ، ونافِقٌ ، وشَاحِطٌ ، وعَالِطٌ [4] ، وناهِضٌ ، وناشِطٌ ، ولم يمنعه الحرفُ الذى بينهما من هذا ، كما لم يُمنَع السينُ من الصاد فى صَبَقْتُ ونحوه .

واعلم أن هذه الألِفات لايُميلها أحدٌ إلاّ من لا يؤخذ بلغته ، لأنها إذا كانت ممّا يُنَصب فى غير هذه الحروف لزمها النصب ، فلم يفارقها فى هذه الحروف إذْ كان يدخُلها مع غير هذه الحروف . ٢٦٥

---

(١) ا : « ناقد » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « وعاطل » ، تحريف .

(٣) ا : « وواقد » تحريف كذلك ، لايستقيم معه التمثيل ، لما فيه من التكرار .

(٤) ا ، ب : « وغالط » . والعالط ، بالمهملة : الذى يعلط البعير بالعلاط وهى سمة فى عرض عنقه . ويقال علطه بالقول والشر علطاً : وسمه به .

وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ، وذلك قولك : مَنَاشِيط ومَنَافيخُ ، ومَعالِيقُ [١] ومَقَارِيضُ ، ومَوَاعِيظُ [٢] ومَبَالِيغُ . ولم يمنع الحرفان النصبَ كما لم يُمنَع السينُ من الصاد فى صَوِيقٍ ونحوه . وقد قال قوم : المناشيط حين تراخت وهى قليلة .

فإذا كان حرفٌ من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسوراً فإنّه لايَمنع الألف من الإمالة . وليس بمنزلة مايكون بعد الألف ، لأنّهم يَضَعون أَلسنتهم فى موضع المستعلِية ، ثم يصوِّبون أَلسنتهم ، فالانحدارُ أخفُّ عليهم من الإصْعاد . ألا تراهم قالوا : صَبَقْتُ وصُقْتُ وصَوِيقٌ . لمَّا كان يثقل عليهم [أن يكونوا] فى حال تَسَفُّلٍ ثم يصعِّدون ألسنتهم ، أرادوا أنْ يكونوا فى حال استعلاء وألا يَعملوا فى الإصعاد بعد التسفُّل ، فأرادوا أن تَقع أَلسنتُهم موقعاً واحدا . وقالوا : قَسَوْتُ وقِسْتُ ، فلم يحوِّلوا السين لأنّهم انحدروا ، فكان الانحدارُ أخفَّ عليهم من الاستعلاء من أن يُصعِّدوا من حال التسفُّل . وذلك قولهم : الضِّعاف ، والصِّعاب ، والطِّناب ، والصِّفاف ، والقِباب ، والقِفاف ، والخِباث ، والغِلاب وهو فى معنى المُغالَبة من قولك : غَالَبتُه غِلاباً . وكذلك الظاءُ . ولا يكون ذلك فى قائم وقَوائِمَ . لأنّه جاء الحرفُ المستعلى مفتوحاً . فلما كانت الفتحةُ تَمنع الألف الإمالة فى عَذَاب وتابَلٍ ، كان الحرف المستعلِى مع الفتحة أغلب ، إذا كانت الفتحةُ تمنع الإمالة ، فلما اجتمعا قَوِياَ على الكسرة .

وإذا كان أوّل الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألف حرفان أحدهما ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف ، فإنَّ الإمالة تَدخل الألف ، لأنَّك كنت ستُميلُ لو لم يَدخل الساكن للكسرة ، فلما كان قَبلَ الألف بحرفٍ مع

---

(١) ا : « ومعاليق ومنافيح » ب : « ومغاليق ومنافيخ » .

(٢) مواعيظ ؛ ساقطة من ب .

حرف تمال معه الألف ، صار كأنَّه هو المكسور ، وصار بمنزلة القاف فى قِفافٍ . وذلك قولك : ناقةٌ مِقْلاتٌ ، والمِصْبَاح ، والمِطْعان . وكذلك سائر هذه الحروف (١) .

وبعض من يقول قفافٌ ويميل ألف مِفْعال وليس فيها شيءٌ من هذه الحروف ، يَنصب الألف فى مِصْباحٍ ونحوه ، لأنَّ حرف الاستعلاء جاء ساكناً غير مكسور وبعده الفتح ، فلمَّا جاء مسكّناً تَليه الفتحة صار بمنزلتِه لوكان متحرِّكاً بعده الألف ، وصار بمنزلة القاف فى قوائِم . وكِلاهما عربىٌّ له مذهبٌ .

وتقول : رأيتُ قِزْحا وأتيتُ ضِمْنا فتميل ، وهما ههنا بمنزلتهما فى صِفافٍ وقِفافٍ . وتقول : رأيتُ عِرْقاَ ورأيتُ مِلْغًا لأنَّهما بمنزلتهما فى غانِم ، والقاف بمنزلتها فى قائم (٢) .

وسمعناهم يقولون : أراد أن يَضْرِبَها زيدٌ ، فأمالوا . ويقولون : أراد أن يَضْرِبَها قَبْلُ ، فنصبوا للقاف وأخواتها .

فأما نابَ ومالَ وباعَ فإنَّه من يُميل يُلْزِمُها الإمالةَ على كلِّ حال ، لأنَّه إنَّما يَنْحو نحو الياء التى الألفُ فى موضعها . وكذلك خافَ ، لأنه يَروم الكسرة التى فى خِفْتُ كما نَحا نحوَ الياء . وكذلك ألفُ حُبْلى ، لأنها فى بنات

---

(١) السيرافى : يريد أن حرف الاستعلاء : إذا كان ساكنا بين الكسرة وبين الحرف الذى يلى الألف فبعض العرب لايعتد به لسكونه وأنه كحرف ميت لايعتد به يكون فى جملة الحرف الأول الذى قبله ؛ فكأن الكسرة فيه .

(٢) السيرافى : يريد أن الإمالة فى قِزْحا وضمنا جائزة ، لأن حرف الاستعلاء قبل الكسرة . وفى عرقا وملغاً الفتح ، لأن حرف الاستعلاء بعد الكسرة والألف تليه .

٢٦٦ الياء [١] وقد بُيّن ذلك . ألا تراهم يقولون : طابَ ، وخافَ ، ومُعْطِى ، وسقى ، فلا تمنعهم هذه الحروف من الإمالة .

وكذلك بابُ غَزا ، لأنَّ الألف ههنا كأنها مُبْدَلة من ياء . ألا ترى أنهم يقولون : صَغَا وضَغَا .

وممَّا لاتمال ألفُه فَاعِلٌ من المضاعف ومُفَاعِلٌ وأشباهُهما ، لأنَّ الحرف قبل الألف مفتوح ، والحرف الذى بعد الألف ساكن لاكسرة فيه ، فليس هنا مايميله . وذلك قولك : هذا جَادٌّ ومادٌّ ، وجَوادٌّ : [جمعُ جادّةٍ] ، ومررتُ برجُلٍ جَادٍّ ، فلا يميل [٢] يكره أن ينحوَ نَحوَ الكسرة فلا يميل ، لأنَّه فرّ ممّا يحقِّق فيه الكسرة ، ولا يميل للجرّ ، لأنَّه إنَّما كان يميل فى هذا للكسرة التى بعد الألف ، فلمَّا فقَدها لم يُمِلْ . وقد أمال قوم فى الجرّ شبّهوها بمالِكَ إذا جعلت الكاف اسمَ المضاف إليه [٣] .

وقد أمال قومٌ على كلّ حال كما قالوا : هذا ماشٌ ، ليبينوا الكسرة فى الأصل . وقال بعضهم : مررتُ بِمَالٍ قاسِم ، ومررتُ بِمَال مَلِقٍ : ومررتُ بِمَالِ يَنْقَلَ ، ففُتح هذا كلُّه . وقالوا : مررتُ بِمالِ زيدٍ ، فإنَّما فُتح الأوّل للقاف ، شُبّه ذلك بعاقِدٍ ونَاعِقٍ ومَنَاشِيطَ . وقال بعضهم : بِمالِ قاسِم ، ففرق بين المنفصل والمتّصل ، ولم يقو على النصب إذْ كان منفصلا . وقد فَصَلوا بين المنفصل وغيره فى أشياء ستُبيَّن لك إن شاء الله .

---

(١) ا ، ب : « من بنات الياء » مع حذف الواو التى فى « وقد » بعدها .

(٢) ا : « تميل » .

(٣) السيرافى : وجه احتجاج سيبويه بمالك لإمالة جادّ أن الكسرة فى مالك كسرة إعراب لا تثبت ولا يعتد بها ؛ وقد أميل الألف من أجلها . فكذلك أيضا كسرة جوادّ وجادّ المقدرة ؛ تمال من أجلها وإن ذهبت فى اللفظ . وأصل جاد جادد ؛ وجواد جوادد ؛ لأنه فاعل وفواعل .

وسمعناهم يقولون : يريد [١] أن يَضْرِبها زيدٌ ، ومِنَّا زيدٌ ، فلما جاءوا بالقاف فى هذا النحو نَصبُوا فقالوا : أراد أن يَضْرِبها قاسِمٌ ، ومِنّا نَقَل [٢] ، وأراد أن يَعْمَلَها [٣] مَلِقٌ ، وأرادَ أن يَضْرِبها سَمْلَقٌ ، وَأراد أن يَضْرِبها ينْقُلُ ، وَأراد أن يَضْرِبَنَا بِسَوْطٍ ، نصبوا لهذهِ المستعليةِ [٤] وغلبتْ كما غلبتْ فى مَنَاشيط ونحوها ، وصارت الهاءُ والألف كالفاء والألف فى فَاعِلٍ ومَفَاعِيلَ ، وضارعت الألفَ فى فَاعِلٍ ومَفَاعِيلَ ، ولم يَمنع النصب مابين الألف وهذه الحروف ، كما لم يمنع فى السَّمالِيقِ قلبَ السين صاداً ، وصارت المستعلية فى هذه الحروف أقوى منها فى مالِ قاسِمٍ ، لأنّ القاف هنا ليست من الحرف ، وإنّما شُبّهت ألفُ مالٍ بألف فاعِلٍ . ومع هذا أنها فى كلامهم يَنصبها أكثرهم فى الصلة ، أجرَوْها على ما وصفتُ لك . فتقول : مِنَّا زيدٌ ، ويَضْرِبها زيدٌ ، إذْ لم تُشبه الألفات الأخر . ولو فُعل بها ما فُعل بالمال لم يُستنكر فى قول من قال : بمالِ قاسم .

وقالوا : هذا عمادُ قاسمٍ ، وهذا عالِم قاسم ، ونُعْمَى قاسِم ، فلم يكن عندهم بمنزلة المال ، ومَتَاعٍ وعَجْلان ؛ وذلكَ أنَّ المال آخِرُه يتغيَّر ، وإنَّما يمال فى الجرّ فى لغة من أمال ، فإنْ تَغيَّر آخِرُه عن الجرّ نُصبتْ ألفُه . والذى أمال له الألف فى عِمادٍ وعابِدٍ ونحوهما ممَّا لايتغيَّر فإمالةُ هذا أبداً لازمةٌ ، فلمَّا قويت هذه القوّةَ لم يَقو عليها المنفصل .

---

(١) ا ، ب : « أراد » .

(٢) ط : « منا فضل » .

(٣) ط : « يعلمها » .

(٤) ا ، ب : « هذه المستعلية » ، تحريف .

وقالوا : لم يَضربْهَا الذى تعلم ، فلم يميلوا لأنَّ الألف قد ذهبت ، ولم يجعلوها [١] بمنزلة ألف حُبْلَى ومَرْمَى ونحوهما .

وقالوا : أراد أن يُعْلِما [٢] وأن يَضبِطَا ، فُتح للطاء ، وأراد أن يَضْبِطَهَا .

وقالوا : أراد أن يَعْقِلا ، لأن القاف مكسورة ، فهى بمنزلة قَفاٍ .

٢٦٧ وقالوا : رأيتُ ضِيقَاً ومَضِيقَا ، كما قالوا : عِلْقَا ، ورأيتُ عِلْماً كثيراً ، فلم يميلوا ، لأنّها نُون وليست كالألف فى مَعْنَى ومِعْزَى[٣] .

وقد أمال قومٌ فى هذا ما ينبغى أن يمال فى القياس ، وهو قليل ، كما قالوا : طَلَبَنَا وعِنَبا . وذلك قول بعضهم : رأيتُ عِرْقًا وضيقا . فلمّا قالوا : طَلَبنا ، وعَنَتَا ، وعِنَبا ، فشبهوها بألف حُبْلَى ، جَرّأهَم [ذلك] على هذا حيث كانت فيها عِلّةٌ تُميل القاف ، وهى الكسرة التى فى أوّله ، وكان هذا أجدرَ أن يكون عندهم [٤] .

وسمعناهم يقولون : رأيتُ سَبَقَا ، حيث فتحوا . وإنّما طَلَبَنَا وعِرْقا كالشواذِّ لقلّتها .

واعلم أن بعض من يقول عِابدٌ من العرب فيميل يقول : مررتُ بَمَالِكَ فَينصب ، لأن الكسرة ليست فى موضع تَلزم [٥] ، وآخِرُ الحرف قد يتغيَّر ، فلم يقو عندهم ، كما قال بعضهم : بِمَالِ قاسمٍ ولم يقلِ عمِادُ قاسم .

---

(١) ا ، ب : « ولم يجعلها » .

(٢) ا ، ب : « أن تعلمها » .

(٣) يعنى أن الألف المنقلبة عن تنوين للوقف على المنصوب لاتمال .

(٤) السيرافى : يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه الألف لما وقعت طرفا بألف التأنيث المقصورة ؛ ولا خلاف فى جواز إمالة الألف المقصورة للتأنيث ؛ لأنها تنقلب ياء فى التثنية . وقد مضى الكلام على نحو هذا .

(٥) أى تلزمه . وفى ط : « يلزم » .

وممّا لايميلون ألفه : حتَّى ، وأمَّا ، وإلاّ ، فرَقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحوِ حُبْلَى وعَطْشَى .

وقال الخليل : لو سمّيتَ رجُلًا بها وامرأة جازت فيها الإمالة .

ولكنهم يُميلون فى أنَّى ؛ لأنّ أنَّى تكون مثل أَيْنَ ، كَخَلْفَكَ ، وإنّما هو اسمٌ صار ظرفا فقَرُب من عَطْشَى .

وقالوا : لَا ، فلم يميلوا ، لمَّا لم يكن اسماً ، فرقوا بينها وبين ذا .

وقالوا : مَا ، فلم يميلوا لأنّها لم تَمَكّنْ تَمَكُّنَ ذا ، ولأنّها لا تَتِمّ اسماً إلّا بصلة ، مع أنها لم تَمَكّنْ تَمَكُّنَ المبهَمة ، فرقوا بين المُبْهَمَيْن إذْ كان ذا حالَهُما .

وقالوا: با ، وتا ، فى حروف المعجم ، لأنّها أسماءُ مايُلفَظ به ، وليس فيها ما فى قَدْ ، ولَا ، وإنما جاءَت كسائر الأسماءِ لا لمعنًى آخر .

وقالوا : يا زَيْدُ ، لمكان الياء .

ومن قال هذا مَالٌ : ورَأيتُ بابا فإنّه لايقول على حال : ساقٌ ولا قارٌ ولاغابٌ ـــ وغَابٌ : الأَجَمةُ ـــ فهى كألف فاعِلٍ عند عامّتهم ، لأنّ المعتلّ وَسَطًا أقوى ، فلم يَبلغ من أمرها ههنا أن تمال مع مُسْتَعْلٍ ، كما أنّهم لم يقولوا : بال من بُلْتُ حيث لم تكن الإمالُة قويّةً فى المال ولا مستحسنَةً عند العامة .

هذا باب الراء

والراءُ إذا تكلمتَ بها خرجتْ كأنّها مضاعَفة ، والوقفُ يَزيدها إيضاحاً . فلما كانت الراءُ كذلك قالوا : هذا راشِدٌ ، وهذا فِرَاشٌ ، فلم يميلوا ، لأنهم كأنهم قد تكلّموا براءَين مفتوحتين ، فلمّا كانت كذلك قوِيتْ على نصب الألفات ، وصارت بمنزلة القاف ، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين ، فلمّا كان الفتحُ كأنّه مضاعَف وإنما هو من الألف ، كان العَمَلُ من وجه واحد أخفّ عليهم .

وإذا كانت الراءُ بعد ألِفٍ تمال لو كان بعدها غيرُ الراء ، لم تُمَلْ فى الرفع والنصب ، وذلك قولك : هذا حِمَارٌ ، كأنك قلت هذا فِعَالُلْ [١] . وكذلك فى النصب ، كأنك قلت : فِعَالَلْ [٢] ، فغلبتْ ههنا فنصبَت كما فعلَت ذلك قبل الألف .

وأما فى الجرّ فتميل الألف ، كان أولُ الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموماً ، لأنّها كأنّها حرفان مكسوران ، فتميل ههنا كما غلبتْ حيث كانت مفتوحة ، فنصبتِ الألف . وذلك قولك : مِن حِمَارِكِ ، ومن عَوَارِهِ ، ومِن المُعارِ ، ومِن الدُّوارِ ، كأنك قلت : فُعالِلُ ، وفَعالِلُ ، وفِعالِلُ . ٢٦٨

ومِمّا تَغلب [٣] فيه الراء قولك : قارِبٌ وغارِمٌ ، وهذا طارِدٌ ، وكذلك جميع المستعِلية إذا كانت الراءُ مكسورة بعد الألف التى تليها ، وذلك لأنّ الراء لمَّا كانت تَقوى على كسر الألف فى فِعَال فى الجرّ وفَعَال ، لما ذكرنا من

---

(١) ا ،ب : « فعالك » والمألوف فى التنظير يقتضى ماأثبت من ط .

(٢) ط : « فعالا » ، ا ، ب : « كأنك قلت : هذا فعالك » ، والوجه فيهما ما أثبت .

(٣) ا ، ب : « تقلب » ، تحريف .

التضعيف ، قويتْ على هذه الألفات ، إذْ كنتَ إنّما تَضَعُ لسانك فى موضع استعلاء ثم تَنحدر ، وصارت المستعليةُ ههنا بمنزلتها فى قِفاف .

وتقول : هذه ناقةٌ فارقٌ وأَيْنُقٌ مَفَارِيقُ ، فَتنصب كما فعلتَ ذلك حيث قلت : نَاعِقٌ ومُنَافق ومَنَاشيطُ (١) .

وقالوا مِن قِرارِكَ ، فغلبتْ كما غلبت القافُ وأخواتُها ، فلا تكون أقوى من القاف (٢) ، لأنها وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هى حرفٌ [واحد ، و] بزنته ، كما أنّ الألف فى غارٍ (٣) والياءَ فى قيلٍ بمنزلة غيرهما فى الردِّ ، إذا صَغّرتَ رُدّتا (٤) إلى الواو ، وإن كان فيهما من اللِّين ماليس فى غيرهما . فإنما شُبّهت الراءُ بالقاف ، وليس فى الراءِ استعلاءٌ ، فجعلت مفتوحةً تُفتَح نحو المستعلية ، فلما قويتْ على القاف كانت على الراء أقوى .

واعلم أنّ الذين يقولون مَساجِدُ وعابِدُ (٥) يَنصِبون جميع ماأَملتَ فى الراء . واعلم أنَّ قَوما (٦) من العرب يقولون : الكافِرُونَ ورأيتُ الكافِرِين ، والكافِرُ ، وهى المَنَابرُ ، لمَّا بعدتْ وصار بينها وبين الألف حرفٌ لم تقو قوَّةَ المستعلِية ، لأنها من موضع اللام وقريبةٌ من الياء . ألا ترى أنّ الألثغ يَجعلها ياءً . فلمَّا كانت كذلك عَمِلَت الكسرةُ عَمَلَها ، إذْ لم يكَن بعدها راءٌ (٧) .

---

(١) ا ، ب : « ومناشط » .

(٢) السيرافى : يريد أن فتحة الراء ، فى قرارك ؛ إذا كان بعد الألف راء مكسورة لم تمنع الإمالة ؛ وغلبت الكسرة لفتح الراء التى قبل الألف حتى أميل كما غلبت الراء المكسورة ماقبلها فى الإمالة ، وهو حرف الاستعلاء الذى قبل الألف . ولم تكن الراء المفتوحة التى قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء فى منع الإمالة .

(٣) ب : « عاد » وفى ا : « عماد » ، وهذه محرفة .

(٤) ا ، ب : « ردت » .

(٥) ب : « ومعابد » .

(٦) ا ، ب : « أن كثيرا » .

(٧) ا ، ب : « إذا لم تكن بعدها راء » .

وأمّا قوم آخرُونَ فنصبوا الألف فى الرفع والنصب، وجعلوها بمنزلتها، إذْ لم يَحُلْ بينها وبين الألف كسرٌ، وجعلوا ذلك لايَمنع [النصب] كما لم يُمنَع فى القاف وأخواتها، وأمالوا فى الجرّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف شيء، وكان ذلك عندهم أولى، حيث كان قبلها حرفٌ تمال له لو لم يكن بعده راءٌ.

وأمّا بعضُ من يقول: مررتُ بالحمار، فإنّه يقول: مررتُ بالكافِرِ، فيَنصب الألف، وذلك لأنّك قد تترك الإمالة فى الرفع والنصب كما تتركها فى القاف، فلمّا صارت فى هذا كالقاف تَرَكَها فى الجرّ على حالها حيث كانت تُنصب فى الأكثر، يعنى فى النصب والرفع، وكان من كلامهم أن يَنصبوا نحو عابِدٍ، وجُعل الحرف الذى قبل الراء يُبْعِدُه من أن يمال، كما جعله قومٌ حيث قالوا هو كافِرٌ يُبْعِدُه من أن يُنصَب، فلما بعُدَ وكان النصبُ عندهم أكثر تركوه على حاله، إذْ كان من كلامهم أن يقولوا عابدٌ، والأصلُ فى فَاعِلٍ أن تَنصب الألف، ولكنها تمال لما ذكرتُ لك من العلّة. ألا تَراها لاتُمال فى تَابِلٍ. فلما كان ذلك الأصلَ تركوها على حالها فى الرفع والنصب.

وهذه اللغةُ أقلُّ فى قول من قال عابِدٌ وعالِمٌ.

واعلم أنّ الذين يقولون: هذا قارِبٌ، يقولون: مررتُ بِقَادِرٍ، يَنصبون الألف، ولم يجعلوها حيث بعُدت تَقوى، كما أنّها فى لغة الذين قالوا مررتُ بكافرٍلم تقو على الإمالة حيث بعُدت، لما ذكرنا من العلة. ٢٦٩

وقد قال قومٌ تُرتضَى عربيَّتهم: مررت بِقادِرٍ قَبلُ، للراء حيث كانت مكسورة. وذلك أنه يقول قارِبٌ كما يقول جارِمٌ، فاستَوت القافُ وغيرها، فلمّا قال مررتُ بِقادِرٍ أراد أن يجعلها كقوله: مررتُ بِكافرٍ، فيسوِّيَهما ههنا كما يسوِّيهما هناك.

وسمعنا من نثق به من العرب يقول ، لِهُدْبَةَ بن خَشْرَم [١] :

عَسَى اللهُ يُغْنِى عن بِلادِ ابن قِادِرٍ بُمنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ [٢]

ويقول : هو قادرٌ [٣] .

واعلم أنّ مَن يقول : مررت بكافِرٍ أكْثَرُ ممَّن يقول : مررتُ بقادِرٍ ، لأنها من حروف الاستعلاء ، والراءُ قد أخبرتُك بأمرها .

واعلم أنّ من العرب من يقول : مررتُ بِحِمَارِ قاسم ، فيَنصبون للقَاف كما نصبوا حين قالوا مررتُ بِمَالِ قاسم ، إلّا أنّ الإمالة فى الحمار وأشباهِهِ أكثر لأنّ الألف كأنَّها بينها وبين القاف حرفان مكسوران ، فمن ثَمَّ صارت الإمالة فيها أكثر منها فى المال . ولكنّهم لو قالوا جارِمُ قاسم لم يكن بمنزلة حِمَارِ قاسم ، لأنّ الذى يميل ألفَ جارِمٍ لايَتغيَّر ، فبين حِمَار قاسم وجارِمِ قاسِمٍ ، كما بين مالِ قاسم وعابِدِ قاسم [٤] .

ومن قال : مررت بِحمَار قاسم قال : مررتُ بسَفَارِ قبلُ ، لأنّ الراء ههنا يُدركها التغيير . إمَّا فى الإضافة وإمّا فى اسم مذكَّر ، وهو حرف الإعراب .

---

(١) كذا فى ط . وفى ا ، ب : « يقول » فقط . وفيهما بعد البيت : « البيت لهدبة بن الخشرم » . وقد يسبق الكلام على البيت فى هذا الجزء ص ١٥٩ .

(٢) واستشهد به هنا على جواز إمالة الألف من « قادر » وإن كان قبلها حرف مانع ؛ وذلك لقوة الراء المكسورة على الإمالة .

(٣) بدون إمالة ، وذلك لأن الراء هنا غير مكسورة . ب ، ط : « وتقول » ، والوجه ما أثبت من ا .

(٤) السيرافى : يريد أن الإمالة فى جارم قاسم أقوى منها فى حمار قاسم من جهتين : إحداهما أن كسرة الراء فى جارم لازمة فى كل حال، وكسرة الراء فى الحمار تتغير بالرفع النصب . والجهة الأخرى : أن حرف الاستعلاء قد بعد من ألف جارم أكثر من بعده عن ألف حمار . وكذلك الإمالة فى عابد قاسم أقوى منه فى مال قاسم .

وتقول : مررت بِفارٍّ قبلُ فى لغة من قال مررتُ بالحمارِ قبلُ وقال مررت بكافرٍ قبلُ ، من قِبَل أنّه ليس بين المجرور وبين الألف فى فارٍّ إلاَّ حرف واحد ساكن لايكون إلاّ من موضع الآخِر ، وإنّما يَرفع لسانه عنهما ، فكأَنه ليس بعد الألف إلاّ راءٌ مكسورة ، فلمَّا كان من كلامهم مررتُ بِكافرٍ كان اللازمُ لهذا عندهم الإمالة .

وتقول : هذه صَعارِرُ [١] ، وإذا اضطُرّ الشاعِر قال : الموارِر [٢] . وهذا بمنزلة مررتُ بِفارٍّ ، لأنَّه إذا كان من كلامهم هى المنابِرُ كان اللازمُ لهذا الإمالة ، إذْ كانت الراء بعد الألف مكسورة . وقال تعالى جده : « كانت قَوارِيَرا . قَوارِيرا مِنْ فِضَّةٍ [٣] » .

ومن قال هذا جادٌّ لم يقل هذا فارٌّ ، لقوّة الراءِ هنا كما ذكرنا .

وتقول : هذه دَنانِير كما قلت : كافِرٌ ، فهذا أجدرُ لأنّ الراء أبعدُ . و [قد] قال : بعضهم مَناشِيطُ ، فذا أجدرُ . فإذا كنتَ فى الجرّ فقصتُّها قصة كافِر .

واعلم أنّ الذين يقولون : هذا دَاعْ فى السُّكوت فلا يميلون لأنَّهم لم يلفظوا بالكسرة كسرة العين ، يقولون : مررتُ بِحِمار ، لأنّ الراء كأنّها عندهم مضاعَفة ، فكأَنه جَرّ راءً قبل راءٍ . وذلك قولهم . مررتُ بالحمارْ ، وأَستجيرُ باللهِ مِنَ النارْ . وقالوا [٤] :فِى مهارِى تميل الهاءَ وما قبلها . وقال : سمعتُ العرب يقولون : ضربتُ ضَرْبهْ ، وأخذتُ أَخْذَهْ ، شبّه الهاء بالألف ٢٧٠

(١) الصعارر : جمع صعرورة وصعرور ؛ وهى الصمغة الصغيرة المستديرة . وهو جمع قد حذفت منه الياء ، وأصله صعارير . وفى ا ، ب : « صغار » تحريف .

(٢) ا : « الهوارد » محرفة . وفى ب : « البوارر » ، وأثبت مافى ط .

(٣) الآية ١٥ ، ١٦ من سورة الإنسان .

(٤) ا ، ب : « قال الأخفش : وقالوا » .

فأمال ما قبلها ، كما يميل ماقبل الألف.ومن قال : أراد أن يَضْرِبَهَا قاسمٌ ، قال : أراد أن يَضرِبَها راشِدٌ . ومن قال : بِمَالِ قاسِم قال : بِمَالِ راشِدٍ . والراءُ أضعفُ فى ذلك من القاف ، لما ذكرتُ لك .

وتقول : رأيتُ عِفْرَا كما تقول رأيتُ عِلقَا ، ورأيتُ عِيرَا كما قلت ضِيقَا ، وهذا عِمْرَانُ كما تقول حِمْقَانُ .

واعلم أنَّ قوماً يقولون : رأيتُ عِفْرا فيميلون للكسرة ، لأن الألف فى آخر الحرف [١] ، فلمَّا كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة ، وكانت الألف فى آخر الحرف ، شبَّهوها بألف حُبْلَى ، وكان هذا ألزَم حيث قال بعضهم : رأيتُ عِرْقا ، وقال : أراد أن يَعْقِرَها ، وأراد أن يَعْقِرا ، ورأيتُك عَسِرا ، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ماليس فيه راء .

وقالوا : رأيت عَيْرَا ، فإذا كانت الكسرةُ تميل فالياءُ أجدرُ أن تميل .

وقالوا : النِّغْرانُ حيث كسرتَ أول الحرف ، وكانت الألف بعد ماهو من نفس الحرف ، فشُبِّه بما يُبْنَى على الكلمة نحو ألف حُبْلَى .

وقالوا عِمَرانُ ، ولم يقولوا بِرْقانُ جمعُ بَرَقٍ ، ولا حِمقانٌ ، لأنّها من الحروف المستعلية [٢] .

---

(١) ا : « لا للألف فى آخر الحروف » وفى ب : « لا للألف فى آخر الحرف » .

(٢) السيرافى : هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية ؛ فأمالوا فى الراء ولم يميلوا فى المستعلية لقوتها . وشبهوا الألف فى عمران وتغران بألف حبلى ، وجعلوها كالطرف ولم يعتدوا بالنون .

ومن قال هذا عِمْرانُ فأمال ، قال فى رجُل يسمَّى عِقْرَانَ : هذا عِقْرانُ كما قالوا جِلْبابٌ ، فلم يمنع ما بينهما الإمالة كما لم يمنع الصادَ فى صَمالِيق (١) .

وقالوا : ذا فِراشٌ وهذا جِرابٌ ، لمَّا كانت الكسرةُ أوّلاً والألف زائدة ، شُبِّهت بنِغْرانٍ . والنّصبُ فيه كلّه أحسنُ لأنها ليست كألف حُبْلَى .

هذا باب مايمال من الحروف التى ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة

وذلك قولك : مِنَ الضَّرر ، ومِنَ البَعر ، ومِنَ الكِبر ، ومِنَ الصِّغر ، ومنَ الفُقر ، لما كانت الراءُ كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشبِه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبَه الفتحة بالكسرة كشبَهِ الألف بالياء ، فصارت الحروفُ ها هنا بمنزلتها إذا كانت قبل الألف وبعد الألف الراء ، وإن كان الذى قبل الألف من المستعلية نحوَ ضارِبٍ وقارِبٍ .

وتقول : مِنْ عَمْرٍو ، فتميل العين لأنّ الميم ساكنة . وتقول : من المُحَاذِرِ ، فتميل الذال ، ولاتَقوى على إمالة الألف ، لأنّ بعد الألف فتحاً وقبلها ، فصارت الإمالةُ لاتعَمل بالألف شيئاً ، كما أنك تقول حاضِرٌ فلا تَميلُ ، لأنها من الحروف المستعْلية . فكما لم تُمِل الألف للكسرة كذلك لم تُمِلْها لإمالة الذال (٢) .

---

(١) السيرافى : يريد أن القاف فى عقران لم تمنع الإمالة التى أوجبتها كسرة العين وإن كان بين الكسرة والألف القاف ؛ كما أن السين فى سماليق تقلبها صادا من أجل القاف فتقول صماليق وإن كان بينهما أحرف .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول فى مذعور وابن نور ؛ أميل ماقبل الواو . فأما الواو فلا يميلها . وسيبويه يقول : أروم الكسرة فى الواو .

وتقول : هذا ابن مَذْعُورٍ ، كأنَّك تروم الكسرة ، لأنَّ الراء كأنها حرفان مكسوران ، فلا تميل الواو لأنّها لاتُشْبِه الياء ، ولو أملتها أمَلت ماقبلها ، ولكنَّك تروم الكسرة كما تقول رُدَّ .

ومثل هذا قولهم : عَجِبْتُ مِن السَّمُر ، وشَرِبْتُ مِن المُنْقُرِ . والمُنْقُرُ : الرَّكيَّةُ الكثيرة الماء .

وقالوا : رأيتُ خَبَطَ الرِّيفِ ، كما قالوا من المطر .

٢٧١ وقالوا : رأيتُ خَبَطَ فِرِنْد ، كما قال مِنَ الكافرينَ . ويقال هذا خَبَطُ رياحٍ ،كما قال مِنَ المُنْقُرِ . وقال مررتُ بِعَيْرٍ ومررتُ بخَيْرٍ ، فلم يُشْمِمْ لأنّها تَخَفى مع الياء كما أنَّ الكسرة فى الياء أَخْفَى . وكذلك مررتُ بِبَعِيرٍ ، لأنَّ العين مكسورة . ولكنَّهم يقولون : هذا ابن ثَوْرٍ [١] .

وتقول : هذا قَفا رياحٍ ، كما تقول رأيتُ خَبَطِ رياحٍ ، فتميل طاءَ خَبَطِ للراء المنفصلة المكسورة [٢] وكذلك ألفُ قَفَا فى هذا القول .

وأما من قال : مررتُ بمالِ قاسِمٍ فلم يَنصب لأنّها منفصلة [٣] قال : رأيتُ خَبَطَ رياحٍ وقَفَا رياحٍ ، فلم يُمِلْ .

سمعْنا جميعَ ماذكرنا لك من الإمالة والنصب فى هذه الأبواب من العرب [٤].

---

(١) ا ، ب : « نور » بالنون .

(٢) المكسورة ، ساقطة من ط .

(٣) ا فقط : « قالوا » .

(٤) السيرافى : الذى يفرق بين المنفصل والمتصل أن يجعل اللام المكسورة فى مال كأنها لم تتصل بقاف قاسم ؛ لأنها كلمة أخرى . وكذلك الطاء المفتوحة فى رأيت خبط رياح كأنها لم تتصل بكسرة الراء فى رياح ؛ لأنها من كلمة أخرى .

ومن قال : مِنْ عَمْرٍو ، ومِنَ النُّغر (١) فأمال ، لم يُمِلْ مِنَ الشّرِق ، لأنَّ بعد الراء حرفاً مستعِلياً ، فلا يكون ذا كما لم يكن : هذا مارِقٌ (٢) .

هذا باب مايلحق الكلمة إذا اختلت حتى تصير حرفا

فلا يستطاع أن يُتكلم بها فى الوقف ، فيعتمد بذلك اللَّحْقِ فى الوقف .

وذلك قولك : عِهْ وشِهْ . وكذلك جميع ماكان من باب وَعَى يَعِي . فإذا وصلت قلتَ : عِ حديثاً ، و شِ ثوباً ، حذفت لأنّك وصلت إلى التكلم به ، فاستَغنيتَ عن الهاء . فاللاحقُ فى هذا الباب الهاء .

هذا باب مايتقدّم أول الحروف
وهى زائدة قدمت لإسكان أول الحروف

فلم تصل إلى أن تبتدئَ بساكن ، فقدمت الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم .

والزيادةُ ههنا الألف الموصولة . وأكثرُ ماتكون فى الأفعال.

فتكون فى الأمر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ ما لم يتَحرَّك مابعدها . وذلك قولك : آضْرِبْ ، آقْتُلْ ، آسْمَعْ ، آذْهَبْ ، لأنّهم جعلوا هذا فى موضع يَسكن أوّلُه فيما بنوْا من الكلام .

وتكون فى انْفَعَلْتُ وافْعَلَلْتُ وافْتَعَلْتُ . وهذه (٣) الثلاثةُ على زنة

---

(١) ط فقط : « ومن النغر » .

(٢) السيرافى : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة منع من إمالة ماقبل الراء ، وهو إمالة الشين من الشرق ، كما منع من إمالة الألف فى مارق .

وبعد كلمة « مارق » فى كل من ا ، ب : « وقال : تحسب وتسعى وتصغى لايكون فيه إلا الفتح فى التاء والنون والهمزة . وهو قول العرب » .

(٣) ا ، ب : « فهذه » .

واحدة ومثال واحد ، والألف تلزمهن فى فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمرِ ، لأنّهم جعلوه يَسكن أولُه ههنا فيما بنوْا من الكلام . وذلك انْطَلَقَ ، واحْتَبَسَ ، واحْمَرَرْتُ ، وهذا النحو .

وتكون فى اسْتَفْعَلْتُ ، وافْعَنْللتُ ، وافعَالَلتُ ، وافعوَّلْتُ ، وافعَوْعَلْتُ ، هذه الخمسةُ على مثال واحد ، وحالُ الألف فيهنَّ كحالها فى افْتعَلْتُ ، وقصتُّهن فى ذلك كقصّتهن فى افْتعَلْتُ . وذلك نحو:اسْتَخْرَجْتُ ، واقعَنْسَسْتُ ، واشْهابَبْتُ ، واجْلَوَّذْتُ ، واعْشَوْشَبْتُ . وكذلك ماجاء من بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ ، نحو احْرَنْجَمْتُ واقْشَعْرَرتُ . فحالهنَّ كحال استفعلت [١] .

وأما ألف أفعَلْتُ فلم تُلْحَق ، لأنهم أسكنوا الفاء ، ولكنها بُنى بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ فى فاعَلْتُ ، فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ماأُلحق ببنات الأربعة . ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخْرِجُ ، فيضمّون كما يضمّون فى بنات الأربعة ، لأن الألف لم تُلحَق لساكنٍ أحْدثوه .

وأمَّا كل شيء كانت ألفُه موصولة فإنّ نَفْعَلُ منه وأفعَلُ وتَفْعَلُ مفتوحةُ الأوائل ، لأنها ليست تلزم أوّلَ الكلمة ، يعنى ألف الوصل ، وإنما هى ههنا كالهاءفى عِهْ . فهى فى هذا الطّرَفِ كالهاء فى هذاك الطَرَفِ ، فلما لم تقرب من بنات الأربعة نحو دَحْرَجْتُ وصَلْصَلْت ، جَعلتَ أوائل ماذكرْنا مفتوحا كأوائل ما كان من فعَلْتُ الذى هو على ثلاثة أحرف ، نحو ذَهَبَ وضَرَبَ وقَتَلَ وعَلِمَ ، وصارت احْرَنْجَمْتُ واقْشَعْرَرْتُ كاسْتَفْعَلْتُ ، لأنَّها لم تكن هذه الألفاتُ فيها إلاّ لما حَدَثَ من السُّكون ، ولم تُلْحَق لتُخرِج بناء الأربعة إلى بناء من الفعل أكثَر من الأربعة ، كما أن أفْعَلَ خرجتْ من الثلاثة إلى بناء من

٢٧٢

---

(١) مابعد « اقشعررت » إلى هنا ساقط من ط .

الفعل على الأربعة ، لأنه لايكون الفعل من نحو سَفَرْجَلٍ ، لا تَجِدُ فى الكلام مثل سَفَرْجَلْتُ . فلما لم يكن ذلك صُرفتْ إلى باب اسْتَفْعَلْتُ ، فأُجريت مُجْرَى ما أصلُه الثلاثةُ . يعنى احْرَنْجَم .

واعلم أنّ هذه الألفاتِ إذا كان قبلها كلامٌ حُذفتْ ، لأنّ الكلام قد جاء قبله مايُستغنى به عن الألف ، كما حُذفت الهاءُ حين قلت : عِ يافَتَى ، فجاء بعدها كلام . وذلك قولك : يازيدُ اضْرِبْ عَمراً ، ويازيدُ اقْتُلْ واسْتَخْرِجْ ، وإنّ ذلك احْرَنجَمَ ، وكذلك جميع ماكانت ألفُه موصولة .

واعلم أنّ الألف الموصولة فيما ذكرنا فى الابتداء مكسورةٌ أبداً ، إلاّ أن يكون الحرفُ الثالث مضموماً فتَضمُّها ، وذلك قولك : اقتُلْ ، استُضْعِفَ ، احْتُقِرَ ، احْرُنجِمُ . وذلك أنّك قرّبت الألف من المضموم إذْ لم يكن بينهما إلاّ ساكن فكرهوا كسرةً بعدها ضمّةٌ ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، [كما فعلوا ذلك فى : مُذُ اليومُ يافتى . وهو فى هذا أجدرُ ، لأنّه ليس فى الكلام حرفٌ أوّله مكسور والثانى مضموم . وفُعل هذا به كما فُعل بالمدغَم إذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد . وكذلك أرادوا أن يكون العمل من وجه واحد] ، ودعاهم ذلك إلى أنْ قالوا : أنا أجُوءُك وأُنْبُؤُك ، وهو مُنْحَدُرٌ من الجبل . أنبأنا بذلك الخليل .

وقالوا أيضاً : لإمِّكَ . وقالوا :

* اضْرِبِ الساقَيْنِ إِمُّكَ هابِلُ [1] *

---

(١) عجز بيت لم يعرف صدره ولا قائله كما فى شرح شواهد الشافية ١٧٩ . وانظر الخصائص ٢ : ١٤٥ / ٣ : ١٤١ وتفسير القرطبى ١ : ١٣٦ . والهابل : من هبلته أمه ؛ أى ثكلته وعدمته وتمام روايته : « وقال اضرب الساقين أمك هابل » .

والشاهد فيه : إتباع همزة « إمك » لكسرة نون « الساقين » . على أنه روى أيضا « إمِّك هابل » بإتباع ميم « إمك » لكسرة الهمزة فيكون فيه إتباعان . ومنهم من يرويه « الساقينُ أمك » بإتباع نون « لساقين » لهمزة « أمك » .

فكسرهما جميعاً كما ضَمَّ فى ذلك . ومثل ذلك ـــ البيتُ للنُّعْمان بن بشير الأنصارى (١) :

وَيْلُمِّها فى هواءِ الجَوِّ طالبة   ولا كهذا الذى فى الأرضِ مَطْلوبُ

وتكون موصولة فى الحرف الذى تُعَرَّفُ به الأسماءُ . والحرفُ الذى تُعَرَّفُ به الأسماءُ هو الحرف الذى فى قولك : القَوْمُ والرَّجُل والنَّاس ، وإنما هما حرف بمنزلة قولك قَدْ وسَوْفَ . وقد بيَّنَّا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف .

ألا ترى أنّ الرجُل إذا نَسِىَ فَتذكَّر ولم يرد أن يقطع يقول : ألِى ، كما يقول قَدِى ، ثم يقول : كانَ وكانَ . ولا يكون ذلك فى ابْنٍ ولا امْرِئٍ ، لأَن الميم ليست منفصلة ولا الباء .

٢٧٣

وقال غَيْلان (٢) :

دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وألْحِقْنَا بِذَلْ   بالشَّحْمِ إنّـا قد مَلِلْنـاه بَجَـلْ (٣)

كما تقول : إنّه قَدِى (٤) ثم تقول : قد كان كذا وكذا ، فتثنِّى قَدْ . ولكنّه لم يكسر اللام فى قوله بِذَلْ ويجىءَ بالياء ، لأنّ البناءَ قد تَمّ .

---

(١) ويروى أيضا لامرئ القيس فى ديوانه ٢٢٥ . وقد سبق الكلام عليه فى ٢ : ٢٩٤ . وانظر ايضا العمدة ١ : ٦٠ .

والشاهد فيه هنا جواز إتباع لام « ويلمها » لكسرة الميم .

(٢) هو غيلان بن حريث ، أو غيلان بن عقبة ، المعروف بذى الرمة . وليس فى ديوان ذى الرمة ولا ملحقاته .

(٣) سبق الكلام على الرجز فى ٣ : ٣٢٥ . والشاهد فيه هنا جواز فصل الألف واللام مما بعدها عند تذكر المتكلم شيئا ، ثم إعادتها عند التذكير متصلة بما بعدها .

(٤) ا : « كما تقول قدى » .

وزعم الخليل (١) أنّها مفصولة كَقَدْ وسَوْف ، ولكنّها جاءَت لمعنىً كما يجيئان للمعانى ، فلمّا لم تكن الأَلفُ فى فعْل ولا اسمٍ كانت فى الابتداءِ مفتوحة ، فُرِق بينها وبين مافى الأَسماء والأَفعال . وصارت فى ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لاتُحذَف ، شُبِّهتْ بألف أحْمَرَ لأَنها زائدة . وهى مفتوحة مثلُها ، لأَنها لمَّا كانت فى الابتداءِ مفتوحةً كرهوا أن يحذفوها (٢) فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحداً ، فأَرادوا أن يفصلوا ويبيِّنوا .

ومثلها من ألفات الوصل الألف التى فى أَيْم وأَيْمُنُ ، لمَّا كانت فى اسم لايتمكَّن تمكنَ الأَسماء التى فيها ألفُ الوصل نحو ابْنٍ واسْم وامرىءٍ ، وإنَّما هى فى اسم لايُستعمل إلاَّ فى موضع واحد ، شبَّهتَهَا هنا بالتى فى ألْ فيما ليس باسم ، إذ كانت فيما لا يتمكُّنَ تمكّنَ ماذكرْنا ، وضارع ماليس باسم ولا فعلٍ .

والدليلُ على أنها موصولة قولهم : لَيْمُنُ الله ، قال الشاعر (٣) :

وقال فَريقُ القومِ لمَّا نَشَدتُهمْ   نَعَمْ ، وفَريقٌ لَيْمُنُ الله ما نَدْرِى(٤)

وقد كنَّا بيَّنَّا ذلك فى باب القَسَم (٥) . فأَرادوا أن تكون هذه الياءُ

---

(١) ا ،ب : « فزعم الخليل » .

(٢) ا ، ب : « أن يحذفوا » .

(٣) هو نصيب . ديوانه ٩٤ وقد سبق الكلام عليه فى ٣ : ٥٠٣ .

(٤) والشاهد فيه هنا إسقاط ألف « ايمن » فى الدرج لأنها ألف وصل .

(٥) انظر ٣ : ٥٠٣ .

وقال السيرافى : جعل ألف أيم وأيمن ألف وصل ؛ وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وإن كانت داخلة على اسمين لأن أيم وأيمن لايستعملان إلا فى القسم فلم يتمكنا فشبها بلام التعريف . وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر فيقول ايم الله . وهذه الألف هى ألف وصل عند البصريين . وأيمن : اسم موضوع =

مُسكنة فيما بنوْا من الكلام . كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من الأفعال ، وفى أسماءٍ سنبينها لك إن شاء الله . فقصَّةُ أيم قصّة الألف واللام . فهذا قول الخليل .

وقال يونس : قال [1] بعضهم : إيمُ الله فكسر ، ثمّ قال لِيمُ الله ، فجعَلها كألف ابْنٍ .

هذا باب كينونتها فى الأسماء

وإنّما تكون فى أسماءٍ معلومة أسكنوا أوائلَها فيما بنوْا من الكلام ، وليست لها أسماءٌ تَتْلَئِبُّ فيها كالأفعال ، هكذا أُجرَوْا ذَا فى كلامهم .

وتلك الأسماء : ابْنٌ ، وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا : ابْنَة .

واثْنان ، وألحقوه الهاءَ للتأنيث فقالوا : اثْنتانِ ، كقولك : ابْنَتان .

وامْرُؤٌ ، وألحقوه الهاءَ للتأنيث فقالوا : امْرَأة .

وابْنُمٌ ، واسْمٌ ، واسْتٌ .

فجميع هذه الألفات مكسورة فى الابتداء وإن كان الثالث مضموماً نحو : ابْنُمٌ وامْرُؤٌ ، لأنَّها ليست ضمّةً تَثبت فى هذا البناء على كل حال ، إنَّما تُضَمُّ فى حال الرفع . فلمّا كان كذلك فَرَقوا بينها وبين الأفعال نحو اُقْتُلْ ،

= للقسم غير مشتق من شىء من الأسماء المعروفة . وذكر أبو إسحاق الزجاج — وهو قول الكوفيين — أن أيمن جمع يمين ، وأن أيم محذوف منها النون . ومنهم من يقول : مُ الله لأفعلن . كأنه تكلم بالميم من أيمن . ومنهم من يقول : مِ الله لأفعلن . بكسر الميم ، كأنه تكلم بالميم من يمين . فقصة أيم عند سيبويه والخليل قصة الألف واللام . وما حكاه يونس من قول بعضهم : ايم الله بالكسر تشبيه بألف ابن .

(١) ا ، ب : « وقال » .

ٱستُضْعِفَ لأن الضمَّة فيهن ثابتة ، فتركوا الألف فى ابْنُمٍ وامْرِىءٍ [١] على حالها

٢٧٤ والأصل الكسر ، لأنَّها مكسورة أبداً فى الأسماءِ والأفعال إلاّ فى الفعل المضموم الثالث ، كما قالوا : أنا أُنْبُؤُك ، والأصلُ كسرُ الباء ، فصارت الضمَّةُ فى امْرُؤٌ إذْ [كانت] لم تكن ثابتة ، كالرفعة فى نون ابْنٌ ، لأنها ضمةٌ إنّما تكون فى حال الرفع .

واعلم أن هذه الألفاتِ ألفاتِ الوصلِ تُحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام ، إلاَّ ماذكرنا من الألف واللام [٢] فى الاستفهام ، وفى أيمن فى باب القسم ، لعلّةٍ قد ذكرناها ، فُعِل ذلك بها [٣] فى باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام ، فخافوا أن تلتبس الألفُ بألف الاستفهام وتَذهب فى غير ذلك إذا كان قبلها كلام ، إلاّ أن تَقطع كلامك وتَستأنف ، كما قالت الشعراءُ فى الأنصاف ، لأنها مواضعُ فُصول ، فإنما ابتدءوا [٤] بعد قطع . قال الشاعر [٥] :

ولا يُبادِرُ فى الشّتاءِ وَلِيدُنا ٱلْقِدْرَ يُنْزِلُها بغير جِعالِ [٦]؟

---

(١) ا ، ب : « فى امرئ وابنم » .

(٢) ا : « إلا ماذكرت من ألف اللام » وسيأتى مثل هذا التعبير فى ص ١٥٤ .

(٣) ا : « فعل بها ذلك » ب : « فعل ذلك » فقط ، وأثبت مافى ط .

(٤) ط : « ابتدءوها » ، وأثبت مافى ا ، ب وشرح شواهد الشافية .

(٥) فى شرح شواهد الشافية ١٨٧ عن ابن عصفور أن البيت للبيد . ولم يرد البيت فى ديوانه . وانظر اللسان (جعل ١١٨) .

(٦) الجعال : ماتنزل به القدر من خرقة أو غيرها ؛ والجمع ككتاب وكتب . وإنزال القدر بدون جعال كناية عن الشره إلى الطعام والعجلة إليه . قال الشنتمرى : « يقول : إذا اشتد الزمان فوليدنا لايبادر القدر ؛ حسن أدب » . لكن رواه البغدادى :

ولا تبادر فى الشتاء وليدَتنا القدرَ تنزلها بغير جعال

وأنشد قبله :

ياكنة ماكنت غير لئيمة للضيف مثل الروضة المحلال=

وقال لبيد [١] :

أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ عَلَى أَلْوَاحِهِ ... أَلنَّاطِقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ [٢]

واعلم أنَّ كل شيءٍ كان أوّلَ الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل فإنّه إذا كان قبله كلامٌ لم يُحذَف ولم يتغيَّر ، إلاَّ ما كان من هُوَ وهِيَ ، فإنَّ الهاءَ تَسكن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام ، وذلك قولك : وهْو ذاهبٌ ، ولَهْوَ خيرٌ منك ، فَهْوَ قائم . وكذلك هِيَ ، لمَّا كَثُرتا فى الكلام وكانت هذه الحروف لايُلفَظ بها إلاّ مع مابعدها صارت بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، فأسكنوا كما قالوا فى فَخِذٍ : فَخْذٌ ، ورَضِيَ : رَضْيَ ، وفى حَذِرٍ : حَذْرٌ ، وسَرُوَ : سَرْوَ ، فعلوا ذلك حيث كَثُرتْ فى كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً ، فأُسكنتْ فى هذه الحروف استخفافاً . وكثير من العرب يَدَعون الهاءَ فى هذه الحروف على حالها .

وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ، لأنَّها كثرت فى كلامهم وصارت بمنزلة الهاء فى أنها لايُلفَظ بها إلاَّ مع ما بعدها ، وذلك قولك : فَلْيَنْظُرْ

= فالضمير فى « لاتبادر » للكنة . كما أنشده فى اللسان برواية :

ولا تبادر فى الشتاء وليدتى ... القدر تنزلها بغير جعال

(١) ديوانه ١١٩ والخصائص ١ : ١٩٣ واللسان (برز) .

(٢) ويروى : « المبروز والمختوم » . قال ابن جنى : « أراد المبروز به ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر فى اسم المفعول به » . والمذهب : ماكتب بالذهب . والجدد : جمع جدة بالضم وهى الطريقة ؛ أراد به أسطار الكتاب . والناطق : البين الظاهر . والمختوم : الخفى الدارس . والبيت فى صفة الأطلال التى شبهها بالوشوم فى بيت قبله . وهو :

فكأن معروف الديار بقادم ... فبراق غول فالرجام ، وشوم

والشاهد فيه قطع ألف الوصل من « الناطق » .

وَلْيَضْرِبْ . ومَن ترك الهاء على حالها فى هِي وهُوَ ترك الكسرة [١] فى اللام على حالها .

٢٧٥ هذا باب تحرك أواخر الكلم الساكنة
إذا حذفت ألفُ الوصل لالتقاءِ الساكنين

وإنما حذفوا ألف الوصل ها هنا بعد الساكن لأنَّ من كلامهم أن يُحذَف وهو بعد غير الساكن ، فلمَّا كان ذلك من كلامهم حَذفوها ههنا وجعلوا التحرّك للساكنة الأولى ، حيث لم يكن لِيَلْتقىَ ساكنان . وجعلوا هذا سبيلها ليفَرقوا بينها وبين الألف المقطوعة . فجملةُ هذا الباب فى التحرّك أن يكون الساكنُ الأوّل مكسوراً ، وذلك قولك : ٱضْرِبِ ٱبْنك ، وأَكْرِمِ الرجُلَ وٱذْهَبِ ٱذْهَبْ ، و « قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ [٢] * الله » لأنَّ التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن ، فصار بمنزلة باء اضْرِبْ ونحو ذلك .

ومن ذلك : إنِ اللهُ عافانى فعلتُ ، وعنِ الرجُلِ ، وقَطِ الرجُلِ ، ولوِ استَطَعْنا .

ونظِيرُ الكسر هاهنا قولهم : حَذارِ ، وبَدادِ ، ونَظارِ ، ألزموها الكسر فى كلامهم فجعلوا سبيلَ هذا الكسرَ فى كلامهم ، فاستقام هذا الضربُ على هذا مالم يكن اسماً نحو حَذام ، لئلاّ يلتقى ساكنان . ونحوه : جَيْرِ يافتَى ، وغاقِ غاقِ ، كسروا هذا إذْ كان من كلامهم أن يكسروا إذا التقى الساكنان [٣] .

وقال الله تبارك وتعالى : « قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فى السَّمواتِ [والأرضِ][٤]»،

---

(١) ا ، ب : « يترك الكسرة » .

(٢) الآيتان ١ ، ٢ من سورة الإخلاص .

(٣) ط : « ساكنان » .

(٤) الآية ١٠١ من سورة يونس .

فضموا الساكن حيث حركوه كما ضمّوا الألف فى الابتداء . وكرهوا الكسر ههنا كما كرهوه فى الألف ، فخالفت سائر السواكن كما خالفت [الألفُ] سائر الألفات ، يعنى ألفات الوصل .

وقد كسر قومٌ فقالوا : « قُلِ انْظُرُوا [١] » وأجروه على الباب الأوّل ، ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخر جَيْرِ .

وأمّا الذين يَضُمّون فإنهم يضمّون فى كلّ ساكن يكسَر فى غير الألف المضمومة . فمن ذلك قوله عز وجل : « وقالَتُ اخْرُجْ عَلَيْهِنّ [٢] » « وعَذَابٌ * ارْكُضْ بِرِجْلِك[٣] » . ومنه : « أَوُ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً[٤] » . وهذا كلُّه عربىٌّ قد قُرِئَ به .

ومن قال : قُلِ انْظُرُوا ، كسر جميع هذا .

والفتح فى حرفين : أحدهما قوله عزَّ وجلَّ : « آلمَ * آللهُ [٥] » ، لمَّا كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين ماليس بهجاءٍ .

ونظير ذلك [٦] قولهم : مِنَ الله ، ومِنَ الرسول ، ومِنَ المُؤْمِنين ؛ لمَّا

---

(١) هى قراءة حمزة وعاصم ؛ ووافقهما يعقوب . وقرأ سائر القراء : « قل انظروا » بضم اللام . تفسير أبى حيان ٥ : ١٩٤ وإتحاف فضلاء البشر ٢٥٤ .

(٢) يوسف ٣١ .

(٣) الآية ٤١ ؛ ٤٢ من سورة ص .

(٤) الآية ٣ من المزمل .

(٥) الآيتان ١ ، ٢ من آل عمران .

(٦) ا ، ب : « نظير ذلك » بدون واو .

كثرتْ فى كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتحُ أخفّ عليهم فتحوا ، وشبّهوها بأَيْنَ وكَيْفَ (١)

وزعموا أنَّ ناساً من العرب يقولون : منِ الله ، فيكسرونه ويُجرونه على القياس .

فأمّا (الٓمٓ) فلا يكْسَر ، لأنَّهم لم يجعلوه فى ألف الوصل بمنزلة غيره ، ولكنهم جعلوه كبعض مايَتحرَّك لالتقاءِ الساكنين . ونحو ذلك لم يَلْدَهُ (٢) . واعْلَمَنْ ذلك ، لأنَّ للهِجاء حالاً قد تَبَيَّن .

وقد اختلفت العربُ فى مِنْ إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ، فكسره قوم على القياس ، وهى أكثر فى كلامهم ، وهى الجيّدة . ولم يكسروا فى ألف اللام (٣) لأنها مع ألف اللام أكثر ، لأنّ الألف واللام كثيرة فى الكلام

---

(١) السيراف : إنما فتح منَ الله وخرج عن قياس نظيره لأنه كثر فى كلامهم والميم مكسورة ؛ فكرهوا توالى الكسرتين مع الكثرة ؛ فعدلوا إلى أخف الحركات وكسروا مالم يكثر مما هو على صورته كقولك : إن الله مكننى فعلت ؛ وكقولك زن الدرهم ، وعد الرجل ، وصل ابنك ؛ وما أشبه ذلك . وكان الكسائى يقول : إن من فتحت النون فيها لأن أصلها منا . ولم يأت فى ذلك بحجة مقنعة . وأما (الم . الله) فكان الأخفش يجيز فيها الكسرة . وقد منع سيبويه ذلك . وفيه وجهان : أحدهما أنه لالتقاء الساكنين الميم واللام الأولى من الله ؛ ولم يكسروا لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكرهوا الكسر فيها كما كرهوا الكسر فى أين وكيف ؛ والميم أثقل ؛ لأن قبل الياء منها كسرة . والثانى : أنه ألقى فتحة الألف من قولنا الله على الميم ؛ لأن هذه موقوفة حقها أن تبتدأ الألف بعدها مفتوحة .

(٢) إشارة إلى ماورد فى قوله :

ألا رب مولود وليس له أب   وذى ولد لم يلده أبوان

وانظر ماسبق فى ٢ : ٢٢٦ ومامضى فى هذا الجزء الرابع ص ١١٥ .

(٣) سبق مثل هذا التعبير فى ص ١٥٠ س ٢ من الحواشى .

فى كل اسم ، ففتحوا استخفافاً ، فصار من الله بمنزلة الشاذّ . وذلك قولك : مِن ابنك ومِن امْرِئٍ . وقد فتح قومٌ فصحاءُ فقالوا : منَ ابنك ، فأجرْوها مجرى منَ المُسْلِمين . ٢٧٦

هذا باب مايضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل

وذلك الحرفُ الواو التى هى علامة الإضمار ، إذا كان ماقبلها مفتوحا ، وذلك قوله عز وجل : « ولاتَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكم [(١)] » ، ورَمَوُا آبْنك ، وآخْشَوُا الله . فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها لِيُفصلَ بينها وبين الواو التى من نفس الحرف ، نحو واو لَوْ و أوْ .

وقد قال قوم : « ولا تَنْسَوِا الفَضْلَ بَيْنَكم [(٢)] » ، جعلوها بمنزلة ماكسَروا من السواكن ، وهى قليلة : وقد قال قوم : « لَوُ آسْتَطَعْنا [(٣)] » شبّهوها بواو اخْشَوُا الرجل ونحوها ، حيث كانت ساكنة مفتوحا ماقبلها . وهى فى القلّة بمنزلة : « ولا تَنْسَوِا الفَضْلَ بَيْنَكم » .

وأمّا الياء التى هى علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح ، فهى مكسورة فى ألف الوصل . وذلك : آخْشَيِ الرَّجُل ، للمرأة ، لأنهم لمَّا جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياءِ من الياءِ ، فصارت تُجْرَى ههنا كما

---

(١) الآية ٢٣٧ من البقرة .

(٢) هى قراءة يحيى بن يعمر ، على أصل التخلص من التقاء الساكنين . تفسير أبى حيان ٢ : ٢٣٨ .

(٣) الآية ٤٢ من التوبة . وهذه هى قراءة الأعمش وزيد بن على . قال أبو حيان فى تفسيره ٥ : ٤٦ : « فر من ثقل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لالتقاء الساكنين » . كما قرأ الحسن « لو استطعنا » بفتح الواو .

تُجْرَى الواو ثَمَّ . وإنْ أجريتها مجرى « ولا تَنْسَوِا الفَضْلَ بَيْنَكم » كسرت ، فهى على كل حال مكسورة .

ومثل هذه الواو واوُ مُصْطَفَوْن ، لأنها واوٌ زائدة لحقَتْ للجمع كما لحقَتْ واوُ أخْشَوْا لِعلامة الجمع ، وحَذفتْ من الاسم ماحَذَفتْ واوُ أخشَوْا ، فهذه فى الاسم كتلك فى الفعل . والياءُ فى مُصْطَفَيْنَ مثلُها فى اخْشَىْ ، وذلك مُصْطَفَوُ الله ومن مُصْطَفَيِ الله .

هذا باب مايحذف من السواكن
إذا وقع بعدها ساكن

وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التى قبلها حرف مكسورٌ ، والواو التى قبلها حرف مضموم .

فأمّا حذف الألف فقولك : رَمَى الرَّجُلُ وأنت تريد رَمَى ، ولم يَخَف وإنما كرهوا تحريكها لأنَّها إذا حُرِّكتْ صارت ياءً أو واواً ، فكرهوا أن تصير إلى ما يستثقلون [١] فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباساً .

ومثل ذلك : هذه حُبْلَى الرَّجُل ، ومِعْزَى القوِم ، وأنت تريد المِعْزَى والْحُبْلَى ، كرهوا أن يصيروا إلى ماهو أثقل من الألف ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا .

ومثل ذلك قولهم : رَمَتْ . وقالوا : رَمَيَا ، فجاءوا بالياء ، وقالوا : غَزَوَا فجاءوا بالواو ، لئلا يلتبس الاثنان بالواحد . وذِفْرِيانِ لأنَّهم لو حذفوا لالتبس بما ليس فى آخِره ألفُ التأنيث من الأسماء . وأنت إذا قلت : هذه حُبْلَى الرَّجُل ومَنْ حُبْلَى الرَّجُلِ ، عُلم أنّ فى آخرها ألفاً .

---

(١) ا ، ب : « ما استثقلوا » .

فإن قلت : قد تقول رأيتُ حُبْلَى الرَّجل ، فيوافق اللفظُ لفظَ ماليست في آخِره ألفُ التأنيث ؟ فإنَّ هذا لايلزَمه في كل موضع . وأنت لو قلت حُبْلان لم تَجِدْ موضعاً إلاّ والألفُ منه ساقطة ، ولفظُ الاسم حينئذ ولفظُ ماليست فيه الألفُ سَواء .

وأمّا حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك : هو يَرْمِي الرَّجُلَ ، ويقضِي الْحَقَّ ، وأنت تريد يَقْضِي ويَرْمي ، كرهوا الكسر كما كرهوا الجرَّ في قاضٍ [١] ، والضمَّ فيه كما كرهوا الرفع فيه ، ولم يكونوا ليَفتحوا فيَلتبس بالنَّصب ، لأَنّ سبيلَ هذا أن يُكسر ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً . ٢٧٧

وأمّا حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك : يَغْزُو القومَ ، ويَدْعُو الناس . وكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك ، وكرهوا الضم هنا كما كرهوا الكسر في يَرْمي . وأمّا اخْشَوُا القومَ ورَمَوُا الرَّجُلَ واخْشَيِ الرَّجُلَ ، فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع ، والأنثى بالذكر . وليس هنا موضع التباس . ومع هذا أنّ قبل هذه الواو أخفَّ الحركات . وكذلك ياءُ اخْشَىْ ، وماقبل الياء منها في يقْضِي ونحوِه ، وماقبل الواو منها في يَدْعُو ونحوه . فاجتمع أنّه أثقل وأنّه لايُخاف الالتباس ، فحذف . فأُجرِيتْ هذه السواكن التي حركوا ماقبلها [٢] منها مُجْرًى واحداً .

ومثل ذلك : لم يَبِعْ ولم يَقُلْ ، ولو لم يكن ذلك فيها من الاستثقال لأُجريتْ مجرى لم يَخَفْ ؛ لأنَّه ليس لاستثقالٍ لما بعدها حُذفت ، وذلك ياءُ يَهابُ وواوُ يَخافُ . وقد بُيِّن ذلك .

---

(١) ا ، ب : « قاضي » .

(٢) ا ، ب : « التي حركة ماقبلها » .

هذا باب مالا يردُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرك مابعدها وسأخبرك لم ذلك إن شاء الله ؟

وهو قولك : لم يَخَفِ الرَّجُلُ ، ولم يَبِعِ الرجلُ ، ولم يَقُلِ القومُ ، ورَمَت المرأة ، و رَمَتَا ، لأنَّهم إنما حرَّكوا هذا الساكن لساكِنٍ وقع بعده ، وليست بحركة تلزم [١] . ألا ترى أنّك لو قلت : لم يَخَفْ زيدٌ ، ولم يَبِعْ عمروٌ أسكنْت . وكذلك لو قلت رَمَتْ ، فلم تجئْ بالألف لحذفته . فلمّا كانت هذه السواكنُ لاتُحرَّك حُذفت الألفُ حيث أُسكنتْ والياءُ والواو ، ولم يُرجعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركت لالتقاءِ الساكنين ، لأنَّك إذا لم تذكر بعدها ساكناً سكَنتْ . وكذلك إذا قلت لم تَخَفَ آبَاكَ فى لغة أهل الحجاز ، وأنت تريد : لم تَخَفْ أبَاكَ ، ولم يَبِعَ آبُوكَ ، ولم يَقُلَ آبوكَ ، لأنَّك إنما حركت حيث لم تجد بُدًّا من أن تَحذف الألف وتُلْقِىَ حَركتها على الساكن الذى قبلها ، ولم تكن تَقدرُ على التخفيف إلاّ كذا ، كما لم تجد بُدًّا فى التقاء الساكنين من التحريك . فإذا لم تَذكر بعد الساكن همزةً تخفَّف كانت ساكنةً على حالها كسكونها إذا لم يُذْكَر بعدها ساكن .

وأمّا قولهم : لم يَخَافَا ، ولم يقُولاَ ، ولم يَبِيعَا ، فإنَّ هذه الحركات لوازمُ على كل حال ، وإنما حذفت النون للجزم كما حذفت الحركة للجزم من فعْلِ الواحد ، ولم تدخل الألف ههنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : لم يَخَفَا كما

---

(١) السيرافى ما ملخصه : يريد أن ما أسقطناه من الألف والواو والياء لالتقاء الساكنين ، إذا تحرك الساكن بعده لاجتماع الساكنين لم يردَّ الساكن الذاهب ؛ لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم الحرف .

قال : رمَتَا ؛ فلم تُلْحِق التثنيةَ شيئاً مجزوماً كما أنَّ الألف لحقت فى رَمَتَا شيئاً مجزوماً (١) .

هذا باب ماتلحقه الهاء فى الوقف لتحرك آخر الحرف

وذلك قولك فى بنات الياء والواو التى الياءُ والواو فيهن لامٌ فى حال الجزم : ارْمِهْ ، ولم يَغْزُهْ ، واخْشَهْ ، ولم يَقْضِهْ ، ولم يَرْضَهْ . وذلك لأنهم كرهوا إذهابَ اللاماتِ والإسكانَ جميعاً ، فلمَّا كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسَكِّنوا المتحِّرك .

فهذا تبيانُ أنَّه قد حُذف آخر هذه الحروف . ٢٧٨

وكذلك كل فِعْل كان آخره ياءً أو واواً وإن كانت الياءُ زائدة ، لأنها تجرى مجرى ماهو من نفس الحرف .

فإذا كان بعد ذلك كلامٌ تركت الهاء ، لأنَّك إذا لم تَقِف تحرَّكَتْ ، وإنما كان السكونُ للوقف . فإذا لم تَقِفْ استغنيتَ عنها وتركتها .

وقد يقول بعض العرب : ارمْ فى الوقف ، واغْزْ ، واخْشْ . حدَّثنا بذلك عيسى بن عُمر ، ويونس . وهذه اللغةُ أقلّ اللغتين ، جعلوا آخِرَ الكلمة حيث وصلوا إلى التكلّم بها ، بمنزلة الأواخر التى تُحرّك ممّا لم يُحذَف منه شئٌ ، لأنَّ من كلامهم أن يشبّهوا الشىء بالشىء وإن لم يكن مثلَه فى جميع ماهو فيه .

وأمّا لا تَقِهْ من وَقَيْتُ ، وإنْ تَع أعِهْ من وَعَيْتُ ، فإنه يُلزِمها الهاءَ (٢) فى

---

(١) السيراف : يريد أن الأصل فى يخافا ويقولا ويبيعا : يخافات ويقولان ويبيعان ؛ فدخل الجزم فسقطت له النون . ولم تدخل ألف التثنية على شىء مجزوم فلذلك تثبت الألف والواو والياء فى : يخافا ويقولا ويبيعا .

(٢) ا : « الياء » ، تحريف .

الوقف من تركها فى اخْشْ ، لأنه مُجْحفٌ بها ، لأنها ذهبت منها الفاءُ واللام ، فكرهوا أن يسكنوا فى الوقف فيقولوا : إنْ تَعِ أَعْ ، فيسْكِنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف . وإنّما ذهب من نفس الحرف الأوَّل حرفٌ واحد وفيه ألف الوصل ، فهو على ثلاثة [أحرف] ، وهذا على حرفين ، وقد ذهب من نَفْسِه حرفان (١) .

وزعم أبو الخطَّاب أنَّ ناساً من العرب يقولون : ادْعِهْ من دَعَوْتُ ، فيكسرون العين ، كأنها لمَّا كانت فى موضع الجزم توهَّموا أنها ساكنة ، إذ كانت آخرَ شيء فى الكلمة فى موضع الجزم ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ، لأنَّه لايَلتقى ساكنان ، كما قالوا : رُدِّ يا فتى .

وهذه لغةٌ رديئة ، وإنما هو غلطٌ ، كما قال زهير (٢) :

بدا لِىَ أنّى لَسْتُ مُدْرِكَ مامضى ولا سابِقٍ شيئاً إذا كان جائيَا(٣)

---

(١) السيرافى : يريد أن قولنا لم يعه ولم يقه ، قد ذهب منه حرفان ، وهو فاء الفعل ولامه ؛ لأنه من وقى يقى ووعى يعى ؛ فإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها فى ارم واخش ، لأن الإجحاف بها أكثر ، والعوض لها ألزم . ومن العرب من لايثبت الهاء فى ذلك أيضا لأنه على حرفين الأول منهما متحرك يبتدأ به ، والثانى ساكن . والذى يتكلم بهذا ويحذف الهاء منه أقل ممن يحذف الهاء من ارم واخش ؛ لأن ارم على ثلاثة أحرف ، والذاهب منه حرف واحد .

(٢) سبق فى ١ : ١٦٥ ، ٣٠٦ / ٢ : ١٥٥ / ٣ : ٢٩ ، ٥١ ، ١٠٠ .

(٣) الشاهد فيه هنا جر « سابق » خطأ ؛ وهو معطوف على « مدرك » بتوهم دخول الباء الزائدة عليه .

هذا باب ماتلحقه الهاءُ لتبيِّنَ الحركة

من غير ماذكرنا من بنات الياء والواو التى حذف أواخرها ولكنها تُبيِّن حركة أواخر الحروف التى لم يذهب بعدها شيء

فمن ذلك النونات التى ليست بحروف إعراب ، ولكنَّها نونُ الاثنين والجميع . وكان هذا أجدرَ أن تبيَّن حركتُه حيث كان من كلامهم أن يبيِّنوا حركة ما كان قبله متحرِّكا ممّا لم يحذَف من آخِره شيءٌ ، لأنَّ ماقبله مسكَّن ، فكرهوا أن يَسكن ماقبله ، وذلك إخلالٌ به ، وذلك : هما ضاربانِهْ ، وهم مُسلِمُونَهْ ، وهم قَائِلُونَهْ . ومثل ذلك : هُنّهْ ، وضَرَبْتُنّهْ ، وذَهَبْتُنّهْ . فعلوا ذلك لِما ذكرتُ لك . ومع ذلك أيضاً أنّ النون خفيَّة ، فذلك أيضاً ممّا يؤكِّد التحريك ، إذ كان يحرَّك ماهو أَبْيَنُ منها . وسترى ذلك ، وما حُرّك وماقبله متحرِّك ، إن شاء الله .

ومثل ذلك : أَيْنَهْ ، تريد أَيْنَ ، لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنونٍ تُغيَّر للإعراب ولكنّها مفتوحة على كل حال ، فأُجريت ذلك المجرى .

ومثل ذلك قولهم : ثَمّهْ ، لأنّ فى هذا الحرف مافى أَيْنَ ، أنّ ماقبله ساكن ، وهى خفيةٌ كالنُّون ، وهى أشبهُ الحروف بها فى الصوت ، فلذلك كانت مثلَها فى الخفاء . ونبيِّن ذلك فى الإدغام . ومثل ذلك قولهم : هَلُمَّه ، يريد : هَلُمَّ . قال الراجز : (١) :

* يأيُّها النَّاسُ أَلاَهَلُمَّهْ (٢) *

---

(١) الخصائص ٣ : ٣٦ وابن يعيش ٤ : ٤٢ . والرجز مجهول القائل .

(٢) الشاهد فيه الوقف بهاء السكت لتبيين حركة الميم ؛ لأنها حركة بناء لا تتغير لإعراب ؛ فكرهوا تسكينها لأنها حركة مبنيّ لازمة .

وإنما يريد : هَلُمّ .

وغيرُ هؤلاء من العرب ، وهم كثير ، لايُلحِقون الهاء فى الوقف [١] ، ولا يبيِّنون الحركة ، لأنهم لم يَحذفوا شيئاً يَلزم هذا الاسمَ فى كلامهم فى هذا الموضع ، كما فعلوا ذلك فى بنات الياء والواو [٢] .

وجميع هذا إذا كان بعده كلامٌ ذهبت منه الهاء ، لأنه قد استُغنى عنها . وإنما احتاج إليها فى الوقف لأنّه لايستطيع أن يحرِّك مايَسكت عنده .

ومثل ماذكرتُ لك قول العرب : « إنَّهْ » ، وهُم يريدون إنّ ، ومعناها أجَلْ . وقال :

ويَقُلْـــــــنَ شَيْبٌ قد عَلا ... كَ وقد كَبِرتَ فقلتُ إنّهْ [٣]

ومثل نون الجميع قولهم : اعلَمَنّهْ ، لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب وقبلها حرف ساكن ، فصار هذا الحرف بمنزلة هُنّ .

وقالوا فى الوقف : كَيْفَهْ ، ولَيْتَهْ ، ولَعَلَّهْ ، فى كَيْفَ ، وليتَ ، ولَعَلّ ، لمَّا لم يكن حرفاً يَتصرَّف للإعراب وكان ماقبلها ساكنا ، جعلوها بمنزلة ماذكرنا .

وزعم الخليل أنهم يقولون : انْطَلَقْتُهْ ، يريدون انْطَلَقْتُ ، لأنّها ليست بتاء إعراب وماقبلها ساكن .

---

(١) بعده فى ا فقط : « لأنه يستطيع أن يحرك مايسكت عنه » ، وهو تحريف وتسبيق بعبارة ستأتى بعد قليل .

(٢) السيرافى : يريد أن قوما يدخلون الهاء فى ارمه ولم يغزه وما أشبه ذلك ، مما ذهب منه حرف أو حرفان ؛ ولا يدخلونها فيما ذكره فى هذا الباب ؛ لأنهم قدروا إدخالها عوضاً من الذاهب فى ارمه ونحوه ؛ ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الهاء عوضاً من ذهابه .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات ، كما سبق فى حواشى ٣ : ١٥١ حيث ورد الشاهد مع قرين له .

ومما أُجرى مجرى [مُسلِمُونَه علامةُ المضمَر التى هى ياء وقبلها ألف أو ياء ، لأنَّها جَمعت أنها خفية وأنَّ قبلها ساكناً ، فأُجريتْ مجرى] مُسْلِمانِهْ ومُسلِمونَهْ ، ونَعْلَينهْ [(١)] . وذلك قولك : غُلامايَهْ ، [وغُلاميَّهْ ، وعَصايَهْ ، وبُشْرَايَهْ ، وياقاضِيَّهْ] .

هذا باب مايبيّنون حركته وما قبله متحرك

فمن ذلك الياء التى تكون علامةَ المضمَر المجرور أو تكون علامةَ المضمَر المنصوب . وذلك قولك : هذا غُلامِيَهْ ، وجاءَ مِنْ بَعدِيهْ ، وإنّه ضَرَبَنِيَهْ ، كرهوا أن يسكّنوها إذْ لم تكن حرف الإعراب ، وكانت خفيَّة فبيَّنوها .

وأمّا من رأى أن يسكّن الياء فإنه لايُلحِق الهاءَ ، لأنّ ذلك أمْرها فى الوصل ، فلم يُحذَف منها فى الوقف شىءٌ .

وقالوا : هِيَهْ ، وهم يريدون هِيَ ، شبّهوها بياء بَعْدِى . وقالوا: هُوَهْ ، لمَّا كانت الواو لاتَصرّفُ للإعراب كرهوا أن يُلزِموها الإسكان فى الوقف ، فجعلوها بمنزلة الياءِ ، كما جعلوا كَيْفَهْ بمنزلة مُسْلِمُونَهْ .

ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بحُكمِكَهْ . وجميع هذا فى الوصل بمنزلة الأوّل . ومن لم يُلحِق هناك الهاء فى الوقف لم يُلحِقْها هنا .

وقد استعملوا فى شىء من هذا الألفَ فى الوقف كما استعملوا الهاء ، لأنَّ الهاء أقربُ المخارج إلى الألف ، وهى شبيهة بها .

فمن ذلك قول العرب : حَيَّهَلاَ ، فإذا وصلوا قالوا : حَيَّهَلَ بعُمَر . وإنْ شئت قلت : حَيَّهَلْ ، كما تقول : بحكمكْ .

---

(١) ا ، ب : « ونعلينه ومسلمونه » .

ومن ذلك قولهم : أنَا ، فإذا وصل قال : أَنَ أقول ذاك . ولايكون فى الوقفِ فى أنَا إلا الألف ، لم تُجعَل بمنزلة هُوَ ، لأنّ هُوَ آخِرُها حرفُ مَدٍّ ، والنون خفيَّة ، فجمعت أنها على أقلّ عددٍ ما يُتكلم به مفرداً ، وأنّ آخِرها خَفيٌّ ليس بحرف إعراب ، فحملهم ذلك على هذا .

٢٨٠

ونظيرَةُ أنا مع هذا الهاءُ التى تلزم طَلْحَة فى أكثر كلامهم فى النداء ، إذا وقفْتَ ، فكما لزمتْ تلك لزمتْ هذه الألفُ .

وأمّا أحْمَرُ ونحوه ، إذا قلت رأيتُ أحمرَ ، لم تُلحِق الهاء ، لانَّ هذا الآخِرَ حرفُ إعراب يَدخله الرفعُ والنصب ، وهو اسمٌ يَدخله الألف واللام ، فَيُجَرُّ آخرُه ، ففَرقوا بينه وبين ماليس كذلك ، وكرهوا الهاء فى هذا الاسم فى كل موضع وأدخلوها فى التى لاتزول حركتُها ، وصار دخولُ كلّ الحركات فيه وأنّ نظيره فيما يَنصرف [1] منوّنٌ ، عِوَضاً من الهاء حيث قويتْ هذه القوَّةَ .

وكذلك الأفعال ، نحو ظَنَّ وضَرَبَ ، لمَّا كانت اللامُ قد تَصرَّفُ حتى يَدخلها الرفع والنصب والجزم ، شُبِّهت بأحمر .

وأمّا قولهم : عَلامَهْ ، وفيِمَهْ ، ولِمَهْ ، وبِمَهْ ، وحَتَّامَهْ ؟ فالهاء فى هذه الحروف أجود إذا وقفتَ ، لأنّك حذفت الألف من مَا ، فصار آخِرُه كآخِرِ آرْمِهْ وآغْزُهْ .

وقد قال قوم : فِيمْ ، وعَلامْ ، وبِمْ ، ولِمْ ؟ كما قالوا : اخْشْ . وليس هذه مثل إنّ ، لأنّه لم يُحذف مثها شيءٌ من آخرها .

وأمّا قولهم : مَجِيءَ مَ جِئْتَ ، ومثْلُ مَ أنْتَ ، فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاءَ ولم يكن فيه إلاّ ثَباتُ الهاء ، لأنّ مجِيء ومِثْل ، يُستعملان فى الكلام مفرَدين ،

---

(١) ط : « ما ينصرف » .

لأنهما اسمان . وأمّا الحروف الأُوَل فإنها لايُتكلّم بها مفرَدةً من مَا ، لأنها ليست بأسماء ، فصار الأوّلُ والآخِر بمنزلة حرفٍ واحد لذلك . ومع هذا أنّه أكثرُ فى كلامهم ، فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخْشْ . والأولُ مِن مَجِىءَ مَ جِئْتَ ، ومِثْلُ مَ أنْتَ ، ليس كذلك . ألا تراهم يقولون : مِثْلُ مَا أنتَ ومَجِىءَ مَا جِئْتَ ؟ لأنّ الأول اسمٌ . وإنّما حذفوا لأنّهم شبّهوها بالحروف الأُول فلمّا كانت الألِفُ قد تَلزم فى هذا الموضع كانت الهاء فى الحرف لازمة فى الوقف ، ليفرقوا بينها وبين الأُول (١) .

وقد لحقت هذه الهاءَاتُ بعد الألِف فى الوقف لأنَّ الألف خفيَّة ، فأرادوا البيان ، وذلك قولهم : هُؤلاهْ وههُنَاهْ . ولا يقولونه فى أفْعَى وأعمَى ونحوهما من الأسماء المتمَكّنة ، كراهيَةَ أن تلتبس بهاء الإضافة . ومع هذا أنَّ هذه الألفاتِ حروفُ إعراب . ألا ترى أنّه لو كان فى موضعها غيرُ الألف دخله الرفْع والنصب والجرّ ، كما يَدخل (٢) راءَ أحمَر . ولو كان فى موضع ألف هؤُلاَ حرفٌ متحرِّك سِواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنَا وهُوَ . فلمّا كان كذلك أجروا الألف مجرى مايتَحرّك فى موضعها .

واعلم أنهم لايُتبِعون الهاءَ ساكناً سوى هذا الحرف الممدود ؛ لأنه خفىٌّ فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحرِّكوا . وناسٌ من العرب كثير (٣) لايُلحِقون الهاء كما لم يُلْحقوا هُوَ وهُنّ ونحوهما .

وقد يُلحِقون فى الوقف هذه الهاءَ الألِفَ التى فى النِّداء ؛ والألفَ والياءَ والواوَ فى النُّدْبة ؛ لأنه موضعُ تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يَمدُّوا فألزموها ٢٨١

(١) ط : « ليفرق بينها وبين الأول » .

(٢) ا : « كما تدخل » .

(٣) ط : « وناس كثير من العرب » .

الهاءَ فى الوقف لذلك ، وتركُوها فى الوصل ؛ لأنه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها فى المتحرِّك فى الوصل ، لأنَّه يجىء مايقوم مقامها . وذلك قولك : ياغُلامَاهْ ، ووازَيْداهْ ، وواغُلامَهُوهْ ، ووا ذَهابَ غُلامِهيْه .

هذا باب الوقف
فى أواخر الكَلِم المتحرِّكة [١] فى الوصل

أَمَّا كلُّ اسم منوَّن فإنّه يَلحَقه فى حال النصب فى الوقف الألفُ ، كراهيةَ أن يكون التنوينُ بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادةٍ فيه لم تجىء علامةً للمنصرف ، فأرادوا أن يَفرقوا بين التنوين والنون . ومثل هذا فى الاختلاف الحرفُ الذى فيه هاءُ التأنيث ، فعلامةُ التأنيث إذا وصَلتَه التاءُ ، وإذا وقفتَ ألحقتَ الهاءَ أرادوا أن يَفرقوا بين هذه التاء والتاء التى هى من نفس الحرف ، نحو تاء القَتِّ ، وما هو بمنزلة ماهو من نفس الحرف نحو تاء سَنْبَتةٍ ، وتاء عِفْريت ، لأنَّهم أرادوا أن يُلحقوهما ببناء قَحْطَبَة وقِنْدِيل [٢] .

وكذلك التاءُ فى بِنْتٍ وأُخْتٍ ، لأنَّ الاسمين أُلحقا بالتاء ببناء عُمْرٍ وعِدْلٍ ، وفرقوا بينها وبين تاءِ المُنْطَلِقات [٣] ، لأنَّها كأَنَّها منفصلة من الأول ، كما أنّ مَوْتَ منفصلٌ من حَضْرَ فى حَضْرَمَوْت .

---

(١) ب : « المتحرك » .

(٢) السيرافى : يريد أنهم فصلوا فى الوقف بين النون الأصلية والملحقة بالأصلية فى حسن ورعشن ، وبين التنوين فى زيد وعمرو ، كما فصلوا بين علامة التأنيث التى هى التاء ، وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية . وقالوا فى علامة التأنيث : هذه تمرهْ وطَلحهْ ؛ وما أشبه ذلك ؛ ووقفوا عليها بالتاء ؛ فإذا وصلوا قالوا : تمرتك وطلحتك . وقالوا فى الأصلية : قتّ فى الوقف وقتٌّ فى الوصل.ثم قال :

وفى كلام سيبويه سهو ؛ لأنه مثل بتاء سنبتة ولا يقع عليها وقف ؛ وإنما ينبغى أن يكون تاء سنبت وما أشبهه مما يوقف على التاء فيه .

(٣) ا ، ب : « وبين منطلقات » .

وتاءُ الجميع أقربُ إلى التاء التى هى بمنزلة ماهو من نفس الحرف من تاءِ طَلْحَةَ ، لأنّ تاءَ طَلْحَة كأنَّها منفصلة .

وزعم أبو الخطاب أنَّ ناساً من العرب يقولون فى الوقف : طَلْحَتْ ، كما قالوا فى تاء الجميع قولاً واحداً فى الوقف والوصل .

وإنّما ابتدأتُ فى ذكر هذا لأُبيِّنَ لك المنصرف . فأمّا فى حال الجرّ والرفع فإنَّهم يحذفون الياء والواو ، لأنَّ الياء والواو أثقلُ عليهم من الألف ، فإذا كان قبل الياء كسرةٌ وقبل الواو ضمّةٌ كان أثقلَ .

وقد يحذفون فى الوقف الياء التى قبلها كسرة وهى من نفس الحرف ، نحو القاضْ . فإذا كانت الياءُ هكذا فالواوُ بعد الضمَّة أثقلُ عليهم من الكسرة ، لأنّ الياء أخفُّ عليهم من الواو . فلما كان من كلامهم أن يحذفوها وهى من نفس الحرف كانت ههنا يلزمها الحذف ؛ إذْ لم تكن من نفس الحرف ، ولا بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، نحو ياء مُحْبَنْطٍ ومُجَعْبٍ (١) .

فأمّا الألف فليست كذلك ، لأنها أخفُّ عليهم . ألَا تراهم يفرّون إليها فى مُثَنًّى ونحوه ولا يحذفونها فى وقف . ويقولون فى فَخِذٍ : فَخْذٌ ، وفى رُسُلٍ : رُسْلٌ ، ولا يخفِّفون الجَمَل لأن الفتحة أخفُّ عليهم من الضمة والكسرة ، كما أنّ الألف أخف عليهم من الياء والواو . وسترى بيان ذلك إن شاء الله .

وزعم أبو الخطَّاب أنّ أَزْدَ السَّراةِ يقولون هذا : زَيْدُو ، وهذا عَمْرُو ، ومررتُ بزيدِى ، وبعَمْرِى ؛ جعلوه قياساً واحداً ؛ فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف (٢).

---

(١) يقال جعباه ، أى صرعه . وفى ا ، ب : « مجعنب » . وفى ط : « مجعبيّ » بصيغة اسم المفعول والوجه ماأثبت ، بصيغة اسم الفاعل .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « وزعم أبو الحسن أن ناسا يقولون : رأيت زيد ؛ فلا يثبتون ألفا ؛ =

هذا باب الوقف فى آخر الكلم

المتحرِّكة [1] فى الوصل التى لاتلحقها زيادةٌ فى الوقف

٢٨٢ فأمّا المرفوع والمضموم فإنَّه يوقَفُ عنده على أربعة أُوجُه : بالإشْمام ، وبغير الإشْمام كما تقف عند المجزوم والساكن ، وبأن تروم التحريك ، وبالتضعيف .

فأمّا الذين أَشمّوا فأرادوا أن يَفرِقوا بين مايلزمه التحريكُ فى الوصل وبين مايلزمه الإسكانُ على كلِّ حال .

وأمّا الذين لم يُشِمّوا فقد علموا أنّهم لايقفون أبداً إلّا عند حرف ساكن ، فلمّا سكَنَ فى الوقف جعلوه بمنزلة مايسكن على كلّ حال ؛ لأنه وافقَه فى هذا الموضع .

وأمّا الذين رامُوا الحركةَ فإنّهم دعاهم إلى ذلك الحِرْصُ عَلَى أن يُخرجوها من حال مالزمه إسكانٌ عَلَى كلِّ حال ، وأن يُعْلِموا أنَّ حالها عندهم ليس كحال ماسَكَنَ عَلَى كلّ حال . وذلك أراد الذين أشمّوا ؛ إلاّ أنَّ هؤلاء أشدُّ توكيداً .

وأمّا الذين ضاعفوا فهم أشدُّ توكيداً ؛ أرادوا أنْ يجيئوا بحرفٍ لايكون الذى بعده إلا متحركاً لأنه لا يلتقى ساكنان . فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأجمعُ ؛ لأنَّك لو لم تُشِمّ كنت قد أعلمتَ أنَّها متحركة فى غير الوقف .

= يجرونه مجرى المرفوع والمجرور » .

والمعروف أن هذا لغة ربيعة . وأنشدوا فى ذلك :

ألا حبذا غنم وحسن حديثها ⁂ لقد تركت قلبى بها هائما دنف

(١) ب : « المتحرك » .

ولهذا علاماتٌ . فللإشمام نُقْطةٌ ، وللِذى أُجرىَ مجرى الجزم والإسكان الخاءُ ، ولِرَوْم الحركة خَطٌّ بين يَدَىِ الحرف ، وللتضعيف الشينُ [١] .

فالإشمامُ قولك : هذا خالدْ؛ وهذا فَرَجْ؛ وهو يَجْعَلْ.

وأمّا الذى أُجرى مجرى الإسكان والجزم فقولك : مَخْلَدْ ، وخالدْ ، وهو يَجعَلْ .

وأمّا الذين رامُوا الحركة فهم الذين قالوا : هذا عُمَرْ[٢] ؛ وهذا أَحمدْ؛ كأنّه يريد رفع لسانه . حدثنا بذلك عن العرب الخليل وأبو الخطّاب . وحدّثنا الخليل عن العرب أيضاً بغير الإشمام وإجراء الساكن .

وأمّا التضعيف فقولك : هذا خالدْ ، وهو يَجْعَلْ ، وهذا فَرَجْ. حدثنا بذلك الخليل عن العرب . ومن ثَمّ قالت العرب فى الشعر فى القوافى « سَبْسَبَّا »[٣] يريد : السَّبْسَبَ ، و « عَيْهَلّ » يريد : العَيْهَلُ ، لأنَّ التضعيف لمّا كان فى كلامهم فى الوقف أتبعوه الياءَ فى الوصل والواوَ على ذلك . كما يُلحِقُون الواو والياءَ فى القوافى فيما لا يَدخله ياءٌ ولا واوٌ فى الكلام ، وأجروا الألف مجراهما لأنّها شريكتُهما فى القوافى ، ويُمَدُّ بها فى غير موضع التنوين ،

---

(١) السيرافى : أما جعله الخاء لما أجرى مجرى الجزم والإسكان فلأن الخاء أول قولك خفيف ؛ فدل به على السكون لأنه تخفيف . وأما جعله للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف فى شديد ؛ فدل به عليه ؛ لأن الحرف مشدد . وأما النقطة للإشمام فلأن الإشمام أضعف من الروم . فجعل للإشمام نقطة ، وللرَّوم خطا ؛ لأن النقطة أنقص من الخط .

(٢) ط : « هو عمر » .

(٣) إشارة إلى قول العجاج فى ملحقات ديوانه ١٦٩ وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ :

* تترك ما أبقى الدَّبَا سبسبَّا *

ويُلحقونها فى غير التنوين فألحقوها بهما فيما ينوَّن فى الكلام ، وجعلوا سَبْسَبَ (١) كأنَّه ممّا لاتَلحقه الألف فى النصب إذا وقفْتَ . قال رجلٌ من بنى أسَدٍ (٢) :

* ببازِلٍ وَجْناءَ أو عَيهَلِّ (٣) *

وقال رُؤبة (٤) :

لقد خَشِيتُ أن أرَى جَدَبّا فى عامِنا ذَا بعدَ ماأَخْصَبّا(٥)

٢٨٣ أراد : جَدْباً . وقال رؤبة (٦) :

* بَدْءٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأضْخَمّا (٧) *

---

(١) ط : « وجعلت سبسب » .

(٢) هو منظور بن مرثد الفقعسى الأسدى . وانظر مجالس ثعلب ٦٠٣ والخصائص ٢ : ٣٥٩ وابن يعيش ٩ : ٦٨ وشرح شواهد الشافية ٢٤٦ واللسان (عهل ، جدب ٢٤٨) .

(٣) البازل من النوق : الداخلة فى السنة التاسعة . والوجناء : الغليظة الشديدة . والعيهل : السريعة ، أو الطويلة ، أو النجيبة الشديدة . وقبله :

إن تبخلى ياجمل أو تعتلى أو تصبحى فى الظاعن المولى
نسلِّ وجد الهائم المغتل

والشاهد فيه تشديد « عيهل » فى الوصل ضرورة .

(٤) ملحقات ديوانه ١٦٩ وابن يعيش ٩ : ٦٩ والعينى ٤ : ٥٤٩ وشرح شواهد الشافية ٢٥٤ والتصريح ٢ : ٤٣١ ، ٣٤٦ .

(٥) الجدب : نقيض الخصب . والشاهد فيه تشديد بائه ضرورة ؛ وقد حرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين ؛ وكذلك شدد باء « أخصب » للضرورة .

(٦) ملحقات ديوانه ١٨٣ والمنصف ١ : ١٠٩ والمخصص ٢ : ٧٨ . وقد سبق الكلام على الشطر فى ١ : ٢٩ مستشهداً به مثل هذا الاستشهاد .

(٧) سبق برواية : « ضخم » . وقد نبهت هناك على أن صواب روايته « ضخماً » بالنصب ؛ وعلى هذا يكون صواب الرواية هنا أيضاً « بدءاً » بالنصب . والبدء ؛ بفتح الباء : السيد .

فعلوا هذا إذْ كان من كلامهم أن يضاعفوا .

فإنْ كان الحرفُ الذى قبل آخر حرفٍ ساكناً لم يضعِّفوا ، نحو عَمْرٍو وزَيْدٍ وأشباه ذلك ، لأن الذى قبله لايكون مابعده ساكناً لأنَّه ساكن . وقد يَسكن مابعد ماهو بمنزلة لام خالِدْ ، وراءِ فَرَجْ ، فلمَّا كان مثل ذلك يَسكن مابعده ضاعفوه وبالغوا ، لئلّا يكون بمنزلة مايلزمه السكون . ولم يفعلوا ذلك بِعَمرٍو وزَيْدٍ ، لأنَّهم قد علموا أنَّه لاتَسكن أواخرُ هذا الضَّرب من كلامهم وقبله ساكن ، ولكنَّهم يُشِمُّون ويرومون الحركة ، لئلّا يكون بمنزلة الساكن الذى يلزمه السكون . وقد يَدَعون الإشمام ورَوْمَ الحركة أيضاً كما فعلوا بخالِدْ ونحوه .

وأمّا ما كان فى موضع نصب أوجرٍّ فإنَّك تروم فيه الحركة ، وتُضاعف ، وتفعل فيه ماتفعل بالمجزوم على كلِّ حال ، وهو أكثر فى كلامهم . وأمّا الإشمام (١) فليس إليه سبيل ، وإنّما كان [ذا] فى الرفع لأنَّ الضمَّةَ من الواو ، فأنت تقدر أن تضع لسانك فى أىِّ موضع من الحروف شئتَ ثمَّ تَضمَّ شَفَتَيْك ، لأنَّ ضمَّك شفتيْك كتحريكك بعضَ جسدك ، وإشمامُك فى الرفع للرُّؤْية وليس بصوتٍ للأُذُن . ألا ترى أنك لو قلت هذا مَعْنْ فأَشْمَمت كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تُشْمِمْ ، فإنت قد تقدر على أن تَضَع لسانك موضع الحرف قبل تَزْجِيَةِ الصوت ثم تَضمَّ شفتيْك ، ولا تقدر على [أن تفعل] ذلك ثمّ تحرِّك موضع الألف والياء .

---

(١) ط : « فأما الإشمام » .

فالنصبُ والجرّ لايوافقان الرفعَ فى الإشمام . وهو قول العرب ويونس والخليل [١]

أمّا فعلُك بهما كفعلك بالمجزوم على كلّ حال فقولك : مررتُ بخالِدْ ، ورأيتُ الحارثْ .

وأمّا رَومُ الحركة فقولك : رأيتُ الحارثْ ومررتُ بخالِدْ . وإجراؤه كإجراء المجزوم أكثرُ ، كما أنّ الإشمام وإجراء الساكن فى الرفع أكثرُ ، لأنهم لايَسكنون إلّا عند ساكنٍ ، فلا يريدون أن يُحدثوا فيه شيئاً سوى مايكون فى الساكن .

وأمّا التضعيف فهو قولك : مررتُ بخالِدّ ، ورأيتُ أحْمَدّ .

وحدّثنى من أثق به أنّه سمع عربيًّا يقول : [أعْطِنى] أبْيَضّهْ ، يريد : أبْيَضَ ، ألحق الهاء كما ألحقها فى : هُنَّهْ وهو يريد : هُنَّ .

(١) السيرافى : يعنى أنا إذا قلنا : هذا خالد فى الإشمام فإنا ننطق ثم نضم الشفتين ؛ فيراهما المخاطب مضمومتين ؛ فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركةَ التى من موضعهما ، وهى الضمة . فإذا قلنا مررنا بالرجل أو رأيت الرجل ؛ ووقفنا عليه ؛ لم يمكن الإشمام ؛ لأنا إذا نطقنا باللام ساكنة لم يمكنا أن نعمل بمخرج الكسرة — وهى من وسط اللسان — ومخرج الفتحة — وهى من الحلق — تحريكا أو سببا يعلم به المخاطب إذا شاهد المتكلم أنه يريد الفتح أو الكسر ؛ فلا يكون الإشمام البتة إلا فى الرفع . والوقف على هذا كله أكثر فى كلام العرب من الإشمام والروم ؛ لأنهم لايسكنون ولايريدون أن يحدثوا فيه شيئاً سوى مايكون فى الساكن .

هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف فيحرَّك ، لكراهِيَتهم التقاء الساكنَين

وذلك قول بعض العرب : هذا بَكُرْ ، ومِنْ بَكِرْ . ولم يقولوا : رأيتُ البكَرْ ؛ لأنه فى موضع التنوين ، وقد يُلحق مايبيِّن حركتَه . والمجرورُ والمرفوع لايَلحقهما ذلك فى كلامهم . ومن ثَمَّ قال الراجز ـــ بعض السَّعْديِّينَ [١] : ٢٨٤

* أنا ابنُ ماوِيَّةَ إذْ جَدّ النَّقُرْ [٢] *

أراد : النَّقْرُ ، إذا نُقِرَ بالخيل . ولا يقال فى الكلام إلّا النَّقْر ، فى الرفع وغيره .

وقالوا : هذا عِدِلْ وفِسِلْ ؛ فأتبعوها الكسرة الأُولى ؛ ولم يفعلوا مافعلوا بالأوّل ؛ لأنّه ليس من كلامهم فِعُل ؛ فشبَّهوها بمُنْتُنٍ ؛ أتبعوها الأوّل .

---

(١) هو فدكى بن أعبد بن أسعد بن منقر ؛ وهو فارس بنى سعد فى الجاهلية ، كما فى جمهرة ابن حزم ٢١٧ . وانظر للشاهد الإنصاف ٧٣٢ والعينى ٤ : ٥٥٩ والهمع ٢ : ١٠٧ ، ٢٠٨ وشرح شواهد المغنى ٢٨٥ والتصريح ٢ : ٣٤١ . وينسب أيضا إلى عبيد الله بن ماوية الطائى ؛ كما فى العينى وشرح شواهد المغنى . أو عبيد بن معاوية الطائى كما فى اللسان (نقر) .

(٢) ماوية : اسم أمه ؛ وهو مأخوذ من الماوية : المرآة الصافية ، أو حجز البلور ، تنبيها على نقاء عرضها وكرم أصلها . والنقر : صوت باللسان ، وهو أن يلزق طرفه بمخرج النون ، ثم يصوت به فينقر بالدابة لتسير . وقال الشنتمرى : صويت يسكن به الفرس عند احتمائه وشدة حركته . يقول : أنا الشجاع البطل حين احتماء الخيل عند اشتداد الحرب . وبعده :

* وجاءت الخيل أثابيَّ زُمَرْ *

والشاهد فيه إلقاء حركة الراء على القاف للوقف .

وقالوا : فى البُسُرْ ، ولم يكسروا فى الجرّ ، لأنّه ليس فى الأسماء فُعِل ، فأتبعوها الأوّل ؛ وهم الذين يخففون فى الصِّلة البُسْر .

وقالوا : رأيتُ العِكِمْ ، فلم يَفتحوا الكاف كما لم يَفتحوا كاف البَكِرُ ، وجعلوا الضمَّة إذْ كانت قبلها بمنزلتها إذا كانت بعدها ، وهو قولك : رأيت الجُحُرْ . وإنَّما فعلوا ذلك فى هذا لأنَّهم لمَّا جعلوا ماقبل الساكن فى الرفع والجرّ مثلَه بعده ، [صار] فى النصب كأنَّه بعد الساكن .

ولايكون هذا فى زَيدْ وعَوْن ونحوهما ، لأنهما حرفا مَدٍّ ، فهما يحتملان ذلك كما احتَملا أشياءَ فى القوافى لم يَحْتملْها غيرُهما ، وكذلك الألفُ . ومع هذا كراهيةُ الضمِّ والكسر فى الياءِ والواو ؛ وأنّك لو أردت ذلك فى الألف قَلبتَ الحرف .

واعلم أنّ من الحروف حروفاً مُشْرَبة ضُغِطَتْ من مواضعها ، فإذا وقفتَ خرج معها من الفم صُوَيْتٌ ، ونَبَا اللسانُ عن موضعِه ، وهى حروف القَلْقَلَة ، وستُبَيَّنُ أيضاً فى الإدغام إن شاء الله . وذلك القاف ، والجيم ، والطاء والدال، والباء . والدليل على ذلك أنّك تقول : الحِذْق [1] فلا تستطيع أن تقف إلاّ مع الصُّويت ، لشدّة ضَغْط الحرف . وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً ، كأنهم الذين يرومون الحركة .

ومن المُشْرَبة حروفٌ إذا وقفْتَ عندها خرج معها نحوُ النَّفْخة ولم تُضغَط ضَغْطَ الأولى ، وهى الزاى ، والظاء ، والذال ، والضاد ؛ لأنَّ هذه الحروف إذا خرجْت بصوت الصدر انْسَلّ آخره وقد فَتَرَ من بين الثنايا لأنه يَجِدُ مَنْفَذاً ، فتسمعُ نحو النَّفخة . وبعضُ العرب أشدُّ صوتاً ، وهم كأنَّهم الذين يرومون الحركة . والضادُ تَجِدُ المَنْفَذ من بين الأضراس ، وستّبيّنُ هذه الحروف أيضاً فى باب الإدغام إن شاء الله . وذلك قولك : هذا نَشُزْ ، وهذا خَفُضْ .

---

(١) ا ، ب : « الحرق » .

وأمّا (١) الحروف المهموسة فكلُّها تقف عندها مع نَفْخ ، لأَنهنَّ يَخرجن مع التَّنفُّس لا صوت الصدر ؛ وإنما تَنْسَلُّ معه . وبعضُ العرب أشدُّ نَفْخاً ؛ كأنهم الذين يرومونَ الحركة فلا بد من النَّفْخ ؛ لأن النَّفَس تَسمعه كالنَّفْخ .

ومنها حروفٌ مُشْرَبة لاتسمع بعدها فى الوقف شيئاً ممَّا ذكَرْنا ؛ لأَنها لم تُضْغَط ضَغْطَ القاف ولاتَجِدُ مَنْفَذاً كما وُجِدَ فى الحروف الأربعة . وذلك اللام والنون ؛ لأنَّهما ارتفعتا عن الثنايا فلم تَجِدا مَنْفَذاً . وكذلك الميم ؛ لأَنَّك تَضمّ شفتَيْك ولا تجافيهما كما جافَيْتَ لسانك فى الأَربعة حيث وَجَدْنَ المْنفَذ . وكذلك العين والغين والهمزة ، لأَنَّك لو أردت النَّفخ من مواضعها لم يكن كما لايكون من مواضع اللام والميم وما ذكرت لك من نحوهما . ولو وضعت لسانك فى مواضع الأَربعة لاستطعت النّفْخ (٢) فكان آخرُ الصَّوتِ حين يَفْتُرُ نَفْخاً . والراءُ نحوُ الضاد . ٢٨٥

واعلم أنَّ هذه الحروف التى يُسمَع معها الصَّوتُ والنَّفْخة (٣) فى الوقف ، لايكونان فيهنَّ فى الوصل إذا سكَنَّ ؛ لأنَّك لاتنتظر أن يَنْبوَ لسانُك ؛ ولا يَفْتُرُ الصوتُ حتّى تبتدئً صوتاً . [وكذلك المهموسُ ، لأنك لاتَدَعُ صوتَ الفم يطول حتّى تبتدئً صوتاً (٤)] .

وذلك قولك : أَيقِظْ عُمَيْراً ، وأَخرِجْ حاتماً ، وأَحرِزْ مالًا ، وأَفرِشْ خالداً ، وحَرِّكْ عامراً .

وإذا وقفتَ فى المهموس والأربعة قلت : أَفْرِشْ ، وأَحْبِسْ ؛ فمَدَدتَ

---

(١) ا ، ب : « فأما » .

(٢) هذا الصواب من ا . وفى ب : « لما استطعت النفخ » ، وفى ط : « لأسقطت النفخ » . والمراد بالأربعة الزاى ، والظاء ، والذال ، والضاد .

(٣) ا ، ب : « التى تسمع الصويت والنفخة منها » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وسَمَّعْتَ النّفْخَ ، فَتَفَطَّنْ . وكذلك : الْفِظ ، وخُذ ، فنَفَخْتَ فتفَطَّنْ ؛ فإنّك ستَجِدُه كذلك إن شاء الله .

ولايكون شىء من هذه الأشياء فى الوصل ؛ نحو أَذْهِب زيداً ؛ وخذهما واحرُسهما ؛ كما لايكون فى المضاعَف فى الحرف الأول إذا قلت : أَحَذُّ ؛ ودَقّ ؛ ورَشّ [١] .

هذا باب الوقف فى الواو والياء والألف

وهذه الحروفُ غيرُ مهموسات ، وهى حروف لِينٍ ومدٍّ ، ومخَارِجهُا متّسعة لهواء الصوت ؛ وليس شىء من الحروف أَوسَعَ مَخارِج منها ؛ ولا أَمَدّ للصَّوتِ ؛ فإذا وقَفْتَ عندها لم تَضمَّها بشفَةٍ ولا لسانٍ ولا حَلْقٍ كضمّ غيرها ؛ فيهوِى الصوتُ إذا وجد مُتّسَعاً حتّى ينقطع آخرُه فى موضع الهمزة . وإذا تَفَطّنتَ وَجدتَ مَسَّ ذلك . وذلك قولك [٢] : ظَلَموا وَرَمَوْا ، وعَمِى وحُبلَى .

وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا : ظَلَموا ورَمَوا ؛ فكتبوا بعد الواو ألفاً [٣] .

وزعم الخليل أنّ بعضهم يقول : رأيتُ رجُلَأْ فيَهمز ؛ وهذه حُبْلَأْ ؛

---

(١) السيرافى : يعنى أن الحرف الأول من الذالين فى أحذ ؛ والقافين فى دقّ ؛ والشينين فى رش ؛ لايمكن أن يكون بعده صُويت ولانفخ ؛ لاتصال الحرف الثانى به فكذلك هذه الحروف غير المدغمة التى لم تدغم ، إذا وصلت بغيرها وبطل فيها الصُّويت والنفخ . وبعض أصحابنا جعل مكان أذهبْ زيدا أبْهِتْ زيدا ؛ لأن التاء ليست من الحروف التى معها صُويت ولانفخ ؛ ورأى أذهِبْ كالغلط فى الرواية ؛ والنُّسَخ على أذهِب. واحتجاج سيبويه عندى بالزاى من زيد ؛ لا بالباء من أذهب .

(٢) ا ، ب : « وهو قولك » .

(٣) هذا من أقدم التعليلات الكتابية .

وتقديرهما : رِجُلَعْ وحُبْلَعْ ؛ فهمزَ لقرب الألف من الهمزة حيث عَلِمَ أنه سيصير إلى موضع الهمزة ، فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخفَّ عليهم .

وسمعناهم يقولون : هو يَضْرِبُهَأْ ؛ فيهمز كل ألف فى الوقف كما يستخفُّون فى الإدغام ؛ فإذا وصلتَ لم يكن هذا ؛ لأنّ أَخذَك فى ابتداءِ صوت آخَرَ يَمنع الصوتَ أن يبلغ تلك الغاية [فى السَّمعْ] .

هذا باب الوقف فى الهمز

أَمَّا كلُّ همزة قبلها حرفٌ ساكن فإنه يَلزمها فى الرفع والجرّ والنصب مايَلزم الفَرْع من هذه المواضع التى ذكرتُ لك ، من الإشمام ، ورَوْم الحركة ، ومن إجراء

الساكن . وذلك قولهم : هو الخَبْءُ، والخَبْءْ ، والخَبْءْ .

واعلم أنَّ ناساً من العرب كثيراً يُلْقُون على الساكن الذى قبل الهمزة حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من تميم وأَسَدٍ ، يريدون بذلك بيان الهمزة ، وهو أبينُ لها إذا وَلِيتْ صوتاً ، والساكنُ لاتَرفع لسانك عنه بصوت لو رفعتَ بصوتٍ حرَّكته ، فلمّا كانت الهمزة أبعدَ الحروف وأَخفاها فى الوقف حرّكُوا ماقبلها ليكون أَبينَ لها . وذلك قولهم : هو الوثُؤْ ، ومِنَ الوَثِئْ، ورأيتُ الوَثَأْ . وهو البُطُؤْ ، ومِنَ البُطِئْ ، ورأيتُ البُطَأْ . وهو الرِّدُؤْ ، وتقديرها الرِّدُعْ ، ومِنَ الرِّدِئْ ، ورأيتُ الرِّدَأْ . يُعنَى بالرِّدْءِ الصاحب . ٢٨٦

وأمّا ناسٌ من بنى تميم فيقولون هو الرِّدِئْ ، كرهوا الضمَّة بعد الكسرة ، لأنه ليس فى الكلام فِعُل ، فتَنكَّبوا هذا اللفظَ لاستنكار هذا فى كلامهم . وقالوا : رأيتُ الرَّدِئْ ، ففعلوا هذا فى النصب كما فعلوا فى الرفع ، أرادُوا أن يُسَوُّوا بينهما . وقالوا : مِنَ البُطُؤْ لأنّه ليس فى الأسماء فُعِل . وقالوا : رأيتُ

البُطُؤْ ، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما (١) . ولا أراهم إذْ قالوا : مِنَ الرِّدئْ ، وهو البُطُؤْ إلّا يُتبِعونه الأوّل (٢) ، وأرادوا أن يُسَوُّوا بينهنّ إذْ أُجرِينَ مُجرًى واحداً ، وأتبعوه الأوّلَ كما قالوا : رُدُّ ، وفِرِّ .

ومن العرب من يقول : هو الوَثْوْ ، فيَجعلها واواً حِرصاً على البيان . ويقول مِنَ الوَثْىْ فيَجعلها ياءً ، ورأيتُ الوَثَا . يسكِّن الثاءَ في الرفع والجرّ ؛ وهو في النصب مثلُ القَفَا .

وأمّا من لم يقل مِنَ البُطِئْ ولا هو الرِّدُؤْ ، فانّه ينبغي لمن اتّقى ما اتقَوْا أنْ يلزم الواوَ والياءَ .

وإذا كان الحرفُ قبل الهمزة متحرّكاً لزم الهمزةَ مايَلزم « النَّطَعْ » من الإشمام ، وإجراءِ المجزوم ، ورَوْم الحركة . وكذلك تَلزمها هذه الأشياءُ إذا حرّكتَ الساكن قبلها الذى ذكرتُ لك ؛ وذلك قولك هو الخَطَأْ ؛ وهو الخَطَأْ ؛ وهو الخَطَأْ . ولم نَسمعهم ضاعفوا ؛ لأنّهم لايُضاعفون الهمزة فى آخر الحروف فى الكلام ؛ فكأنّهم تَنكّبوا التضعيف فى الهمز لكراهية ذلك (٣) . فالهمزةُ بمنزلة ماذكرنا من غير المعتلّ ؛ إلاّ فى القلب والتضعيف .

ومن العرب من يقول : هذا (٤) هو الكَلَوْ ، حِرْصاً على البيان ؛ كما

---

(١) السيرافى : يعنى بين الحرف الأول والثانى ، إذ أُجرِينَ مجرى واحداً ؛ فى أن الحرفين ليسا بحرف إعراب ؛ ولا حركتاهما إعراباً ؛ فأتبعوا الثانى الأول ؛ كما أتبعوا ضمة الدال فى رُدُّ ضمة الراء ، وكسرة الراء فى فِرِّ كسرة الفاء . فكسرة الراء فى فرّ تكون لوجهين : تكون لالتقاء الساكنين ، وللإتباع . وقد ذكرتُ ذلك .

(٢) ب « لايتبعونه الأول » ، تحريف .

(٣) ا ، ب : « فى الهمزة لكراهة ذلك » .

(٤) هذا ، ساقطة من ط .

قالوا : الوَثْوْ . ويقول : مِنَ الكَلَىْ يجعلها ياء كما قالوا مِنَ الوَثْىْ : ويقول : رأيتُ الكلأَ ورأيتُ الخَبَا ، يجعلها ألفاً كما جعلها فى الرفع واواً وفى الجرِّياءً . وكما قالوا الوَثَا وحرّكتَ الثاء ، لأنَّ الألف لابُدَّ لها من حرف قبلها مفتوح .

وهذا وقفُ الذين يحققّون الهمزة . فأمّا الذين لايحققّون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم : هذا الْخَبَاَ فى كلّ حال ؛ لأنَّها همزة ساكنة قبلها فتحة ؛ فإنَّما هى كألف رَاسٍ إذا خفَّفت . ولا تُشِمُّ لأنَّها ألف كألف مُثَنَّى . ولو كان ماقبلها مضموماً لزمها الواو ، نحو أكْمُو . ولو كان مكسوراً لزمت الياءُ [نحو] أَهْنى ، وتقديرها أهنِعْ ، فإنما هذا بمنزلة جُونةٍ وذِيبٍ . ولا إشمامَ فى هذه الواو لأنها كواو يَغْزُو .

وإذا كانت الهمزةُ قبلها ساكنٌ فخفَّفتَ فالحذفُ لازم . ويلزم الذى ألقيتَ عليه الحركة مايلزم سائر الحروف غير المعتلّة من الإشمام ؛ وإجراء الجزم ؛ ورَوْمْ الحركة ؛ والتضعيف . وذلك قولهم : هذا الوَثْ ، [ومِنَ الوَثْ] ، ورأيتُ [الوَثْ] والخَبْ ، [ورأيتُ الخَبْ ؛ وهو الخَبْ] ، ونحو ذلك .

هذا باب الساكن الذى تحركه فى الوقف
إذا كان بعده هاء المذكَّر الذى هو علامة الإضمار
ليكون أبينَ لها كما أردت ذلك فى الهمزة

٢٨٧

وذلك قولك : ضَرَبَتُهُ ، واضْرِبُهْ ، وقَدُهْ ، ومِنُهْ ، وعَنُهْ . سمعنا ذلك من العرب ، أَلقَوا عليه حركة الهاء حيث حرَّكوا لتبيْانها . قال الشاعر ، وهو زيادٌ الأعجمُ (١) :

---

(١) انظر ابن يعيش ٩ : ٧٠ ، ٧١ وشرح شواهد الشافية ٢٦١ والهمع ٢ : ٢٠٨ والأشمونى ٤ : ٢١٠ واللسان (لمم ٢٨) .

عَجِبْتُ وَالدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ   مِنْ عَنَزِىٍّ سبّنى لم أضْرِبُهْ[١]

وقال أبو النجم[٢] :

* فقَرِّبَنْ هذا وهذا أزْحِلُهْ[٣] *

وسمعنا بعض بنى تميم من بنى عَدِىٍّ يقولون : قد ضَرَبَتِهْ وأَخَذَتِهْ ، كسروا حيث أرادوا أن يحرّكوها لبيان الذى بعدها ، لالإعراب يُحْدثه شىءٌ قبلها ، كما حرَّكوا بالكَسر[٤] ، إذا وقع بعدها ساكنٌ يَسكن فى الوصل[٥] ، فإذا وصلتَ أسكنتَ جميعَ هذا ؛ لأنّك تحرّك الهاء فتُبيِّن وتُتبِعها وَاواً ؛ كما أنّك

---

(١) العنزى : منسوب إلى عنزة ، بفتح العين والنون ؛ وهم عنزة بن أسد بن ربيعة . والشاهد فى نقل حركة هاء « اضربه » إلى الباء قبلها ؛ ليكون أبين للهاء فى الوقف ؛ لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

(٢) المقرب لابن عصفور ١٥٤ وابن يعيش ٩ : ٧١ برواية « زحِّله » . وانظر العقد ١ : ١٧٢ حيث الأرجوزة . وبعض أشطارها فى سمط اللآلى ٣٢٧ ، ٧٥٨ .

(٣) أزحله إزحالا : أبعده . قالوا : ومنه سمى زحل لبعده . والرجز فى صفة فرس سابق . قبله :

قمنا على هول شديد وجله   نمد حبلا فوق خط تعدلــه

والشاهد فيه نقل حركة هاء « أزحله » إلى اللام قبلها للعلة السابقة .

(٤) ا ، ب : « بالكسرة » .

(٥) السيرافى : إنما اختاروا تحريك ماقبل الهاء فى الوقف إذا كان ساكناً لأنهم إذا وقفوا أسكنوا الهاء ، وماقبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ولاتبين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ؛ فحركوا ماقبلها لأنْ تبينَ الهاء ولا تخفى . فأكثر العرب يضمون ماقبلها بإلقاء حركتها على ماقبلها ؛ وبعضٌ ، وهم بنوعدى ، لما اجتمع الساكنان فى الوقف وأرادوا أن يحركوا ماقبل الهاء لبيان الهاء ؛ حرَّكة بالكسر كما يكسر الحرف الأول لاجتماع الساكنين ؛ كقولنا : لم يقم الرجل ، وذهبت الهندات . وقول سيبويه : أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن الذى بعدها ؛ يعنى الهاء ؛ لامن أجل إعراب كما يكسرون للساكن الذى ذكرت لك فى : لم يقمِ الرجل ، وذهبتِ الهندات .

تسكّن فى الهمزة إذا وَصلتَ فقلت : هذا وَثْءٌ كما ترى ؛ لأنها تبيَّن . وكذلك قد ضَرَبَتْهُ فُلانة ؛ وعَنْهُ أخَذْتُ ؛ فتسكِّن كما تسكِّن إذا قلت : عَنها أخَذَتْ . وفعلوا هذا بالهاء لأنّها فى الخفاء نحوُ الهمزة .

هذا باب الحرف الذى تبدل مكانه فى الوقف(١)

حرفا أبْيَنَ منه يُشبِهه لأنه خَفِىٌّ وكان الذى يُشبِهه أَوْلى ،
كما أنك إذا قلت : مُصْطَفَيْنَ ، جئت بأَشبه الحروف بالصاد من
موضع التاءِ ، لا من موضع آخر

وذلك قول بعض العرب فى أفْعَى : هذه أفْعَىْ ؛ وفى حُبْلَى : هذه حُبْلَىْ ؛ وفى مُثَنًّى : هذا مُثَنَّىْ . فإذا وصلتَ صيَّرتَها ألفاً . وكذلك كلُّ ألِفٍ فى آخر الاسم . حدَّثنا الخليل وأَبو الخطَّاب أنّهَا لغةٌ لفَزارةَ وناسٍ من قيس ؛ وهى قليلة . فأَمّا الأَكثر الأَعرف فأنْ تَدَعَ الأَلف فى الوقف على حالها ولا تُبدلهَا ياءً . وإذا وصلتَ اسْتَوتِ اللغتان ؛ لأَنّه إذا كان بعدها كلام كان أبينَ لهَا منها إذا سَكَتَّ عندها ؛ فإذا استعملتَ الصّوت كان أبينَ .

وأَمّا طَيِّئٌ فزعمُوا أنهم يَدَعونهَا فى الوصل على حالها فى الوقف لأَنها خفيّة لاتُحَرَّك ، قريبةٌ من الهمزة .

حدَّثنا بذلك أبو الخطّاب وغيره من العرب ؛ وزعموا أن بعضَ طَيِّئٍ يقول : أفْعَوْ ، لأَنها أبينُ من الياء ، ولم يجيئوا بغيرها لأَنها تُشبِه الأَلف فى سَعَة المخرج والمدّ ؛ ولأَنّ الأَلف تُبدَل مكانهَا كما تُبدَل مكانَ الياء ، وتُبدَلان مكانَ

---

(١) ا ، ب : « الذى يبدل فى الوقف مكانه » .

الألف أيضاً ؛ وهنَّ أخواتٌ .

ونحوُ ماذكرنا قول بنى تميم فى الوقف : هذِهْ ؛ فإذا وصلوا قالوا : هذِى فُلانةُ ؛ لأن الياءَ خفيَّة فإذا سَكَتّ عندها كان أخْفَى . والكسرةُ مع الياءِ أخْفَى ، فإذا خَفِيَتِ الكسرةُ ازدادتِ الياءُ خَفاءً كما ازدادتِ الكسرةُ ؛ فأبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثرِ الحروف بها مشابَهةً ، وتكون الكسرةُ معه أبينَ .

٢٠٠٨

وأمّا أهل الحجاز وغيرهُم من قيس فألزموها الهاءَ فى الوقف وغيرِه كما ألزمتْ طَيِّىء الياءَ . وهذه الهاءُ لاتَطَّرِدُ فى كلّ ياءٍ هكذا ؛ وإنما هذا شاذٌّ ، ولكنه نظير للمُطَّرِد الأوّل .

وأمّا ناس من بنى سَعْدٍ فإنهم يُبدِلون الجيم مكان الياء فى الوقف لأنها خفيَّة ، فأبدلوا من موضعها أبينَ الحروف ، وذلك قولهم : هذا تَميمِجّ ، يريدون : تَميمِىٌّ ، وهذا عَلِجّ ، يريدون : عَلِىٌّ . وسمعتُ بعضهم يقول : عَرَبانِجّ يريد : عَربانِىٌّ . وحدّثنى مَن سمعهم يقولون :

خَالِى عُوَيْفٌ وأبو عَلِجِّ ‏ ‏ ‏ المُطْعِمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجِّ[١]

وبالغداةِ فِلَقَ البَرْنِجِّ[٢]

يريد : بالعَشِىّ ، والبَرْنِىّ . فزعم أنهم أنشدوه هكذا .

---

(١) من شواهد المنصف ٢ : ١٧٨ / ٣ : ٧٩ . والمقرب ١٥٢ ، ٢١٤ وابن يعيش ٩ : ٧٤ / ١٠ : ٥٠ والعينى ٤ : ٥٨٥ وشرح شواهد الشافية ٢١٢ والقالى ٢ : ٧٧ والتصريح ٢ : ٦٧ والأشمونى ٤ : ٢٨١ واللسان (برن) . وأبو علج يعنى أبا على .

(٢) الفلق : جمع فلقة ؛ بالكسر ؛ وهى ماقطع من التمر بعد تكتله فى جلله ، أى قفاف تعبيته . والبرنى ، بفتح الباء : ضرب من التمر أصفر مدور ؛ وهو أجود التمر . قال أبو حنيفة : أصله فارسى ؛ إنما هو « بارنى » . فالبار : الحَمْل . ونى : تعظيم ومبالغة .

والشاهد فى الرجز إبدال الجيم من الياء فى « على » و « العشى » و « البرنى » ؛ لأن الياء خفية ؛ وتزداد خفاء بالسكون للوقف ؛ فأبدلوا مكانها الجيم ، لأنها من مخرجها وأنها أبين منها » .

هذا باب مايحذف من أواخر الأسماء فى الوقف
وهى الياءات

وذلك قولك : هذا قاضْ ، وهذا غازْ ، وهذا عَمْ ، تريد [1] العَمِى . أذهبوها فى الوقف كما ذهبت فى الوصل ، ولم يريدوا أن تَظهر فى الوقف كما يظهر مايثبت فى الوصل . فهذا الكلام الجيِّد الأكثر .

وحدّثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول : هذا رامى وغازى ، وعَمِى ، أظهروا فى الوقف حيث صارت فى موضع غير تنوين ، لأنهم لم يُضطَرّوا ههنا إلى مثل [2] مااضطُرّوا إليه فى الوصل من الاستثقال . فإذا لم يكن فى موضع تنوين فإنّ البيان أجودُ فى الوقف . وذلك قولك : هذا القاضى ، وهذا العَمِى ، لأنها ثابتة فى الوصل .

ومن العرب من يحذف هذا فى الوقف ، شبَّهوه بما ليس فيه ألف ولام ، إذ كانت تذهب الياءُ فى الوصل فى [التنوين لو لم تكن الألف واللام . وفعلوا هذا لأنّ الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياءات ، فقد اجتمع الأمران . ولم يحذفوا فى الوصل فى [3]] الألف واللام ، لأنّه لم يلحقه فى الوصل مايضطرّه إلى الحذف كما لحقه وليست فيه ألفٌ ولام ، وهو التنوين ، لأنّه لايلتقى ساكنان . وكرهوا التحريك لاستثقال ياءٍ فيها كسرةٌ بعد كسرة ، ولكنهم حذفوا فى الوقف فى الألف واللام ، إذْ كانت تَذهب وليس فى الاسم ألف ولام ، كما حذفوا فى الوقف ماليس فيه ألف ولام ، إذ لم يَضْطرّهم إلى حذفه ما اضطرّهم فى الوصل . وأمّا فى حال النصب فليس إلاّ البيان ، لأنها ثابتة فى الوصل فيما ٢٠٨٩

---

(١) ط ، ب : « يريد » .

(٢) ط فقط : « مثال » .

(٣) هذه التكملة من ب ، ط .

ليست فيه ألفٌ ولامٌ . ومع هذا أنّه لمّا تحرَّكت الياءُ أشبهتْ غير المعتلّ ، وذلك قولك : رأيتُ القاضىَ . وقال الله عز وجلّ : « كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِىَ [1] » . وتقول : رأيت جَوارِىَ ؛ لأنها ثابتة فى الوصل متحرِّكة .

وسألتُ الخليل عن القاضى فى النّداء فقال : أَخْتارُ ياقاضِى ، لأنَّه ليسَ بمنوَّن ، كما أَخْتارُ هذا القاضى .

وأمّا يونس فقال : ياقاضْ . وقولُ يونس أَقوَى ، لأنّه لمَّا كان من كلامهم أن يحذفوا فى غير النداء كانوا فى النداء أجدَر ، لأنَّ النداء موضعُ حذفٍ ، يحذفون التنوين ويقولون : ياحارِ ، وياصاحِ ، وياغُلامُ أقبِلْ .

وقالا فى مُرٍ ، إذا وَقَفَا : هذا مُرِى ، كرهوا أن يُخِلّوا بالحرف فيَجْمَعوا عليه ذهاب الهمزة والياء ، فصار عِوَضا . يريد مُفْعِلٌ من رأيتُ [2] .

وأمّا الأفعال فلا يُحذف منها شىءٌ ، لأنها لاتذهب فى الوصل فى حال ، وذلك : لاأقضِى ، وهو يَقْضِى ، ويَغْزُو ويَرمِى . إلاّ أنهم قالوا : لا أَدْرِ ، فى الوقف ، لأنّه كثُر فى كلامهم ، فهو شاذٌّ . كما قالوا : لم يَكُ ، شُبِّهت النونُ بالياء حيث سكنتْ . ولا يقولون لم يَكُ الرّجلُ ، لأنها فى موضع تحرُّكٍ ، فلم يُشبَّه بلا أدْرِ ، فلا تحذف الياء إلاّ فى : لا أَدْرِ ، وما أدْرِ [3] .

وجميع مالا يُحذف فى الكلام ومايُختار فيه أن لا يُحذفَ ، يُحذفُ فى

---

(١) الآية ٢٦ من القيامة .

(٢) كذا فى جميع النسخ مع التجوز . والوجه « أريت » .

(٣) السيرافى : أى لأنها إذا لقيها ألف ولام ، أو ألف وصل ، تحركت النون فخرجت عن شبه حروف المد واللين ؛ كقوله تعالى : لم يكن الذين كفروا . هذا هو المعروف . وذكر أبوزيد فى نوادره شعراً نسبه إلى حسيل بن عرفطة ؛ وقال أبو حاتم : حسين ؛ وهو جاهلى :

لم يكُ الحق على أن هاجــه رسم دار قد تعفــى بالسَّرَرْ

وهذا شاذ . وانظر نوادر أبى زيد ٧٧ .

الفواصل والقوافى .

فالفواصلُ قولُ الله عزَّ وجلَّ [١] : « واللَّيْلِ إذَا يَسْرْ[٢] » و « ما كُنَّا نَبغْ [٣] » ، و « يَومَ التَّنَادْ[٤] » ، و« الكبيرُ المُتَعَالْ [٥] » .

والأسماء أجدرُ أن تُحذَف ؛ إذْ كان الحذْفُ فيها فى غير الفواصل والقوافى .

وأمّا القوافى فنحو قوله ــ وهو زُهَيْر[٦] :

وأراكَ تَفْرِى ماخَلَقْتَ وبَعْـــ ـضُ القوم يَخْلُقُ ثم لا يَفْرْ[٧]

وإثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين . وهذا جائز عربىٌّ كثير .

هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات فى الوقف التى لاتذهب فى الوصل ولا يلحقها تنوين

وتركها فى الوقف أقيَسُ وأكثر ، لأنَّها فى هذه الحال ، ولأنَّها ياءٌ لايلحقها التنوينُ عَلَى كلِّ حال ، فشبَّهوها[٨] بياء قاضى ، لأنها ياءٌ بعد كسرة ساكنة فى اسم .

---

(١) ا ، ب : « جل اسمه » .

(٢) الفجر ٤ . (٣) الكهف ٦٤ .

(٤) غافر ٣٢ . (٥) الرعد ٩ .

(٦) ا : « فنحو قوله قال زهير » . وفى ب : « فنحو قول زهير » . وانظر ديوانه ٩٤ والمنصف ٢ : ٧٤ ، ٢٣٢ واللسان (فرا ١١) .

(٧) الفرى : القطع . والخلق : التقدير ؛ يقال : خلقت الأديم إذا قدّرته لتقطعه . ضرب هذا مثلا لتقدير الأمر وتدبيره ثم إمضائه وتنفيذ العزم فيه . يمدح هرم بن سنان .

والشاهد فيه حذف الياء فى الوقف من قوله « يفرى » فيمن سكّن الراء ولم يطلق القافية . وإثبات الياء أكثر وأقيس ؛ لأنه فعل لايدخله التنوين ويعاقب ياءه فى الوصل فيحذف لذلك كقاض وغاز ومأأشبههما .

(٨) ا ، ب : « شبهوها » .

وذلك قولك : هذا غلامْ وأنت تريد : هذا غُلامى . وقد أسْقانْ ، وأسْقِنْ وأنت تريد : أسْقانِي وأسْقِنِي ، لأنّ ني اسمٌ . وقد قرأ أبو عمرٍو : « فيقولُ رَبِّى أكْرَمَنْ [1] » ، و « ربِّى أهَانَنْ [2] » على الوقف . وقال النابغة [3] :

٢٩٠ إذا حاوَلْتَ فى أسَدٍ فُجُوراً ... فإنِّى لَسْتُ مِنْكَ ولَسْتَ مِنّْ[4]

يريد : مِنّى . وقال النابغة [6] :

وهمْ وَرَدُوا الجِفَار عَلَى تَمِيمٍ ... وهمْ أصْحابُ يومِ عُكاظَ إنّْ[7]

يريد : إنى . سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم .

وتركُ الحذف أقيسُ . وقال الأعشى [8] :

---

(١) الفجر ١٥

(٢) الفجر ١٦ .

(٣) ا ، ب : « وقال الشاعر ؛ وهو النابغة » .

(٤) ديوان النابغة ٧٩ .

يقول هذا لعيينة بن حصن الفزارى ؛ وكان بنو عبس قد قتلوا نضلة الأسدى ؛ وقتلت بنو أسد منهم رجلين ؛ فأراد عيينة عون بنى عبس ، وأن يُخرج بنى أسد من حلف ذبيان ؛ فأبى عليه النابغة ذلك وتوعّده بهم . وأراد بالفجور نقض الحلف .

(٥) ا : « تريد منى » .

(٦) ديوانه ٧٩ ونوادر أبى زيد ٢٠٩ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٥ والعمدة ١ : ١١٣ .

(٧) البيت من قصيدة البيت السابق ، يمدح بها بنى أسد ويذكر فعالهم . والجفار : موضع كانت فيه وقعة لبنى أسد على بنى تميم ؛ ففخر لهم بذلك على عيينة بن حصن .

والشاهد فيه حذف الياء من « إنى » كما فى الشاهد السابق .

(٨) ديوانه ١٤ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٧٣ وابن يعيش ٩ : ٤٠ ، ٨٦ والعينى ٤ : ٣٢٤ والهمع ٢ : ٨٧ .

فهل يَمْنَعنِّى ارتيادى البـــلا ... دَ مِنْ حَذَرِ الموتِ أن يَأْتِيَنْ[١]
ومِنْ شانـــئٍ كاسِفٍ وَجْهُـــهُ ... إذا ما انْـــتَسَبْتُ له أنْكَـــرَنْ[٢]

وأمّا ياء هذا قاضِىَّ ، وهذان غُلاماىَ ، ورأيت غُلامَىَّ فلا تُحذَف ؛ لأنها لاتُشبه ياءَ هذا القاضى ، لأنّ ماقبلها ساكن ، ولأنها متحرِّكة كياءِ القاضى فى النصب ، فهى لاتُشبِه ياءَ هذا القاضى[٣] . ولا تُحذَف فى النداء إذا وصلتَ كما قلت : ياغُلامِ أَقْبِلْ ؛ لأنّ ماقبلها ساكن ؛ فلا يكون للإضافة علَم ؛ لأنّك لاتكسر الساكن .

ومن قال : هذا غُلامِىَ فاعْلَمْ وإنِّىَ ذاهب ، لم يَحذف فى الوقف ؛ لأنَّها كياء القاضى فى النصب ؛ ولكنهم ممّا يُلحِقون الهاء فى الوقف فيبيّنون الحركة . ولكنَّها تُحذَف فى النداء ؛ لأنك إذا وصلتَ فى النداء حذفتَها .

وأمّا الألفات التى تَذهب فى الوصل فإنها لا تُحذَف فى الوقف ، لأنَّ الفتحة والألف أخفُّ عليهم . ألا تراهم يفِرّون إلى الألف من الياء والواو إذا كانت العينُ قبل واحدة منهما مفتوحة ، وفرُّوا إليها فى قولهم : قد رُضَا ، ونُهَا . [و] قال الشاعر ، زيد الخيل[٤] :

---

(١) بين هذا البيت وتاليه فى الديوان أربعة وعشرون بيتا . وقد سبق الكلام عليه فى ٣ : ٥١٣ .

(٢) الشانىء : المبغض . والكاسف : العابس المتغير اللون . وقبل هذا البيت وهو من قصيدة فى مدح قيس بن معديكرب الكندى .

تيمـــمت قيسا وكم دونـــه ... من الأرض من مهمهٍ ذى شزن

والشاهد فى البيتين حذف الياء فى الوقف من « يأتينى » و « أنكرنى » .

(٣) السيرافى : جملة الأمر أنه إذا لم يكن قبل ياء المتكلم كسرة لم يجز حذفها ؛ لأن الذى يحذفها إذا كان قبلها كسرة يكتفى بدلالة الكسرة عليها . فإذا حذفت هى والكسرة لم يجز ؛ لأنه لادلالة عليها فى وقف ولا وصل .

(٤) سبق فى ١ : ١٢٩ باسم « زيد الخير » بالراء حيث أنشد البيت .

أَفِى كُلِّ عامٍ مَأْتَمٌ تَبْعَثُونَــهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوه وَما رُضَا[١]

٢٩١ وقال طُفَيْلٌ الغَنَوى[٢] :

* إنَّ الغَوِىَّ إذَا نُهَا لم يُعْتِبِ[٣] *

ويقولون فى فَخِذٍ : فَخْذٌ ، وفى عَضُدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون فى جَمَلٍ جَمْل ولا يخففون ، لأنَّ الفتح[٤] أَخفُّ عليهم والألف ، فمن ثمَّ لم تحذف الألف ، إلّا أن يُضطَرَّ شاعرٌ فيشُبِّهَا بالياء ، لأنها أُختها ، وهى قد تذهب مع التنوين . قال الشاعر حيثُ اضطُرّ ، وهو لبيد[٥]:

وقَبِيــلٌ مِن لُكَيْــزٍ شاهِــدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابن المُعَلّ[٦]

يريد:المُعَلّى .

(١) الشاهد فيه هنا قلب الياء فى « رضا » ألفاً ، وهى لغة طيىء ، يكرهون مجىء الياء متحركة بعد كسرة ؛ فيقولون فى بقى :ـــ بقى ، وفى قوى :ـــ قوى .

(٢) لم يرد البيت فى ديوانه . وقد ورد هذا العجز أيضا فى ابن يعيش ٩ : ٧٦ . ولم أعرف له صدراً .

(٣) الغوى : الضال ؛ ومثله الغاوى والغيّان ، والغوى بوزن فعِل . أعتبه : أعطاه العتبى أى الرضا ؛ أى ترك ما كان عليه ورجع إلى ما يرضى .

والشاهد فيه قلب الياء ألفا فى « نُهنى » بعد فتح ماقبلها ؛ وهى لغة فاشية فى طيىء .

(٤) ا ، ب : « الفتحة » .

(٥) وهو ، ساقطة من ا . وانظر ديوان لبيد ١٩٩ والخصائص ٢ : ٢٩٣ وابن الشجرى ٢ : ٧٣ وشرح شواهد الشافية ٢٠٧ والعينى ٤ : ٥٤٨ والهمع ٢ : ٢٠٦ والأشمونى ٤ : ٢٠٥ واللسان (رجم ١٢٠) .

(٦) القبيل : القبيلة . ولكيز هو ابن أفصى بن عبد القيس .

شاهد : حاضر ؛ ويروى : « حاضر » . ومرجوم ، بالجيم ، وورد بالحاء خطأً فى ا ، ب . قال أبو عبيد : سمى بذلك لأنه فاخر رجلاً عند النعمان فقال له الرجل : قد رجمتك بالشرف . وأراد ابن المعَلّى ، وهو جد الجارود بن بشير بن عمرو بن المعلى .

والشاهد فيه حذف ألف « المعلى » فى الوقف للضرورة تشبيهاً بما يحذف من الياءات فى الأسماء المنقوصة نحو غاز وقاض . وهذا من أقبح الضرورات ؛ لأن الألف لاتستثقل كما تستثقل الياء والواو .

هذا باب ثبات الياء والواو فى الهاء
التى هى علامة الإضمار ، وحذفِهما

فأمَّا الثبات فقولك : ضَرَبهُو زيدٌ ، وعَليْهَا مالٌ ، ولَدَيْهُو رجلٌ . جاءت الهاءُ مع مابعدها ههنا فى المذكر [١] كما جاءت وبعدها الألفُ فى المؤنَّث ، وذلك قولك : ضَرَبهَا زيدٌ ، وعلَيهَا مالٌ .

فإذا كان قبل الهاء حرفُ لينٍ فإنَّ حذف الياء والواوِ فى الوصل أحسنُ ، لأنَّ الهاء من مَخْرَج الألف ، والألفَ تُشبِه الياء والواو ، تُشبهها فى المدّ ، وهى أختُهما ، فلمّا اجتَمعت حروفٌ متشابِهةٌ حذفُوا . وهو أحسنُ وأكثر . وذلك قولك : علَيْهِ يافتى ، ولدَيْهِ فُلان ، ورأيتُ أباهُ قبلُ ، وهذا أبوهُ كما ترى [٢] . وأحسنُ القراءَتين : « ونَزَّلْناهُ تَنزِيلاً [٣] » ، و « إنْ تحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ [٤] » ، و « شَرَوْهُ بَثَمنٍ بَخْسٍ [٥] » ، و « خُذُوهُ فَغُلُّوهُ [٦] » . والإتمام عربيٌّ .

---

(١) ا ، ب : « فى التذكير » .

(٢) السيرافى ماملخصه : فصل سيبويه بين الهاء التى قبلها واو أو ياء ساكنة أو ألف ؛ فجعل الاختيار فيها أن تحرَّك ولاتوصل بحرف ، نحو عليه ، وألقى عصاه ، وخذوه بغير حذف . واختار فى الهاء التى قبلها ساكن غير الواو والياء والألف أن توصل بالواو ؛ نحو منْهو آيات ؛ وأصابتهو جائحة . واختار أبو العباس حذف الصلة فى منه وأصابته ؛ ولم يفرق بين حرف اللين وغيره . وهذا هو الصحيح ؛ لأن أكثر القراء والجمهور على : منهُ آيات محكمات .

(٣) الإسراء ١٠٦ .

(٤) الأعراف ١٧٦ .

(٥) يوسف ٢٠ .

(٦) الحاقة ٣٠ .

ولاتَحْذف الألف فى المؤنَّثِ فيَلتبسَ المؤنَّثُ بالمذكرّ .

فإن لم يكن قبل هاءِ التذكير حرفُ لينٍ أثبتوا الواو والياءَ فى الوصل .

وقد يحذف بعضُ العرب الحرف الذى بعد الهاءِ إذا كان ماقبل الهاءِ ساكناً ؛ لأنّهم كرهوا حرفينِ ساكنين بينهما حرفٌ خفىّ نحوُ الألف ، فكما كرهوا التقاءَ الساكنين فى أيْنَ ونحوِهما كرهوا أن لايكون بينهما حرفٌ قوىٌّ ، وذلك قول بعضهم : مِنْهُ يافتى ، وأصابَتْهُ جائحة . والإتمامُ أجودُ ؛ لأَن هذا الساكن ليس بحرفِ لينٍ ، والهاءُ حرفٌ متحرِّك .

فإن كان الحرفُ الذى قبل الهاءِ متحرِّكاً فالإثباتُ ليس إلاَّ ، كما تَثبت الأَلف فى التأنيث ، لأَنّه لم تأْت علّة [1] ممَّا ذكرنا ، فجرى على الأَصل ؛ إلاّ أن يُضطَرَّ شاعر فَيحذف كما يَحذف ألف مُعَلًّى ، وكما حَذَف فقال [2] :

وطِرْتُ بُمنْصُلِي فى يَعْمَلاتٍ دَوامى الأَيْدِ يَخبِطْنَ السَّرِيحَا

٢٩٢ وهذِهِ أجدرُ أن تحذف فى الشعر [3] لأَنّها قد تحذف فى مواضع من الكلام ، وهى المواضع التى ذكرتُ لك فى حروف اللِّين نحو : عليه [وإليه] ،

---

(١) ا : « لم يأت علة » .

(٢) ط فقط : « فقال الشاعر » . والبيت التالى نسب فى اللسان (يدى) إلى مضرس بن ربعى ؛ كما سبق فى حواشى الجزء الأول ص ٢٧ . وانظر الخصائص ٢ : ٢٦٩ / ٣ : ١٣٣ والمنصف ٢ : ٧٣ وابن الشجرى ٢ : ٧٢ وشرح شواهد المغنى ٢٠٤ والإنصاف ٥٤٥ .

والشاهد فيه حذف ياء « الأيدى » تخفيفا ؛ كما سبق .

(٣) ا ، ب : « وهذا أجدر أن يحذف فى الشعر » .

والساكن [نحو مِنْهُ] . ولو أثبتوا لكاَن [١] أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم . فإذا حذفوها على هذه الحال كانت فى الشعر فى تلك المواضع أجدَرَ أن تحذف ؛ إذْ حُذِفْت مما لا يُحذف منه فى الكلام على حال .

ولم يفعلوا هذا بِذِهْ هِىَ [٢] ومَنْ هِىَ ونحوهما ، وفُرِق بينهمَا ، لأنّ هاء الإضمار أكثرُ استعمالاً فى الكلام ؛ والهاءُ التى هى هاءُ الإضمار الياء التى بعدها أيضاً مع هذا أضعفُ ، لأنّها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته ، وليست الياءُ فى هِىَ وَحدَها باسمٍ كياء غُلامى .

واعلم أنّك لاتَسْتبين الواو التى بعد الهاء ولا الياءَ فى الوقف ؛ ولكنّهما محذوفتان ، لأنّهم لمّا كان من كلامهم أن يحذفوا فى الوقف مالا يَذهب فى الوصل على حالٍ ، نحوَ ياءِ غُلامِى وضَرَبنى ، إلاّ أنْ يُحذف شئٌ ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين ـــ ألزموا الحذف هذا الحرفَ الذى قد يُحذف فى الوصل . ولو تُرِك كان حسناً وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه فى الوقف إلاّ الحذف حيث كان فى الوصل أضعف .

وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التى هى علامة الإضمار كنتَ بالخيار : إن شئت حذفتَ ، وإن شئت أثبتَّ . فإنْ حذفتَ أسكنتَ الميم .

فالإثباتُ : عَليكُمُو ، وأنْتُمُو ذاهِبونَ ، ولَدَيْهِمِى مالٌ ، فأثبتوا كما تثبت الألف فى التثنية إذا قلت : علَيْكُما ، وأنْتمَا ، ولدَيْهما .

---

(١) ا ، ب : « كان » .

(٢) ا ، ب : « بذا هى » ، صوابه فى ط .

وأمّا الحذف و الإسكان فقولهم : عَلَيْكُمْ مالٌ ، وأَنْتُمْ ذاهبون ، ولدَيْهِمْ مالٌ ؛ لمّا كثُر استعمالُهم هذا فى الكلام واجتَمعت الضمّتان مع الواو ، والكسرتان مع الياء ، والكسراتُ مع الياء ، نحوُ : بِهِمِى داءٌ ، والواوُ مع الضمَّتين والواو نحوُ : أَبُوهُمُو ذاهبٌ ، والضمّاتُ مع الواو ، نحو : « رُسُلُهُمُو بالْبَيِّنَاتِ (١) » ؛ حذفوا كما حذفوا من الهاءِ فى الباب الأوّل حيث اجتَمَع فيه ماذكرتُ لك ، إذْ صارت الهاءُ بين حرفىْ لِينٍ ، وفيها مع أنَّها بين حَرفىْ لِينٍ أنّها خفيَّة بين ساكنين ، ففيها أيضاً مثلُ ما فى أصابتهُ . وأسكنوا الميم لأنَّهم لمَّا حذفوا الياء والواو كرهوا أن يَدَعوا بعد الميم شَيْئاً منهما ، إذ كانتا تحذفان استثقالاً فصارت الضمَّة بعدها نَحْو الواو ، ولو فعلوا ذلك لاجتمعَتْ فى كلامهم أربعُ متحرِّكات ليس معهنَّ ساكن نَحو : رُسُلُكُمُو . وهم يكرهون هذا . ألا ترى أنَّه ليس فى كلامهم اسمٌ على أربعة أحرفٍ متحرّكٌ كلُّه (٢) . وسترى بيانَ ذلك فى غير هذا الموضع إن شاءَ الله .

٢٩٣ فأمّا الهاء فحُرِّكتْ فى الباب الأوّل لأنه لا يلتقى ساكنان . وإذا وقفتَ لم يكن إلَّا الحذف ولزومُهُ ، إذْ كنتَ تحذف فى الوصل كما فعلت فى الأوّل .

---

(١) من الآيات ١٠١ من الأعراف و ٧٠ من التوبة و ١٣ من يونس و ٩ من إبراهيم و ٩ من الروم ، و٢٥ من فاطر و ٢٢ ، ٢٣ من غافر و٦ من التغابن . ووصل الميم المضمومة بواو هى قراءة قالون بخلاف عنه ، وابن كثير ، وأبى جعفر ، وابن محيصن . إتحاف فضلاء البشر .

(٢) السيرافى : يريد أن قولهم : رسلكمو يثقل . فاختير لأجل ذلك تسكين الميم وحذف الواو . وقد أنكر من كلام سيبويه قوله « أربع متحركات » لأنا وإن سكنا الميم فى رسلكم ففيه أربع متحركات متوالية . وإذا حركنا الميم ففيه خمس متحركات فإما أن يكون سها فى عدة الحروف ، أو معناه أربع متحركات قبل تحرك الميم ؛ فإذا تحركت زاد على نهاية الثقل المعروف فى كلامهم .

وإذا قلت : أُريدُ أن أُعْطِيَه حقَّه فنصبتَ الياء فليس إلاّ البيان والإثبات ، لأنَّها لمَّا تحرّكتْ خرجتْ من أن تكون حرفَ لِينٍ ، وصارت مثل غير المعتل [١] نحو باء ضَرَبَهُ ، وبَعُدَ شَبَهُهَا من الألف ، لأنَّ الألف لاتكون أبداً إلاّ ساكنة ، وليست حالُها كحال الهاء ، لأنَّ الهاء من مَخْرَج الألف ، وهى فى الخفاء نحو الألف ولا تُسكِّنُها .

وإن قلت : مررتُ بابْنِهِ ، فلا تسكِّن الهاء كما أسكنتَ الميم .

وفرقُ مابينهما أنَّ الميم إذا خرجتْ على الأصل لم تقع أبداً إلاّ وقبلها حرفٌ مضموم ، فإن كُسرت كان ماقبلها أبداً مكسوراً . والهاءُ لا يلزمها هذا ، تقع وماقبلها أخفُّ الحركات نحو : رأيتُ جَمَلَهُ ، وتقع وقبلها ساكن نحو : اضْرِبْهُ . فالهاءُ تَصَرَّفُ [٢] ، والميمُ يلزمها أبداً مايَستثقلون . ألا تراهم قالوا فى كَبِدٍ : كَبْدٌ ، وفى عَضُدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون ذلك فى جَمَلٍ ، ولا يحذفون الساكن فى سَفَرْجَلٍ ، لأنه ليس فيه شىءٌ من هذا .

واعلم أنَّ من أسكن هذه الميمات فى الوصل لايكسرها إذا كانت بعدها ألفُ وصل ، ولكن يَضُمّها ، لأنها فى الأصل متحرّكة بعدها واو ، كما أنها فى الاثنين متحرِّكة بعدها ألفٌ نحو غُلاَمُكُمَا . وإنما حذفوا وأسكنوا استخفافاً ، لا على أنّ هذا مجراه فى الكلام وحدُّه وإنْ كان ذلك أصلَه ، كما تقول رادٌّ وأصله رادِدٌ . ولو كان كذلك لم يقُل من لايُحْصَى من العرب : كُنْتُمُو فاعلين ، فيُثبِتون الواو [٣] . فلمّا اضطُرُّوا إلى التحريك جاءوا بالحركة التى فى أصل

---

(١) ا ، ب : « وصارت كغير المعتل » .

(٢) ا فقط : « لاتصرف » ، محرفة .

(٣) السيرافى : احتج لضم الميم إذا لقيها ساكن بشيئين : أحدهما أنه يضمها بالضمة التى كانت فيها فيردها إلى أصلها كما قالوا : منذ اليوم ؛ فضممت الذال لأن الأصل مُنذُ ؛ ثم تخفف فتسكن الذال فيقال =

الكلام وكانت أُولى من غيرها حيث اضطُررتَ إلى التحريك كما قلت فى مُذُ اليوم فضممتَ ولم تكسر ، لأن أصلها أن تكون النونُ معها وتُضمُّ . هكذا جرت فى الكلام .

وحَذَفَ قومٌ استخفافاً فلمّا اضطُرّوا إلى التحريك جاءُوا بالأصل ، وذلك نحو : كُنْتمُ اليومَ ، وفَعَلْتُمُ الخير ، وعَلَيْهمُ المالُ . ومن قال عَلَيْهِمِ ، فالأصل عنده فى الوصل عَلَيْهِمى ، جاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمَّة . وإن شئت قلت : لمَّا كانت هذه الميمُ فى علامة الإضمار جعلوا حركتها من الواو التى بعدها فى الأصل ، كما قالوا اخْشَوُا القومَ ، حيث كانت علامةَ إضمار [1] .

والتفسير الأول أجودُ[2] ، الذى فسّرَ تفسير مُذُ اليوم . ألَا ترى أنه لايقول كُنْتُمِ اليومَ مَنْ يقول اخْشَوِا الرَّجل [3] . ولكن من فَسَّر التفسير

= مُذ فإذا لقيها ساكن قلت : مذُ اليوم ، فحرَّكتها بالحركة التى كانت لها .

والوجه الثانى : لما كانت هذه الميم بعدها واو فى التقدير ؛ ثم اضطروا إلى تحريكها جعلوا حركتها من الواو التى بعدها فى الأصل كما ضمت واو اخشوا القوم . والتفسير الأول أجود . ألا ترى أنه لا يقول كنتمِ اليوم بكسر الميم من يقول : اخشوُا الرجل بكسر الواو . ولو كان ضم الميم من أجل الواو بعدها فى التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو فى اخشوا الرجل أن نكسر الميم فى كنتم اليوم .

(١) ا ، ب : « علامة الإضمار » .

(٢) ا ، ب : « أكثر وأجود » .

(٣) السيرافى : يريد أنا لو كنا نضم الميم من أجل الواو بعدها فى التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو فى اخشوا الرجل أن نكسر الميم ، لأنهما قد حذف منهما . ويجوز أن يفرق بينهما ، لأن الميم قد حذف الواو بعدها ، والواو فى اخشوا لم يحذف بعدها واو ؛ وإنما حذف قبلها ضمة وألف ؛ لأنه كان الأصل اخشيوا فحذفت الضمة وقلبت الياء ألفا ؛ وحذفت الألف لاجتماع الساكنين : واو الجمع والألف التى قبلها . وكان الأصل اخشاو بعد قلب الألف ؛ فلما حذفت صار : اخشوا .

الآخِر يقول : يشبّه الشيء بالشيء فى موضع واحد وإنْ لم يوافقه فى جميع المواضع .

ومن كان الأصل عنده عَلَيْهِمى كَسَرَ ، كما قال للمرأة : اخشيِ القوم .

هذا باب ماتكسر فيه الهاء التى هى علامة الإضمار

اعلم أنّ أصلها الضمّ وبعدها الواو ؛ لأنها فى الكلام كلّه هكذا ؛ إلاّ أن تدركها هذه العلّةُ التى أذكرها لك . وليس يمنعهم ماأذكر [١] لك أيضاً من أن يُخرجوها على الأصل .

٢٩٤

فالهاء تكْسر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؛ لأنها خفيَّة كما أنّ الياء خفيَّة ؛ وهى من حروف الزيادة كما أنّ الياء من حروف الزيادة ؛ وهى من موضع الألف وهى أشبه الحروف بالياء . فكما أمالوا الألف فى مواضعَ استخفافاً كذلك كسروا هذه الهاء ، وقلبوا الواو ياءً ، لأنه لاتثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة [٢] . فالكسرة ههنا كالإمالة فى الألف لكسرة ماقبلها وما بعدها نحو : كِلَابٍ وعابِدٍ . وذلك قولك : مررت بِهِى قبل ، ولَدَيهِى مال ، ومررت بدارِهِى قبل .

وأهل الحجاز يقولون : مررت بِهُو قبل ، ولَدَيْهُو مالٌ ، ويقرءون : « فَخَسَفْنَا بِهُو وبِدارِهُو الأرض [٣] » .

فإن لحقت الهاءَ الميمُ فى علامة الجمع كسرتها كراهية الضمَّة بعد الكسرة .ألا ترى أنهما لايلزمان حرفاً أبداً . فإذا كسرتَ الميم قلبتَ الواو ياءً كما فعلت ذلك فى الهاء .

---

(١) ط : « ما أذكره لك » .

(٢) ا ، ب : « قبلها كسرة » بدون واو .

(٣) الآية ٨١ من القصص .

ومن قال : « وبِدَارِهُو الأرضَ » قال : عَلَيْهُمُو مال وبِهُمُو ذلك . وقال بعضهم : عَلَيْهِمُو ، أُتبع الياءَ ماأشبهها كما أُمال الألف لما ذكرت لك وتَرَكَ مالا يشبه الياء ولا الألف على الأصل ، وهو الميم ؛ كما أنّك تقول فى باب الإدغام مُصْدَرٍ ، فتقرِّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال [١] وهى الزاى ، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما ، لأنّ موضعهما لم يقرب من الصاد كقرب الدال .

وزعم هارون [٢] أنها قراءة الأعرج . وقراءةُ أهل مكة اليوم : « حَتَّى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ [٣] » ، بين الصاد والزاى .

واعلم أن قوماً من ربيعةَ يقولون : مِنْهِمْ ، أَتبعوها الكسرة ولم يكن المسكَّنُ حاجزاً حصيناً [٤] عندهم . وهذه لغة رديئة ، إذا فصلتَ بين الهاء والكسرة فالْزَمِ الأصل ، لأنّك قد تجرى على الأصل ولا حاجز بينهما ، فإذا تراخت وكان بينهما حاجزٌ لم تلتق المتشابهةُ . ألا ترى أنّك إذا حركت الصاد فقلت صَدَقَ كان من يحقِّق الصاد أكثر ، لأنَّ بينهما حركةً . وإذا قال مَصادِرُ فَجعل بينهما حرفاً ازداد التحقيق كَثرة . فكذلك هذا .

---

(١) ا ، ب : « بالذال » ، تحريف .

(٢) هو هارون بن موسى الأعور القارئ النحوى . سمع من طاوس اليمانى ، وثابت ، البنانى ، وروى عن أبى عمرو بن العلاء . وكان يهوديا فأسلم وطلب القراءة ؛ وهو أول من تتبع وجوه القراءة وألفها ، وتتبع الشاذ منها . مات فى حدود السبعين ومائة . البغية ، وتهذيب التهذيب ، وطبقات القراء لابن الجزرى ٣٧٦٣ .

(٣) الآية ٢٣ من القصص .

(٤) السيرافى : الذى يقول منهم بكسر الهاء لا يحفل بالنون فيكسر الهاء لكسرة الميم . وقد رأيناهم فى حروف غير هذا عاملوا ماقبل النون الساكنة معاملة مابعدها ؛ كقولهم : هو ابن عمى دنيا بكسر الدال ؛ والأصل دنوا من الدنو . وقالوا منتن فكسروا الميم لكسرة التاء وأتبعوها إياها ؛ وكأنه ليس بينهما نون .

وأمّا أهْلُ اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِنْتِنٍ ، لمَّا رأوها تَتْبَعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِنْتِنٍ . وإنما أُجرى هذا مجرى الإدغام .

وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أَحْلاَمِكِمْ ، وبِكِم ، شبهها بالهاء لأنها عَلَمُ إضمارٍ وقد وقعت بعد الكسرة ، فأتبع الكسرةَ الكسرة حيث كانت حرف إضمار ، وكان أخفَّ عليهم من أن يَضُمّ بعد أن يَكسر [١] . وهى رديئة جداً [٢] . سمعنا أهلَ هذه اللغة يقولون : قال الحُطَيْئة [٣] :

وإنْ قالَ مَوْلاهمْ عَلَى جُلِّ حادِثٍ   مِنَ الدّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلامِكِمْ رَدُّوا [٤]

٢٩٥ وإذا حرّكت فقلت : رأيت قاضِيَهُ [قَبْلُ] لم تكسر ، لأنها إذا انحرّكت لم تكن حرفَ لِين ، فبَعُد شَبَهُها من الألف ، لأنَّ الألف لاتُحرّك أبداً . وليست كالهاء ، لأنَّ الهاء من مَخرَج الألف ، فهى وإن تَحرّكت فى الخفاء نحوٌ من الألف والياء الساكنة . ألَا تراها جُعلت فى القوافى متحركة بمنزلة الياء والواو الساكنتين ، فصارت كالألف ، وذلك قولك : خَليلُهَا . فاللامُ حرفُ

---

(١) ا ، ب : « وكان أخف عليهم من أن تضم بعد أن تكسر » .

(٢) ا ، ب : « وهذه رديئة جدا » .

(٣) ديوانه ٢٠ والمقرب ١ : ٢٧٠ . ا : « يقولون الحطيئة » ب : « يقولون للحطيئة » ، وأثبت ما فى ط .

(٤) يمدح آل قريع ؛ وهم حى من تميم . المولى هنا : ابن العم . جل حادث أى حادث جليل . أى إذا احتاج المولى إليهم عادوا عليه بفضل حلومهم ولم يخذلوه .

والشاهد فيه كسر الكاف من « أحلامكم » تشبيها لها بهاء « أحلامهم » ، لأنها أختها فى الإضمار ومناسبة لها فى الهمس . وهى لغة ضعيفة ؛ لأن أصل الهاء الضم ، والكسر عارض عليها بخلاف الكاف ؛ فحملُ الكافِ عليها بعيدٌ ضعيف ؛ لأنها أبين منها وأشد .

الرّوِىّ ، وهى بمنزلة خَلِيلُو[١] .

وإنما ذكرت هذا لئَلّا تقول : قد حرّكتَ الهاء فلِمَ جعلتها[٢] بمنزلة الألف . فهى متحرّكةً كالألف .

وأمّا هاء هذِه فإنهم أجروها مجرى الهاء التى هى علامة الإضمار إضمارِ المذكّر ، لأنها علامةٌ للتأنيث كما أن هذه علامةٌ للمذكّر ، فهى مثلُها فى أنّها علامة ، وأنها ليست من الكلمة التى قبلها . وذلك قولك : هذِهِى سَبِيلِى[٣] . فإذا وقفت لم يكن إلاَّ الحذف ، كما تفعل ذلك فى بِهِ وعلَيْهِ . إلاَّ أنّ مِن العرب مَن يسكِّن هذه الهاءَ فى الوصل ؛ يشبِّهها بميم عَلَيْهِمْ وعَلَيْكم ؛ لأنَّ هذه الهاء لا تَحول عن هذه الكسرة إلى فَتْحٍ ، ولا تَصرّفُ كما تَصرّفُ الهاء ، فلمّا لزمتِ الكسرةَ قبلها حيث أُبدلت من الياء شبهوها بالميم التى تلزم الكسرة والضمَّة . وكثر هذا الحرف أيضاً فى الكلام كما كثُرت الميم فى الإضمار . سمعت من يوثَق بعربيته من العرب يقول : هذهْ أَمَةُ الله . فيُسكِّن .

---

(١) السيرافى ما ملخصه : أراد أن الياء إذا تحركت بطل الكسر فى الهاء ، فضمت ووصلت الهاء بواو ؛ لبعد شبه الياء من الألف حينئذ ؛ لأن الألف لاتكون إلا ساكنة ، وإنما تشبه الواو والياء الألف إذا كانتا ساكنتين ، بخلاف الهاء فانها تشبه الألف وإن كانت متحركة لخفائها وكونها من مخرجها . ويقوى ذلك أن الحروف التى تكون وصلا لحرف الروى فى القافية أربعة : الألف ، والواو ، والياء ، والهاء . فالثلاثة الأول إذا كن وصلا لم يجز أن يتحركن . وأما الهاء فإنها تكون وصلا وهى متحركة أو ساكنة ؛ كقوله :

« صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله »

(٢) ا ، ب : « فلم لا تجعلها » . والمراد أن الهاء المتحركة بمثابة الألف فى صلاحيتها للوصل لأن حركتها خفية .

(٣) رسمت فى ا ، ب : « هذه سبيلى » وكتابة ط أوفق ، لأنها تعبر عن مد الهاء وإشباعها .

هذا باب الكاف التى هى علامة المضمر

اعلم أنها فى التأنيث مكسورة وفى المذكَّر مفتوحة . وذلك قولك : رأيْتُكِ للمرأة ، ورأيْتُكَ للرجل .

والتاء التى هى علامة الإضمار كذلك ، تقول : ذَهَبْتِ للمؤنث ؛ وذَهَبْتَ للمذكر .

فأمّا ناسٌ كثير من تميم وناسٌ من أسَدٍ فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنّث الشين . وذلك أنهم أرادوا البيان فى الوقف ؛ لأنها ساكنة فى الوقف فأرادوا أن يفصِلوا بين المذكّر والمؤنَّث ؛ وأرادوا التحقيق والتوكيد فى الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنَّث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة ؛ فأرادوا أن يفصلوا بين المذكّر والمؤنّث [بهذا الحرف ؛ كما فصلوا بين المذكّر والمؤنَّث] بالنون حين قالوا : ذَهَبوا وذَهَبْن ، وأنتُمْ وأنْتُنَّ . وجعلوا مكانها أقرب مايُشبهها من الحروف إليها ؛ لأنها مهموسة كما أنّ الكاف مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحَلْق لأنها ليست من حروف الحَلْقِ . وذلك قولك : إنَّشِ ذاهبةٌ ، ومالَشِ ذاهبَةً ، تريد(٢) : إنّكِ ، ومالَكِ .

٢٩٦ واعلم أن ناساً من العرب يُلحقون الكاف السين ليبيِّنوا كسرة التأنيث وإنما ألحقوا السين لأنّها قد تكون من حروف الزيادة فى اسْتَفْعَل . وذلك أعْطَيْتُكِسْ ، وأُكْرِمُكِسْ . فإذا وصلوا لم يجيئوا بها ، لأنَّ الكسرة تَبين .

وقومٌ يُلحِقون الشين ليبيِّنوا بها الكسرة فى الوقف كما أبدلوها مكانها

---

(١) ا ، ب : « وفى التذكير » .

(٢) ط : « يريد » .

للبيان . وذلك قولهم : أعْطَيْتُكِشْ ، وأُكْرِمُكِشْ ، فإذا وصلوا تركوها .

وإنما يُلحِقون السين والشين فى التأنيث ، لأنهم جعلوا تَركهما بيان التذكير [١] .

واعلم أن ناساً من العرب يُلحِقون الكاف التى هى علامة الإضمار إذا وقعت بعدها هاءُ الإضمار ألفاً فى التذكير ، وياءً فى التأنيث ، لأنه أشد توكيداً فى الفصل بين المذكّر والمؤنّث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين فى التأنيث . وأرادوا فى الوقف بيان الهاء إذا أضمرت المذكّر ، لأن الهاء خفيَّة ، فإذا ألحق الألف بَيَّن أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها مهموسة ، كما أن الهاء مهموسة ، وهى علامة إضمار كما أنّ الهاء علامة إضمار ، فلمّا كانت الهاءُ يَلحقها حرفُ مدٍّ ألحقوا الكاف معها حرفَ مدٍّ وجعلوهما إذا الْتَقيا سَواءً . وذلك قولك : أُعْطِيكِيها وأُعْطِيكيهِ للمؤنّث ، وتقول فى التذكير : أُعْطيكَاهُ وأُعْطيكَاها .

وحدّثنى الخليل أنّ ناساً يقولون : « ضَرَبْتِيهِ » فيُلحقون الياء . وهذه قليلة . وأجودُ اللغتين وأكثرهما أن لاتُلحق حرف المدّ فى الكاف . وإنما لزم ذلك الهاء فى التذكير كما لحقت الألف الهاء فى التأنيث ، والكاف والتاءُ لم يفعل بهما ذلك . وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخِفَّتها ، لأنها نحو الألف .

---

(١) انظر لهذه اللهجات مجالس ثعلب وحواشيها ١٠٠ ، ١٤١ . والكشكشة لهجة ربيعة ، والكسكسة لهجة هوازن .

هذا باب ما يلحق التاء والكاف اللتين للإضمار

إذا جاوزتَ الواحد

فإذا عنيت مذكَّرين أو مؤنَّثين ألحقت ميماً ، تَزيد حرفاً كما زِدْت فى العدد ، وتُلحِق الميم فى التثنية الألفَ ، وجماعةِ المذكَّرين الواوَ . ولم يفرقوا بالحركة . وبالغوا فى هذا فلم يزيدوا لمَّا جاوزوا اثنين شيئاً ، لأنّ الاثنين جمعٌ كما أن ما جاوزهما جمعٌ . ألا ترى أنّك تقول : ذَهَبْنَا ، فيستوى الاثنان والثلاثة . وتقول : نحن ، فيهما . وتقول : قطَعْتُ رُءوسَهما .

وذلك قولك : ذَهَبْتُمَا ، وأَعْطَيْتُكماَ ، وأَعْطَيْتُكُمو خيراً ، وذَهَبْتُمُو أَجْمَعُون .

وتُلْزِم التاءَ والكافَ الضمَّةَ وتَدَعُ الحركتين اللّتين كانتا للتذكير والتأنيث فى الواحد ، لأنّ العلامة فيما بعدها والفرقَ ، فألزموها حركةً لا تزول ، وكرهوا أن يحرِّكوا واحدة منهما بشيء كان علامةً للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت الأعلامُ فيما بعدها . ولم يُسكِّنوا التاء لأنّ ماقبلها أبدا ساكن ، ولا الكافَ لأنها تقع بعد الساكنْ كثيراً ، ولأنّ الحركة لها لازمةٌ مفرَدَةً ، فجعلوها كأختها التاء .

قلتُ : مابالُك تقول : ذَهَبْنَ وأَذْهَبْنَ ، ولا تضاعف النون ، فإذا قلت : أنتُنّ وضَرَبكُنّ ضاعفتَ ؟

قال : أراهم ضاعفوا النون ههنا كما ألحقوا الألف والواو مع الميم . وقالوا ذهَبْنَ ، لأنّك لو ذكَّرت لم تزد إلاّ حرفاً واحداً عَلَى فَعَلَ ، فلذلك لم ٢٩٧

يُضاعف [١] . ومع هذا أيضاً أنهم كرهوا أن يتوالى [٢] فى كلامهم فى كلمة واحدة أربع متحرّكات ، أو خمسٌ ليس فيهنّ ساكن ، نحو ضَربكُنّ ويدُكنّ وهى فى غير هذا ماقبلها ساكنٌ كالتاء . فعلى هذا جرت هذه الأشياءُ فى كلامهم .

هذا باب الإشباع فى الجرِّ والرفع وغير الإشباع ، والحركةُ كما هى

فأمّا الذين يُشبِعون فيُمَطِّطُون ، وعلامتُهَا واوٌ وياءٌ ، وهذا تُحكمه لك المشافَهة . وذلك قولك : يَضْرِبُها ، ومِنْ مأْمنكَ .

وأمّا الذين لايُشبِعون فيَختلسون اختلاساً ، وذلك قولك : يَضْرِبُها ومنْ مأْمَنكَ ، يُسرِعون اللفظَ . ومن ثَمَّ قال أبو عمرو : « إلَى بارِئِكم [٣] » . ويدلُّك على أنَّها متحرِّكة قولهم : مِنْ مَأمَنك ، فيبيِّنون النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقَّق النون .

ولا يكون هذا فى النصب ، لأن الفتح أخفُّ عليهم ، كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات ، وزنةُ الحركة ثابتة ، كما تَثبت فى الهمزة حيث صارت بيْنَ بَيْن .

---

(١) ا ، ب : « لم تضاعف » .

(٢) ا ، ب : « تتوالى » .

(٣) الآية ٥٤ من البقرة . وقراءة الاختلاس هذه نص أبو حيان فى تفسيره ١ : ٢٠٦ على أنها من رواية سيبويه عنه . وروى عن أبى عمرو أيضا أنه قرأ بالإسكان ، قال أبو حيان : « وذلك إجراء للمنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة ؛ فإنه يجوز تسكين مثل إبل ؛ فأجرى المكسوران فى بارئكم مجرى إبل » .

وقد يجوز أن يسكِّنوا الحرف المرفوع والمجزور فى الشِّعر ، شبهَّوا ذلك بكسرة فخِذٍ حيث حذفوا فقالوا : فَخْذٌ ، وبضَّمةِ عَضُدٍ حيث حذفوا فقالوا عَضْد ، لأنَّ الرِّفعة ضمةٌ والجرّة كسرةٌ .

قال الشاعر (١) :

رُحْتِ وفى رِجْلَيْكِ مافيهما وقد بَدَا هَنْكِ مِنَ المئزَرِ(٢)

وممَّا يُسكن فى الشعر وهو بمنزلة الجرّة إلاَّ أنّ من قال فخذ لم يُسكِّن ذلك ، قال الراجز (٣) :

إذا اعْوَجَجْنَ قلتُ صاحِبْ قوِّمِ بالدَّوِّ أمْثالَ السَّفينِ العُوَّمِ(٤)

فسألتُ من يُنشد هذا البيت من العرَب ، فزعم أنّه يريد « صاحبى » .

---

(١) للأقيشر الأسدى . انظر الخصائص ١ : ٧٤ / ٣ : ٩٥ والمحتسب ١ : ١١٠ وابن الشجرى ٢ : ٣٨ وابن يعيش ١ : ٤٨ والخزانة ٢ : ٢٧٩ والهمع ١ : ٥٤ والعمدة ٢ : ٢١١ .

(٢) مافيهما ، أى من الاضطراب والاختلاف . ويروى : « وقد بدا ذاك » . والهن : كناية عن كل مايقبح ذكره أو مالا يعرف اسمه ؛ وهو هنا كنية عن الفرج . والبيت من أبيات قالها لامراته وقد ضحكت منه حين سكر فسقط وبدت عورته ، وأقبلت عليه تلومه فرفع رأسه إليها وقال :

تقول : ياشيخ أما تستحى من شربك الخمر على المَكْبَرِ
فقلت : لو باكرتِ مشمولة صهبا كلون الفرس الأشقر
رحتِ وفى رجليك عُقَّالة وقد بدا هَنْكِ من المئزر

(٣) هو أبو نخيلة ، كما فى شرح السيرافى فى (باب مايحتمل الشعر) . وانظر الخصائص ١ : ٧٥ / ٢ : ٣١٧ واللسان (عوم ٣٢٧) .

(٤) اعوججن ، يعنى الإبل . والدو : الصحراء . وشبه الإبل فى الصحراء بالسفن التى تمخر عباب اليم . وروى : « صاح قوم » على الترخيم . وعلى هذه الرواية لايكون فى البيت شاهد .

والشاهد فى تسكين باء « صاحبى » تشبيها للوصل بمجرى الوقف .

وقد يُسكِّن بعضُهم فى الشعر ويُشمُّ ؛ وذلك قول [الشاعر] ، امرئ القيس (١) .

فاليومَ أَشْرَبْ غيرَ مُسْتَحِقبٍ   إثماً مِن الله ولا واغـــــلِ(٢)

٢٩٨ وجعلت النقطة علامةَ الإشمام .

ولم يجى هذا فى النصب ، لأنّ الذين يقولون : كَبْدٌ وفخْذٌ لايقولون فى جَمَلٍ : جَمْلٌ .

هذا باب وجوه القوافى فى الإنشاد(٣)

أمّا إذا تَرَنَّموا فإنهم يُلحِقون الألفَ والياءَ والواوَ ماينَوَّنُ ومالا ينوَّن ، لأنهم أرادوا مَدّ الصوت ، وذلك قولهم ــ وهو لامرئ القيس (٤) :

---

(١) ديوانه ١٢٢ ، ٢٥٨ والخصائص ١ : ٧٤ / ٢ : ٣١٧ ، ٣٤٠ / ٣ : ٩٦ والمقرب ٢٣١ والخزانة ٣ : ٥٣٠ وابن يعيش ١ : ٤٨ والهمع ١ : ٥٤ والتصريح ١ : ٨٨ .

(٢) قاله حينما أدرك ثأر أبيه فتحلل من نذره ألا يشرب الخمر حتى يثأر به . استحقب : اكتسب ؛ وأصل الاستحقاب : حمل الشيء فى الحقيبة . والواغل : الداخل على القوم فى شرابهم ولم يُدعَ .

والشاهد تسكين الباء من « أشرب » فى حال الرفع والوصل . ويروى : « فاليوم أسقى » ، و : « فاليوم فاشرب » . فعلى هاتين الروايتين لاشاهد فيه .

(٣) الشنتمرى : إنما ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ؛ ليرى الفرق بين القوافى وأواخر الكلام ، ويبين اختلاف العرب فى ذلك عند الترنم وغيره . وقد بين علة ذلك كله .

(٤) ا ، ب : « قولهم ؛ وهو لامرىء القيس » . والبيت أول معلقته . وانظر المنصف ١ : ٢٤٤ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٥ / ٩ : ٣٣ ، ٧٨ ، ٨٩ / ١٠ : ٢١ والخزانة ٤ : ٣٩٧ وشرح شواهد الشافيه ٤٢ والعينى ٤ : ٤١٤ والتصريح ٢ : ١٣٦ والهمع ٢ : ١٢٩ .

* قِفاَ نَبكِ مِن ذِكْرَى حَبيبٍ ومَنْزِلِى[١] *

وقال فى النَّصب ــ ليزيدَ بن الطثرِية[٢] :

فَبتناَ تَحِيدُ الوحشُ عنّا كأننا   قتيلان لم يَعلمْ لنا الناسُ مَصْرَعَا[٣]

وقال فى الرفع ــ للأعشى :

* هُرَيْرَةَ ودِّعْهَا وإنْ لامَ لائمُو[٤] *

هذا ماينّون فيه . ومالا ينّون فيه قولهم ــ لجرير[٥] :

* أَقِلّى اللوْمَ عاذِلَ والعِتابا[٦] *

---

(١) عجزه :

* بسقط اللوى بين الدخول فحومل *

والشاهد فيه وصل اللام فى حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت .

(٢) ويروى أيضا لامرئ القيس فى ديوانه ٢٤٢ .

(٣) تحيد : تميل أو تنفر . ويروى : « تصد » . يصف أنه خلا بمن يحب بحيث لايطلع عليهما غير الوحش .

والشاهد فيه إثبات الألف فى الوقف فى حال النصب كما تثبت الياء فى الجر والواوُ فى الرفع للترنم .

(٤) عجز البيت فى ديوانه ٥٦ :

* غداة غد أم أنت للبين واجم *

والشاهد فيه وصل القافية بالواو فى حال الرفع . كما سبق فى المجرور والمنصوب .

(٥) ديوانه ٦٤ والنقائض ٤٣٢ والنوادر ١٢٧ والمقتضب ١ : ٢٤٠ والخصائص ١ : ١٧١ / ٢ : ٩٦ والمنصف ١ : ٢٢٤ / ٢ : ٧٩ وابن ٧٩ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ والإنصاف ٦٥٥ وابن يعيش ٤ : ١١٥ ، ١٤٥ / ٥ : ٧ / ٩ : ٢٩ والخزانة ١ : ٣٤ / ٤ : ٥٥٤ والمغنى ٢٥٨ والهمع ٢ : ١٥٧ .

(٦) عاذل : أى ياعاذل ؛ منادى مرخم حذف منه حرف النداء . والعتاب هنا : اللوم فى تسخط . وعجزه :

* وقُولى إن أَصَبْتُ : لقد أصابا *

والشاهد فيه إجراء المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها فى إثبات الألف لوصل القافية ؛ لأن المنون وغير المنون فى القوافى سواء .

وقال فى الرفع — لجرير[١] :

مَتى كان الخيامُ بِذى طلوحٍ   سُقِيتِ الغَيْثَ أيَّتهاَ الخِيامُو[٢]

٢٩٩ وقال فى الجرّ — لجرير أيضاً[٣] :

أَيْهاتَ مَنزِلُنا بنعفِ سُوَيْقَةٍ   كانَتْ مُبارَكةً مِن الأيّامِى[٤]

وإنما ألحقوا هذه المدّة فى حروف الرّوِىّ[٥] لأن الشِّعر وُضع للغناء والترنُّم ، فألحقوا كلّ حرف الذى حركته منه .

فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :

أمّا أهل الحجاز فيَدَعون هذه القوافىَ ما نُوّن منها وما لم يَنوّن عَلَى حالها[٦] فى الترنم ، ليفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضع للغناء .

وأمّا ناسٌ كثير من بنى تميم فإنّهم يُبدِلون مكان المّدة النونَ فيما ينوَّن

---

(١) ديوانه ٥١٢ والمنصف ١ : ٢٢٤ وابن الشجرى ٢ : ٣٩ وابن يعيش ٤ : ١٢٥ وشرح شواهد المغنى ٢٢٦ .

(٢) ذو طلوح : موضع بعينه ؛ سمى بذلك لما فيه من الطلح ، وهو شجر .
والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام فى حال الرفع بالواو ، كوصل غير المقرونة بها .

(٣) الخصائص ٣ : ٤٣ . وليس فى ديوانه . وانظر اللسان (سوق) حيث ورد البيت بدون نسبة .

(٤) أيهات : لغة فى هيهات ، أى بَعُدَ . أى ما أبعد منزلنا بهذا الموضع زمان المرتبع . نعف سويقة : موضع . وأصل النعف المكان المرتفع فى اعتراض . وكانت : أى كانت تلك الأيام التى جمعتنا ومن نحب . أضمر الأيام ، ولم يجر لها ذكرا لما جاء بعد من التفسير .
والشاهد فيه وصل القافية المقرونة بالألف واللام فى حال الجر ، بالياء .

(٥) ا ، ب : « من حروف الروى » .

(٦) ا : « على حالهما » .

وما لم ينّون ، لمّا لم يريدوا الترنُّم أبدلوا مكانَ المدّة نوناً ولَفَظوا بتمام البناء وما هو منه ، كما فَعَلَ أهلُ الحجاز ذلك بحروف المدّ ، سمعناهم يقولُون (١) :

* يا أبَتا عَلَّكَ أو عَساكَن *

وللعجّاج (٢) :

* يا صاحِ ما هاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفَنْ (٣) *

وقال العجّاج (٤) :

* مِن طَلَلٍ كالأتْحَمِيِّ أنهْجَن (٥) *

وكذلك الجرّ والرفع . والمكسور والمفتوح والمضموم فى جميع هذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع .

---

(١) بعده فى ا ، ب : « للعجاج » . وانظر ماسبق من الكلام على البيت وتخريجه وتحقيق نسبته فى الجزء الثانى ص ٣٧٤ — ٣٧٥ .

(٢) ا ، ب : « و » فقط بدون ذكر للعجاج . وانظر ملحقات ديوانه ص ٨٢ والعينى ١ : ٢٦ وأراجيز البكرى ٤٨ .

(٣) الذرف : جمع ذارف وذارفة ، أى قاطرة . والشطر مطلع أرجوزة له فى أراجيز البكرى . وبعده .

* من طلل أمسى تخال المصحفا *

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم كما وصلت بحروف المد واللين للترنم أيضا .

(٤) ديوانه ٧ والخصائص ١ : ١٧١ والعينى ١ : ٢٦ وشرح شواهد المغنى ٢٦٨

(٥) الأتحمى : ضرب من البرود موشى . شبه الطلل به فى اختلاف آثاره . أنهج إنهاجا : أخلق وبلىَ . وقبله :

* ما هاج أحزانا وشجواً قد شجا *

والشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم . كما سبق الكلام فى الشاهد السالف .

وأمّا الثالث(١) فأن يُجروا القوافى مُجراها لو كانت فى الكلام ولم تكن قوافىَ شِعْرٍ ، جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا ، وتركوا المدَّة لعلمهم أنها فى أصل البناء ، سمعناهم يقولُون ــ لجرير :

* أقِلِّى اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابْ(٢) *

وللأخطل(٣) :

* واسْأَلْ بَمصْقَلَةَ البَكْرِىِّ ما فَعَلْ(٤) *

٣٠٠ وكان هذا أخفَّ عليهم . ويقولون :

* قد رابَنِى حَفْصٌ فحرِّكْ حَفْصا(٥) *

---

(١) ا ، ب « فأما الثالث » .

(٢) سبق الكلام عليه فى ص ٢٠٥ . والشاهد فيه هنا حذف الألف من « العتاب » حيث لم يُرِد المنشد أن يترنم فوقف فى الشعر على هذا المنصوب غير المنون بالسكون ، كما يقف عليه فى الكلام .

(٣) ديوانه ١٤٣ واللسان (صقل ٤٠٥) .

(٤) مصقلة هذا هو مصقلة بن هبيرة ، من شجعان العرب وأجوادهم . وهو من بنى ثعلبة بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل . اسأل به ، أى اسأل عنه ؛ كما فى قوله تعالى : «سأل سائلٌ بعذابٍ واقع » . وصدر البيت :

* دع المغمَّر لا تسأل بمصرعه *

والمغمر ، كمعظم : لقب القعقاع الهذلى ؛ كما فى شرح الديوان .

والشاهد فيه حذف الألف من « فعلا » حيث لم يرد الترنم ومد الصوت .

(٥) لم أجده فى غير الكتاب . إلا ما ورد عرضا فى شرح شواهد الشافية ٢٣٦ . والشاهد فيه إثبات الألف فى « حفصا » لأنه منون ، ولا تحذف ألفه هنا فى الوقف كما لا تحذف فى الكلام إلا على ضعف .

يُثبتون الألف لأنّها كذلك فى الكلام .

واعلم أن الياءات والواوات اللّواتى هنَّ لامات إذا كان ماقبلها حرفَ الرَّوِى [١] فُعل بها ما فُعل بالياء والواو اللّتين أُلحقتا للمدّ فى القوافى ، لأنها تكون فى المدّ[٢] بمنزلة المُلْحَقة ، ويكون ماقبلها رَوِيًّا كما كان ماقبل تلك رَوِيًّا ، فلمّا ساوتْها فى هذه المنزلة أُلحقت بها فى هذهِ المنزلة الأخرى . وذلك قولهم — لزُهير :

* وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثمَّ لا يَفْرْ[٣] *

وكذلك : يَغْزُو ، لو كانت فى قافيةٍ كنتَ حاذِفَها إن شئت .

وهذه اللاماتُ لا تحذَف فى الكلام ، وما حُذف [٤] منهن فى الكلام فهو ههنا أجدر أن يحذَف ، إذْ كنت تحذف هنا مالا يحذَف فى الكلام .

وأمّا يَخْشَى ويَرْضَى ونحوُهما فإنّه لايحذَف منهنّ الألف ، لأن هذه الألف لمَّا كانت تثبت فى الكلام جُعلت بمنزلة ألف النصب التى تكون فى الوقف بدلاً من التنوين ، فكما تبيِّن تلك الألفَ فى القوافى فلا تَحذف ، كذلك لا تَحذف هذه الألف . فلو كانت تُحذف فى الكلام ولا تُمدُّ إلاّ فى القوافى لحُذفتْ ألفُ يَخْشَى كما حُذفتْ ياءُ يَقْضِى ، حيث شبهّتها بالياء التى فى الأيّامِى[٥] .

---

(١) ا ، ب : « حرف الروى » .

(٢) ط : « فى المد » .

(٣) سبق الكلام عليه فى ص ١٨٥ . والبيت بتمامه :

وأراك تفرى ما خلقت وبعـ ... ـضُ القوم يخلق ثم لا يفرى

(٤) ا ، ب : « وما يحذف منهن » .

(٥) إشارة إلى الشاهد الذى سبق فى ص ٢٠٦ .

فإذا ثبتت التى بمنزلة التنوين فى القوافى لم تكن التى هىَ لامٌ أُسْوَأَ حالاً منها . ألا ترى أنه لايجوز لك أن تقول :

* لم يَعْلم لنا الناسُ مَصْرَعْ(١) *

فتَحذفَ الألف ، لأنَّ هذا لايكون فى الكلام ، فهو فى القوافى لايكون .

فإنَّما فعلوا ذلك بيقْضِى ويَغْزُو لأنَّ بناءهما لا يَخرج نظيرُه إلاّ فى القوافى . وإن شئت حذفتَه ، فإنما أُلحقتا بما لا يَخرج فى الكلام وأُلحقت تلك بما يثبت على كلِّ حال . أَلا ترى أنك تقول(٢) :

دَايَنْتَ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى   فمطَلَتْ بَعْضاً وأَدَّتْ بَعْضَا(٣)

فكما لا تُحذف ألف بَعْضَا كذلك لا تحذَف ألف تُقْضَى .

وزعم الخليل أنَّ ياء يَقْضِى وواو يَغْزُو إذا كانت واحدةٌ منهما حرفَ الرَّوِىِّ لم تحذَف ، لأنّها ليست بوَصْل حينئذٍ ، وهى حرفُ رَوِىٍّ كما أنّ القاف فى : ٣٠١

* وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوى المُخْتَرَقْ(٤) *

---

(١) سبق الكلام عليه فى ص ٢٠٥ .

(٢) لرؤبة فى ديوانه ٧٩ والخصائص ٢ : ٩٦ ، ٩٧ وشرح شواهد الشافية ٢٣٣ والعينى ٣ : ١٣٩ .

(٣) أروى : اسم امرأة . يقول : أسلفتُها مودةً توجب المكافأة عليها ، فلم تجازنى على فعلى إلا بالقليل . والمطل : التسويف بالعِدَة والدين .

والشاهد فيه إثبات ألف « تقضى » كما تثبت ألف « بعضا » التى هى عوض عن النون فى حال النصب ؛ ولا تحذف فى الكلام إلا على ضعف .

(٤) لرؤبة فى ديوانه ١٠٤ والخصائص ١ : ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ والمنصف ٢ : ٣ ، ٣٠٨ والمحتسب ١ : ٨٦ وابن يعيش ٢ : ١١٨ / ٩ : ٢٩ والخزانة ١ : ٣٨ / ٤ : ٢٠١ والعينى ١ : ٣٨ والهمع ٢ : ٣٦ والأشمونى ١ : ٣٢ . والقاتم : المغبر . والأعماق : النواحى القاصية . والخاوى : =

حرف الروىّ .

وكما لاتُحذف هذه القاف لاتحذف واحدةٌ منهما . وقد دعاهم حذفُ ياء يَقْضِى إلى أنْ حَذَفَ ناسٌ كثير من قيس وأسَدٍ الياءَ والواو اللّتين هما علامة المضمَر . ولم تكثر واحدةٌ منهما فى الحذف ككثرة ياء يَقْضِى ، لأنهما تَجيئان [١] لمعنى الأسماء ، وليستَا حرفَين بُنِيَا على ماقبلهما [٢] ، فهما بمنزلة الهاء فى :

* يا عَجَباً للدهر شَتَّى طَرائِقُهْ[٣] *

سمعت ممن يروى[٤] هذا الشعرَ من العرب يُنشِده :

لاَيُبْعِدِ اللهُ أصْحَاباً تَرَكْتُهُمُ   لم أدْرِ بعد غَداةِ البَيْنِ ماصَنَعْ[٥]

= الخالى .والمخترق : المتسع ؛ يعنى جوف الفلاة .

والشاهد فيه : أن ياء يقضى وواو يغزو يعدان بمثابة حرف الروى الذى لايحذف ، كما أن القاف فى « المخترق » من هذا الشطر ، روىٌّ لا يحذف .

(١) ا ، ب : « يجيئان » .

(٢) ا ، ب : « وليسا حرفين على ماقبلهما » ، صوابه فى ط .

(٣) لم أعرف له قائلا ولا تتمة . وشتى : جميع شتيت ، وهو المفترق المختلف . أى إنه يأتى بالخير واليسر والعسر .

والشاهد فيه : أن لزوم الواو والياء ، إذا كانتا ضميرين واتصلتا بحرف الروى كلزوم هذه الهاء فى « طرائقه » ، لأنها اسم جاء لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترنم إذا كانت زائدة .

(٤) ا ، ب : « من يروى » .

(٥) البيت لابن مقبل فى ديوانه ١٦٨ والعمدة ٢ : ٢٤٠ وشرح شواهد الشافية ٢٣٦ .

لايُبْعد لفظه إخبار ومعناه دعاء ؛ ويجوز أن يقرأ بالجزم على أنه دعاء فى صورة النهى . ويبعد : مضارع أبعده بمعنى أهلكه . ويجوز أن يكون بمعنى بعده تبعيدا ، أى جعله بعيداً . والبين : الفراق .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من « صنعوا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترنم . وهذا قبيح .

يريد : صَنَعُوا . وقال[١] :

لو ساوَفَتْنَا بسَوْفٍ مِن تَحِيَّتِهاَ   سَوْفَ العَيُوفِ لَراحَ الركْبُ قد قَنِعْ[٢]

يريد : قنِعُوا . وقال [٣] :

طافت بأَعْلاقِه خَوْدٌ يَمانِيَـةٌ   تَدْعُو العَرانِينَ مِن بَكْرٍ وما جَمَعْ[٤]

يريد : جَمعُوا . وقال [ابن مُقْبِل[٥]] :

٣٠٢ جَزَيْتُ ابنَ أَرْوَى بالمِدينة قَرضَهُ   وقلتُ لشُفَّـاعِ المدينـة أَوْجِـفْ[٦]

---

(١) هو تميم بن مقبل . ديوانه ١٧٢ والخصائص ٢ : ٣٤ واللسان (سوف) .

(٢) ساوفتنا : أى وعدتنا بقولها : سوف . ومثل المساوفة التسويف ؛ والسوف بمعنى التسويف واستقبال الشيء . أى لو وعدتنا بتحية فيما يُستقبل وإن لم تف بها لقنعنا بذلك . والعيون : الكاره للشيء ؛ وهو أيضا من الإبل : ما يشم الماء فيدعه وهو عطشان .

والشاهد فيه حذف واو الجماعة من صنعوا ، كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترنم .

(٣) ديوان ابن مقبل ١٧٠

(٤) الأعلاق : جمع علق ، وهو الثوب النفيس الكريم ، يريد الثياب الملقاة على الهودج . والخود بالفتح : الحسنة الخَلْق الناعمة ؛ وجمعها خود بالضم . ونظيره : فرس ورد وخيل ورد ، ورمح لدن ورماح لدن . وهو من غريب الجمع . العرانين : الأنوف ؛ أراد بها الأشراف ، أى تنتمى إلى أشراف قومه . وبكر ليست من اليمن لأنها من ربيعة . فمعنى قوله يمانية أنها مقيمة فى اليمن وإن لم تكن منهم . ورواية الديوان : « حور منعمة » . وقبل البيت :

يخدى بها بازل فتـل مرافقـه   يجرى بديباجتيه الرشح مرتـدع

والشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .

(٥) ديوان ابن مقبل ١٩٧ .

(٦) ابن أروى : عثمان رضى الله عنه ، أو الوليد بن عقبة . وكان أخا عثمان لأمه . جزيته قرضه ، أى صنعت به مثل ماصنع . والقرض : ما أسلفته من إحسان ومن إساءة . أو جفوا : احملوا رواحلكم على الوجيف ؛ وهو سير سريع . والشفاع : جمع شافع ؛ يقال شفع لى بالعداوة : أعان على . قال النابغة :

أتـاك امـرؤ مستبطـن لى بغضة   له من عدو مثـل ذلك شافـع

والشاهد فيه : حذف الواو من « أوجفوا » .

يريد : أوْجِفوا . وقال عنترة :

* يادارَ عَبْلَة بالجِوَاءِ تَكلّمْ[١] *

يريد : تَكلّمِى . وقال الخُزَزُ بن لَوْذان[٢] :

كَذَبَ العَتِيقُ وماءُ شَنٍّ بارِدٌ إنْ كُنْتِ سائِلَتى غَبُوقاً فاذْهَبْ[٣]

يريد : فاذْهَبى .

وأمَّا الهاء فلا تُحذَف من قولك : « شَتَّى طرائقُهْ[٤] » ؛ لأنَّ الهاء ليست من حروف اللِّين والمدّ ، فإنما جعلوا الياء ، وهى اسمٌ مثلُها ، زائدةً نحوَ الياءِ الزائدةِ فى نَحوِ[٥] :

---

(١) سبق الكلام عليه فى ٢ : ٢٦٩ . وعجزه :

* وعمى صباحا دار عبلة واسلمى *

والشاهد فيه هنا حذف الياء من تكلمى وهى ضمير المخاطبة ؛ كما حذفت واو الجماعة فى الآيات المتقدمة .

(٢) أمالى ابن الشجرى ١ : ٢٦٠ والخزانة ٣ : ٨ واللسان (كذب ٢٠٤ عتق ١٠٨) . ويروى أيضا لعنترة يخاطب زوجته وقد لامته على إيثاره فرسه باللبن دونها .

(٣) كذب عليك : كلمة نادرة تغرى بها العرب ، فترفع مابعدها وتنصب . والعتيق : ماقدم من التمر . والشن : القربة البالية ؛ وماؤها أبرد من ماء الجديدة . والغبوق : شرب العشى . اذهبى : أى انطلقى فلست أفضلك على الفرس فى تقديم اللبن له .

والشاهد فيه حذف الياء من « فاذهبى » .

(٤) إشارة إلى الشاهد السابق فى ص ٢١١ .

(٥) بعدها فى ط : « قال أبو النجم » . وفى ا ، ب : « لأبى النجم » مع وجود بياض قبل العبارة فى والحق أنها من زيادات الكتاب وتعليقاته . ومهما يكن فالرجز التالى لأبى النجم من لاميته المعروفة . انظر معجم شواهد العربية والشعراء ٥٨٦ والعقد ١ : ٣٢٨ / ٣ : ٧ والمحتسب ١ : ٦١ والخزانة ١ : ١ : ٤ عرضا وشرح شواهد المغنى ١٥٤ والتصريح ٢ : ٤٠٣ .

* الحَمْدُ للهِ الوَهُوبِ المُجْزِلِي[١] *

فهى بمنزلتها إذا كانت مَدًّا وكانت لاتثبت فى الكلام . والهاءُ لايُمَدُّ بها ولا يُفْعَل بها شيءٌ من ذلك . وأنشدنا الخليل :

* خليلَىَّ طِيراً بالتَّفرُّقِ أوْ قَعَا[٢] *

فلم يَحذف الألف كما لم يحذفها من « تُقْضَى » . وقال :

وأعْلَمُ عِلْمَ الْحَقِّ أنْ قد غَوَيْتُمُ بنى أسَدٍ فاسْتَأْخِرُوا أو تَقَدَّمْ[٣]

٣٠ فحذف وَاوَ تقَدَّمُوا ، كما حذف وَاو صَنَعُوا .

واعلم أنّ الساكن والمجزوم يقعان فى القوافى ، ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنّهم توسَّعوا بذلك ، فإذا وقع واحدٌ منهما فى القافية حُرِّك ، وليس إلحاقُهم إيَّاه الحركةَ بأشدّ من إلحاقِ حرف المدّ ما ليس هو فيه ، ولا يلزمه فى الكلام . ولو لم يقفوا إلاّ بكلّ حرف فيه حرف مدٌّ لضاق عليهم ، ولكنّهم توسَّعوا بذلك[٤] ، فإذا حرّكوا واحداً منهما صار بمنزلة ما لم تَزل فيه الحركةُ ،

---

(١) المجزل ، من أجزل له العطاء : أكثره .
والرجز شاهد على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعفه تشبيها له فى الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم فى قوله « المجزل » .

(٢) لايعرف له قائل ولاتتمة . وانظر شرح شواهد الشافية ٢٣٩ . والوقوع هنا : مقابل الطيران يقال طار الطائر ثم وقع ، أى نزل بالأرض .
والشاهد أنه لايجوز حذف الألف من « قعا » للوقف لأنه ضمير مثنى . وإنما جاز حذف الواو والياء فى الأبيات المتقدمة حملا على مايجوز من حذف الواو والياء الزائدتين لوصل القافية .

(٣) لم أعثر عليه فى مرجع آخر . غويتم : ضللتم .
والشاهد فيه حذف الواو من « تقدموا » كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترنم .

(٤) ا ، ب : « ولكنهم اتسعوا » فقط .

فإذا كان كذلك ألحقوه حرفَ المدِّ ، فجعلوا الساكن والمجزوم لايكونان إلا فى القوافى المجرورة حيث احتاجو إلى حركتها ، كما أنهم إذا اضطرُّوا إلى تحريكها فى التقاء الساكنين كسروا ، فكذلك جعلوها فى المجرورة حيث احتاجوا إليها ، كما أنّ أصلها فى التقاء الساكنين الكسر ، [نحو : انْزلِ اليومَ] . وقال امرؤ القيس [1] :

أغَـرَّكِ منِّـى أنَّ حُبَّكِ قاتِلـــِي وأنَّكِ مَهْمَا تَأمُرِى القَلْبَ يَفْعَلِ [2]

وقال طرفة [3] :

متى تَأْتِنا نَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيّةً وإنْ كُنْتَ عنها غانِياً فاغْنَ وازْدَدِ [4]

ولوكانت فى قَوافٍ مرفوعةٍ أو منصوبةٍ كان إقْواءً .

وقال الراجز ، وهو أبو النجم [5] :

---

(١) الشاهد من معلقته . وانظر الخصائص ٣ : ١٣ وابن الشجرى ١ : ١٢٧ / ٢ : ٨٩ وابن يعيش ٧ : ٤٣ والهمع ٢ : ٢١١ .

(٢) الشاهد فيه كسر اللام فى حال الجزم للإطلاق والوصل ، وإجراؤها فى ذلك مجرى المجرور ؛ لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة ؛ لانفراد كل واحد منهما بنوع من الكلام ؛ فالجر مستبد بالاسم ، والجزم مستبد بالفعل ، فهو له نظير فى هذا ، فإذا احتيج إلى تحريكه حرك بحركة نظيره .

(٣) من معلقته . وهو البيت ٤٦ . وانظر المقتضب ٢ : ٤٩ وابن يعيش ٧ : ٤٦ .

(٤) نصبحك : من الصَّبوح ، وهو شرب الغداة . والروية : المروية ، فعيلة بمعنى مفعلة . والكأس مؤنثة وهى ، الخمر فى إنائها ، لاتقال إلا كذلك . والغانى والمستغنى سواء . يصفَ كَلَفه بالخمر واستهلاكه فى شربها . أى فاغنَ بما عندك وازدَدْ غنى بما أقدمه إليك . ويروى : « متى تأتنى أصبحك » . ويروى : « ذا غنى » .

والشاهد فيه وصل « ازدد » بالياء للترنم ، وهو فى أصله فعل مبنى على السكون .

(٥) ط : « قال » بدون واو قبلها ؛ كما سقطت كلمة « وهو » من ب . والشطر من لامية أبى النجم التى سبقت الإشارة إليها فى ص ٢١٣ . وانظر اللسان (حلل ١٨٥) .

* إذا اسْتَحَثُّوها بحَوْبٍ أو حَلِي *

وحَلْ مسكَّنة فى الكلام .

ويقول الرجل إذا تذكَّر ولم يُرِد أن يقطع كلامه : قالاَ ، فيَمدُّ قالَ ؛ ويقولُو ، فيَمدُّ يقولُ ، ومن العَامِي [٢] فيمدُّ العَام ؛ سمعناهم يتكلّمون به فى الكلام ويجعلونه علامة مايَتذكَّر به ولم يقطع كلامه . فإذا اضطُرُّوا إلى مثل هذا فى الساكن كسروا . سمعناهم يقولون : إنَّه قَدِى فى قَدْ ، ويقولُون : ألي فى الألف واللام ، يَتذكّر الحارث ونحوه .

٣٠٤ وسمعنا مَنْ يوثَق به فى ذلك يقول : هذا سَيْفُنِي ، يريد : سَيْفٌ ، ولكنه تذكّر بعدُ كلاما ولم يُرِدْ أنْ يقطع اللفظ ، لأن التنوين حرف ساكن ، فيُكْسَر كما تُكسَر دالَ قَدْ [٣] .

هذا باب عدة ما يكون عليه الكلم

وأقلُّ [٤] ماتكون عليه الكلِمةُ حرف واحدٌ . وسأَكتب لك ماجاءَ على حرفٍ بمعناه إن شاءَ الله .

أمَّا مايكون قبل الحرف الذى يُجاءُ به له ، فالواوُ التى فى قولك : مررتُ بعمرٍو وزيدٍ . وإنما جئتَ بالواو لتَضمّ الآخِر إلى الأوّل وتَجمعَهما . وليس فيه دليلٌ على أنّ أحدَهما قبل الآخَر .

---

(١) حوب بكسر الباء وفتحها وضمها ، وحل بسكون اللام : كلاهما زجر للناقة عند استحثاثها وحملها على السير .

والشاهد فيه كسر لام « حل » للإطلاق والوصل .

(٢) ط : « وبين العامى » .

(٣) ط : « فكسر كما يكسر دال قد » ب : « كما تكسر دال قد » بحذف الكلمة الأولى . وأثبت ماقى ا .

(٤) ط : « فأقل » .

والفاءُ ، وهى تَضُمّ الشيء إلى الشيء كما فعلَتِ الواوُ ، غير أنّها تجعل ذلك متّسِقاً بعضُه فى إثْر بعض ؛ وذلك قولك : مررتُ بعمرٍو فزيدٍ فخالِدٍ ، وسقط المطرُ بمكانٍ (١) كذا وكذا [فمكانِ كذا وكذا (٢) . وإنما يقرو (٣)أحدَهما بعد الآخر] .

وكافُ الجرّ التى تجىء للتشبيه ، وذلك قولك : أنتَ كزيدٍ .

ولامُ الإضافة ، ومعناها المِلْك واستحقاقُ الشىء . ألا ترى أنّك تقول : الغلامُ لك ، والعبدُ لك ، فيكون فى معنى هو عبدُك . وهو أخٌ له ، فيصير نحو هو أخوك ، فيكون مستحِقًّا لهذا كما يكون مستحِقًّا لما يملك . فمعنى هذه اللام معنى إضافة الاسم . وقد بيِّن ذلك أيضاً فى باب النفى .

وباءُ الجرّ إنما هى للإلزاق والاختلاط ، وذلك قولك : خرجت بزيدٍ ، ودخلتُ به ، وضربتُه بالسوط : ألزقتَ ضَرْبَك إياه بالسَّوط . فما اتّسع من هذا فى الكلام فهذا أصله .

والواوالتى تكون للقَسَم بمنزلة الباء ، وذلك قولك : واللهِ لا أفعل .

والتاء التى فى القسم بمنزلتها ، وهى : تاللهِ لا أفعلُ .

والسين التى فى قولك : سَيَفْعَلُ ، وزعم الخليل أنها جوابُ لَنْ يَفْعَلَ .

والألف فى الاستفهام (٤) .

ولامُ اليمين التى فى لَأَفْعَلَنّ .

---

(١) ا ، ب : « مكان » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب مع سقوط « وكذا » من ب .

(٣) يقرو : يتبع ؛ يعنى المطر . وفى ا : « تقرو » .

(٤) ط : « وألف الاستفهام » ا : « والألف الاستفهام » وهذه محرفة ، وأثبت مافى ب .

وأمَّا ماجاء منه بعد الحرف الذى جيء به له فعلامةُ الإضمار ، وهى الكافُ التى فى رأيتُك وغُلامُك ، والتاءُ التى فى فَعَلتُ وذَهَبْتُ ، والهاء التى فى عَلَيهِ ونحوها . وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجيء للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذاك[1] . فالكاف فى هذا بمنزلة التاء فى قولك : فعلتْ فلانةُ ونحو ذلك .

والتاء تكون بمنزلتها ، وهى التى فى أنت .

واعلم أنَّ ماجاء فى الكلام على حرفٍ قليلٌ ، ولم يشذّ علينا منه شيء إلاّ ما لا بال له إنْ كان شَذَّ . وذلك لأنَّه عندهم إجحاف أن يذهب من أقلِّ الكلام عدداً حرفان . وسنبين ذلك إن شاء الله .

واعلم أنه لا يكون اسمٌ مُظْهَرٌ على حرف أبداً ، لأنَّ المظهَر يُسْكَتُ عنده وليس قبله شيءٌ ولا يُلْحَق به شيءٌ ، ولا يوصَلُ إلى ذلك بحرف ، ولم يكونوا لِيُجْحفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ماليس باسم ولا فِعْلٍ وإنما يجيء لمعنى.

والاسمُ أَبداً له من القوَّة ماليس لغيره . ألا ترى أَنَّك لو جعلت « فى » و « لَوْ » ونحوَها اسماً ثقَّلت .

وإنما فعلوا ذلك بعلامة الإضمار حيث كانت لاتَصَرَّف ولاتُذْكَرُ إلاّ فيما قبلها ، فأَشبهت الواوَ ونحوَها ، ولم يكونوا لِيُخِلُّوا بالمظَهر ، وهو الأول ٣٠٥ القوىُّ ، إذ كان قليلا فى سِوَى الاسم المظهَر[2] .

---

(١) ط فقط : « ذلك » .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب زيادة يغلب على الظن أن تكون من تعليقات الأخفش وهى : « وقوله هو الأول يقول : الاسم كان ، ثم الفعل ، ثم الحروف التى جاءت للمعانى . ألا ترى أنك تذكر الاسم وتستغنى عن الفعل . تقول : هوزيد وأخوك عمرو . ولا يستغنى الفعل عن الاسم ؛ ولا تستغنى هذه الحروف التى للمعانى عن الاسم والفعل ، ويستغنيان عنها ، تقول : يفعل زيد ، فيستغنيان عنها ؛ ولابد لها من أحدهما » .

ولايكون شيءٌ من الفِعْل على حرف واحد لأنَّ منه مايضارع الاسم وهو يتصرَّف ويُبْنَى أبنيةً ، وهو الذى يلى الاسم ، فلمَّا قَرُبَ هذا القُرْبَ لم يُجْحَفْ به ، إلاّ أن تُدرِك [١] الفعل عِلَّةٌ مُطَّردةٌ فى كلامهم فى موضع واحد فيصير على حرف ، فإذا جاوزتَ ذلك الموضع رددت ماحذفتَ . ولم يَلزمها أن تكون على حرف واحد[٢] إلا فى ذلك الموضع . وذلك قولك : عِ كلاماً ، وعِه وشِه ، وقِهِ من الوِقاء[٣] .

ثمَّ الذى يلِي مايكون على حرف مايكون على حرفين ، وقد تكون عليها الأسماءُ المظْهَرةُ المتمكِّنة[٤] والأفعال المتصرِّفة . وذلك قليل ؛ لانه إخلالٌ عندهم بهنَّ ، لأنه حَذْفٌ من أقل الحروف عدداً .

فمن الأسماء التى وصفت لك : يَدٌ ، ودَمٌ ، وحِرٌ ، وسَتٌ وسَهٌ ، يعنى الاسْت ، ودَدٌ وهو اللهو ، وعند بعضهم هوالحِينُ[٤] . فإذا أَلحقتَها الهاء كَثُرتْ ، لأنّها تقوى وتصير عدَّتُها ثلاثَة أحرف .

وأمَّا ماجاء من الأفعال فَخُذْ ، وكُلْ ، ومُرْ[٥] . وبعضُ العرب يقول : أُوْكُلْ فُيتِمّ ، كما أن بعضهم يقول فى غَدٍ : غَدوٌ .

---

(١) ا ، ب : « يدرك » .

(٢) ا : « على حرف مايكون » .

(٣) وعه وشه وقه من الوقاء ؛ ساقط من ط .

(٤) فى الأصول : « هو الحسن » كتب مصحح طبعة بولاق : « كذا فى نسخ الكتاب التى بيدنا : الحسن بالحاء والسين . ولم تجد الدد بهذا المعنى فى شيء من أصول اللغة التى بيدنا . وفى القاموس : من معانيه الحين من الدهر . وعزاه شارحه إلى الصاغانى . فلعل الحسن محرف عن الحين ؛ وليحرر » وبرجوعى إلى تكملة الصاغانى ٢ : ٢٣٠ وجدت فيها : « الدَّد : الحِين من الدهر » .

(٥) ا فقط : « ومر وكل » .

فهذا ما جاء من الأفعال والأسماء على حرفين ، وإن كان شَذّ شيءٌ فقليلٌ . ولايكون من الأفعال شيءٌ على حرفين إلّا ماذَكرت لك ، إلاّ أن تَلحق الفعلَ عِلَّة مٌطردة فى كلامهم فتصيّرهُ على حرفين فى موضع واحد ، ثم إذا جاوزت ذلك الموضع رددتَ إليه ماحذفتَ منه ، وذلك قولك : قُلْ ، وإنْ تَقِ أقِه(١) .

وما لَحِقَتْه الهاءُ من الحرفين أقلُّ ممَّا فيه الهاء من الثلاثة ، لأنّ ما [كان] على حرفين ليس بشيء مع ماهو على ثلاثة(٢) ، وذلك نحو : قُلَةٍ ، وثُبَةٍ ، ولِثَةٍ وشِيَةٍ ، وشَفَةٍ ، ورِئَةٍ ، [وسَنَةٍ ، وزِنَةٍ] ، وعِدَةٍ ، وأشباه ذلك .

ولا يكون شيء على حرفين (٣) صفةً حيث قَلّ فى الاسم ، وهو الأوّل الأمكن . وقد جاء على حرفين ماليس باسم ولا فعلٍ ، ولكنه كالفاء والواو ، وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى ، وهو فى هذا أجدَرُ [أن يكون] إذ كان يكون على حرف . وسنكتب ذلك بمعناه إن شاء الله .

فمن ذلك : أَمْ وأَوْ ، وقد بُيّن معناهما فى بابهما .

و (هَلْ) وهى للاستفهام (٤) . (ولَمْ) ، وهى نفىٌ لقوله فَعَلَ . و(لنْ) [وهى] نفىٌ لقوله : سَيَفْعَلُ . (وإن) ، وهى للجزاء ، وتكون لَغْواً فى قولك : ما إنْ يَفْعَلُ(٥) .

---

(١) إذ يقال فى مواضع أخر : قولوا وقولا ؛ فتثبت الواو ويبقى الفعل على ثلاثة . وكذلك يُوق يكون الفعل فيها على ثلاثة .

(٢) ا : « ما على ثلاثة » ب : « ما جاء على الثلاثة » ، وأثبت ما فى ط .

(٣) ا ، ب : « ولا يبنى على حرفين » .

(٤) ا : « وهى فى استفهام » .

(٥) ط : « ما إن تفعل » بالتاء .

* وما إن طِبُّنا جُبْنٌ(١) *

وأمّا إنْ مع ما ، فى لغة أهل الحجاز ، فهى بمنزلة ما ، فى قولك : إنّما الثقيلة ، تجعلها من حروف الابتداء ، وتمنعها أن تكون من حروف لَيْسَ [وبمنزلتها] .

وأمّا (ما) فهى نفىٌ لقوله : هوَ يفعَلُ إذا كان فى حال الفعل ، فتقول : ما يَفعلُ . وتكون بمنزلة ليس فى المعنى ، تقول : عبدُ الله منطلقٌ ، فتقول : ما عبدُ الله منطَلقٌ أو منطلقاً ، فتنفى بهذا اللفظ كما تقول : ليس عبدُ الله منطلقاً . وتكون توكيداً لَغْواً ، وذلك قولك : مَتَى ما تَأْتِنِى آتِك ، وقولك : غَضِبْتَ مِن غيرِ ماجُرْمٍ . وقال الله عزّ وجلّ : « فَبِماَ نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ(٢) » وهى لغوٌ فى أنَّها لم تُحْدِث إذ جاءَت(٣) شيئاً لم يكن قبل أن تجىء من العمل ، وهى توكيد للكلام .

٣٠٦ وقد تغيِّر الحرفَ حتى يصير يعمل (٤) لمجيئها غيرَ عمله الذى كان قبل أن تجىء ، وذلك نحو قوله : إنّما ، وكأنّما ، ولَعَلَّمَا : جعلتْهنّ بمنزلة حروف الابتداء .

ومن ذلك : حَيْثُمَا ، صارت لمجيئها بمنزلة أَيْنَ(٥) .

---

(١) كذا فى النسخ غير مسبوق بعبارة إنشاد . وهو لفروة بن مسيك . وقد سبق الكلام عليه فى ٣ : ١٥٣ وهو بتمامه :

وما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا ودولة آخرينا

والشاهد هنا كما سبق ؛ وهو زيادة « إن » ووقوعها لغوا .

(٢) من الآية ١٥٥ من النساء و ١٣ من المائدة .

(٣) ط : « فهى لغو فى أنها لم تحدث إذا جاءت » .

(٤) ا ، ب : « العمل » .

(٥) السيرافى : يعنى صارت حيث لمجىء ما مما يجازى به ؛ فتقول : حيثما تكن أكن ، كما تقول : أين تكن أكن . ولا يجوز أن تقول : حيث تكن أكن ، بغير ما .

وتكون (إنْ) كما ، فى معنى ليس .

وأمّا (لا) فتكون كَمَا فى التوكيد واللَّغو . قال الله عز وجل : « لئلاّ يَعْلَمَ أَهْلُ الكتاب[١] » . أى لأنْ يعلم . وتكون لاَ نفياً لقوله يَفْعَلُ ولم يقع الفعل ، فتقول : لا يفعلُ . وقد تغيِّر الشيء عن حاله كما تَفعل ما ، وذلك قولك : « لَوْلاَ » ، صارتْ لَوْ فى معنًى آخَرَ كما صارت حين قلت « لَوْ ما » تغيَّرتْ كما تغيَّرتْ حيثُ بما ، وإنَّ بما .

ومن ذلك أيضاً : « هَلاَّ » فعلت ، فتصير هلْ مع لا فى معنًى آخر . وتكون لاَ ضدًّا لنَعَمْ وبَلَى . وقد بُيّن أحوالها أيضاً فى باب النفى .

وأمّا (أنْ) فتكون بمنزلة لام القَسَم فى قوله : أَما والله أنْ لو فعلتَ لفعلتُ . وقد بيَّنّا ذلك فى موضعه . وتكون توكيداً أيضاً فى قولك : لمَّا أنْ فَعَلَ ، كما كانت توكيداً فى القسم وكما كانت إنْ مع مَا .

وقد تُلْغَى (إنْ) مع مَا إذا كانت اسماً وكانت حيناً . وقال الشاعر[٢] :

ورَجِّ الفَتَى للخير ما إنْ رأيتَه　　عَلَى السِّنِّ خيراً لا يزالُ يَزيدُ[٣]

وأمّا (كَيْ) فجوابٌ لقوله كَيْمَهْ ، كما يقول لِمَهْ ؟ فتقول[٤] : لِيَفْعلَ كذا وكذا . وقد بُيِّن أمرها فى بابها .

---

(١) الآية ٢٩ من الحديد .

(٢) للمعلوط بن بدل القُريعي . الخصائص ١ : ١١٠ وابن يعيش ٨ : ١٣٠ والمقرب ١٧ وشرح شواهد المغنى ٣٢ ، ٢٤٤ والعينى ٢ : ٢٢ والتصريح ١ : ١٨٩ والهمع ١ : ١٢٥ والأشمونى ١ : ٢٣٤ .

(٣) يقول . ارج فيه الخير وتوقَّعه مارأيته يزيد خيراً على الكبر وعلو السن ، ويكف عن الصبا والجهل . ونصب خيراً على التمييز ؛ والعامل فيه يزيد ، وقدمه للضرورة .
والشاهد فيه زيادة « إن » بعد ما الظرفية .

(٤) ا ، ب : « كما تقول له فتقول » .

وأمّا (بَلْ) فَلِتَرْكِ شيءٍ من الكلام وأخْذٍ فى غيره . قال الشاعر حيث تَرَك أوّلَ الحديث ، وهو أبو ذُؤَيْبٍ[١] :

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الحيّ غاديةً كالنّخْلِ زَيَّنَها يَنْعٌ وَإفْضَاحُ[٢]

أيْنَعَ : أدْرَكَ . وأفْضَحَ : حين تَدْخله الْحُمْرةُ والصُّفْرة ، يعنى البُسر .

وقال لَبيد[٣] :

بَلْ من يَرَى البَرْقَ بِتُّ أرقُبُهُ يُزْجِى حَبِيًّا إذا خَبَا ثَقَبَا[٤]

٣٠٧ وأمّا (قَدْ) فجواب لقوله لَمَّا يفعَلْ ، فتقول : قد فَعَلَ[٥] .

وزعم الخليل أنّ هذا الكلام لقوم ينتظرون الخَبَرَ .

ومَا فى لمَّا مغيّرة لها عن حال لَمْ ، كما غيّرت لَوْ إذا قلت : لَوْ ما ونحوها . ألا ترى أنك تقول : لمَّا ، ولا تُتْبِعها شيئاً ، ولا تقول ذلك فى لَمْ .

---

(١) ا ، ب : « قال أبو ذؤيب حيث ترك أول الحديث » . وانظر ديوان الهذليين ١ : ١٠٦ واللسان (فضح ، حمل) .

(٢) الحمول : الإبل عليها الهوادج ؛ أو هى الهوادج .
والشاهد فيه وقوع « بل » للإضراب .

(٣) ديوانه ٢٩ .

(٤) يزجى : يسوق . والحبى : ما حبا من السحاب ؛ أى اعترض فى الأفق وارتفع . خبا : سكن لمعانه . وثقب : استطار وانتشر . وأصل الخبو والثقوب للنار ؛ فاستعارهما للبرق .
والشاهد فيه وقوع « بل » للإضراب ؛ كما فى البيت السابق .

(٥) السيرافى : يعنى أن الإنسان إذا سأل عن فعل فاعل أو كان يتوقع أن يُخَبر به قيل له : قد فعل . وإذا كان المخبر مبتدئا قلت : فعل فلان كذا . وإذا أردت أن تنفىَ والمحدث يتوقع إخبارك عن ذلك الفعل قلت : لما يفعل ؛ وهو نقيض قد فعل . وإذا ابتدأت قلت لم يفعل .

وتكون قَدْ بمنزلة رُبَّما . وقال الشاعر الهذلىّ[١] :

قد أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أنامِلُه كأَنَّ أثوابَــهُ مُجَّتْ بِفِــرْصادِ[٢]

كأنّه قال : ربّما .

وأمّا (لَوْ) فلما كان سيقع لوقوع غيره .

وأمّا (يا) فتنبيه . ألا تراها فى النداء وفى الأمر كأنك تنبِّه المأمور . قال الشاعر ، وهو الشَّمَّاخ[٣] :

ألا يا اسْقِيانى قبلَ غارةِ سِنْجالِ [وقَبْلَ مَنايا قد حَضَرْنَ وآجالِ[٤]]

وأمّا (مِنْ) فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن ، وذلك قولك : مِنْ مكانَ كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . وتقول إذا كتبتَ كتابا : مِنْ فلان إلى فلان . فهذه الأسماءُ سِوَى الأماكن بمنزلتِها .

---

(١) ط : « قال الهذلى » . والهذلى هذا هو شماس ؛ كما ذكر الشنتمرى . ولم أجد له شعرا ولا ذكرا فى الهذليين . والحق أن البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه ٧١ . وانظر المقتضب ١ : ٤٣ وابن الشجرى ١ : ٢١٢ وابن يعيش ٨ : ١٤٧ والخزانة ٤ : ٥٠٢ والهمع ٢ : ٧٣ .

(٢) القرن ، بالكسر : الكفء والنظير فى الشجاعة . مصفرا أنامله ؛ أى ميتا ؛ وخص الأنامل لأن الصفرة إليها أسرع ، وفيها أظهر . مجت ، من المج وهو رمى السائل وصبه ؛ وأصل المج من الفم . والفرصاد : التوت ، شبه الدم بحمرة عصارته .

والشاهد فيه وقوع (قد) بمعنى ربما .

(٣) ا ، ب : « قال الشماخ » فقط . وانظر معجم البلدان (سنجال) واللسان (سنجل) والمقرب ١٧ . وليس فى ديوانه طبعة الشنقيطى .

(٤) سنجال : قرية بأرمينية ؛ وقيل بأذربيجان .

والشاهد دخول « يا » للتنبيه وإن لم تقع على منادى . ويجوز أن يقدر معها المنادى محذوفا ، أى يا هذان .

وتكون أيضاً للتبعيض، تقول: [هذا] من الثوبِ، وهذا منْهم، كأنك قلت: بعضُه.

وقد تَدخل فى موضعٍ لو لم تدخل فيه كان الكلامُ مستقيما ولكنها توكيد بمنزلة مَا، إلاَّ أنها تجر لأنها حرفُ إضافة، وذلك قولك: ما أتانى مِنْ رجُلٍ، وما رأيت من أحدٍ. ولو أُخرجت مِنْ كان الكلام حَسَناً، ولكنه أكّدَ بِمنْ لأنّ هذا موضع تبعيضٍ، فأراد أنّه لم يأته بعضُ الرجال والناس، وكذلك: وَيْحَه مِنْ رجلٍ، إنّما أراد أن يجعل التعجُّبَ مِنْ بعض الرجال، وكذلك: لى مِلْؤُه منْ عَسَلٍ، وكذلك: هو أفضلُ منْ زيدٍ، إنما أراد أن يفضِّله على بعضٍ ولا يَعُمَّ. وجَعلَ زيداً الموضعَ الذى ارتفع منْه أو سَفَلَ منه فى قولك: شَرٌّ منْ زيدٍ، وكذلك إذا قال: أخْزَى الله الكاذب مِنّى ومِنْك. إلاّ أن هذا وأفضلُ منك لايستغنى عن مِنْ فيهما، لأنها تُوصِلُ الأمر إلى ما بعدها.

وقد تكون (باءُ الإضافة) بمنزلتها فى التوكيد، وذلك قولك: مازيد بمنطلقٍ، ولستُ بذاهبٍ، أراد أن يكون مؤكِّداً حيث نَفَى الانطلاق والذهاب. وكذلك: «كَفَى بالشيب» لو أَلْقى الباءَ استقام الكلام. وقال الشاعر، عبدُ بنى الحسْحاس[١]: ٣٠٨

* كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهِياً[٢] *

وتقول: رأيتُه مِن ذلك الموضع، فجعلته غاية رؤيتك كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى.

---

(١) انظر ماسبق فى ٢ : ٢٦ حيث تخريج البيت.

(٢) الشاهد فيه رفع «الشيب» بكفى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل مثله فى التوكيد، إذ قالوا: كفى بالشيب.

و(أَلْ) تعرِّف الاسمَ فى قولك : القَوْمُ ، والرَّجُلُ .

وأمَّا (مُنْذُ) فتكون ابتداءَ غاية الأيام والأحيان ، كما كانت مِنْ فيما ذكرتُ لك ، ولاتدخل واحدة منهما على صاحبتها . وذلك قولك : مالقيتُه مُنْذُ يومِ الجمعة إلى اليوم ، ومُنْذُ غُدْوَةَ إلى الساعة ، وما لقيتُه مُذُ اليومِ إلى ساعتك هذه ؛ فجعلت اليومَ أوّل غايتك ، فأُجريَتْ فى بابها كما جَرتِ « من » حيث قلت : من مكان كذا إلى مكان كذا .

وتقول : مارأيتُه مُذْ يومين ، فجعلتها غايةً [كما قلت : أخذتُه من ذلك المكان ، فجعلته غاية [1]] ولم ترد مُنتهًى .

وأمَّا (فِي) فهى للوِعاءِ ، تقول : هو فى الجِراب ، وفى الكِيس ، وهو فى بطن أُمّه ، وكذلك : هو فى الغُلِّ ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له . وكذلك : هو فى القُبَّة ، وفى الدار . وإن اتَّسعتَ فى الكلام فهى على هذا ، وإنما تكون كالمَثَل يُجاءُ به يقارِبُ الشيءَ وليس مِثْلَهُ .

وأمّا (عَنْ) فلما عدا الشيءَ ، وذلك قولك : أَطْعَمَهُ عَنْ جُوعٍ ، جعل الجُوع منصرِفاً تاركاً له قد جاوزه . وقال : قد سقاه عن العَيمة[2] . والعَيمة : شهوة اللَّبَن . قال أبو عمرو : سمعت أبا زيد يقول : رميت عن القوس . وناسٌ يقولون : رميت عليها . وأنشد :

أرمِى عليها وهــى فرعٌ أجمعُ   وهى ثلاثُ أذرعٍ وإصبــعُ[3]

---

(١) التكملة هنا من ط ؛ ب .

(٢) الكلام بعده إلى نهاية الشاهد ساقط من ط ثابت فى ا ، ب . وقد تكلم الشنتمرى على الشاهد التالى ، من إنشاد الجرمى .

(٣) الرجز لحميد الأرقط . انظر الخصائص ٢ : ٣٠٧ والمخصص ٦ : ٣٨ / ١٤ : ٦٥ / ١٦ : ٨٠ وشرح الجواليقى لأدب الكاتب ٣٥٣ والعينى ٤ : ٥٠٤ والتصريح ٢ : ٢٨٦ واللسان (رمى ، علا =

وكساه عن العُرْىِ ، جعلهما قد تَراخَيا عنه . ورميتُ عن القوس ، لأنه بها قَذف سهمه عنها وعدّاها . وتقول : جلس عن يمينه ، فجعله مُتراخياً عن بدنه وجعله فى المكان الذى بحيال يمينه . وتقول : أُضربتُ عنْهُ ، وأعرضتُ عنه ، [وانصرفَ عنْه] ، إنّما تريد[١] أنه تراخى عنْه وجاوزه إلى غيره . وتقول : أخذتُ عنْه حديثاً ، أى عدا منه إلىّ حديث .

وقد تقع (مِنْ) موقعها أيضاً ، تقول : أَطْعمَه من جُوعٍ ، وكساه من عُرْيٍ ، وسقاه من العيمة .

وما جاء من (الأسماء) غيرِ المتمكّنة على حرفين أكثر ممّا جاء من المتمكّنة [على حرفين ، نحو : يدٍ ودمٍ] ؛ لأنها حيث لم تمكّنْ ضارعت هذه الحروف لأنه لم يفعل بها مافُعل بتلك[٢] [الأسماء المتمكّنة] ، ولم تَصرَّفْ تصرُّفها . ٣٠٩

وما جاء على حرفين مما وُضع موَاضعَ الفعل أكثرُ ممّا جاء من الفعل المتصرِّف ؛ لأنها حيث لم تَصرَّفْ ضارعت هذه الحروف ؛ لأنها ليست بفعل يتصرَّف . وسأُبيّن لك من ذلك إن شاء الله[٣] .

= فرع ، ذرع) . يقال رمى عن القوس ورمى عليها ؛ ولا يقال رمى بها . قال ابن برى : إنما جاز رميت عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها . ويقال قوس فرع ، أى غير مشقوق ؛ وفِلق أى مشقوق . أى عملت من غصن ولم تعمل من شق عود ؛ وذلك أقوى لها . وأجمع هنا بمعنى جميع ومجتمع ، فلذلك نعت بها « فرع » النكرة ، لأن أجمع التى للتوكيد تتبع المعرفة .

والشاهد استعمال « على » فى موضع « عن » .

(١) ا ، ب : « يريد » بالياء .

(٢) ا : « لم يفعل بهما » ، تحريف . وفى ب : « كما فعل بتلك » .

(٣) ا ، ب : « وسأبين ذلك إن شاء الله » .

فمن الأسماء : (ذَا وذِهْ) ، ومعناهما أنّك بحضرتهما . وهما اسمان مُبْهَمان وقد بُيِّنا فى غير هذا الموضع .

و (أَنَا) ، وهى علامة المضمر . وكذلك : (هُوَ ، وهى) .

و (كَمْ) ، وهى للمسألة عن العدد .

و (مَنْ) ، وهى للمسألة عن الأُنَاسىِّ ، ويكون بها الجَزاءُ للأناسىّ ، ويكون بمنزلة الذى للأناسىِّ . وقد بُيِّن جميع ذلك فى موضعه .

(وما) مِثْلُها ، إلاّ أنّ مَا مُبْهَمة تقع على كل شىء .

و (أنْ) بمنزلة الذّى ، تكون مع الصلة بمنزلة الّذى مع صلتها اسماً ، فيصير : يُريدُ أنْ يَفعلَ ، بمنزلة يُريدُ الفِعْلَ ، كما أنّ الّذى ضَرَبَ بمنزلة الضَّارب . وقد بُيِّنتْ فى بابها .

و(قَطْ) ، معناها الاكتفاءُ .

و(مَعَ) ، وهى للصُّحْبة .

و(مُذْ) فيمن رَفَعَ بمنزلة إذْ وحَيْثُ ، ومعناها إذا رفعَتْ قد بُيِّن فيما مضى بقول الخليل .

وأمّا (عَنْ) فاسمٌ إذا قلت : مِنْ عَنْ يمينِك ، لأنّ مِنْ لاتعمل إلاّ فى الأسماء .

و(عَلُ) معناها الإتيانُ من فَوْقٍ . وقال امرؤُ القيس[1] :

* كجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنَ عَلِ[2] *

---

(١) الشاهد من المعلقة . وانظر المقرب ٤٦ وابن يعيش ٤ : ٨٩ وشذور الذهب ١٠٧ والعينى ٣ : ٤٤٩ وشرح شواهد المغنى ١٥٥ والهمع ١ : ١٢٠ والتصريح ٢ : ٥٤ .

(٢) الجلمود : الصخر . حطه : أنزله . شبه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلمود أقبل به السيل من مكان مشرف إلى قرارة من الأرض ، ثم مر عليه السيل فتركه صلبا . وصدره :

* مكر مفر مقبل مدبر معا *

وقال جرير :

* حتَّى اخْتَطَفْتُكَ يافَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ[١] *

و(إذْ) ، وهى لِمَا مضى من الدهر ، وهى ظرفٌ بمنزلة مَعَ .

وأمّا ماهو فى موضع الفعل فقولك[٢] : مَهْ ، وصَهْ ، وحَلْ للناقة ، وسَا للحمار . وما مثلُ ذلك فى الكلام على نحوه فى الأسماء[٣] ، إلاّ أنّا تركنا ذكره لأنّه إنما هو أمرٌ ونهى ، يعنى هَلُمّ وإيهٍ . ولا يَختلفُ اختلافَ الأسماء فى المعانى .

واعلم أنّ بعض العرب يقول : مُ اللهِ لَأَفْعَلَنّ ، يريد : أَيْمُ اللهِ ، فحذف حتى صيَّرها على حرف ، حيث لم يكن متمكِّناً يُتكلّم به وحدَه ، فجاء على حرف حيث ضارع ماجاء على حرف ، كما كثُرت الأسماء فى الحرفين حيث ضارعت ماقبلها من غير الأسماء .

وأمّا ماجاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام فى كلِّ شيءٍ من الأسماء والأفعال وغيرهما ،مَزيداً فيه وغير مَزيدٍ فيه ،وذلك لأنه كأنّه هو الأوّل ، فمِن ٣١٠

= وهو شاهد لأن معنى (عل) فيه معنى فوق ؛ ودخله الجر لأنه عده نكرة غير مضافة إلى شيء فى النية .

(١) صدره فى ديوانه ٤٤٤ :

* إنى انصببت من السماء عليكم *

ومعناه أخذتك أخذ مقتدر ظاهر عليك . يريد غلبته إياه فى الشعر . والبيت من قصيدة هى نقيضة لقصيدة الفرزدق التى مطلعها :

إن الذى سمك السماء بنى لنا ... بيتاً دعائمه أعز وأطول

والشاهد فيه أن « عل » بمعنى فوق ، كما فى سابقه .

(٢) ا : « فقول » ب : « فقوله » ، وأثبت مافى ط .

(٣) ا ، ب : « من الأسماء » .

ثَمَّ تَمكَّن فى الكلام . ثُمَّ ما كان على أربعة أحرف بعده ، ثُمَّ بناتُ الخمسة ؛ وهى أقلُّ لاتكون فى الفعل البتَّة ولايكسَّر بتمامه للجمع ؛ لأنّها الغاية فى الكثرة فاستُثقل ذلك فيها . فالخمسةُ أقصى الغاية فى الكثرة .

فالكلام على ثلاثة أحرف ، وأربعة أحرف ، وخمسة لا زيادة فيها ولا نقصان . والخمسةُ أقلُّ الثلاثة فى الكلام .

فالثلاثة أكثرُ ما تَبلغ بالزيادة سبعةُ أحرف ؛ وهى أقصى الغاية والمجهود ؛ وذلك نحو : اشْهِيباب ، فهو يَجرى على مابين الثلاثة والسبعة .

والأربعةُ تَبلغ هذا ؛ نحو : احْرِنجامٍ . ولاتَبلغ السبعةَ إلا فى هذين المصدرين .

وأمّا بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو عَضْرَفُوطٍ ؛ ولا تَبلغ سبعة كما بلغتها الثلاثةُ والأربعةُ ؛ لأنها لاتكون فى الفعل فيكون لها مصدرٌ نحو هذا .

فعلى هذا عدّةُ حروف الكلِم . فما قصُر عن الثلاثة فمحذوف ؛ وما جاوز الخمسة فمزيدٌ فيه .

وسأَكتبُ لك من معانى ما عِدّةُ حروفِه ثلاثةٌ فصاعداً نَحوَ ماكتبت لك من معانى الحرف والحرفين ، إن شاء الله .

أمّا (علَى) فاستعلاءُ الشيءِ ؛ تقول : هذا على ظهر الجبل ، وهى على رأسه[٢] . ويكونُ أن يَطْوِىَ[٣] أيضاً مُستعلياً كقولك : مَرَّ الماءُ عليه ، وأمررتُ يَدِى عليه . وأمّا مررتُ على فلانٍ فجرى هذا كالمثَل . وعلينا أَميرٌ كذلك . وعليه مالٌ [أيضاً] ؛ وهذا لأنّه شيءٌ اعتَلاه . ويكون : مررت عليه ،

---

(١) كلمة « نحو » ساقطة من ط .

(٢) ا ، ب : « وعلى رأسه » .

(٣) ا ، ب : « تطوى » بالتاء .

أنْ يريد مروره على مكانه ؛ ولكنّه اتّسع . وتقول : عليه مال ؛ وهذا كالمَثَل ؛ كما يثبت الشيءُ على المكان كذلك يثبت هذا عليه ؛ فقد يتسع هذا فى الكلام ويجيء كالمَثَل .

وهو اسمٌ ولايكون إلاّ ظرفا . ويدلُّك على أنّه اسمٌ قولُ بعض العرب : نَهَضَ مِنْ عليهِ . قال الشاعر[١] :

غَدَتْ مِنْ عليه بعد ماتَمّ خِمْسُها تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بَبِيْداءَ مَجْهَلِ[٢]

وأمّا (إلى) فمنتهًى لابتداء الغاية ، تقول : مِن كذا إلى كذا . وكذلك حتَّى ، وقد بُيِّن أمرُها فى بابها ، ولها فى الفعل نَحوٌ ليس لإلَى . ويقول الرجل : إنما أنا إليك ، أى إنّما أنت غايتى ، ولاتكون حتى ههنا . فهذا أمر إلَى وأصلُه وإن اتّسَعت . وهى أعمُّ فى الكلام من حتى ، تقول : قُمْتُ إليه ، فجعلتَه مُنتهاك من مكانك ، ولاتقول : حَتَّاهُ .

وأمّا (حَسْبُ) فمعناه كمعنى قَطْ .

وأمّا غَيْرُ وسِوَى فبَدَل . وكُلٌّ عَمٌّ ، وبَعْضٌ اختصاصٌ ، ومِثْلٌ تسويةٌ.

---

(١) هو مزاحم بن الحارث العقيلى . وانظر النوادر ١٦٣ والمقتضب ٣ : ٥٣ والكامل ٤٨٨ والجمل ٧٣ وابن يعيش ٨ : ٣٧ ، ٣٨ والمقرب ٤٢ والخزانة ٤ : ٢٥٣ وشرح شواهد المغنى ١٤٥ والعينى ٣ : ٣٠١ والتصريح ٢ : ١٩ والهمع ٢ : ٣٦ والأشمونى ٢ : ٢٦٦ واللسان (علا) ٣٢١ .

(٢) يصف قطاة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس ؛ وهو أن ترد الماء يوما ثم تتركه ثلاثا وتعود اليه فى الخامس . ويروى : « بعد ماتم ظمؤها » . والظمء : مابين الوردين . تصل : أى يصلُّ جوفها ويصوت من يبسه من العطش .

والقيض : قشور البيض . يريد أنها أفرخت بيضها لتوها ، فهى تسرع فى طيرانها فى ذهابها وإيابها إشفاقاً وحرصاً . والبيداء : القفر . والمجهل : الذى لايهتدى فيه . والشاهد دخول من على « على » لأنها اسم فى تأويل فوق ؛ كأنه قال : غدت من فوقه .

٣١١ وأمّا (بَلْهَ) زيدٌ فيقول : دَعْ زيداً . وبَلْهَ ههنا بمنزلة المصدر كما تقول : ضَرْبَ زيدٌ .

و(عِنْدَ) لحضور الشيء ودنوِّه .

وأمّا (قِبَلَ) ، فهو لِمَا ولِيَ الشيءَ . تقول : ذهب قِبَلِ السُّوقِ ، أى نحو السُّوقِ . ولِيَ قِبلَكَ مالٌ ، أى فيما يَليك . ولكنّه اتَّسع حتى أُجرِيَ مجرى عَلَى إذا قلت : لى عليك .

وأمّا (نَوْلُ) فتقول : نَوْلُك أن تَفعل كذا وكذا ، أى ينبغى لك فَعْلُ كذا وكذا [١] . وأصلُه من التناوُل كأنّه يقول : تناوُلُك كذا وكذا . وإذا قال:لا نَوْلُك فكأنّه يقول : أَقْصِرْ ، ولكنّه صار فيه معنَى ينبغى لك .

وأمّا (إذا) فلما يُستقبل [٢] من الدهر ، وفيها مجازاةٌ ، وهى ظرف ، وتكون للشيء تُوافِقُه فى حالٍ أنت فيها[٣] ، وذلك قولك : مررتُ فإذا زيدٌ قائمٌ . وتكون (إذْ) مِثْلَها أيضاً ، ولايليها إلاّ الفعلُ الواجب ، وذلك قولك : بينما أنا كذلك إذْ جاء زيد ، وقصدتُ قصدَه إذِ انتَفخَ علىّ فلان . فهذا لِمَا تُوافقُه وتَهْجُمُ عليه من حالٍ أنت فيها [٤] .

وأمّا : (لكِنْ) خفيفةً وثقيلةً فتوجب بها بعد نفى .

---

(١) ا : « وأما نول فتقول نولك أن تفعل كذا » فقط . وفى ب : « وأما نول فتقول نولك ينبغى لك فعل كذا » . وأثبت مافى ط .

(٢) ا : « تستقبل » بالتاء .

(٣) هى التى سماها النحويون فيما بعد « المفاجأة » .

(٤) ا ، ب : « مع حال أنت فيها » . وجاء بعده فى ب : « الدليل على إذا (كذا) ظرف قولك : ألقاك إذا جاء زيد . هذا جواب الرياشى ؛ وهو صواب » .

وهو من التعليقات التى أصابها التحريف .

وأمّا (سَوْفَ) فتنفيسٌ فيما لم يكن بعدُ . ألاَ تراه يقول : سَوَّفْتُه .

وأمّا (قَبْلُ) فللأوّل ، و(بَعْدُ) للآخِر ، وهما اسمان يكونان ظرفين .

و(كَيْفَ) : على أيِّ حالٍ ؟ و(أَيْنَ) : أَيُّ مكان ؟ و(مَتى) : أَيُّ حين ؟

وأمّا (حيثُ) فمكانٌ ، بمنزلة قولك : هو فى المكان الذى فيه زيد.

وهذه الأَسماء تكون ظروفاً .

وأمّا (خَلْفَ) فمؤخَّرُ الشيء . و (أَمامُ) : مقدَّمُه . وقُدَّامُ بمنزلة أَمامُ . وفَوْقَ : أعلى الشيء . وقالوا : فَوْقَكَ فى العلم والعقلِ ، على نحو المَثَل . وهذه الأسماءُ تكون ظروفاً .

و(لَيْسَ) : نفىٌ . و (أىٌّ) : مسألةٌ ليبيّن لك بعض [الشيء] ، وهى تَجرى مجرى مَا فى كلّ شيء .

و(مَنْ) : مثل أَىٍّ أيضاً ، إلاّ أنّه للناس .

و(إنّ) توكيدٌ لقوله : زيدٌ منطلقٌ . وإذا خفّفتَ فهى كذلك تؤكِّد مايتكلّم به[١] وليَثبت الكلامُ ، غيرَ أنّ لام التوكيد تَلزمها عِوَضاً مما ذهب منها .

و(لَيْتَ) : تَمَنٍّ . و(لَعَلَّ وعَسَى) : طمعٌ وإشفاقٌ .

وأمّا (لَدُنْ) فالموضِع الذى هو أوّل الغاية ، وهو اسمٌ يكون ظرفاً . يدلّك على أنّه اسمٌ قولهم : مِنْ لَدُنْ . وقد يَحذف بعض العرب النون حتى يصير على حرفين[٢] . قال الراجز ــ غَيْلانُ[٣] :

---

(١) ط : « ما تكلم به » .

(٢) ط : « حتى تصير على حرفين » .

(٣) هو غيلان بن حريث الربعى . وانظر ابن يعيش ٢ : ١٢٧ وشرح شواهد الشافية ١٦١.

يَسْتَوْعِبُ البَوْعَيْنِ من جَرِيرِه   مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إلى مُنْحُورِهِ[١]

و(لَدَى) بمنزلة عِندَ .

وأمّا (دُونٌ) فتقصيرٌ عن الغاية ، وهو يكون ظرفا .

واعلم أن ما يكون ظرفاً بعضُه أشدُّ تمكُّناً فى الأسماء من بعض ، ومنه مالا يكون إلاّ ظرفاً . وقد بيّن ذلك فى موضعه .

٣١٢ وأمّا (قُبالةُ) فمواجهة . وأما (بلَى) فتوجب به بعد النفى ؛ وأمّا (نَعَمْ) فعِدَةٌ وتصديقٌ ، تقول : قد كان وكذا ، فيقول : نعم ؛ وليسا اسمين . وقُبالةَ اسم يكون ظرفا . فإذا استفهمتُ فقلتُ أَتَفعلُ ؟ أَجَبْتَ بِنَعَمْ ، فإذا قلت : أَلَسْتَ تَفعلُ ؟ قال : بلَى ، يَجريان مجراهما قبل أن تَجىء الألف[٢].

وأمّا (بَجَلْ) فبمنزلة حَسْبُ . وأمّا (إذَنْ) فجوابٌ وجزاءٌ .

وأمّا (لَمَّا) : فهى للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره ، وإنما تجىء بمنزلة لَوْ لِمَا ذكرنا ، فإنما هما لابتداءٍ وجواب .

---

(١) البوع : الباع ؛ وهو مسافة مابين الكفين إذا بسطتَهما . والجرير : الحبل . يريد أن طول الحبل الذى هو مِقْوَده ، من لحييه إلى موضع نحره ، مقدار باعين . يريد طول عنق هذا البعير .

وهو شاهد لحذف نون « لدن » مع نيتها ؛ فلذلك بقيت الدال على حركتها .

(٢) الملحوظ هنا أن سيبويه لم يفصل بين قبالة وبلى ونعم فى الكلام عليها جميعا فبدأ بقبالة ثم ببلى ونعم ؛ ثم عاد إلى قبالة ، ثم رجع إلى بلى ونعم . وقال السيرافى تعليقا على هذا الموضع : أما بلى فلا تأتى إلا بعد جحد ؛ فتبطله سواء كان الجحد معه حرف استفهام أو لم يكن ؛ وسواء كان بمعنى التقرير أو بمعنى الاستفهام . متى وردت بلى حققت ذلك الشىء الذى وقع عليه الجحد ... فإذا قلت : لم يقم زيد ، أو ألم يقم ؟ فقلت : بلى ؛ فقد قلت : إنه قام . وأما نعم فهو تصديق للكلام على مايورده المتكلم من جحد وإيجاب .

وكذلك : (لَوْمَا ، ولَوْلَا) ، فهما لابتداءٍ وجوابٍ . فالأوّلُ سببُ ما وقع وما لم يقع .

وأمّا (أمّا) ففيها معنى الجزاء . كأنّه يقول : عبدُ الله مَهْما يكُنْ من أمره فمنطلقٌ . ألاَ ترى أن الفاء لازمة لها أبداً .

وأمّا (ألاَ) فتنبيه ، تقول : ألاَ إنّه ذاهبٌ . ألاَ : بلَى .

وأمّا (كلاَّ) فردعٌ وزجرٌ . و(أنَّى) تكون فى معنى كَيْفَ وأيْنَ .

وإنّما كتبْنا من الثلاثة وما جاوزها غيرَ المتمكِّن الكثيرِ الاستعمالِ من الأسماءِ وغيرها الذى تَكلّمُ به العامّةُ لأنّه أشدُّ تفسيراً . وكذلك الواضحُ عند كلِّ أحد هو أشدُّ تفسيراً ، لأنّه يوضَح به الأشياءُ ، فكأنّه تفسير التفسير . ألاَ ترى أنْ لو أنَّ إنساناً قال : مامعنى أيَّانَ فقلت : مَتَى ، كنتَ قد أوضحت . وإذا قال مامعنى متَى قلت : فى أىّ زمان ؟ فسألك عن الواضح ، شَقّ عليك أن تجىء بما تُوضِحُ به الواضح .

وإنّما كتبْنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين ، وفيه الإشكالُ والنّظَرُ

هذا باب علم حروف الزوائد

وهى عشرةُ أحرف[١] :

فالهمزةُ تُزاد إذا كانت أوّلَ حرفٍ فى الاسم رابعةً فصاعداً والفعل ، نحو : أفْكَلٍ وأذْهَبَ . وفى الوصل ، فى ابْنٍ واضْرِبْ .

والألفُ وهى تُزاد ثانيةً فى فاَعِلٍ ونحوِهِ . وثالثةً فى عِمادٍ ونحوه .

---

(١) ا : « عدة أحرف » .

ورابعةً فى عَطْشَى ومِعْزَى ونحوهما . وخامسةً فى جِلِبْلابٍ ، وجَحْجَبى ، وحَبَنْطًى ونحو ذلك ، وستراه مبيّناً فى كتاب الفِعْل إن شاءَ الله .

وأمّا الهاءُ فتُزاد لتبيّن بها الحركة ، وقد بيّنّا ذلك . وبعد ألف المدّ فى النُّدْبة والنداءِ نحو : وَاغُلاماهْ ، ويَاغُلاماهْ . وقد بُيِّن أمرها .

والياءُ وهى تكون زائدة إذا كانت أوّلَ الحرف رابعةً فصاعداً ، كالهمزة فى الاسم والفعل ، نحو : يَرْمَعٍ ويَرْبُوعٍ ويَضْرِبُ . وتكون زائدة ثانيةً وثالثةً فى مواضع الألف . وسنبيّن[1] ذلك إن شاء الله . ورابعةً فى نحو حِذْرِيَةٍ وقِنْدِيلٍ . وخامسةً نحو سُلَحْفِيَةٍ . وتلحق مضاعَفةً كلَّ اسمٍ إذا أُضيف نحو هَنِيّ ، كما تلحق كلَّ اسم إذا جمعت بالتاء ، الألفُ قبل التاء[2] . وتَلحق إذا ثنّيتَ قبل النون . وإن أغْفَلْنا موضعاً للزوائد فستبيّن[3] فى الفعل إن شاءَ الله .

وأمّا النون فتُزادُ[4] فى فَعْلانَ خامسةً ونحوه . وسادسةً فى زَعْفَرانٍ ونحوه . ورابعةً فى رَعْشَنٍ والعِرَضْنَة ونحوهما ، وفيما يتصرّف من الأسماء ، وفى الفعل الذى تدخله النون الخفيفة والثقيلة ، وفى تَفْعَلِينَ ، وفى فعلِ النساء إذا جمعتَ نحو : فَعَلْنَ[5] ويَفْعَلْنَ . وفى تثنية الأسماء وجمعها . وفى تَفعل تكون أوّلا ، وثانيةً فى عَنْسَل ، وثالثةً فى قَلَنْسُوَة . ٣١٣

وأمّا التاء فتؤنّث بها الجماعةُ نحو : مُنْطَلِقات ، وتؤنَّث بها الواحدة

---

(١) ا فقط : « وسيبين » .

(٢) ا : « وتلحق مضاعفة كل اسم إذا جمعت بالتاء » فقط .

(٣) ا : « فستبين » .

(٤) ا : « فيزاد » .

(٥) ا : « فى فعلن » .

نحو : هذه طَلْحَةٌ (١) ورَحْمَةٌ وبِنْتٌ وأُخْتٌ . وتلحق رابعةً نحو : سَنْبَتةٍ . وخامسةً نحو : عِفْريتٍ . وسادسةً نحو : عَنْكَبُوتٍ . ورابعةً أوّلا فصاعداً فى تَفْعَلُ أنت وتَفْعلُ هى . وفى الاسم كتِجْفَافٍ ، وتَنْضُبٍ ، وتُرْتَبٍ .

وأمّا السين فتزاد فى اسْتَفْعَل .

وأمّا الميم فتُزادُ أوّلا فى مَفعولٍ ، ومِفْعَالٍ ، ومَفْعَلٍ ، ومَفْعِلٍ ، [ومُفعُلٍ] .

وأمّا الواو فتُزاد ثانيةً فى حَوْقَلٍ وصَوْمَعةٍ ونحوهما . وثالثةً فى قَعُودٍ وعَجُوزٍ وقَسْوَرٍ ونحوها . كما تلحق الياءُ فى فَعِيل نحو : سَعيدٍ وعِثْيَرٍ . ورابعةً فى بُهْلُولٍ وقَرْنُوَةٍ . وخامسةً فى قَلَنْسُوَةٍ وقَمَحْدُوَةٍ ونحوهما ، وعَضْرَفُوطٍ ، كما لحقت الياءُ فى خَنْدَرِيس (٢) .

وتلحق الهمزةُ أوّلاً إذا سكن أوّلُ الحرف فى ابْنٍ وامْرِيءٍ واضرب ونحوهنّ . وهى التى تسمى أَلِفَ الوصل .

واللام تزاد فى عبدَلٍ ، وذلك ، ونحوه .

هذا باب حروف البدل

فى غير أن تدغم حرفا فى حرف وترفع لسانك من موضع واحد .

وهى ثمانية أحرف من الحروف الأُوَلِ (٣) ، وثلاثةٌ من غيرها .

فـ (الهمزة) تُبَدل من الياءِ والواو إذا كانتا لامَيْن فى قضَاءٍ وشَقَاءٍ ونحوهما ، وإذا كانت الواو عيناً فى أَدْؤُرٍ وأَنْؤُرٍ والنُّؤُور ، ونحو ذلك ، وإذا كانت فاءً نحو : أُجُوهٍ ، وإسادةٍ ، وأُعِدَ (٤) .

---

(١) المراد بالكلمة هنا الواحدة من شجر الطلح .

(٢) ا ، ب : « كما لحقت الياء خندريسا » .

(٣) ا ، ب : « الأولى » .

(٤) أى وعد ، وفى ا : « وأعذة » ب « واعده » ، صوابهما فى ط .

والألف تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامَيْنِ فى رَمَى وغَزَا ونحوهما ، وإذا كانتا عَيْنَيْنِ فى قالَ وباعَ ، والعابِ (١) والماءِ ونحوِهنّ ، وإذا كانت الواوُ فاءً فى يَاجَلُ ونحوه . والتنوينُ فى النصب تكون بدلاً منه فى الوقف والنونِ الخفيفة إذا كان ماقبلها مفتوحا ؛ نحو : رأيتُ زيداً ، واضْرِبا .

وأمّا (الهاء) فتكون بدلاً من التاء التى يؤنَّث بها الاسم فى الوقف ؛ كقولك : هذه طَلْحَهْ . وقد أُبدلت من الهمزة فى هَرَقْتُ ، وهَمَرْتُ ، وهَرَحْتُ الفَرَسَ ، تريد أَرَحْتُ . وَأُبدلتْ من الياء فى « هذه » . وذلك فى كلامهم قليل . [و] يقال : إياك وهِيَّاكِ . كما أنَّ تبيين الحركة بالألف قليل ؛ إنما جاء فى : أنَا ، وحَيَّهَلاَ(٢) .

وأمّا (الياء) فتُبدل مكان الواو فاءً وعيناً ؛ نحو قيلَ وميزان ؛ ومكان الواو والألف فى النصب والجرّ فى مُسْلِمينَ ومُسْلِمَيْنِ . ومن الواو والألف إذا حقّرتَ أو جمعتَ فى بَهاليلَ وقَراطِيسَ ، [وبُهَيْلِيل وقُرَيْطِيس] ونحوهما من الكلام . وتُبدلُ إذا كانت الواو عيناً نحو : لَيَّةٌ .

وتُبدلُ فى الوقف من الألف فى لغة من يقول : أَفْعَىْ وحُبْلَىْ . وتُبدلُ من الهمزة ، وقد بيّنَّا ذلك فى باب الهمزة . ومن الواو وهى عينٌ فى سَيِّدٍ ونحوه .

وما أُغفل من هذا باب فسيبيَّن فى باب الفِعْل ، وقد بُيِّن .

---

(١) أى العيب . وفى ا : « الغاب » .

(٢) السيرافى ما ملخصه : يعنى أن إبدال الهاء من الياء فى القلة نظير تبيين الحركة بالألف فى القلة . وذلك أن الحركة إنما تبين بالهاء ، وجاء فى « أنا » تبيين النون بالألف فى الوقف . كذلك حركة اللام فى « حيهل » تبين بالألف . ومنهم من يبين فى أنا وحيهل بالهاء .

وقد تُبدَل من مكان الحرف المُدْغَم نحو قيراط . ألا تراهم قالوا : قُرَيْرِيطٌ . ودِينارٍ ، ألا تراهم قالوا دُنَيْنِيرٌ .

وتُبَدل من الواو إذا كانت فاءً فى يَيْجَلُ ونحوه .

٣١٤ وتُبدل من الواو لاماً فى قُصْيَا ودُنْيَا ونحوهما .

وتُبدل مكان الواو فى غازٍ ونحوه ، وسنبين ذلك إن شاء الله .

وتُبدل مكانها فى شَقِيتُ وغَبِيتُ ونحوهما .

وأمّا (التاء) فتُبدل مكان الواو فاءً فى اتَّعَدَ ، واتَّهَمَ ، واتَّلَجَ ، وتُراث ، وتُجَاه ونحو ذلك . ومن الياء فى افْتَعَلْتُ من يَئِسْتُ ونحوها . وقد أُبدلت من الدال والسين فى « سِتٍّ » ؛ وهذا قليل . ومن الياء إذا كانت لامًا فى أَسْنَتُوا . وذلك قليل[1] .

وأمّا (الدال) فتُبدل من التاء فى افْتَعَلَ إذا كانت بعد الزاى فى ازْدَجَرَ ونحوها .

و(الطاءُ) منها فى افْتَعَلَ إذا كانت بعد الضاد فى افْتَعَلَ ، نحو اضْطَهَدَ . وكذلك إذا كانت بعد الصاد فى مثل اصْطَبَرَ . وبعد الظاء فى هذا . وقد أُبدلت

---

(١) السيرافى : فى بعض النسخ : « ومن الواو إذا كانت لاماً ؛ وذلك قولهم : أسنتوا ؛ إذا أصابهم القحط والسنة » . وكان ينبغى أن يقال أسنَوْا ؛ إلا أنهم أبدلوا فرقاً بين معنيين . يقال أسنى القوم يُسنون ، إذا أتى الحول عليهم ؛ وهو السنة . فإذا أصابتهم السنة الشديدة قالوا : أسنتوا ولم يقولوا : أسنَوْا ؛ لئلا يلتبس بحلول السنة عليهم . وأما اختلاف النسخ فى الياء والواو فهو محتمل ؛ وذلك أن الأصل فى الكلمة الواو ؛ لأنها سنوة . فإذا قال التاء منقلبة عن الواو على هذا التأويل فهو وجه . وهذه الكلمة وإن كان أصلها الواو فإنها تنقلب ياء فى الفعل ؛ لأنها وقعت رابعة ؛ والواو إذا وقعت رابعة فى الفعل قلبت ياء .

أُبدلت الطاء من التاء في فعَلْتُ إذا كانت بعد هذه الحروف[١] ؛ وهى لغة لتميم ، قالوا : فحَصْطَ برجلك وحِصْطَ ، يريدون حِصْتَ وفحَصْتَ . والطاءُ كالصَّاد فيما ذكرنا .

وقالوا : فُزْدُ ؛ يريدون : فُزْتُ ، كما قالوا : فَحصْطُ .

و(الذال) إذا كانت بعدها التاءُ فى هذا الباب بمنزلة الزاى .

ولم نذكر مايدخل فى الحرف لأنه بمنزلة مايدخل فى الحرف وهو من موضعه[٢] ، يُعنى مثل قُدْتُ حيث تُدْغِم الدال فى التاء ، لأنها بمنزلة تاءِ أُدخلت على تاء .

و(الميمُ) تكون بدلاً من النون فى عَنْبَرٍ [٣] وشَنْباءَ ونحوهما ، إذا سكنتْ وبعدها باءٌ . وقد أُبدلتْ من الواو فى فَم وذلك قليل ، كما أنّ بدل الهمزة من الهاء بعد الألف فى ماءٍ ونحوه قليل ، أبدلوا الميم منها إذْ كانت من حروف الزيادة ، كما أبدلوا التاءَ من الواو وأبدلوا الهمزة منها ، لأنَّها تُشبِه الياءَ . وأبدلُوا الجيم من الياءِ المشدّدة فى الوقف نحو عَلِجّ وعَوْفِجّ ؛ يريدون : عَلِىٌّ وعَوْفِىٌّ .

و (النون) تكون بدلاً من الهمزة فى فَعْلانِ فَعْلَى ، وقد بُيِّن ذلك فيما ينصرف وما لاينصرف ؛ كما أنَّ الهمز بدل من ألف حَمْرَى . وقد أبدلُوا اللام من النون [٤] ، وذلك قليل جدًّا ؛ قالُوا : أُصَيْلالٌ ، وإنما هو أُصَيْلان .

---

(١) ا : « إذا كانت هذه الحروف » ، تحريف .

(٢) أى من مخرجه .

(٣) ا ؛ ب : « العنبر » .

(٤) من النون ، ساقطة من ا .

وأمّا (الواو) فتُبدَل مكان الياء إذا كانت فاءً فى مُوقِنٍ ومُوسِرٍ ونحوهما .

وتُبدل مكان الياء [فى عَمٍ] إذا أضفت[١] ، نحو عَمَوِىٌّ ؛ وفى رَحَى : رَحَوِىٌّ . وتُبدل مكان الهمزة ؛ وقد بيّنّا ذلك فى باب الهمز .

وتُبدل مكان الياءِ إذا كانت لاماً فى شَرْوَى ، وتَقْوَى ونحوهما . وإذا كانت عيناً فى كُوسَى ، وطُوبَى ونحوهما . وتُبدل مكان الألف فى الوقف ، وذلك قول بعضهم : أَفْعَوْ ، وحُبْلَوْ ؛ كما جعل بعضهم مكانها الياءَ . وبعض العرب يجعل الواو والياءَ ثابتتين فى الوصل والوقف .

وتكون[٢] بدلاً من الألف فى ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما . ومن الألف الثانية الزائدة[٣] إذا قلت : ضُوَيْرِبٌ ودُوَيْنِقٌ فى ضارِبٍ ودانِقٍ ؛ وضَوارِبُ وَدَوَانِقُ إذا جمعتَ ضاربةً ودانِقًا .

وتكون بدلاً من ألف التأنيث الممدودة إذا أضفتَ أو ثنّيتَ ؛ وذلك قولك : حَمْراوَانِ وحَمْراوِىٌّ .

وتُبدل مكان الياءِ فى فُتُوٍّ وفِتْوَةٍ ؛ تريد جمع الفِتْيان ، وذلك قليل . كما أبدلُوا الياءَ مكان الواو فى عُتِيٍّ وعُصِيٍّ ونحوهما .

٣١٥

وتُبدل مكان الهمزة المبدَلة من الياء والواو فى التثنية والإضافة . وقد بُيّن ذلك فى التثنية ، وهو كِساوان وعَطاوِىٌّ .

وزعم الخليل أنَّ الفتحة والكسرة والضمّة زوائد ، وهنّ يلحقن الحرف

---

(١) ا ، ب : « إذا أضيفت » .

(٢) ا ، ب : « وقد يكون » .

(٣) ا ، ب : « الزيادة » .

لُيوصَل إلى التكلم به . والبناءُ هو الساكن الذى لازيادة فيه . فالفتحةُ من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمّة من الواو . فكل واحدة شىءٌ ممَّا ذكرت لك [١] .

هذا باب مابنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال

غير المعتلة والمعتلة ، وماقيس من المعتل الذى لايتكلمون به ولم يجىءْ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه ، وهو الذى يسميه النحويون التصريف والفعل

أمَّا ماكان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فإنّه يكون (فَعْلاً) ، ويكون فى الأسماءِ والصفات . فالأسماءُ مثل : صَقْرٍ ، وفَهْدٍ ، وكَلْبٍ . والصفة نحو : صَعْبٍ ، وضَخْمٍ ، وخَدْلٍ .

ويكون (فِعْلاً) فى الأسماء والصفة . فالأسماءُ نحو : العِكْم ، والجِذْع والعِذْق . والصفات نحُو : نِقْضٍ ، [وجِلْفٍ] ، ونِضْوٍ ، وهِرْطٍ ، وصِنْعٍ .

ويكون (فُعْلاً) فى الأسماءِ والصفة . فالأسماءُ نحو : البُرْد ، والقُرْط ،

---

(١) السيرافى : يعنى أن الفتحة تزاد على الحرف ، ومخرجها من مخرج الألف وكذلك الكسرة من مخرج الياء ، والضمة من مخرج الواو . وقال بعضهم : الفتحة حرف من الألف ، والكسرة حرف من الياء ، وكذلك الضمة حرف من الواو . واستدل على ذلك بشيئين : أحدهما أنا نرى أن الضمة متى أشبعناها صارت واوا فى مثل قولنا زيدو ، والرجلو ... والاستدلال الثانى ماقاله سيبويه حين ذكر الألف والواو والياء فقال : لأن الكلام لايخلو منهن أو بعضهن .

والحُرْض[١] . وأمّا الصفات فنحوُ : العُبْر ، يقال ناقةٌ عُبْرُ أَسْفارٍ . ويقال رَجُلٌ جُدٌّ ، أى ذو جَدٍّ . والمُرُّ والحُلْو .

ويكون (فَعَلاً) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : جَبَلٍ ، وجَمَلٍ ، وحَمَلٍ . والصفة نحو : حَدَثٍ ، وبَطَلٍ ، وعَزَبٍ ، ووَقَلٍ .

ويكون (فَعِلاً) فيهما . فالأسماءُ نحو : كَتِف ، وكَبِد ، وفَخِذ . والصفات نحو : حَذِرٍ ، ووَجِعٍ ، وحَصِرٍ .

ويكون (فَعُلاً) فيهما . فالأسماء نحو : رَجُلٍ ، وسَبُعٍ ، وعَضُدٍ ، وضَبُعٍ والصفة نحو : حَدُثٍ ، وحَذُر ، وخَلُطٍ[٢] ، ونَدُسٍ .

ويكون (فُعَلاً) فيهما . فالأسماء نحو : صُرَدٍ ، ونُغَرٍ ، ورُبَعٍ . والصفة نحو : حُطَم ، ولُبَدٍ . قال الله عزّ وجلّ : « أَهْلَكْتُ مَالاً لُبَدًا[٣] » . ورَجُلٌ خُتَعٌ ، وسُكَعٌ[٤] .

ويكون (فُعُلاً) فيهما . فالاسم : الطُّنُب ، والعُنُق ، والعُضُد ، والجُمُد

---

(١) الحرض ، بالمهملة فى أوله : الأشنان تغسل به الأيدى على أثر الطعام . ا ، ب : « الخرص » بخاء معجمة فى أوله وآخره صاد مهملة ؛ وهو حلقة كهيئة القرط .

(٢) ا : « وخلط وحذر » ب : « نحو حدث وخلط وكدر وندس » .

(٣) الآية ٦ من سورة البلد .

(٤) الختع ، بالتاء : الحاذق بالدلالة الماهر بها . والسكع : المتحير ؛ وفسره السيرافى وقال : هو ضد الختع . وفى ا ، ب : « خنع : ذليل . وسكع : ضال » صوابه « ختع » بالتاء لا بالنون ؛ وهو دليل على أن التفسيرين دخيلان على الكتاب ؛ وانظر اللسان (ختع ، سكع) . وفى اللسان : «وجدته ختع لا سكع ؛ أى لا يتحير » .

والصفةُ : الجُنُب ، والأُجُد ، ونُضُدٌ ، ونُكُرٌ . قال سبحانه : « إلى شيءٍ نُكرٍ [١] » . والأُنُف ، والسُّجُح . قال[٢] :

* مِشْيَةً سُجُحاً[٣] *

ويكون (فِعَلاً) فيهما . فالأسماء نحو : الضِّلَع ، والعِوَض ، والصِّغَر ، والعِنَب . ولاَ نَعلَمه جاء صفة إلاَّ فى حرف من المعتَلّ يوصَف به الجِمَاعُ ، وذلك قولُهم : قومٌ عِدًى . ولم يكسَّر على عِدًى واحدٌ ، ولكنه بمنزلة السَّفْر والرَّكْب .

ويكون (فِعَلاً) فى الاسم نحو : إبِل . وهو قليل ، لانَعلم فى الأسماء والصفات غيره[٤] .

واعلم أنّه ليس فى الأسماء والصفات فُعِل ولا يكون إلاَّ فى الفعل ، وليس فى الكلام فِعُل .

---

(١) الآية ٦ من سورة القمر .

(٢) هو حسان بن ثابت . ديوانه ٢١٤ والخصائص ٢ : ١١٦ واللسان (حجأ ، سجح ، عصب) .

(٣) البيت بتمامه :

ذروا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا   إن الرجال ذوو عصب وتذكير

التخاجؤ : تباطؤ فى المشى أو تبختر . والسجح : السهلة . والعصب : شدة الخلق . وانظر قصة الشعر فى شرح الديوان .

(٤) كذا . وقد ذكر ابن خالويه فى ليس من كلام العرب ص١٣ ثمانية أسماء : إبل ، وإطل ، وحبر أى صفرة ، ولعبَ الصبيان جِلِع خِلِب ، ووِتِد عن أبى عمرو . ولاأفعل ذلك أبد الإبد حكاه ابن دريد ؛ والبلص : طائر . ومن الصفات : امرأة بلز : ضخمة . ورجل خِطِب نِكِح . وقال : « لم يحك سيبويه إلا حرفا واحدا : إبل وحده ؛ لأنه بلا خلاف . والباقية مختلف فيهن » .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل

فالهمزة تلحق أوّلاً فيكون الحرفُ عَلَى (أفْعَلَ) ، ويكون للاسم والصفة فالاسمُ نحو : أَفْكَلٍ ، وأَيْدَعٍ ، وأَجْدَلٍ . والصفة نحوُ : أَبْيَضَ ، وأَسْوَدَ ، وأَحْمَر .

ويكون على (إفعِلٍ) نحو : إثمِدٍ ، وإصْبِعٍ ، وإجْرِدٍ . ولا نَعلمه جاءَ صفة .

٣١٦

ويكون عَلَى (إفْعَلٍ) نحو : إصْبَعٍ ، وإبْرَمَ ، وإبْيَن ، وإشْفًى ، وإنْفَحة . ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون على (أفْعِلٍ) وهو قليل ، نحو : أصْبِعٍ . ولا نعلمه جاء صفة .

ويكون (أُفْعُلاً) ؛ وهو قليل نحو : أُبْلُم ، وأُصْبُعٍ . ولا نعلمه جاء صفة .

ولايكون فى الأسماء والصفات (أَفْعُلٌ) إلا أن يكسر عليه الاسم للجمع نحو أكْلُبٍ ، وأعْبُدٍ . وليس فى شيءٍ من الأسماء والصفات أُفْعَلٌ ، وليس فى الكلام إفْعُل .

ويكون على (إفعالٍ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : الإعْطاء ، والإسلام ، والإعْصار ، وإسْنامٍ وهو شجر ، والإمخاض . وأمّا الصفة فنحو : الإسكاف . وهو فى الصفة قليل ، ولا نعلمه جاء غير هذا .

ويكون على (أفعالٍ) نحو الأسْحارّ . ولا نعلمه جاءَ اسماً ولاصفةً غير هذا

ويكون على (إفعيل) فى الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : إخْريطٍ ، وإسْليح ، وإكليل . والصفة نحو : إصْلِيتٍ ، وإجْفِيل ، وإخْلِيج . والإخْلِيجُ : الناقة المختلَجة من أُمِّها .

ويكون على (أُفعُول) فيهما . فالأسماءُ نحو : أُسلُوبٍ ، والأُخْدُودِ ،

وأُرْكُوبٍ . والصفة نحو : أُمْلُودٍ ، وأُسْكوبٍ ، [وأُثْعُوبٍ] . وقال الشاعر[١] :

* بَرْقٌ يُضيءُ أمامَ البيتِ أُسكُوبُ[٢] *

وأُفْنُونٍ .

ويكون عَلَى (أُفاعِلَ) فيهما . فالأسماءُ نحو : أُدابِرَ ، وأُجارِدَ ، وأُحامِرَ . وهو فى الصفة قليل ، قالوا : رَجُلٌ أُباتِرٌ ، [وهو القاطع لِرَحِمِهِ] . ولا نعلمه جاء وصفاً إلا هذا .

ويكون عَلَى (إفعَوْلٍ) فيهما . فالأسماء قالوا : الإِدْرَوْن يريدون الدَّرَن . وأمّا ماجاء صفة فالإِسْحَوْف ، قالوا : إنّها لإِسْحَوْفُ الأحاليل . والإِزْمَوْل ، وإنما يريدون الذى يَزمل . قال الشاعر ، وهو ابن مُقْبل[٣] ، [يصف وَعِلا] :

عَوْداً أَحَمَّ القَرَا إِزْمَوْلَةً وَقِلاً   يأْتِى تُراثَ أَبيه يَتْبَعُ القُذُفا[٤]

---

(١) هو السكب ، واسمه زهير بن عروة بن جلهمة ، كما فى الأغانى ١٩ : ١٥٦ ونوادر المخطوطات ٢ : ٢٠٣ . وانظر اللسان (سكب ٤٥٢) .

(٢) بهذا سمى « السكب » ؛ والأسكوب : الممتد المُستطير . وأصل السكب صب الماء ؛ فشبه البرق فى امتداده واستطارته بالماء المنسكب السائل .

وهو مثال الأفعول فى الصفة .

(٣) ديوانه ١٨٣ والخصائص ١ : ٨ والمنصف ٣ : ٥٩ واللسان (زمل ، وقل ، قذف)

(٤) يصف وعلا . والعود ، بالفتح : المسن . والأحم : الأسود . والقرا ، بالفتح : الظهر . والإزمولة من الوعول : الخفيف ، والشديد الصوت . والأزمل : الصوت . والوقل ، بفتح القاف وكسرها : الصاعد فى الجبل . يأتى تراث أبيه ؛ أى ما أورثه وعوّده من الإقامة بشواهق الجبال والتردد . ويروى : « على تراث أبيه » . والقذف : جمع قذفة ، بالضم ، وهى ماعلا وأشرف من نواحى الجبل . ويروى : « القذفا » بضمتين و « القذفا » بفتحتين ، وهذه ضعفها الأعلم وقال : « وروى بفتح القاف ولاوجه له ، لأن القذف إنما يوصف به الفلاة وليست من مواطن الوعول » . ويقال فلاة قذف بضمتين . وبعد البيت فى كل من ا ، ب : « ويروى القذفا » بضمتين .

والشاهد فى « إزمولة » والوصف به ؛ فدل على أن إفعولا يكون صفة .

وإنما لحقت الهاء كما تقول نَسّابةٌ للنَّسّاب . وليست الهاء من البناء فى شىء ، إنما تلحق بعد البناء . وقد بيَّنَّا ذلك فيما مضى .

وليس فى الكلام أُفعِيل ، ولاأُفعَوْل ، ولا أُفعال ، ولا أَفْعِيل ، ولا أفعال إلاَّ أن تكسِّر عليه اسماً للجمع . ولا أفاعِلُ ولا أفاعِيلُ إلاَّ للجمع ، نحو أجادِلَ وأقاطِيع .

٣١٧

ويكون على (أَفَنْعَلٍ) فى الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسم نحو : ألَنْجَجٍ ، وأَبَنْبَمٍ . والصفة نحو : ألَنْدَدٍ ، وهو من اللَّدَدِ . وقال الشاعر ، الطِّرِمّاح :

* خَصْمٌ أَبَرَّ عَلَى الخُصوم أَلَنْدَدُ[1] *

وهذا فى الاسم والصفة قليل ، ولا نعلم إلاَّ هذين .

ويكون عَلَى (إفعِيلَى) نحو : إهْجِيرَى ، وإجْرِيّا ، وهما اسمان ، ولا نعلم غيرهما .

ويكون عَلَى (أفعَلَى) ، وهو قليل ، ولا نعلم إلاَّ أجْفَلَى .

ويكون عَلَى (أُفعُلّةٍ) وهو قليل ، نحو : أُسكُفّةٍ ، وأُتْرُجّ ، وأُسْطُمَّةٍ ، وهى أسماءٌ .

ويكون عَلَى (إفعَلّ) فيهما . قالوا : إرْزَبٌّ ، وإزْفَلّةٌ ، وهو اسم . وإرْزَبٌّ صفة .

ويكون عَلَى (إفعلَى) ، قالوا : إيجَلَى ، وهو اسم .

ويكون عَلَى (إنْفَعْلٍ) ، وقالوا : إنْقَحْلٌ فى الوصف لا غير .

ويكون عَلَى (أُفعُلان) فى الاسم والصفة . فالاسم : أُفعُوانٌ ، والأُرْجُوان ، والأُقْحُوان . والصفة نحو : الأُسْحُلان ، والأُلْعُبان .

---

(١) ديوانه ١٤١ . وقد سبق الكلام على الشاهد فى ٣ : ٤٣٠ .

ويكون عَلَى (إفْعِلانٍ) فى الاسم والصفة ، وهو قليل . فما جاء فى الاسم فنحو : الإسْحِمان : جبل بعينه ، والإمِدّان . وأمَّا الصفة فقولُهم : ليلةٌ إضْحِيانة . وهو قليل لانعلم إلا هذا .

ويكون عَلَى (أُفعَلانٍ) وهو قليل ، لانعلمه جاء إلاَّ أُنْبَجانٌ ، وهو صِفة ، يقال عَجينٌ أُنْبَجانٌ . وأُرْوَنانٌ ، وهو وصف ، قال النابغة الجعدىُّ[1] :

فَظَلَّ لِنِسْوةِ النُّعمْانِ منــا   عَلَى سَفَوانَ يومٌ أُرْوَنَـانُ[2]

ويكون عَلَى (إفعِلاءَ) ، ولا نعلمه جاءَ إلا فى الإرْبِعاءِ ، وهو اسم[3] .

وكذلك (أَفعِلاءُ) ، ولا نعلمه جاءَ [إلاَّ] فى الأربِعاء .

وأمّا الأفعِلاء مكسَّراً عليه الواحدُ للجمع فكثيرٌ نحو : أنصِبَاء ، وأصدقاءَ ، وأصفياءَ . ولانعلم فى الكلام إفعُلان ، ولا أُفعِلان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نَذكره .

وتَلحق (الهمزة) غير أوّل ، وذلك قليل فيكون الحرف عَلَى (فَعْلَى) ، وذلك نحو : ضَهْيَا صفة ، وضَهْيَا اسم . وعَلَى فُعائِلٍ نحو : حُطائِطٍ ، وجُرائِضٍ . وفَعْأَل وفأْعَل ، قالُوا : شَمْأَلٌ وشَأْمَل ، وهو اسم .

---

(١) ديوانه ١٦٣ ونوادر أبى زيد ٢٠٥ واللسان (رون ٥١) .

(٢) قال ابن سيده : « هكذا أنشده سيبويه . والرواية المعروفة : يوم أرونانى ؛ لأن القواف مجرورة . وبعده :

فأردفنــا حليلتــه وجئنــا   بما قد كان جمع من هجــان

وفى النقائض ١ : ١١٠ أن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير ، أغار على النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو على سفوان : ماء من البصرة ؛ فأخذ امرأته المتجردة فى نسوة من نسائه ؛ وأصاب أموالا كثيرة ؛ فهرب منه النعمان ولحق بالحيرة .

والشاهد فيه مجىء أرونان وصفا ؛ وهو من ران يرون ، إذا اشتد ؛ يريد يوماً من أيام الحرب شديداً .

(٣) بعده فى ا : « عمود من أعمدة الخيمة » . وفى ب : « وهو اسم عمود من أعمدة الخيمة » ، لكن الذى بمعنى العمود فى كل من اللسان والقاموس هو « الأربعاء » بضم الهمزة والباء .

وأمّا (الألف) فتلحق ثانيةً ، ويكون الحرف عَلَى (فاعِل) فى الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : كاهِلٍ ، وغارِبٍ ، وساعِدٍ .والصفة نحو : ضارِبٍ ، وقاتِلٍ ، وجالسٍ . ويكون (فاعَلاً) نحو : طابَق ، وخاتَمٍ ، ولا نعلمه جاء صفة . وليس فى كلام العرب فاعُلٌ .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعَال) فى الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَذالٍ ، وغَزالٍ ، وزَمانٍ . والصفة نحو : جَمادٍ[1] وجَبانٍ ، وصَناعٍ . ٣١٨

ويكون على (فِعالٍ) فيهما . فالأسماءُ نحو : حِمارٍ ، وإكاف ، ورِكابٍ ، والصفة : كِنازٌ ، وضِناكٌ ، [ودِلاثٌ] .

ويكون على (فُعال) فيهما . فالأسماء نحو : غُرابٍ ، وغُلامٍ ، [وقُرادٍ] ، وفُؤادٍ . والصفة نحو : شُجاعٍ ، وطُوالٍ ، وخُفاف .

وقد بُيّن مالحقتْه ثالثة فيما أوّله الهمزةُ مزيدةً . فهذا لَحاقُها بلا زيادة غيرها ثانيةً وثالثة .

وتلحق رابعةً مع غيرها من الزوائد ، وثالثة ، وثانية ، كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد .

فأمّا ما لحقتْه من ذلك ثانية فيكون على (فاعُول) فى الاسم والصفة . فأمّا الصفة فنحو : حاطُوم ، يقال ماء حاطُومٌ ، وسَيْل جارُوف ، وماءٌ فاتُورٌ . والأسماءُ : عاقُول ، ومامُوسٌ ، [وعاطُوسٌ] ، وطاوُوسٌ .

ويكون على (فاعال) فى الأسماء وهو قليل نحو : ساباط ، وخاتام ، [وداناقٍ ، للدانَق . والخاتَم] ، ولا نعلمه جاء صفة .

---

(١) ا : « والصفة جماد » .

ويكون على (فاعِلاءَ) فى الأسماء نحو : القاصِعاءِ ، والنافِقاءِ ، والسَّابِياءِ . ولانعلمه جاءَ صفة .

ويكون على (فاعُولاءَ) فى الأسماء . وذلك : عاشُوراءُ[١] . وهو قليل ، ولا نعلمه جاء وصفاً . وليس فى الكلام فاعَيْلٌ ، [ولا فاعِيلٌ] ، ولا فاعَوْلٌ ، ولا فاعَلاءُ ، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نَذْكره .

وأمّا مالحقتْه من ذلك ثالثة فيكون على (مُفاعل) فى الصفة نحو : مُقاتل ، ومُسافر ، ومُجاهِدٍ . ولا نعلمه جاء اسماً .

وقد يَختصُّون الصفة بالبناء دون الاسم ، والاسمَ دون الصفة ، ويكون البناء فى أحدهما أكثر منه فى الآخر ، يعنى فى مثل : إمْخاضٍ وإسْلامٍ ، وهو فى المصادر أكثر . وإنما جاءَ صفة[٢] فى موضع واحد ، قالوا : إسْكاف . وأفْعَلُ نحو : أَحمَرَ وأصْفَرَ ، هو فى الصِّفة أكثر منه فى الاسم . وقالوا : أفْكَلٌ وأيْدَعٌ . فكلُّ واحد منهما يعوِّض إذا اختُصَّ أو كثُر فيه البناءُ لِماَ قلَّ فيه من غير ذلك من الأبنية ، ولما صُرِف عنه من الأبنية . وقد كُتب بعضُ مااختُصَّ به أحدهُما دون الآخر . وسنكتب البقية إن شاءَ الله .

ويكون على (مَفاعِل ومَفاعِيل) فى الاسم والصفة[٣] ولايكون هذا وماجاء على مثاله إلا مكسَّراً عليه الواحد للجمع . فما كان منه فى الاسم فنحو : مساجد ، ومَنابِر ، ومَقابِر ، ومَفاتيح ، ومَخَاريق . وأمّا الصفة فنحو : مَداعِسَ ، ومَطافل ، ومَكاسِبَ ، ومَقاوِل ، ومكاسيب[٤] ، ومَكاريم ، ومناسيب .

---

(١) ط : « نحو عاشوراء » .

(٢) ا : « فى الصفة » .

(٣) ط : « فى الصفة والاسم » .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .

ويكون على (فواعل) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : حوائطَ ، وحواجزَ ، وجَوائِزَ ، وتَوابِلَ[١] . والصفة نحو : حَواسر ، وضَوارِبَ ، وقَواتل .

وتكون الأسماء [على] (فواعيل) نحو : خَواتيمَ ، وسَوابيطَ ، وقَوارير . ولا نعلمه جاء فى الصفة كما لايجيء واحدُه فى الصفة .

ويكون على (فعاعيل) فيهما . فالأسماءُ نحو : السَّلاليم ، والبلاليط ، والبَلاليق . والصفة نحو : العَواوِير ، والجَبابير .

ويكون على (فَعَاعِل) نحو : السَّلالم ، والذَّرارِح ، والزَّرارِق . ولايُستنكر أن يكون هذا فى الصفة ، لأنَّ فى الصفة مثل زُرَّقٍ وحُوَّلٍ ، فكما قالوا عواوِيُر فجعلوه كالكُلاَّب حين قالوا كلاليبُ ، كذلك يُجعَل هذا . ٣١٩

ويكون على (فَعالَى) مبدلةً الياءُ فيهما . فالأسماءُ نحو : صَحارى ، وذَفارَى ، وزَرافَى يريدون الزّرافات . وأمّا الصفة فكَسَالَى ، وحَبَالَى وسَكارى . ويكون غير مبدَلةٍ الياءُ فيهما . فالاسمُ نحو : صَحارٍ ، وذَفارٍ وفَيافٍ . والصفات نحو : عَذارٍ ، وسَعالٍ ، وعَفار .

ويكون على (فَعالىَّ) لهما . فالاسم نحو : بَخاتِىَّ ، وقَمَارىَّ ، ودَباسِىَّ . والصفة نحو : الحَوالِىّ ، والدّرارىّ .

ويكون على (فَعاليلَ) لهما . فالاسمُ نحو : الظَّنابِيب ، والفَساطِيط ، والجلابِيب . والصفة نحو : الشماليل ، والرَّعادِيد ، والبَهاليل .

---

(١) « حواجز » ساقطة من ب . و « جوائز » ساقطة من ا . وبعد هذه الكلمة فى كل من ا ، ب عبارة يغلب أن تكون من التعليقات على وزن (فواعيل) التالى ؛ فوضعت فيهما قبل موضعها الطبيعى ؛ وهذا نصها : « فواعيل لايكون هذا صفة ، وهو جميع فاعال . ويكون هذا صفة نحو جواسيس وحواطيم جمع حاطوم » .

وفيه من الركاكة والتناقض مالا يخفى .

ويكون على (فَعالِلَ) لهما . فالاسم نحو : القَرادِد . والصفة نحو : الرعابِب ، والقَعادِد .

ويكون على (فَعالِين) فى الاسم نحو سَرَاحِين ، وضباعِين ، وفَرازِين ، وقرابين . ولا نعلمه جاء فى الصفة .

ويكون على (فعالَن) نحو : رَعَاشِنَ ، وعَلاَجِنَ ، وضَيافِنَ . هذا فى الصفة . وقد جاء فى الأسماء ؛ قالوا : فَراسِن .

ويكون على (فعاوِل) فيهما . فالاسم نحو : جداول ، وجراول . والصفة نحو : القساور ، والحشاور .

ويكون على (فَعايِلَ) غير مهموز[1] . فالاسم نحو : العثَاير ، والحَثايل ؛ إذا جمعت الحِثْيَل والعِثْيَر . ولا نعلمه جاء فى الصفة كما لم يجئ واحدهُ .

ويكون على (فَعائل) فيهما . فالأسماءُ نحو : غَرائر ، ورسائلَ . والصفة نحو : ظَرائف ، وصَحائح ، [وصَبائح] .

ويكون على (فَياعَل) فيهما . فالاسم نحو : غَيْلَم وغِيالم ، وغَيْطَلٍ وغَياطِل ، والدّياسق . والصفة نحو : عَيْلَم وعيالم[2] ، والصّياقل ، والجياحِل .

ويكون على (فَياعِيلَ) فيهما . فالأسماء نحو : الدّياميس ، والدّياميم . والصفة نحو : الصّياريف ، والبَياطِير .

ويكون على (تَفاعِيلَ) . فالأسماءُ نحو : التّجافيف ، والتَّماثيل . ولا نعلمه جاءَ وصفاً .

ويكون على (تَفاعِلَ) . فالاسمُ نحو : التَّتافِل ، والتَّناضِب . ولا نعلمه جاءَ فى الوصف .

ويكون على (يفاعِيلَ) . فالاسمُ نحو : يَرابِيعَ ، ويَعاقِيبَ ، ويَعاسِيبَ .

---

(١) غير مهموز ، ليست فى ط .

(٢) ا فقط : « غيلم وغيالم » بالغين المعجمة . وكلاهما صحيح ، ويشتركان فى معنى الضفدع .

والصفة نحو : اليَحامِيم ، واليَخاضِير . وصفوا باليَخضُور كما وصفوا باليَحمُوم . قال الراجز[١] :

* عَيْدانُ شَطَّىْ دِجْلَةَ اليَخْضُورِ[٢] *

ويكون على (يَفاعِلَ) ، نحو : اليَحامِد واليَرامِع . وهذا قليل فى الكلام ، ولم يجىءْ صفة .

ويكون على (فَعاوِيلَ) وصفاً نحو : القَراوِيح ، والجلاوِيخ ، وهى العِظام من الأودية . ولا نعلمه جاءَ اسما .

ويكون على (فَعايِيلَ) نحو : كَرايِيس . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعالِيتَ) فى الكلام ، وهو قليل نحو : عَفارِيتَ ، وهو وصف .

ويكون على (فَناعِلَ) فيهما . فالأسماءُ نحو : جَنادِبَ ، وخَنافِسَ [وعَناظِبَ] ، وعَناكِبَ . والصفة : عَنابِسَ[٣] ، وعنَاسِل .

فجمع ماذكرتُ لك من هذا المثال الذى لحقتْه الألف ثالثةً لايكون إلاّ للجمع ، ولا تلحقه[٤] ثالثة فى هذا المثال إلاّ بثبات زيادة قد كانت فى الواحد قبل أن يكسّر ، أو زيادتين كانتا فى الاسم قبل أن يكسّر ، إذا كانت إحداهما رابعة حرف لين . فإن لم تكن إحداهما رابعة حرف لين لم تثبت إلاّ زيادة واحدة إلاّ أن يُلحِق إذا جَمعَ حرفَ اللين ؛ فإنّهم قد يُلحقون حرفَ اللين إذا جمعوا وإن لم يكن ثابتاً رابعاً فى الواحد .

---

(١) هو العجاج . ديوانه ٢٩ والمخصص ١٠ : ١٦ .

(٢) العيدان : ماطال من النخل وسائر الشجر ؛ الواحدة عيدانة . والشاهد استعمال « اليخضور » وصفاً .

(٣) ا : « نحو عنابس » .

(٤) ا ، ب : « فلا تلحقه » .

وقد بيّنا ماجاءَ من هذا المثال والهمزةُ فى أوّله مَزيدةٌ فى باب ما الهمزةُ فى أوّله زائدة . وليس شيءٌ عِدّتُه أربعة أو خمسة يكسّر بعدّته يَخرج من مثال مَفاعِلَ ومَفاعيلَ . فمن ثمّ جعلنْا حَبالَى الألف فيه مُبدَلةً من الياء كبدلها من ياء مَدارَى .

وقد قال بعض العرب : بَخاتَى كما قالوا : مَهارى ، حذفوا كما حذفوا أثافِيّ ، ثمّ أبدلوا كما أبدلوا صَحَارى .

ويكون (فُعَالَى) فى الاسم نحو : حُبَارَى ، وسُمانى ، ولُبادَى . ولايكون وصفاً إلّا أن يكسّر عليه الواحدُ للجمع نحو : عُجالَى ، وسُكارى ، وكُسالَى .

ويكون على (فُعاعيل) ، وهو قليلٌ فى الكلام ، قالوا : ماءٌ سُخاخِينٌ صفة . ولا نعلم فى الكلام غيره .

ويكون على (فَعالاءَ) نحو : ثَلاثاءَ ، وبَراكاءَ ، وعَجاساءَ ، أى تَقاعُس[1] . وقد جاءَ وصفاً قالوا : رجُلٌ عَياياءُ طَبَاقاءُ .

ويكون على (فَعالاَنٍ) ، نحو : سَلامانٍ ، وحَماطانَ . وهو قليلٌ ، ولم يجىء صفة .

ويكون على (فُواعِلٍ) فيهما . فالاسم : صُواعقٌ ، وعُوارِضٌ . وأمّا الصفة فدُواسِرٌ ، أى شديد . قال :

* والرأْسُ من ثُغامةَ الدُّواسِرُ[2] *

---

(١) كتب مصحح طبعة بولاق : «فسر السيرافى العجاساء بجماعة الإبل . وأما عجاسا بمعنى التقاعس فنص صاحب اللسان أنه بالقصر . ويظهر أن التفسير ليس من أصل المتن بل هو ملحق به ووهم فيه صاحبه . فتأمل » . وأقول أيضا : لم ترد الكلمة بهذا المعنى فى القاموس ولا فى المقصور والممدود لابن ولاد .

(٢) لم أجده فى غير الكتاب . والرأس بمعنى الرئيس هاهنا . وثغامة فيما ذكر الشنتمرى : قبيلة . ولم أجدها فى المعاجم ولا كتب الأنساب المتداولة .

والشاهد وقوع « الدواسر » صفة .

ويكون على (فَعَالَّة) نحو : الزّعَارّة ، والحمَارّة ، والعَبالَّة . ولم يجئ صفة[١] .

ويكون على (فُعالِيَة) فيهما ، فالاسم نحو : الهُبارِيَة[٢] ، والصُّراحِية . والصفة نحو : العُفارية ، والقُراسية . والهاءُ لازمة لفُعالِيَة .

ويكون على (فَعالِيَة) فيهما . فالاسمُ نحو : الكَراهِية : والرَّفاهِية ، والصفة نحو : العَباقية وحَزابِية . والهاءُ لازمة لفَعالية .

وليس فى الكلام شىءٌ على فَعالىّ ولا فَعالَى إلاّ للجمع ، ولا شىءٌ من هذا لم نَذكرهُ . يُعنَى أنّ فِعالَى ليس فى الكلام البتّةَ .

وتَلحق رابعةً لا زيادةَ فى الحرف غيرها لغير التأنيث ، فيكون على فَعْلَى نحو : عَلْقَى ، وتَتْرَى ، وأرْطَى . ولا نعلمه جاء وصفاً إلاّ بالهاء ، قالوا : ناقة حَلْباة رَكْباة .

ويكون عَلَى (فِعْلَى) نحو : ذِفْرَى ، ومِعْزَى ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ولايكون (فُعْلَى) والألف لغير التأنيث ، إلاَّ أنّ بعضهم قال : بُهمْاة واحدة ، وليس هذا بالمعروف ، كما قالوا : فِعْلاة بالهاء صفةً ، نحو امرأة سِعْلاة ورَجُلٍ عِزْهاةٍ .

وتَلحق الألف رابعةً للتأنيث فيكون على (فَعْلَى) فيهما . فالاسمُ : سَلْمَى ، وعَلْقَى ، ورَضْوَى . والصفة : عَبْرَى ، وعَطْشَى . ٣٢١

ويكون على (فِعْلى) فى الأسماءِ نحو : ذِفْرَى ، وذِكْرَى . ولم يجئ صفة إلاّ بالهاء .

---

(١) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة التالية ساقط من ب .

(٢) ا : « الحمارية » بالميم ؛ تحريف .

ويكون على (فُعْلى) فيهما . فالاسمُ نحو : البُهْمى ، والحُمَّى ، والرُّؤْيَا . والصفة نحو : حُبْلَى ، وأُنْثَى .

ويكون على (فَعَلَى) فيهما . فالاسمُ : قَلَهَى وهى أرض ، وأجَلَى ، ودَقَرَى ، ونَمَلَى . والصفة : جَمَزَى ، وبَشَكَى ، ومَرَطَى .

ويكون على (فُعَلَى) وهو قليل فى الكَلام ، نحو : شُعَبَى ، والأُرَبَى ، والأُدَمَى أسماء[1] .

وقد بُيّن ما جاءت فيه للتأنيث فيما الهمزةُ فى أوله مَزيدةٌ وفيما لحقَته الألفُ ثانية أو ثالثة مزَيدةً ، فيما ذكرتُ لك من أبْنِيتهنَّ أيضا .

وبعضُ العرب يقول : صَوَرَىْ وقَلَهَىْ وضَفَوَىْ ، فيجعلها ياءً ، كأنَّهم وافقوا الذين يقولون أفْعَىْ ، وهم ناس من قَيْسٍ وأهل الحجاز .

ولا نعلم فى الكلام فِعَلَى ، ولا فَعِلَى ، ولا فُعُلَى .

وتَلحق رابعة وفى الحروف زائدةٌ غيرُها ، وتكون الحروفُ على (فِعْلالٍ) فى الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : جِلْبابٍ ، وقِرْطَاطٍ ، وسِنْدادٍ . والصفة نحو : شِمْلالٍ ، وطِمْلالٍ ، وصِفْتاتٍ .

ويكون على (فُعْلالٍ) اسماً نحو : قُرْطَاطٍ ، وفُسْطاطٍ ، وهو قليلٌ فى الكلام ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (مِفْعالٍ) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : مِنْقارٍ ، ومِصْباح ، ومِحْرابٍ . والصفة نحو : مِفْسادٍ ، ومِضْحاكٍ ، ومصْلاحٍ .

ويكون على (تِفْعَالٍ) فى الاسم نحو : تجِفْافٍ ، وتِمْثالٍ ، وتِلْقاءٍ ، وتِبْيانٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

---

(١) ط : « وأدمى أسما » .

وليس فى الكلام مِفعالٌ ولا فَعْلالٌ ولا تَفْعالٌ إلاّ مصدراً ، كما أنّ أفعالاً لايكون إلاّ جِماعاً . وذلك نحو : التَّرْداد ، والتَّقْتال .

وقد بُيِّن ماجاءت فيه رابعةً فيما الهمزة [فى] أوَّله مزيدةٌ أيضاً فيما ذُكر من أبْنِيَتها ، وفيما لحقتْه الألف ثانية .

ويكون على (فَعَّالٍ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحوُ : الكَلَّاءِ ، والقَذَّاف[1] والجَبَّان . والصفة نحو : شَرَّاب ، ولَبَّاسٍ ، ورَكَّابٍ .

ويكون على (فُعَّالٍ) فيهما . فالاسمُ : خُطَّافٌ ، وكُلاَّبٌ ، ونُسَّافٌ . والصفة نحو : حُسَّانٍ ، وعُوَّارٍ ، وكُرَّامٍ .

ويكون على (فِعّالٍ) اسماً نحو : الحِنَّاءِ ، والقِثّاءِ ، والكِذّابِ . ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكّر ولا لمؤنث .

ويكون على (فِعْلاءٍ) اسما نحو : عِلْباءٍ ، وخِرْشاءٍ ، وحِرْباءٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً لمذكّر ولا لمؤنث .

ولايكون على (فُعَلاءَ) فى الكلام إلاّ وآخِرُه علامة التأنيث . وقد يكون على (فُعْلاءٍ) فى الكلام وهو قليل ، نحو قُوباءٍ وهو اسم .

ويكون على (فَعْلاءَ) فى الاسم والصفة . فالاسمُ : نحو طَرْفاءَ ، وحَلْفاءَ ، وقصْباءَ . والصفة نحو : خَضْراءَ ، وسَوْداءَ ، [وصَفْراءَ] ، وحَمْراءَ .

ويكون على (فُعَّالَى) فى الأسماء نحو : خُضَّارَى ، وشُقَّارى ، وحُوَّارى ولا نعلمه جاءَ وصفاً .

ويكون على (فُعَلاءَ) فيهما . فالاسمُ نحو : القُوَباءِ ، والرُّحَضاءِ ، والخُيَلاءِ .

---

(١) القذاف : الميزان ، والمركب ، والمنجنيق . وفى ط : « القذاف » بالدال المهملة ؛ ولا وجه له .

والصفة نحو : العُشَراءِ ، والنُّفَساءِ . وهو كثير إذا كُسِّر عليه الواحدُ[١] فى الجمع نحو : الخُلَفاءِ ، والحُلَفاءِ[٢] ، والحُنَفاءِ .

٣٢٢ ويكون على (فِعَلاَءَ) فى الاسم . وهو قليل فى الكلام نحو : الخِيَلاءِ والسِّيَراءِ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَلاَءَ) فى الاسم ، وهو قليل نحو : قَرَماءَ ،وجَنَفاءَ . [و] قال السُّلَيْك[٣] .

عَلَى قَرَمـاءَ عاليــةً شَواه كأنَّ بَيـاضَ غُرّتِه خِمـارُ[٤]

وقال [٥] :

رَحَلْتُ إليكَ مِن جَنَفاءَ حتَّى أَنَخْتُ فِناءَ بَيتِكَ بالمَطالى[٦]

ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُو عالٍ) ، وهو قليل فى الكلام ، وهو صُومارٌ ، وسُولافٌ اسم أرض . ولا نعلمه جاء وصفاً .

---

(١) ط : « وهى كثيرة إذا كسر عليها الواحد » .

(٢) ط : « نحو الحلفاء والخلفاء » .

(٣) أدب الكاتب ٤٧٨ والاقتضاب ٤٧٠ ومعجم البلدان (قرماء) .

(٤) يصف فرسا مرتفع القوائم عاليها . شبه غرته فى البياض والاستطاله بما أسبل من الخمار ، وهو العمامة . ويروى : « عاليَةً شواه » . أى مات وانتفخ فارتفعت قوائمه فصارت عاليَةً . قال الشنتمرى : « وليس فى القصيدة ما يدل على موته » . والشوى : القوائم . والشاهد فيه قرماء ؛ وهو مثال نادر فى الاسم والصفة .

(٥) هو زبان بن سيار الفزارى . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٩ والاقتضاب ٤٧١ ويس ٢ : ٢٩١ واللسان (طلى ٢٣٩) ومعجم البلدان (جنفاء) .

(٦) جنفاء : موضع فى بلاد بنى فزارة . والمطالى : مناقع الماء ، واحدها مطلاء . يعنى خصب المكان الذى نزل به فى جواره . والشاهد فى « جنفاء » وندرة هذا الوزن .

ويكون على (فَعْلانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : السَّعْدان والضَّمْران[١] .
والصفة نحو : الرَّيَّان ، والعَطْشان ، والشَّبْعان .

ويكون على (فَعَلانٍ) فيهما . فالأسماء نحو : الكَرَوان ، والوَرَشان
والعَلَجان . والصفة نحو : الصَّمَيَان ، والقَطَوان ، والزَّفَيان .

ويكون على (فُعْلانٍ) فيهما . فالاسم نحو : عُثْمانَ ، ودُكَّانٍ ، وذُبْيانَ .
وهو كثير فى أن يكسّر عليه الواحدُ للجمع نحو : جُرْبان ، وقُضْبانٍ . والصفةُ
نحو : عُرْيانٍ ، وخُمْصانٍ .

ويكون على (فِعْلانٍ) اسما نحو : ضِبْعانٍ ، وسِرْحانٍ ، وإنسان . وهو
كثير فيما يكسّر عليه الواحد للجمع ، نحو : غِلْمان ، وصِبيان .

ويكون على (فَعِلانٍ) فى الأسماء . وهو قليل ، نحو : الظَّرِبان ،
والقَطِران ، والشَّقِران . ولا نعلمه جاء وصفا .

ويكون على (فَعُلانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : السَّبُعان ، وهو اسم [بلد] .
قال ابن مُقْبل[٢] :

ألا يا ديارَ الحيِّ بالسَّبُعان [أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوان[٣]]

---

(١) بعده فى ط : « والكتان » . وليس بشيء ؛ فإن الكتان من كتن لا من كتت .

(٢) ديوانه ٣٣٥ والخصائص ٣ : ٢٧٥ والخزانة ٣ : ٢٧٥ والعينى ٤ : ٥٤٢ وابن يعيش ٥ : ١٤٤ والأشمونى ٤ : ٣٠٩ والتصريح ١ : ٦٩ / ٢ : ٣٢٩ ، ٣٨٤ واللسان (ملل ١٥٣) . وفى معجم البلدان نسبته إلى ابن مقبل أو ابن أحمر .

(٣) عجز هذا البيت ساقط من ا ، ب . ويفهم من صنيع الشنتمرى أن سيبويه استشهد بصدره فقط . والملوان : الليل والنهار . أمل عليها : ألح حتى أثر فيها . وبعير مُملٌّ : أكثر ركوبه حتى دبِرَ ظهره . والشاهد فى « السبعان » أنه اسم على وزن فعلان .

ولا نعلم فى الكلام فِعِلان ولا فِعُلان ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء (فُعُلانٌ) وهو قليل ، قالوا : السُّلُطان ، وهو اسم .

ويكون على (فِعْوَالٍ) فى الصفة نحو : جِلْواخٍ ، وقِرْوَاحٍ ، ودِرْوَاسٍ . ويكون اسما نحو : عِصْوادٍ ، وقِرْواشٍ .

ويكون على (فِعْيالٍ) فى الاسم نحو : جِرْيال ، وكِرْياسٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً . ٣٢٣

ويكون على (فَيْعالٍ) فيهما . فالأسماءُ نحو : الخَيْتام ، والدَّيْماس ، والشَّيطان . والصفة نحو : البَيْطار ، والغَيْداق ، والقَيّام .

ويكون على (فُعْوالٍ) ، وهو قليل ، قالوا : عُصْوادٌ ، وهو اسم . ومثله عُنْوانٌ ، وعُتْوارةٌ . ولا نعلم فى الكلام فَعْوَالاً ولا فُعْيالا[1] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن (فِيعال) نحو دِيماسٍ ، ودِيوانٍ . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (فَوْعالٍ) ، وهو قليل . قالوا : تَوْرابٌ ، وهو اسم [للتُّراب] ، و (فِنْعالٌ) نحو قِنْعاسٍ نعتٌ ، و (فِعْنالٍ) نحو فِرْناسٍ نعتٌ .

وتَلحق خامسة [مع زيادة غيرها لغير التأنيث ، ولا تَلحق خامسة] فى بنات الثلاثة إلاّ مع غيرها من الزوائد ، لأنَّ بنات الثلاثة لاتصير عِدّةُ الحروف أربعة إلاّ بزيادة ، لأنّك تريد أن تجاوز الأصل ، فيكون الحرف على (فَعَنْلَى) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : القَرَنْبَى ، والعَلَنْدَى . والوصف : الحَبَنْطَى ، والسَّبَنْدَى ، والسَّرَنْدَى .

ويكون على (فَعَلْنًى) وهو قليل ، قالوا : عَفَرْنًى ، وهو وصف . وقد قال بعضهم : جَمَلٌ عَلَدْنًى ، فجعلها فَعَلْنًى . وقالوا : عُلادَى نحو حُبارَى ،

---

(١) ط : « فعوال ولا فعيال » .

فجعَله فُعالَى ، وهو قليل . ولا نعلم فى الكلام فِعَنلًى ولا فِعُنلًى [1] ولا نحو هذا ممّا لم نذكره ، ولكنّ فُنْعُلاءَ قليل ، قالوا : عُنْصُلاءُ ، وهو اسم . وفُنْعَلاء قليل ، قالوا : خُنْفَسَاءُ ، وعُنْصَلاءُ ، وحُنْظَباءُ ، وهى أسماء .

ويكون على (فَوْعَلاءَ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوْصَلاءُ ، وهو اسم .

وتَلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على (فَعِلَّى) . فالاسم نحو : الزِّمِكَّى ، والجِرِشَّى ، والعِبِدَّى . والوصف نحو : الكِمِرّى . قال الراجز[2] :

* قد أرْسَلتْ فى عِيرِهَا الكِمِرَّى[3] *

وقالوا : إنّه جِنِفَّى العُنُق .

ويكون على (فِعَلْنَى) ، وهو قليل . قالوا : العِرَضْنَى ، وهو اسم .

ويكون على (فُعُلَّى) ، وهو قليل . قالوا : عُرُضّى ، وهو اسم ، [وعلى (فِعَلَّى) وهو قليل ، قالوا : دِفَقَّى ، وهو اسم .

ويكون على (فُعَنْلَى) وهو قليل . قالوا جُلَنْدَى ، وهو اسم] .

ويكون على (فَيْعَلَى) ، وهو قليل ، قالوا : الخَيْزَلَى ، وهو اسم .

ويكون على (فَوْعَلَى) ، وهو اسم ، قالوا : الخَوْزَلَى . وعلى (فَعَنْلَى) قالوا : بَلَنْصَى : اسم طائر .

ولا نعلم فى الكلام فِعُلّى ولا فَعُلّى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن على فُعُلَّى ، قالوا : حُذُرَّى ، ونُذُرَّى ، وهو اسم . وقد بيَّنّا ما لحقتْه

---

(١) ا ، ب : « فعنلا ولا فعنلا » .

(٢) مجهول . وانظر اللسان (كمر ٤٦٨) .

(٣) فسر الشنتمرى الكمرى بأنه العظيم الكمرة . لكن جاء به فى اللسان شاهدا على أن الكمرى معناه القصير .

الألفُ رابعةً ببنائه ممّا جاء فيهما[١] ، وفيما الهمزةُ أوّلُه مَزيدة ، وفيما لحقتْه الألفُ ثالثة .

ويكون على (فَيْعُلانٍ) فى الاسم والصفة ، [فالاسم] نحو : الضَّيْمُران ، والأَيْهُقَان ، والرَّيْبُذان ، وحَيسُمَان ، والخَيْزُران ، والهَيْرُدان . والصفة نحو قولهم : كَيْذُبانٍ ، وهَيْثُمانٍ[٢] .

ويكون على (فَيْعَلان) فى الاسم والصفة . فالاسمُ : قَيْقَبانٌ ، وسَيْسَبانٌ

٣٢٤ والصفة : الهيَّبان ، والتَّيَّحان . ولا نعلم فى الكلام فَيْعَلان فى غير المعتل .

وقد بيِّن مجيئُها خامسةً فيما الهمزةُ أوله مزيدة ببنائه[٣] .

ويكون على (فِعْلِيان) فيهما . فالاسمُ نحو : الصِّلِّيان ، والبِلِّيان . والصفة نحو : العِنْظِيان ، والخِرِّيَان[٤] .

ويكون على (فُعْلُوانٍ) فى الاسم نحو : العُنْظُوان ، والعُنْفُوان . ولا نعلمه جاء وصفاً . ولا نعلم فى الكلام فَعْلَوان .

ويكون على (فُعُلّانٍ) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : الحُوُمّان . والصفة نحو : عُمُدّانٍ ، والجُلُبّان .

ويكون على (فِعِلّانٍ) فى الاسم نحو : فِرِكّان ، وعِرِقّان . ولا نعلمه جاء وصفاً .

---

(١) ط : « فيها » .

(٢) ا فقط : « وحيسمان » ؛ تحريف . وقد سبق فى الأسماء قريبا . وفى اللسان أن الحيسمان اسم رجل من خزاعة ؛ وفيه يقول القائل :

* وعرد عنا الحيسمان بن حابس *

(٣) ا ، ب : « زائدة ببنائه » .

(٤) ا ، ب : « الجريان » تحريف . والخريان : الجبان ؛ كما فى اللسان والقاموس (خرر) .

ويكون على (مَفْعَلانَ) ، نحو : مَكْرَمانَ ، ومَلأَمانَ ، ومَلْكَعَانَ ، مَعارف ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فِعْلِياءَ) فى الاسم والصفة ، وهو قليل . فالاسمُ نحو : كِبْرِياءَ وسِيمِياءَ . والصفة : جِرْبِياءَ .

ويكون على (فَعُولاءَ) فى الاسم ، وهو قليل ، نحو : دَبُوقاءَ ، وبَرُوكاءَ ، وجَلُولاءَ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعُولَى) . قالوا : عُشُورَى [١] ، وهو اسم . ولا نعلم فى الكلام فَعَلْيَا ولا فَعْوَلى ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ؛ ولا فَعَيْلَى .

ويكون على (فِعِلْعالٍ) فيهما . فالاسمُ نحو : الحِلِبلاب[٢] . والصفة نحو : السِّرِطْراط .

ويكون على (فِعِنْلالٍ) ، وهو قليل . قالوا : الفِرِنْداد ، وهو اسم .

وقدبينّا ما لحقتْه خامسةً لغير التأنيث فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَعِيلاءَ) وهو قليل . قالوا : عَجِيساءُ ، وهو اسم ، وقَرِيثاءُ وهو اسم .

ويكون على (فُعَّلانٍ)[٣] ، وهو قليل جداً . قالوا : قُمَّحان ، وهو اسم . [ولم يجئ صفة] .

---

(١) ب ، ط : « فعولى » بفتح الفاء ؛ لكن ضبطت فى ا بضم الفاء . وفى معجم البلدان : « عشورى بضم أوله والقصر : موضع ، فى كتاب الأبنية لابن القطاع » . وفى المقصور والممدود ٧٩ : « وعشوراء بضم العين والشين : اسم موضع فسره بعضهم . وزعم سيبويه أنه لايعلم فى الكلام شيئا جاء على وزنه ؛ ولم يذكر تفسيره » .

(٢) الحلبلاب : نبت تدوم خضرته فى القيظ . ا : « جلبلاب » تصحيف .

(٣) ا ، ب : « وقالوا فعلان » .

وجاء على (فُعَّلَى) ، وهو قليل . قالوا : السُّمَّهَى ، وهو اسم ، والبُدَّرَى وهو اسم ، ولا نعلمه وصفا .

ويكون على (فَوْعَلانٍ) ، وهو قليل ، قالوا : حَوْتَنانٌ ، وحَوْفَزانٌ ، وهو اسم . ولم يجئ صفة .

ويكون على (مَفْعِلاءَ) ، قالوا : مَرْعِزاءُ ، وهو قليل .

ويكون على (فِعِلاَّنٍ) ، قالوا : تِئِفانٌ[1] [وهو اسم ، ولم يجئ صفة] .

وتلحق سادسة للتأنيث فيكون الحرفُ على (فِعِّيلَى) فى المصادر[2] من الأسماء نحو : هِجِّيرى ، وقِتِّيتَى وهي النَّميمة ، وحِثِّيثَى من الاحتثاث[3] . ولا نعلمه جاء وصفا ولا اسما فى غير المصدر .

ويكون على (مَفْعُولاءَ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : مَعْيُوراء . والصفة نحو : المَعْلُوجاءِ[4] ، والمَشْيُوخاءِ .

ويكون على (فُعَّيْلَى) فى الاسم نحو : لُغَّيْزَى ، وبُقَّيْرَى ، وخُلَّيْطَى . ولا نعلمه جاء وصفا .

وقد بيّنّا ما لحقتْه سادسة للتأنيث ببنائه فيما مضى من الفصول ، ولغير التأنيث .

وأقْصَى ماتُلحق للتأنيث سابعةً فى مَعْيُوراء وعاشُوراء . وأقْصَى

---

(١) تئفان الشيء : أوله . ا : « تثقان » ، تصحيف .

(٢) ا : « المصدر » .

(٣) من الاحتثاث ؛ ساقط من ط .

(٤) المعلوجاء : اسم جمع يجرى مجرى الصفة . والعلج : الرجل الشديد الغليظ . ا ، ب : « معلوجاء » بدول أل .

ماتُلحق لغير التأنيث سادسةً نحو الألف السادسة فى مَعْيُوراءَ واشْهِيبابٍ . وسنذكر الاشْهِيباب ونحوه فى موضعه إن شاء الله .

ويكون على (يَفْعَلّى) ، وهو قليل . قالوا : يَهْيَرَّى ، وهو الباطِل ، وهو اسم .

ويكون على (فَعَلَيّا) ، وهو قليل . قالُوا : المَرَحَيَّا ، وهو اسم ، وبَرَدَيَّا[1] وهو اسم ، وقَلَهَيّا وهو اسم أيضاً .

ويكون على (فَعَلُوتَى) ، وهو قليل ؛ قالُوا : رَغَبُوتَى ورَهَبُوتَى ، وهما اسمان .

ويكون على (مَفْعَلَّى) وهو قليل ، قالوا : مَكْوَرَّى وهو صفة. ٣٢٥

ويكون على (مَفْعِلَّى) نحو : مَرْعِزَّى ، وهو اسم .

وأَمّا (الياء) فتَلحق أوّلا فيكون الحرف على يفعَلٍ فى الأسماء نحو اليَرْمَع ، [واليَعْمَلِ] واليلمق[2] ولا نعلمه جاء وصفا[3] . ولا نعلم فى الأسماء والصفة على يُفْعِلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (يَفْعُولٍ) فى الاسم والصفة . فالأسماءُ نحو : يَرْبُوع ، ويَعْقُوبَ ، ويعْسُوب . والصفة نحو : اليَحْمُوم ، واليَخْضُور ، واليَرْقوع .

ويكون على (يَفْعِيلٍ) فى الأسماء نحو : يَقْطِين ، ويعْضِيدٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

وليس فى الكلام يَفْعالٌ ولا يُفْعُولٌ . فأمّا قولُ العرب[4] فى اليَسْرُوع

---

(١) فى معجم البلدان : « برديا : نهر دمشق ؛ ويقال له بردى أيضا » . ا ، ب : « وبريا » ، صوابه فى ط .

(٢) اليلمق : القباء المحشو ؛ وهو بالفارسية : « يلمه » . ا ، ط : « اليرمق » ولم أجد له تفسيرا . وفى اللسان والقاموس : « اليرموق » وهو الضعيف البصر .

(٣) ا ، ب : « صفة » .

(٤) ا ، ب : « فأما قولهم » .

يسْرُوعٌ ، فإنما ضمّوا الياءَ لضمّة الراء ، كما قيل أُسْتُضْعِفَ لِضَمّة التاء ، وأشباهُ ذلك من هذا النحو . ومن ذلك قولُ ناسٍ كثيرٍ فى يَعْفُرَ : يُعْفُرُ . ويقوِّى هذا أنه ليس فى الكلام يُفْعُل ولا يُفْعُول .

ويكون على (يَفَنْعَلٍ) ، وهو قليل ، قالوا : يَلَنْدَدٌ ، [وهو] صفة ، ويَلَنْجَجٌ [وهو] اسم . وقد بُيّن مالحقتْه أوّلاً ببنائه .

وتَلحقُ (ثانية) فيكون الحرف عَلَى (فَيْعَلٍ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : زَيْنَبٍ[١] ، وخَيْعَلٍ ، وغَيْلَمٍ[٢] ، وجَيْأَلٍ . والصفة نحو : الضَّيْغَم ، والصَّيْرَف ، والخَيفق . [والخَيْفَقُ] : السريعةُ ، من خَفَقَان الريح . والجَيْأَلُ: الضَّبع[٣] . وعَيْلَم . ولا نعلم فى الكلام فَيْعُل ولا فَيْعِل فى غير المعتل . وقد بيّنا لَحاقَها ثانية فيما لحقتْه الألف رابعة وخامسة وغيره ، فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون عَلَى (فَيْعُول) فى الاسم والصفة ، فالاسم نحو : قَيْصوم ، والخَيْشُوم ، والحَيزُوم . والصفة نحو : عَيْثُوم ، وقَيُّوم ، ودَيموم . قال الشاعر[٤] :

* قد عَرَضَتْ دَوِّيَّةٌ دَيمُومُ[٥] *

---

(١) الزينب : شجر حسن المنظر طيب الرائحة : وبه سميت المرأة .

(٢) ا ، ب : « عيلم » . وانظر ما سبق فى حواشى ص ٢٥٢ .

(٣) والجيأل : الضبع ، ساقط من ط .

(٤) لم يعرف قائله . وانظر ابن يعيش ٦ : ١٢٢ والمخصص ١٠ : ١١٦ .

(٥) الدوية : الفلاة ، كأنها منسوبة إلى الدو ، وهى الصحراء . والديموم : الطامسة الأعلام التى لا يرى بها شخص من شجر ولا علم يهتدى به ، وأصله من دممت الشىء دما ، إذا طليته ، ودممت القدر ، إذا طليت صدعها لتلتئم ، فكأنها طليت آثارها فخفيت .

وقال عَلْقَمة بن عَبَدة[١] :

يهْدِي بها أَكْلَفُ الخَدّيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنَ الجمالِ كثيرُ اللَّحْم عَيْثُومُ[٢]

ويكون عَلَى (فَيْعِلَ) فى الصفة ، قالوا : حَيَفْسٌ ، وصِيَهْمٌ . ولا نعلمه جاء اسماً .

وتلحق (ثالثة) فيكون الحرف عَلَى (فَعِيل) فى الاسم والصفة . فالاسم : بَعِيرٌ ، وقَضِيبٌ . والصفة : سَعِيدٌ ، وشَدِيدٌ ، [وظَرِيفٌ] ، وعَرِيفٌ .

ويكون عَلَى (فِعْيَل) ، فالاسم [نحو] عِثْيَر ، وحِمْيَر ، وحِثْيَل ، وقد جاء صفةً قالوا : رَجُلٌ طِرْيَمٌ ، أى طويل ، ولا نعلم فى الكلام فُعْيُل اسماً ولا صفة ، ولا فُعِيل ، ولا فِعَيْل ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نَذكره . ٣٢٦

ويكون على (فَعَيْلَل) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : حَفَيْلَلٍ . والصفة [نحو] : خَفَيْدَدٍ ، وهو قليل .

ويكون على (فَعَيِّل) فى الوصف ، وذلك نحو : هَبَيَّخ ، والهَبَيِّغ . ولا نعلمه جاء اسماً ، ولا نعلم فى الكلام فُعَيِّل ولا فُعَيْلَل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فَعَيْعَل) ، نحو : خَفَيْفَدٍ ، وهو صفة .

ويكون على (فِعْيَول) فيهما وهو قليل . فالاسم نحو : كِدْيَوْنٍ ، وذِهْيَوْطٍ . والصفة نحو : عِذْيَوْط[٣] .

---

(١) ديوانه ١٣١ والمفضليات ٤٠٤ واللسان (عثم) .

(٢) يهدى بها : يتقدمها ويهديها الطريق . الأكلف : الذى يضرب لونه إلى الغبرة . المختبر : المجرب فى الأسفار . والعيثوم : الضخم الشديد .

والشاهد فيه « عيثوم » فيعول من الصفة .

(٣) السيرافى : الكديون : دردى الزيت . وذهيوط : اسم بلد . وعذيوط : الذى يخرج منه الغائط عند الجماع .

وقد بيّنّا لحاقَها ثالثة فيما مضى من الفصول بتمثيل بناء ماهى فيه .

ويكون عَلَى (فُعْيَلٍ) نحو عُلْيَبٍ ، وهو اسم واد .

[illegible] رابعة فيكون الحرف على (فِعْلِيةٍ) . فالأسماءُ نحو : حِذْرِيَةٍ وهِبْرِيَةٍ . والصفة نحو : الزِّبْنِيَة والعِفْرِيَة[1] ، والهاءِ لازمة لفِعْلِيَةٍ فيهما كما لزمتْ فُعالَية .

وليس فى الكلام فِعِلِى ، ولا فَعَلِى ، ولا فِعْلِى إلا بالهاء .

ويكون على (فِعِّيلٍ) فيهما . فالاسمُ نحو : السِّكِّين والبِطِّيخ . والصفة نحو : الشِّرِّيب والفِسِّيق . ولا يكون فى الكلام فَعِّيلٌ . ويكون على (فُعِّيل) وهو قليل فى الكلام ، (قالوا) المُرِّيق ، حدثنا أبو الخطاب عن العرب .

وقالوا : كوكبٌ دُرِّىءٌ[2] ، وهو صفة .

ويكون على (فُعَّيْلٍ) فيهما . فالاسمُ : العُلَّيْق ، والقُبَّيْط ، والدُّمَّيْص . والصفة : الزُّمَّيْل ، والسُّكَّيْتُ ، والسُّرَّيْط . وليس فى الكلام فِعَّيْل .

ويكون على (مِفْعِيلٍ) . فالاسمُ نحو : مِنديل ، ومِشْرِيق . والصفة : مِنْطِيقٌ ، ومِسْكِينٌ ، ومِخْضيرٍ . ولا نعلم فى الكلام مَفْعِيل ، ولا مُفْعِيلٌ ، ولا مُفْعَيل .

ويكون على (فِعْلِيلٍ) فيهما . فالاسمُ : حِلتيتٌ ، وخِنْزيرٌ ، وخِنذيذٌ . والصفة : صِهْمِيمٌ ، وصِنديدٌ ، وشِمْلِيلٌ . وليس فى الكلام فَعْلِيلٌ ولا فُعْلِيلٌ .

---

(١) السيرافى : الحذرية : الأرض الغليظة . والزبنية : الواحد من الزبانية .

(٢) السيرافى : وهو أضعف اللغات فيه ؛ يقال كوكب درىء بكسر الدال إذا كان مضيئا . وهو مشتق من درأ يدرأ ، كأن ضوءه يدفع بعضه بعضاً من لمعانه . ويقال درى غير مهموز ؛ منسوب إلى الدر . ومن قال درى فلم يهمز خفف الهمزة من درىء . ومن قال درى فهو مأخوذ من الضوء والتلألؤ ؛ فى معنى درىء ؛ وليس بمنسوب إلى الدر .

ويكون على (فِعلِيتٍ) نحو : عِفْرِيت وهو صفة ، وعِزْوِيتَ وهو اسم . وليس فى الكلام فَعْلَيت ، ولا فُعْلَيت ، ولا فِعْلَيلٌ ، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره .

وقد بّينَّا مالحقتْه [رابعة] فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

ويكون على (فِعْلِينٍ) ، وهو قليل ، قالوا : غِسْلينٌ ، وهو اسم .

ويكون على (فَعليلٍ) نحو : حَمَصِيص . وقد جَاءَ صفةً : صَمَكِيك .

وتلحق (خامسة) فيكون الحرف على (فُعَلْنِيَة) ، نحو : بُلَهْنيةٍ ، وهو اسم . والهاء لازمة كلزومها فِعليةً .

ويكون على (فُعَنْليةٍ) وهو قليل ، قالوا : قُلَنْسِيةٌ ، وهو اسم ، والهاءُ لاتفارقه .

ويكون على (فعفَعيل) ، قالوا : مَرْمَرِيسٌ . وقد بينَّا لَحَاقَها خامسة فيما مضى بتمثيل بناء مالحقته .

ويكون على (فَنْعَليل) ، وهو قليل ، قالوا :خَنْفَقيقٌ ، وهو صفة ، وخَنْشَليل .

وأما (النون) فَتلحق (ثانيةً) فيكون الحرف على (فُنْعَل) فى الأسماء ، وذلك : قُنْبَرٌ ، وعُنْظَبٌ ، وعُنْصَل . ولا نعلمه صفةً .

ويكون على (فِنْعَلٍ) وهو قليل ، قالوا : جِنْدَبٌ ، وهو اسم .

ويكون على (فَنْعَلٍ) ، قالوا : عَنْسَل ، وعَنْبَسٌ ، وهما صفة .

ويكون على (فِنْعَلْوٍ) فى الصفة ، قالوا : حِنْظَأْوٌ ، [وكِنْدَأْوٌ[1]] ،

---

(١) ذكره صاحب القاموس ؛ ولم يذكره ابن منظور . والتفسير بعده يؤيد أنه من الكتاب ؛ وإن كانت الكملة قد سقطت من ا ، ب .

٣٢٧ وسِندَأْوٌ ، وقِنْدَأْوٌ . والكِندَأو :الجمَل الغليظ الشديد . ولا نعلمه جاءَ اسماً[١].

وتَلحق (رابعة) فيكون على (فَعْلَنٍ) فى الصفة ، قالوا : رَعْشَنٌ ، وضَيْفَنٌ ، وعَلْجَنٌ ، ولا نعلمه جاء اسماً .

ويكون على (فِعَلْنٍ) فى الاسم والصفة وهو قليل . فالاسمُ نحو : العِرَضْنة ، ورَجُلٌ ذو خِلَفْنةٍ ، والبِلَغْنُ . وأمّا الصفة فقولهم : هذا رَجُلٌ خِلَفْنَةٌ .

ويكون على (فِعْلِنٍ) وهو قليل ، قالوا : فِرْسِنٌ . وليس فى الكلام فُعْلُنٌ ، ولا شىء من هذا النحو لم نذكره .

وقد بيّناً ما لحقتْه رابعة فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وتَلحق ثالثة فيكون الحرف على (فَعَنْعَلٍ) فى الاسم ، نحو : عَقَنْقَل وعَصَنْصَرٍ . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فَعَنْلَلٍ) فى الصفة نحو : ضَفَنْدَدٍ ، وعَفَنْجَجٍ . ولا نعلم فَعَنْلَلٍ اسماً .

ويكون على (فُعُنْلٍ) ، وهو قليل . قالوا : عُرُنْدٌ للشديد ، وهو صفة .

ويكون على (فَعَنْلةٍ) ، قالوا : جَرَنْبةٌ ، وهو اسم .

وأمّا (التاء) فتَلحق أوّلا فيكون الحرف [٢] على (تَفْعِلٍ) فى الأسماء ، نحو : تَنْضبٍ وتَتْفُلٍ ، والتّضُرّة ، والتّسُرَّة .

ويكون على (تُفْعَلٍ) فى الأسماء ، نحو : تُدْرأٍ ، وتُرْتَبٍ ، وتُتْفَل ، وقال بعضهم : أمرٌ تُرْتَبٌ ، فجعله وصفاً . وتُحْلَبةٌ صفة .

---

(١) بعده فى ا ، ب : « وتلحق ثالثة فيكون الحرف على فعنلل فى الصفة نحو ضفندد وعفنجج ؛ ولا نعلم فعنلل اسما » . وسيأتى هذا الكلام فى موضعه الصحيح من نسخة ط . انظر السطر ١١ .

(٢) ا ، ب : « ليكون الحرف » .

ويكون على (تُفْعُلٍ) ، وهو قليل ، قالوا تُتْفُلٌ ، وهو اسم . وقالوا : التُّقْدُمة ، اسم . وقالوا : التُّحْلُبة ، وهى صفة .

ويكون على (تِفْعِلٍ) ، وهو قليل ، قالوا : تِحْلِئٌ [وهو اسم . وقالوا : التِّقْدِمة اسم ، وقالوا : التِّحْلِبة وهى صفة] .

ويكون على (تَفْعَلةٍ) ، وهو قليل ، قالوا : تَتْفَلةٌ .

ويكون على (تَفْعَلُوتٍ) ، وهو قليل ، قالوا : تَرْنَمُوتٌ ، وهو اسم .

ويكون على (تَفْعيلٍ) فى الأسماء ، نحو التّمتْين والتّنْبِيت . ولا نعلمه جاء وصفاً ولكنه يكون صفةً على تَفْعيلةٍ ، وهو قليلٌ فى الكلام ، قالوا : تَرْعيّةٌ ، وقد كَسَرَ بعضهم التاءَ كما ضمُّوا الياءَ فى يُسْرُوعٍ . وهو وصف ولا يجىء بغير الهاء .

ويكون على (تَفْعُولٍ) فى الاسم[1] نحو : تَعْضُوضٍ ، [والتّخْمُوت] والتَّذْنُوب . ولانعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تَفْعِلَةٍ) نحو : تَنْورةٍ ، وتَنْهِيَةٍ ، وتَوْدِيَةٍ[2] . ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (تُفْعُولٍ) وهو قليل ، قالوا : تُؤْثُورٌ ، وهو اسم .

ويكون على (تِفْعِلَةٍ) ، وهو قليل قالوا : تِحْلِبةٌ ، وهى الغزيرة التى تُحْلَب ولم تَلِدْ ، وهى صفة .

ويكون على (تِفْعَلة) ، قالوا تِحْلَبةٌ ، وهى صفة .

ويكون على (التِّفِعِّل) وهو قليل ، قالوا : التِّهِبِّط ، وهو اسم .

---

(١) ب : « ويكون على تفعول » فقط .

(٢) ا ؛ ب : « وتودية وتنهية » .

ويكون على التُّفُعِّل ، وهو قليل ، قالوا : تُبُشِّرٌ ، وهو اسم . وقالوا التَّفعُّل فى الأسماء غير المصادر[1] [وهو قليل] قالوا : التَّنوُّط ؛ وهو اسم .

وتَلحق (رابعة) فيكون على (فَعْلَتِةٍ) ؛ قالوا : سَنْبَتة ، وهو اسم .

وتَلحق[2] (خامسة) فيكون الحرف على (فَعَلُوتٍ) فى الأسماء ؛ قالوا رَغَبُوتٌ ، ورَهَبُوتٌ ، وجَبَرُوتٌ ، ومَلَكُوتٌ . وقد جاء وصفا ؛ قالوا : رَجُلٌ خَلَبُوتٌ ، وناقةٌ تَربُوتٌ ، وهى الخيار الفارهة .

وقد بُيِّنَ لحاقُها للتأنيث ؛ وقد بُيِّن ما لحقتْه أوّلا خامسةً فيما مضى ؛ وسادسةَ فى تَرْنَمُوتٍ [وهو] ترنُّمُ القوس . ولا نعلم فى الكلام تِفعُل ولا تَفْعِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ٣٢٨

وأمَّا (الميم) فتَلحق أوّلا فيكون الحرف على (مَفْعُولٍ) ، نحو : مَضْرُوبٍ . ولا نعلمه جاء اسما .

ويكون على (مَفْعَلٍ) فى الأسماء والصفات . فالأسماء نحو : المَحْلَب ، والمَقْتَل . والصفة : نحو المَشْتَى ، والمَوْلَى ، والمَقْنَع .

ويكون على (مِفْعَلٍ) فيهما ، فالأسماء نحو : المِنْبر ، ومِرفَق . والصفة نحو : مِدعس ، ومِطْعَن .

ويكون على (مَفْعِلٍ) فى الأسماء نحو : المَجْلِس والمَسْجِد . وهو فى الصفة قليلٌ ، قالوا : مَنْكِبٌ .

ويكون على (مُفْعَلٍ) ، نحو : مُصْحَفٍ ، ومُخْدَعٍ ، ومُوسًى . ولم يكثر هذا فى كلامهم اسماً ، وهو فى الوصف كثير . والصفةُ قولهم : مُكْرَمٌ ، ومُدْخَلٌ ، ومُعْطًى .

---

(١) ا ، ب : « غير المصدر » .

(٢) ا ، ب : « ويكون » .

ويكون على (مُفْعُلٍ) نحو : مُنْخُلٍ ، ومُسْعُطٍ ، ومُدُقٍّ ، ومُنْصُلٍ . ولا نعلمه صفة .

ويكون على (مَفْعُلٍ) بالهاء فى الأسماء نحو : مَزْرُعةٍ ، والمَشْرُقة ، ومَقْبُرةٍ . ولا نعلمه صفة . وليس فى الكلام مَفْعُل بغير الهاء ، ولكن (مِفْعِل) قالوا : مِنْخِرٌ وهو اسم . فأمّا مِنْتِنٌ ومِغِيرةٌ فإنّما هما من أَغارَ وأَنْتَنَ ، ولكن كسروا كما قالوا : أَجُوءُكَ ولإِمِّكَ . وليس فى الكلام مِفْعُل ولاشىء من هذا النحو لم نذكره .

وقد بيّنّا ما لحقتْه الميمُ أوّلاً فيما مضى من الفصول بتمثيل بنائه .

وقد جاء فى الكلام (مُفْعُولٌ) وهو غريب شاذٌّ ، كأنّهم جعلوا الميم بمنزلة الهمزة إذا كانت أوّلاً فقالوا مُفْعُولٌ كما قالوا أُفْعُولٌ ، فكأنّهم جمعوا بينهما فى هذا كما جاء مِفْعالٌ على مثال إفْعالٍ ، ومِفْعِيلٌ على مثال إفْعِيلٍ . ولم نجعله بمنزلة يُسْرُوعٍ لأنّه لم يَلزمه إلاّ الضمُّ ولم يَتغيرَّ تغيُّره ، وذلك قولهم : مُغْلُوقٌ للمِغْلاق .

ويكون على (مِفْعِلٍّ) وهو قليل ، قالوا مِرْعِزٌّ .

وتَلحق (رابعة) فيكون الحرف على (فُعلُم) ، قالوا : زُرْقُمٌ[1] وسُتْهُمٌ ، للأَزْرَق والأَسْتَه ، وهو صفة .

ويكون على (فِعْلِمٍ) ، نحو : دِلْقِمٍ ودِقْعِمٍ ، للدَّلقاء والدَّقعاءِ[2] ، ودِرْدِمٍ للدّرداءِ ، وهى صفات .

---

(١) بعده فى ط : « وهو اسم » . وإنما هو صفة مثل الأزرق .

(٢) الدقعاء : التراب الدقيق . ومثله الدقعم . والدلقاء من النوق : المتكسِّرة الأسنان كبراً . ومثله الدلقم . ط : « للدقعاء والدلقاء » .

ويكون على (فُعامِلٍ) وهو قليل ، قالوا : الدُّلامِصُ .

وأمّا (الواو) فَتلحق ثانية فيكون الحرف على (فَوْعَلٍ) فيهما ، فالاسمُ نحو : كَوْكَبٍ ، وعَوْسَجٍ . والصفة نحو : حَوْمَلٍ ، وهَوْزَبٍ . وليس فى الكلام فَوْعُل ولا فُوعُل ، ولا شيءٌ من هذا النحو لم نذكره . وقد بيّنّا ما لحقته ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه .

ويكون على (فَوَعْلَلٍ) وهو قليل ؛ قالوا : كَوَأْلَلٌ ، وهو صفة .

وتَلحق ثالثة فيكون الاسم على (فَعُولٍ) نحو : عَتُودٍ ، وخَرُوفٍ . والصفة نحو : صَدُوقٍ .

ويكون على (فَعْوَلٍ) . فالاسمُ نحو : جَدْوَلٍ ، وجَرْوَلٍ . والصفة : جَهْوَرٌ ، وحَشْوَرٌ .

ويكون على (فِعْوَلٍ) . فالاسم نحو : خِرْوَعٍ ، وعِلْوَدٍ ، ولا نعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فِعْوَلٍّ) . فالصفة : عِثْوَلٌّ ، وعِلْوَدٌّ ، [والقِشْوَفّ[1]] . وقد جاء اسماً نحو : العِسْوَدّ .

ويكون على (فَعَوَّلٍ) نحو : عَطَوّدٍ ، وكَرَوّسٍ ، صفتان . ولا نعلم فى الكلام فِعَوَّل ولا فُعَوَّل ، ولا شيئا من هذا النحو لم نذكره لك .

ويكون على (فُعُولٍ) ، وهو قليلٌ فى الكلام إلاّ أن يكون مصدراً أو يكسّر عليه الواحدُ للجمع ، قالوا : أُتِيٌّ[2] وهو اسم ، والسُّدُوس وهو اسم .

وقد بينا لَحاقَها ثالثة بتمثيل بنائه[3] . ٣٢٩

---

(١) لم ترد فى اللسان ولا القاموس ولا الجمهرة .

(٢) الأتى ، وكذلك الأُتى والإتى ، بتثليث أوله : الجدول تُؤتّيه إلى أرضك ؛ أو السيل الغريب ، أو الرجل الغريب . ط : « أنى » ، صوابه فى ا ، ب .

(٣) ا ، ب : « بنائها » .

ويكون على (فَعَوْعَلٍ) فى الصفة نحو ، عَثَوْثَلٍ ، وقَطَوْطَى ، وغَدَوْدَنٍ . ولا نعلمه جاء [اسما] .

ويكون على (فَعَوْلَلٍ) ، وهو قليل ، قالوا : حَبَوْنَن : اسم ، وجعلها بعضهم حِبَوْنَنٍ فِعَوْلَل ، وهو مثله فى القِلة والزنة .

وتلحق رابعة فيكون الحرف على (فَعْلُوَة) فى الأسماء ، نحو : تَرْقُوَةٍ وعَرْقُوَةٍ ، وقَرْنُوَةٍ . ولا نَعلمه جاء وصفاً .

ويكون على (فُعْلُوةٍ) فى الاسم ، نحو : الحُنْذُوَة[1] ، والعُنْصُوة .

ويكون على (فِعلُوَة) نحو : حِنْذُوَةٍ[2] ، وهو اسم وهو قليل ، والهاء لاتفارقه كما أن الهاء لاتفارق [3] حِذرِيَةً وأخواتها .

ويكون على (فِعَّولٍ) : فالاسم : عِجَّوْلٌ ، وسِنَّور ، والقِلَّوْب . والصفة : خِنَّوْص ، وسِرَّوْط .

ويكون على (فَعُّولٍ) فيهما . فالاسم : سَفُّودٌ ، وكَلُّوبٌ . والصفة : سَبُّوحٌ ، وقَدُّوسٌ .

ويكون على (فُعُّول) . قالوا : سُبُّوحٌ وقُدُّوسٌ ، وهما صفة .

وقد بيَّنا لحاقَها رابعة فيما مضى بتمثيل بنائه .

وليس فى الكلام فُعَّوْل ولا شيءٌ من النحو لم نذكره .

ويكون على (فُعْلولٍ) فيها . فالاسمُ نحو : طُخْرُور ، والهُذْلول ، والشُّؤبوب . والصفة نحو : بُهْلولٍ ، وحُلْكوك ، وحُلْبُوبٍ .

---

(١) الحنذوة ، بالحاء المهملة : شعبة من الجبل ، كما فى القاموس . ا ؛ ب : « جنذوة » بالجيم ، تصحيف .

(٢) ا ، ب : « جنذوة » ؛ وانظر ماسبق .

(٣) ا ، ب : « كما لاتفارق الهاء » .

ويكون على (فَعَلولٍ) فيهما فالاسم نحو : البَلَصُوص والبَعَكُوك . والصفة نحو : الحَلَكوك . وليس فى الكلام فِعِلُولٌ ولاشيءٌ من هذا النحو لم نذكره .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على (فَعَنلُوةٍ) . قالوا : قَلَنْسُوَةٌ ، وهو اسم . والهاء لازمة لهذه الواو كلزومها وَاوَ تَرْقوَةٍ .

وقد بينّا مالحقته خامسةً فيما مضى بتمثيل بنائه .

هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزوائد

اعلم أن الزيادة من موضعها لايكون معها إلاّ مثلها . فإذا كانت الزيادة من موضعها ألزم التضعيف . فهكذا[١] وجه الزيادة من موضعها .

فإذا زدت من موضع العين كان الحرف على (فُعَّلٍ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : السُّلّم ، والحُمَّر ، والعُلَّف . والصفة نحو : الزُّمّج ، والزُّمَّل ، والجُبَّأ .

ويكون على (فِعَّلٍ) فيهما . فالاسم نحو : القِنّب ، والقِلَّف ، والإمَّر . والصفة نحو : الذِّنَّب ، والإمَّعة ، والهِيّخ . وبعض العرب يقول : دِنَّبَة .

ويكون على (فِعِّل) . فالاسم نحو ، حِمِّصٍ وجِلِّقٍ ، وحِلِّزٍ . ولا نعلمه جاء وصفا . ولا نعلم فى الكلام فى الأسماء فَعِّلٌ ولاشيئاً من هذا النحو لم نذكره وليس فى الكلام فِعُّل .

وقد جاء (فُعُّل) وهو قليل . قالوا : تُبُّعٌ .

وقد بينّا ما ضوعِفتْ فيه العينُ فيما مضى من الفصول أيضاً بتمثيل بنائه[٢] .

---

(١) ا فقط : « فهذا » .

(٢) ا ، ب : « أيضا ببنائه » .

فإذا زدت من موضع اللام فإنّ الحرف يكون على (فَعْلَلٍ) فى الاسم وذلك نحو : قَرْدَدٍ ومَهدَدٍ . ولا نعلمه جاء وصفًا .

ويكون على (فُعلُل) فى الاسم والصفة . فالاسم : سُردُد ، ودُعْبُبٌ وشُرْببٌ . والصفة قُعدُدٌ ، ودُخلُلٌ .

ويكون على (فُعلَلٍ) فيهما . الاسم نحو : عُنْدَدٍ ، وسُرْدَد ، وعُنْببٍ . والصفة : قُعدَدٌ ، ودُخْلَلٍ .

ويكون على (فِعْلِلٍ) وهو قليل ، قالوا : رَمادٌ رِمْدِدٌ ، وهو صفة .

وإنما قلّتْ هذه الأشياء فى هذا الفصل كراهيةَ التضعيف .

وليس فى الكلام فَعْلُل ولا شىء من هذا النحو لم نذكره ولا فِعْلُل . ٣٣٠

ويكون على (فَعَلٍّ) وهو قليل ، قالوا : شَرَبَّة ، وهو اسم ، والهَبَىُّ وهو صفة ، ومَعَدٌّ وهو اسم . ومثله : الجَرَبّة .

ويكون على (فِعَلٍّ) فيهما . فالاسم . نحو : جِذَبٌّ ومِجَنٌّ . والصفة نحو : خِدَبٌّ ، وهِجفٌّ ، وهِقَبٌّ . ولا نعلم فى الكلام فَعِلٌّ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فُعُلٍّ) فيهما . فالاسم : جُبُنٌّ ، والفُلُجٌّ ، والدُّجُنٌّ . ويقال : الناس فُلُجّانِ ، أى صنفانِ مِن داخل ومِنْ خارج ، والقُطنٌّ . والصفة : القُمدٌّ ، والصُّمُلٌّ والعُتُلّ . ولا نعلم فى الكلام فَعُلٌّ ولا فِعُلٌّ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على (فِعِلٍّ) . فالأسماءُ نحو : الحِبِرٌّ والفلِزّ . والصفة نحو : الطِّمِرٌّ والهبِرٌّ ، والخِبِقّ[1] .

وليس فى الكلام فُعِلٌّ ولا شىءٌ من هذا النحو لم نذكره لك .

وقد بيَنَّا ماضوعِفتْ فيه اللام فيما مضى بتمثيل بنائه .

---

(١) الخبق ، بالخاء المعجمة : الطويل ، أو من الرجال ؛ والفرس السريع . ا ، ب : « الحبق » بالحاء المهملة ؛ تصحيف .

ويكون على (فَعِلٍّ) وهو قليل . قالوا : تَفَّةٌ ، وهو اسم[١] .

ويكون على (فُعَلَّةٍ) وهو قليل قالوا : دُرَجَّةٌ ، وهو اسم . وجاء على (فَعُلَّةٍ) وهو قليل . قالوا : تَلُنَّةٌ . وهو اسم[٢] .

هذا باب الزيادة من موضع العين واللام إذا ضوعفتا

فيكون الحرف على (فَعَلْعَل) فيهما : فالاسم نحو : حَبَرْبَرٍ وحَوَرْوَر[٣] ، وتَبَرْبَرٍ . والصفة نحو : صَمَحْمَحٍ ، ودَمكمَكٍ ، وبَرَهْرَهةٍ .

ويكون على (فُعَلْعَل) . فالاسم نحو : ذُرَحْرَحٍ ، وجُلَعْلَع . ولا نعلمه جاء وصفا .

وليس فى الكلام فِعِلْعِلٌ ولا فُعُلْعُلٌ ، ولا شىءٌ من هذا النحو لم نذكره لك .

وقد بينَّا ما ضوعِفتْ فيه العين واللام فيما لحقته الألف خامسة نحو : حِلبْلابٍ بتمثيل بنائه .

ولا نعلم أنه جاء فى الأسماءِ والصفات من بنات الثلاثة مَزيدةً وغير مَزيدة سوى ماذكرنا .

---

(١) فى اللسان (تأف) : « أتيته على تفة ذلك كتفِئَة : فَعِلَّةٌ عند سيبويه ؛ وتفعلة عند أبى على . ا ، ب : « تقة » بالقاف ، تحريف .

(٢) بعده فى ا ، ب : « ويقال جاء على تقة ذاك فعل تقئة ذاك » . ومع مافيه من تصحيف يبدو أنه من التعليقات . وصوابه بالفاء فى كل من الكلمتين ؛ وانظر التعليق السابق .

(٣) الحورور ، بالحاء المهملة : الأبيض . والحوروة : المرأة البيضاء . ا ، ب : « وجورور » بالجيم ، تصحيف .

هذا باب لحاق الزيادة بنات الثلاثة من الفعل

فأمَّا ما لا زيادة فيه فقد كُتِبَ فَعَلَ منه ويَفْعَل منه ، وقيس [وبُيّن] .

فأمّا (الهمزة) فتلحق أولا ويكون الحرف على أفعل ، ويكون يَفْعل منه يُفعِل . وعلى هذا المثال يجيء كلُّ أَفَعَلَ . فهذا الذى على أربعة أبداً يجرى على مثال يُفْعِلُ فى الأفعال كلِّها ، مزيدةً وغير مَزيدة . وذلك نحو : يُخْرِجُ ، وتُخْرِجُ ، وأُخرِجُ ، ونُخْرِج .

فأمّا فُعِلَ منه فأُفعِلَ ، وذلك نحو : أُخْرِجَ .

وأما يُفعلُ وتُفعَلُ فيهما فبمنزلته من فَعَلَ ، وذلك نحو يُخرَجُ وتُخْرَجُ . وزعم الخليل أنه كان القياسُ أن تَثبت الهمزةُ فى يُفعِل ويُفعَل وأخواتهما كما ثبتت التاءُ فى تَفَعَّلْتُ وتَفاعَلتُ فى كل حال ، ولكنهم حذفوا الهمزة فى باب أفعل من هذا الموضع فاطَّرد الحذف فيه ؛ لأن الهمزة تثقل عليهم كما وصفتُ لك . وكثر هذا فى كلامهم فحذفوه واجتمعوا على حذفه ، كما اجتمعوا عَلَى حَذف كُلْ وتَرَى .

وكان هذا أجدرَ أن يُحذَف حيث حُذف ذلك الذّى من نفس الحرف ، لأنَّه زيادةٌ لحقتْه زيادةٌ ، فاجتمع فيه الزيادةُ وأنَّه يُستثقل ، وأنّ له عِوَضاً إذا ذهب . وقد جاء فى الشعر حيث اضْطرَّ الشاعر . قال الراجزُ ، وهو خِطامٌ المجُاشعى : ٣٣١

* وصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ[1] *

---

(١) سبق فى ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ . وانظر أيضا المقتضب ٢ : ٩٧ / ٤ : ١٤٥ ، ٣٥٠ ومجالس ثعلب ٤٨ ومجالس العلماء ٧٢ والخصائص ٢ : ٣٦٨ والمنصف ١ : ١٩٢ / ٢ : ١٨٤ / ٣ : ٧٢ والمحتسب ١ : ١٨٦ وابن يعيش ٨ : ٤٢ .

وإنما هى من أَثفَيْتُ . وقالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ[١] :

* كُراتُ غُلامٍ مِنْ كِساءٍ مُؤَرْنَبِ[٢] *

ومُؤَرنَب : متّخَذ من جلود الأرانب [٣] .

وأمّا الاسم فيكون عَلَى مثال أُفْعِل إذا كان هو الفاعِل ، إلاّ أنّ موضع الألف ميمٌ . وإن كان مفعولا فهو على مثال يُفْعَل . فأمّا مثال مَضْرُوبِ فإنّه لايكون إلاَّ لما لا زيادة فيه من بنات الثلاثة .

ولاتَلحق الهمزةُ زائدةً موصولة فى شيء من الفِعْل إلاّ فى أَفْعَلَ .

وتَلحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعَل إذا قلت فَعلَ ، وعلى يُفَاعِلُ فى يَفْعَلُ . فإذا قلتُ يُفْعَلُ جاء على مثال يُفاعَلُ . وكذلك تُفْعَلُ ونُفْعَلُ وأُفْعَلُ . وذلك قولك قَاتَل يُقاتِلُ ويُقاتَلُ ، فأُجرِىَ مُجرى أَفعَلَ لو لم يُحذَف .

---

(١) ديوانها ٥٦ والمقتضب ٢ : ٣٨ والمنصف ١ : ١٩٢ واللسان (رنب ٤١٩) .

(٢) ويروى : « مرنب » . وصدره :

* تدلت على حصّ الرءوس كأنها *

تصف قطاة تدلت على فراخها وهى حص الرءوس لاريش عليها . وكرات : جمع كرة .

والشاهد فى قوله « مؤرنب » مؤفعل من الأرنب . قال الشنتمرى : وأرنب عند سيبويه أفعل وإن لم يعرف اشتقاقه ؛ لغلبة الزيادة على الهمزة أولا فى بنات الثلاثة . وغيره يزعم أن وزنها فعلل ؛ وأن همزتها أصلية ، ويحتج بهذا البيت . والصحيح قول سيبويه لما يعضده من القياس فى كثرة زيادة الهمزة فى هذا المثال ؛ ولقول العرب : كساء مرنبانى ، إذا عمل من أوبار الأرانب . فمؤرنب بمنزلة مرنبانىّ ولا همزة فيه ؛ فهمزة مؤرنب زائدة .

(٣) هذا التفسير ساقط من ط .

ويكون فُعِلَ على مثال أُفْعِلَ ؛ لأنك لاتريد بِفُعِلَ شيئاً لم يكن فى فَعَلَ ويكون الاسم منه فى الفاعل والمَفْعول بمنزلة الاسم من أَفعَلَ لو تمَّ ، لأنَّ عِدَّته كعِدَّته ، وسكونه كسكونه ، وتحرُّكه كتحرُّكه ، إلا أنهما اختلفا فى موضع الزيادة . وذلك قولك : قُوتِلَ ومُقاتِلٌ للفاعِل ، ومُقاتَلٌ للمفعول .

واعلم أنَّه ليس اسمٌ من الأفعال التى لحقتها الزوائد يكون أبداً إلاّ صفةً ، ألاّ ما كان من مُفْعَلٍ فإنَّه جاءَ اسماً فى مُخْدَعٍ ونحوه .

وليس تَلحق الألفُ ثانية فى الأفعال إلاّ فى فاعَلَ . وتَلحق العينَ الزيادةُ من موضعها فيكون الحرف على فَعَّلَ ، فيجرى فى جميع الوجوه التى صُرِّف فيها فاعَلَ مَجراه ، إلاّ أنَّ الثانى من فَاعَلَ ألفٌ والثانى من هذا فى موضع العين ، وذلك قولك : جَرَّب يُجَرِّبُ . وإذا قلت يُفعَلُ قلت يُجرَّبُ .

وكذلك تَفْعلُ ونَفعَلُ وأَفعَلُ . ويَجئن كلُّهنَّ على مثال يفعلُ كما يجىء تُفعَلُ ونُفْعلُ وأُفعَلُ فى كلّ فِعلٍ على مثال يُفعلُ ، يُعنَى [1] فى ضمة الياء. فكما استقام ذلك فى كلِّ فعلٍ كذلك استقام هذا ؛ لأنَّ المعنى الذى فى يَفعلُ هو فى الثلاثة ، والمعنى الذى فى يُفعَلُ هو الذى فى الثلاثة ، إلاَّ أنّ الزوائد تَختلف ليُعلَم ماتَعنى .

وهذه الثلاثةُ شُبِّهتْ بالفعل من بنات الأربعة التى لا زيادة فيها ، نحو : دَحْرَجَ لأنَّ عِدَّتها كعِدَّتها ، ولأنها فى السكون والحركة مِثْلُها ، فلذلك ضممتَ الزوائد فى يفْعَلُ وأخواته ، وجئت بالاسم على مثال الاسم من دَحْرَجَ ، لمَّا وافقَه فيما ذكرتُ لك أَلحقتَه به فى الضمّ . ٣٣٢

---

(١) ضبط ياء « يعنى » بالضم من ا .

وتلحق (التاء) فاعَلَ أوّلا فيكون على تَفاعَلَ يتفاعَلُ ، ويكون يُفْعَلُ منه على ذلك المثال ، إلاّ أنّك تَضُم الياء . ويكون فُعِلَ منه على تُفُوعِلَ . وذلك قولك : تغَافَلَ يَتَغَافَلُ وتُغُوفِلَ . فأمّا الاسم فعلى مُتَفَاعِلٍ للفاعِل ، وعَلَى مُتَفَاعَلٍ للمفعول .

وليس بين الفاعل والمفعول فى جميع الأفعال الّتى لحقتْها الزّوائدُ إلاّ الكسرةُ الّتى قبل آخر حرف والفتحةُ ، وليس اسم منها إلاَّ والميمُ لاحِقتُهُ أوَّلاً مضمومة ، فلمّا قُلْتَ مُقاتِلٌ ومُقاتَلٌ فجرى عَلَى مثال يُقاتِلُ ويُقاتَلُ ، كذلك جاء عَلَى مثال يَتغافَلُ ويُتَغافَل ، ألّا أنّك ضممت الميم وفتحت العين[١] فى يتَغَافَلُ ، لأنهم لم يخافوا التباسَ يُتَغافَلُ بها . فالأسماء من الأفعال المزيدة عَلَى يَفْعَلُ ويُفْعَلُ .

وتَلحق التاءُ أوّلا فعَّلَ فيجرى فى جميع ماصُرِّفتْ فيه تَفاعلَ مَجراه ، إلّا أنَّ ثالث ذلك ألف وثالث هذا من موضع العين ، فاتفقا فى لحاق التاء كما اتفقا قبل أن تلحق .

وليس تَلحق أوّلا والثالثةُ زائدة إلاّ فى تَفاعَلَ وتَفَعَّلَ[٢] نحو : تكلَّم . ولم تُضَمَّ زوائدُ تَفعّلَ وأخواتها فى هذا لأنها تجىء عَلَى مثال تَدَحْرَجَ فى العِدّة والحركة والسكون ، وخرجتْ من مثال دَحْرَجَ ، وجرت مجرى انْفَعَلْتُ ؛ لأنَّ معناها ذلك المعنى ، ودخلت التاءُ فيها كما دخلت النون فى انْفعلْتُ .

هذا باب ماتسكن أوائله من الأفعال المزيدة

أمّا (النون) فتَلحق أوَّلا ساكنة فتَلزمها ألفُ الوصل فى الابتداء ، فيكون الحرف عَلَى انْفعَل يَنْفعِلُ ، ويكون يُفْعلُ منه عَلَى يُنْفَعَلُ ، وفُعِلَ على انْفُعِلَ ،

---

(١) ا فقط : « الغين » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « تفعل وتفاعل » .

ويكون الفاعل منه على مُنْفَعِل ومفعوله على مُنْفَعَلٍ ، إلا أنّ الميم مضمومة . وقد أجملتُ هذا فى قولى فى الأسماءِ من الأفعال المَزِيدة تجيء على مثال يَفْعلُ فيها ويُفْعَلُ .

ولا تلحق النونُ أوّلاً إلاّ فى انفَعَل [١] .

وتلحق (التاءُ) ثانية ويَسكن أوّلُ الحرف فتلزمها[٢] ألفُ الوصل فى الابتداء ، وتكون على افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ فى جميع ماصُرِّفت فيه انْفعلَ . ولا تَلحق التاء ثانية والذى قبلها من نفس الحرف إلا فى افْتعلَ .

وتلحق (السينُ) أوّلاً والتاءُ بعدها ، ثمَّ تسكن السينُ فَتلزمها ألفُ الوصل فى الابتداءِ ، ويكون الحرف على اسْتَفْعل يَسْتَفْعلُ ، ويكون يُفْعَلُ منه على يُسْتَفْعلُ .

وجميع هذه الأفعال المَزِيدة[٣] ليس بين يُفْعلُ منها ويَفْعَلُ بعد ضمّة أولها وفتحته إلّا كسرةُ الحرف الذى قبل آخِر حرف وفتحَتُه ، إلا ما كان على يَتَفاعلُ[٤] [ويَتَفَعّل وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَحْرَجُ وما أُلحق به ، نحو : يَتَحَوْقَلُ] ؛ فانَّه لمَّا كان مفتوحاً فى يَفْعَلُ تُرِك فى يُفْعَلُ ، كما تَفْعل[٥] ذلك فى غير المَزيد ، نحو قولك : يَسْمَعُ ويُسْمَعُ . وذلك قولك : اسْتَخْرَجَ ويَسْتَخْرِجُ ويُسْتَخْرَجُ .

ويكون فُعِلَ منه على اسْتُفْعِلَ . ٣٣٣

---

(١) انظر ص ٢٨٢ .

(٢) ا ، ب : « فيلزمها » .

(٣) ا فقط : « المزيد » .

(٤) ا : « إلا ما كان يتفاعل » .

(٥) ط : « كما يفعل » .

وفُعِلَ من جميع هذه الأفعال التى لحقتها ألفُ الوصل على مثال فَعَلَ فى الحركة والسكون إلا أنَّ الثالث مضموم .

ولا تلحق السينُ أولاً فى اسْتَفْعَلَ ، ولا التاءُ ثانيةً وقبلها زائدةٌ إلاَّ فى هذا .

وتلحق (الألف) ثالثة وتَلحق اللامَ الزيادةُ من موضعها ويَسكن أوَّلُ الحرف فيلزمها ألفُ الوصل فى الابتداء ويكون الحرف على افعالَلْتُ ، ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ [فى جميع ماصُرِّفت فيه اسْتَفْعَلْتُ] ، إلاَّ أنَّ الإدغامُ يُدرِكه فَيسكن أوَّلُ اللامين . فأما تمامه فعلى استفعل ، وإذا أردت فُعِلَ منه قلبتَ الألف واواً للضمة التى قبلها ، كما فُعِل ذلك فى فُوعِلَ . وذلك قولك : اشهَابِبتُ وآشهُوبَّ فى هذا المكان ، فهو عَلَى مثال استُفْعِلَ إلاَّ أنَّه قد يغيِّره الإسكانُ عن مثال اسْتَخْرَجَ كما يتغير استُفْعِل من المضاعَف نحو : آستُعِدَّ إذا أُدركه السكون عن استُخرِجَ ، ومثالهما فى الأصل سواءٌ . ولا تضاعف اللامُ والألفُ ثالثة إلاَّ فى افْعالَلَتُ .

وتلحق الزيادةُ من موضع اللام ويسكن أولُ الحرف فيَلزمه ألفُ وصل فى الابتداء ، ويكون الحرف افعَلَلْتُ ، فيَجرى مجرى افتعلتُ فى جميع ماصُرِّفتْ فيه افتعل ، إلا أنَّ الإدغام يدركه كما يُدْرِك اشْهابَبْتُ ؛ وإلاَّ فإنَّ مثالهما فى الأصل سواءٌ .

ولا تضاعف اللامُ وقبلها حرف متحرك إلاَّ فى هذا الموضع ، وذلك احْمَرَرْتُ .

وتلحق الزيادةُ من موضع العين فيَلزم التضعيفُ كما يلزم فى اللام . وقد أعلمتك أنَّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لاتكون إلا معها ، أى مع ما

ضوعِف . فهذا وجهُ موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد .

ويُفصل بين العينين بواوٍ ويَسكن أوَّلُ حرف فَيلزمه ألفُ الوصل ويكون الحرف عَلَى افعوعَلْتُ ، ويَجرى على مثال اسْتَفعَلتُ في جميع ماصُرِّفتْ فيه اسْتَفعَلتُ ، ولا يُفصل بين العينين إلاَّ فى هذا الموضع ، ولا يكون الفَصلُ إلا بواو ، وذلك ، قولك : اغْدَوْدَنَ ومُغدَوْدِنٌ ، [واحلَوْلَى يَحْلَوْلِي] .

وتلحق (الواو) ثالثةً مضاعفة ويسكن أوَّلُ حرف فتلحقه ألفُ الوصل[١] فى الابتداء ، فيكون الحرف على افعَوَّلْتُ ، نحو : اعْلَوَّط واعْلَوَّطتُ ، ويَجرى على مثال اسْتَفعَلتُ فى جميع ماصرِّفتْ فيه .

وأمَّا هَرْقتُ وهَرَحْتُ فأبدلوا مكان الهمزة الهاء ، كما تحذَف استثقالاً لها ، فلما جاء حرف أخفُّ من الهمزه لم يُحذف فى شيء ولزم لزومَ الألف فى ضارب ، وأُجرى مجرى ماينبغى لألف أفعلَ أن تكون[٢] عليه فى الأصل . وأمَّا الذين قالوا : أَهْرَقتُ فإنما جعلوها عِوَضا من حذفهم العينَ وإسكانهم إياها كما جعلوا ياءَ أينُقٍ وألف يمانٍ عِوَضاً .

وجعلوا الهاء العِوَض لأنَّ الهاءَ تُزاد .

ونظير هذا قولهم : أَسْطاع يُسْطِيعُ ، جعلوا العِوَضَ السين ، لأنَّه فِعلٌ ، فلما كانت السينُ تزاد فى الفِعل زيدتْ فى العِوَض لأنها من حروف الزوائد التى تزاد فى الفِعل ، وجعلوا الهاءَ بمنزلتها لأنَّها تلحق الفِعل فى قولهم : ارْمه وعِهْ ، ونحوهما . ٣٣٤

(١) ا ، ب : « فتلحقها الوصل » .
(٢) ا ، ب : « أن يكون » .

هذا باب مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة
وأُلحق ببنات الأربعة حتى صار يجرى مجرى مالا زيادة فيه
وصارت الزيادةُ بمنزلة ماهو من نفس الحرف

وذلك نحو : فَعللتُ ، ألحقوا الزيادة من موضع اللام وأجروها مجرى دَحْرَجْتُ . والدليل على ذلك أنَّ المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو : جَلبَبْتُ جَلْبَبةً ، وشَمْلَلتُ شَمْلَلَة .

ومثل ذلك : فَوْعَلْت ، نحو : حَوْقلْتُ حَوْقَلةً ، وصَوْمَعْتُ صَوْمَعةً .

ومثل ذلك : فَيْعَلتُ ، نحو : بَيْطَرْتُ بَيْطَرةً ، وهَيْنَمتُ هَيْنَمةً .

ومثل ذلك : فَعْوَلْتُ نحو : جَهْوَرْتُ ، وهَرْوَلْتُ هَرْوَلةً .

ومثل ذلك فَعْلَيْتُه ، نحو : سَلْقَيْتُه سَلقاةً ، وجَعْبَيْتُه جَعْباة ، وقَلْسيتُه قَلساةً .

ومثل ذلك : فَعْنَلتُ ، وهو فى الكلام قليل ، نحو قَلنَسْتُ قَلنَسةً . فهذه الأشياءُ بمنزلة دَحْرَجُت .

وقد تلحقها التاءُ فى أوائلها كما لحقت فى تَدَحْرَج ، وذلك قولك : قَلسيْته فتَقَلسى ، وجعْبَيته فَتجَعْبى ، وشَيْطَنْتُه فتشَيْطنَ تَشَيْطُناً ، وتَرَهْوَكَ تَرَهْوُكاً ، كما قلت تدحرج تَدَحْرُجاً .

وقد جاءَ تمفعلَ وهو قليل ،قالوا : تمَسْكَنَ ، وتمدْرَعَ .

وقد تلحق النون ثالثة من هذا ما كانت زيادته [من موضع اللام ، وما كانت زيادته] آخرةً ، ويسكن أولُ حرف فتلزمه ألفُ الوصل فى الابتداء ، ويكون الحرف على افعنللتُ وافعنليتُ ،ويَجرى على مثال استفعلتُ فى جميع

ماضُرِفت فيه استفعل . فافعنللَ نحو اقعنسس واعفنجج . وافعنليت نحو : اسلنقَيتُ ، واحرَنبَى . فكما لحقتا[١] ببنات الأربعة وليس فيهما إلا زيادة واحدة كذلك زيد فيهما مايُزاد فى بنات الأربعة ، وذلك نحو : احْرنجَمَ واخْرَنْطَمَ .

ولم تُزَدْ هذه النون فى هذه الأشياءِ إلاَّ فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام ، أو كانت الياء آخرةً زائدة ؛ لأن النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف ، كما تقع فى احْرَنجَمَ ونحوه ، وإذا ألحقوها فى البقية توالتْ زائدتان فخالفت احْرَنجَمَ ، ففُرِّق بينهما لذلك[٢] .

فهذا جميع ماأُلحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، مزيدةً أو غير مزيدة . فقد بُيِّنَ أمثلةُ الأفعال كلُّها من بنات الثلاثة مزيدةً أو غير مَزيدة . فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب . وبُيِّنت مصادرهُن ومُثِّلت ، وبيِّن مايكون فيها وفى الأسماء والصفات ، ومالا يكون إلا فى كل واحد منهما دون صاحبه .

واعلم أنَّ للهمزة والياء والتاء والنون خاصةً فى الأفعال[٣] ليست لسائر الزوائد ، وهنّ يَلحقن أوائلَ فى كل فعل مزيد وغير مزيد ، إذا عنيتَ أنَّ الفعل لم تُمْضه . وذلك قولك أَفعلُ ويَفعَلُ ونفعلُ وتفعل[٤] . وقد بُيِّن شركة الزوائد وغيرُ شركتها فى الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى ، وسأكتب لك شيئاً حتى يتبين لك ما أعنى ، إن شاء الله .

---

(١) ا ، ب : « فكما لحقا » .

(٢) ا ، ب : « فهذه » .

(٣) ا ، ب : « للأفعال » .

(٤) ا ، ب : « أفعل ونفعل وتفعل ويفعل » .

٣٣٥ تقول : فُعلول نحو بُهلولٍ ، فالياءُ تشْرَك الواو فى هذا الموضع ، والألفُ فى حِلتِيتٍ وشملالٍ . ولا تَلحق التاءُ رابعة ههنا ولا الميم . وتقول أفعَلٌ نحو أفكلٍ . فالياء تَلحقُ رابعةً ، والواو لا تلحق رابعةً أوّلا أبدا[١] . فهذا الذى عنيت فى الشركة . فتَفَطَّنْ له فإنَّه يتبين فى الفصول فيما أشرِك بينه . فاعرفه فى هذا الموضع بعدد الحروف ، وما لم يشرك بَيْنَه فاعرفه بخروجه من ذلك الموضع . وإذا تعمدت ذلك فى الفصول تبينَتْ لك إن شاءَ الله .

هذا باب تمثيل مابنت العرب من بنات الأربعة

فى الأسماء والصفات غير مزيدة ، وماالحقها من بنات الثلاثة كما لحقها فى الفعل

فالحرف من بنات الأَربعة يكون على مثال (فَعلَل) ، فيكون فى الأَسماءِ والصفات . فالأَسماءُ نحو : جَعْفرٍ ، وعنْبر ، وجَندَلٍ . والصفة : سَلهبٌ ، وخَلْجمٌ ، وشَجْعَمٌ .

وما ألحقوا به من بنات الثلاثة ، حَوْقَلٌ ، وزَيْنَبٌ ، وجَلْوَلٌ ، ومَهْدَدٌ ، وعَلْقَى ، ورَعْشَنٌ ، وسَنْبَتةٌ ، وعَنْسَلٌ ، وهذا النحو ؛ لأنك لو صيَّرتهنَّ فِعْلا كُنّ بمنزلة الأربعة . فهذا دليلٌ . ألا ترى أنك حيث قلت حَوْقَلْتُ وبَيْطَرْتُ وسَلقَيْتُ ، أجريتهن مجرى الأربعة .

ويكون على (فُعْلُلٍ) فيهما . فالأسماء نحو : التُّرْتُم ، والبُرْثُن ، والحُبْرُج. والصفة نحو : الجُرْشُع ، والصُّنْتُع ، والكُنْدُر . وما لحقتْه من بنات الثلاثة

---

(١) ب : « والواو لاتلحق زائدة أولا أبدا » .

(٢) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

نحو : دُخْلُلٍ وقعْدُدٍ ؛ لأنك لو جعلته فِعْلا على مافيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة .

ويكون عَلَى مثال (فِعْلِلٍ) فيهما . فالأسماء : نحو الزِّبْرِج ، والزِّئْبِر ، والحِفْرِد . والصفة : عِنْفِصٌ ، والدِّلْقِم ، وخِرْمِلٌ ، وزِهْلِقٌ .

ويكون عَلَى (فِعْلَلٍ) فيهما ، فالأسماء نحو : قِلعَمٍ ، ودِرْهَمٍ . والصفة : هِجْرَعٌ ، وهِبْلَعٌ .

وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو العِثْيَر . والعِلّةُ فيه كالعلّة فيما قبله .

ويكون عَلَى مثالِ (فِعَلٍّ) . فالأسماء نحو : الفِطَحْل ، والصِّقَعْل ، والهِدَمْلة . والصفة : الهِزَبْر ، والسِّبَطْر ، والقِمَطْر .

وما لحقتْه من بنات الثلاثة نحو : الْخِدَبّ : فليس فى الكلام من بنات الأربعة عَلَى مثال فَعْلُلٍ ولا فُعْلِلٍ ولا شيءٍ من هذا النحو لم نذكره ولا فُعَلِلٍ ، إلا أن يكون محذوفا من مثال فُعالِلٍ ، لأنّه ليس حرف فى الكلام تتوالى فيه أربع مُتحرِّكات ؛ وذلك : عُلَبِطٌ ، إنما حُذِفت الألف من عُلابِطٍ . والدليل على ذلك أنه ليس شيء من هذا المثال إلاّ ومثالُ فُعالِلٍ جائزٌ فيه ؛ تقول : عُجالِطٌ وعُجَلِطٌ ، وعُكالِطٌ وعُكَلِطٌ ، ودُوادِمٌ ودُوَدِمٌ .

وقالوا : عَرَتُنٌ ، وإنما حذفوا نون عَرَنْتُنٍ ، كما حذفوا ألف عُلابِطٍ . وكلتاهما يتكلم بها .

وقالوا : العَرَقُصانُ ، فإنما حذفوا من عَرَنْقُصانٍ ، وكلتاهما يتكلم بها .

وقالوا : جَنَدِلٌ ، فحذفوا ألف الجَنادِل ، كما حذفوا ألف عُلابِطٍ .

هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الأربعة غير الفعل

٣٣٦ واعلم أنه لا يلحقها شيءٌ من الزوائد أوّلاً إلا الأسماءَ من أفعالهن ، فإنها بمنزلة أَفْعَلْتُ تلحقها الميم أوّلا .

وكل شيءٍ من بنات الأربعة لحقتْه زيادة فكان على مثال الخمسة فهو مُلحق بالخمسة نحو : سَفَرْجَلٍ ، كما تُلحَق ببنات الأربعة بناتُ الثلاثة نحو حَوْقَلٍ . فكذلك كل شيءٍ من بنات الأربعة جاء عَلَى مثال سَفَرْجَلٍ كما جعلتَ كلّ شيءٍ من بنات الثلاثة عَلَى مثال جَعْفَرٍ مُلْحقاً بالأربعة ، إلا ماجاء [ممّا] إن جعلتَه فِعْلا خالف مصدرُهُ بناتِ الأربعة . ففاعَلٌ نحو طابَقٍ ، وفُعَّلٌ نحو سُلّم .

فأَمّا بنات الأربعة فكلُّ شيءٍ جاء منها عَلَى مثال سَفَرْجَلٍ فهو مُلحَقٌ ببنات الخمسة ؛ لأنك لو أَكرهتَها حتى تكون فِعْلا لاتَّفق(١) وإن كان لايكون الفِعْلُ من بنات الخمسة ، ولكّنه تمثيل ، كما مثّلتُ فى باب التحقير ، إلا أنْ تَلحقها أَلفُ عُذافِرٍ وألف سِرْداحٍ ، فإنما هذه كالياءِ بعد الكسرة ، والواو بعد الضمة . وهما بمنزلةِ الألف ، فكما لا تُلحَقُ بهنّ بناتُ الثلاثة ببنات الأربعة كذلك لاتُلحق بهن بنات الأربعة ببنات الخمسة .

فالياءُ التى كالألف ياءُ قِنْدِيلٍ ، والواو واوُ زُنْبُور ، كَياءِ يَبيع وواوِ يقُولُ ، لأنهما ساكنان(٢) وحركة ماقبلهما منهما . وهما فى الثلاثة فى سَعِيدٍ وعَجُوزٍ .

فـ [الواو] تلحق ثالثة فيكون الاسم عَلَى مثال فَعَوْلَلٍ فى الاسم

---

(١) ا : « حتى يكون فعلا لاتفق له » .

(٢) ا ، ب : « ساكنتان » .

والصفة . فالأسماء نحو : حَبَوْكَرٍ ، وفَدَوْكَس ، وصَنَوْبَر . والصفة نحو : السَّرَوْمَط ، والعَشَوْزَن ، والعَرَوْمَط(١) .

ونظيرُها من بنات الثلاثة حَبَوْنَنُ ، كأنهم زادوا الواو على حَبْنَنٍ ، كما زادوها على حَبْكَرٍ .

ولا نعلم فى بنات الأربعة على [مثال] فَعَوْلُلٍ ولا فُعَوْلِلٍ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال فَعَوْلُلان ، وهو قليل قالوا : عَبَوْثُرانٌ ، وهو اسم .

ويكون على مثال : فَعْولَلَى . قالوا : حَبوكْرَى ، وهو اسم .

وتَلحق رابعةً فيكون الحرف على مثال فَعَلْوَل ، وهو قليل فى الكلام قالوا : كَنَهوَرٌ [وهو صفة] ، وبَلَهْوَرٌ(٢) وهو صفة .

ويكون على مثال فَعْلَوِيل فى الأسماء ، وهو قليل ؛ قالوا : قَنْدَوِيلٌ ، وهَنْدَوِيلٌ . ولم يجئْ صفة ، ولا نعلم لهما نظيراً من بنات الثلاثة .

ويكون على مثال فُعْلُولٍ فى الاسم والصفة ؛ فالاسم : عُنْقودٌ ، وعُصْفورٌ ، وزُنْبورٌ . والصفة : شُنْحُوطٌ ، وسُرْحُوبٌ ، وقُرْضوبٌ . ونظيرها من بنات الثلاثة : بُهلُولٌ . وهذا غير مُلحق بباب سَفَرْجَل ، لأنه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة .

ويكون على مثال فَعَلُول فيهما ؛ فالاسم : قَرَبُوسٌ ، وزَرَجُونٌ ، وقَلَمونٌ . والصفة نحو : قَرَقوسٍ ، وحَلَكُوكٍ ، أُلحق [به] من الثلاثة .

ويكون على مَثالِ فِعْلَوْلٍ فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : فِرْدَوْس ،

---

(١) ط : « والعرويط » .

(٢) ب : « وبنهور » ؛ تحريف . وفى اللسان (بلهر) : « كل عظيم من ملوك الهند بلهور . مثل به سيبويه ، وفسره السيرافى » .

وبِرْذَوْنٍ ، وحِرْذَوْنٍ . والصفة نحو : عِلْطَوْسٍ ، وقِلْطَوْسٍ . وما أُلحق به من الثلاثة نحو عِذْيَوْط .

وكلّ شيء من بنات الأربعة على مثال فِعْلَوْل[1] فهو مُلحق بجِرْدَحْل من بنات الخمسة .

وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعَلُّوَةٍ فى الأسماء ، وذلك نحو :

٣٣٧ قَمَحْدُوَةٍ ، وهو قليلٌ فى الكلام ؛ ونظيرهُ من بنات الثلاثة قَلَنْسُوَةٌ ، والهاءُ لازمةٌ لهذه الواو كما تَلزم واوَ تَرْقُوَةٍ .

ويكون على مثال فَيْعَلولٍ فيهما : فالأسماءُ [نحو] : خَيْتَعُورٍ ، والخَيْسَفُوج . والصفة : عَيْسُجورٌ ، وعَيْضَمُورٌ ، وعَيْطَمُوسٌ .

ويكون عَلَى مثال فَعْلَلُوتٍ فى الاسم نحو : عَنْكَبُوتٍ ، وتَخْرَبُوتٍ ، لحقتِ الواوَ التاءُ كما لحقتْ فى بنات الثلاثة[2] فى مَلَكُوتٍ .

ويكون على مثال فَعْلَلُولٍ ، وهو قليل ، قالوا : مَنجَنُونٌ ، وهو اسم . وحَنْدَقُوقٌ ، وهو صفة .

ولا نعلم فى بنات الأربعة فَعْلَيُولاً ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن فنْعَلُولٌ وهو اسم ، قالوا : منجنونٌ ، وهو اسم .

وأمَّا (الياءُ) فتَلحق ثالثة فيكون الحرف عَلَى مثال فَعَيْلَلٍ فى الصفة نحو : سَمَيْدَعٍ ، والحَفَيْتَل [3] ، والعَمَيْثَل . ولا نعلمه جاءَ إلاَّ صفةً . وما

---

(١) ا ، ب : « وما جاء على مثال فعلول » .

(٢) ا : « كما لحقت فى الثلاثة » ب : « كما لحقت الثلاثة » ؛ وأثبت ماف ط .

(٣) كتب مصحح طبعة بولاق : « كذا فى المطبوع . وفى نسخة : الحفيتل بالتاء بعد الياء . ولم يذكرها أصحاب اللغة » .

أُلحق به من بنات الثلاثة : الخَفَيدد ، كأنَّهم أدخلوا الياءَ على خَفْدَدٍ ، كما أدخلوا الياءَ على عَمْثَلٍ ، وهذا على مثال سَفَرْجَلٍ .

وقد فرغت من تفسير مايَلحق ببنات الخمسة ممَّا لايَلحق .

ويكون على مثال (فَعَيْلُلانٍ) ، قالوا : عَرَيقُصانٌ ، وعَبَيْثُرانٌ . ولا نعلمه صفة ، ولا نعلم فى بنات الأربعة شيئاً على فَعَيْلِلٍ ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على (فِعْلِيلٍ) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : قِنْدِيلٍ ، وبِرطيل ، وكِنْديرٍ . والصفة [نحو] : شِنظير ، وحِربِيش ، وهِمهيم . ومالحقته من بنات الثلاثة نحو : زِحليل ، وصِهْمِيمٍ ، وخِنْذِيذ [وهو] صفة .

ويكون على مثال (فُعْلَيْل) ، وهو قليل فى الكلام . قالوا : غُرْنَيْق ، وهو صفة . ولم يَلحقه شيء من الثلاثة .

ولا نعلم فى الكلام فَعْلِيل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . وقد بيِّن لَحَاقُها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ، ولا نعلم شيئاً من [هذه] الزوائد لحقتْ(١) بنات الأربعة أوَّلُ سوى الميم التى فى الأسماء من أفعالهنّ .

وتلحق خامسةً فيكون الحرف على مثالِ فُعَلِّيَة ، وذلك نحو : سُلَحفِيةٍ ، وسُحَفنيةٍ . وما لحقها من بنات الثلاثة : البُلَهْنية وقُلَنسيَة . ولا نعلمه جاء وصفاً . والهاءُ لازمة كما لزمتْ واوَ قُمَحْدُوَةٍ .

ويكون على مثال (فَنْعَليل) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : مَنْجَنيق . والصفة نحو : عَنْتَرِيس . وقد بينَّا لحاقها خامسة فيما مضى .

---

(١) ا ، ب : « لحقت أولا » .

ويكون على مثال (فُعالِيل) ، وهو قليل ، قالوا : كُنابِيلٌ ، وهو اسم . ولا نعلم فى الكلام فِنْعَليل ولا فِعاليل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعلليل) مضَّعفا ، قالوا : عَرْطَلِيل ، وهو صفة ، وعَفْشليل وهو صفة . ومثله : جَلْفَزِيزٌ ، وغلفقيقٌ ، وقفشَلِيل ، وقَمْطرِيرٌ . ولا نعلمه جاءَ اسما .

وأمَّا (الألف) فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فُعالِل)فى الاسم والصفة . فالاسمُ : بُرائل ، والجُخَادِبُ ، وعُتائد . والصفة : الفُرافِص ، والعُذافر . وما لحقه من الثلاثة نحو دُواسِرٍ . و ... يُبين لحاقها ثالثة [نحو كُنابِيل] .

ويكون على مثال (فُعالِلَى) ، وهو قليل : قالوا : جُخادِبَى ، وهو اسم . وقد مَدَّ بعضهم وهو قليل فقالوا : جُخَادباءُ .

٣٣٨ ويكون على مثال (فَعالِل وفَعاليل) فيهما ؛ نحو : قَراشِبَ ، وحبارِجَ ، وقناديد ، وقناديل ، وغَرانِيق .

وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال (فِعْلال) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : حِمْلاق ، وقنطار ، وشنعاف[1] . والصفة [نحو] : سرداح ، وشِنعافٍ ، وهِلباج . ولا نعلم فى الكلام على مثال فَعْلال إلا المضاعَف من بنات الأربعة الذى يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأوَّلَين ، وليس فى حروفه زوائد ، كما أنّه ليس فى مضاعف بنات الثلاثة نحو : رَددت ، زيادةٌ . ويكون فى الاسم والصفة ؛ فالاسم نحو الزَّلزال ، والجَثْجاث ، والجَرْجار ، والزَّمزام ، والدّهْداه . والصفة نحو : الحَثْحاث ، والحَقْحاق[2] ،

---

(١) الشنعاف : الجبل الشامخ ؛ والرجل الطويل الرخو العاجز . فهو صالح للاسمية والوصفية . وقد سقطت كلمة « شنعاف » هنا من ا ، ب .

(٢) الحقحاق : السير الشديد . ا ، ب : « الحفحاف » ، تحريف .

والصَّلْصال ، والقَسْقاس . ولم يُلحَق به من بنات الثلاثة شيءٌ ولكن أُلحق بقِنطارٍ ، نحو : جِلْبابٍ ، وجِرْيال ، وجِلْواخٍ . ولا نعلم المضاعف جاءَ مكسورَ الأوّل إلاّ فى المصدر نحو : الزِّلْزال ، والقِلقال .

ويكون على (فَعْلالاءَ) وهو قليل ، قالوا : بَرْناساءُ ، وهو اسم .

ويكون على مثال فُعْلالٍ نحو : قُرْطاسٍ ، وقُرْناسٍ . ولا نعلمه جاء صفة . وما أُلحق به من بنات الثلاثة : قُرْطاطٌ .

وتَلحق[١] خامسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال (فَعَلَّى) ، نحو : حَبَرْكَى ، وجَلَعْبَى . ولا نعلمه جاء إلا وصفا . وما أُلحق به من بنات الثلاثة الحَبَنْطَى ونحوه .

ويكون على مثال (فِعِنْلال) ، وهو قليل فى الكلام نحو : الجِحِنْبار وهو صفة ، والجِعِنْبار وهو صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة الفِرِنداد .

ويكون على مثال (فِعِلاَّلٍ) فى الاسم والصفة . فالاسم : الجِنبَّار والسِّنِمَّار[٢] . والصفة : الطِّرِمَّاح [والشِّقِرَّاق] ، والشِّنِفَّار . وما زيد فيه الألف من بنات الثلاثة فأُلحق بهذا[٣] [البناء نحو] : جِلِبّابٍ ؛ لأنَّ التضعيف قبل الألف وآخِرِ الحروف ، كما أنَّ التضعيف فى طِرِمّاحٍ كذلك ، فألحقوا هذا بطِرِمّاحٍ إذْ كان أصله الثلاثة وكان مضعّفاً ، كما ألحقوا الفِرِنْداد . لأنك لو لم تُلحِق الألف كان مثالُهما واحداً ، وكان أصلهما من الثلاثة ، كأنَّك قلت : جِلِبَّبٌ وفرِنْدَدٌ .

ويكون على [مثال] (فَعْلَلاء) فى الأسماء نحو : بَرْنَساءَ ، وعَقْرَباء ، وحَرْمَلاءَ . ولا نعلمه جاء وصفا .

---

(١) ا ، ب : « وتكون » .

(٢) السنمار : القمر . والكلمة ساقطة من ا ، ب .

(٣) ا ، ب : « وألحق بهذا » .

ويكون عَلَى مثال (فُعْلُلَاءَ) وهو قليل ، قالوا : القُرْفُصاءُ ، وهو اسم .

ويكون عَلَى [مثال] (فِعْلِلاءَ) وهو قليل ، [قالوا] : طِرْمِساءُ ، وجِلْحِطاءُ ، وهما صفتان .

وما لحقه من الثلاثة : جِرْبِياءُ . ولا نعلم مثال فِعْلُلاءَ[1] ولا فَعْلَلَالٍ ولا فَعِيلالٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنه قد جاء على مثال فِعْلَلَاءَ ، قالوا : هِنْدَباءُ ، وهو اسم .

ويكون على [مثال] (فُعْلُلانٍ) فى الاسم والصفة ، نحو : عُقْرُبانٍ ، وقُرْدُمانٍ ، وعُرْقُصانٍ . والصفة نحو : العُرْدُمانِ ، والدُّحْسُمانِ ، ورُقْرُقان .

ويكون على مثال (فِعْلِلانٍ) ، وهو قليل فى الكلام ، قالوا : الحِنْذِمان وهو اسم ، وجِذْرِجانٌ ، [وهو] صفة .

ويكون على مثال (فَعْلَلانٍ) وهو قليل ، قالوا : شَعْشَعانٌ وهو صفة . والاسم : زَعْفَرانٌ .

وتَلحق خامسةً للتأنيث فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلَى)فى الأسماءِ ، ٣٣٩ وذلك نحو : جَحْجَبَى ، وقَرْقَرَى ، والقَهْقَرَى ، وفَرْتَنى . ولا نعلمه جاء صفة . وما لحقه من بنات الثلاثة : الخَيْزَلَى ونحوه .

ويكون على مثال فِعْلِلَى وهو قليل . قالوا : الهِنْدِبَى ، وهو اسم .

ويكون على مثال (فِعْلَلَى) وهو قليل . قالوا : الهِرْبَذَى ، وهو اسم .

ويكون على مثال (فِعَلَّى) وهو قليل . قالوا : السِّبَطْرَى وهو اسم ، والضِّبَغْطَى ، [وهو اسم[2]] .

ويكون على (فُعُلَّى) وهو قليل ، قالوا : الصُّنُقَّى ، وهو اسم .

---

(١) ا ، ب : « ولا نعلم شيئاً فعللاء » .

(٢) التكملة إلى هنا من ط ، ب . وما بعدها إلى نهاية الفقرة فى ٢٩٧ من ط فقط .

ويكون على مثال (فِعِلَّى) وهو قليل ، قالوا : الصِّفِقَّى وهو اسم ، والدِّفِقَّى وهو صفة] .

وقد بيَّنا ما لحقتْه الألف سادِسة للتأنيث [نحو : بَرْنَساءَ] فيما مضى بتمثيل بنائه ، وسابعة [نحو : بَرْناساءَ] . ولا نعلم فى الكلام فَعْلُلاءَ [ولا فَعْلِلاء] والألف للتأنيث أو لغير التأنيث ، أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما لحقتْه الألف خامسة .

وأمّا (النون) فتَلحق ثانيةً فيكون الحرف على مثال (فُنْعَلّ) فى الاسم والصفة وهو قليل . فالصفة : كُنْتَأْلٌ ، وقُنْفَخْرٌ . والاسم : خُنْثَعْبةٌ .

ويكون على مثال (فَنَعْلُلٍ) وهو قليل ، قالوا : كَنَهْبُلٌ ، وهو اسم .

وتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال (فَعَنْلَلٍ) فى الصفة نحو : حَزَنْبَلٍ ، وعَبَنْقَسٍ ، وفَلَنْقَسٍ . وقد جاء فى جَحَنْفَلٍ اسماً ، ولا نعلمه جاءَ إلاّ وصفاً .

ويكون على [مثال] (فَعَنْلُلٍ) فى الاسم وهو قليل ، قالوا : عَرَنْتُنٌ ، وقَرَنْفُلٌ . وقد بيَّنا مالحقتْه ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه . ولا نعلم فى الكلام فَعَنْلِل [، ولا فُعُنْلِل] ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

وما لحق من بنات الثلاثة بحَزَنْبَلٍ فنحو : عفنَجَجٍ ، وضَفَنْدَدٍ . وحَزَنْبَلٌ هو الذى لحق من الأربعة ببنات الخمسة[1] . وما لحق ببنات الخمسة ممَّا فيه النون ثانية : قِنْفَخْرٌ ، أُلحق بجِرْدَحْل .

(١) ا ، ب : « هو الذى لحق بنات الخمسة » .

هذا بابُ لحاقُ التضعيف فيه لازم
كما ذكرت لك فى بنات الثلاثة

فإذا أُلحقتَ من موضع الحرف الثانى كان على مثال (فِعَّلٍّ) فى الصفة ؛ وذلك العِلَّكْد ، والهِلَّقْس ، والشِّنَّغْم . ولا نعلمه جاءَ إلا صفة .

ويكون على مثال (فُعَّلِل) فى الاسم والصفة وهو قليل . قالوا : الهُمَّقِع وهو اسم ، والزُّمَّلِق وهو صفة ، ودُمَّلِصٌ وهو صفة .

ويكون على [مثال] (فُعَّلٍّ) فى الصفة نحو : الشُّمَّخْر ، والضُّمَّخْر ، والدُّبَّخْس . ولا نعلمه جاءَ اسما . ولا نعلم فى الكلام على مثال فَعَّلٍّ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

ويكون على مثال (فَعَّلِل) وهو قليل . قالوا : الهَمَّرِش[1] .

وتلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على [مثال] (فَعَلَّل) فى الاسم والصفة . فالاسم : الشَّفَلَّح ، والهَمَرَّجة ، [والغَطَمَّش] . والصفة : العَدَبَّس ، والعَمَلَّس ، والعَجَنَّس .

ويكون على مثال (فُعُلِّل) وهو قليل . قالوا : الصُّفُرُّق[2] والزُّمُرُّد ، وهما اسمان ..

وقد بيَّنَّا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه [نحو طِرِمَّاح] . وما لحقه من الثلاثة من نحو عَدَبَّس : زَوَنَّكٌ ، وعَطَوَّدٌ . ولا نعلم فى الكلام على مثال فَعَلِّلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ٢٤٠

---

(١) الهمَّرش : العجوز المضطربة الخلق . ا ، ب : « الحمرش » ، تحريف .

(٢) الصفرق : الفالوذ ، ونبت ، كما فى القاموس . وفى ا : « الصفرز » وفى ب : « الصعرر » ، صوابهما فى ط .

ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال (فَعَلَّلٍ) . وذلك : سَبَهْلَلٌ وَقَفَعْدَدٌ . ولا نعلمه جاءَ إلاّ وَصفاً .

ويكون على مثال (فِعْلَلٍّ) فى الاسم والصفة . فالاسم نحو : عِرْبَدٌّ . والصفة نحو : قِرْشَبٌّ ، والهِرْشَفٌّ ، والقِهْقَبّ .

ويكون على مثال (فُعْلُلٍّ) فى الصفة نحو : قُسْقُبٌّ ، وَقُسْحُبٌّ ، وطُرْطُبٌّ ولا نعلمه جاءَ اسماً [١] .

ولا يلحق به من بنات الثلاثة شئٌ ؛ ولكنّهم قد أُلحقوا بِهِرْشَفٍّ نحوَ عِلْوَدٍّ . ولا نعلم فى الكلام[٢] على مثال فُعْلِلٍّ ، [وَلا فِعْلِلٍّ] ، ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

هذا باب تمثيل الفعل من بنات الأربعة مزيداً أو غير مزيد[٣]

فإذا كان غير مَزيدٍ فإنه لايكون إلا على مثال فَعْلَلَ ؛ ويكون يَفْعَلُ منه على يُفَعْلِلُ ، ويُفْعَلُ على مثال يُفَعْلَلُ ؛ والاسم منه على مثال يُفَعْلِلُ ويُفَعْلَلُ إلاّ أنَّ موضع الياء ميمٌ . وذلك نحو : دَحْرَجَ يُدَحْرِ جُ ومُدَحْرِجٌ ومُدَحْرَجٌ .

وتدخل (التاءُ) على دَحْرَجَ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجرى مجرى تَفَاعَلَ وتَفعَّل ، فأُلحق هذا ببنات الثلاثة كما لَحق فَعَّلَ ببنات الأربعة .

---

(١) ا ، ب : « وصفا » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « لا نعلمه جاء فى الكلام » .

(٣) مزيدا أو غير مزيد ، ساقط من ا . وفى ط : « مزيداً وغير مزيد » .

ذلك نحو : تَدَحْرَجَ لأنه فى معنى الانفعال[١] فأجرِىَ مجراه ، فُفتحت زوائدهُ الهمزةُ والياء والتاء والنون .

وتلحق (النونُ) ثالثة ويَسكن أولُ الحرف فيَلزمه ألفُ الوصل فى الابتداء ، ويَجرى مجرى اسْتَفْعَلَ ، وعلَى مثاله فى جميع ماصُرِّف فيه ، وذلك نحو : احْرَنْجَمَ . فهذه النونُ بمنزلة النون فى انْطَلَقَ . واحْرَنْجَمَ فى الأربعة نظيرُ انْطَلَقَ فى الثلاثة [فيجرى مجراه] ، كما جرى تَدَحْرَج مجرى تَفَعَّلَ .

وتَلحق آخِرَهُ الزيادةُ من موضع غير حروف الزوائد ، فيلزم التضعيف ، ويَسكن أوّلُ حرف منه فيلزم ألفُ الوصل فى الابتداء ، ويكون على مثال اسْتَفْعَلَ[٢] فى جميع ماصُرّف فيه ، وذلك نحو : اقْشَعْرَرْتُ ، واطْمَأْنَنْتُ . فأَجروه واحْرَنْجَمَ على هذا ، كما أَجروا فَعَّل وفاعل وأَفْعَلَ على دَحْرَجَ .

ونظيرهُ من الثلاثة : احْمَرَرْتُ ، [فجرى عليه كما جرى فاعَلَ وَفَعَّل عَلَى دحْرَجَ . واحمررتُ بمنزلة الانْفعال . ألا ترى أنّه لايَعمل فى مفعول] .

فهذا جميع أَفعال بنات الأربعة مزيدة وغير مزيدةً . وقد بَيَّنّا المصدر مع مصادر بنات الثلاثة .

ولا نعلم أنَّه جاء شيءٌ من الأسماء والوصف مَزيداً وغير مزيد إلاَّ وقد ذكرناه[٣] ، وبُيِّن شركة الزوائد وغيرُ الشركة فى الفصل ، كما بيِّن فى بنات الثلاثة .

---

(١) ا ، ب : « فى موضع الانفعال » .

(٢) ا فقط : « استفعلت » .

(٣) ا ، ب : « إلا ذكرناه » . والوجهان جائزان نحو : « إلا كانوا به يستهزئون » وقوله :

نعم امرأً هرم لم تَعْرَ نائبةٌ إلا وكان لمرتاع بها وَزَرَا

هذا باب تمثيل مابنت العرب
من الأسماء والصفات من بنات الخمسة

وليس لبنات الخمسة فِعلٌ ، كما أنَّها لاتُكسَّر للجمع[١] ، لأنها بلغت أكثر الغاية مماً ليس فيه زيادةٌ ، فاستثقلوا أن تلزمهم الزوائد فيها ، لأنَّها إذا كانت فعلا فلا بُدَّ من لزوم الزيادات ، فاستثقلوا ذلك أن يكون لازماً لهم ، إذْ كان عددُه أكثر عددِ مالا زيادة فيه ، ودعاهم ذلك إلى أنْ لم يكثر فى كلامهم مَزيداً ولا غير مزيد ، كَثْرةَ ماقبله ، لأنه أقْصى العدد .

٣٤١

وقد أُلحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل ؛ لأن الخمسة أقلُّ من الأربعة .

والحرف[٢] من بنات الخمسة غير مَزيد يكون على مثال (فَعلَّل) فى الاسم والصفة . فالاسمُ : سَفَرْجَلٌ ، وفَرَزْدَقٌ ، وزَبَرْجَدٌ . وبناتُ الخمسة قليلة . والصفة نحو : شَمَرْدَلٍ ، وهَمَرْجَلٍ ، وجَنَعْدَلٍ . ومالحق بهذا[٣] من بنات الثلاثة : عَثَوْثَلٌ . ولم يكن مُلْحَقا ببنات الأربعة ، لأنك لوحذفت الواو خالف الفعلُ فِعَل بنات الأربعة . وكذلك حَبَرْبَرٌ وصَمَحْمَحٌ ؛ لأنَّك لوحذفت الزيادة [الأخيرة ، وهى الراءُ لم يكن فِعلُ مابقى [٤] على مثال فِعل الأربعة ، لأنه ليس فى الكلام مثلُ حَبْرَبَ ، ولو حذفتَ الباءَ لصار إلى حَبَرَ ، فلم يصر على مثال الأربعة] ، فإنما ألحقوا هذا ببنات الخمسة كما ألحقوا جدوَلاً ونحوه ببنات الأربعة] . وقد بيَّنتُ ماأُلحق ببنات الأربعة من بنات الثلاثة .

ثم أُلحق ببنات الخمسة كما أُلحق ببنات الأربعة] ، وذلك نحو : جَحَنفَل ،

---

(١) ا ، ب : « كما أنه لايكسر للجمع » .

(٢) ط : « فالحرف » .

(٣) ا ، ب : « هذا » .

(٤) ا فقط : « مابنى » .

ألحق ببنات الخمسة ، ثُمَّ أُلحق [به] عَفَنْجَجٌ كما أُلحق جَحَنْفل . فكلُّ شيء من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو مُلحَق به .

وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة ؛ فإنّه إذا كان بزيادة أُخرى على مثال جَحَنْفَل مُلحَق بالخمسة كما أُلحق [بالخمسة] الذى هو مُلحَق به . وكذلك إذا طرحتَ إحدى الزيادتين اللتين بلغ بهما مثالَ جَحَنْفَل ، فكان مايبقى [يكون] بمنزلة بنات الأربعة فى الاسم والفِعل[١] . وعَقَنْقَل بمنزلة عَثَوْثل ، النونُ فيه بمنزلة الواو فى عَثَوْثل . وصَمَحْمَحٌ مُلْحَق بالخمسة من الثلاثة[٢] ؛ وأَلَنْدَدٌ .

ويكون على مثال (فَعْلَلِل) فى الصفة ، قالوا : قَهْبَلِسٌ ، وجَحْمرِشٌ ، وصَهْصَلِقٌ . ولا نعلمه جاءَ اسما . وما لحقه من الأربعة : هَمَّرِشٌ .

ويكون على (فُعَلِّل) فى الاسم والصفة ، وذلك نحو ، قُذَعملٍ وخُبَعثِنٍ . والاسم نحو : قُذَعْمِلة .

ويكون على (فِعْلَلٍّ) . فالاسمُ نحو : قِرْطَعْبٍ وحِنْبترٍ[٣] . والصفة [نحو] : جِرْدَحْلٍ ، وحِنْزَقْر . وما لحقه من الثلاثة : إِزْمَوْلٌ ، لأنَّ الواو قبلها فتحة وليست بمد[٤] فإنّما هى هنا بمنزلة النون فى أَلَنْدَد . وكذلك إِرْزَبٌّ الزائدُ الباءُ كنون ألَندِدٍ .

وما لحق به من بنات الأربعة : فِرْدَوسٌ وقِرْشَبٌّ ، كما لحق قَفَعْدَدٌ بسفرجَلٍ . وكذلك مالحقته زيادةٌ وكان على مثال الخمسة ، ولم تكن الزيادةُ حرف مدٍّ كألف بِجادٍ . كما فعلت ذلك بعَقَنْقَلٍ وعَثَوْثَل .

---

(١) ا ، ب : « فى الفعل والاسم » .

(٢) ا ، ب : « مع الثلاثة » ، تحريف .

(٣) الحنبتر : الشدة . قال ابن منظور : « مثل به سيبويه ، وفسره السيرافى » . ا : « وخنبثر » ب : « حنبتر » ، وصوابهما فى ط .

(٤) ا ، ب : « وليس بمد » .

هذا باب مالحقته الزيادة من بنات الخمسة

فـ(ـالياءُ) تَلحق خامسةً فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلِيلٍ) فى الصفة والاسم . فالاسم : سَلْسَبِيلٌ ، وخَنْدَرِيسٌ ، وعَنْدَلِيبٌ . والصفة : دَرْدَبِيسٌ ، وعَلْطَمِيسٌ ، وخَنبريت ، [وعَرْطَبِيسٌ] .

ويكون على مثال (فُعَلِّيلٍ) فى الاسم والصفة . فالاسمُ نحو : خُزَعْبِيلٍ . والصفة نحو : قُذَعميل ، وخُبَعْبِيل[1] وبُلَعْبِيسٍ ، ودُرَخميلٍ .

وتلحق (الواو) خامسة فيكون الحرف على مثال (فَعْلَلُولٍ) نحو : عَضْرَفُوطٍ وهو اسم ، وقَرْطَبُوسٍ وهو اسم ، ويَسْتَعُور وهو اسم . ٣٤٢

وتلحق الألف سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على [مثال] (فَعَلَّلَى) وهو قليل . قالوا : قَبَعثَرى وهو صفة ، وضَبَغْطَرى وهو صفة .

ويكون على مثال (فِعْلَلُول) وهو قليل ، وهو صفة ، قالوا : قِرْطَبُوس . ولانعلم فى الكلام على مثال فَعَلِّلٍ ، لا فِعُلِّلٍ ، ولا فِعَلِّلٍ ، ولا فِعَلِّيل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره . ولم نعلم أنَّه جاء فى الاسم والصفة شيءٌ لم نذكره من الخمسة .

هذا باب ما أعرب من الأعجمية

اعلم أنهم ممَّا يغيرون من الحروف الأعجميةِ ماليس من حروفهم البتةَ ، فربَما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربمَّا لم يلحقوه .

فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فدِرْهَمٌ ، ألحقوه ببناء هِجْرَع . وبَهْرَجٌ ألحقوه بسَلْهَبٍ . ودِينارٌ ألحقوه بدِيماسٍ . ودِيباجٌ [ألحقوه] كذلك . وقالوا : إسْحاقُ فألحقوه بإعْصار ، ويَعْقُوبُ فألحقوه بيَرْبُوع ، وجَوْرَبٌ فألحقوه

---

(١) ا : « جعبيل » . ولم أجد تفسيرا للخبعبيل .

بفَوْعَلٍ . وقالوا : آجُورٌ[١] فألحقوه بعاقُول . وقالوا : شُبارِق فألحقوه بُعذافِرٍ . ورُسْتاقٌ فألحقوه بقُرْطاس . لمَّا أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناءِ كلامهم كما يُلحِقون الحروف بالحروف العربية .

وربَّما غيّروا حاله عن حاله فى الأعجميَّة مع إلحاقهم بالعربية غيرَ الحروف العربية ، فأبدلوا مكان الحرف الذى هو للعرب عربيًّا غيرَه ، وغيَّروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة ، ولا يبلغون به بناء كلامهم ، لأنَّه أَعْجَمىٌّ الأصل ، فلا تبلغ قوَّتُه عندهم إلى أن يبلغ بناءهم . وإنما دعاهم إلى ذلك أنَّ الأعجمية يغيّرها دخولُها العربية بإبدال حروفها ، فحملهم هذا التغييرُ على أن أبدلوا وغيَّروا الحركة كما يغيّرون فى الإضافة إذا قالوا : هَنِيٌّ نحو زبانيّ وثَقَفيّ . وربمَّا حذفوا كما يحذفون فى الإضافة ، ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء ومالا يبلغون به بناءهم ، وذلك نحو : آجُرٌّ ، وإبرَيسَم ، وإسماعيلَ ، وسَرَاوِيل ، وفَيْرُوز ، والقَهْرَمَان .

وقد[٢] فعلوا ذا بما أُلحق ببنائهم ومالم يُلحق ، من التغيير والإبدال ، والزيادة والحذف ، لما يلزمه من التغيير .

وربَّما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم ، كان على بنائهم أو لم يكن ، نحو : خُراسان ، وخُرَّمٍ ، والكُرْكُم .

وربما غيَّروا الحرف الذى ليس من حروفهم ولم يغيِّروه عن بنائه فى الفارسية نحو : فِرِند ، وبَقّمٍ ، وآجُرّ ، وجُرْبُزٍ .

---

(١) الآجور بوزن فاعول . لغة فى الآجر .

(٢) ط : « وقد » .

هذا باب اطراد الإبدال فى الفارسية

يُبدِلون من الحرف الذى بين الكاف والجيم : الجيم ، لقُرْبها منها . ولم يكن من إبدالها بُدٌّ ؛ لأنها ليست من حروفهم . وذلك نحو : الجُربُزِ ، والآجُرّ ، والجَوْرَب .

وربما أبدلوا القاف لأنها قريبةٌ أيضاً ، قال بعضهم : قُرْبُزٌ ، وقالوا : كُرْبَقٌ ، وقُرْبَقٌ[1]

ويُبدلون مكان آخِر الحرف الذى لايثبت فى كلامهم ، إذا وصلوا ، الجيمَ ، وذلك نحو : كُوسَهْ ، ومُوزَهْ ؛ لأنَّ هذه الحروف تُبدل وتحذَف فى كلام الفُرْس ، همزةً مرةً وياءً مَرَّةً أُخْرى . فلما كان هذا الآخرُ لا يشبِه أواخرَ كلامهم صار بمنزلة حرفٍ ليس من حروفهم . وأبدلوا الجيم ، لأن الجيم قريبة من الياء ، وهى من حروف البدل . والهاءُ قد تشبه الياء ، ولأن الياء أيضا قد تقع آخِرةً . فلمَّا كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف . وجعلوا الجيم أَوْلَى لأنها قد أُبدلت من الحرف الأعجمى الذى بين الكاف والجيم ، فكانوا عليها أَمْضَى .

٣٤٣

وربما أُدخلت القافُ عليها كما أُدخلت عليها فى الأوّل ، فأُشرِكَ بينهما ، وقال بعضهم : كَوْسَقٌ[2] ، وقالوا : كُرْبَقٌ ، وقالوا : قُرْبَقٌ .

---

(١) ا ، ب : « وقالوا قربق » فقط . والكربق والقربق لغتان ، ومعناهما الحانوت .

(٢) الكوسق : الكوسج ، وهو الأثطُّ ، أو الذى لاشعر على عارضيه ، وهو بالفارسية « كوسه » ا ، ب : « كوشق » بالشين ، تحريف .

وقال الراجز[١] :

يا ابْنَ رُقَيْعٍ هَلْ لها مِن مَغْبَقِ ماشَرِبَتْ بعد طَوِيِّ القُرْبَقِ[٢]

* مِن قَطْرةٍ غيرَ النَّجاءِ الأَدْفَقِ[٣] *

وقالوا : كِيلقةٌ[٤] .

ويُبدلون من الحرف الذى بين الباء والفاء : الفاءَ نحو : الفِرِند ، والفُنْدُق . وربما أبدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً ، قال بعضهم : البِرِنْد .

فالبدلُ مُطَّرِدٌ فى كلِّ حرف ليس من حروفهم ، يبدَل منه ماقَرُب منه من حروف الأعجمية .

ومثل ذلك تغييرهُم الحركة التى فى زَوْرْ ، وآشُوبْ : فيقولون : زُورٌ وأَشُوبٌ ، وهو التخليط ؛ لأنَّ هذا ليس من كلامهم .

وأمَّا ما لايَطّرِد فيه البدل فالحرف الذى هو من حروف العرب ، نحو : سين سَراوِيل ، وعين إسْمَاعِيلَ ، أبدلوا للتغيير الذى قد لزم ، فغيّروه لما ذكرت من التشبيه بالإضافة ، فأبدلوا من الشِّين نحوها فى الهَمْس[٥] والانسلال من بين الثنايا ، وأبدلوا [من الهمزة] العين ، لأنَّها أشبهُ الحروف بالهمزة .

---

(١) هو سالم بن قحفان ، أو الصقر بن حكيم بن معية ، كما فى اللسان (قربق ١٩٨) .

(٢) القربق هنا : اسم للبصرة ، كما ذكر الجوهرى . وأصل معناه الحانوت ، فكأن البصرة سميت بذلك لأنها موضع تسويق . والطوى : البئر المطوية بالحجارة .

(٣) النجاء ، بالفتح : السرعة فى السير . ورواه أبو على : « النجاء » بالكسر ، وقال : هو جمع نجوة ، وهى السحابة . وسير أدفق : سريع . وفى اللسان (دفق ٣٨٨) :

* بين الدفقى والنجاء الأدفق *

والرجز شاهد لكلمة « القربق » .

(٤) لغة فى الكيلجة ، وهو مكيال لهم .

(٥) ط : « فأبدلوا من السين » صوابه « الشين » كما فى ا ، ب . وهو بالفارسية « شروال » بالشين كما فى المعرب للجواليقى ص ٧ . وفى ا ، ب : « من : الهمس » .

وقالوا : قَفْشَليلٌ فأتبعوا الآخر الأوّل لقرْبه فى العدد لا فى المخرَج .

فهذه حال الأعجمية ، فعلى هذا فوجِّهْها . إن شاء الله (١) .

هذا باب عِلَلِ ما تجعله زائداً من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحرف

فمن حروف الزوائد ماتجعله إذا لحق رابعاً فصاعدا زائداً أبداً ، و إن لم يُشتق منه ماتذهب فيه الزيادةُ(٢) ، لاتجعله من نفس الحرف إلا بثَبَتٍ ، ومنها ماتجعله من نفس الحرف ولاتجعله زيادةً إلّا بثبت .

فالهمزة إذا لحقت أوّلاً رابعة فصاعداً فهى مزيدة أبداً عندهم . ألا ترى أنك لو سميت رجلاً (٣) بأَفْكلٍ وأَيْدَعٍ لم تَصرفه . وأنت لا تشتق منهما ما تذهب فيه الألف . وإنما صارت هذه الألف عندهم بهذه المنزلة وإن لم يجدوا ماتذهب فيه مشتَقاً ، لكثرة تبيُّنها زائدة فى الأسماء والأفعال ، والصفةِ التى يَشتقون منها ماتذهب فيه [الألف] ؛ فلما كثر ذلك فى كلامهم أجرَوْه على هذا .

ومما يقوِّى على أنّها زائدة أنّها(٤) لم تجئْ أوَّلاً فى فِعْلٍ فيكونَ عندهم بمنزلة دَحْرَجَ . فتركُ صَرفِ العربِ(٥) لها وكثرتُها أوّلا زائدة ، والحالُ التى وصفتُ فى الفعل يُقوِّى أنها زائدة . فإن لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم أنْ أُلحقتْ بمنزلة دَحْرَجْتُ . ٣٤٤

---

(١) إن شاء الله ، ساقطة من ط .

(٢) ا ، ب : « مايذهب الزيادة » .

(٣) رجلا ، ساقطة من ط .

(٤) ا ، ب : « ومما يقوى على هذا أنها زائدة أنها » ، تحريف .

(٥) ا فقط : « العين » ، تحريف .

فإن قيل : تَذهب الألفُ فى يُفعَلُ فلا تجعلها بمنزلة أَفْكَلٍ . قيل : ذهبت الهمزة كما ذهبت واوُ وَعَدَ فى يَفْعِلُ ، فهذه أَجدرُ أن تذهب إذْ كانت زائدة ، وصار المصدر كالزِّلْزال ، ولم يجدوا فيه كالزَّلْزَلة ، للحذف الذى فى يُفْعِلُ ، فأرادوا أن يعوِّضوا حرفاً يكون فى نفسه بمنزلة الذى ذهب . فإذا صُيِّر إلى ذا صُيِّر إلى مالم يقله أحد .

وأمَّا أَوْلَقٌ فالألف من نفس الحرف ، يدُلُّكَ عَلَى ذلك قولهم : أُلِقَ الرجُل ، وإنما أَوْلَقٌ فَوْعَلٌ ، ولولا هذا الثَّبتُ لحمل على الأكثر .

وكذلك الأَرْطَى ؛ لأنك تقول : أديمٌ مأْروطٌ . فلو كانت الألف زائدةً لقلت مَرْطِىٌّ .

والإمَّرُ فِعَّلٌ لأنَّه صفةٌ ، فيه الثَّبَت مثلُ ماقبله .

والإمَّرةُ والإمَّعةُ ، لانَّه لايكون إفْعَلٌ وصفا .

وأَوْلقٌ من التَّألُّق ، وهو كدِنَّبٍ مثلُ هِيَّخ .

ومَنبِجُ الميمُ بمنزلة الألف ، لأنها إنَّما كثرت مزيدةً أوّلا ، فموضعُ زيادتها كموضع الألف ، وكثرُتها ككثرتها إذا كانت أوّلاً فى الاسم والصفة . فلما كانت تَلحق كما تَلحق ، وتكثر ككثرتها ، أُلحقتْ بها .

فأمَّا المِعْزَى فالميم من نفس الحرف ، لأنك تقول مَعْزٌ ، ولو كانت زائدةً لقلت عزاءٌ ، فهذا ثَبتٌ كثَبَتِ أَوْلَقٍ .

ومَعَدٌّ مثلهُ للتَّمَعْدُد ، لقلة تَمَفْعُلٍ .

وأما مِسكِينٌ فمِنْ تَسَكَّنَ . وقالوا[1] : تَمَسكَنَ مثل تمَدْرَعَ فى المِدْرَعة .

---

(١) ا ، ب : « وأما » ، تحريف .

وأمَّا مَنْجَنيقٌ فالميم منه من نفس الحرف ؛ لأَنك إنْ جعلت النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لاتَلحق بناتِ الأربعة أوّلاً [إلاّ الأسماءَ من أَفعالها نحو مُدَحْرِجٍ(٤) . وإن كانت النون زائدة فلا تزاد [الميمُ معهَا] ، لأنه لايلتقى فى الأَسماءِ ولا فى الصفات التى ليست على الأَفعال المزيدة فى أَوَّلها حرفان زائدان متواليان . ولو لم يكن فى هذا إلاّ أَنَّ الهمزة التى هى نظيرتُها لم تقع بعدها الزيادةُ لكانت حُجَّة . فإنما منجنيقٌ بمنزلة عَنْتَرِيسٍ ، ومَنْجنُونٌ بمنزلة عَرْطَلِيل . فهذا ثَبتٌ . ويقوّى ذلك مجانيقُ ومَناجين .

وكذلك ميمُ مَأْجَجٍ وميمُ مَهْدَدَ ، لأَنهما لو كانتا زائدتين لأَدغمتَ كَمرَدٍّ ومفَرٍّ ، فإنما هما بمنزلة قَرْدَدٍ .

وأما مِرعِزاءُ فهى مِفْعِلاءُ ، وكسرةُ الميم ككسرة ميم مِنْخِرٍ ومِنتِنٍ وليست كطِرِمسَاءَ . يدلُّك على ذلك قولهم : مِرْعِزّى كما قالوا : مِكْوَرّى للعظيم الرَّوْثةِ ، لأَنها مكوَّرةً . وقالوا : يَهْيَرّى .

فليس شىء من الأَربعة على هذا المثال لحقته ألف التأنيث ، وإنما كان هذا فيما كان أوّله حَرف الزوائد . فهذا دليل على أنها من بنات الثلاثة ، وعلى أن الياء الأُولى زائدة .

ولا نعلم فى الأَربعة على هذا المثال بغير ألف .

وقالوا : يَهْيَرٌّ فحذفوا كما حذفوا مَرْعِزّى . وقال بعضهم : مَكْوَرٌّ [ومَكْوَرَّى : العظيم الروَّثة . وسمعتُ مِكْوَرَّى : المملوءُ فحشا] .

وأما الأَلف فلا تلحق رابعة فصاعدا إلاّ مزيدة ، لأَنها كثرت مزيدة كما كثرت الهمزة أوّلا ، فهى بمنزلتها أوّلا : ثانيةٌ وثالثةٌ ورابعةٌ فصاعداً ، إلا أن يجىء ثَبَتٌ . وهى أجدرُ أن تكون كذلك من الهمزة ، لأَنها تكثر ككثرتها أوّلا

وأنه ليس فى الكلام حرف إلاّ وبعضها فيه أوْ بعضُ الياء والواو . فأمَّا الثبت الذى يجعلها بدلاً من حرف هو من نفس الحرف فكلُّ شيء تَبيَّن لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو .

وتكون رابعةً وأوّلُ الحرف الهمزة أو الميم ، إلا أن يكون ثَبتٌ أنهما من نفس الحرف[1] . وذلك نحو : أفْعًى ومُوسَى ، فالألف فيهما بمنزلتها فى مرْمًى ، فإذا لم يكن ثبتٌ فهى زائدةٌ أبدا ، وإن لم نشتق من الحروف شيئاً تذهب فيه الألف ، وإلاَّ زعمتَ أنَّ مثل [ألف] الزامَج والعالَم إن لم يشتق منه ماتذهب فيه الألف كَجَعْفَر ، وأنّ السِّرادحَ بمنزلة الْجِرْدَحْل . وإنما فعل هذا لكثرة تبيُّنها لك زائدةً فى الكلام كتبّين الهمزة أوّلا وأكثر .

ويدخل [عليك] أن تزعم أن كُنابيلا بمنزلة قُذَعميل ، وأن مثل اللِّهابة إنْ لم يُشتق [منه] ماتذهب فيه الألف كهِدَملةٍ . فإن قلت ذا قلتَ ما لا يقوله أحد . ألا ترى أنَّهم لايَصرفون : حبنطًى ولا نحوه فى المعرفة أبداً وإن لم يَشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الألف ، لأنها عندهم بمنزلة الهمزة أوّلا .

فإن قلت فى نحو حَبَنطًى : ألفُه من نفس الحرف ، لأنه لم يُشتق منه شيء تذهب فيه الألف . قيل : وكذلك سِرداحٌ بمنزلة جِردَحل ، والباصَرُ والزامَجُ والرامَك ، كجَعفَر .

فأما ماجاء مشتقا من نحو حَبْنطًى [ليست فيه ألفُ حَبْنطًى] فنحو مِعزًى ونحو ذِفْرَى ولا تنوين فيها ، وعَلْقًى وتَترًى ، وحَلْباة ، وسِعلاةٍ ، لأنّك تقول : حَلبْتُ واسْتَسْعَلْتُ . وسائر موقعها زائدةً أكثرُ من ذا ، فهى كالهمزة أولا فى أَحْمَرَ وأرْبَع ونحوهما . وكإصْليتٍ وأُرْوَنانٍ ، وإنما هو من الصَّلْت

---

(١) ط : « فى نفس الحرف » .

والرَّوْن . وإمخاض وإخْلاب . وأَلَنْدَدٍ وإنما هو من اللَّدَد . وأُسْكُوبٍ من السَّكْب . فأشباهُ[1] هذا ونحوه كأحمَرَ وأَرْبَعٍ .

وأمَّا قَطَوْطًى فمبنيَّة أنها فَعَوْعَلٌ ، لأنك تقول : قَطَوانٌ فَتشتق[2] منه مايُذهب الواو ويُثْبِت ما الألفُ بدلٌ منه .

وكذلك : ذَلَوْلَى[3] ؛ لأنَّك تقول : اذْلَوْلَيْتُ ، وإنما هى افْعَوْعَلتُ .

وكذلك شَجَوْجًى وإن لم يُشتقّ منه ؛ لأنه ليس فى الكلام فَعَوْلًى ، وفيه فَعَوْعَلٌ ، فتحمله على القياس . فهذا ثَبَتٌ .

فعلى هذا الوجه تَجعل [الألف] من نفس الحرف كما جعلتَ المَراجلَ ميمها من نفس الحرف ، حيث قال ، العجّاج[4] :

* بشِيَةٍ كشِيَةِ المُمَرْجَلِ[5] *

المُمَرْجَلُ : ضربٌ من ثياب الوَشْيِ .

٣٤٦

فإن قيل : لايَدخل الزامَجُ ونحوُ اللُّهَابة ؛ لأنّ الفعل منهما لايكون فيهما .

---

(١) ا ، ب : « وأشباه » .

(٢) ا ، ب : « فيشتق » .

(٣) ا ، ب : « دلولا » ، تحريف .

(٤) ديوانه ٤٥ وشرح شواهد الشافية ٢٨٥ واللسان (رجل ٢٩١ مرجل ١٤٥) .

(٥) الشية : اختلاف اللون . شبه اختلاف لون الثور الوحشى لما فيه من بياض وسواد بوشى المراجل واختلافه . والمراجل : ضرب من ثياب الوشى تصنع بدارات كأشكال المراجل . والمراجل : جمع مرجل ، وهو القدر .

واستشهد به على أن ميم المراجل أصلية . والممرجل عند سيبويه مفعلل ، والميم الثانية فاء الفعل ، لأن ممفعلا لا يوجد فى الكلام . وغيره يزعم أن الممرجل ممفعل ، وأن ميميه زائدتان ، ويحتج لذلك بمثل قولهم : تمدرعت الجارية إذا لبست المدرع ، وهو ضرب من الثياب كالدرع ، وبقولهم تمسكن إذا صار مسكينا ، والمسكين من السكون . إلا أن سيبويه حمل الممرجل على الأكثر من الكلام لقلة ممفعل وكثرة مفعلل .

إلاّ بذهاب الحرف الذى يزاد . فالألفُ عنده مما لم يُشتق فتَذهبَ منه بدلٌ من ياءٍ أو واوٍ ، كألف حاحَيْتُ ، وألف حاحَى ونحوه .

وكذلك الياءُ وإن أُلحق بها الحرفُ ببناء الأربعة ، لأنَّها أُخت الألف فى كثرة اللَّحاق زائدةً . فكما جعلتَ مالحق ببنات الأربعة وآخِرهُ ألفٌ زائدَ الآخر نحو عَلْقًى وإن لم تَشتقّ منه شيئاً تَذهبُ فيه الألف ، كذلك تفعل بالياء [لأنها] أختها .

فما اشتُقّ ممَّا فيه الياءُ وأُلحق ببنات الأربعة فذهبَتْ منه فنحو : ضَيْغَمٍ ، تقول : ضَغَمْتُ . ونحو هَيْنَغٍ ، تقول : هانغتُ . ومَيْلَعٍ إنما هى من مَلَعْتُ . وحِذْيَم إنما هى من حَذَمْتُ . فكما اشتَقّوا حَذام للمرأة اشتَقّوا حِذْيماً للرجل . والعِثْيَر إنما هو من عَثَرْتُ .

ومن ذلك قولهم : تَجَعْبَيْتُ ، وجَعْبَيْتُه ، وإنما هى من تَجَعَّبَ وجَعَبْتُه . وسَلْقَيْتُه لأنك تقول سَلَقْتُه . وقَلْسَيْتُه ونَقَلْسَى ؛ لأنهم يقولون : تَقَلَّسَ وتَقَلْنَسَ .

ومن ذلك قولهم فى عَيْضَمُوزٍ : عَضامِيزُ ، وفى عَيْطَمُوسٍ : عَطَامِيسُ فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضْرَفُوطٍ لم تكسّر على هذا الجمع .

ومن ذلك (١) ياءُ عِفْرِيَةٍ وزِبْنِيَةٍ ، لأنك تقول : عِفْرٌ ، وتقول : عَفَرَه وزَبَنَه .

وأمّا مالا يجيء على مثال الأربعة ولا الخمسة ، فهو بمنزلة الذى يُشتق منه ماليس فيه زيادة ، لأنك إذا قلت : حَماطةٌ ويَرْبُوعٌ كان هذا المثالُ بمنزلة قولك : رَبَعْتُ وحَمطْتُ ، لأنه ليس فى الكلام مثلُ سَبَطْرٍ ولا مثل دَمْلُوجٍ .

---

(١) ا ، ب : « ومثل ذلك » .

وهذا النحو أكثر فى الكلام من أن أجمعه لك فى هذا الموضع ، ولكنه قد مضى فى الأبنية .

فالياءُ كالألف فى كثرة دخولها زائدة ، وفى أنّ إحدى الحركات منها ، فلمَّا كانت كذلك أُلحقتْ بها .

ومثل العَيْطَمُوس فى الحذف : سَمَيْدَعٌ ، قالوا : سَمادِعُ .

فأمَّا يَهْيَرٌّ (١) فالزيادة فيه أوّلا ، لأنه ليس فى الكلام فَعْيَلٌّ . وقد ثَقُلَ [فى الكلام] ما أوَّله زيادة . ولو كانت يَهيَرٌ مخفَّفةَ الراءِ كانت الأولى هى الزيادة ، لأنَّ الياءِ إذا كانت أوَّلاً فهى بمنزلة الهمزة . ألا ترى أنَّ يَرْمَعاً بمنزلة أَفْكَلٍ لأنها تَلحق أوَّلاً كثيراً ، فلمَّا كان الحدُّ لو قلت أَهْيَرٌ كانت الألف هى الزائدة [فكذلك الياء] ، كما كانت تكون زائدة لو قلت : إهْيَرٌ ، لأنَّ أَصْبَعاً لو لم يُشتقّ منها ماتذهب منه الألف كانت كأَفْكَلٍ ، فجعلت الياء بمنزلتها ، لأنها كأنها همزة ، واستَوى إهْيَرٌ وأُهْيَرٌ من قِبَل أنَّ الهمزة إذا كانت أوّلاً فالمكسورةُ كالمفتوحة ، وكذلك المضمومة . ألا ترى أنك تسوّى بين أُبْلُم وإثْمِدٍ وأَفْكَلٍ .

وأما يأجَجُ فالياءُ فيها من نفس الحرف ، لولا ذلك لأدغموا كما يُدغِمون فى مُفْعَلٍ ويُفْعَلُ من ردَدْتُ . فإنما الياء ههنا كميم مَهْدَدَ .

وأما يَسْتَعُورٌ فالياءُ فيه بمنزلة عينِ عَضْرَفُوطٍ ، لأنَّ الحروف الزوائد لاتلحق بنات الأربعة أوّلا إلاَّ الميم التى فى الاسم الذى يكون على فِعْلِه ، فصار كفِعْل بنات الثلاثة المزيد .

وكذلك ياءُ ضَوْضَيْتُ [من الأصل] ؛ لأنَّ هذا موضعُ تضعيف بمنزلة صَلْصَلْتُ ، كما أنَّ الذين قالوا غَوْغَاءٌ فصرفوا جعلوها بمنزلة صَلْصَالٍ . ٣٤٧

---

(١) ط : « أمايهير » .

وكذلك ياءُ دَهْدَيْتُ فيما زعم الخليل ؛ لأنَّ الياء شبيهةٌ بالهاء فى خفَّتها وخفائها . والدليل على ذلك قولهم : دَهْدَهْتُ ، فصارت الياءُ كالهاء .

ومثله : عاعَيْتُ ، وحاحَيْتُ ، وهاهَيْتُ ؛ لأنك تقول : الهاهاة والحاحاة والحِيْحاءُ ، كالزَّلزلة والزِّلْزال . وقد قالوا : مُعاعاة كقولهم : مُعَتْرَسةٌ .

وقَوْقَيْتُ بمنزلة ضَوْضَيْتُ وحاحَيْتُ ، لأنَّ الألف بمنزلة الواو فى ضَوْضَيْتُ ، وبمنزلة الياء فى صِيصِيَة ، فإذا ضوعِفَ الحرفان فى الأربعة فهو كالحرفين فى الثلاثة ، ولا تزيد إلاَّ بثبت ، فهما كياءَىْ حَيِيتُ .

وكذلك الواو إن أُلحقَتِ الحرفَ ببنات الأربعة والأربعة بالخمسة ، كما كانت الألف كذلك والياءُ .

فما أُلحق ببنات الخمسة بالألف فنحو : حَبَرْكًى ؛ [وبالياء فنحو : سُلَحْفِيَةٍ على مثال قُذَعْمِلَةٍ . وحَبَرْكًى] على مثال سَفَرْجَلٍ . وكذلك الواو كثرتُها ككثرتهما ، ولأنَّ إحدى الحركات منها . فكثرةُ تبيّنِ هذه الحروف زائدةً فى الأسماء والأفعال التى يَشتقّون منها ماتذهب فيه بمنزلة الهمزة أوّلاً ، إلاَّ أنْ يجىء ثبتٌ .

وصارت هذه الحروفُ أَوْلَى أن تكون زائدة من الهمزة ؛ لأنَّ مواضعها زائدةً أكثرُ فى الكلام ، ولأنَّه ليس فى الدنيا حرفٌ يخلو من أن يكون إحداها فيه زائدةً أو بعضها .

فما اشتُقّ ممَّا فيه الواو وهو مُلحق ببنات الأربعة فذهبت فيه الواو فنحو قولك فى الشَّوْحَط : شَحَطْتُ ، وفى الصَّوْمَعة : صَمَعْتُ ، والصَّوْمَعةُ إنما هى من الأَصْمَع . وقالوا : صَوْمَعْتُ كما قالوا : قَلْسَيْتُ وبَيْطَرْتُ .

ومثل ذلك : جَهْوَرٌ وجَهْوَرْتُ ، وإنما هى من الجهارة . والجراول إنما

هى من الجَرَل[١] . والقَسْوَر إنما هى من الاقتسار . والصّوْقَعة إنَّما هى من الأَصْقَع ، وعُنْفُوانٌ إنَّما هى [٢] من الاعتناف .

ومثل ذلك : القِرْوَاحُ ، إنَّما هى من القَراح . والدُّواسِر ، وإنَّما هى من الدَّسْر . فأمَّا وَرَنْتَلٌ فالواوُ من نفس الحرف ، لأنَّ الواو لا تُزَادُ أوَّلاً أبداً[٣] . [والوكْواك كذلك ، ولا تَجعلِ الواوِ زائدة لأنها بمنزلة القَلْقال . والتاءُ كذلك ، ولا تجعل الرابعة زائدة لأنَّها بمنزلة العقَنْقَل] .

وأمّا قَرْنُوَةٌ فهى بمنزلة ما اشتَققتَ ممَّا ذهبَتْ فيه الواو نحو : خِرْوَعٍ فِعْوَلٍ ، لأنَّه من التخرُّع والضَّعف ؛ لأنَّه ليس فى الكلام على مثال قَحْطُبةٍ . فالواوُ والياء بمنزلة أُختهما . فمن قال قِرْوَاحٌ لا تدخل ؛ لأنَّها أكثر من مثل جِرْدَحْل ؛ فما جاء على مثال الأربعة فيه الواو والياءُ والألف أكثر مما ألحق به من بنات الأربعة . ومن أدخل عليه سِرْداحاً قيل له اجعل عُذافرةً كقُذَعْمِلةٍ .

فما خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزةَ والميم أوَّلاً فإنه لايزاد إلاَّ بثبَت .

فممَّا يبيِّن لك أنَّ التاء فيه زائدة التَّنْضُب ؛ لأنه ليس فى الكلام على مثال جَعفُرٍ ، وكذلك التَّتْفُلُ والتُّتْفَلُ ، لأنهم قد قالوا التَّتْفُل . وليس فى الكلام على مثال جعفُرٍ ، فهذا بمنزلة ما اشتُقّ منه مالا تاء فيه .

٣٤٨

وكَذلك تُرتَبٌ وتُدْرَأً [لأنَّهنَّ من رَتَبَ ودَرَأً] . وكذلك : جَبَرُوتٌ

---

(١) الجرل ، بالتحريك : الحجارة ؛ وكذلك الجرول وجمعه جراول . ط : « والجداول إنما هى من الجدل » : وكلاهما صحيح .

(٢) ا فقط « ، هو » .

(٣) أولا ؛ ساقطة من ا .

ومَلَكُوتٌ ، لأنهما من المُلْك والجَبَريَّة . وكذلك عِفْرِيتٌ لأنها من العِفْر ، وكذلك : عِزْوِيتٌ ؛ لأنه ليس فى الكلام فِعْوِيلٌ . وكذلك الرَّغَبُوت والرَّهَبُوت ، لأنه من الرَّغْبة والرَّهْبة . وكذلك التِّحْلِىءُ ، والتِّحْلِئَة ، لأنهما[1] من حَلأْتُ وحَلِئْتُ . وكذلك التَّتْفُلة لأنها سُمِّيتْ بذلك لسرعتها ، كما قيل [ذلك] للثَّعْلَب . قال الراجز :

* يَهْوِى بها مَرًّا هَوِىّ التَّتْفُله[2] *

وكذلك السَّنْبَتة من الدَّهر ، لأنه يقال سَنْبَةٌ من الدهر . وكذلك : التَّقْدُمِيّة لأنها من التقدم . وكذلك التَّرَبُوت لأنه من الذَّلول ، يقال للذّلول مُدَرَّبٌ فأبدلوا التاء مكان الدال ، كما قالوا الدَّوْلج فى التَّوْلج فأبدلوا الدال مكان التاء[3] ، وكما قالوا سِتَّةٌ فأبدلوا التاء مكان الدال ومكان السين ، كما قالوا : سَبَنْتَى وسَبَنْدَى ، واتَّغَر وادَّغَر ، [وأصله اثْتغَرَ] ، فاشتَركا فى هذا الموضع .

والعَنكَبُوت والتَّخْرَبُوت[4] ، لأنهم قالوا عناكِبُ . وقالوا العَنْكباءُ فاشتَقُّوا منه ماذهبت فيه التاء . ولو كانت التاء من نفس الحرف لم تَحذفها فى الجميع ، كما لايحذفون طاء عَضْرَفُوطٍ . وكذلك تاء تَخْرَبُوت لأنهم قالوا : تَخَارِبُ[5] .

---

(١) ا : « لأنه » ب : « لأنها » ، وأثبت مافى ط .

(٢) يصف فرسا يهوى فى تقريبه مسرعا ؛ فشبهه فى ذلك بتقريب الثعلب .
والشاهد فيه أن « التتفلة » تاؤها زائدة ؛ لأنها لو كانت أصلية لكانت فَعْلُلَة ؛ وليست هذه من أوزانهم .

(٣) ا : « الدال فى مكان التاء » .

(٤) التخربوت : الناقة الخيار الفارهة . ا فقط : « التجربوت » ، تحريف .

(٥) ا : « تجربوت لأنهم قالوا تجارب » ، تحريف .

وكذلك تاء أختٍ وبِنْتٍ ، وثِنَتْينِ [١] وكلْتَا ، لأنَّهنّ لحقن للتأنيث وبُنينَ بناءَ مالا زيادة فيه من الثلاثة . كما بُنيت سَنْبَتةٌ بناء جَنْدَلة . واشتقاقُهم منها مالا زيادة فيه دليلٌ على الزيادة .

وكذلك تاءٌ هَنْتٍ فى الوصل ومَنْتٍ ، تريد : هَنَه ومَنَه . وكذلك التِّجفاف ، والتِّمثال ، والتِّلْقاءُ ؛ لأنك تَشتقّ منهنَّ ماتذهب فيه التاءُ .

وكذلك التَّنْبيت والتمتين ؛ لأنهما من المَتْن والنَّبات . ولو لم تجد ماتذهب فيه التاء لعَلمت أنها زائدة ، لأنه ليس فى الكلام مثل قَنديل[٢] .

ومثل ذلك : التَّنَوُّط ، لأنه ليس [فى الكلام] فى الاسم والصفة على مثال فَعَلُّلٍ ، وهو من ناطَ يَنُوطُ . وكذلك التِّهبِّط ، لأنّه من هَبَط . ولو لم تجد ناطَ وهَبَطَ لعرفتَ ذلك ، لأنّه ليس فى الكلام على مثال فُعُلِّلٍ . وكذلك التُّبُشِّر لأنّه من بَشَّرْتُ . ولو لم تجد ذلك لعرفت أنّه زائد ، لأنّه ليس فى الكلام على مثال فُعُلِّلٍ . وكذلك : تَرْنَموتٌ من الترنُّم . وإنما دعاهم إلىْ أن لايجعلوا التاء زائدةً فيما جاءت فيه إلاَّ بثبت ، لأنها لم تَكثر فى الأسماء والصفة ككثرة الأحرف الثلاثة والهمزة والميم أوّلا . وتَعرف ذلك بأنّك قد أحصيت كلّ ماجاءت فيه إلا القليل إنْ كان شَذّ . فلما قلَّت هذه الأشياء فى هذه المواضع ٣٤٩ صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة . وإنما كثرتُها فى الأسماء للتأنيث إذا جَمعتَ ، أو الواحدةِ التى الهاء فيها بدل من التاء إذا وَقفْت .

ولا تكون فى الفعل ملحقة ببنات الأربعة . فكثرتُها فى الأسماء فيما ذكرتُ لك ، وفى الأفعال فى افْتَعل واسْتَفْعَلَ وتَفاعلَ وتَفوْعَلَ وتَفعّلَ وتَفعْوَل

---

(١) ا ، ب : « وثنتان » .

(٢) مثل ، ساقط من ط .

[وتَفَعْيَل] . وكثرت فى تَفَعُّلٍ مصدراً ، وفى تَفْعالٍ وفى التَّفْعيل ولاتكون إلا مصدراً .

وليس[١] كثرتها فى الأفعال والمصدر أوّلاً [نحو تَرْدادٍ] ، وثانية [نحو اسْتِرْدادٍ] ، وفى الأسماء للتأنيث ـــ تَجعل سِوَى ماذكرت لك من الأسماء والصفة زائدةً بغير ثبت ، لأنها لم تكثر فيهما فى هذه المواضع ، فلو جُعلت زائدةً لجُعلت تاءُ تُبَّع وتِنْبالةٍ وسُبْرُوتٍ وبَلْتَع ونحو ذلك زائدةً لكثرتها فى هذه المواضع ، ولجُعلت السين زائدة إذا كانت فى مثل سَلْجَمٍ لأنها قد كثرت فى اسْتَفْعَلْتُ ، ولجُعلت الهمزة زائدةً فى كل موضع إذْ كثُرت أوّلا . ألا ترى أنك لم تجعل الواو فى ورَنْتَلٍ زائدة لأنها لاتُزاد أوّلاً ، ولا الياء فى يَسْتَعُورٍ لأنها لاتزاد [أوّلاً] فى الأربعة . فإنما تَنظر إلى الحرف كيف يزاد[٢] وفى أىّ المواضع يكثر .

فأمّا الأحرف الثلاثة فإنهنَّ يكثرن فى كلِّ موضع ، ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن ، إلاَّ أن الواو لاتَلحق [أوّلاً] ولا الياء أوَّلاً فيما ذكرت لك . ثم ليس شىءٌ من الزَّوائد يَعدِلُ كثرتهنّ فى الكلام ، هُنَّ[٣] لكلِّ مَدٍّ ، ومنهنَّ كلُّ حركةٍ ، وهنّ فى كلِّ جميع . وبالياء الإضافةُ والتصغير ، وبالألف التأنيثُ . وكثرتهن فى الكلام وتمكُّنُهن فيه زوائدَأَفْشى من أن يُحْصَى ويُدرَك ، فلما كنّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقاربَ أُجرين مُجرًى واحداً .

وكذلك النون وكثرتها فى الانصراف ، وفى الفعل إذا أكَّدتَ بالخفيفة والثقيلة ، و [فى] الجمع والتثنية . فهذه النونات لا يلزمْنَ الحرف ، إنما هنَّ

---

(١) ط : « فليس » .

(٢) ا ، ب : « كيف يكثر » .

(٣) ا ، ب : « وهن » .

كتاء التأنيث وهاءِ التأنيث فى الوقف . وتكثر فى فِعْلانٍ وفُعْلانٍ للجمع . فذا ههنا[١] بمنزلة ماجُمع بالتاء . فهذه فى الكثرة نظائر ماذكرتُ لك من التاء . فالنون نحو التاء ، ولها خاصتُّها فى الفعل . ثم لايكثر لزوُمُها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألف أحمرَ والميم أوّلاً . ويكثرُ فُعْلانٌ مصدراً ، فإنما هى كالتاء فى تَفعِيلٍ وتَفْعالٍ[٢] مصدراً .

وأما فَعْلانُ فَعْلَى فالنون فيه بدلٌ كهمزة حمراء ، وليست بأصلٍ نحو هاءِ التأنيث فى الوقف ، ولا تجعلها زائدة فيما خلا ذا إلاَّ بثبت كما فعلتَ ذلك بالتاء . ولم تكثر فى الاسم[٣] والصفة ككثرة الهمزة فى أفعَلَ وفى سائر الأبنية أوّلاً وفى الفعل . فهى والتاءُ لاتعدِلان الهمزةَ أوّلاً ولا الميمَ أوّلاً ، لأنَّ الميم زائدة أولاً لازمة لكلِّ اسم من الفِعْل المَزيد ، وأنها[٤] لازمة لكلِ فِعْل فى مَفعولٍ ومُفْعَل ونحوِهما ، فهى كالهمزة فى الكثرة أوّلاً .

٣٥٠ ومما يقوّى أن النون كالتاء فيما ذكرتُ لك أنَّك لو سمّيت رجلا نَهْشَلاً أو نهْضَلاً أو نْهسَراً صرفته ، ولم تجعله زائداً كالألف فى أَفْكلٍ ، ولا كالياء فى يَرْمعٍ ، لأنَّها لم تَمكَّنْ فى الأبنية والأفعال كالهمزة أولاً ، ولا كالياءِ وأُختَيها فى الكلام ، لأنهن أمهاتُ الزوائد . ولو جعلتَ نونَ نَهْشَلٍ زائدة لجعلت نونَ جِعْثِنٍ ، ونون عَنْتَرٍ زائدة ، وزَرْنَبٍ . فهؤلاء من نفس الحرف كما أنَّ تاء حَبْتَرٍ من نفس الحرف . فليس للتاءِ والنون تمكُّن الهمزة فى الاسم والصفة والفِعل أوّلاً ، ولا تمكُّن الميم أَوّلاً .

---

(١) ا ، ب : « هنا » .

(٢) بعده فى ا ، ب : « قال أبو إسحاق : يعنى الترماء » .

(٣) ا ؛ ب : « فى الأسماء » .

(٤) ا فقط : « ولأنها » .

ومما جعلتَه زائداً بثَبَت : العَنْسَل ، لأنهم يريدون العَسُول . والعَنْبَس ، لأنهم يريدون العَبُوس . ونونُ عَفَرْنًى ، لأنها من العَفْر[١] ، يقال للأسد عَفَرنًى . ونون بُلَهْنِيةٍ ، لأنَّ الحرف من الثلاثة[٢] كما تقول عَيْشٌ أَبْلَه[٣] ونون فِرْسِنٍ لأنها من فَرَسْتُ ، ونون خَنْفَقِيقٍ ، لأنَّ الخَنْفَقِيق الخفيفة من النساءِ الجريئة . وإنما جعلتَها من خَفَقَ يَخْفِقُ كما تَخفِق الريح . يقال داهيةٌ خَنْفَقِيقٌ . فإمّا أن تكون من خَفَقَ إليهم أى أَسْرَعَ إليهم ، وإمّا أن تكون من الخَفْق ، أى يعلوهم ويُهلِكهم[٤] .

ومن ذلك : البَلَنْصَى ، لأنَّك تقول للواحد البَلَصُوص .

ومثل ذلك نون عَقَنقَلٍ وعَصَنْصَرٍ ، لأنَّك تقول عَقاقيلُ ، وتقول للعَصَنصر : عُصَيْصِيرٌ . ولو لم يوجد هذان لكان زائداً ، لأنّ النون إذا كانت فى هذا الموضع كانت زائدة . وسنبين ذلك ووجهَه إن شاء الله .

والنون من جُنْدَب وعُنْصَلٍ وعُنظَبٍ زائدة [٥] لأنّه لايجىء على مثال فُعْلَلٍ شىءٌ إلاّ وحرف الزيادة لازم له ، وأكثر ذلك النون ثابتةٌ [فيه] .

وأمّا العِرَضْنة والخِلَفْنة فقد تَّبينتا[٧] لأنّهما من الاعتراض والخلاف . وكذلك الرَّعشَن ، لأنّه من الارتعاش . والضَّيفَن ، لأنّه من الضّيف .

---

(١) العفر ، بالفتح : الجذب وضرب الشىء بالأرض ؛ وذلك من حال الأسد . وضبطت فى ط بكسر العين . وله وجه فإنه وصف للأسد يقال عفر ، بالكسر ، أى قوى شديد .

(٢) ا فقط : « من البله » .

(٣) ا : « كما يقال عيش أبله » .

(٤) ا : « أى تعلوهم وتهلكهم » .

(٥) سقطت من ا .

(٦) شىء ؛ سقطت من ا .

(٧) ا فقط : « بيناهما » .

والعَلجَن ، لأنّه من الغِلَظ . والسِّرحان والضِّبْعان ، لأنّك تقول السِّراح والضِّباع . وكذلك الإنسان .

فأمّا الدِّهْقان والشَّيطان فلا تجعلهما زائدتين فيهما ، لأنهما ليس عليهما ثَبَت . ألا ترى أنك تقول : تَشَيْطَنَ وتَدَهْقَنَ ، وتصرُّفهما .

فإنما كثرتها فيما ذكرت لك وفى فِعْلانٍ وفُعْلانٍ للجمع . فأمّا ما خلا ذلك فى الأسماء والصفة فإنه قليل . وفى فَعَلانٍ ، وأكثر ذلك فى المصادر ، فهى فى المصدر والجمع كالتاء فى الجمع والتّفْعيل . وفَعْلانٌ بمنزلة التّفعال ثم تحتاج إلى الثبَت كما تحتاج التاء .

وإذا جاءك نحوُ[1] أُثعُبانٍ وقَيْقَبَانٍ[2] فإنك لاتحتاج فى هذا إلى الاشتقاق لأنه لم يجئ شيءٌ آخِره من نفس الحرف على هذا المثال . فإذا رأيت الشيء فيه من حروف الزوائد شيء ، ولم يكن عَلَى مثال ما آخِره من نفس الحرف فاجعله زائداً ، لأنّ ذلك بمنزلة اشتقاقك منه ماليس فيه زائدة . فالنون فيما ذكرت لك نحو التاء . ولو شئت لجمعت ماهى فيه زائدةٌ سوى مااستثنينا كمااستثنيتُ فى التاء ، إلاّ القليل إن شَذَّ . ٣٥١

وأمّا (جُنْدَبٌ) فالنون فيه زائدة ، لأنّك تقولُ جَدُبَ ، فكان هذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا نون فيه . وإنما جعلت جُنْدَباً وعُنْصَلاً وخُنْفَساً[3] نوناتِهنّ زوائد لأنّ هذا المثال يلزمه حرف الزيادة ، فكما جعلت النونات فيما كان عَلَى مثال احْرَنْجم زائدة لأنه لايكون إلا بحرف الزيادة ، كذلك جعلت النون فى هذا زائدة .

---

(١) ا : « جاءت نحو » ، ط : « جاءك مثل » ؛ وأثبت مافى ب .

(٢) القيقبان : خشب تعمل منه السروج . ا : « قيقنان » ب : « قيقان » ، صوابهما فى ط .

(٣) ا : « جندد وخنفس وعنصل » ، محرف .

ومما اشتُق من هذا النحو مما ذهبت فيه النون : قُنْبُرٌ ، قالوا : قُبَّرٌ . ولو لم يُشتق منه ولا من تُرْتَبٍ لكان علمك بلزوم حرف الزيادة(١) هذا المثالَ بمنزلة الاشتقاق . وكذلك : سِنْدَأْوٌ ،وحِنْطَأْوٌ ، للزوم النونِ هذا المثال والواوِ .

وإنما صارت الواو هنا بعد الهمزة لأنها تُخْفَى فى الوقف ، فاختُصَّت بها ليكوم لزوم البيان عوضاً فى هذا لما يدخلها من الخفاء . وكانت النون أولى بأنْ تزاد من الهمزة لأنَّها زائدةً فى وسط الكلام أكثرُ منها(٢) ، وإنَّما لزمت الواوُ الهمزة لما ذكرت لك .

ونون عُرُنْدٍ زائدةٌ ، لأنهم يقولون عُرُدٌّ ؛ ولأنَّه ليس فى بنات الأربعة على هذا المثال .

وكذلك خُنْفَساءُ وعُنْصَلاءُ وحُنْظَباءُ ، وتفسيره كتفسير عُنْصَلٍ .

وأما العَنتَرِيس فمن العَتْرسة ، وهى الشِّدّة والغَلبة . والذُّرْنُوح من ذُرَّاح ، وهو فُعْنُولٌ .

واعلم أنَّ النون إذا كانت ثالثة ساكنة وكان الحرف على خمسة أحرف ، كانت النون زائدة . وذلك نحو : جَحَنْفَلٍ ، وشَرَنْبَث ، وحَبَنْطًى ، [وجَلَنْظًى(٣)] ودَلَنْظًى ، وسَرَنْدًى ، وقَلَنسُوةٍ ؛ لأنَّ هذه النون فى موضع الزوائد ، وذلك نحو : ألف عذافِرٍ ، وواوِ فَدَوْكَسٍ ، وياءِ سَمْيدع . ألا ترى أن بناتِ الخمسة قليلة ، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون الساكنة ثالثة يكثر ككثرة عُذافِرٍ وسَرَوْمَطٍ وسَمَيدَع . فهذا يقوِّى أنّه من بنات الأربعة .

---

(١) ا ، ب : « حروف الزيادة » .

(٢) بعده فى ا ، ب : « يريد أن النون أكثر زيادة فى وسط الكلمة من الهمزة » .

(٣) فى الأصل ، وهو هنا ط : « حلنظى » بالحاء ؛ صوابه بالجيم ؛ كما فى القاموس . ومعناه الغليظ

وقد بُيّن تعاوُرُها والألفَ فى الاسم فى معنى واحد ، وذلك : قولهم رجلٌ شَرَنْبثٌ وشُرَابثٌ ، وجَرْنْفَسٌ وجُرَافسٌ ، وقالوا : عَرَنْتُن وعَرَتُنٌ ، فحذفوا النون كما حذفوا ألف عُلَبِطٍ . فهذا دليل ، وهو قول الخليل .

فلما كانت هذه النون ساكنة فى موضع الزوائد التى ذكرت وتكثر الأسماء بها ككثرتها بألف عُذافِر ، جعلوها بمنزلتها . ألا ترى أنك لوحركتها لم تكثر الأسماء بها ، لأنها ليست كالألف والياء الساكنة . وإنَّما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت . ألا تَرَاها متحركة[1] تَقِلُّ بها الأَسماء ، كما قلّت بالواو فى موضعها ، ولا تجد الياء متحركةً فى موضعها . فهذه الحالُ لاتجعل النون فيها زائدة إلا باشتقاقٍ من الحروف ماليس فيه نون .

فما اشتُقَّ مماهى فيه فذهبت : القَلَنسُوةُ ، قالوا تَقَلْسَيْتُ . وقالوا : الجِعِنظار ، وقالوا : الجَعْظَرِىُّ والجُعَيْظِير . والسَّرَنْدَى وهو الجرىء ، وإنَّما هو من السّرد ، لأنه يمضى قُدُماً . والدَّلَنْظى ، وهو الغليظ ، كما قالوا : دَلَظَه بمنكبه ، وإنما هو غلظ الجانب . والجَحَنْفَلُ : العظيم ، ويقال : جمعٌ جَحْفَلٌ .

فأما إذا كانت ثانية ساكنة فإِنَّها لاتزاد إلاّ بثبَت . وذلك : جِنْزَقْرٌ ، وحِنْبَتْرٌ[2] لقلة الأسماء من هذا النحو ؛ لأنّك لاتجد أمّهات الزوائد فى هذا الموضع . وكذلك عَنْدَلِيبٌ ؛ لأنّه لم يكثر فى الأسماء هذا المثال ، ولأنَّ أمهاتِ الزوائد لاتقع ثانية فى هذا المثال . ٣٥٢

وإذا كان الحرف ثانياً متحركا أو ثالثا فلا يزاد إلاّ بثَبت ، كما لم يزِدْ وهو

---

(١) ا : « ألا ترى أنها متحركة » .

(٢) ا : « خنبتر » ب : « جنبتر » ، صوابهما فى ط . وانظر ماسبق فى ٣٠٢ .

ثانٍ ساكناً إلاّ بثبت . وذلك : جُنْعَدْلٌ ، وشِنفارٌ[١] ، وخَدَرْنَقٌ ؛ لقلتها فى الكلام ، ولقلة مواقع الزوائد فى مواضعها .

واعلم أنّ ما ألحق ببنات الأربعة من الثلاثة فهو بمنزلة الأربعة فى النون الساكنة الثالثة . وقد قالوا[٢] قَلَنْسُوَة ؛ فهذه النون بمنزلة ألف عُفارِيَةٍ وهُبارِيَةٍ فكذلك كلُّ شيءٍ كانت هذه النون فيه ثالثة ممَّا أُلْحق من بنات الثلاثة بالأربعة . وعفُارِيَةٌ تُلحَق بُعذافِرَة .

وأمَّا كَنَهْبُل [فالنون فيه زائدة ؛ لأنه ليس فى الكلام على مثال سَّفَرْجُل . فهذا بمنزلة مايشتقُّ مما ليس فيه نون ، فكَنَهْبُل[٣]] بمنزلة عَرَنْتُن ، بنوه بناءه حين زادوا النون ، ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك . والعَرَنْتُنُ قد تبيَّنَتْ بعَرَتُنٍ والبناء . وقَرَنْفُلٌ مثله ، لأنه ليس فى الكلام مثل سَفَرْجُلٍ .

وأمَّا عَقَنْقَلٌ فإن كان من الأربعة فهو كَجَحَنْفَلٍ ، وإن كان من الثلاثة فهو أبين فى أن النون زائدة . وإنما عقنقلٌ من التعقيل .

وأما القِنْفَخْر فالنون فيه زائدة ، لأنك تقول قُفاخِرىٌّ فى هذا المعنى .

فإن لم تَستدلَّ بهذا النحو من الاشتقاق إذا تقاربت المعانى دخل عليك أن تقول : أَوْلَقٌ من لفظ آخر ، وأن تقول : عَفَرْنًى وبُلَهْنِيَةٌ من لفظ آخر ، وإنَّ العِرَضْنَى من لفظ آخر .

وأمَّا ضَفَنْدَدٌ فبمنزلة دَلَنْظًى ، لأنه قد بلغ مثال سَفَرْجَلٍ والنون ثالثة

---

(١) فى الأصول : « شنافر » ، تحريف . وفى اللسان : « والشِّنْفار : الخفيف ، مثّل به سيبويه وفسَّره الشِّيرافى .

(٢) هذا مافى ا . وفى ب : « وقالوا » . وفى ط : « قالوا » فقط .

(٣) هذه التكملة من ط ، ب .

ساكنة(١) فكما صارت نون عقنقلٍ كياء خَفَيْدَد صارت هذه بمنزلة ياء خَفَيْدَدٍ ، ووَاو حَبْوَتَنٍ . فهذا سبيلُ بنات الأربعة وماألحق بها من الثلاثة . وليست بمنزلة قَفَعْدَد كما أن جَحَنْفَلاً ليس كَهَمَرْجَلٍ ، لأن الثالث من حروف الزيادة . فالواوُ المزيدةُ كألف سَبَنْدَى ، والنون كنونها .

وأما كُنْتَأْلٌ وخُنْثَعْبَةٌ فبمنزلة كَنَهْبُل ، لأنه ليس فى الكلام على مثال جُرْدَحْلٍ ، وإنّما جاء هذا المثال بحرف الزيادة ، فهو بمنزلة كَنَهْبُلٍ وعُنْصَلٍ .

فأما (الميم) فإذا جاءت ليست فى أوّل الكلام فإنها لاتزاد إلا بثبت لقلّتها وهى غير أولى(٢) زائدةً .

[وأما ماهى ثبتٌ فيه فذُلامِصٌ ، لأنه من التدليص . وهذا كجُرائِضٍ(٣)]

وقالوا : سُتْهُمٌ وزُرْقُمٌ ، يريدون الأزْرَق والأسْتَه .

وكذلك (الهمزة) لاتزاد غيرَ أُولى(٤) إلا بثبت . فممّا ثبت أنّها فيه زائدة قولهم : ضَهْيَأٌ ، لأنك تقول ضَهْياءُ كما تقول عَمْياءُ . وجُرائِضٌ ، لأنّك تقول جِرواضٌ . وحُطائط هو [الصغير] لأنَّ الصغير محطوط . والضَّهْيأُ : شجرٌ ، وهى أيضاً : التى لاتحيض . وقالوا أيضاً : ضَهْياءُ مثل عَمْياء .

وكلُّ حرفٍ من حروف الزوائد(٥) . كان فى حرفٍ فذهب فى اشتقاقٍ فى ذلك المعنى من ذاك اللفظ فاجعلها زائدة . وكذلك ماهو بمنزلة الاشتقاق

---

(١) ا : « والنون ساكنة ثالثة » .

(٢) ب : « غير أول » . وفى ا : « فى أول » ، وهذه محرفة .

(٣) التكملة من ط ، ب .

(٤) ا ، ب : « غير أول » .

(٥) ا فقط : « الزيادة » .

فإن لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرْحان وهمزة جُرائضٍ وميم سُتْهُمٍ زائدة .

فعلى هذا النحو ماتزيده بثبت . فإن لم تفعل ذلك صرتَ لاتزيد شيئاً مِنهنّ .

ومثل ذلك : شَمألٌ وشأْمَلٌ ، تقول : شَمَلَتْ وشَمالٌ .

٣٥٣ هذا باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة[١]
ولزمه التضعيفُ

اعلم أنَّ كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدتُه أربعةً فصاعداً فإن أحدَهما زائد ، إلاّ أن يتبين لك أنها عين أولام فيكون من باب مَدَدتُ . وذلك نحو : قَرْدَدٍ ، ومَهْدَدَ ، وقُعْدُدٍ ، وسُودَدٍ ، ورِمْدِدٍ ، وجُبُنٍّ ، وخِدَبٍّ وسُلّمٍ ، وحُمَّرٍ ، ودِنَّبٍ . وكذلك جميع ماكان من هذا النحو .

فإن قلت : لا أجعَلُ إحداهما زائدة إلا باشتقاقٍ منه مالا تضعيف فيه ، أو أن يكون على مثالٍ لايكون عليه بنات الأربعة والخمسة ــ دخل عليك أن تقول : القِلَّفُ بمنزلة الهِجْرَع ، وإنّ اللام بمنزلة الراء والجيم ، وإن اللام فى جِلّوْزٍ بمنزلة الدال والراء فى فِرْدَوْسٍ ، وإن الباء فى الجُبَّاءِ بمنزلة الراء والطاء فى قُرْطاس . فإذا قلت هذا فقد قلت مالا يقوله أحد . فهذا المضاعف الزيادة منه[٢] فيما ذكرت لك كالألف رابعةً فيما مضى .

وقد تدخل بين الحرفين الزيادةُ وذلك نحو : شِمْلالٍ ، وزِحْليلٍ ، وبُهلُولٍ ، وعَثَوْثَلٍ ، وفِرِنْدادٍ ، وعَقَنْقل ، وخَفَيْفَدٍ . فكما جعلت إحداهما زائدة وليس بينهما شيء ، كذلك جعلت إحداهما زائدة وبينهما حرف .

---

(١) ا ، ب : « هذا باب من الزيادة والزيادة فيه من غير حروف الزيادة » .

(٢) ا ، ب : « فيه » .

وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك فى شِملال ، لأنهم يقولون : طِمِلٌّ وشِمِلّةٌ . وفى شِمْلَيل وعقنقِلٍ وعَثَوْثل ، لأنك تقول : عِثْوَلٌّ . فقد تبين لك بهذا أن التضعيف ههنا بمنزلته إذا لم يكن بينهما شيء كما صار مالم يُفصَل بينه بكثرة ما اشتُقَّ منه ممَّا ليس فيه تضعيف ، بمنزلة مافيه ألفٌ رابعة . وكذلك المضاعف فى عَذَبَّس وقَفَعْدَدٍ ، وجميع هذا النحو فى التضعيف .

هذا باب ما ضوعفت فيه العين واللام

كما ضوعِفتِ العين وَحْدَها واللام وَحْدَها

وذلك نحو : ذُرَحْرَح ، وجِلبلابٍ[١] ، وصَمَحْمَحٍ ، وبَرَهْرَهَةٍ ، وسِرِطْراطِ . يدلك على ذلك قولهم : ذُرَّاحٌ ، فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء . وقالوا الحُلّب ، وإنما يَعْنُونَ الجِلبلابَ . وكذلك على ذلك قولهم : صَمامِح[٢] وبَرارِهُ . فلو كانت بمنزلة سَفَرْجَلٍ لم يكسِّروها للجمع ، ولم يحذفوا منها ، لأنهم يكرهون أن يحذفوا ماهو من نفس الحرف . ألا تراهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة وفرُّوا إلى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا . وقولُهم سرِطراطٌ دليلٌ ، لأنه ليس فى الكلام سِفِرْجالٌ . وأدخلوا الألف ههنا كما أدخلوها فى جِلبلابٍ[٣] .

وكذلك : مَرمَرِيسٌ ، ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام . ألا ترى أن معناه معنى المَرَاسة .

فإذا رأيت الحرفين ضوعِفا فاجعل اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد

---

(١) ا : « جلبلاب » ب : « حلباب » ، صوابهما ما أثبت من ط .

(٢) ا : « الصمامح » .

(٣) ا : « جلبلاب » .

الاثنين فيما ذكرت لك زائداً . ولا تَكَلّفنَّ أن تطلب ما اشتقُّ منه بلا تضعيف فيه كما لاتكَلَّفُه فى الأوَّل الذى ضوعف فيه الحرف .

هذا باب تمييز بنات الأربعة والخمسة من الثلاثة

٣٥٤ فأما جعْفَرٌ فمن بنات الأربعة ، لازيادة فيه ، لأنه ليس شيء من أمَّهات الزوائد فيه ، ولا حروف الزوائد التى تجعلها زوائد بثبت ، وإنَّما بنات الأربعة صِنْفٌ لازيادةَ فيه ، كما أنَّ بنات الثلاثة صِنْفٌ لا زيادة فيه .

وأما سَفَرْجلٌ فمن بنات الخمسة ، وهو صنفٌ من الكلام ، وهو الثالثُ[1] ، وقصتّه كقصَّة جعفرٍ . فالكلام لا زيادة فيه ولا حذف على هذه الأصناف الثلاثة .

فمن زعم أن الراء فى جعفرٍ زائدة أو الفاءَ ، فهو ينبغى له أن يقول : إنه فَعْلَرٌ وفَعْفَلٌ ، وينبغى له إن جعل الأولى زائدة أن يقول جفْعَلٌ ، وإن جعل الثانىَ أو الثالثَ أن يقول فَعْعَلٌ [وفَعفَلٌ[2]] . وينبغى له إن يقول فى غَلْفَقٍ فعلقٌ ، وإن جعل الأولى زائدة[3] أن يقول عَفْعل ، لأنه يجعلهن كحروف الزوائد . فكما تقول أَفعلٌ وفَوْعَل وفَعْوَلٌ وفَعْلَنٌ ، كذلك تقول هذا ، لأنه لابدَّ لك من أن تَجعل إحداهما بمنزلة الألف والياء والواو . وينبغى له أن يجعل الأخيرين فى فَرَزْدَقٍ زائدَين ، فيقول فَعَلْدَق . فإذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوائد زوائد ، وقال مالا يقوله أحد . وينبغى له إن جعل الأوّلين

---

(١) ا ، ب : « وهو ثالث » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ا : « الأول زائدة » ب : « الأول زائد » ، وأثبت مافى ط .

زائدين أن يكون عنده فَرَفْعَل . وإن جعل الحرفين الزائدين الزاى والدال قال فَعَزْدَل . فهذا قبيح لايقوله أحد .

ولا تقول فَعْلَلٌ ولا فعَلَّل لأنك لم تضعّف شيئاً ، وإنما يجوز هذا أن تجعله مثالا .

هذا باب علم مواضع الزوائد
من مواضع الحروف غير الزوائد

سألت الخليل فقلتُ : سُلّمٌ أيَّتهما الزائدة ؟ فقال : الأولى هى الزائدة ، لأن الواو والياء والألف يَقعن ثَوانىَ فى فَوَعل وفاعِل وفَيْعل .

وقال فى فَعلَلٍ وفِعلٍّ ونحوهما : الأولى هى الزائدة ؛ لأن الواو والياء والألف يقعن ثوالثَ نحو : جَدْوَلٍ ، وعِثْيَرٍ ، وشَمَال .

وكذلك : عَدَبَّسٌ ونحوه ، جعل الأولى بمنزلة واو فَدَوكَسٍ وياء عميثلٍ . وكذلك : قَفَعْدَدٌ ، جعل الأولى بمنزلة واو كَنَهْوَرٍ .

وأما غيرهُ فجعل الزوائد هى الأواخر ، وجعل الثالثة فى سُلّم وأخواتها هى الزائدة ، لأن الواو تقع ثالثة فى جَدْولٍ والياء فى عِثْيَرٍ . وجعل الآخرة فى مَهْدَدَ ونحوه بمنزلة الألف فى مِعزًى وتَتْرًى ، وجعل الآخرة فى خِدَبٍّ بمنزلة النون فى خِلَفْنةٍ ، وجعل الآخرة فى عدَبّسٍ بمنزلة الواو فى كَنَهْوَر وبَلْهوَر .

وجعل الآخرة فى قِرشَبٍّ بمنزلة الواو فى قِنْدَأْو ، وجعل الخليل الأولى بمنزلة الواو فى فِردَوْسٍ . وكلا إلوجهين صوابٌ ومذهب .

وجعل الأولى فى عِلّكْدٍ بمنزلة النون فى قِنفَخْرٍ . وغيرهُ جعل الآخرة بمنزلة واو عِلْوَدّ .

وأما الهُمَّقِع والزُّمَّلِق فبمنزلة العَدَبّس ، إحدى الميمين زائدة فى قول الخليل وغيره سواءً .

وأما الهَمَّرِش فإنَّما هى بمنزْلة القَهْبَلِس ، فالأُولى نون ، يعنى إحدى الميمين ، نونٌ ملحقة بقَهْبَلِس ، لأنك لاتجد فى بنات الأربعة على مثال فَعَّلِل .

وأما الهُمَّقِع فلا تجعل الأولى نوناً ؛ لأنَّا لم نجد فى بنات الخمسة على سُفْرَجِل ، فتقول[1] : الأولى نون ؛ لأنه ليس فى بنات الخمسة على مثال فُعْلَلِل . فلما لم يكن ذلك فى الخمسة جعلنا[2] الأولى ميماً على حالها حتى يجىء ما يُخْرجها من ذلك ويبين أنها غير ميم . كما أنك لاتجعل الأولى فى غَطَمَّش نونا إلاَّ بثبت ، فكذلك هذه ، فهى عندنا بمنزلة دُبَّخْسٍ فى بنات الأربعة .

٣٥٥

يقول[3] : لما لم يكن فى بنات الخمسة[4] على مثال سُفْرَجِل لم تكن الأولى من الميمين اللتين فى هُمَّقِع نوناً فتكون ملحقة بهذا البناء ، لأنه ليس فى الكلام ، ولكنا نقول : هى ميم مضعّفة ، لأن العين وحدها لاتُلحق بناء ببناء . ولا يُنكر تضعيفُ العين فى بنات الثلاثة والأربعة والخمسة [5] .

هذا باب نظائر ما مضى من المعتل

وما اختُصّ به من البناء دون مامضى والهمزة والتضعيف

هذا باب ما كانت الواو فيه أوّلا وكانت فاءً

وذلك نحو : وَعَدَ يَعِدُ ، وَوَجِلَ يَوْجَلُ . وقد تبيَّن وجه يَفْعَلُ فيهما فيما مضى ، وتركنا أشياءَ ههنا لأنه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه .

---

(١) ط : « فيقول » ، صوابه فى ا ، ب .
(٢) ب ، ط : « جعل » ، وأثبت مافى ط .
(٣) هذا تفسير من سيبويه لقول الخليل .
(٤) ا : « فى الخمسة » .
(٥) ا : « فى بنات الأربعة والثلاثة » .

واعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت الهمزةَ مكانها ، وذلك نحو قولهم في وُلِدَ : أُلِدَ ، وفي وُجُوهٍ : أُجُوهٌ .

وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمةٌ كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قَؤُولٍ ومَؤُونة . وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون: قَوُولٌ [فلا يهمزون[1]] . ومع ذلك أنَّ هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفا أجلدَ منها . ولمّا كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل وَناةٍ وأَناةٍ ، كانوا في هذا أجدرَ أن يُبدلوا حيث دخله مايستثقلون ، فصار الإبدال فيه مطرداً حيث كان البدلُ يدخل فيما هو أخفُّ منه .

وقالوا : وجَم وأَجَمَ ، ووَناةٌ وأَنَاةٌ . وقالوا أَحَدٌ وأَصله وَحَدٌ ، لأَنه واحد ، فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عِوَضاً لما يدخلها من الحذف والبدل . وليس ذلك مطرداً في المفتوحة ، ولكنَّ ناساً كثيراً يُجرون الواو إذا كانت مكسورةً مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا ، كرهوا الكسرة فيها ، كما استثقل في يَيْجَلُ وسَيِّدٍ وأشباه ذلك .

فمن ذلك قولهم : إسادةٌ وإعاءٌ . وسمعناهم ينشدون ، البيت لابن مقبل[2] :

---

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ا : « ينشدون لابن مقبل » . وانظر ديوانه ٣٩٨ والمنصف ا : ٢٢٩ وابن يعيش ١٠ : ١٤ واللسان (وفد ٤٨٠) .

إلاَّ الإفادةَ فاستَوْلَتْ رَكائبُنا عند الجَبابِيرِ بالبأْساء والنِّعَمِ[١]

وربمّا[٢] أبدلوا التاء مكان الواو فى نحو ماذكرت لك إذا كانت أوَّلا

٣٥٦ مضمومة ، لأَن التاء من حروف الزيادة والبدل ، كما أنّ الهمزة كذلك .

وليس إبدال التاء فى هذا بمطّرِد . فمن ذلك قولهم : تُراثٌ ، وإنّما هى من وَرِثَ ، كما أنَّ أُناةً من وَنَيْتُ لأَنّ المرأة تُجعل كَسُولاً . كما أنَّ أحَداً من واحِدٍ ، وأُجَم من وَجَم حيث قالوا : أُجَم كذلك ، لأَنّهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة أوَّلا .

ومن ذلك التُّخَمة[٣] لأَنها من الوَخامة . والتُّكَأة لأنها من تَوَكَّأتُ . والتُّكْلان لأنها من تَوَكَّلْتُ . والتُّجاهُ لأَنَّها من واجَهتُ .

وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها ، وذلك قولهم : تَيْقُورٌ . وزعم الخليل أنها من الوَقار ، كأنه حيث قال ، العجاج[٤] :

* فإن يَكُنْ أَمْسَى البِلَى تَيْقُورِى *

---

(١) الإفادة : الوفادة ؛ وهى الوفود على السلطان . والجبابير : جمع جبار ، وهو الملك . يقول : نَفِدُ على السلطان فمرة ننال من خيره وإنعامه ؛ ومرة نرجع خائبين مبئسين من عنده . ويروى : « أما الإفادة »،و « فاستلوت » ، أى رجعت وعطفت .

والشاهد إبدال واو « وفادة » همزة ؛ استثقالا للابتداء بها مكسورة .

(٢) ا : « واخا » تحريف .

(٣) ا ، ب : « ومن ذلك التخمة » .

(٤) ديوانه ٢٧ والمنصف ١ : ٢٢٧ / ٣ : ٣٩ وسر الصناعة ١ : ١٦٢ وابن يعيش ١٠ : ٣٨ واللسان (وقر ١٥٣) .

(٦) يذكر كبره وضعفه عن التصرف ؛ فجعل ذلك كالو قار وإن لم يقصد . والبلى : قدم العهد . وقال العجاج فى مثل هذا :

والمرء يبليه بلاء السربال كر الليالى وانتقال الأحوال

والشاهد فيه إبدال التاء من الواو ؛ وهو فيعول أى ويقور ؛ فأبدلت الواو تاء لاستثقالها وكراهة الابتداء بها ، لأنها من أثقل الحروف .

أراد : فإن يكن أَمْسَى البلى وقارى . وهو فَيْعُولٌ .

وإذا التقت الواوان أوّلاً [أبدلت[١]] الأولى همزة ، ولايكون فيها إلاّ ذلك ، لأنهم لما استثقلوا التى فيها الضمة فأبدلوا ، وكان ذلك مُطَّرداً ، إن شئت أبدلت وإن شئت لم تبدل ، لم يجعلوا فى الواوين إلاَّ البدل ، لأنهما أثقل من الواو والضمة . فكما اطَّرد البدل فى المضموم كذلك لزم البدل فى هذا .

وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء فيما مضى . وليس ذلك بمطّرد ، ولم يكثر فى هذا كما كثر فى المضموم ، لأنَّ الواو مفتوحة ، فَشُبِّهتْ بواو وَحَدٍ . فكما قلّتْ فى هذه [الواوُ] وكانت قد تبدل منها ، كذلك قلَّت فى هذه الواوُ . وذلك قولهم : تَوْلَجٌ . زعم الخليل أنَّها فَوْعَلٌ ، فأبدلوا التاء مكان الواو ، وجعل فَوْعَلاً أولى بها من تَفْعَلٍ ، لأنَّك لاتكاد تجد[٢] فى الكلام تَفْعَلاً اسماً ؛ وفَوْعَلٌ كثير .

ومنهم من يقول : دَوْلَج ، يريدتولجٌ ، وهو المكان الذى تَلِجُ فيه .

وسألت الخليل عن فُعْلٍ من وأَيْتُ فقال : وُؤْىٌ كما ترى . فسألته عنها فيمن خفّف الهمز فقال : أُوىٌ كما ترى ، فأبدل من الواو همزة ؛ فقال : لابدَّ من الهمزة ، لأنه لايلتقى واوان فى أوّل الحرف .

فأمّا قصة الياء والواو فستبيَّن فى موضعها إن شاء الله[٣] . وكذلك هى من وأَلْتُ .

---

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ا : « لأنك لاتجد » .

(٣) ا : « فستبين إن شاء الله فى موضعها » ب : « فستبين فى موضعها » فقط . وأثبت مافى ط .

هذا باب ما يلزمه بدلُ التاء
من هذه الواوات التى تكون فى موضع الفاء

وذلك فى الافتعال وذلك قولك : مُتَّقِدٌ ، ومُتَّعِدٌ ، واتَّعَدَ ، واتَّقَدَ واتَّهَموا ، فى الاتّعاد والاتّقاد ، من قِبَل أنّ هذه الواو تضعف ههنا ، فتبدل إذا كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلمَّا كانت هذه الأشياء ٣٥٧ تكتُّفُها مع الضعف الذى ذكرت لك ، صارت بمنزلة الواو فى أوّل الكلمة وبعدها واوٌ ، فى لزوم البدل لما اجتمع فيها ، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لايزول . وهذا كان أخفَّ عليهم .

وأما ناسٌ من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال ، فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلّة ، فقالوا : إيتَعَدَ كما قالوا قيل ، وقالوا : ياتَعِدُ كما قالوا قال ، وقالوا : مُوتَعِدٌ كما قالوا قُول .

وقد أُبدلتْ فى أَفْعَلْتُ ، وذلك قليل غير مُطّرِد ، من قِبَل أنَّ الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحوِّلها فى جميع تصرُّفها ، فهى أقوى من افْتَعَلَ . فمن ذلك قولهم : أَتْخَمَه ، وضربه حتى أتْكأه ، وأَتْلَجَه يريد أَوْلَجَه ، وأَتْهَم لأنَّه[١] من التوهُّم ؛ ودعاهم إلى ذلك ما دعاهم إليه فى تَيْقُور ، لأَنها تلك الواو التى تضعف ، فأبدلوا أجلد منها ؛ ومع هذا أنها تقع فى يُفْعِلُ ويُفْعَلُ بعد ضمّة .

فأمَّا التّقِيَّة فبمنزلة التَّيْقُور ؛ وهو أتقاهما «فِيَّ ، كذلك ، والتُّقى كذلك» .

---

(١) ط : « لأنها » .

هذا باب ما تقلب فيه الواو ياء

وذلك إذا سكنت وقبلها كسرة

فمن ذلك قولهم : الميزان ، والميعاد ؛ وإنما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء فى لَيّةٍ وسَيّدٍ ونحوهما ، وكما يكرهون الضَّمة بعد الكسرة حتى إنّه ليس فى الكلام أن يكسروا أوّل حرف ويَضُمُّوا الثانى نَحو فِعُلَ ؛ ولا يكون ذلك لازماً فى غير الأوّل أيضاً إلا أنْ يُدركه الإعراب ، نحو قولك : فَخِذٌ كما ترى وأشباهه .

وترك الواو فى مِوْزانٍ أثقل ، من قِبَلِ أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيءٌ . ألا ترى أنك إذا قلت وَتِدٌ قَوِى البيانُ للحركة ؛ فإذا أسكنت التاء لم يكن إلاّ الإدغام ، لأنه ليس بينهما حاجزٌ ؛ فالواو والياء بمنزلة الحروف التى تَدَانَى فى المخارج ، لكثرة استعمالهم إيَّاهما ، وأنهما لاتخلو الحروفُ[1] منهما ومن الألف ، أو بعضهنّ ، فكان العملُ من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم ، كما أنَّ رفع اللسان من موضع واحد أخفُّ عليهم فى الإدغام ؛ وكما أنهم إذا أدْنَوا الحرفَ من الحرف كان أخفَّ عليهم ، نحو قولهم : ازْدَان ؛ واصْطَبَر ؛ فهذه قصة الواو والياء .

فإذا كانتا ساكنتين وقبلهما فتحةٌ مثل مَوْعِدٍ ومَوْقِفٍ ، لم تُقلَب ألفاً لِخفَّة الفتحة والألف عليهم . ألاَ تراهم يفرُّون إليها .

وقد بُيِّن من ذلك أشياءُ فيما مضى ، وستبيّن فيما يُستقبل إن شاء الله .

وتُحذفان فى مواضع وتثبت الألف . وإنما خفّت الألف هذه الخِفّة

---

(١) ا : « لا يخلو الحروف » ب : « لايخلو الحرف » ؛ وأثبت مافى ط .

لأنه ليس منها[١] علاج على اللسان والشّفَة ، ولا تُحرَّك أبداً ، فإنما هى بمنزلة النَّفَس ، فمن ثمَّ لم تَثقلْ ثِقَلَ الواو عليهم ولا الياء ، لمَا ذكرت لك من خِفّة مَئُونتها .

وإذا قلت : مِوَدٌّ ، ثبتت الواو ، لأنَّها تحرَّكت فقويت ، ولم تقو الكسرة قوّة الياءِ فى ميّت ونحوها .

وتقول فى فَوْعَلٍ من وعَدتُ : أَوْعَدٌ ، لأنهما واوان التقتا[٢] فى أوّل الكلمة .

وتقول فى فَيْعُولٍ : وَيْعُودٌ ، لأنَّه لم يَلتق واوان ، ولم تغيِّرها الياء[٣] لأنَّها متحرِّكة ، وإنما هى بمنزلة واوِ وَيْح ووَيْل .   ٣٥٨

وتقول فى أُفْعُولٍ : أُوْعُودٌ ، ويَفْعُولٍ : يَوْعُودٌ ، ولا تغيِّر الواو كما لاتغيَّر يومٌ . وسنبيِّن لم كان ذلك فيما يلتقى من الواوات والياءات إن شاء الله .

وتقول فى تَفْعِلَةٍ من وعَدتُ ، ويَفْعِلٍ [٤] إذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل : تَوْعِدَةٌ ويَوْعِدٌ[٥] ، كما تقول فى المَوْضِع والمَوْرِكة . فإنما الياءُ والتاء بمنزلة هذه الميم ، ولم تذهب الواو كما ذهبت فى الفعل ، ولم تحذف من مَوْعِدٍ لأنَّه ليس فيه من العلّة ما فى يَعِدُ ، ولأنها اسم . ويدلُّك على أنَّ الواو تثبت قولهم : تَوْدِيةٌ ، وتَوْسِعةٌ ، وتَوْصِيةٌ .

فأما فِعْلَةٌ إذا كانت مصدراً فإنَّهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فِعْلها ، لأنَّ الكسر يستثقل فى الواو ، فاطَّرد ذلك فى المصدر ، وشبّه بالفعل .

---

(١) ا فقط : « فيها » .

(٢) ا ، ب : « التقيا » .

(٣) ا : « الواو » ، تحريف .

(٤) ا ، ب : « وتوعد » .

(٥) ا فقط : « وتوعد » .

إذْ كان الفعل تذهب الواو منه[١] ، وإذْ كانت المصادر تضارع الفعل كثيراً فى قِيلك : سَقْياً ، وأشباهِ ذلك .

فإذا لم تكن الهاء فلا حذفَ ، لأنه ليس عِوض . وقد أتمُّوا فقالوا : وِجْهَةٌ ، فى جهة . وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة[٢] كما يُفعل بها فى الفعل وبعدها الكسرة ، فبذلك شبِّهت .

فأمَّا فى الأسماء فتثبت ، قالوا : وِلْدةٌ ، وقالوا : لِدَةٌ ، كما حذفوا عِدَةً .

وإنما جاز فيما كان من المصادر مكسورَ الواو إذا كان فِعْلَةً لأنه بعدد يَفْعِلُ ووَزنِه ، فيُلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك فى الهمزة إذا حذفت بعد ساكن .

فإن بنيت اسماً من وَعَدَ على فِعْلَةٍ : قلت وِعْدةٌ ، وإن بنيت مصدراً[٣] قلت عِدَةٌ .

هذا باب ما كانت الياء فيه أوَّلاً وكانت فاءً

وذلك نحو قولهم : يَسَرَ يَيْسِرُ ، ويَئِسَ يَيْئِسُ ، وَيَعَرَ يَيْعِرُ[٤] ، وَيَلّ يَيَلُّ من الأيَلّ فى الأسنان ، وهو انثناءُ الأسنان إلى داخل الفم . وقد بَيَّنا يَفْعَلُ منه وأشياء فيما مضى ، فنترك ذكرها ههنا لأنها قد بيّنت .

واعلم أنَّ هذه الياءَ إذا ضُمَّت لم يُفْعل بها ما يفعل بالواو ، لأنّها كياءٍ

---

(١) ا : « تذهب فيه الواو منه » ب : « تذهب فيه الواو » ، وأثبت مافى ط .

(٢) ا : « بها ذلك مكسورة » .

(٣) ا : « وإن شئت مصدرا » .

(٤) يقال يعرت المعزى تيعر وتيعر ؛ بفتح العين فى المضارع وكسرها : أى صاحت . ا فقط : « ويعد يعد » ، تحريف .

بعدها واوٌ ، نحو : حَيُودٍ ، ويَوْمٍ وأشباه ذلك ، وذاك لأنَّ الياء أخفُّ من الواو عندهم . ألاَ تراها أَغلَبَ على الواو من الواو عليها ، وهى أشبه بالألف ، فكأنَّها واو قبلها ألف ، نحو : عاوَدَ ، وطاولَ ، وذلك قولهم : يُئِسَ ويُبِسَ .

ويدلُّكَ على أن الياء أخفُّ عليهم من الواو أنهم يقولون : يَيْئِسُ وَيَيْبَسُ ، فلا يحذفون [موضع الفاء كما حذفوا يَعِدُ] . وكذلك فَواعِلُ تقول : يَوابِسُ .

فإن أسكنتها وقبلها ضمةٌ قلبتَها واوا كما قلبت الواو ياء فى ميزان ، وذلك نحو : مُوقِنٍ ومُوسِرٍ ومُوئِسٍ[1] ومُويِسٍ ، ويازَيْدُ وْإسْ ، وقد قال بعضهم : يازَيْدُ يْئَسْ ، شبَّهها بقُيْلَ .

وزعموا أن أبا عمرٍو قرأ : « ياصالِحُيْتِنا[2] » جعل الهمزةَ ياءً ثم لم يقلبْها واواً .

ولم يقولوا هذا فى الحرف الذى ليس منفصلا . وهذه لغة ضعيفة ، لأنَّ قياس هذا أن تقول : ياغُلامُوجَلْ .

والياء توافق الواو فى افْتَعَلَ فى أنَّك تقلب الياء تاء فى افْتَعَل من اليُبْس ، تقول : اتَّبسَ ومُتَّبِسٌ ويَتَّبِسُ ، لأنَّها قد تقلب تاء ، ولأنَّها قد تضعف ههنا فتُقلب واواً لو جاءُوا بها على الأصل فى مُفْتَعِلٍ وافْتُعِلَ وهى فى موضع الواو ، وهى أختُها فى الاعتلال ، فأبدلوا مكانها حرفا هو أجلد [منها] ، حيث كانت فاء ، وكانت أختَها فيما ذكرت لك ، فشَبَّهُوها بها .

٣٥٩

---

(١) ا : « موسر وموقن ومونس » ب : « مونس ومويس وموقف » ، وأثبت مافى ط .

(٢) الآية ٧٧ من الأعراف . وفى تفسير أبى حيان ١ : ٢٣١ أن أبا عمرو أبدل الهمزة واواً لضمة حاء « صالح » .

فأمّا أفْعَلَ فإنّها تَسلم ، لأنَّ الواو تَسلم فى أَفْعَل ، وأشباهه ، إلاّ أنْ يشذّ الحرف .

وقد قالوا : ياتَئِسُ وياتَبِسُ ، فجعلوها بمنزلتها ، إذ صارت بمنزلتها فى التاء ؛ فليست تطَّرد العلة إلاَّ فيما ذكرت لك ، إلاّ أن يشذّ حرف ، قالوا : يَبِسَ يابَسُ . كما قالوا يَئِسَ يئِسُ ، فشبهوها بيَعِدُ .

هذا باب ما الياء والواو فيه ثانية

وهما فى موضع العين منه (١)

اعلم أنَّ فَعَلْتُ وفَعُلْتُ وفَعِلْتُ منهما معتلّة كما تعتلّ ياء يَرْمى وواو يَغْزُو . وإنّما كان هذا الاعتلال فى الياءِ والواو لكثرة ماذكرت لك من استعمالهم إيَّاهما وكثرة دخولهما فى الكلام ، وأنّه ليس يُعَرَّى (٢) منهما ومن الألف أو من بعضهنّ . فلمّا اعتلَّتْ هذه الأحرف جعلت الحركة التى فى العين محوّلَة على الفاء ، وكرهوا أن يُقِرّوا حركة الأصل حيث اعتلت العين ، كما أنّ يَفْعَلُ من غَزَوْتُ لاتكون حركةُ عينِه إلاّ من الواو ، وكما أن يَفْعِلُ من رَمَيْتُ لاتكون حركة عينه إلاّ من الياء حيث اعتلّت ؛ فكذلك هذه الحروف حيث اعتلَّت جُعلت حركتُهنّ على ماقبلهنّ ، كما جعلت من الواو والياء حركةُ ماقبلها ، لئلاّ تكون فى الاعتلال على حالها إذا لم تعتل . ألا ترى أنّك تقول : خِفْتُ وهِبْتُ فَعِلْتُ ، فألقوا حركتها على الياء وأذهبوا حركة الفاء ، فجعلوا حركتها الحركةَ التى كانتْ فى المعتلِّ الذى بعدها ، كما لزم ماذكرت لك الحركة ممّا بعدها ؛ لئلاّ يجرىَ المعتلّ على حال الصحيح .

---

(١) ط : « فيه » .

(٢) هذا ضبط ط . وفى ا : « يُعرَى » ؛ ولم تضبط فى ب . يقال عراه ، وأعراه ، وعرى هو أيضا .

وأمّا قُلْتُ فأصلها فَعُلْتُ معتلةً من فَعَلْتُ ، وإنّما حُوّلت إلى فَعُلْتُ ليغيِّروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل[١] ؛ فلو لم يحولوها وجعلوها تعتلُّ من قَوَلْتُ لكانت الفاء إذا هى أُلقىَ عليها حركة العين غيرَ متغيِّرة عن حالها لو لم تعتلَّ ، فلذلك حوّلوها إلى فَعُلْت فجعلتْ معتلَّة منها . وكانت فَعُلْتُ أَوْلى بفَعَلْتُ من الواو من فَعلْتُ ؛ لأنّهم حيث جعلوها معتلّة محوَّلة الحركة [٢] جعلوا ما حركته منه أُولى به ، كما أن يَغْزُو حيث اعتلَّ لزمه يَفْعُل ، وجُعل حركةُ ماقبل الواو من الواو ، فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه .

ويدلُّك على أَنَّ أصله فَعَلْتُ:أنَّه ليس فى الكلام فَعُلْتُه . ونظيره فى الاعتلال من محوَّل إليه : يَعِد ويَزِن . وقد بيِّن ذلك .

فأمَّا طُلْتُ فإنَّها فَعُلت ، لأنّك تقول طويل وطُوَال ، كما قلت قَبُح وقبيح ، ولا يكون طُلْته كما لايكون فَعُلته فى شيء[٣] ، واعتلَّت كما اعتلّت خِفْت وهِبْت .

وأما بِعْت فإنها معتلة من فَعِلت تَفْعَل[٤] ، ولو لم يحوِّلوها إلى فَعِلت لكان حال الفاءِ كحال قُلت ، وجعلوا فَعِلتُ أولى بها كما أنَّ يفعل من رَمْيتُ حيث كانتُ حركة العين محوَّلة من يفعِل ويفعُل إلى أحدهما ، كان الذى من الياءِ أولى بها .

٣٦٠ وكذلك زِدتُ كانت الكسرة أَوْلَى بها ، كما كانت الضمة أَولى بالواو فى قُلت .

---

(١) الكلام من هنا إلى « لم تعتل » التاليه ساقط من ا .

(٢) ب : « متحركة الحركة » .

(٣) إشارة إلى أن صيغة « فعل » لاتتعدى .

(٤) ط : « يفعل » .

وليس فى بنات الياء فَعُلت [كما أنه ليس فى باب رميت فَعُلت] ، وذلك لأنَّ الياء أخفُّ عليهم من الواو وأكثر تحويلا للواو من الواو لها ، وكرهوا أن ينقلوا الخفيفَ إلى مايستثقلون .

ودخلت فَعِلت على بنات الواو كما دخلت فى باب غَزوت فى قوله شَقِيتُ وغبِيت لأنها نُقلت من الأثقل إلى الأخفّ ، ولو قلت فَعُلت فى الياء لكنت[1] مخرجاً الأخفَّ إلى الأثقل ، ولو قلت فى باب زدت فَعُلتُ لقُلْتَ : زُدت تزود ، كما أنَّك لو قلتها من رَمَيت لكانت رَمُوَ يَرْمُو ، فتضم الزاى كما كسرت الخاءَ فى خِفْت . وتقول : تَزُود كما تقول : مُوقِن لأنَّها ساكنة قبلها ضمة .

وقالوا : وَجَد يَجُد ، ولم يقولوا فى يَفعُل يَوجُد ، وهوالقياس ، ليُعلِموا أنَّ أصله يَجِد .

وقال بعضهم : طُلْته ، مثل قُلْته ، وهو فَعَلْت منقولة إلى فَعُلت ، [فعدَّى طُلْت ، ولو كانت فَعُلت لم تتعدَّ]

وإذا قلت يفعُل من قلتُ قلتَ يقُول ، لأنه إذا قال فعُل فقد لزمه يفعُل .

وإذا قلتَ يفعِل من بِعت قلت يبيع ، ألزموه يفعِل حيث كان محوّلا من فَعَلت ، ليجرىَ مجرى ما حوِّل إلى فَعُلت ، وصار يفعِل لهذا لازماً ، إذْ كان فى كلامهم فَعِل يَفْعِل فى غير المعتلّ ، فكما وافقه فى تغيير الفاء كذلك وافقه فى يفعِل .

وأما يفعَل من خفت وهِبْتُ . فإنَّه يخاف ويهاب ، لأنَّ فَعِل يلزمه يفعَل

---

(١) ا ، ب : « كنت »

وإنما خالفتا يزيد ويبيع[1] لأنَّهما لم تعتلاَّ محوَّلتين ، وإنما اعتلّتا من بنائهما الذى هو لهما فى الأصل ، [فكما اعتلتا فى فَعَلت من البناءِ الذى هُوَ لهما فى الأصل] كذلك اعتلتا فى يفعَل منه .

وإذا قلت فُعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحَوَّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فَعِلت لتغيُّر حركة الأصل لو لم تعتلَّ ، كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال . وذلك قولك : خِيفَ ، وبيع ، وهِيبَ ، وقِيل .

وبعض العرب يقول : خِيْف وبِيْع وقِيْل ، فُيشمّ إرادةَ أن يبيِّن أُنها فُعِل . وبعض من يضم يقول : بُوع وقُول وخُوف [وهُوب] ، يتبع الياءَ ماقبلها كما قال مُوقن .

وهذه اللغات دواخلُ على قِيلَ وبِيعَ وخِيفَ وهِيبَ ، والأصل الكسر كما يكسر فى فَعِلتُ .

فإذا قلتَ فَعَلَ صارت العين تابعة ، وذلك قولك : باع ، وخاف ، وهاب ، وقال . ولو لم تُجعل تابعةً لالتبس فَعَل من باع وخاف وهاب بفُعِل ، فأتبعوهن قال ، حيث أتبعوا العين الفاء فى أخواتهنَّ ليستوين ، وكرهوا أن يساوَى فُعِل فى حالٍ ، إذْ كان بعضهم يقول : قد قُولَ ذاك . فاجتمع[2] فيها هذا وأنَّهم شبَّهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهنّ ماقبلهنّ . فكما اتَّفقن فى التغيير كذلك اتَّفقن فى الإلحاق .

وحدَّثنا أبو الخطاب أنَّ ناساً من العرب يقولون : كِيدَ زيد يفعل ، وما زِيلَ زيد يفعل ذاك ، يريدون : زال وكاد ، لأنهم كسروها فى فَعَل كما

---

(١) ا ، ب : « يبيع ويزيد » .

(٢) ا . ب : « واجتمع » .

كسروها فى فَعَلْت حيث أَسكنوا العين وحوَّلوا الحركةَ على ما قبلها ، ولم يُرجعوا حركة الفاء إلى الأصل كما قالوا : خاف ، وقال ، وباع ، وهاب . ٣٦١

فهؤلاء الحركات مردودةٌ إلى الأصل ، وما بعدهنَّ توابع لهنَّ ، كما يتبعن إذا أُسكنَّ الكسرةَ والضمةَ فى قولهم : قد قيل وقد قُولَ .

فإذا قلت فُعِلْت أو فُعِلْن أو فُعِلْنا من هذه الأشياء ، ففيها لغات :

أما من قال قد بِيعَ وزِينَ وهِيب وخِيف فإنَّه يقول : خِفْنا وبِعْنا ، وخِفْنَ وبِعْنَ ، وهِبْت ، يدع الكسرةَ على حالها ويحذف الياء ، لأنَّه التقى ساكنان .

وأمّا من ضم بإشمَامٍ إذا قال فُعِل فإنه يقول : قد بِعُنْاَ وقد رِعْنَ وقد زِدت . وكذلك جميع هذا يميلُ الفاء ليُعلِم أنّ الياء قد حذفت فيَضُمّ ، وأمال كمَا ضمُّوا وبعدها الياء ، لأنه أبين لفُعلَ .

وأمّا الذين يقولون بُوعَ وقُولَ وخُوفَ وهُوبَ فإنّهم يقولون : بُعْنَا وخُفْنا وهُبنَا وزُدنا ، لا يزيدون على الضم والحذف ، كما لم يزد[١] الذين قالوا رِعن وبِعْن على الكسر و الحذف .

وأمّا مِتَّ تموت فإنَّمَا اعتلَّت من فَعِل يفعُل ، ولم تحوّل كمَا يحوّل قُلت وزُدت . ونظيرها من الصحيح فَضِل يفضُلُ .

وكذلك كُدت تَكاد ، اعتلّت من فَعُل يَفعَل ، وهى نظيرة متَّ فى أنَّهَا شاذة . ولم يجيئا[٢] على ما كثُر وَاطَّرد من فَعُلَ وفَعِلَ .

وأمّا لَيْسَ فإنَّها مُسْكنة من نحو قوله : صَيِدَ ، كمَا قالوا:عَلْمَ ذاك فى

---

(١) ط : « كما لم يزيدوا » .

(٢) ا ، ب : « ولم تجيئا » .

عَلِمَ ذاك ، فلم يجعلوا اعتلالَها إلّا لزومَ الإسكان ، إذْ كثرت فى كلامهم . ولم يغيِّروا حركة الفاء ، وإنَّما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفعل[١] ، نحو قولك : قَدْ كَانَ ثُمَّ ذَهَبَ ، ولا يكون منهَا فاعلٌ ولا مصدر و لا اشتقاق ، فلمَّا لم تَصرَّفْ تصرُّفَ أَخواتها جُعلت بمنزلة ماليس من الفعل نحو لَيْتَ ، لأَنَّها ضارعتها ، ففُعِل بها مافُعل بما هو بمنزلة الفعل وليس منه .

وأمَّا قولهم : عَوِرَيَعْوَرُ ، وحَوِلَ يَحْوَلُ ، وصَيِدَ يَصْيَدُ فإنّمَا جاءُوا بِهنَّ على الأَصل فى معنى مالا بدَّ له من أن يخرج على الأُصل نحو : اعْوَرَرْتُ ، واحْوَلَلْتُ ، وَابْيَضَضْتُ ، واسْوَدَدْتُ ، فلمَّا كنَّ فى معنى ما لا بُدَّ له من أن يخرج على الأَصل لسُكون ماقبله تحرَّكنَ . فلو لم تكن فى هذا المعنى[٢] اعتلَّت ، ولكنَّهَا بُنيت على الأَصل إذْ كان الأمر على هذا .

ومثل ذلك قولهم : اجْتَوَرُوا ، واعْتَوَنُوا ، حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحرّكة ولا تعتلُّ فيه ، وذلك قولهم : تَعاوَنُوا ، وتَجاوَرُوا .

وأما طاحَ يَطِيحُ وتاهَ يَتِيهُ ، فزعم الخليل أنّهما فَعِلَ يَفْعِلُ بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ . وهى من الواو ، ويدلّك على ذلك ، طَوَّحْتُ وَتَوَّهْتُ ، وهو أطْوَحُ منه وأَتْوَهُ منه ، فإنَّمَا هى فَعِلَ يَفْعِلُ من الواو كما كانت منه فَعِلَ يَفْعَلُ . ومن فَعِلَ يَفْعِلُ اعتلَّتا . ومن قال : طَيَّحْتُ وتَيَّهْتُ فقد جاء بها على باعَ يَبِيعُ مستقيمةً . وإنَّما دعاهم إلى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين

---

(١) يعنى أنها جامدة .

(٢) ا فقط : « فى معنى هذا » .

الحرفين ، فلوْ لم يفعلوا ذلك وجاءَ على الأصل أُدخلت الضمةُ على الياء والواوِ والكسرةُ عليهما فى فَعُلْتُ وفَعِلْتُ ويَفْعُل ويَفْعِل ، ففرّوا من أن يكثر هذا فى كلامهم مع كثرةالياء والواو ، فكان الحذف والإسكان أخفَّ عليهم . ٣٦٢

ومن العرب من يقول : ما أتْيهَهُ ، وتَيَّهْتُ ، وطَيّحْتُ . وقال : آنَ يَئِينُ ، فهو فَعِل يَفْعِل من الأَوان ، وهو الحين .

هذا باب ما لحقته الزوائد

من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة

فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف المعتل ساكناً فى الأصل ولم يكن ألفاً ولا واواً ولا ياءً فإنَّكَ تسكِّن المعتلَّ وتحوِّل حركته على الساكن . وذلك مطَّرد فى كلامهم .

وإنّما دعاهم إلى ذلك أنهم أرادوا أن تَعتلَّ وما قبلها إذْ لحق الحرفَ الزيادةُ ، كما اعتلَّ ولا زيادة فيه . ولم يجعلوه معتلاًّ[1] من محوَّل إليه كراهيةَ أن يُحوَّل إلى [ما ليس من كلامهم . ولو كان يخرج إلى ما هو] من كلامهم لاستُغنى[2] بذا ؛ لأَنَّ ماقبل المعتلِّ قد تغيَّر عن حاله فى الأصل كتغيُّر قُلْتُ ونَحوه ، وذلك : أجادَ ، وأَقالَ ، وأبانَ ، وأخاف ، واستَرَاثَ ، واستَعاذَ .

ولا يَعتلُّ فى فاعَلْتُ ؛ لأَنّهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء فى فاعَلْتُ ، وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبعت ، فكرهوا

---

(١) ا ؛ ب : « يعتل » .

(٢) ا : « لايستغنى بذا » ب : « لايستغنى به » ؛ صوابهما فى ط .

هذا الإجحاف بالحرف والالتباسَ .

وكذلك تَفاعَلْت لأنَّك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين .

وكذلك فعّلْتُ وتَفعَّلْتُ ، وذلك قولهم : قاوَلْتَ وتَقاولنَا ، وعَوّذْتُ وتَعَوَّذْتُ ، وزَيَّلْت وزايَلْتُ ، وبايَعْتُ وتَبايَعنْا ، وزَيَّنتُ وتَزَيَّنْتُ .

وفى تَفاعَلْتُ وتفَعَّلْتُ مع ماذكرت أنّه لم يكن ليعْتلَّ كما لم يعْتلّ فاعَلْتُ وفعّلْتُ لأنَّ التاءَ زيدت عليهما .

وقد جاءَت حروفٌ على الأَصل غيرَ معتلة مما أسكن ماقبله فيما ذكرت لك قبل هذا ، شبّهوه بفاعلْتُ إذ كان ماقبله ساكناً ، كما يسكن ماقبل واو فاعلْتُ . وليس هذا بمطرد ، كما أن بدل التاء فى باب أولجت ليس بمطرد ، وذلك نحو قولهم : أجودتُ ، وأطولتُ ، واستحوَذَ ، واستروَحَ ، وأطْيَبَ[1] ، وأخْيَلَتْ ، وأغْيَلَتْ ، وأغْيَمتْ ، واستَغْيَلَ ، فكل هذا فيه اللغة المطردة ، إلا أنا لم نسمعهم قالوا إلا استروح إليه ، وأغْيَلَتْ ، واستحوَذَ ، بيَّنوا فى هذه الأحرف كما بينوا فى فاعلْت ، فجعلوها بمنزلتها فى أنها لا تتغير ، كما جعلوها بمنزلتها حيث أحيوها فيما تعتلُّ فيه نحو : اجتوروا ، إذ توهَّموا تفاعلوا .

ولو قال لك قائل : ابْن لى من الجِوَار افْتَعلوا لقلت فيها اجْتارُوا ؛ إلاَّ أن يقول ابْنهِ على معنى تَفَاعلُوا فتقول : اجتْوَرُوا ، وكذلك احْتَوَزُوا ، ولا يُنكر أن يجعلوها معتلَّة فى هذا الذى استَثنينْا ؛ لأنَّ الاعتلال هو الكثير المطرد .

---

(١) يقال أطيب الشيء : وجده طيبا ؛ كاستطابه . وفى ا ؛ ب : « وأطييت » .

وإذا كان الحرف قبل المعتلّ متحرِّكا فى الأصل لم يغيَّر[١] ، ولم يَعتلّ الحرف من محوَّل إليه ، كراهية أن يحوَّل إلى ما ليس من كلامهم . وذلك نحو : اخْتارَ ، واعتادَ ، وانْقاسَ . جعلوها تابعَةً حيث اعتلت وأُسكنت كما جعلوها فى قالَ وباعَ ، لأنَّهم لم يغيِّروا حركة الأصل كما لم يغيِّروها فى قال وباعَ ، وجعلوا هذه الأحرف معتلَّة كما اعتلت ولا زيادة فيها .

٣٦٣ وإذا قلت أُفْتعِلَ وأُنْفُعِلَ قلت : أُخْتيرَوا وأُنْقِيدَ ، فتَعتلّ من أُفْتِعل ، فتحوِّل الكسرة على التاء كما قلت[٢] ذلك فى قيلَ ، فتجْرَى تيرَ وقِيد مجرى قيل وبيع فى كل شىء .

وأمّا قولهم : اجتَوَرُوا ، واعْتَوَنُوا ، وازْدَوَجُوا ، واعْتَوَرُوا ، فزعم الخليل أنَّها إنما تثبت لأنَّ هذه الأحرف فى معنى تَفاعَلوا . ألا ترى أنَّك تقول : تَعاوَنُوا ، وتَجاوَرُوا ، وتَزاوَجوا . فالمعنى فى هذا وتَفاعَلوا سواء . فلمَّا كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الأصل أثبتوا الواو ، كما قالوا عَوِرَ إذْ كان فى معنى فِعْلٍ يصحُّ على الأصل . وكذلك : احْتَوَشُوا واهْتَوَشُوا ، وإن لم يقولوا تفاعَلوا فيستعملوه ، لأنَّه قد يشرك فى هذا المعنى مايصحّ ، كما قالوا صَيِدَ لأنَّه قد يشركه مايصحُّ ، والمعنى واحد . فهما يَعتوِران باب افْعَلَّ فى هذا النحو كسَوِدَ واسْوَدَدْتُ ، وثَوِلْتُ واثْوَلَلْتُ ، وابْيَضَضْتُ .

فإذا لم تعتلَّ الواو فى هذا ولا الياءُ نحو عَوِرْتُ وصَيِدْتُ فإنَّ الواو والياء لاتعتلاّن إذا لحق الأفعال الزيادةُ وتصرَّفت ، لأنَّ الواو بمنزلة واو شَوَيت ، والياء بمنزلة ياءِ حَيِيت . ألا ترى أنك تقول : ألا أَعْوَرَ الله عينَه : إذا أردت أَفْعَلتُ من عَوِرْت ، وأَصْيَدَ الله بَعِيرَه .

---

(١) ا : « لم يتغير » .

(٢) ط : « كما فعل » .

هذا باب ما اعتلَّ من أسماءِ الأفعال المعتلة على اعتلالها

اعلم أنَّ فاعلا منها مهموز العين . وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيءَ مالا يعتّل فَعَلَ منه ، ولم يصلوا إلى الإسكان مع الألف ، وكرهوا الإسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره ، فهمزوا هذه الواو والياء إذْ كانتا معتلَّتين وكانتا بعد الألفات ، كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاءٍ وسِقاءٍ حيث كانتا معتلّتين وكانتا بعد الألف . وذلك قولهم : خائفٌ وبائعٌ .

ويعتلُّ مَفْعُولٌ منهما كما اعتلَّ فُعِلَ ، لأنّ الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ ، كما أنَّ الاسم عَلَى فَعَلَ فاعِلٌ . فتقول : مَزُورٌ ومَصُوغٌ ، وإنما كان الأَصلُ مَزْوُورٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا فى يَفْعَلُ ، وحذفت واو مَفعُولٍ لأنّه لايلتقى ساكنان[1] .

وتقول فى الياء : مَبِيعٌ ومَهِيبٌ ، أُسكنت العين وأُذهبت واو مَفْعولٍ ، لأنه لايلتقى ساكنان ، وجُعلت الفاء تابعةً للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة فى بِيضٍ ، وكان ذلك أخفَّ عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعةً للضمة ، فصار هذا الوجه عندهم ، إذْ كان من كلامهم أن يقلبُوا الواو ياءً ولا يتبعوها الضمَّة فِراراً من الضمَّةِ والواوِ ، إلى الياء لشبهها بالألف ، وذلك قولهم : مَشُوبٌ ومَشِيبٌ[2] ، وغارٌ مَنُول ومَنِيل ، ومَلومٌ ومَلِيمٌ ، وفى حُور : حِير .

وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول : مَخْيوط ومَبْيوعٌ ، فشبَّهوها بصَيودٍ وغَيورٍ ، حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتُهْمَزَ .

---

(١) الكلام بعده إلى « ساكنان » التالية ساقط من ا .

(٢) ا ، ب : « مشيب ومشوب » .

ولا نَعْلمهم أَتمُّوا فى الواوات ، لأنَّ الواوات أثقل عليهم من الياءات ، ومنها يفرُّون إلى الياءِ ؛ فكرهوا اجتماعهما مع الضمة .

ويَجرى [١] مَفْعلٌ مجرى يَفعَلُ فيهما ، فَتعتل كما اعتل فعلُهما الذى على مثالهما وزيادتُه فى موضع زيادتِها ، فيجرى مجرَى يَفعلُ فى الاعتلال ، كما قالوا مَخافةٌ ، فأجروها مجرى يخاف ويهاب ، فكذلك اعتلَّ هذا ، لأنهم لم يجاوزوا ذلك المثال المعتلَّ ، إلاَّ أنهم وضعوا ميماً مكان ياءٍ ، وذلك قولهم : مَقامٌ ومقالٌ ، ومثابةٌ ومنارةٌ ، فصار دخول الميم كدخول الألف فى أَفعَل ، وكذلك المَغَاثُ[٢] والمَعاش .

وكذلك مَفعل تجرى مجرى يَفعل ، وذلك قولك : المبِيض والمَسير .

وكذلك مَفعُلةٌ تجرى مجرى يَفعل ، وذلك : المعونة والمَشُورة[٣] والمَثُوبة ، يدلُّك على أنها ليست بمفعولة أنَّ المصدر لايكون مَفْعُولة .

وأما مفْعُلَة من بنات الياءِ فإنما تجيء على مثال مَفْعِلةٍ ، لأنك إذا أسكنت الياءَ جعلت الفاءَ تابعةً كما فعلت ذلك فى مَفْعول ، ولا تجعلها بمنزلة فعلت فى الفعل ، وإنما جعلناها فى فَعُلْتُ يَفْعُلُ تابعةً لما قبلها فى القياس ، غير مُتّبعتِها الضمةُ كما أنَّ فَعِلْت تَفعَلُ فى الواوِ إذا سكنت ، لم تتبعها الكسرة ، وإنَّما هذا كقولهم : رَمُوَ الرجل فى الفعل ، فيتبعون الواو ماقبلها ولا يفعلون ذلك فى فَعل لو كان اسما . فَمَعيشةٌ يصلح أن تكون مَفعُلةً ومَفعِلةً .

---

(١) ط : « وتجرى » .

(٢) ط : « المعاب » .

(٣) ا ، ب : « المشورة والمعونة » .

وأما مُفعَلٌ منهما فهو على يُفعَلُ ، وذلك قولهم : مُقامٌ ومُباعٌ ، إذا أردت منهما مثل مُخْدَع ، وكمُسْعُط يجرى من الواو كأُفعُلْ فى الأمر قبل أن يدركه الحذف ، وهو قولك : مُزُورٌ ومُقُولٌ ، يجرى مجرى مَفْعُلةٍ منها ، إلاَّ أنك تضُمُّ الميمَ من ذلك . وتقوله من الياء على مثال معيشةٍ ، إلاّ أنّك تضم الأوّل ، وذلك قولك : مُبِيعةٌ .

وقد قال قوم فى مَفْعَلةٍ فجاءُوا بها على الأصل كما قالوا : أَجْوَدْتُ ، فجاءوا بها على الأصل ؛ وذلك قول بعضهم : « إنَّ الفُكاهة لَمَقْوَدَةٌ إلى الأذى » . وهذا ليس بمطَّرد ، كما أن أَجْوَدْتُ ليس بمطَّرد .

وقد جاءَ فى الاسم مشتقًّا للعلامة ، لا لمعنًى سِوىَ ذا ، على الأصل ، وذلك نحو : مَكْوَزَة ومَزْيَد . وإنَّما جاءَ هذا كما جاءَ تَهلَلُ حيث كان اسما ، وكما قالوا حَيْوَةُ وشبَّهوا هذا بمَوْرَقٍ ومَوْهَبٍ ، حيث أجروه على الأصل إذ كان مشتقًّا للعلامة . وليس هذا بمطرد فى مَزْيَد ومكوَزَةَ ، كما أن تَهلَلَ وحَيْوَةَ ليس بمطرد . وليس مَزْيَدٌ ومَكْوَزَةُ بأشدَّ من لزومهم اسْتَحْوَذَ وأغْيَلَتْ .

وقالوا : مَحْبَبٌ ، حيث كان اسماً ألزموه الأصل كَموْرَق .

ويُتَمُّ أفْعلُ اسماً ، وذلك قولك : هو أَقْوَلُ الناسُ وأَبْيَعُ الناس ، وأَقوَلُ منك وأبْيَعُ منك . وإنما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل المتصرّف نحو أقالَ وأقامَ ، ويُتَمُّ فى قولك : ما أقولَه وأبْيعَه لأنَّ معناه معنى أفْعلُ منك وأفْعَلُ الناس ، لأنَّك تفضله على من لم يجاوز أن لَزِمَهُ قائلٌ وَبائع ، كما فضَّلت الأوَّل على غيره وعلى الناس . وهو بَعدُ نحوُ الاسم لا يَتصرَّف تصرُّفَه ولا يقَوى قوَّته . فأرادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتَصرف نحو أقالَ وأقامَ . وكذلك أفْعِلْ به ، لأَنَّ معناه معنى ما أفْعَلَه ، وذلك قولك : أقْوِلْ به وأبْيِعْ به .

ويتمُّ فى أفْعُلٍ وأَفْعِلٍ ، لأنَّهما اسمان ، فرقوا بينهما وبين أَفعُلُ وأَفْعِلُ من الفعْل . ولو أردت مثل أَصْبُعٍ من قُلت وبعت لأتممت ، لتفرق بين الاسم والفعل .

فأما أفْعُلٌ فنحو : أَدْوُر ، وأسْوُقٍ ، وأثْوبٍ ، وبعضُ العرب يَهمز لوقوع الضمة فى الواو ، لأنَّها إذا انضمت خَفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة فى الياء .

وأما أفَعِلةٌ فنحو : أَخْوِنةٍ ، وأسْوِرةٍ [1] وأجْوِزةٍ ، وأحْوِرةٍ [2] ، وأعْيِنةٍ .

ولا تُهمز أفْعُلٌ من بنات الياء ، لأَنَّ الضمة فيها أخفُّ عليهم ، كما أن الياء وبعدها الواوُ أَخفُّ عليهم من الواوِ وبعدَها الواوُ . وقد بين ذلك ، وسيبيّن إن شاء الله ، وذلك نحو : أعْيُنٍ وأنْيُبٍ .

وأما نظير إصْبَعٍ منهما فإقْوَلٌ وإبْيَعٌ . وإن أردت مثال إثْمِدٍ قلت إبْيِعٌ وإقْوِلٌ ، لئلا يكون كإفْعِلْ منهما فِعْلاً وإفْعَل ، قبل أن يدركهما الحذف والسكون للجَزم .

وإن أَردت منهما مثال أُبْلُم قلت أُبْيُعٌ وأُقْوُلٌ ، لئلا يكونا كأُفْعُل منهما فى الفعل قبل أن يحذف ساكناً عن الأَصل . غير أنّك إن شئتَ همزت أُفْعُلاً من قُلْتُ كما همزت أدْؤُراً .

---

(١) أسورة بالسين : جمع سوار : حلى المرأة . والأصورة : جمع صوار ككتاب وغراب ؛ وهو القطيع من البقر . ا ، ب : « أصورة » . وانظر المنصف ١ : ٣٢٤ .

(٢) جمع حوار بضم الحاء وكسرها ؛ وهو ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل ؛ فإذا فصل من أمه فهو فصيل .

ولم نذكر أُفْعِل لأَنَّه ليس فى الكلام أُفْعِل اسْماً ولا صفة ، وكان الإتمام لازماً لهذا مع ماذكرنا ، إذ كان يتمُّ فى أَجْودَ ونحوه .

ويتم تَفْعَلٌ اسماً وتُفْعَلٌ [مِنهمَا] ، ليُفرق بينهما وبين تَفعَلُ وتُفْعَلُ فى الفعل ، كما فعلت ذلك فى أَفْعَل وذلك قولك : تُقْوَلٌ وتُبْيَعٌ [وتَقْوَلٌ وتَبْيَعٌ] .

وكذلك إذا أردت مثال تَنْضُبٍ تقول : تَقْوُلٌ وتَبْيُعٌ لتَفرق بينهما وبين تَفْعُلُ فِعْلاً ، كما أَنَّك إذا أردت مثال تُتْفَلٍ وتُرْتَبٍ أتممتَ . وإذا أردت مثل تنهية[1] ، وتَوْصِيَةٍ تُتِمُّ ذلك ، كما أتممت أَفْعِلَةً ، ليُفرق بينه اسماً وفعلا ، وذلك قولك : تَقْوِلةٌ وتَبْيِعةٌ . [وإن شئت همزت تَفْعُلٌ من قلتُ وأُفْعُلٌ ، كما هَمزت أَفْعُلٌ . وإنَّما قلتَ تَقْوِلةٌ وتَبْيِعةٌ] لتفرق بين هذا وبين تَفْعِلُ . يدلُّك على أن هذا يجرى مجرى ما أوله الهمزةُ مما ذكرنا قولُ العرب فى تَفْعِلةٍ من دارَ يَدُورُ : تَدْوِرةٌ ، قال الشاعر[2] :

بِتْنَا بَتَدْوِرةٍ يُضِىءُ وُجُوهَنَا   دَسَمُ السَّلِيطِ على فَتِيلِ ذُبَالِ[3]

وَ التَّتْوِبَة تريد التَّوْبة .

وإنَّما مَنَعَنا أنْ نذكر هذه الأمثلة فيما أوله ياء ، أنَّها ليست فى الأسماء والصفة إلَّا فى يَفْعَل ، ولم تجر هذه الأسماء مجرى ماجاء على مثال الفعل وأوّله

---

(١) التنهية : حيث ينتهى الماء من الوادى . ط : « تهئة » تحريف .

(٢) ابن مقبل . ديوانه ٢٥٧ والمنصف ١ : ٣٢٤ / ٣ : ٥٤ واللسان (دور ٣٨٣ ذبل ٢٧١) .

(٣) التدورة : مكان مستدير تحيط به جبال . يصف أنه بات مع صاحبته كبيشة فى هذا المكان ؛ يستضيئان بالسليط المصبوب على الذبال . والسليط : الزيت . والذبال : جمع ذبالة ؛ وهى الفتيلة التى تسرج .

والشاهد فى « تدورة » إذ صحت واوها ؛ لما كانت اسما فرق بينها وبين الفعل .

ميم ، لأنَّ الأَفعال لاتكون زيادتها التى فى أوائلها ميماً ، فمن ثمَّ لم يحتاجوا إلى التفرقة .

وأما تُفْعُلٌ مثل التُّتْفُل فإنّه لايكون فعلاً ، فهو بمنزلة ماجاء على مثال الفعل ، ولايكون فِعْلاً مما أوله الميم . فإذا أردت تُفْعُلٌ منهما فإنّك تقول تُقُولٌ وتُبِيعٌ كما فعلت ذلك فى مُفْعِل ، لأَنّه على مثال الفعل ولايكون فِعْلاً . وكذلك تِفْعِل نحو التِّحلِيء ، يُجْرَى مجرى افعِل كما أُجرى تُفْعُلٌ مجرى أُفْعُل ، فأُجرىَ هذا مجرى ما أوّله الميم . فالتِّفْعل مثل التِّحلِيء ، ومثاله منهما تِقِيلٌ وتِبيعٌ . ٣٦٦

وإنَّما تشبَّه الأسماءُ بأُفْعُلْ وإفْعِلْ [ليس بينهما إلّا إسكان متحرك وتحريك مسكن] ، ويُفرقَ بينه وبينهما إذا كانتا مسكنتين عن الأصل قبل أن يدركهما الحذف ، لاعلى ما استعمل فى الكلام ، ولا على االأَصل قبل الإسكان ، ولكنّهما[1] إذا كانتا بمنزلة أقامَ وأَقال ، ليس فيهما إلّا إسكان متحرك وتحريك ساكن .

---

(١) ا ، ب : « لأنها » .

هذا بابٌ أُتمَّ فيه الاسم

لأُنه ليس على مثال [الفِعْل] فيمثل به ، وَلكنه أُتمَّ لسكون ماقبله وما بعده
كما يُتَمُّ التضعِيف إذا أسكِن مابعده نحو ارْدُدْ

وسترى ذلك فى أشياء فيما بعد إن شاء الله

وذلك فُعَّلٌ وفُعَّالٌ ، نحو : حُوَّلٍ وعُوَّارٍ . وكذلك فَعَّالٌ ، نحو قوَّالٍ ، ومِفْعَالٌ ، نحو : مِشْوارٍ ومِقْوالٍ . وكذلك التَّفْعَال ، نحو التَّقْوال .

وكذلك التِّفْعال ، نحو التِّقْوال . وكذلك فَعُولٌ ، نحو قَوُولٍ وبَيُوعٍ . وفُعُولٌ ، نحو شُيُوخٍ وحُوُولٍ وسُوُوقٍ . وكذلك فَعَالٌ ، نحو نَوارٍ وجَوابٍ وهَيامٍ . وكذلك فَعِيلٌ ، نحو طَوِيلٍ وقَوِيمٍ وسَوِيقٍ .

وكذلك فُعَالٌ ، نحو : طُوالٍ وهُيَامٍ ، وفِعالٌ نحو : خِوانٍ وخِيَارٍ وَعِيانٍ ، ومَفَاعِلُ نحو : مَقاوِلَ ومَعَايِشَ .

وبنات الياءِ فى جميع هذا فى الإتمام كبنات الواو ، فى ترك الهمز وفى الهمز .

وطاوُوسٌ نحو ماذكرت لك ، وناوُوسٌ ، وسايورٌ ، وكذلك أَهْوِناءُ وأَبْيِناءُ وأَعْيِياءُ .

وقد قالوا أَعِيَّاءُ ، وقد قال بعض العرب أَبينَاءُ فأسكن الياءَ وحرك الباءَ ، كَرِهَ الكسرة فى الياءِ كما كرهوا الضمة فى الواو فى فُعُل من الواو فأسكنوا نحو نُورٍ وقُولٍ . فليس هذا بالمُّطرد .

فأَمَّا الإِقامة والاستقامة فإِنَّما اعتَلَّتا كما اعتَلَّت أفعالهما ، لأَنَّ لزوم الاسْتِفْعَال والإِفْعَالِ لاسْتَفْعل وأَفْعَلَ ، كلزوم يَسْتَفْعل ويُفْعِلُ لهما . ولو كانتا

تُفارِقان كما تُفَارِق بناتُ الثلاثة التى لا زيادة فيها مصادرَها لتمَّتْ كما تَتمّ[١]
فُعولٌ منهما ونحوه .

وأما مَفْعُولٌ فإنَّهم حذفوه فيهما وأسكنوه لأنَّه الاسم من فُعِلَ ، وهو لازمٌ له كلزوم الإفْعَال والاسْتِفْعال لأفعالهما ، فمن ثمَّ أُجرىَ فى الاعتلال مجرى فِعْله ، لأنَّه الاسم من فُعِلَ ويُفعَل ، كما أنَّ الاسم من فَعَلَ ويَفْعَلُ اعتَلَّ كما اعتَلَّ فِعلْه .

فأما ما ذكرنا ممَّا أتممناه للسكون فليس بالاسم من فُعِل ويُفعَل ، ولا من فَعل ويَفْعَلُ ، إنما الاسم من هذه الأشياءِ فاعِلٌ ومَفْعُولٌ . فإن قلت : قالوا طَويلٌ ؛ فإنَّ طَويلاً لم يجىءْ على يَطُولُ ولا على الفِعْل . ألا ترى أنَّكَ لو أردت الاسم على يَفْعَل لقلت طائلٌ غَداً ، ولو كان جاءَ عليه لا عتَلَّ[١] فإنما هو كفَعِيلٍ يُعنَى به مَفْعولٌ ، وقد جاءَ مَفْعُولٌ على الأصل ، فهذا أجدرُ أن يلزمه الأصل ، قالوا : مخْيُوطٌ .

٣٦٧

ولا يُستنكَر أَن تجيء الواو على الأصل . ولو جاءُوا بالاسم على الفِعْل لقالوا طائلٌ كما قالوا قائمٌ . ولم يهمزوا مَقاولَ ومَعَايِشَ ، لأَنَّهما ليستا بالاسم على الفِعل فتَعتلاّ عليه ، وإنما هو جمع مَقَالةٍ ومَعِيشةٍ ، وأصلهما التحريك ، فجمعتَهُما على الأصل كأنَّك جمعت مَعْيِشةً ومَقْوَلةً ، ولم تجعله بمنزلة مااعتل على فِعلْهِ ، ولكنه أُجرى مجرى مِفْعَالٍ .

وسألته عن مِفْعَلٍ لأىّ شيءٍ أُتمّ ولم يجر مجرى إفْعَلْ ؟ فقال : لأنّ مِفْعَلًا إنّما هو من مِفْعَال . ألا ترى أَنّهما فى الصفة سواء ، تقول : مِطْعَنٌ ومِفْسادٌ ، فتُريد فى المِفْسَاد من المعنى ما أردت فى المِطْعَنِ .

---

(١) ا ، ب : « كما يتم » .

وتقول : المِخْصَف والمِفْتاح ، فتريد فى المِخْصَف من المعنى ماأردت فى المِفْتاح .

وقد يَعتوران الشيء الواحد نحو مِفْتَحٍ ومِفْتاحٍ ، ومِنْسَجٍ ومِنْساجٍ ، ومِقْوَلٍ ومِقْوالٍ . فإنّما أَتممت فيما زعم الخليل أنّها مقصورة من مِفْعَالٍ أبداً ، فمن ثمَّ قالوا مِقْوَلٌ ومِكْيَلٌ . فأَمّا قولهم مَصَائبُ فإنه غلَطٌ منهم ، وذلك أنّهم توهَّموا أنّ مُصِيبةً فَعِيلةٌ وإنّما هى مُفْعِلةٌ . وقد قالُوا : مَصَاوِبُ .

وسألته عن واو عَجُوزٍ وألِف رسالةٍ وياء صَحيفَةٍ ، لأىّ شيء هُمِزْنَ فى الجمْع ، ولم يكنَّ بمنزلة مَعَاوِنَ[١] ومَعَايِشَ ، إذا قلت صحَائفُ ورسَائل وعجَائز ؟ فقَال : لأنّى إذا جمعت مَعاوِنَ ونحوَها ، فإنّما أجمعُ ما أَصله الحركة ، فهو بمنزلة ماحرَّكتُ كجَدْوِلٍ . وهذه الحروف لمَّا لم يكنْ أصلها التحريكَ وكانت ميِّتةٍ لاتدخلُها الحركة على حالٍ ، وقد وقعت بعد ألف ، لم تكن أقوى حالاً ممّا أَصله متحرِّك وقد تدخله الحركة فى مواضع كثيرة ، وذلك نحو قولك : قالَ وباعَ ، ويَغْزُو ويَرْمِى ، فهُمزتْ بعد الأَلِف كما يُهمَز سِقَاءٌ وقَضَاءٌ ، وكما يُهمَز قائلٌ وأصله التحريك ، فهذه الأَحرف الميِّتة التى ليس أَصلُها الحركة أجدرُ أن تغيَّر إذا همزتَ ما أَصله الحركة ، فمن ثم خالفت ماحرِّك وما أصله الحركة فى الجمع كجَدْوَلٍ ومَقَامٍ . فهذه الأسماءُ بمنزلة ما اعتلَّ على فِعْله نحو يَقُولِ ويبيعُ ، ويَغْزُو ويَرْمِى ، إذا وَقعت هذه السواكن بعد ألف .

وقالوا : مُصيبةٌ ومَصَائِبُ ، فهمزوها وشبّهوها حيثُ سكنت بصَحيفةٍ وصَحَائِفَ .

وأَما فاعِلٌ من عَوِرْتُ ، فإذا قالوا فاعِلٌ غَداً قالوا : عاوِرٌ غِداً . وكذلك صَيِدْتُ ؛ لأنّها لما حَيَّتْ فى عَوِرْتُ أُجريتْ مجرى واو شَوَيْتُ ، وأُجريتْ ياء

---

(١) ا فقط : « معاول » .

صَيِدْتُ مجرى ياء حَيِيتُ ، إلّا أنَّه لايدركها الإدغام . وذلك مثل قولك[١] : صَايِدٌ غَداً .

ولو كانت تَقولُ اسماً ، ثم أردتَ أن تكسّر للجمع لقلت : تَقَاوِلُ ، وكذلك تَبيعٌ وتَبايِعُ ، فلا تهمز ، لأنّك إذا جمعت حرفاً والمعتلُّ فيه أصله التحريك فإنّما هو كمعُونةٍ ومَعيشةٍ ، ولم تُرِدِ اسماً على الفعل فتُجريه مجرى الفعل ، ولكنك جمعت اسماً .

ويَتمُّ فاعَلٌ كما أَتْممتَ ماليس باسم فِعْلٍ ممَّا ذكرتُ لك ، تقول قاوَلٌ وبايَعٌ .

فإذا قلت فَواعِلُ من عَوِرْتُ وصَيِدْتُ همزت ، لأنّك تقول فى شَوَيْتُ شَوَايا ، ولو قلت : شَواوٍ كما ترى قلت عَواوِرُ ولم تغيِّر[١] . فلمَّا صارت منه على هذا المثال همزتَ نظيرها كما تهمز نظير مَطَايَا من غير بنات الياء والواو ، نحو ٣٦٨ صحَائفَ . فلم تكن الواو لتُتْرَك فى فواعِلَ من عَوِرْتُ وقد فُعل بنظيرها مافُعل بمطايا ، فهُمِزَت كما همزت صحائف . وفيها من الاستثقال نحو مافى شَواوٍ ، لالتقاء الواوين وليس بينهما حاجزٌ حصينٌ ، فصارت بمنزلة الواوين يلتقيَان ، فقد اجتمع فيها الأمران .

وتَجرى فَواعِلُ من صَيِدْتُ مجراها كما اتفقا فى الهَمز فى حال الاعتلال ، لأنها تُهمزهنا كما تهمز معتَلَّةً[٢] ، ولأنَّ نظيرها من حَيِيتُ يَجرى مجرى شَوَيْتُ ، فيوافقها كما اتفقا فى الاعتلال فى قُلْتُ وبِعْتُ .

---

(١) ط : « وذلك قولك » .

(٢) ا : « لأنها تهمز معتلة » ب : « تهمز كما تهمز معتلة » ؛ وأثبت مافى ط .

هذا باب ما جاءَ فى أَسماءِ هذا المعتل

على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه

اعلم أنَّ كل اسم منها كان على ماذكرت لك ، إنْ كان يكون مثاله وبناؤه فِعلا فهو بمنزلة فِعلِه ، يَعتلُّ كاعتلاله . فإذا أردت فَعَلٌ قلت : دارٌ ونابٌ وساقٌ ، فيَعتلُّ كما يعتل فى الفعل ، لأنَّه ذلك البناء وذلك المثال ، فوافقت الفعلَ كما تُوافق الفعلَ فى باب يَغْزُو ويَرمى .

وربمَّا جاء على الأصل كما يجىء فَعَلٌ من المضاعَف على الأصل إذا كان اسما ، وذلك قولهم : القَوَد ، والحَوَكة ، والخَوَنة ، والجَوَرة . فأمَّا الأكثر فالإسكان والاعتلال . وإنَّما هذا فى هذا بمنزلة أَجْوَدْتُ واسْتَحوَذْتُ .

وكذلك فَعِلٌ ، وذلك : [خِفْتُ و] رجُلٌ خافٌ ، ومِلْتُ ورجلٌ مالٌ ، ويومٌ راحٌ . فزعم الخليل أنَّ هذا فَعِلٌ حيث قلت فَعِلْتُ كقولهم : فَرِقَ وهو رجلٌ فَرِقٌ ، ونَزِقَ وهو رجلٌ نَزِقٌ . وقد جاء على الأصل كما جاء فَعَلٌ ، قالوا : رجلٌ رَوِعٌ ورجلٌ حَوِلٌ .

وأما فَعُلٌ فلم يجيئوا به على الأصل كراهيةً للضمة فى الواو ، ولمَا عرفوا أنَّهم يصيرون إليه من الاعتلال من الإسكان أو الهمز ، كما فعلوا ذلك بِأدْوُرٍ ونُحُوِن .

وأما فُعَلٌ منها فعلى الأصل ليس فيه إلاّ ذلك ، لأنه لايكون فِعلا معتلا فيَجرِىَ مجرى فعله ، وكان هذا اللازم له إذ كان البناء الذى يكون فيه معتلاً قد يجىء على الأصل على فعله ، نحو قَوَدٍ ورَوِعٍ . فإنَّما شُبِّه ما اعتَلَّ من الأسماء هنا

به إذْ كان فعلا . فأما ما لم يكن معتلاً[١] مثاله فهو على الأصل . وذلك قولهم : رجلٌ نُوَمٌ ، ورجلٌ سُوَلَةٌ ، ولُوَمَةٌ ، وعُيَبَةٌ .

وكذلك فِعَلٌ ، قالوا : حِوَلٌ ، وصِيَرٌ ، وبِيَعٌ ، ودِيَمٌ .

وكذلك إن أردت نحو إبِل قلت قِوِلٌ ، وبِيِعٌ .

فأما فُعُلٌ فإنّ الواوَ تِسكن لاجتماع الضمتين والواو ، فجعلوا الإسكان فيها نظيراً للهمزة فى الواو فى أدْؤُر و قَؤُول ، وذلك قولهم : عَوانٌ وعُونٌ ؛ ونَوارٌ ونُورٌ ، وقَوُولٌ وقومٌ قُولٌ . وألزموا هذا الإسكان إذْ كانوا يُسكنون غير المعتل نحو رُسْلٍ وأشباه ذلك . ولذلك آثروا الإسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالُها يسكَّن للاستثقال . ولم يكن لأدْؤُرٍ وقَؤُولٍ مثالٌ من غير المعتل يسكن فيشبَّه به . ويجوز تثقيله فى الشعر كما يُضعِّفون فيه مالا يضعَّف فى الكلام . قال الشاعر ، وهو عَدِىُّ بن زيد[٢] :

٣٦٩   * وفى الأكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرْ[٣] *

وأمافُعُلٌ من بنات الياء فبمنزلة غير المعتّل ، لأنَّ الياء وبعدها الواو أخفّ عليهم ، كما[٤] كانت الضمة أُخفَّ عليهم فيها ، وذلك نحو غُيُورٍ وغُيُرٍ . فإذا

---

(١) ا : « بمعتل » .

(٢) ديوانه ١٢٧ والمقتضب ١ : ١١٣ والمنصف ١ : ٣٣٨ وابن يعيش ٥ : ٤٤ / ١٠ : ٨٤ ، ٩١ والمقرب ٥٧ وشرح شواهد الشافية ١٢١ والهمع ٢ : ١٧٦ .

(٣) سور : جمع سِوار . وصدر البيت :

* عن مبرقات بالبرين وتبدو *

أبرقت المرأة : تحسنت وتعرضت . والبرين : جمع برة ، وهو الخلخال أو الحلى .

والشاهد فيه تحريك الواو من « سور » بالضم على ، الأصل تشبيها للمعتل بالصحيح عند الضرورة .

(٤) الكلام بعده إلى « كما » التالية ساقط من ا .

قلت فُعُلٌ قلت غُيُرٌ ودَجاجٌ بُيُضٌ[١] . ومن قال رُسْلٌ فخفَّف قال بِيضٌ وغِيرٌ كما يقولها فى فُعْلٍ من أَبْيَضَ ، لأنَّها تصير فُعْلاً[٢] .

هذا باب تقلب الواو فيه ياءً
لا لياءٍ قبلها ساكنة ، ولا لسكونها وبعدها ياء

وذلك قولك : حالتْ حِيالاً وقُمتُ قياماً . وإنما قلبوها حيث كانت معتَلّةً فى الفعل ، فأرادُوا أن تعتلَّ إذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء ، فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقرّوها ؛ وكان العمل من وجهٍ واحد أخفَّ عليهم ، وجَسَروا على ذلك للاعتلال .

ومثل ذلك : سَوْطٌ وسِياطٌ ، وثَوْبٌ وثيابٌ ، ورَوْضةٌ ورياضٌ . لمَّا كانت الواو مَيِّتةً ساكنة شبهوها بواو يقول ؛ لأنَّها ساكنة مثلها ، ولأنها حرف الاعتلال . ألا ترى أنَّ ذلك دعاهم إلى أنَّهم لا يستثقلونها[٣] فى فَعَلاتٍ إذْ كان ما أصله التحريك يسكن ، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها ، وعملت فيه الألف لشبهها بالياءِ كما عملت ياءُ يَوْجَل فى يِيْجَلُ .

وأما ما كان قد قُلِبَ فى الواحد فإنَّه لايثبت فى الجمع إذا كان قبله الكسر ، لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتَّى يقلبوها فيما قد ثبتت[٤]فى واحِدِه ، فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البدل ماقُلب فى الواحد ، وذلك قولهم : دِيمَةٌ ودِيَمٌ ، وقامَةٌ وقِيمٌ ، وتارةٌ وتِيَرَ ، ودارٌ وديارٌ . وهذا أَجدر أن

(١) ا : « وذلك نحو غيور وغير ، ودجاج بيض » .

(٢) بعده فى كل من ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول فى فُعَلة بوعة لأنه لم يجيء مغيرا إلى الكسر إلا جمعا نحو بيض . فإذا كان فُعل يعنى الواحد لم يقل أبو الحسن إلا بُوض » .

(٣) ا ، ب : « لم يثقلون » .

(٤) ا ، ب : « قد تثبت » .

يكون إذْ كانت بعدها ألف . فلَّما كانت أخفَّ عليهم والعمل من وجه واحد ، جَسَروا عليه فى الجمع ؛ إذ كان فى الواحد محوَّلا ، واستُثقلت الواو بعد الكسرة كما تُستثقَل بعد الياء .

وإذا قلت فِعَلة فجمعت مافى واحِده الواوُ أثبتَّ الواو ، كما قلت فِعَلٌ فأَثبتَّ ذلك ، وذلك قولك : حِوَلٌ وعِوَضٌ ، لأنَّ الواحد قد ثبت فيه ، وليس بعدها ألف فتكون كالسِّياط . وذلك قولك : كُوزٌ وكِوَزةٌ ، وعُودٌ وعِوَدةٌ ، وزَوْجٌ وزِوَجةٌ . فهذا قَبيلٌ آخَر .

وقد قالوا : ثِوَرةٌ وثِيَرَةٌ ، قلبوها حيث كانت بعد كسرة ، واستثقلوا كما استثقلوا أَنَ تثبت فى دِيَمٍ . وهذا ليس بمطَّرِد . يعنى ثِيَرَةٌ .

وإذا جمعت قِيلٌ قلت أَقْوالٌ ، لأنَّه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرةٍ أو ياء .

و[لو جمعت] الخِيانة والحِياكة كما قلت رِسالةٌ ورَسائِل ، لقلت حَوائِكُ وخَوائِنُ ؛ لأن] الواوَ إذا كانت بعد فتحة أخفُّ عليهم ، وبعد ألف ، فكأنَّك قلت عاوَدَ ، فتقلبها واواً كما قلبت مِيزاناً ومَوازِينَ ، ولا يكون أَسوأَ حالاً فى الردّ إلى الأصل من ردّ الساكن إلى الأصل حيث قُلب . ٣٧٠

ومما أُجرى مجرى حالتْ حِيالاً ونامَ نِياماً : اجْتَزْتُ اجْتِيازا[١] ، وانْقَدتُ انْقِياداً ، قُلبت [الواو] ياء حيث كانت بين كسرة وألف ، ولم يحذفوا كما حذفوا فى الإقامة والاستعاذة ، لأنَّ ماقبل هذا المعتلِّ لم يكن ساكناً فى الأصل حرِّكَ بحركة مابعده فَيفعَلَ ذلك بمصدره ، ولكنَّ ماقبله بمنزلة قافِ قامَ ونونِ نامَ ؛ فنام[٢] وقادَ يجرى مجراهما . والحرف الذى قبل المعتل فيما ذكرت لك

(١) ا ، ب : « اخترت اختيارا » .

(٢) فنام ، ساقطة من ط .

ساكنُ الأَصل ، ومصدره كذلك ، فأجرى مجراه .

فأما اسم اخْتارَ واخْتِير فَمعتلٌّ كما اعتلَّ اسم قال وقِيل ، وكذلك اسم انْقادَ وانْقِيدَ ونحوه .

فأمَّا الفِعال من جاوَرْتُ فتقول فيه بالأَصل ، وذلك الجِوار والحوار . ومثل ذلك عاوَنْتُهُ عِواناً . وإنما أجريتها على الأَصل حيث صَحَّتْ فى الفِعل ولم تعتَلَّ كما قلت تجَاوَرَ ثم قلت التَّجاوُر ، وكما صحّ فَعَّلْتُ وتفعَّلْتُ حيث قلت سَوَّغْتُه تَسْوِيغًا ، وتَقَوَّلَ تقَوُّلاً .

وأما الفُعول من نحو قلتُ مصدراً ، ومن نحو سَوْط جمعاً، فليس قبل الواو فيه كسرة فَتقلبَها كما تَقلبها ساكنة ، فهم يَدَعونها على الأَصل كما يَدَعون أَدْوُرًا ، ويهَمزون كما يَهمزونه . والوجهان مّطردان ، وكذلك فَعُولٌ . ولم يُسكنوا فيحذفوا ويصيرًا بمنزلة مالا زيادة فيه نحو فُعْلٍ ، وذلك نحو غارتْ غُوُوراً ، وسارتْ سُوُوراً ، وحَوْلٌ وحُوُولٌ ، وخَوْرٌ وخُوُورٌ ، وساقٌ وسُوُوقٌ . وكذلك قالوا : القَوُول ، والمَوُونة ، والنَّوُوم ، والنَّوُور . وقد همزوا كما همزوا أَدْؤُرٌ ، لاجتماع الواو والضم ، ولأَنَّ الضمّ فيها أَخْفَى .

ولا يفعلون ذلك بالياء فى هذه الأَبنية ، لأَنَّها بعدها أَخفُّ عليهم ، لخفّة الياء وشبهِها بالأَلف ، فكأَنَّها بعد ألف ، ولكنها تُقلب ياء فى فُعَّل ؛ وذلك قولهم : صُيَّمٌ فى صُوَّمٍ ، وقُيَّمٌ فى قُوَّم ، وقُيَّلٌ فى قُوَّل [١] ، ونُيَّمٌ فى نُوَّمٍ . لمَّا كانت الياء أخفَّ عليهم وكانت بعد ضمة ، شبَّهوها بقولهم عُتِيٌّ فى عُتُوٍّ ، وجُثِيٌّ فى جُثُوٍّ ، وعُصِيٌّ فى عُصُوٍّ . وقد قالوا أيضًا : صِيَّمٌ ونِيَّمٌ ، كما قالوا عِتِيٌّ وعِصِيٌّ . ولم يَقلبوا فى زُوَّارٍ وصُوَّامٍ لأَنَّهم شبَّهوا الواو فى صُيَّمٍ بها فى عُتُوٍّ إذا كانت[٢] لاماً وقبل اللام واو زائدة . وكلمَّا تباعدتْ من آخر الحرف

---

(١) ا ، ب : « وفى قول قيل » .

(٢) ا ، ب : « إذ كانت » .

بَعُدَ شبهُها وقويتْ وتُرِك ذلك فيها ؛ إذْ لم يكن القلبُ الوجه فى فُعَّلٍ . ولغة القلب مُطَّردة فى فُعَّلٍ .

وقالوا : مَشُوبٌ ومَشِيبٌ ، وحُورٌ وحِيرٌ ، وهذا النحو ، فشبَّهوه بفُعَّلٍ وأجروه مجراه .

وأما طَوِيلٌ وطِوَالٌ فهو بمنزلة جاوَرَ وجِوارٌ ، لأنَّها حيَّةٌ فى الواحد على الأصل .

وأما فَعَلانٌ فيجرى على الأصل وفَعَلَى ، نحو جَوَلانٍ وحَيَدانٍ ، وصَوَرَىَ وحَيَدَى . جعلوه بالزيادة حين لحقتْه بمنزلة مالا زيادة فيه مما لم يجئْ عَلَى مثال الفِعْل ، نحو الحِوَل والغيَرَ واللُّوَمة . ومع هذا أنَّهم لم يكونوا ٣٧١ ليجيئُوا بهما فى المعتلّ الأضعف على الأصل نحو : غَزَوَانٍ ، ونزوانٍ ، ونَفَيانٍ . ويُترَكانِ فى المعتلّ الأقوى .

[وكذلك فِعَلاءُ ، نحو السِّيَراء] . وفُعَلاءُ بمنزلة ذلك . قالوا : قُوَباءُ وخُيَلاءُ ، فتَمَّتْ كما قالوا : عُرَواءُ .

وقد قال بعضهم فى فَعَلان وفَعَلَى كما قالوا فى فَعَلٍ ولا زيادة فيه ، جعلوا الزيادة فى آخره بمنزلة الهاء ، وجعلوه معتَلاًّ كاعتلاله ولا زيادة فيه . وذلك قولهم : دارانٌ من دار يَدُورُ ، وحادانٌ من حادَ يَحيدُ ، وهامانٌ ، ودالانٌ . وهذا ليس بالمطرد كما لا تطَّرد أشياءُ كثيرة ذكرناها .

وأما فُعَلَى وفِعَلَى وهذا النحو فلا تدخله العلَّة كما لا تدخل فُعَلٌ وفِعَل .

هذا باب ما تقلب فيه الياءُ واواً

وذلك فُعْلَى إذا كانت اسما . وذلك : الطُّوبَى ، والكُوسَى ، لأنَّها لاتكون وصفاً بغير ألف ولام ، فأجريت مجرى الأسماء التى لاتكون وصفا .

وأمّا إذا كانت وصفا بغير ألف ولام فإنَّها بمنزلة فُعْلٍ منها ، يعنَى بِيضٌ . وذلك قولهم : امْرأةٌ حِيكَى . ويدلك على أنها فُعْلَى أنّه لايكون فِعْلَى صفةً .

ومثل ذلك : « قِسْمَةٌ ضِيزَى[1] » فإنَّما فرقوا بين الاسم والصِّفة فى هذا كما فرقوا بين فَعْلَى اسماً وبين فَعْلَى صفة فى بنات الياء التى الياءُ فيهنَّ لام . وذلك قولهم : شَرْوَى وتقْوَى فى الأسماء .

وتقول فى الصفات[2] : صَدْيَا وخَزْيَا ، فلا تقلب . فكذلك فرقوا بين فُعْلَى صفة وفُعْلَى اسما فيما الياءُ فيه عَين ، وصارت فُعْلَى ههنا نظيرة فَعْلَى هناك ، ولم يجعلوها نظيرة فَعْلَى حيث كانت الياء ثانية ، ولكنَّهم جعلوا فُعْلَى اسماً بمنزلتها ، لأنَّها إذا ثبتت الضمة فى أول حرف قلبت الياء واوا ، والفتحة لاتَقلب الياء ، فكَرهوا أن يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنةً إلاَّ كما قلبوا ياء مُوقِنٍ ، وإلاَّ كما قلبوا واو مِيزانٍ وقِيلٍ . وليس شيءٌ من هذا يُقلب وقبله الفتحة . وكما قلبوا ياءَ يُوقِنُ فى الفعل .

فأمَّا فَعْلَى فعلى الأصل فى الواو والياء وذلك قولهم : فَوْضَى ، وعَيْثَى . وفُعْلَى من قُلْتُ على الأصل كما كانت فَعْلَى من غَزَوْتُ على الأصل ، فإنمَّا أرادوا أن تحوَّل إذا كانت ثانيةً من علّة ، فكان ذلك تعويضاً للواوِ من كثرة دخول الياءِ عليها .

---

(١) الآية ٢٢ من النجم .

(٢) ا ، ب : « فى الأسماء » ، تحريف .

هذا باب ما تقلب الواو فيه ياءً إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة ، أو كانت ساكَنة والياء بعدها متحركة

وذلك لأنَّ الياء والواو بمنزلة التى تدانت مَخارجُها لكثرة استعمالهم إيَّاهُما ومَمَرِّهما على ألسنتهم ، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجزٌ بعد الياء ولا قبلها[1] ، كان العملُ من وجهٍ واحد ورفعُ اللسان من موضع واحد ، أخفَّ عليهم . وكانت الياء الغالبة فى القلب لا الواو ؛ لأنَّها أخفُّ عليهم ، لشبهها بالألف . وذلك قولك فى فَيْعِلٍ : سَيِّدٌ وصَيِّبٌ ، [وإنّما أصلهما سَيْوِدٌ وصَيْوِبٌ .

وكان الخليل يقول : سَيِّدٌ فَيْعِلٌ] وإنْ لم يكن فَيْعِلٌ فى غير المعتل ، لأنَّهم قد يخصُّون المعتلَّ بالبناء لا يخصُّونَ به غيره من غير المعتلّ ، ألا تراهم قالوا كَيْنُونةٌ والقَيْدُود ، لأنَّه الطويل فى غير السماء ، وإنّما هو من قاد يَقُودُ . ألا ترى أنك تقول جَمَلٌ مُنْقاد وأقْوَدُ ، فأصلهما فَيْعَلُولةٌ . وليس فى غير المعتل فَيْعَلُولٌ مصدرا . وقالوا : قُضاةٌ فجاءُوا به على فُعَلةٍ فى الجمع ، ولا يكون فى غير المعتلِّ للجمع . ولو أرادوا فَيْعَلٌ لتركوه مفتوحاً كما قالوا تَيَّحانٌ وهَيَّبانٌ . ٣٧٢

وقد قال غيره : هو فَيْعَلٌ ، لأنَّه ليس فى غير المعتل فَيْعِلٌ[2] . وقالوا : غُيِّرت الحركة لأنّ الحركة قد تقلب إذا غيِّرَ الاسم . ألا تراهم قالوا بِصْرِىٌّ ، وقالوا أُمَوِىٌّ ، وقالوا أُخْتٌ ، وأصله الفتح . وقالوا دُهْرِىٌّ . فكذلك غيَّروا حركة فَيْعَلٍ .

---

(١) ا ، ب : « ولا فيها » ، تحريف .

(٢) ا : « وقد قالوا » .

وقول الخليل أعجبُ إليَّ ؛ لأنَّه قد جاء فى المعتل بناءٌ لم يَجِئْ فى غيره ، ولأنَّهم قالوا هَيَّبانٌ وتَيَّحانٌ فلم يكسروا . وقد قال بعض العرب[1] :

* ما بالُ عَيْنِى كالشَّعِيبِ العَيِّنِ[2] *

فإنَّما يُحمل هذا على الاطِّراد حيث تركُوها مفتوحة فيما ذكرتُ لك ، ووجدتَ بناء فى المعتل لم يكن فى غيره . ولا تحمله على الشاذّ الذى لايطرد ، فقد[3] وجدت سبيلا إلى أن يكون فَيْعِلاً .

وأما قولهم : مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ ، فإنَّهم يحذفون العينَ كما يحذفونَ الهمزة من هائرٍ ، لاستثقالهم الياءات ، كذلك حذفوها فى كَيْنُونةٍ وقَيْدُودةٍ وصَيْرُورةٍ ، لمَّا كانوا يحذفونها فى العدد الأقلِّ ، أَلزموهن الحذف إذا[4] كثر عددهنَّ وبلغن الغاية فى العدد ، إلاَّ حرفاً واحدا . وإنَّما أرادوا بهنَّ مثال عَيْضَمُوز .

وإذا أردت فَيْعَل من قلتُ قلتَ قَيَّل . فلو كان يغيَّر شيء من الحركة باطّرادٍ لغَّيروا الحركة ههنا . فهذه تقوية لأنْ يُحمَل سَيِّدٌ على فَيْعِلٍ ، إذْ كانت الكسرة مطَّردة كثيرة . وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء .

---

(١) هو رؤبة . ديوانه ١٦٠ وأدب الكاتب ٤٦٧ والاقتضاب ٤٧٢ والخصائص ٢ : ٤٨٥ و٣ : ٢١٤ والمخصص ١٦ : ٦٤ / ١٧ : ٥ والإنصاف ٨٠١ وابن يعيش ١٠ : ٩٥ وشرح شواهد الشافية ٦١ واللسان (عين ١٧٩) .

(٢) الشعيب : المزادة الصغيرة ، أو القربة . والعين : الخلق البالية . شبه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق فى سيلان مائها من بين خرزها ؛ لبلاها وقدمها .

والشاهد فيه بناء « العينّ » على فيعل . وهو شاذ فى المعتل إذ لم يسمع إلا فى هذه الكلمة وكان قياسها : « عَيِّن » كما قيل سيد وهين ولين ؛ وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون فى الصحيح ؛ كما اختص الصحيح بفَيعَل مفتوحة العين .

ونقل ابن السيد فى شرح أدب الكاتب عن ابن دريد أن روايته « العين » بكسر الياء المشددة ، وقال : العين : الذى قد رق وتهيأ للخرق .

(٣) ا ، ب : « وقد » .

(٤) ا ، ب : « إذا » .

ومما قلبوا الواو فيه ياءً دَيَّارٌ وقَيَّامٌ ، وإنَّما كان الحدُّ قَيْوامٌ ودَيْوارٌ .

وقالوا : قَيُّومٌ ودَيُّورٌ ، وإنَّما الأصل قَيْوُومٌ ودَيْوُورٌ ، لأنَّهما على فَيْعالٍ وفَيْعُول .

وأمَّا فِعْيَلٌ مثل حِذْيَمٍ فبمنزلة فَيْعَلٍ ، إلاَّ أنَّك تكسر أوّل حرف فيه .

وأما زَيَّلْتُ فَفعَّلْتُ من زايَلْتُ . وإنّما زايلت بارَحْتُ ، لأنَّ مازِلْتُ أفْعَلُ : مابرِحْتُ أفعل ، فإنما[1] هى من زِلْتُ ، وزِلْتُ من الياء . ولو كانت زَيَّلتُ فَيْعَلْتُ لقلت فى المصدر زَيَّلةً ولم تقل تَزْييلاً .

وأما تحَيَّزْتُ فَتَفَيْعَلْتُ من حُزْتُ ، والتَّحيُّز تَفَيْعُلٌ .

وأما صَيُودٌ وطَوِيلٌ وأشباه ذلك فانَّما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياءً أنَّ الحرف الأول متحرك ، فلم يكن ليكون إدغامٌ إلاَّ بسكون الأوّل . ألا ترى أنَّ الحرفين إذا تقارب موضعهما فتحرّكا أو تحرَّك الأوّل وسكن الآخر لم يُدغموا ، نحو قولهم : وتِدٌ ووَتَدٌ فَعِلٌ ، ولم يجيزوا وَدَّهُ[2] على هذا فيجعلوه ٣٧٣ بمنزلة مَدَّ ؛ لأنَّ الحرفين ليسا من موضع تضعيف ، فهم فى الواو والياء أجدرُ أنْ لا يفعلوا ذلك .

وإنَّما أجروا الواو والياء مجرى الحرفين المتقاربين ، وإنَّما السكون والتحرُّك فى المتقاربين ، فإذا لم يكن الأول ساكنا لم تصل إلى الإدغام[3] ، لأنه لايسكن حرفان . فكانت الواو والياء أجدرَ أن لا يُفعل بهما مايُفعل بُمدَّ ومَدَّ ، لبُعد مابين الحرفين . فلمَّا لم يصلوا إلى أن يرفعوا ألسنتهم رَفْعةً واحدة لم يقلبوا ، وتركوها على الأصل كما تُرك المشبَّه به .

---

(١) ا ، ب : « وإنما » .

(٢) وَدَّه بمعنى وتده يتده . وفى ا : « ولم يجيزوا يَدَّ يعنى فى يفعل من وَتَد يتد » بدلا من هذا إلى كلمة « ذلك » التالية .

(٣) ط : « لم يصل إلى الإدغام » .

وفَوْعَلٌ من بِعْتُ بَيَّعٌ ، تَقلب الواو كما قلبْتَها وهى عين [فى] فَيْعِلٍ وفَيْعَلٍ من قُلْتُ . وكذلك فِعْيَل من بِعْتُ وفَعْوَلٌ ، تقول بَيَّعٌ وبِيَّعٌ . وعلى هذه الطريقة فأَجْرِ هذا النحو .

وسألتُ الخليل عن سُوِيرَ وبُويِعَ ما منعهُم من أن يقلبوا الواو ياءً [1] ؟ فقال : لأنَّ هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصلٍ ، وإنَّما صارت للضمة حين قلت فُوعِلَ . ألا ترى أنَّك تقول : سايَرَ ويُسايِرُ ، فلا تكون فيهما الواو . وكذلك تُفوعِلَ نحو : تُبُويِعَ ، لأنَّ الواو ليست بلازمة ، وإنَّما الأصل الألف .

ومثل ذلك قولهم : رُوْيةٌ ورُوْيَا ونُوْىٌ ، لم يقلبوها ياءً حيث تركوا الهمزة ، لأنَّ الأصل ليس بالواو ، فهى فى سُوِيرَ أجدرُ أن يَدَعوها ، لأنَّ الواو تفارقها إذا تُركت فُوعِلَ ، وهى فى هذه الأشياء لاتفارق إذا تركت الهمزة .

وقال بعضهم : رُيَّا ورُيَّةٌ ، فجعلها بمنزلة الواو التى ليست ببدل من شيءٍ ، ولايكون فى سُوِيرَ وتُبُويِعَ ، لأنَّ الواو بدل من الألف ، فأرادوا أن يَمدُّوا كما مدّوا الألف ، وأن لايكون فُوعِلَ وتُفُوعِلَ بمنزلة فُعِّلَ وتُفُعِّلَ . ألا تراهم قالوا : قُووِلَ وتُقُووِلَ ، فمدّوا ولم يرفعوا ألسنتهم رَفْعةً واحدة ، لئلاَّ يكون كفُعِّلَ وتُفُعِّلَ ، وليكون على حال الألف فى المدّ . ولا تُدغِمُها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان فى غير حروف المدّ من موضع واحد الأول منهما ساكن ، فكما ترك الإدغام فى الواوين كذلك ترك فى سُوِيرَ وتُبُويع .

[ونحو هذه الواو والياء فى سُوِيرَ وتُبُويِعَ : واو دِيوانٍ ، وذلك لأنَّ هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياءِ فَيْعِلٍ وفَيْعالٍ وفِعْيَلٍ ونحو ذلك ، وإنَّما

---

(١) كلمة « من » ساقطة من ط .

هى بدلٌ من الواو كما أبدلت ياء قِيراطٍ مكان الراء ، ألا تراهم يقولون دُوَيْوِينٌ فى التحقير ، ودَواوينُ فى الجمع ، فتذهب الياء . فلما كانت كذلك شبِّهت هذه الياء بواو رُويةٍ وواو بُوطِر ؛ فلم يغيِّروا الواو كما لم يغيِّروا تلك الواو للياء . ولو بنيتَها ، يُعنَى ديوان ، على فِيعالٍ لأدغمت ، ولكنَّك جعلتها فِعَّالٌ ثم أبدلتَ ، كما قلت تَظَنَّيْتُ . وكذلك[1] قلت قَراريطُ فرددتَ وحذفت الياء . وهى من بِعْتُ على القياس لو قيل بِيَّاعٌ بإدغام ، لأنَّك لاتنجو من ياءين .

هذا باب ما يكسَّر عليه الواحد
مما ذكرنا فى الباب الذى قبله ونحوه

اعلم أنّك إذا جمعت فَوْعَلاً من قُلْتُ همزتَ كما همزت فَواعِلَ من عَوِرتُ وصَيِدْتُ .

٣٧٤ فإذا جمعت سَيِّداً ، وهو فَيْعِلٌ ، وفَيْعَلاً نحو عَيَّنٍ همزت ، وذلك : عَيِّلٌ وعَيائلُ ، وخَيِّرٌ وخَيائرُ ، لمّا اعتلَّت ههنا ، فقُلبت بعد حرف مَزيد فى موضع ألف فاعِلٍ ، هُمزت حيث وقعتْ بعد ألف ، وصار انقلابُها ياءً نظير الهمزة فى قائلٍ . ولم يصلوا إلى الهمزة [فى الواحد] إذ كانت قبلها ياء ، فكأنهم جمعوا شيئاً مهموزاً . ولم يكن ليعتلَّ بعد ياء زائدة فى موضع ألف ولا يعتلَّ بعد الألف . ولو لم يَعتلَّ لم يُهمز ، كما قالوا : ضَيْوَنٌ وضَياوِنُ ، وقالوا : عَيَّنٌ وعَيائن .

وإذا جمعتَ فُعَّلٌ من قُلْتُ قلتَ : قَوائلُ ، همزتَ .

وإذا جمعتَ فَعْوَلاً فبناؤه بناء فَوْعَلٍ فى اللفظ سواء . ألا ترى أنَّ الواوين يُقدَّمان ويُؤخَّران . وذلك قولك إذا أردت فَوْعَلاً قَوَّلٌ ، وإذا أردت فَعْولاً

---

(١) ط : « ولذلك » .

قَوِّلٌ . وتهمز[1] فَعاوِلَ فتقول قَوائِلُ كما همزتَ فَعاعِلَ . وإنَّما فعلوا ذلك لالتقاءِ الواوين ، وأنَّه بينهما حاجز حَصين ، وإنَّما هو الألف تخفى حتَّى تصير كأنك قلت قَوَوِلُ ، وقُربتْ من آخر الحرف فهُمزتْ وشُبِّهَتْ بواو سماء ، كما قالوا صُيَّمٌ ، فأجروها مجرى عُتِيٍّ . وذلك الذى دعاهم إلى أنْ غيَّروا شَوايَا .

وإذا التقت الواوان على هذا المثال فلاَ تَلْتفتنَّ إلى الزائد وإلى غير الزائد[2] . ألا تراهم قالوا أَوَّل وأَوائِل ، فهمزوا ماجاء من نفس الحرف .

وأما قول الشاعر[3] :

* وكَحَّلَ العينينِ بالعَواوِرِ [4] *

فإنَّما اضطُرّ فحذف الياء من عَواوِيرَ ، ولم يكن ترك الواو لازماً له فى الكلام فيُهمَز .

---

(١) ط : « ويهمز » .

(٢) ا ، ب : « إلى الزوائد وغير الزوائد » .

(٣) هو جندل بن المثنى الطهوى . وانظر الخصائص ١ : ١٩٥ / ٣ : ١٦٤ ، ٣٢٦ والمحتسب ١ : ١٠٧ ، ٢٩٠ والمنصف ٢ : ٤٩ / ٣ : ٥٠ والإنصاف ٧٨٥ وابن يعيش ٥ : ٧٠ / ١٠ : ٩١ ، ٩٢ وشرح شواهد الشافية ٣٧٤ والتصريح ٢ : ٢٦٩ والأشمونى ٤ : ٢٩ واللسان (عور) .

(٤) العواور : جمع عُوَّار ، كرمان : قذى العين ، أورمد شديد ، أو وخز يوجد فيها . يريد أن الدهر جعل فى عينيه القذى والرمد بدل الكحل . وقد حذف ياء الجمع ، وهو حذف جائز .

يخاطب امرأته ويذكر مافعل به الكبر . وقبله :

غرك أن تقاربت أباعرى ... وأن رأيت الدهر ذا الدوائر

حنى عظامى وأراه ثاغرى

وضبط فى ط : « وكحل » بصيغة الأمر خطأ .

والشاهد فيه تصحيح واو « العواور » الثانية لأنه ينوى الياء المحذوفة ، والواو إذا وقعت فى هذا الموضع تهمز ؛ لبعدها عن الطرف الذى هو أحق بالتغيير والاعتلال . ولو لم تكن فيه منوية للزم همزها كما قالوا فى جمع أول أوائل ، وأصلها أواول .

وكذلك فَواعِلُ من قلت قَوائِلُ ، لأنّها لاتكون أمثلَ حالا من فَواعِلَ من عَوِرْتُ ومن أوائلَ .

واعلم أنَ بناتِ الياء نحو بِعْتَ تَبيعُ فى جميع هذا كبنات الواو ، يُهمزن كما هُمزتْ فَواعلُ من صَيِدتُ ، فجعلتَها بمنزلة عَوِرْتُ ، فوافقتْها كما وافَقَتْ حَيِيتُ شَوَيْتُ ، لأنَّ الياء قد تُستثقل مع الواو كما تستثقل الواوان ، فوافقتْ هذه الواوَ وصارَت يجرى عليها مايجرى على الواو فى الهمزِ وتركِهِ ، كما اتَّفقتا فى حال الاعتلال وترك الأصل . فلمّا كثرتْ موافقتُها لها فى الاعتلال والخروج عن الأصل ، وكانت الياءان تستثقلان وتستثقل [الياء] مع الواو ، أجريت مجراها فى الهمز ، لأنَّهم قد يكرهون من الياء مثل مايكرهون من الواو .

ويهمز فِعْيَلٌ من قُلتُ وبِعتُ . وذلك قَوائِلُ وبَيائعُ ، فهمزت الياء كما همزت الواوَ فى فَعاوِلَ ، فاتّفقا فى هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك ، إذْ[1] كان اجتماع الياءات يكره ، والياء مع الواو مكروهتان .

٣٧٥

هذا باب مايجرى فيه بعض ماذكرنا إذا كسّر للجمع على الأصل

فمن ذلك : فَيْعالٌ ، نحو دَيّارٍ وقَيّام ، ودَيُّورٍ وقَيُّومٍ ، تقول دَياوِيرُ وقَياوِيمُ .

ومثل ذلك عُوّارٌ تقول عَواويرٌ ، ولا تهمز هذا كما تهمز فَعاعِل من قُلتُ . وخالَفتْ فُعّالٌ فُعّلاً كما يخالف فاعُولٌ نحو طاووس وناوُوس عاوِراً ، إذا جمعت فقلت : طواويس ونواويس . وإنّما خالفت الحروف الأُوَل من هذه

(١) ا ، ب : « إذا » .

الحروفِ لأنَّ كلّ شيءٍ من الأُوَل هُمِزَ على اعتلال فِعْلِهِ أو واحِدِه فإنّما شُبِّه حيث قرب من آخر الحروف ، بالياءِ والواو اللتين تكونان لامين ، إذا وقعتا بعد الألف ولا شيء بعدهما ، نحو سِقاءٍ وقَضاءٍ ، فجُعلتِ الياءاتُ والواواتُ هنا[1] كأنهنَّ أَواخر الحروف ، كما جُعلت الواوان فى صُيَّمٍ كأنَّهما أواخر الحروف . فإذا فصلتَ بينهنّ وبين أَواخر الحروف بحرفٍ جَرَيْنَ على الأصل ، تقول : الشَّقاوة والغَواية ، فتخرجهما على الأصل ، إذا كان آخرَ الكلمة ما بعدهما وحرفُ الإعراب . فإذا كان هذا النحو هكذا فالمعتلُّ الذى هو أقوى وقد منعه أن يكون آخرَ الحرف حرفان ، أقربُ من البيان ، والأصلُ له ألزم .

ومثل هذا قولهم : زُوَّارٌ وصُوَّامٌ ، لمّا بُعدتْ من آخر الكلمة قويتْ كما قويتِ الواو فى أُخُوّةٍ وأُبُوّةٍ ، حيث لم يكونا أواخر الحرفين . فالبيان والأصل فى الصُّوَّامِ ينبغى أن يكون ألزم وأثبت ، لأنه أقوى المعتلّين .

هذا باب فُعِلَ
من فَوْعَلْتُ من قلت ، وفَيْعَلْتُ من بِعْتُ

وذلك قولك[2] : قد قُووِلَ وقد بُويِعَ فى فَوْعَلْتُ وفيْعَلت ، فمددت كما مددت فى فاعَلْتُ . وإنما وافق فَوْعَلْتُ وفيعَلتُ فاعَلتُ ههنا كما اتَّفقن فى غير المعتل . ألا ترى أنّك تقول : بَيْطَرْت فتقول بُوطِرَ ، فتمدّ كما كنت مادًّا لو قلت باطَرْتُ . وتقول صَوْمَعْتُ فتجريها مجرى صامَعْتُ لوتكلَّمتَ بها . وذلك فَيعَلتُ من بِعتُ إذا قلت فيها فُعِلَ ، وكذلك تَفَيْعَلْتُ منها إذا قلت قد تُفُوعِلَ ، تُوافِق تَفاعَلتُ كما وافق الآخَر فاعَلت . وذلك قولك : تُقُووِلَ وتُبُويعَ ، وافق تَفاعَلتُ كما يوافِقُ تَفَعْلَلْتُ من غير المعتل ، وذلك قولك :

---

(١) ا ، ب : « هاهنا » .
(٢) ط : « قولهم » .

تُفُوهِقَ من تَفَيْهَقْتُ . كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتلّ ولم يكن فيه إدغام ، كذلك وافقة فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ .

ولم تجعل هذا بمنزلة العينين فى حَوَّلْتُ وزَيّلْتُ ، لأنَّ هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الألف . ألا ترى أنهما قد يجيئانِ وليس بعدهما حرفٌ من موضعهما ، ولا يلزمهما تضعيف . وذلك قولك : حَوْقَلْتُ وبَيْطَرْتُ . فلما كانتا كذلك أُجريتا مجرى الألف ، وفُرق بين هاتين وبين الأخرى المدغمة . وكذلك فَعْوَلْتُ تُمَدُّ منهما ولا تُدغَم ، ولا تجعلها بمنزلة العينين ، إذْ كانتا حرفين مفترقين . ألا ترى أنَّ الزيادة التى فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف فى جَهْوَرْتُ . فلما كانت الزيادة كذلك جرت ههنا مجراها لو لم تكن بعدها واوٌ ٣٧٦ زائدة . فكذلك إذا كان الحرف فَعْوَلْتُ وفَعْيَلْتُ [تجرى] كما جرت الواو والياء فى فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ مجراهما وليس بعدهما واو ولا ياء لأنهما كانا حرفين مفترقين . وذلك قولك : قد بُووِعَ وقُووِلَ ، قُلبت ياء بُويِعَ واواً للضمة كما فعلت ذلك فى فُعْلِلْتُ . وسيُبيَّن[1] ذلك إن شاء الله .

ولا تقلب الواو ياءً فى فُوعِلَ من بِعْتُ إذا كانت من فَيْعَلتُ ، لأنَّ أمرها كأمر سُويِرتُ .

وتقول فى افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ : اسْيَيَّرْتُ ، تقلب الواو ياءً لأنها ساكنة بعدها ياء . فإذا قلتُ فُعِلْتُ[2] قلت : اسْيُويِرْتُ ، لأنّ هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء ، كقولك اغْدُودِنَ ، فهى بمنزلة واو فَوْعَلْتُ وألِفِ افْعالَلتُ ، وكذلك هى من قلتُ ؛ لأنَّ هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو ، فيجريان فى فُعِلَ مجرى غير المعتل كما أجريتَ الأوَّلَ مجرى غير المعتلّ فأجريت

---

(١) ا ، ب : « وسنبين » .

(٢) أى بنيت هذا للمفعول .

اسْيُوِيرَ على مثال اغْدُودِنَ فى هذا المكان ، واشْهُوبَّ فى هذا المكان ، ولم تقلب الواو ياءً لأنَّ قصَّتها قصَّة سُوِيرَ .

وسألته عن اليوم فقال : كأنه من يُمْتُ وإن لم يستعملوا هذا فى كلامهم ، كراهية أنْ يجمعوا بين هذا المعتلّ وياءٍ تَدخلها الضمة فى يَفْعلُ كراهيةَ أن يجتمع فى يَفْعلُ ياءان فى إحداهما ضمّةٌ مع المعتل . فلما كانوا يستثقلون الواو وَحْدَها فى الفعل رفضوها فى هذا لما يلزمهم[1] من الاستثقال فى تصرف الفعل . ومما جاء على فعْل لايُتكلم به كراهيةَ نحو ماذكرت لك : أوَّلُ ، والواوُ ، وآءَةٌ ، ووَيْحٌ ، ووَيْلٌ ، بمنزلة اليوم ، كأنها من : وِلْتُ ووِحْتُ ، وأُوْتُ ، وإن لم يُتكلَّم بها ؛ تقديرها عُعْتُ من قولك : آءَةٌ ؛ لما يجتمع فيه مما يستثقلون .

وسألته : كيف ينبغى له أن يقول أفْعَلتُ فى القياس من اليوم على من قال أطْوَلْتُ وأجْوَدْتُ ، فقال : أيَّمتُ ، فتقلب الواو ههنا كما قلبتها فى أيّام . كذلك تقلبها فى كلِّ موضع تصح فيه ياء أيْقَنْتُ . فإذا قلت أُفْعِلَ ومُفْعَلٌ ويُفعَل قلت : أُووِمَ ويُووَمُ ومُووَمٌ ؛ لأنَّ الياء لا يلزمها أن تكون بعدها ياء كفَعَّلْتُ من بِعت ، وقد تقع وَحْدَها . فكما أُجريت فَيْعَلْتُ وفَوْعَلْتُ مجرى بَيْطَرْتُ وصَوْمَعْتُ ، كذلك جرى هذا مجرى أيْقَنْتُ .

وإذا قلت أفْعَلُ من اليوم قلتَ أَيَّمُ كما قلتَ أيّامٌ . فإذا كسَّرت على الجمع همزت فقلت أيائِمُ ، لأنّها اعتلَّت ههنا كما اعتلَّت فى سَيِّد . والياء قد تستثقل مع الواو فكما أجريت سَيِّداً مجرى فَوْعَلٍ من قلتُ ، كذلك تُجرِى هذا مجرى أوَّلَ .

وأما افْعَوْعَلْتُ من قلت فبمنزلة افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ فى فَعَلَ ، وأُتِمَّتْ

---

(١) ا ، ب : « لما لزمهم » .

افْعَوْعَلْتُ منها كما يُتَمُّ فاعَلْتُ وتَفاعَلْتُ ، لأنَّهم لو أسكنوا كان فيه حذف الألف والواو ، لئلا يلتقى ساكنان .

وكذلك افْعالَلْتُ وافْعَلَلْتُ . وذلك قولك ، فى افْعَوْعَلْتُ:اقْوَوَّلْتُ وفى افعَاللتُ من الياء والواو : اسْوادَدْتُ وابْياضَضْتُ . فإذا أردتَ فُعِلَ قلت : أُبْيوضَّ كما قلت اشْهُوبَّ وضُورِبَ ، فقلبتَ الألف . ٣٧٧

وأمّا افْعَلَلْتُ فقولك : ازْوَرَرْتُ وابْيَضَضْتُ[١] .

هذا باب تقلب فيه الياءُ واوا

وذلك قولك فى فُعْلَلٍ من كِلْتُ كُولَلٌ ، وفُعْلِلَ إذا أردتَ الفعل كُولِلَ ، ولم تجعل هذه الأشياءَ بمنزلة بِيضٍ وقد بيع ، حيث خرجت إلى مثالها [لبُعدها من] هذا ، وصارت على أربعة أحرف ، وكان الاسم منها لاتحرَّك ياؤه ما دام على هذه العدّة ، وكان الفعل ليس أصل يائه التحريك . فلما كان هذا هكذا جَرى فِعْلُه فى فُعِلَ مَجرَى بُوطِرَ من البَيْطَرة ، وأيقن يوقِن وأُوقِنَ[٢] . والاسم يجرى مجرى مُوقِنٍ . سمعنا من العرب من يقول : تَعَيَّطَتِ الناقةُ . وقال[٣] :

(١) بعده فى ا ، ب : « قال أبو الحسن : أقول : اقوَيَلْتُ لئلا أجمع بين ثلاث واوات . فإذا قلت فُعِل قلت : اقْوُوِل . يقول : جمعت بين ثلاث واوات إحداها مضمومة لأن الثانية كالمدة ، كما فعلت ذلك فى قووِل » .

(٢) ط : « ويوقن » فقط . وفى ا : « وأوقن يوقن وأوقن » ؛ صوابه فى ب .

(٣) القائل مجهول . وانظر المنصف ٤ : ١٢ ، ٤٢ واللسان (عيط ٢٣٢) .

مُظَاهِـرةً نِيًّـا عَتِيقـاً وعُوطَطًـــا فقد أَحْكَمَا خَلْقًـا لها مُتَبايِنَـا[١]

العُوطَطُ فُعْلَلٌ .

هذا باب ما الهمزة فيه فى موضع اللام

من بنات الياءِ والواو[٢]

وذلك نحو : سَاء يَسُوءُ ، وناء يَنُوءُ ؛ وداءَ يَداءُ ، وجاءَ يَجيءُ ، [وَفاءَ يَفيءُ] ، وشَاءَ يَشاءُ .

اعلم أنَّ الواو والياء لاتُعَلاَّن واللام ياء أو واوٌ ؛ لأنَّهم إذا فعلوا ذلك صاروا إلى ما يستثقلون ، وإلى الالتباس والإجحاف . وإنما اعتلَّتا للتخفيف . فلما كان ذلك يصيِّرهم إلى ماذكرت لك رُفِضَ .

فهذه الحروف تجرى مجرى قال يقول ، وباعَ يَبِيعُ ، وخافَ يخافُ ، وهابَ يَهابُ . إلاَّ أنَّك تحوّل اللام ياءً إذا همزت العين ، وذلك قولك : جاءٍ كما ترى ، همزت العين التى همزت فى بائع واللام مهموزةٌ ، فالتقت همزتان ، ولم تكن لتجعل اللام بَيْنَ بينَ من قِبَل أنَّهما فى كلمة واحدة ، وأنهما لايفترقان ،

---

(١) يصف ناقة مطارقة الشحم ، وافرة القوة والجسم ؛ لاعتياط رحمها وعقمها . وأصل المظاهرة لبس ثوب على آخر ؛ فالظاهر منها ظهارة ، والباطن بطانة . والنِّىُّ : الشحم . والعتيق : الحولى القديم . والعوطط : اسم مصدر من الاعتياط ، وهو ألا تحمل الناقة لسمنها وكثرة شحمها . فالنى والاعتياط أحكما هذا الخلق المتباين لها ؛ أى المتفاوت المتباعد لكماله .

والشاهد فى قلب الياء واوا فى « العوطط » لسكونها وانضمام ماقبلها ؛ كما انقلبت فى موقن وأصله من اليقين . ونظير العوطط : السودد ، والحولل .

(٢) ا ، ب : « من ذوات الياء والواو » .

فصار بمنزلة مايلزمه الإدغام لأنَّه فى كلمة واحدة ، وأنَّ التضعيف لا يفارقه . وسترى ذلك فى باب الإدغام إن شاء الله .

فلما لزمت الهمزتان ازدادتا ثِقَلاً ، فحوّلوا اللام وأخرجوها من شَبه الهمزة .

٣٧٨ وجميعُ ماذكرت لك فى فاعِلٍ بمنزلة جاءٍ . ولم يجعلوا هذا بمنزلة خَطايا لأنَّ الهمز لم يعرض فى الجمع ، فأجرى هذا مجرى شاءٍ وناءٍ من شَأَوْتُ ونَأَيْتُ .

وأمّا خطايا فحيث كانت همزتها تَعرض فى الجمع أجريت مجرى مطايا .

واعلم أنَّ ياء فَعائلَ أبداً مهموزة ، لاتكون إلاَّ كذلك ، ولم تُزَدْ إلاَّ كذلك ، وشُبِّهتْ بِفَعَاعِلَ .

وإذا قلت فَواعِلُ من جئت قلت جَواءٍ ، كما تقول من شَأَوْتُ شَواءٍ ، فتجربها فى الجمع على حدِّ ما كانت عليه فى الواحد ، لأنَّك أجريت واحدَها مجرى الواحد من شَأَوْتُ .

وأما فَعائلُ من جئْتُ وسُؤْتُ فكخَطايَا ، تقول : جَبايَا وسَوايَا .

وأما الخليل فكان يزعم أنَّ قولك جاءٍ وشاءٍ ونحوهما اللام فيهنَّ مقلوبة وقال : ألزمُوا ذلك هذا واطَّردَ فيه ، إذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة . وذلك نحو قولهم ، للعجّاج :

* لاثٍ بها الأَشاءُ والعُبْرِىُّ[1] *

---

(١) ديوان العجاج ٦٩ . وقد سبق الكلام عليه فى ٣ : ٤٦٦ . والشاهد فيه قلب « لاث » من لائث .

وقال ، [لطريف بن تميم العَنْبرِىّ] :

فتعرّفــونى أننــى أنــا ذاكُــمُ   شاكٍ سِلاحى فى الحوادث مُعْلِمُ(١)

وأكثر العرب يقول : لاثٌ وشاكٌ سلاحُه . فهؤلاء حذفوا الهمزة ، وهؤلاء كأنَّهم لم يقلبوا اللام فى جئت(٢) حين قالوا فاعِلٌ ، [لأن من شأنهم الحذفَ لا القلبَ] ، ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقى الأَلفُ والياء وهما ساكنتان . فهذا تقويةٌ لمن زعم أنَّ الهمزة فى جاءٍ هى الهمزة التى تبدل من العين . وكلا القولين حسنٌ جميل .

وأما فُعائلُ من جئت فَجُيَاءٍ ، ومن سؤْتُ سُواءٍ ، لأنَّها ليست همزةً تعرض فى جمع ، فهى كمُفاعِلٍ من شَأَوْتُ .

وأما فَعْلَلٌ من جئت وقَرَأْتُ فإنَّك تقول فيه : جَيْأَىٌ وقَرْأَىٌ ، وفُعْلُلٌ منهما : قُرءٍ وجُوءٍ ، وفِعْلِلٌ : قِرءٍ وجِيءٍ . وإنّما فعلتَ ذلك لالتقاء الهمزتين ولزومهما . وليس يكون ههنا قلبٌ كما كان فى جاءٍ ، لأنَّه ليس ههنا شىء أَصلُه الواو ولا الياء فإذا جعلته طَرَفاً جعلته كياء قاضٍ ، وإنَّما الأصل ههنا الهمز . فإنَّما أجرى جاءٍ فى قول من زعم أنَّه مقلوب ، مجرى لاثٍ حيث قلبوا الواو كراهية الهمزة . وليس ههنا شىءٌ يهمز أصله غير الهمز . فإذا جمعت قلتَ قَراءٍ وجَياءٍ ، لأنَّ الهمزة ثابته فى الواحد ، وليست تعرض فى الجمع ، فأجريت مجرى مَشْأًى ومَشَاءٍ ونحوِ هذا .

وأما فَعاعِلُ من جئتُ وسُؤْتُ فتقول فيه سَوَايَا وجَيَايَا ، لأنَّ فعاعِلَ من بِعتُ وقلتُ مهموزان ، فلما وافقت اللامَ مهموزةً لم يكنْ من قلب اللام ياءً بُدٌّ ، كما قلبتها فى جاءٍ وخَطَايَا ، فلمَّا كانت تُقلَبُ ياء وكانت الهمزة إنَّما تكون ٣٧٩

---

(١) سبق الكلام عليه أيضا فى ٣ : ٤٦٦ . والشاهد فيه قلب « شاك » من شائك .

(٢) ط : « من جئت » .

فى حال الجمع أَجريت مجرى فَواعِلَ من شَوَيْتُ وحَوَيْتُ حين قلت : شَوَايَا ، لأنَّها همزة عرضَتْ فى الجمع وبعدها ياءٌ فأجريت مجرى مَطايَا . ومن جعلها مقلوبة فشبَّهها بقوله شَواعٍ وإنما يريد شَوائِعُ ، فهو ينبغى له أن يقول جَياءٍ وشَواءٍ ، لأنَّهما هَمْزَتَا الأصلِ التى تكون فى الواحد . وإنَّما جعلت العين التى أصلها الياءُ والواو طَرَفاً ، فأجريت مجرى واو شَأَوْتُ وياء نَأَيْتُ فى فاعِلٍ .

وأمَّا افْعَلَلْتُ من صَدئتُ فاصْدَأْيَتُ ، تقلبها ياء كما تقلبها فى مُفْعَلِلٍ ، وذلك قولك : مُصْدَئٍ كما ترى ، ويَفْعَلِلُ يَصْدَئِي ، لم تكن لتَكون ههنا بمنزلة بنات الياءِ وتكون فى فَعَلْتُ أَلفًا . ومن ثَمَّ لم يجعلوها ألفًا ساكنة[٢] . كما أنَّك لم تقل أَغْزَوْتُ إذ كنت تقول يُغْزِى ، فلم تكن لتجعل فعلْت منه بمنزلة الهمزة وسائرهُ كبنات الياء ، فأجرى هذا مجرى رَمَى يَرْمِي .

وهذا قول الخليل .

وفَياعِلُ من سُؤْتُ وجِئْتُ بمنزلة فَعاعِلَ ، تقول : جَيَايَا وسَيَايَا ، لأنَّها همزة عرضت فى الجمع .

وسألته عن قوله : سُؤْتُه سَوائِيَةً فقال : هى فَعالِيَةٌ بمنزلة عَلانيةٍ . والذين قالوا سَوَايَةٌ حذَفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ ، كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز فى مَلَكٍ وأصله الهمز . قال الشاعر[٣] :

---

(١) ا ، ب : « وحييت » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « لم يجعلوا ألفا ساكنة » .

(٣) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣٢ والمفضليات ٣٩٤ والجمل ٦٠ والمنصف ٢ : ١٠٢ وابن الشجرى ٢ : ٢٠ ، ٢٩٢ وشرح شواهد الشافية ٢٨٧ والعينى ٤ : ٥٣٢ .

فَلَسْتَ لإنْسِيٍّ ولكنْ لمَـلْأَكٍ   تنزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ يَصُوبُ[١]

وقالوا : مَأْلَكَةٌ ومَلْأَكَةٌ ، وإنَّما يريد رسالةٌ .

وسألته عن مَسائية فقال : هى مقلوبة . وكذلك أشياءُ وأَشاوَى . ونظير ذلك من المقلوب قِسِيٌّ ، وإنَّما أصلها قُوُوسٌ ، فكرهوا الواوين والضمتين . ومثل ذلك قول الشاعر[٢] :

* مَرْوانُ مَرْوانُ أُخو اليوم اليَمِى[٣] *

وإنَّما أراد : اليَوِمُ ، فاضطُرَّ إلى هذا .

ومع ذلك أَنَّ هذه الواو تعتلُّ فى فَعِلٍ وتُكره ، فهى فى الياء أجدرُ أن تُكره ، فصار اليَومُ بمنزلة القُوُوس . فَمسائيةٌ إنّما كان حدُّها مَساوئةٌ ، فكرهوا الواو مع الهمزة لأنَّهما حرفان مستثقَلان .

وكان أَصلُ أَشْياءَ شَيْئَاءَ ، فكرهوا منها مع الهمزة مثل ماكُره من الواو .

٣٨٠ وكذلك أَشاوَى [أَصلها أَشايَا] كأَنَّك جمعت عليها إشاوة ، وكأَنَّ أصل

---

(١) يقول لممدوحه ، وهو الحارث بن جبلة : لقد باينت الإنس فى أخلاقك وأشبهت الملائكة فى طهارتك وفضلك ؛ فكانك منسوب إلى ملك من الملائكة . ومعنى يصوب : ينزل .

والشاهد همز « ملأك » . وهو واحد الملائكة ؛ والاستدلال به على أن مَلَكا مخفف الهمزة محذوفها من ملأك .

(٢) هو أبو الأخزر الحمانى الراجز . وانظر الخصائص ١ : ٦٤ / ٢ : ٧٦ والمنصف ٢ : ١٠٢ / ٣ : ٦٨ والمحتسب ١ : ١٤٤ وشرح شواهد الشافية ٦٨ واللسان (يوم ١٣٨) .

(٣) مروان هذا هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص . واليمى : الشديد ؛ كما يقال ليل أليل للشديد الظلام .

والشاهد فيه قلب اليوم . إلى اليمى » ؛ فأخر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة ، فقلبت ياء للكسرة .

إشاوة شيئاءُ ، ولكنَّهم قلبوا [الهمزة قبل الشين] ، وأَبدلوا مكان الياء الواو ، كما قالوا : أَتيتُه أَتْوةً ، وجَبَيْتُه جِباوَةً ، والعُلْيا والعَلْياءُ .

ومثل هذا فى القلب طَأْمَنَ واطْمَأَنّ . فإنَّما حَملَ هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطَّرد ذلك فيه ، وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ ، فصار هذا بمنزلة مايكون فيه الحرفُ من حروف الزوائد ثم يشتقُّ من لفظه فى معناه مايذهب فيه الحرف الزائد .

وأمَّا جَذَبْتُ وجَبَذْتُ ونحوه فليس فيه قلب ، وكلُّ واحدٍ منهما على حِدَته ، لأنَّ ذلك يطَّرد فيهما فى كل معنًى ، ويتصرَّف الفِعل فيه . وليس هذا بمنزلة مالا يطّرد ممَّا إذا قلبتَ حروفه عَمَّا تكلَّموا به وجدتَ لفظه لفظَ ماهو فى معناه من فِعلٍ أو واحدٍ هو الأصل الذى ينبغى أن يكون ذلك داخلاً عليه كدخول الزوائد .

وجميع هذا قول الخليل .

وأَما كِلاَ وكُلٌّ فمن لفظين ؛ لأنَّه ليس ههنا قلب ولا حرفٌ من حروف الزوائد يَعرف هذا له موضعا .

هذا باب ما كانت الياءُ والواو فيه لامات

اعلم أنَّهنَّ لاماتٍ أشدُّ اعتلالاً وأضعف ، لأنَّهن حروف إعراب ، وعليهن يقع التنوين ، والإضافة إلى نفسك بالياء ، والتثنيةُ ، والإضافة ، نحو هَنِيّ، فإنَّما ضعفت لأنَّها اعتُمِد عليها بهذه الأشياء . وكلما بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما . فهما عيناتٍ أَقوى ، وهما فاءاتٍ أَقوى منهما عيناتٍ ولاماتٍ . وذلك نحو غَزَوْتُ ورَمَيْتُ .

واعلم أن يَفْعلُ من الواو تكون حركة عينه من المعتل[١] الذى بعده ، [ويَفْعِلُ من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذى بعده] ، فيكون فى غَزَوْتُ أبدا يفعُل ، وفى رَمَيْتُ يَفْعِلُ أبداً . ولم يَلزمهما يَفْعِلُ ويَفْعُلُ حيث اعتلّتا،لأنّهم جعلوا ماقبلهما معتلّين كاعتلالهما .

واعلم أنَّ فَعِلْتُ قد تدخُل عليهما كما دخلت عليهما وهما عيناتٌ ، وذلك شَقِيتُ وغَبِيتُ[٢] .

وأما فَعُل فيكون فى الواو نحو سَرُوَ يَسْرُو ، ولا يكون فى الياء ، لأنّهم يفرُّون من الواو إليها ، فلم يكونوا لينقُلوا الأخفَّ إلى الأثقل فيلزمها ذلك فى تصرُّف الفعل .

واعلم أنَّ الواو فى يَفْعُلُ تعتلّ إذا كان قبلها ضمة ولا تقلب ياءً ولا يدخلها الرفع ، كما كرهوا الضمة فى فُعُل ، وذلك نحو البُون والعُون . فالأضعف أجدرُ أنْ يكرهُوا ذلك فيه . ولكنَّهم يَنصبون لأنَّ الفتحة فيها أخف عليهم ، كما أنَّ الألف أخفُّ عليهم من الواو . ألا تراهم إذا قالوا فُعَّل من باب قُلْتُ لم تعتلّ ، وذلك نحو : النُّوَمة ، واللُّوَمة . والضمةُ فيها كواو بعدها ، والفتحة فيها كألف بعدها ، وذلك قولك : هو يَغْزُوك ، ويريد أن يَغْزُوَكَ .

وإذا كان قبل الياء كسرةٌ لم يدخلها جرٌّ كما لم يدخل الواوَ ضم[٣] ، لأنَّ الياءات قد يكره منها مايكره من الواوَات ، فصارت وقبلها كسرةٌ كالواو والضمة قبلها ، ولا يدخلها الرفع إذ كُره الجرُّ فيها ، لأنَّ الواو قد تكره بعد ٣٨١

---

(١) ا ، ب : « من الحروف » .

(٢) ا ، ب : « غبيت وشقيت » .

(٣) ا ، ب : « الضم » .

الياء حتَّى تقلب ياءً ، والضمة تكره معها حتى تكسَر فى بِيض ونحوها . فلما تركوا الجرَّ كانوا لما هو أثقل مع الياء وماهو منها أَتْرَكَ .

وأما النصب فإنّه يدخل عليها ؛ لأنَّ الألف والفتحة معها أخفّ كما كانتا كذلك فى الواو . وذلك قولك[1] : هذا رامِيك وهو يَرْمِيك ، ورأيتُ رامِيَك ويريد أن يَرْمِيَك .

وإذا كانت الياء والواو قبلها فتحةٌ اعتلَّت وقلبت ألفاً كما اعتلّت وقبلها الضّمُّ والكسر ، ولم يجعلوها وقبلها الفتحة عَلَى الأصل إذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمة والكسرة ، فإذا اعتلَّت قلبت ألفا ، فتصير الحركةُ من الحرف الذى بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلَّت مما بعدها . وذلك قولك : رَمَى ويُرْمَى ، وغَزَا ويُغْزَى ، ومَرْمًى ومَغْزًى .

وأما قولهم : غَزَوْتُ ورَمَيْتُ ، وغَزَوْنَ ورَمَيْنَ ، فإنَّما جئن عَلَى الأصل لأنّه موضعٌ لاتحرَّك فيه اللام ، وإنَّما أصلها فى هذا الموضع السكون ، وإنَّما تُقلَب ألفاً إذَا كانت متحرِّكةً فى الأصل ، كما اعتلَّت الياء وقبلها الكسرة ، والواو وقبلها الضمة ، وأصلهما التحرُّك .

واعلم أَنّ الواو إذا كان قبلها حرف مضموم فى الاسم وكانت حرف الإعراب[2] قُلبَتْ ياءً وكسر المضموم ، كما كسرت الباء فى مَبِيع . وذلك قولك : دَلْوٌ وأَدْلٍ ، وحَقْوٌ وأَحْقٍ كما ترَى ، فصارت الواو ههنا أَضعفَ منها فى الفعْل حين قلت يَغْزُو ويَسْرُو ، لأَنَّ التنوين يقع عليها والإضافة [بالياء ، نحو قولك : هَنِيٌّ ، والتثنيةُ ، والإضافة] إلى نفسك بالياء ؛ فلا تجد بُدًّا منْ أن

---

(١) قولك ؛ ساقطة من ط .

(٢) ط : « حرف إعراب » .

تقلبها ، فلما كثُرت هذه الأشياء عليها وكانت الياءُ قد تغلِبُ عليها لو ثبتت ، أَبدلوها مكانها ، لأنّها أخفُّ عليهم والكسرةَ من الواو والضمة . وهى أَغلب على الواو من الواو عليها . فإن كان قبل الوَاو ضمة ولم تكن حرف إعراب ثبتت ، وذلك نحو : عُنْفُوانٍ ، وقَمَحْدُوَةٍ ، وأُفْعُوانٍ ، لأَنَّ هذه الأشياء التى وقعت على الواو فى أَدْلٍ ونحوها وقعت ههنا على الهاءِ والنون . وقالوا : قَلَنْسُوَةٌ فأثبتوا ، ثم قالوا قَلَنْسٍ فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الإعراب [1] .

وإذا كان قبل الياء والواو حرفٌ ساكن جَرتا مجرى غير المعتلّ ، وذلك نحو : ظَبْيٍ ودلْوٍ ، لأَنَّه لم يجتمع ياءٌ وكسرة ، ولا واوٌ وضمة ، ولم يكن ماقبلهما مفتوحا فتجرى مجرى ما قبله الكسرة أَو ماقبله الضمة فى الاعتلال ، وقَوِيَتا حيث ضعُف ماقبلهما . ومن ثَمَّ قالوا : مَغْزُوٌّ كما ترى وعُتُوٌّ فاعلم .

وقالوا : عُتِيٌّ ومَغْزِيٌّ ، شبَّهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما إلاّ حرف ساكن بأَدْلٍ . فالوجه فى هذا النحو الواو . والأخرى عربية كثيرة .

والوجه فى الجمع الياءُ ، وذلك قولك : ثُدِيٌّ وعُصِيٌّ ، لأَنَّ هذا جمعٌ كما أن أَدْلياً جمعٌ . وقد قال بعضهم : « إنكم لتنظرون فى نُحُوٍّ كثيرة » ، فشبهوها بِعتوٍ . وهذا قليل ، وإنَّما أَراد جمع النحو . فإنَّما لزمتها الياءُ حيث كانت الياءُ تَدخل فيما هو أَبعدُ شَبَهاً ، يعنى صُيَّمٌ . ٣٨٢

وقد يكسرون أَوَّلَ الحروف لما بعده من الكسرة[2] والياء ، وهى لغة

---

(١) ا ، ب : « حرف إعراب » .

(٢) ط : « الكسر » .

جيّدة . وذلك قول بعضهم : ثِدِيٌّ ، وحِقِيٌّ ، وعِصِيٌّ ، وجِثِيٌّ . وقال فيما قُلبتِ الواو فيه ياءً من غير الجمع . [البيت لعبد يَغُوثَ بن وَقّاصٍ الحارثى[١]] :

وقد عَلِمَتْ عِرْسِى مُلَيْكَةُ أَنَّنى أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عليه وعادِيَا[٢]

وقالوا : يَسْنُوها المَطَرُ ، وهى أَرضٌ مَسْنِيَّةٌ . وقالوا : مَرْضِىٌّ وإنّما أَصله الواو . وقالوا مَرْضُوٌّ فجاءُوا به على الأصل والقياس .

فإن كان الساكن الذى قبل الياء والواو أَلفاً زائدةً همزت ، وذلك نحو : القضاء ، والنَّماءِ ، والشَّقاء . وأنّما دعاهم إلى ذلك أَنّهم قالوا : عُتِيٌّ ومَغْزِيٌّ وعُصِيٌّ ، فجعلوا اللام كأَنَّها ليس بينها وبين العين شيء ، فكذلك جعلوها فى قضاء ونحوها ، كأنَّه ليس بينها وبين فتحة العين شيء ، وألزموها الاعتلال فى الألف لأنَّها بعد الفتحةِ أَشدُّ اعتلالا . ألا ترى أَنَّ الواو بعد الضمة تثبت فى الفِعْل وفى قَمَحْدُوَةٍ ، وتدخلهما الفتحة ، والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغيِّر فتحوّل من موضعها . وهما بعد الفتحة لاتكونان[٣] إلاّ مقلوبتين لازماً لهما السّكون .

ولا يكون هذا فى دَلْوٍ وظَبْيٍ[٤] ونحوهما ، لأنَّ المتحرّك ليس بالعَين ، ولأنّك لو أُردت ذلك لغيّرت البناء وحرّكت الساكن .

---

(١) المفضليات ١٥٨ والمنصف ١ : ١١٨ / ٢ : ١٢٢ والمقرب ٢٢٣ وابن يعيش ٥ : ٣٦ / ١٠ : ٢٢ ، ١١٠ وشرح شواهد الشافية ٤٠ والعينى ٤ : ٥٨٩ وأمالى القالى ٣ : ١٣٢ والأشمونى ٤ : ٣٢٦

(٢) العرس ؛ بالكسر : زوجة الرجل . ينعت نفسه بالشجاعة .
والشاهد فى قلب معدوّ إلى « معدى » استثقالا للضمة والواو ، وتشبيها له مما يلزم قلبه من الجمع . وبعض النحويين يجعل معديا جاريا على عُدِىَ فى القلب والتغيير .

(٣) ا ، ب : « لايكونان » .

(٤) ا ، ب : « فى ظبى ودلو » .

واعلم أنَّ هذه الواو لاتقع قبلها أبداً كسرةٌ إلاّ قُلبتْ ياء . وذلك نحو : غاز ، وغُزِىَ ، ونحوهما .

وسألته عن قوله غُزِىَ وشَقِىَ إذا خُفِّفَتْ فى لغة من قال عُصْرَ[1] وعَلْمَ ، فقال : إذا فعلتُ ذلك تركتُها ياءً عَلَى حالها ، لأَنِّى إنَّما خففت ماقد لزمته الياء ، وإنَّما أصلها التحريك وقلب الواو ، وليس أصل هذا بِفُعْلَ ولا فَعْلَ . ألاَ تراهم قالوا : لَقَضُوَ الرجلُ ، فلمَّا كانت مخفَّفة مما أصله التحريك وقلبُ الواو ، لم يغيِّروا الواو . ولو قالوا غُزْوَ وشَقْوَ لقالوا : لَقَضْىَ .

وسألته عن قول بعض العرب : رَضْيُوا ، فقال : هى بمنزلة غُزْىَ ، لأنَّه أسكن العين ، ولو كسرها[2] لحذف ، لأنَّه لايلتقى ساكنان حيث كانت لاتدخلها الضمة وقبلها الكسرة .

وتقول : سَرْوُوا على الإسكان ، وسَرُوا عَلَى إثبات الحركة .

وتقول فى فُعْلٍ من جئتُ : جِىءٌ . فإنْ خففَّت الهمزة قلت جُىٌّ فضمَمتْ للتّحريك .

وتقول فى فعْلُلٍ من جئتُ : جُوءٍ . فإن خففَّت قلت جُىٍ ، تقلبها ياءً للحركة كما تقول فى مُوقِنٍ مُيَيْقِنٌ فى التحرُّك للتحقير ، وكما تقول فى لَيَّةٍ لُوَيَّةٌ .

٣٨٣ وليس ذا بمنزلة غُزْىَ ، لأنَّ الواو إنَّما قلبتها للكسرة ، فصارت كأنها من الياء . ألا ترى أنَّك تفعل ذلك فى أَفْعَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ ونحوِهما إذا قلت أَغْزَيْتُ واسْتَغْزَيْتُ .

---

(١) ا ، ب : « عمر » تحريف . وشاهده :

* لو عصر منه البان والمسك انعصَرْ *

(٢) ا ، ب : « ولو كسروها » .

وإذا قلت فُعِلْتُ من سُقْتُ فيمن قال سِيقَ قلتَ سِقْتُ ؛ لأن هذه كسرة كما كُسِرتْ خاءُ خِفْتُ .

هذا باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب

وذلك قولك : الشَّقاوة ، والإداوة ، والإتاوة ، والنَّقاوة ، والنُّقَاية ، والنِّهاية . قَوِيتْ حيث لم تكن حرفَ إعراب كما قويت الواو فى قَمَحْدُوَةٍ . وذلك قولهم : أُبُوَّةٌ وأُخُوّةٌ ، لا يغيَّران ولا تحوّلهما[(١)] فيمن قال مَسْنىٌّ وعُتِىٌّ ، لأنّه قد لزم الإعرابُ غيرهما .

وسألتُه عن قولهم : صَلاءَةٌ ، وعبَاءةٌ ، وعَظاءةٌ ؟ فقال : إنّما جاءُوا بالواحد على قولهم : صَلاءٌ وعَظاءٌ وعَباءٌ ، كما قالوا : مَسْنِيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ حيث جاءتا على مَرْضِيّ ومَسْنِيّ .

وإنّما ألحقت الهاء آخِراً [حرفا يُعَرَّى منها ويلزمه الإعراب ، فلم تَقْوَ قوةَ ما الهاءُ فيه على أن لاتفارقه . وأمّا من قال صَلايةٌ وعبَايةٌ فإنَّه لم يجئْ[(٢)]] بالواحد على الصَّلاء والعَباء ، كما أنّه إذا قال خُصْيانِ لم يُثَنِّه على الواحِدِ المستعملِ فى الكلام . ولو أراد ذلك لقال خُصْيَتانِ .

وسألته عن الثِّنايَيْن فقال : هو بمنزلة النِّهاية ، لأنَّ الزيادة فى آخره لاتفارقه ، فأشبهت الهاء . ومن ثَمَّ قالوا مِذْرَوانِ ، فجاءُوا به على الأصلِ ، لأنَّ مابعده من الزيادة لايُفارقه[(٣)] .

وإذا كان قبل الياءِ والواو حرفٌ مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن إلاَّ

---

(١) ا ، ب : « ونحوهما » .

(٢) هذه التكملة من ط ، ب .

(٣) ط : « لاتفارقه » .

بمنزلتها لوْ لم تكن هاءٌ ، وذلك نحو : العَلاة ، وهَناةٍ ، [وقَناةٍ] . وليس هذا بمنزلة قَمَحْدُوَةٍ لأنَّها حيث فُتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبةً فى الفعل . وذلك نحو : سَرُوَ ، ويُريُد أن يَغْزُوَك .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قُلبت ألفا ، ثم لم يدخلها تغيُّر فى موضع من المواضع . فإنَّما قَمَحْدُوَةٌ بمنزلة ماذكرت لك من الفعل .

وإذا كان قبلها أو قبل الياء فتحةٌ فى الفعل أو غيرِه لزمها الألف وأن لاتُغَيَّر .

وأما النَّفيان والغَثَيان فإنَّما دعاهم إلى التحريك أنَّ بَعدها ساكنا ، فحرّكوا كما حرَّكوا رَمَيَا وغَزَوَا ، وكرهوا الحذف مخافة الالتباس ، فيصير كأنه فَعَالٌ من [غير] بنات الياء والواو . ومثل الغَثَيانِ والنَّفيان : النَّزَوانُ ، والكَرَوان .

وإذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها مايقع عليه الإعراب لازما أو غير لازم فهى مبدَلةٌ مكانها الياء ، لأنَّهم قد قلبوا الواو فى المعتلِّ الأقوى ياءً وهى متحركة ، لما قبلها من الكسر ، وذلك نحو : القِيَام ، والثِّيرة ، والسِّياط . فلمَّا كان هذا فى هذا النحو ألزموا الأضعفَ الذى يكون ثالثاً الياء .

وكينونتُها ثانيةً أخفُّ ، لأنَّك إذا وصلت إليها بعد حرفٍ كان أخفَّ من أن تصل إليها بعد حرفين . وذلك قولُك : مَحْنِيَةٌ ، فإنّما هى من حَنَوْتُ — وهى الشيء المَحْنِيُّ من الأرض — وغازِيَةٌ . وقالوا : قِنْيَةٌ للكسرة وبينهما حرف ، والأصل قِنْوةٌ [فكيف إذا لم يكن بينهما شيء] . ٣٨٤

هذا باب ما تقلب فيه الياءُ واواً

ليُفصل بين الصفة والاسم

وذلك فَعْلَى . إذا كانت اسماً ، أبدلوا مكانها الواو ، نَحو : الشَّرْوَى والتَّقْوَى ، والفَتْوَى .

وإذا كانت صفةً تركوها على الأصل ، وذلك[1] نحو : صَدْيَا وخَزْيَا ورَيَّا . ولو كانت رَيَّا اسما لقلت رَوَّى ، لأنَّك كنت تبدل واواً موضع اللام وتثبت الواو التى هى عين .

وأما فَعْلَى من الواو فعلى الأصل ؛ لأنَّها إن كانت صفة لم تغيَّر كما لم تغيِّر الياء . وإن كانت اسما ثبتت[2] لأنها تغلب على الياء فيما هى فيه أثبت . وذلك قولك : شَهْوَى ، ودَعْوَى . فَشهوَى صفة ، ودَعْوَى اسم ، وعَدْوَى كدَعْوَى .

وأما فُعْلَى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإنَّ الياء مُبْدَلَة مكان الواو ، كما أبدلت الواو مكان الياء فى فَعْلَى ، فأدخلوها عليها فى فُعْلَى كما دخلت عليها الواو فى فَعْلَى لِتَتَكافَئا . وذلك قولك : الدُّنْيَا ، والعُلْيَا ، والقُصْيَا . وقد قالوا القُصْوَى فأَجْرَوها على الأصل لأنَّها قد تكون صفةً بالألف واللام .

فإذا قلت فُعْلَى من ذا الباب جاء عَلَى الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر أن يجيءَ على الأصل ، إذْ قالوا القُصْوَى فأجروه على الأصل وهو اسم ، كما أخرجتَ فَعْلَى من بنات الياء صفةً على الأصل .

وتجرى فُعْلَى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفة ، كما جرت الواو فى فَعْلَى صفة واسماً على الأصل .

---

(١) وذلك ، ساقطة من ط .

(٢) ا ، ب : « تثبت » .

وأما فِعْلَى منهما فعلى الأصل صفةً واسماً ، وتُجْريهما على القياس لأنَّه أوثقُ ما لم تتبيَّن تغييراً منهم .

هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياءُ قُلبت الهمزة ياءَ والياء ألفا

وذلك قولك : مَطِيَّةٌ ومَطايَا ، ورَكيةٌ ورَكايَا ، وهَديّةٌ وهَدايَا ، فإنَّما هذه فَعَائِلُ ، كصَحِيفةٍ وصَحائِفَ .

وإنَّما دعاهم إلى ذلك أنَّ الياءَ قد تُقَلب إذا كانت وَحْدَها فى مثل مَفاعِل فُتبدَل ألفاً . وذلك نحو : مَدارَى وصحَارَى .

والهمزة قد تُقلَب وحْدَها ويلزمها الاعتلال ، فلما التقى حرفان معتلاّن [فى أثقل أبنية الاسماء] ألزموا الياء بدل الألف ، إذْ كانت تبدل ولا معتلَّ قبلها ، وأرادوا أن لاتكون الهمزة على الأصل [فى مَطايَا] ، إذ كان مابعدها معتلاً وكانت من حروف الاعتلال ، كما اعتلَّت الفاء فى قُلت وبِعتُ إذا اعتلَّ مابعدها . فالهمزة أجدرُ ؛ لأنَّها من حروف الاعتلال . وإنْ شئت قلت صارتِ الهمزة مع الألفين حيث اكتَنَفتَاها بمنزلة همزتين ، لقرب الألف منهما ، فأبدلت . يدلُّك على ذلك أنَّ الذين يقولون سَلاءٌ فيحَقِّقون ، يقولون رأيت سَلاً [١] فلا يحقّقون ، كأنَّها همزة جاءَت بعدها ، وأبدَلُوا مكان الهمزة الياءَ التى كانت ثابتةً فى الواحد ، كما أبدلوا مكان حركة قلت التى فى القاف وحركة ياءِ بعتُ اللتين كانتا فى العينين ، ليُعلَم أنَّ الياءَ فى الواحد ، كما عُلِمَ أنَّ مابعد الباء والقاف مضمومٌ ومكسور .

---

(١) ما بعد « فيحققون » ساقط من ا . وبدله فى ب : « يقولون سلاء » .

وقد قال بعضهم : هَداوَى ، فأبدلوا الواو ، لأنَّ الواو قد تبدل من الهمزة . ٣٨٥

وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو : إداوَةٍ ، وعِلاوَةٍ ، وهِراوةٍ ، فإنَّهم يقولون فيه : هَراوَى ، وعَلاوَى ، وأَداوَى ، أَلزموا الواو ههنا كما ألزموا الياء فى ذلك ، وكما قالوا حَبالَى ليكون آخرهُ كآخِرِ واحِده . وليست بألف تأنيث كما أن هذه الواو غيرُ تِلك الواو .

ولم يفعلوا هذا فى جاءٍ ، لأنّه شيءٌ على مثال قاضٍ تبدل فيه الياءُ ألفاً . وقد فُعل ذلك فيما كان على مثال مَفاعِلَ لأنَّه ليس يلتبس بغيره ، لعلمهم أنَّه ليس فى الكلام على مثال مَفاعَلَ . وذلك يلتبس لأن فى الكلام فاعِلاً[1] .

وفَواعِلُ من شَوَيْتُ كذلك ، لأنها همزة تَعرض فى الجمع وبعدها الياءُ ، فهمَزْتَها كما همزتَ فَواعِلَ من عَوِرْتُ ، فهى نظيرها فى غير المعتلّ ، كما أن صَحائِفَ ورَسائِلَ نظيرة[2] مَطايَا وأَداوَى .

وكذلك فَواعِلُ من حَيِيتُ [هنّ حَوَايَا] ، تجرى الياء مجرى الواو كما أجريتَهما مُجْرًى واحداً فى قُلت وبِعتُ وعَوِرْتُ وصَيِدتُ ، [ولا تُدرِك الهمزة فى قلت وبعت وعَوِرْتُ وصَيِدتُ] فى موضعٍ إلا أدركهما ثم اعتَلَّتا اعتلال مَطايَا . وذلك قولك شَوايَا فى فَواعِلَ وحَوايَا .

وفُواعِلٌ منهما بمنزلة فَواعلَ ، فى أنَّك تهمزُ ولا تُبدل من الهمزة ياءً ، كما فعلتَ ذلك فى عَوِرْتُ . وذلك قولك عُوائِرٌ . ولا يكون أمثلَ حالا من فَواعِلَ وأوائلَ . وذلك قولك شُواءٍ .

وأما فُعائلٌ من بنات الياء والواو فمُطاءٍ ورُماءٍ ، لأنَّها ليست همزة

---

(١) وكذا فى ب . وفى ا : « وذلك يلتبس بغيره لعلمهم أنه ليس فى الكلام على فاعَلٍ » .

(٢) ا ، ب : « نظير » .

لحقت فى جمعٍ ، وإنَّما هى بمنزلة مُفاعِلٍ من شَأَوْتُ وفاعِلٍ من جئت ، لأنَّها تخرج على مثال مَفاعِلَ . وهى فى هذا المثال بمنزلة فاعِلٍ من جئت ، فهمزتها بمنزلة همزة فَعالٍ من حَيِيتُ . وإن جمعت قلت مَطاءٍ ، لأنَّها لم تعرض فى الجمع .

وفَياعِلُ من شَوَيْت وحَيِيتُ بمنزلة فَواعِلَ ، تقول : حَيايَا وشَيايَا ، وذلك لأنَّك تهمز سَيِّداً وبَيِّعاً إذا جمعتَ .

فكلُّ شيءٍ من باب قُلت وبِعتُ همزَ فى الجمع فإنَّ نظيره من حَيِيتُ وشَوَيْتُ يجىء على هذا المثال ، لأنّها همزةٌ تعرض فى جمع [وبعدها ياءٌ] ، ولا يخافون التباساً .

وقالوا : فَلُوّةٌ وفَلاوَى ، لأنَّ الواحد فيه واو ، فأبدلُوهُ فى الجمع واواً .

وأما فُعائِلٌ وفُواعِلٌ ففيه مع شَبَهه بُمفاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاءٍ فيما ذكرت لك — يعنى أنَّه واحد — أنَّ له مثالاً مفتوحاً يلتَبِس به لو جعلته بمنزلة فَعائلَ ، نحو حُبارى ، فكرهوا أن يلتبس به ويُشبهه . وليس للجمع مثالُ أصلٍ مابعد ألفه الفتحُ(١) .

هذا باب ما بُنى على أَفعلاءَ وأَصلهُ فُعَلاءُ

وذلك : سَرِىٌّ وأَسْرِياءُ ، وأغنياءُ ، وأشْقِياءُ . وإنَّما صَرفوها عن سُرَواءَ وغُنَياءَ لأنَّهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلهما الفتحة ؛ إلاّ أن يخافوا التباساً فى رَمَيا وغَزَوَا ونحوهما .

والياء إذا كانت قبلها الكسرة فهى فى النَّصب والفتح بمنزلة غير المعتلّ ،

---

(١) بعده فى ا ، ب : « يقول : إنك لو قلت حيايا وشيايا ؛ لا لتبس ببنات حبارى ، ولكن تقول شواء وحياء . والجمع ليس فيه مثال مفاعل . فتقول مطايا فلا تخاف أن يلتبس ببناء مفتوح » .

فلما كانت الحركة تُكرهُ وقبلها الفتحة ، وكانت أفْعِلاءُ قد يجمع بها فَعِيلٌ ؛
فرُّوا إليها كما فرُّوا إليها فى التضعيف فى أَشِدّاء ، كَراهيةَ التضعيف . ٣٨٦

هذا باب ما يلزم الواوَ فيه بدلُ الياء

وذلك إذا كانت فَعَلْتُ على خمسة أَحرف فصاعِدًا . وذلك قولك : أَغْزَيْتُ وغازَيْتُ ، واسْتَرْشَيْتُ .

وسألت الخليل عن ذلك فقال : إنّما قُلبت ياءً لأنَّك إذا قلت يُفْعِلُ لم تثبت الواو للكسرةَ ، فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أُخرجتْ يُفْعِلُ إلى الياء ، وأُفْعِلُ وتُفْعِلُ [ونُفْعِلُ] .

قلت : فما بالُ تَغازَيْنا وتَرَجَّيْنَا ، وأنت إذا قلت يَفْعَلُ منهما كان بمنزلة يُفْعَلُ من غَزَوْتُ .

قال : الألف بدلٌ من الياء ههنا التى أُبدلت مكان الواو ، وإنّما أدخلت التاء على غازَيْتُ ورَجَّيْتُ .

وقال : ضَوْضَيْتُ وقَوْقَيْتُ بمنزلة ضَعْضَعْتُ ، ولكنَّهم أبدلوا الياءَ إذْ كانت رابعة . وإذا كُرِّرت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد ، فإنّما الواوان ههنا بمنزلة ياءىْ حَيِيتُ وواوىْ قُوَّة ، لأنَّك ضاعفت . وكذلك : حاحَيْتُ ، وعاعَيْتُ ، وهاهَيْتُ . ولكنَّهم أبدلوا الألف لشَبهها بالياء ؛ فصارت كأنَّها هى . يدلُّك على أنها ليست فاعَلْتُ قولهم : الحِيحاءُ والعِيعاءُ ، كما قالوا : السِّرْهاف والفِرْشاط ، والحاحاةُ والهاهاةُ ، فأَجرى مجرى دَعْدَعْتُ إذ كُنّ للتصويت ، كما أنّ دَهْدَيْتُ هى فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمنزلة دَحْرَجْتُ ، ولكنّه أبدل الياء من الهاءِ لشبهها بها ، وأنّها فى الخَفاءِ والخِفّة نحوُها ، فأبدلت كما أبدلت من الياء فى هذه .

وقالوا : دُهْدُوّةُ الجُعلِ ، وقالوا : دُهْدِيَّةُ **الجُعَلِ** ، كما قالوا دُحْرُوجَةٌ . يدلُّكَ على أنها مبدَلة قولهم : دَهْدَهْتُ .

فأمَّا الغَوْغاءُ ففيها قولان :

أمَّا من قال غَوْغاءُ فأنّث ولم يصرِف فهي عنده مثل عَوْراء .

وأما من قال غَوْغاءٌ فذكَّر وصَرَفَ فإنما هي عنده بمنزلة القَمْقام ، وضاعفتَ الغين والواو كما ضاعفت القاف والميم . وكذلك الصّيصِيَة والدَّوْداة ، والشَّوْشاةُ ؛ فإنّما يضاعَف حرفٌ وياء أو واو ، كما ضاعفتَ القَمْقام ، فجعلت هؤلاء بمنزلتها ، كما تجعل الحياء وحَييتُ بمنزلة الغَصَص وغَصِصْتُ ، وكما تَجعل القُوَّة بمنزلة الغُصَّة . فهؤلاء فى الأربعة بمنزلة هؤلاء فى الثلاثة .

والمَوْماةُ بمنزلة الدَّوداة والمَرْمَرِ ، ولا تجعلها بمنزلة تَمَسْكَنَ ؛ لأنَّ ماجاء هكذا والأوّلُ من نفس الحرف هو الكلام الكثير ، ولا تكاد تجد فى هذا الضرب الميم زائدةً إلاَّ قليلا .

وأما قولهم : الفَيفاةُ فالألف زائدة ، لأنَّهم يقولون الفَيْف فى هذا المعنى .

وأما القِيقاء والزِّيزاءُ فبمنزلة العِلْباء ، لأنَّه لايكون فى الكلام مثل القِلْقال إلاّ مصدرا .

وإذا كانت الياءُ زائدة رابعة فهي تجرى مجرى ماهو من نفس الحرف . وذلك نحو : سَلْقَيْتُ ، وجَعْبَيْتُ ، تُجريهما وأشباهَهما مجرى ضَوْضَيْتُ وقَوْقَيْتُ .

وأما المَرَوْراة فبمنزلة الشَّجَوْجاة ، وهما بمنزلة صَمَحْمَحٍ ، ولا تجعلهما على عَثَوْثَلٍ لأنَّ مثل صَمَحْمَحٍ أكثر . وكذلك قَطَوْطًى .

وقالوا : القيقاءةُ والزِّيزاءة ، فإنَّما أرادوا الواحد على القِيقاء ، ٣٨٧ والزِّيزاءِ(١) . وقد قال بعضهم : قِيقاءةٌ وقَواقٍ ، فجعل الياء مبدَلةً كما أبدلها فى قِيلٍ .

وسألْتُه عن أُثْفِيَّة فقال : هى فُعلِيّةٌ فيمن قال أَثَّفْتُ ، وأُفْعُولةٌ فيمن قال ثَفَّيْتُ .

هذا باب التضعيف فى بنات الياءِ
وذلك نحو : عَيِيتُ وحَيِيتُ وأَحْيَيْتُ

واعلم أنَّ آخر المضاعف من بنات الياء يجرى مجرى ماليس فيه تضعيف من بنات الياء ، ولا تُجعَل بمنزلة المضاعف من غير الياء ، لأنَّها إذا كانت وَحْدَها لامًا لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء ، فكذلك إذا كانت مضاعفةً . وذلك نحو : يَعْيَا ويَحْيَا ، ويُعْيِي ويُحْيِي ، أَجريتَ ذلك مجرى يُخْشِي ويَخْشَى .

ومن ذلك مَحْيًا ، قالُوهُ كما قالوا مَخْشًى .

فإذا وقع شيءٌ من التضعيف بالياء فى موضع تَلزم ياءَ يَخْشَى فيه الحركةُ وياءَ يرْمِي ، لاتفارقهما ، فإنَّ الإدغام جائزٌ فيه ، لأنَّ اللام من يَرْمِي ويَخشَى قد صارتا بمنزلة غير المعتلّ ، فلما ضاعفتَ صرتَ كأنكّ ضاعفت فى غير بنات الياء حيث صَحَّتِ اللامُ على الأصل وَحْدَها . وذلك قولك : قد حَيَّ فى هذا المكان ، وقد عَيَّ بأمره . وإن شئت قلت : قد حَيِيَ فى هذا المكان وقد عَيِيَ بأمره . والإدغام أكثر ، والأخرى عربيَّةٌ كثيرة . وسنبيِّن هذا النحو إن شاء الله .

[ومثل ذلك] : قد أُحِيَّ البَلَدُ ، فإنَّما وقع التضعيف لأنَّك إذا قلت خَشِيَ أو رُمِيَ كانت الفتحة لاتفارق ، وصارت هذه الأحرف على الأصل

---

(١) ا ، ب : « على القيقاءة والزيزاءة » ، تحريف .

بمنزلة طُرِدَ وأُطْرِدَ وحُمِدَ ، فلمَّا ضاعفتَ صارت بمنزلة مُدَّ وأمِدَّ ووَدَّ . قال الله عز وجل : « ويَحْيىَ مَنْ حَيَّ عنْ بَيِّنَةٍ[1] » .

وكذلك قولهم : حَياءٌ وأحِيَّةٌ ، ورجُلٌ عَيِيٌّ وقومٌ أعِيَّاءُ ؛ لأنَّ اللام إذا كانت وَحْدَها كانت بمنزلة غير المعتلّ فلزمتها الحركة ، فأُجرى مجرى حَيَّ .

فإذا قلت فَعَلُوا وأُفْعِلوا قلت : حَيُوا وأُحْيُوا ، لأنَّك قد تحذفها فى خَشُوا وأُخْشُوا . قال الشاعر[2] :

وكُنَّا حَسِبْناهُمْ فَوارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بعدَ ما ماتوا من الدَّهْرِأعْصُرَا[3]

وقد قال بعضهم : حَيُّوا وعَيُّوا . لمّا رأوها فى الواحد والاثنين والمؤنث إذا قالوا حَيَّتِ المرأة ، بمنزلة المضاعف من غير الياء ، أجروا الجمع على ذلك .

قال الشاعر[4] :

عَيُّــوا بأمْرِهِــــمُ كما عَيَّتْ بَبْيضتها الحَمامَةْ[5]

---

(١) الآية ٤٢ من الأنفال .

(٢) هو أبو حُزابة . وانظر المقتضب ١ : ١٨٢ والمنصف ٢ : ١٩٠ وابن يعيش ١٠ : ١١٦ وشرح شواهد الشافية ٣٦٤ .

(٣) كهمس هو كهمس بن طلق الصريمى ؛ كان من جملة الخوارج مع بلال بن مرداس . شبههم فى شدتهم وقوتهم بأصحاب كهمس .

والشاهد فى « حيوا » وبنائه بناء خشوا لأنها جاءت على غير لغة الإدغام ؛ فلحقها من الاعتلال والحذف عند الإسناد مالحق خشى عند إسنادها لواو الجماعة . ومن أدغم حى ، سلمت منه الياء عند الإسناد وقال : « حيوا » .

(٤) عبيد بن الأبرص . ديوانه ٧٨ والمقتضب ١ : ١٨٢ والمنصف ٢ : ١٩١ برواية « النعامه » .وابن يعيش ١٠ : ١١٥ ، ١١٦ والمقرب ١٠٥ وشرح شواهد الشافية ٣٥٦ واللسان (حيا ٢٣٩) .

(٥) وصف خرق قومه بنى أسد وعجزهم عن أمرهم ؛ وضرب لهم مثلا بخرق الحمامة وتفريطها فى التمهيد لعشها ؛ لأنها لا تتخذه إلا من كُسار العيدان ؛ فربما طارت عنها فتفرق عشها وسقطت البيضة فانكسرت . =

وقال ناسٌ كثير من العرب : قد حَيِيَ الرجل وحَيِيَتِ المرأة ، فبيّن . ولم ٣٨٨ يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء . وأخبرنا بهذه اللغة يونس .

وسمعنا بعض العرب يقول ، أعْيِيَاءُ وأَحْيِيَةٌ ؛ فيبِّين . وأحسنُ ذلك أن تُخفيَها وتكون بمنزلتها[١] متحركة . وإذا قلت يُحْيِي أو مُعْيِي ثم أدركه النصب فقلت : رأيت مُعْيِياً ويريد أن يُحْيِيَه ، لم تدغمْ لأنَّ الحركة غير لازمة ، ولكنك تُخْفِي وتجعلها بمنزلة المتحركة ، فهو أحسنُ وأكثر . وإن شئت بيّنتَ كما بيَّنتَ حَيِيَ .

والدليل عَلَى أنّ هذا لايدْغم قوله عزَّ وجل : « أَلَيْسَ ذلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أنْ يُحْيِيَ المَوْتَى[٢] » .

ومثل ذلك مُعْيِيَةٌ ؛ لأنَّك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف . وكذلك مُحْيِيَانِ ومُعْيِيانِ وحَيِيانِ ، إلاّ أنّك إنْ شئت أخفيت . والتبيينُ فيه أحسن مما فى يائه كسرة ، لأن الكسرة من الياء ، فكأنّهنَّ ثلاث ياءات .

فأما تحَيّةٌ فبمنزلة أَحْيِيةٍ ، وهى تَفْعِلةٌ .

والمضاعف من الياءِ قليل ، لأنّ الياءَ قد تُثقّل وَحْدَها لامًا ، فإذا كان قبلها ياءٌ كان أثقل لها .

= والشاهد فى « عيوا » حيث أدغمها وأجراها مجرى المضاعف الصحيح ، فسلمت من الاعتلال والحذف ؛ لما لحقها من الإدغام .

(١) ا ، ب : « بزنتها » .

(٢) الآية ٤٠ من سورة القيامة .

هذا باب ما جاءَ على أَنَّ فعَلت منه مثل بعت

وإن كان لم يستعمل فى الكلام

لأنَّهم لو فعلوا ذلك صاروا[١] بعد الاعتلال إلى الاعتلالِ والالتباس.
لو قلت يَفْعِلُ من حَىَّ ولم تحذف لقلت يَحِيُّ ، فرفعتَ مالا يدخله الرفعُ فى كلامهم ، فكرهوا ذلك كما كرهوه فى التضعيف .

وإنْ حذفت فقلت يَحِى أدركتْه عِلّة لا تَقعُ فى كلامهم ، وصار[٢] ملتبساً بغيره ، يعنى يَعِى ويَقِى ونحوه . فلما كانت عِلّةٌ بعد علّة كرهوا هذا الاعتماد على الحرف .

فممّا جاءَ فى الكلام على أن فِعْلَهُ مثل بعت : آىٌ ، وغايةٌ وآيةٌ . وهذا ليس بمطّرِد ، لأَن فِعْله يكون بمنزلة خشِيتُ ورمَيْتُ ، وتَجرى عينُه على الأَصل.فهذا[٣] شاذٌّ كما شَذَّ قَوَدٌ وروِعٌ وحَوِلٌ ، فى باب قلت . ولم يَشذَّ هذا فى فَعَلْتُ لكثرة تصرُّف الفِعْل وتقلُّبِ مايكرهون فيه فَعَلَ ويَفْعَلُ . وهذا قول الخليل .

وقال غيره : إنما هى أَيَّةٌ وأىٌّ فَعْلٌ ، ولكنَّهم قلبوا الياء وأَبدلوا مكانها الأَلف لاجتماعهما ، لأَنَّهما تُكرَهان كما تُكره الواوان ، فأَبدلوا الألف كما قالوا الحَيَوان ، وكما قالوا ذَوَائبُ ، فأبدلوا الواو كراهية الهمزة . وهذا قولٌ .

---

(١) ا فقط : « صار » .

(٢) ط : « فصار » .

(٣) ط : « وهذا » .

وأما الخليل فكان يقول : جاء على أنَ فِعْلَه معتَلٌّ وإن لم يكن يُتكَلَّم به ، ٣٨٩ كما قالوا قَوَدٌ ، فجاءَ كأنَّ فِعْله على الأصل .

وجاء اسْتَحَيْتُ على حَايَ مثل باعَ ، وفاعِلهُ حاءٍ مثل بائِعٍ مهموز ، وإنْ لم يستعمل ، كما أنَّه يقال[١] يَذَرُ ويَدَعُ ، ولا يستعمل فَعَلَ . وهذا النحو كثير .

والمستعمَلُ حايٍ غير مهموز ، مثل عاوِرٍ إذا أَردت فاعلا ، ولا تُعَلُّ لأنَّها تصحُّ فى فَعِلَ نحو عَوِرَ . وكذلك اسْتَحَيْتُ أسكنوا الياءَ الأولى منها كما سكنتْ فى بِعتُ ، وسكنت الثانيةُ لأنَّها لام الفِعْل ، فحُذِفت الأولى لئلاَّ يلتقىَ ساكنان . وإنّما فعلوا هذا حيثُ كثُرَ فى كلامهم .

وقال غيره : لمَّا كثرت فى كلامهم وكانتا ياءَين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء ، كما ألزموا يَرَى الحذف ، وكما قالوا : لم يَكُ ولا أدْرِ .

وأَمَّا الخليل فقال : جاءت على حِيتُ ، كما أنَّك حيث قلت اسْتَحْوَذْتُ واسْتَطْيَبْتُ كان الفِعْل كأنه طَيِبْتُ وحَوِذْتُ . فهذا شذَّ على الأصل كما شذَّ هذا على الأصل ، ولا يكون الاعتلال فى فعَلْتُ منه كما لم يَجِيء فعَلْتُ من باب[٢] جئْتُ وقُلتُ على الأصل .

وقولُ الخليل يقوّيه أوّل ، وآءَةٌ ، ويَومٌ ، ونحو هذا ، لأنَّها قد جاءَت على أشياءَ لم تستعمل . والآخَرُ قولٌ .

وقالوا[٣] :حَيْوةٌ كأنه من حَيُوتُ وإن لم يُقَل ؛ لأنَّهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا لاتكون الياء [فيه] لازمة فى تصرُّف الفِعْل ، نحو

---

(١) ط فقط : « يقول » .

(٢) ط فقط : « فى باب » .

(٣) ا ، ب : « وقال » .

يَوْجَلُ ، حتَّى قالوا يِيجَلُ . فلمَّا كان هذا لازمًا رفضوه كما رفضوا من يَوْمٍ يُمْتُ كراهيةً لاجتماع مايَستثقلون . ولكنَّ مثل لَوَيْتُ كثير ؛ لأنَّ الواو تَحيْاَ ولم تعتلَّ فى يَلْوِى كَيِيجَلُ فيكون هذا مرفوضاً ، فشُبِّهَتْ واو يِيجَلُ بالواو الساكنة وبعدها الياء فقُلبت ياءً كما قُلِبَتْ أوّلا . وكانت الكسرة فى الواو والياءُ بعدها ، أخفَّ [عليهم] من الضمة فى الياءِ والواوُ بعدها ، لأنَّ الياءَ والكسرة نحو الفتحة والألف . وهذا إذا صرت إلى يَفْعَلُ [١] .

هذا باب التضعيف فى بنات الواو

اعلم أنَّهما لاتثبتان كما تثبت الياءَانِ فى الفعل . وإنّما كُرِهتا كما كرهت الهمزتان حتَّى تركوا فَعَلْتُ كما تركوه فى الهمز فى كلامهم ، فإنّما يجىء أبدا عَلَى فَعِلْتُ على شىء يقلب الواو ياءً . ولا يكون فَعَلْتُ ولا فَعُلْتُ ، كراهية أن تثبت الواوان . فإنَّما يصرفون المضاعف إلى مايقلب الواو ياءً . فإذا قلبت ياءً جرت فى الفعل وغيره والعينُ متحرِّكةٌ مجرى لَوَيْتُ ورَوِيْتُ ، كما أُجريتَ أغْزَيْتُ مجرى بنات الياءِ حين قُلبت ياءً ، وذلك نحو : قَوِيتُ وحَوِيتُ وقَوِىَ .

ولم يقولوا قد قَوٌّ ، لأنَّ العين وهى على الأصل قالبةٌ الواو الآخِرة إلى الياءِ ، ولا يلتقى حرفانِ من موضع واحد ، فكسرتَ العين ثم أتبعتها الواو[٢] .

وإذا كان أصل العين الإسكانَ ثبتت ، وذلك قولك : قُوَّةٌ وصُوَّةٌ وجَوٌّ وحُوَّةٌ[٣] وبَوٌّ ، لمَّا كانت لاتثبت مع حركة العين اسماً كما لاتثبت واوُ غَزَوْتُ

(١) بعده فى كل من ا ، ب : « يقول أن تكون الواو مكسورة وبعدها ياء أخف عليهم من أن تكون الياء مضمومة وبعدها واو » .

(٢) ا ، ب : « فأتبعتها الواو » .

(٣) فى ا ، ب : « صوة وحوة وصوة » بالتكرار فى « صوة » .

فى الاسم والعين متحرِّكة ، بَنوها كما بُنيتْ والعين ساكنةٌ فى مثل غَزْوٍ وغَزْوةٍ ، ونحو ذلك .

قلتُ : فهلاَّ قالوا قَوَوْتَ تَقْوُو ، كما قالوا : غَزَوْتَ تَغْزُو ؟ ٣٩٠

قال : إنّما ذلك لأنّه مضاعَف ، فيرفع لسانه ثم يُعيده ، وهو هنا يرفع لسانه رَفْعةً واحدة فجازَ هذا ، كما قالوا : سآلٌ ورآسٌ ، لأنَّه حيث رفع لسانه رفعةً واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة . فلم يكن قَوَوْتُ كما لم يكن اصْدَأأْت وأأْتُ ، وكانت قُوَّةٌ [١] كما كانت سآلٌ . واحتمل هذا فى سآلٍ لأنه أخفّ ، كما كان أصمُّ أخفَّ عليهم من أصْمَمَ .

واعلم أنّ الفاء لاتكون واوًا واللاَمُ واواً فى حرف واحد . ألا ترى أنّه ليس مثل وَعَوْتُ فى الكلام . كرهوا ذلك كما كرهوا أنْ تكون العَين واواً واللام واوٌ ثانية[٢] . فلمَّا كان ذلك مكروهاً فى موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ وصَمِمْتُ ، طرحوا هذا من الكلام مبدَلاً وعلى الأصل ، حيث كان مثلُ قَلِقَ وسَلِسَ أقلَّ من مثل رَدَدتُ وصَمِمْتُ . وسنبِّين ذلك فى الإدغام إن شاء الله .

وقد جاء فى الياء كما جاءتِ العين واللام ياءين . وأَن تكون فاءً و لامًا أقلُّ ، كما كان سَلِسَ أقلَّ . وذلك [قولهم : يَدَيْتُ إليه يداً . ولا يكون فى الهمزة إذ لم يكن فى الواو ، ولكنه يكون فى الواو فى بنات الأربعة ، نحو الوَزْوَزة والوَحْوَحة ، لأنَّه يكثر[٤]] فيها مثل قَلْقَلَ وسَلْسَلَ ، [ولم تغيَّر] ؛ لأنَّ بينهما حاجزاً ، وما

---

(١) ا ، ب : « فكانت قوة » .

(٢) ا ، ب : « واواً ثانية » .

(٣) ا ، ب : « كما أن » .

(٤) هذه التكملة من ب ، ط . لكن فى ب : « ولكنه يكون فى بنات الأربعة » .

قبلها ساكن فلم تغيَّر . وتكون الهمزة مثل الدأدأةِ : ضرب من السير[١] ثانية ورابعة ، لأنَّ مثل نَفْنَفٍ كثيرٌ . وتكون فى الواو نحو ضَوْضَيْتُ ، وهى فى الواو أوجَد لأنَّها أخفُّ من الهمزة . فإذا كان شيءٌ من هذا النحو فى الهمزة فهو للواو ألزمُ ، لأنَّها أخفُّ وهم لها أشدُّ احتمالا .

واعلم أنَّ افعْالَلْتُ من رَمَيْتُ بمنزلة أُحْيَيْتُ فى الإدغام والبيان والخفاء ، وهى متحركة ، وكذلك افْعَلَلْتُ . وذلك قولك فى افْعالَلْتُ : ارْمايَيْتُ ، وهو يَرْمايِى ، وأُحِبُّ أن يَرْمايِىَ بمنزلة : « أن يُحْيِىَ المَوْتَى [٢]» . وتقول ارْمايَيَا ، فتُجريها مجرى أحْيَيَا ويُحيِيان . وتقول قَدُ ارْمُوىَّ فى هذا المكاَن كما قلت : قد حُىَّ فيه ، وأُحِىَّ فيه ، لأنَّ الفتحة لازمة ، ولا تُقلب الواو ياءً لأنها كَواو سُوِيرَ لاتلزم وهى فى موضع مدّ . وتقول : قدِ ارْمايَوْا ، كما تقول : [قد] أُحْيَوْا وتقول : ارْمَيَيْتُ فى افْعَلَلْتُ يَرْمَيِي ، كما تقول يُحْيِي . وَتقول : ارْمَيَيَا ، كما تقول : قد أحْيَيَا . ومن قال يُحْيِيانِ فأَخفى قال ارْمَيَيَا فأخفى . وتقول : قد ارْمُيَّ فى هذا المكان ، لأنَّ الفتحة لازمة . ومن قال حَيِىَ قال أُرْمُيِىَ وقَدُ ارْمُوىَّ فى هذا المكان ، لأنَّ الفتحة لازمة . ومن قال أُحْيِىَ فيها قال ارْمُويِىَ فيها إذا أرادها من ارْمايَيْتُ ، ولا يَقلِب الواوَ ، لأنَّها مدّة . وتقول : مُرْمايِيَةٌ ومُرْمَيِيَةٌ فتُخفى ، كما تقول مُعْيِيَةٌ . وإنْ شئت بيَّنت على بيان مُعْيِيَةٍ.والمصدر ارْمِيَّاءً وارْمِيَاءً ، واحْيِيَّاءً واحْيِياءً .

وأما افْعَلَلْتُ وافعالَلْتُ من غَزَوْتُ فاغْزَوَيْتُ واغْزَاوَيْتُ ، ولايقع فيها الإدغام ولا الإخفاء ، لأنَّه لا يلتقى حرفانِ من موضعٍ واحد .

---

(١) مابعد « الهمزة » إلى هنا من ا ، ب .

(٢) من الآية ٣٣ من الأحقاف و ٤٠ من القيامة .

ومثل ذلك من الكلام : ارْعَوَيْتُ ، وأثبتَّ الواو الأولى لأنه لا يعرض لها في يَفْعَلُ مايقلبها . ولم تكن لتحوّلها ألفاً وبعدها ساكن ، وإنما هي بمنزلة نَزَوانٍ . ٣٩١

وأما افْعَالَلْتُ من حَيِيتُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ .

وأما افْعَلَلْتُ فبمنزلة ارْمَيَيْتُ ، إلاّ أنه يدركها من الإدغام مثل مايدرك اقْتَتَلْتُ ، وتُبيَّن كما تُبيَّن ، لأنهما ياءان في وسط الكلمة كالتاء في وسطها . وذلك قولك : احْيَيَيْتُ واحْيَيَيْنَا ، كما قلتَ اقْتَتَلْتُ واقْتَتَلْنَا ، واحيَيَا كما قلت اقتتلت ، واقْتَتَلا[1] . ومن قال يَقِتِّلُ فكسر القاف وأدغم قال يَحِيِّ . ومن قال يَقَتِّلُ قال يَحَيِّي . ومن قال يَقْتَتِلُ فأخفى وتركها على حركتها فإنه يقول يَحْيَيِي .

وتقول فيمن قال قَتَّلُوا : حَيَّوْا . ومن قال اقْتَتَلُوا فأخفى قال احْيَيَوْا . ومن قال قِتَّلُوا قال حِيَّوْا . ومن قال في مُفْتَعِلٍ مُقْتَتَلٌ قال مُحْيَياً . ومن قال مُقَتِّلٌ قال مُحَيٌّ . ومن قال مُقِتِّلٌ قال مُحِيٌّ . ومن أخفى فقال مُقْتَتَلٌ قال مُحْيَيًا . فقِسْه في الإدغام على افْعَلَلْتُ .

وإنّما منعهم أن يجعلوا اقْتَتَلُوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الإدغام أنه في وسط الحرف ، ولم يكن طَرَفاً فيُضعَّف كما تضعَّف الواو ، ولكنَّه بمنزلة الواو الوُسْطَى في القوّة . وسنبيِّن ذلك في الإدغام إن شاء الله .

وأما افْعَالَلْتُ من الواوين فبمنزلة غَزَوْتُ ، وذلك قول العرب : قَدِ احْواوَتِ الشاةُ واحْواوَيْتُ . فالواوُ بمنزلة واو غَزَوْتُ ، والعين بمنزلتها في افْعَالَلْتُ من عَوِرْتُ .

---

(١) ط : « كما قلت اقتتلا » فقط .

وإذا قلتَ احْواوَيْت فالمصدر احْويَّاءً ، لأنَّ الياءَ تقلبها كما قلبتْ واوُ أيَّامٍ .

وإذا قلتَ افْعَلَلْتُ قلت : احوَوَيتُ ، تثبتان حيث صارتا وسَطاً ، كما أنَّ التضعيف وسَطاً أقوى نحو : اقْتَتَلْنَا ، فيكون على الأصل ، وإن كان طرفا اعتلّ . فلمَّا اعتلَّ المضاعف من غير المعتلّ في الطرف كانوا للواوَين تاركِين ، إذ كانت تعتلّ وَحْدَها . ولمَّا قويَ التضعيف من غير المعتل وسَطاً جعلوا الواوين وسَطاً بمنزلته ، فأجرى احْوَوَيْتُ على اقْتَتَلْتُ والمصدر احْوِوَاءً . ومن قال قِتَّالاً قال حِوّاءً .

وتقول في فُعْلٍ من شَوَيْتُ : شِيٌّ ، قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها ياءٌ ، وكسرت الشين كما كسرت تاء عُتِيٍّ وصادَ عُصِيّ ، كراهية الضمة مع الياء ، كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء .

وكذلك فُعْلٌ من أَحْيَيْتُ .

وقد ضمَّ بعض العرب الأوّلَ ولم يجعلها كبِيضٍ ، لأنَّه حين أدغم ذهب المدُّ وصار كأنَّه بعد حرف متحرّك نحو صَيِّدٍ . ألا ترى أنَّها لو كانت في قافية مع عُمْيٍ جاز ، فهذا دليلٌ على أنَّه ليس بمنزلة بِيضٍ . ولم يجعلوها كتاء عُتِيّ وصاد عُصِيٍ ونون مَسْنِيَّة لأنهَّنَّ عينات ، فإنَّما شُبّهن بلام أَدْلٍ وراء أَجْرٍ .

وقالوا : قَرْنٌ أَلْوَى وقُرونٌ لُيٌّ ، سمعنا ذلك منهم .

ومثل ذلك قولهم : رِيًّا[1] ورِيَّةٌ ، حيث قلبوا الواوالمبدلة من الهمزة فجعلوها كواو شَوَيْتُ . وقد قال بعضهم رُيًّا ورُيَّةٌ كما قالوا لُيٌّ . ومن قال رُيَّةٌ

---

(١) ريا بكسر الراء وبدون تنوين : لغة في الرؤيا التي يراها في منامه ، وذلك لأنه لما كان التخفيف يصيرها إلى رويا ثم شبهت الهمزة المخففة بالواو المخلصة ، قلبت الواو ياء ، ثم كسرت الراء ، كما قيل في قرون لُيٌّ : قرون لِيٌّ . انظر اللسان (رأى ٩) .

قال فى فُعْلٍ من وَأَيْتُ فيمن ترك الهمز : وُىٌّ ، ويَدَعُ الواو على حالها ، لأنّه لم يلتق الواوان[١] إلاّ فى قول من قال أُعِدَ .

ومن قال رِيًّا فكسر الراء قال وِىٌّ فكسر الواو ، إلاّ فى قول من قال إسادةٌ .

٣٩٢ وسألته عن قولهم مَعايَا فقال : الوجه مَعايٍ ، وهو المطَّرِد . وكذلك قولُ يونس . وإنَّما قالوا مَعايَا كما قالوا مَدارَى وصَحارَى ، وكانت مع الياءِ أثقلَ إذْ كانت تستثقل وَحْدَها .

وسألته عن قولهم : لم أُبَلْ فقال : هى من بالَيْتُ ، ولكنهَّم لمَّا أسكنوا اللام حذفوا الألف لأنَّه لا يلتقى ساكنان [٢] . وإنما فعلوا ذلك فى الجزم[٣] لأنَّه موضعُ حذفٍ ، فلما حذفوا الياءَ التى هى من نفس الحرف بعدَ اللام صارت عندهم كنون يَكُنْ[٤] حين أُسكنتُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنْ .

وإنَّما فعلوا هذا بهذين حيث كثُرا فى كلامهم ، إذْ كان من كلامهم حذف النون والحركات . وذلك نحو : مُذْ ، ولَدُ ، وقد عَلْمَ . وإنَّما الأصل لَدُنْ ومُنْذُ وقد عَلِمَ . وهذا من الشَّواذِّ ، وليس مما يُقاس عليه ويَطّرد .

وزعم الخليل أنّ ناساً من العرب يقولون : لم أُبَلِهِ ، ولا يزيدون على حذف الألف حيثُ كثر الحذف فى كلامهم ، كما حذفوا أَلف احْمَرَّ وأَلفَ عُلَبِط ، وواوَ غَدٍ .

---

(١) ط : « واوان » .

(٢) ا ، ب : « لئلا يلتقى ساكنان » .

(٣) ا فقط : « بالمجزوم » .

(٤) ا : « بمنزلة نون يكن » . وفى ب : « بمنزلة واو يكن » وما فى ب محرف .

وكذلك فعلوا بقولهم : ما أُباليه بالةً[١] ، كأنها باليةٌ بمنزلة العافية .

ولم يحذفوا لا أُبالي لأنَّ الحرف يقوى ههنا ولا يلزمه حذفٌ ، كما أنهم إذا قالوا لم يكن الرَّجل فكانت فى موضع تحرُّكٍ لم تحذف ؛ [لأنّه بعُدَ شبَهُها من التنوين كنونِ مُنْذُ ولَدُنْ] .

وإنما جعلوا الألف تثبت مع الحركة . ألا ترى أنَّها لاتحذف فى أبالى فى غير موضع الجزم ، وإنما تحذف فى الموضع الذى تحذف منه الحركة .

هذا باب ما قِيسَ من المعتل من بنات الياءِ والواو ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل[٢]

تقول فى مثل حَمَصِيصةٍ من رَمَيْتُ:رَمَوِيَّةٌ ، وإنَّما أصلها رَمَيِيَّةٌ ولكنَّهم كرهوا ههنا ماكرِهوا فى رَحَيِّي حيث نسبوا إلى رَحًى فقالوا رَحَوِيٌّ لأنَّ الياء التى بعد الميم لو لم يكن بعدها شيءٌ كانت كياءِ رَحًى فى الاعتلال . فلما كانت كذلك تعتلّ ، ويكون البدل أخفَّ عليهم ، وكرهوها وهى واحدة – كانوا لها فى توالى الياءات والكسرة فيها أكره ، فرفضوها . فإنما أمرها كأمر رَحًى فى الإضافة .

وكذلك مِثْلُ الصَّمَكيك ، تقول : رَمَوِيٌّ .

وكذلك مثل الحَلَكُوك ، تقول : رَمَوِيٌّ ، لأنَّك تقلب الواو ياءً فتصير إلى مثل[٣] حال فَعَلِيل .

---

(١) ا : « وكذلك فعلوا فى قوله بالة » . ب : « وكذلك فعلوا بقول بالة » .

(٢) ا : « ولم يجيء الكلام نظيره إلا من غير المعتل » .

(٣) ا ، ط : « إلى مثال » .

وأما فُعلُولٌ منها نحو بُهْلُولٍ فتقول : رُمْيِيٌّ ، وكان أصلها رُمْيُوىٌ ، ولكنَّك قلبت الواو التى قبل الياء لأنَّها ساكنة وبعدها ياء . وتثبت الياء الأولى ، لأنَّك لو أَضفت إلى ظَبْيٍ قلت ظَبْيِيٌّ ، وإلى رَمْيٍ قلتَ رَمْيِيٌّ فلم تغيِّره ، فكأنَّك أضفت إلى رُمْى .

وكذلك فِعْلِيل ، إلاّ أنَّك تكسر أوَّلَ الحرف ، تقول : رِمْيِىٌّ . ومن غَزَوْتُ : غِزْوِىٌّ ، تقلب الواو ياءً لأنَّ قبلها ياء ساكنة . كما أنَّك تقول فى فَعِيل : غَزِىٌّ تقلب للياء[1] التى قبل الواو .

وأما فُعْلُولٌ منها ، فَغُزْوِىٌّ ، وأصلها غزْووٌّ ، فلمَّا كانوا يستثقلون الواوين فى عُتِّي ومَعْدِيٍّ أُلزم هذا بدل الياء ، حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضَّمتين فى فُعْلُولٍ ، فأُلزم هذا التغيير كما أُلزم مثلَ مَحْنِيَةٍ البدلُ إذْ غيِّرت فى ثِيَرةٍ والسِّياطِ ونحوهما . ٣٩٣

وتقول فى مَفْعُولٍ من قَوِيتُ : هذا مكانٌ مَقْوِىٌّ فيه ، لأنَّهن ثلاث واوات بمنزلة ماذكرت لك فى فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ ، وإنَّما حدُّها مَقْوُوٌّ ، كما أنَّه إذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيتُ قال مكانٌ مَشْقُوٌّ فيه ، لأنَّها من الواو من شِقْوةٍ وشَقاوة ، ولم يدرك الواوَ ما يغيِّرها إلاَّ أَن تقول مَشْقِىٌّ فيمن قال أرضٌ مَسْنِيَّةٌ .

وتقول فى فُعْلُولٍ من قَوِيتُ : قُوِّىٌّ ، تغيِّر منها ما غيَّرتَ من فُعلولٍ من غَزَوْتُ .

وتقول فى أُفْعُولةٍ من غَزَوْتُ أُغْزُوَّةٌ . وقد جاءت فى الكلام أُدْعُوَّةٌ . وقد تكون أُدْعِيَّةٌ ، على أرضٍ مَسْنِيَّة .

---

(١) ا : « تقلب الياء » ، تحريف .

وتقول فى أُفْعُولٍ من قَوِيتُ أُقْوِىٌّ لأنَّ فيها مافى مَفْعُولٍ من الواوات فغيِّر منها ما غيَّرتَ فى مفْعُولٍ منها .

وتقول فى فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ غُزْوِىٌّ لاجتماع ثلاث واوات مع الضمَّةِ التى فى اللام .

وتقول فى فُعْلُولٍ من شَوَيْتُ وطَوَيْتُ : شُووِىٌّ وطُووِىٌّ ، وإنَّما حدُّها وقد قلبوا الواوَين : طُيِّىٌّ وشُيِّىٌّ ، ولكنَّك كرهت الياءات كما كرهتها فى حَيِّىٍّ حين أَضفت إلى حَيَّةٍ فقلت : حَيَوِىٌّ .

وكذلك فَيْعُولٌ من طَوَيْتُ ، لأنَّ حَدَّها وقد قلبت الواوين طَيِّىٌّ فقد اجتمع فيها مثلُ مااجتمع فى فُعْلُولٍ ، وذلك قولك طَيْوِىٌّ . ومن قال فى النسب إلى أُمَيَّةَ : أُمَيِّىٌّ ، وإلى حَيَّةٍ : حَيِّىٌّ ، تركها على حالها فقال فى فُعْلُولَ طُيِّىٌّ فيمن قال لُىٌّ ، وطِيِّىٌّ فيمن قال لِىٌّ .

وأما فَيْعَلُولٌ من غَزَوْتُ فَغَيْزُوٌّ بمنزلة مَغْزُوّ ، وهى من قَوِيتُ قَيُّوٌّ ، قلبتَ الواو التى هى عين وأثبتَّ واو فَيْعُولٍ الزائدة ، لأنَّ التى قبلها متحركة ، فلمَّا سلمتْ صارت وما بعدها كواوَىْ غَيْزُوٍّ .

وتقول فى فَيْعَلٍ من حَوَيْتُ وقَوِيتُ : حَيًّا وقَيًّا ؛ قلبتَ التى هى عينٌ ياءً للياء التى قبلها الساكنة ، وقلبت التى هى لامٌ ألفاً للفتحة قبلها ، لأنَّها تجْرْىَ مجرى لام شَقِيتُ ، كما أُجريتْ حَيِيتُ مجرى خَشِيتُ .

وتقول منها فَيْعِلٌ : [حَيّ وقَيّ] ، لأنَّ العين منهَا واوٌ كما هى فى قلتُ . وإنَّما منعهم من أن تعتلَّ الواو وتسكنَ فى مثل قَوِيتُ ماوصفتُ لك فى حَيِيتُ . وينبغى أن يكون فَيْعِلٌ هو وجهَ الكلام فيه ، لأنَّ فَيعِلاً عاقبتْ فَيْعَلاً

فيما الواو والياء فيه عين . ولا ينبغى أن يكون فى قول الكوفيِّين إلاَّ فَيْعِلا مكسورَ العين ، لأنَّهم يزعمون أنه فَيْعَلٌ ، وأنه محدود عن أصله .

وأما الخليل فكان يقول : عاقبَتْ فَيْعَلٌ فَيعِلاً فيما الياءُ والواو فيه عينٌ واختُصَّت به ، كما عاقبت فُعْلَةٌ للجمع فَعْلةٌ فيما الياء والواو فيه لامٌ .

وكذلك شَوَيْتُ وحَيِيتُ بهذه المنزلة . فإذا قلت فَيْعِلٌ قلت حَىٌّ وشَىٌّ وقَىٌّ ، تحذف منها ماتحذف من تصغير أحْوَى ، لأنَّه إذا كان آخره كآخره فهو مثلهُ فى قولك أُحَىٌّ ، إلاَّ أنَّك لاتصرف أُحَىَّ .

وتقول فى فَعَلانٍ من قَوِيتُ : قَوَوَانٌ . وكذلك حَيِيتُ . فالواو الأولى كواو عَوِرَ ، وقَوِيتِ الواو الآخِرة كقوَّتها فى نَزَوانٍ ، وصارت بمنزلة غير المعتلّ ، ولم يستثقلوهما مفتوحتين كما قالوا : لَوَوِىٌّ وأحْوَوِىٌّ . ولا تُدغم لأنَّ هذا الضرب لا يدغم فى رَدَدْتُ . ٣٩٤

وتقول فى فَعُلانٍ من قَوِيتُ قَوَّانٌ . وكذلك فَعُلانٌ من حَيِيتُ حَيَّانٌ ، تدغِم لأنَّك تدغم فَعُلانٍ من رددت . وقد قويت الواو الآخرة كقوَّتها فى نَزَوانٍ ، فصارت بمنزلة غير المعتلّ . ومن قال حَيِىَ عن بيِّنةٍ قال قَوُوَانٌ .

وأمَّا قولهم : حَيَوانٌ فإنَّهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ؛ ولم يكونوا ليلزموها الحركة ههنا والأخرى غيرُ معتَّلة من موضعها ، فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوها فى رَحَوِىّ حيث كرهوا الياءات ، فصارت الأولى على الأصل ، كما صارت اللام الأُولى فى مُمِلّ ونحوه على الأصل ، حين أُبدلت الياء من آخره .

وكذلك فَعِلانٌ من حَيِيتُ تدغم ، إلاَّ فى اللغة الأُخرى . وذلك قولك:

حَيَّانٌ[١] . ولا تدغم فى قَوِيتُ ، تقول قَوِيانٌ لأنَّك تقلب اللام ياءً . ومن قال عَمْيَةٌ فأَسكن قال قَوْيانٌ . وإنَّما خففوا فى عَمْيةٍ وكان ذلك أحسنَ لأنَّهم يقولون فَخْذٌ فى فَخِذٍ . فإذا كانت مع الياء فهو أثقل . ولا تقلب الواو ياءً لأنّك لا تلزم الإسكانَ ، وليس الأصل الإسكانَ . ومن قال رُيَّةٌ فى رُؤيةٍ قَلَبها فقال قَيَّانٌ .

وتقول فى فَيْعِلانٍ من حَيِيتُ وقَوِيتُ وشَوَيْتُ : حَيّانٌ وشَيّانٌ وقَيّانٌ ، لأنَّك تحذف ياءً هنا كما حذفتها فى فَيْعِلٍ ، وكما كنت حاذفَها فى أُفَيْعِلانٍ ، نحو التصغير[٢] فى أُشَيْوِيَانٍ ، تقول أُشَيَّانٌ لو كانت اسماً . فهم يكرهون ههنا ما يكرهون فى تصغير شاوِيَةٍ وراوية فى قولهم : رأيت شُوَيَّةً ؛ لأنَّها لم تَعْدُ أنْ كانت كألف النصب والهاءِ ، لأنَّهما يُخرِجان الياءَ فى فاعِلٍ ونحوه على الحركة فى الأصل ؛ كما يُخرجونه[٣] فى فَيْعِلانٍ لو جاءت فى رَمَيْتُ . فأَجْرِ أَوَيْتُ مجرى شَوَيْتُ وغَوَيْتُ .

وتقول فى مَفْعُلَةٍ من رَمَيْتُ مَرْمُوَةٌ ، لأنَّكَ تقول فى الفِعْل رَمُوَ الرجلُ ، فيصير بمنزلة سَرُوَ الرجل ، [ولَغَزُوَ الرجل[٤]] . فإذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحة لا تفارقها صارت كالواو فى قَمَحْدُوَةٍ وتَرْقُوَةٍ ، فجعلتها فى الاسم بمنزلتها فى الفِعل كما جعلتَ الواو ههنا بمنزلتها فى سَرُوَ .

وكذلك فَعْلُوَةٌ من رَمَيْتُ تقول فيها رَمْيُوَةٌ .

وتقول فى فُعُلَةٍ من رميتُ وغَزَوْتُ إذا لم تكن مؤنثةً على فُعُلٍ : رُمُوَةٌ

---

(١) ا : « وذلك حيان » .

(٢) ا: « فى التصغير » .

(٣) ا ، ب : « كما تخرجه » .

(٤) هذه التكملة من ط ، ب .

وغُزُوَةٌ . فإن بنيتَها على فُعُلٍ قلت رُمِيَةٌ وغُزِيَةٌ ، لأنَّ مذكَّرهما رُمٍ وغُزٍ ، فهذا نظيرُ عَظاءة حيث كانت على عَظاءٍ ، وعَبايةٍ حيث لم تكن على عَباءٍ . ألا تراهم قالوا خُطُواتٌ فلم يَقلِبوا الواو ، لأنّهم لم يجمعوا فُعُلاً ولا فُعُلةً جاءت على فُعُلٍ . وإنّما يدخل التثقيل فى فُعُلاتٍ . ألا ترى أن الواحدة خُطْوةٌ ؟! فهذا بمنزلة فُعُلةٍ وليس لها مذكَّر .

ومن قال خُطُواتٌ بالتثقيل فإنَّ قياس ذلك فى كُلْيةٍ كُلُواتٌ ، ولكنَّهم لم يَتكلّموا إلا بكُلْيات مخفّفةً ، فِراراً من أن يصيروا إلى ما يستثقلون ، فألزموها التخفيف إذْ كانوا يخفِّفون فى غير المعتل كما خففّوا فُعُلاً من باب بُون ؛ ولكنَّه لا بأسَ بأن تقول فى مِدْيةٍ مِدِياتٌ ، كما قلت فى خُطْوةٍ خُطُواتٌ لأنَّ الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة ، ومن ثقَّل فى مِدِيات فإنَّ قياسه أن يقول فى جِرْوةٍ[1] جِرِياتٌ ، لأنَّ قبلها كسرة وهى لام ، ولكنَّهم لايتكلمون بذلك إلاَّ مُخَفَّفًا ، فِراراً من الاستثقال والتغيير . فإذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمة فكأنَّك رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رَفْعةً ، لأنَّ العمل من موضع واحد ، فإذا خالفتِ الحركةُ فكأنَّهما حرفان من موضعين متقاربينِ الأوّل منهما ساكن نحو وَتْدٍ . ٣٩٥

وفُعْلُلةٌ من رَمَيْتُ بمنزلة فُعْلُوةٍ ، رُمْيُوَةٌ ، وتفسيرُها تفسيرُها .

وتقول فى [مثل] مَلَكُوتٍ من رميتُ : رَمَوْتٌ ، ومن غَزَوْتُ غَزَوْتٌ ، تجعل هذا مثل فَعَلُوا ويَفعْلُونَ . كما جُعلتْ فَعَلانٌ بمنزلة فَعَلاَ للاثنين ، وفَعَلِيلٌ بمنزلة فَعَلِىٌ . وذلك قولك رَمَيَا ، جاءوا بها على الأصل كراهيةَ التباس الواحد

---

(١) ا ، ب : « جرية » .

بالاثنين . وقالوا : رَحَوِىٌّ ولم يحذفوا ، لأنَّهم لو حذفوا لا لتبسَ ما العينُ فيه مكسورةٌ بما العينُ فيه مفتوحة .

وتقول فى فَوْعَلَّةٍ من غَزَوْتُ : غَوْزَوَّةٌ ، وأُفْعُلَّةٍ : أُغْزُوَّةٌ ، وفى فُعُلّ : غُزُوٌّ . ولا يقال فى فَوْعَلٍّ غَوْزَىٌّ ، لأنَّك تقول فى فَوْعَلْتُ : غَوْزَيْتُ ، من قِبَل أنَّك لم تبن فَوْعَلاً ولا أُفْعُلّةً على فَوْعَلْتُ ، وإنَّما بنيتَ هذا الاسم من غَزَوْتُ من الأصل . ولو كان الأمر كذلك لم تقل فى أُفْعُولةٍ أُدْعُوَّةٌ ، لأنَّك لو قلت أُفعَلُ وأَفْعَلْتُ لم تكن إلاَّ ياءً ، ولَدَخَلَ عليك أن تقول فى مَفْعُولٍ مَغْزِىٌّ ، لأنَّك حرَّكت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فِعْلاً لكان عَلَى بناتِ الياء ، ولو ثنَّيتَه أخرجتَه إلى الياء . فأنت لم تحرّك الآخر بعد ما كان مَفْعَلاً ، ولكنَّك إنَّما بنيته على مَفْعُولٍ ، ولم تلحقه واوُ مَفْعُولٍ بعد ما كان مَفْعَلٌ .

وكذلك فَوْعَلَّةٌ لم تلحقها التثقيل بعدما كانت فَوْعَل ، ولكنَّه بنى وهذا له لازمٌ كمفْعُولٍ .

وتقول فى فَوْعَلَّةٍ من رميتُ : رَوْمَيَّةٌ ، وأُفْعُلَّة : أُرْمِيَّةٌ ، تكسر العين كما تكسرها فى فُعُولٍ إذا قلت ثُدِىٌّ . ومن قال عُتِىٌّ فى عُتُوٍّ قال فى أُفْعُلّةٍ من غَزَوْتُ : أُغْزِيّةٌ . ولا تقول رَوْمَياةٌ كما قال فى افْعَلَّ ارْمَيَا ، لأنَّ أصلَ هذا افْعَلَلَ والتحريك [له لازم] . ألا ترى أنَّك تقول ارْمَيَيْتُ وتقول احْمَرَرْتُ ، فأصل الأول التحريك كما كان أصلُ الدال الأولى من رددتُ التحريك . وأُفْعُلَّةٌ وفَوْعَلَّةٌ إنَّما بنيتا على هذا ، وليس الأصل التحريك . ولو كان كذلك لقلت فى فَعَلٍّ رَمْياً ، لأنَّ أصله الحركة .

وحدَّثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون : هَبِىٌّ وهَبِيَّةٌ للصَّبِىّ والصَّبِيّة . فلو كان الأصل متحركا لقالوا:هَبْيًا وهَبْياةٌ .

وتقول فى فِعْلالةٍ من غَزَوْتُ : غِزْواوةٌ ، إذ لم تكن على فِعْلالٍ كما كانت صَلاءةٌ على صَلاءٍ . فإن كانت كذلك قلت : غِزْواءةٌ ولا تقول : غِزْوايةٌ ، لأنّك تقول : غَزْوَيتُ كما لم تقل فى فَوْعَلّة غَوْزَيَّةٌ ، لأنَّ التثقيلة[1] حين جاءت كان الحرف المَزيدُ بمنزلة واو مَغْزُوٍّ المَزيدةِ وأُدْعُوّةٍ . ولو كنتَ إنّما تأخذ الأسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها[2] لقلت : غِزْوايةٌ ٣٩٦ وغَوْزَيَّةٌ ؛ ولكنَّك إنَّما تجيء بهذه الأشياء التى ليست على الأفعال المَزيدةِ على الأصل ، لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة ، كما أنَّ فيها الزيادة ولكنَّها على الأصل ، كما كان مَغْزُوٌّ ونحوه على الأصل .

وتقول فى مثل كَوَأْلَل من رَمَيْتُ : رَوَمْيًا ، ومن غَزَوْتُ غَوَزْوًا . وتقولها من قَوِيتُ : قَوَوًّا ، ومن حَيِيتُ حَوَيًّا ، ومن شَوَيْتُ : شَوَيًّا ، وحدُّها شَوَوْيًا ، ولكنَّك قلبت الواو إذْ كانت ساكنة .

وتقول فى فِعْوَلٍّ من غَزَوْتُ غِزْوَوٌّ ، لاتجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة[3] ألا تراهم لم يقولوا فى فَعَلٍّ غَزَىٌّ للفتحة كما قالوا عُتِيٌّ . ولو قالوا فَعَّلٌ من صُمْتُ لم يقولوا صَيَّمٌ كما قالوا صُيَّمٌ .

وكعِثْوَلٍّ من قَوِيتُ قِيَّوٌّ ؛ وكان الأُصل قِيْوَوٌّ ، ولكنَّك قلبت الواو ياءِ كما قلبتها فى سَيِّدٍ ، وهى من شَوَيْتُ شِيَّىٌّ والأصل شِيْوَىٌّ ، ولكن قلبت الواو .

وتقول فى مثل خِلَفْنةٍ من رمَيْتُ وغَزَوْتُ : رِمَيْنَةٌ وغِزَوْنَةٌ ، ولا تغيِّر ، لأنَّ أصلها السكون ، فصارتا بمنزلة غَزَوْنَ ورَمَيْنَ .

---

(١) ا : « الثقيلة » ب : « التثقيل » ،وأثبت مافى ط .

(٢) ا : « التى عليها » .

(٣) ا : « والذى قبلها مفتوح » .

وتقول فى مثل صَمَحْمَحٍ من رَمَيْتُ : رَمَيْماً . وفى مثل جِلِبْلابٍ من غَزَوْتُ ورَمَيتُ رِميَماءٌ وغِزِيزاءٌ ، كسرت الزاى والواو ساكنة فقلبتَها ياء .

وتقول فى فَوْعَلَّةٍ من أعْطَيْتُ : عَوْطَوَّةٌ على الأصل ، لأنَّها من عَطَوْتُ ، فأجْرِ أَوّلَ وَعَيْتُ على أوّلِ وَعَدتُ ، وآخِره على آخِر رَمَيْتُ ؛ وأولَ وَجِيتُ على أوّل وَجِلْتُ ، وآخره على آخر خَشِيتُ فى جميع الأشياء . ووَأَيْتُ بمنزلة وَعَيْتُ كما أنَّ أَوَيْتُ كغَوَيتُ وشَوَيْتُ .

وتقول فى فِعْلِيَةٍ من غَزَوْتُ : غِزْوِيَةٌ ، ومن رَمَيْتُ : رِمْيِيَةٌ ، تخفى وتحقّق ، وتُجرى ذلك مجرى فِعْلَيةٍ من غير المعتلّ ، ولا تجعلها وإن كانت على غير تذكير كأُحْيِيَةٍ ، ولكن كقُعْدُدٍ .

وتقول فى فَعِلٍ من غَزَوْتُ : غَزٍ ، ألزمتَها البدل إذْ كانت تبدَلُ وقبلها الضمة ، فهى ههنا بمنزلة مَحْنِيَةٍ .

وتقول فى فَعْلُوَةٍ من غَزَوْتُ : غَزْوِيَةٌ ، ولا تقول : غَزْوُوَةٌ ، لأنَّك إذا قلت : عَرْقُوَةٌ فإنَّما تجعلها كالواوِ فى سَرُوَ ولَغَزُوَ[1] . فإذا كانت قبلها واوٌ مضمومة لم تثبت ، كما لايكون فَعَلْتُ مضاعفا من الواو فى الفعل نحو قَوَوْتُ . وأمَّا غِزَوٌّ فلما انفتحت الزاى صارت الواو الأولى بمنزلة غير المعتلّ ، وصارتِ[2] الزاى مفتوحة ، فلم يغيِّروا ما بعدها لأنَّها مفتوحة ، كما أنَّه لايكون فى فِعَلٍّ تغييرٌ البتَّة لا يغيَّر مثل الواو المشدّدة . فلمّا لم يكن قبل الواو المشدَّدة ما كانت تعتلُّ به من الضمة صارت بمنزلة واو قَوٍّ .

---

(١) ا : « وبعزو » تحريف .

(٢) ط : « فصارت » .

وأما فُعْلُول فلما اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيَةٌ ، إذْ كانوا يغِّيرون الثِّنْتَيْنِ كما ألزموا مَحْنِيَةً البدلَ ؛ إذ كانوا يغيِّرون الأقوى .

وتقول فى مثل فَيْعَلَى من غَزَوْتُ غَيْزَوَى ، لأنَّك لم تُلحق الألف فَيْعَلاً ، ولكنَّك بنيت الاسم على هذا . ألا تراهم قالوا مِذْرَوانِ ، إذْ كانوا لايُفردون الواحد ، فهو فى فَيْعَلَى أجدر أن يكون ، لأنَّ هذا يجىءُ كأنه لَحِقَ شيئاً قد تُكُلِمَ به بغير علامة التثنية ، كما أنَّ الهاء تلحق بعد بناءِ الاسم ، ولا يُبْنَى لها . وقد بينَّا ذلك فيما مضى . ٣٩٧

هذا باب تكسير بعض ما ذكرنا على بناء الجمع
الذى هو على مثال مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ

فإذا جمعت فَعَلٌّ نحو رَمَيٍّ وهَبَيٍّ قلت : هَبايٌّ ورَمايٌّ ، لأنَّها بمنزلة غير المعتلّ نحو مَعَدٍّ وجُبُنٍّ . ولا تُغيَّر الألفُ فى الجمع الذى يليها ، لأنَّ بعدها حرفاً لازما . ويجرى الآخِر على الأصل لأنَّ ماقبلها ساكن وليس بألف . وكذلك غَزاوٌّ .

وأما فَعْلَلٌ من رَمَيْتُ فَرْمياً ؛ ومن غَزَوْتُ غَزْوًى ؛ والجمع غَزاوٍ ورَماىٍ لايُهمز ؛ لأنَّ الذى يلى الألف ليس بحرف الإعراب ، واعتلَّت الآخِرةُ لأنَّ ما قبلها مكسور .

وأمَّا فَعالِيلُ من رَمَيْتُ فَرَمائِيٌّ ، والأصل رَمايِيٌّ ، ولكنَّك همزت كما همزوا فى رايَةٍ وآيَةٍ حين قالوا رائِيٌّ وآئِيٌّ ، فأجريته مجرى هذا حيث كثُرت الياءات بعد الألف ، كما أجريت فَعَلِيلةٍ مجرى فَعَلِيَّةٍ .

ومن قال راوِىٌّ فجعلها واواً قال : رَماوِىٌّ . ومن قال : أُمَيِّيٌّ وقال آيِىٌّ قال : رَمايِىٌّ ، فلم يغَيِّر(١) .

وكذلك فَعالِيلُ من حَيِيتُ ومفاعيل . وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتَّى حذفوا إحداهما فقالوا أُثاقٍ ؛ ومِعْطاءٌ ومَعاطٍ . فهمْ هٰذا أكرهُ وأشدُّ استثقالا ، إذ كُنَّ ثلاثا بعد ألف (٢) قد تكره بعدها الياءات .

ولو قال إنسان أحذفُ فى جميع هذا إذ كانوا يحذفون فى نحو أُثافٍ [وأواقٍ ومِعْطاءٍ ومَعاطٍ] ، حيث كرهوا الياءين ـــ قال قولا قويًّا ، إلاّ أنَّه يُلزم الحذفَ هذا ، لأنَّه أُثقل للياءات بعد الألف ، والكسرةِ التى فى الياء الأُولى ، كما أُلزم التغييرُ مَطايَا .

ومن قال : أُغَيِّر لأنَّهم قد يستثقلون فيغيِّرون ولا يحذفون ، فهو قوىٌّ . وذلك : راوِىٌّ فى رايَةٍ ، لم يحذفوها فُتجريها عليها كما أجروا فَعَلِيلَةً مجرى فَعَلِيّةٍ .

وما يُغيَّر للاستثقال ولم يُحذف أكثر من أن يُحْصَى . فمن ذلك فى الجمع : مَعايَا ومَدارَى ومكَاكىٌّ . وفى غير ذلك : جاءٍ ، وأَدْؤُرٌ . وهذا النحو أكثر من أن يُحْصَى .

وأما فَعالِيلُ من غَزَوْتُ فعلى الأصل لايهمز ولا يحذف (٣) ، وذلك [قولك] : غَزاوِىٌّ ، لأنَّ الواو بمنزلة الحاءِ فى أضاحِىٍّ ، ولم يكونوا ليغيِّروها وهم قد يَدَعون الهمزة إليها فى مثل غَزاوِىَّ . فالياءاتُ قد يُكرهن إذا ضوعِفْنَ

---

(١) ا ، ب : « فلم يغيروا » .

(٢) ا فقط : « الألف » .

(٣) ا : « لاتهمز وتحذف » ب : « لايحذف ولايهمز » ؛ وأثبت ما فى ط .

واجتمعن ، كما يكره التضعيف من غير المعتلّ نحو تَظَنَّيْتُ ، فذلك أُدخلتِ الواو عليها وإنْ كانت أخفَّ منها .

ولم تُعَرَّ الواو(١) من أن تدخل على الياء ؛ إذْ كانت أُخْتَها ، كما دخلت الياء عليها . ألا تراهم قالوا مُوقِنٌ وعُوطَطٌ . وقالو فى أشدَّ من هذا : جِباوةٌ [وهى من جَبَيْتُ ، وأُتوةٌ] ، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو ، فلم يُريدُوا أن يُعَرُّوها من أن تدخل عليها .

ولها أيضا خاصّةٌ ليست للياء كما أنَّ للياء خاصّةً ليست لها . وقد بيّنّا ذلك فيما مضى .

هذا باب التضعيف

اعلم أن التضعيف يثقُل على ألسنتهم ، وأنَّ اختلاف الحُروف أخفُّ عليهم من أن يكون من موضع واحد . ألا ترى أنّهم لم يجيئُوا بشيءٍ من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَّبٍ ، ولم يجيءْ فَعَلَّلٌ ولا فُعُلَّلٌ إلاَّ قليلا ، ولم يَبنوهنَّ على فُعالِلٍ كراهية التضعيف ، وذلك لأنَّه يثقُل عليهم أن يستعملوا ألسنَتهم من موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك تَعَبًا عليهم أن يداركوا فى موضع واحد ولا تكون مُهْلةٌ ، كرهوه وأدغموا ، لتكون رفعةً واحدة ، [وكان أخفَّ على ألسنتهم مما ذكرت لك(٢)] .

أمَّا ما كانت عينُه ولامُه من موضعٍ واحد فإذا تحرَّكت اللام منه وهو فِعْلٌ ألزموه الإدغام ، وأسكنوا العين . فهذا مُتْلَئِبٌّ فى لغة تميم وأهل الحجاز . فإن أسكنت اللام فإنَّ أهلَ الحجاز يجرونه على الأصل ، لأنَّه لا يسكن حرفان .

---

(١) ا : ولم نقر الواو » ب : « ولم تغير الواو » صوابهما فى ط . وسيأتى قوله « فلم يريدوا أن يعروها » باتفاق النسخ .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

وأما بنو تميم فيسكنون الأوّل ويحرِّكون الآخِر ليرفعوا ألسنتهم رفعةً واحدة، وصار تحريكُ الآخر على الأصل، لئلا [يسكن حرفان، بمنزلة إخراج الآخِرين على الأصل لئلا] يسكنا، وقد بيَّنّا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنى تميم فى ذلك واتفاقَهم، واختلافَ بني تميم فى تحريك الآخِر ومن قال بقولهم، فيما مضى فى الأفعال ببيانه. وإنما أكتُب لك ههنا مالم أذكره فيما مضى ببَيانه[١].

فإن قيل: ما بالُهم قالوا فى فَعَّلَ: رَدَّدَ فأجروه على الأصل؟ فلأنَّهُمْ لو أسكنوا صاروا إلى مثل ذلك إذ قالوا رَدَدَّ، فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان التركُ على الأصل أولى، ومع هذا أنَّ العين الأولى تكون أبداً ساكنة فى الاسم والفِعْل، فكرهوا تحريكها. وليست بمنزلة أفْعَلَ واسْتَفْعَلَ ونحو ذلك، لأن الفاء تحرَّك وبعدها العينُ، ولا تحرّكُ العينُ وبعدها العينُ أبدا.

واعلم أنَّ كلَّ شيء من الأسماء جاوَزَ ثلاثة أحرف فإنه يجرى مجرى الفِعْل الذى يكون على أربعة أحرف إن كان يكون ذلك اللفظُ فِعلاً، أو كان على مثال الفِعل [ولا يكون فِعْلا]، أو كان على غير واحدٍ من هذين، لأنَّ فيه من الاستثقال مثلَ مافى الفِعْل. فإن كان الذى قبل ماسكَنَ ساكناً حرَّكته وأَلقيتَ عليه حركة المسكَّن. وذلك قولك: مُسْتَرِدٌّ ومُسْتَعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُمَدٌّ ومُسْتَعَدٌّ[٢]، وإنما الأصل مُسْتَعْدِدٌ ومُمْدَدٌ ومُسْتَعْدَدٌ.

وكذلك مُدُقٌّ والأصل مُدْقُقٌ، ومَرَدٌّ وأصله مَرْدَدٌ[٣].

وإن كان الذى قبل المسَكَّنِ متحرِّكاً تركته على حركته[٤]. وذلك

(١) بعده فى ا: «إن شاء الله عز وجل».

(٢) ا، ب: «وذلك قولك: مسترد وممد ومستعد» فقط.

(٣) ا: «والأصل مردد».

(٤) ا، ب: «على حاله».

قولُك مُرْتَدّ ، وأصله مُرْتَدِدٌ ، كانت حركتُه أُولى فتركتَه على حركته إذْ لم تُضْطَرّ إلى تحريكه .

وإنْ كانت قبل المسَكَّنةِ أَلفٌ لم تغيِّر الألف ، واحتملت ذلك الألفُ لأنَّها حرف مَدٍّ ، وذلك قولك : رادُّوا ومادُّوا ، والجادَّة ، فصارت بمنزلة متحرِّك .

وأما ما يكون أَفْعَلَ[1] فنحو أَلَدَّ وأَشَدَّ ، وإنما الأصل أَلْدَدُ وأَشْدَدُ ، ولكنَّهم أُلقوا عليها حركة المسَكَّن وأُجريت هذه الأسماءُ مجرى الأفعال فى تحريك الساكن وإلزام الإدغام[2] وتركِ المتحرِّك الذى قبل المُدْغَم ، وتركِ الألف التى قبل المدغم .

ولا تُجْرِى ما بعد الألِف مجرى مابعد الألِف[3] فى يَضْرِبانِنى إذا ثنَّيتَ ؛ لأنّ هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرةُ ، وهذه الدالُ الأولى التى فى رادٍّ لاتفارقها الاخرةُ ، فما يستثقلون لازمٌ للحرف . ٣٩٩

ولا يكون اعتلالٌ إذا فُصِلَ بين الحرفين ، وذلك نحو الإمْداد والمِقْداد وأشباههما .

فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا زيادةَ فيه فإن كان يكون فَعِلاً فهو بمنزلته وهو فَعْلٌ ، وذلك قولك فى فَعِلٍ : صَبٌّ[4] ، زعم الخليلُ أنها فَعِلٌ لأنّك تقول صَبِبْتُ صَبابةً كما تقول : قَنِعْتُ قَناعةً وقَنِعٌ .

---

(١) ا : « وأما ما كان فعلا » ب : « وأما ما يكون فعلا » ، صوابهما فى ط .

(٢) ا ، ب : « والإلزام للإدغام » .

(٣) ا ، ب : « ولا تجرى الألف مجرى الألف » .

(٤) ا ، ب : « صب فى فعل » .

ومثله رجلٌ طَبٌّ وطَبِيبٌ ، كما تقول قَرِحٌ وقَرِيحٌ ، ومَذِلٌ ومَذِيلٌ .
ويدُلّك على أن فَعِلًا مُدْغَم أنّك لم تجد فى الكلام [مثل] طَبِبٍ على أصله .

وكذلك رجلٌ خافٌ . وكذلك فَعُلٌ أُجرىَ هذا مجرى الثلاثة من باب قلتُ على الفعل ، حيث قالوا فى فَعُل وفَعِلَ : قالَ وخافَ ، ولم يفرّقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما فى أَفْعَلَ ، لأنّهما على الأصل فجعلوا أمرهما واحداً حيث لم يجاوزوا الأصل . فكما لم يحدث عددٌ [غير ذلك] كذلك لم يحدث خلافٌ . ألا ترى أنّهم[1] أجروا فَعِلًا آسماً من التضعيف على الأصل ، وألزموه ذلك ؛ إذ كانوا يُجرونه على الأصل فيما لايصح فِعْلُه فى فَعَلْتُ من بنات الواو [ولا فى موضع جزمٍ] كما لا يصحُّ المضاعَف . وذلك نحو : الخَوَنة ، والحَوكَة ، والقَوَد . وذلك نحو شَرَرٍ ومَدَدٍ . ولم يفعلوا ذلك فى فَعُلٍ لأنّه لايخرج على الأصل فى باب قلتُ ، لأن الضمة فى المعتلّ أثقل عليهم . ألا ترى أنّك لاتكاد تجد[2] فَعُلاً فى التضعيف ولا فَعِلاً ؛ لأنّها ليست تكثر[3] كثرةَ فَعَلٍ فى باب قلتُ ، ولأنَّ الكسرةَ أثقل من الفتحة ، فكرهوها فى المعتلّ . ألا تراهم يقولون فَخْذٌ ساكنةً وعَضْدٌ ، ولا يقولون جَمْلٌ . فهم لها فى التضعيف أكره .

وقد قال قوم فى فَعِلٍ فأجروه[4] على الأصل ، إذْ كان قد يصحُّ فى باب قلتُ وكانت الكسرة نحو الألف . وذلك قولهم : رجلٌ ضَفِفٌ وقومٌ ضَفِفو الحال . فأما الوجه فرجلٌ ضَفٌّ وقومٌ ضَفُّو الحال .

---

(١) ا ، ب : « إلا أنهم » .
(٢) ط : « لا تكاد تحذف » صوابه فى ا ، ب .
(٣) ا : « لأنها تكثر » تحريف .
(٤) ا ، ب : « فأخرجوها » .

وأما ما كان على ثَلاثة أحرف وليس يكون فِعْلاً[١] فعلى الأصل كما يكون ذلك فى باب قلتُ ، ليفرَّق بينهما كما فُرِّق بين أفْعَلَ اسماً وفعلا من باب قلتُ . فمن ذلك قولك فى فِعَلٍ : دِرَرٌ ، وقِدَدٌ ، وكِلَلٌ ، وشِدَدٌ . وفى فُعَلٍ : سُرَرٌ ، و [خُزَزٌ] ، وقُذَذُالسَّهمِ ، وسُدَدٌ ، [وظُلَلٌ] ، وقُلَلٌ . وفى فُعُلٍ : سُرُرٌ ، وحُضُضٌ ، ومُدُدٌ ، وشُدُدٌ ، وسُنُنٌ .

وقد قالوا : عَمِيمةٌ وعُمٌّ ، فألزموها التخفيف ، إذْ كانوا يخفِّفون غير المعتل كما قالوا بُونٌ فى جمع بُوان .

ومن ذلك ثُنْىٌ فألزموها التخفيف .

ومن قال فى صُيُد : صيدٌ قال فى سُرُرٍ : سُرٌّ فخفَّف .

ولا يستنكر فى عَمِيمةٍ عُمُمٌ . فأما الثُّنْىُ ونحوه فالتخفيف ، لم يستعملوا فى كلامهم الياء والواو لامات فى باب فُعُلٍ ، واحتُمل هذا فى الثلاثة أيضاً لخفَّتها ، وأنَّها أقلُّ الأصول عددا .

هذا باب ما شذ من المضاعف

فشُبه بباب أقَمْتُ ، وليس بِمُتْلَئِبّ

وذلك قولهم : أحَسْتُ ، يريدون : أحَسستُ ؛ وأحَسْنَ ، يريدون : أحْسَسْنَ . وكذلك تفعل[٢] به فى كل بناء تَبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركةُ ، شبَّهوها بأَقَمْتُ ، لأنَّهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن لتَثبت والآخِرة ساكنةٌ . فإذا قلت لم أُحِسَّ لم تحذف ، لأنَّ اللام فى موضع

---

(١) ا ، ب : « على ثلاثة ليس يكون فعلا » .

(٢) ا ، ب : « يفعل به » .

قد تدخله الحركةُ ، ولم يُبْنَ على سكون لا تناله الحركة ، فهم [١] لا يكرَهون تحريكها . ألا ترى أنَّ الذين يقولون لا تَرُدَّ يقولون رَدَدتُ كراهيةً للتحريك فى فعَلْتُ ، فلما صار فى موضعٍ قد يحركون فيه [اللام] من رددتُ أثبتوا الأولى ، لأنّه قد صار بمنزلة تحريك الإعراب إذا أُدركَ نحو يَقُولُ ويَبِيعُ .

وإذا كان فى موضعٍ يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك ، حذفوا لأنه لا يلتقى ساكنان .

ومثل ذلك قولهم : ظِلْتُ ومِسْتُ ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا خِفْتُ . وليس هذا النحو إلاّ شاذًّا . والأصل فى هذا عربىٌّ كثير . وذلك قولك : أَحْسَسْتُ ، ومَسِسْتُ ، وظَلِلْتُ[٢] .

وأما الذين قالوا : ظَلْتُ ومَسْتُ فشبَّهوها بِلَسْتُ ، فأجروها فى فَعِلْتُ مجراها فى فَعَلَ ، وكرهوا تحريك اللام فحذفوا . ولم يقولوا فى فَعِلْتُ [لِسْتُ البتَّة ، لأنه لم يتمكن تمكُّنَ الفعل . فكما خالف الأفعالَ المعتلَّة وغير المعتلة فى فَعِلَ كذلك يخالفها فى فَعِلْتُ[٣]] .

ولا نعلم شيئاً من المضاعف شَذَّ [عمَّا وصفتُ لك] إلاَّ هذه الأحرفَ . [وقالوا : « وإذَا الأرْضُ مُدَّتْ[٤] » « وحُقَّتْ [٥] »] .

واعلم أنَّ لغةً للعرب مطَّرِدةً يَجرى[٦] فيها فُعِلَ من رَدَدتُ مجرى فُعِلَ

---

(١) ا : « لأنهم » .

(٢) ا ، ب : « وظللت ومسست » .

(٣) هذه التكملة من ط ، ب .

(٤) الآية ٣ من الانشقاق .

(٥) فى الآية ٢ ، ٥ من الانشقاق .

(٦) ط : « تجرى » .

من قلت ، وذلك [قولهم : قد (١)] رِدَّ وهِدَّ ، ورَحُبَتْ بلادُك وظِلَّتْ ، لمَّا أسكنوا العين ألقَوا حركتها على الفاء ، كما فُعل فى جِئتُ وبِعتُ . ولم يفعلوا ذلك فى فَعِلَ نحو عَضَّ وصَبَّ ، كراهية الالتباس ، كما كره الالتباس فى فَعِلَ وفُعِلَ من باب بِعتُ . وقد قال قوم : قد رُِدَّ ، فأمالوا الفاء ليُعلِموا أنَّ بعد الراء كسرة قد ذهبت ، كما قالوا للمرأة أُغْزُِى ، فأشمُّوا الزاى ليُعلِموا أنَّ هذه الزاى أصلها الضم . وكذلك لم تَدْعُِى . ولم يضُمّوا فتُقْلَبَ الياء واواً فيلتبس بجمع القوم . ولم « تكن » لتضم[٢] والياء بعدها لكراهية الضمة وبعدها الياء ، إذ قدروا على أن يُشمّوا [الضم] . فالياء تقلب الضمة كسرةً كما تقلب الواو فى لَيّة ونحوها . وإنّما قالوا قِيلَ من قِبَل أن القاف ليس قبلها كلام فيشمُّوا .

واعلم أنَّ رُدَّ هو الأجودُ الأكثرُ ، لا يغيرّ الإدغام المتحَرِّكَ ؛ كما لا يغيرّه فى فَعُلَ وفَعِلَ ونحوهما . وقِيلَ وبِيعَ وخِيفَ (٣) أُقيسُ وأكثرُ وأعرفُ ، لأنَّك لا تفعل بالفاء ما تفعل بها فى فَعِلْتُ و فَعُلْتُ .

وأما تَغْزُِينَ ونحوها فالإشمام لازمٌ لها ولنحوها ، لأنَّه ليس فى كلامهم أن تُقَلب الواو فى يَفْعُلُ ياءً فى تفعل وأخواتها . وإنَّما صُيّرت فيها الكسرة للياء ، وليس يلزمها ذلك فى كلامهم كما لزم رُدَّ وقيل ، فكرهوا ترك الإشمام مع الضمة والواوِ إذ ذَهَبا ، وهما يثبتان(٤) فى الكلام،فكرهوا هذا الإجحاف . وأصلُ ٤٠١ كلامهم تغييرُ فُعِلَ من رَدَدتُ وقُلت .

(١) التكملة من ط ، ب .

(٢) ب ، ط : « ولم يكن ليضم » .

(٣) ا ، ب : « وخيف وبيع » .

(٤) ا ، ب : « تثبتان » .

هذا باب ماشَذَّ فأُبْدِلَ مكان اللام الياءَ لكراهية التضعيف ، وليس بمُطَّرِد

وذلك قولك : تَسَرّيْتُ ، وتَظَنّيْتُ ، وتَقَصّيْتُ من القِصّة ، وأَمْلَيْتُ . كما أنَّ التاء فى أسْنَتُوا مُبْدَلة من الياء ، أرادوا حرفاً أخفَّ عليهم منها[١] وأَجلدَ كما فعلوا ذلك فى أتْلَجَ . وبدلُها شاذٌ هنا بمنزلتها فى سِتٍّ . وكلُّ هذا التضعيفُ فيه عربىٌّ كثير جيدٌ .

وأما كُلٌّ وكِلَا فكلُّ واحدةٍ من لفظ . ألا تراه يقول :رأيتُ كِلَا أخَوَيْكَ ، فيكون مثل مِعىً ولا يكون فيه تضعيف .

وزعم أبو الخطاب أنَّهم يقولون : هَنانانِ ، يريدون هَنَيْنِ . فهذا نظيره[٢] .

هذا باب تضعيف اللام فى غير ما عينُه ولامه من موضع واحد فإذا ضاعفت اللام وأردت بناء الأربعة لم تُسكن الأُولى فتُدْغِمَ

وذلك قولك : قَرْدَدٌ ، لأنَّك أردتَ أن تُلحقه بِجَعْفَرٍ وسَلْهَبٍ ؛ وليس بمنزلة بناء مَعَدٍّ ، لأنّ مَعَدًّا بُنى على السكون ، وليس أصلهُ الحركة . وليس هذا بمنزلة مَرَدٍّ ، ولو كان هذا بمنزلة مَرَدٍّ لما جاز قَرْدَدٌ فى الكلام ، لأنّ مايُدغَمُ وأصله الحركة لايخرج على أصله ، فإنّما كلُّ واحدٍ منهما بناءٌ على حدة ؛ وإنَّما مَعَدٌّ بمنزلة خِدَبٍّ ، تقول فِعْلِلٌ لأنَّه ليس فى الكلام فِعْلَلٌ ، يعنى

---

(١) ا ، ب : « أخف منها عليهم » .

(٢) فى حواشى طبعة بولاق : « قوله يقولون هنانان الخ قال فى المحكم : وحكى سيبويه هنانان ؛ ذكره مستشهدا على أن كِلاَ ليس من لفظ كل . وشرح ذلك أن هنانان ليس تثنية هن ، وهو فى معناه . كسبطر ، ليس من لفظ سبط وهو فى معناه » .

فيما اللام فيه مضاعفة نحو قِرْدَدٍ . وكذلك(١) مَعَدٌّ ليس من فَعْلَلٍ فى شىء .

وقالوا : قُعْدُدٌ وسُرْدُدٌ ، أرادوا أن يُلْحِقوا هذا البناءَ بالتضعيف بجُعْشُمٍ ، ومنزلة جُبُنٍّ منها منزلةُ فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ .

وقالوا : رِمْدِدٌ ، ألحقوه بالتضعيف بزِهْلِقٍ . وطِمِرٌّ منه بمنزلة فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ .

وقالوا: قُعدَدٌ فألحقوه بُجنْدَبٍ وعُنْصَلٍ بالتضعيف ، كما ألحقوا ما ذكرت لك ببنات الأربعة .

ودُرَجّةٌ منه بمنزلة فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ .

وقالوا : عَفَنْجَجٌ ، فلم يغيِّر عن زنة جَحَنْفَلٍ ؛ كأنه لم يكن ليغيِّر عَفْجَجٌ عن زنة جَحْفَلٍ .

ولا تلحق هذه النونُ فِعْلا لأنَّها إنما تَلحق ما تُلحقه ببنات الخمسة .

وإذا ضاعفتَ اللام وكان فِعْلا مُلحقا ببنات الأربعة لم تُدغِم ؛ لأنَّك إنما أردت أن تضاعف لتُلحِقه بما زِدتَ بدَحْرَجْتُ وجَحْدَلْتُ . وذلك قولك : جَلْبَبْتُه فهو مُجَلْبَبٌ ، وتَجَلْبَبَ ويَتَجَلْبَبُ ، أجريتَه مجرى تَدَحْرَجَ ويَتَدَحْرَجُ فى الزِّنة ، كما أجريت فَعْلَلْتُ على زنة دَحْرَجْتُ .

وأما اقْعَنْسَسَ فأجروه على مثال احْرَنْجَمَ .

فكلُّ زيادة دخلت على مايكون مُلحَقاً ببنات الأربعة بالتضعيف فإنَّ تلك الزيادة إن كانت تلحق ببنات الأربعة فإن هذا مُلحق بتلك الزنة من بنات

---

(١) ا ، ب : « فكذلك » .

الأربعة كما كان مُلحقا بها وليس زيادةٌ سِوَى ما أَلحقها بالأربعة .

وأما احْمَرَرْتُ واشْهابَبْتُ فليس لهما نظيرٌ فى باب الأربعة . ألا ترى أنه

٤٠٢ ليس فى الكلام احْرَجَمْتُ ولا احْراجَمْتُ فيكون ملحقاً بهذه الزيادة ، فلمَّا كانتا كذلك أُجريتا مجرى مالم يلحق[1] بناءً ببناء غيره ، مما عينُه ولامه من موضع واحد ، لأنَّه تضعيفٌ وفيه من الاستثقال مثل مافى ذلك ، ولم يكن له نظيرٌ فى الأربعة على ماذكرت لك فيحتمَل التضعيف ، ليسلّموا زنةَ ما ألحقوهُ به .

فإن قلت : فهلّا[2] قالوا : اسْتَعْدَدَ على زنة اسْتَخْرَجَ ؟ فإنَّ هذه الزيادة لم تلحق بناءً يكون ملحقاً ببناء ، وإنما لحقتْ شيئاً يعتلُّ وهو على أصله ، كما أنَّ أَخْرَجْتُ على الأصل ، ولو كان يخرج من شيء إلى شيء لفُعل ذلك به ، ولَمَا أدغموا فى أعْدَدْتُ كما لم يدغموا فى جَلْبَبْتُ .

وأما سَبَهْلَلٌ وقَفَعْدَدٌ فملحقٌ بالتضعيف بِهَمَرْجَلٍ ، كما ألحقوا قَرْدَداً بجَعْفَرٍ .

وإذا ضوعف آخرُ بناتِ الأربعة فى الفعل صار على مثال افْعَلَلْتُ وأُجرى فى الإدغام مجرى احْمَرَرْتُ . وكذلك اطْمَأْنَنْتُ واطْمَأَنَّ ، واقْشَعْرَرْتُ واقْشَعَرَّ ، لأنَّه ليس فى بنات الخمسة مثلُ اسْفَرْجَلَ ولا فِعْلٌ البتة ، فيكون هذا ملحقا بتلك الزنة ، كما كان اقْعَنْسَسَ ملحقاً باحْرَنْجَمَ ، وتَجَلْبَبَ ملحقاً بتَدَحْرَجَ . فكما لم يكن لاحْمَرَّ واشْهابَّ نظير فى الأربعة فأُدغم ، كذلك أُدغم هذا إذْ لم يكن له نظير فى الخمسة .

---

(١) ا ، ب : « ما يلحق » ، تحريف .

(٢) ا ، ب : « هلا » .

هذا ما قِيسَ من المضاعف

الذى عينه ولامه من موضع واحد ، ولم يجئ فى الكلام إلا نظيرهُ من غيره

تقول فى فُعَلٍ من رددتُ رُدَدٌ ، كما أخرجتَ فِعَلاً على الأصل ، لأنه لايكون فِعْلاً .

وتقول فى فَعَلَانٍ : رَدَدانٌ ؛ وفُعَلَانٍ : رُدَدَانٌ ، يجرى المصدر فى هذا مجراه لو لم تكن بعده زيادة . ألا تراهم قالوا : خُشَشاءُ .

و[تقول فى] فَعْلانٍ : رَدَّانٌ ، وفَعِلانٍ : رَدَّانٌ ، أجريتهما على مجراهما وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شىء ، كما فعلت ذلك بِفَعُلٍ وفَعِلٍ .

وتقول فى فَعَلُولٍ من رددتُ : رَدَدُودٌ ؛ وفَعَلِيلٍ : رَدَدِيدٌ ، كما فعلت ذلك بِفَعَلانٍ .

وأما فَعُلانٌ من قلتُ فَقَوُلانٌ ، كما فعلت ذلك بِفَعَلانٍ ؛ لأنها من غَزَوْتُ لاتسكن . ولكنّك إن شئت همزتَ فيمن همزَ فَعُولا من قلتُ وأدؤُراً .

وكذلك فَعِلانٌ تقول : قوِلانٌ ، ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ، ولكنّك تجريه مجرى فَعَلانٍ من بابه ، يعني جَوَلانٌ ونَفيانٌ ، لأنه يوافقه وهو على ثلاثة [أحرف] ثم يصير على الأصل بالزيادة ، فكذلك هذا . وإنما جعلوا هذا يتحرك مع تحرُّك واو غَزَوْتُ .

وتقول فى افْعَلَلْتُ من رددتُ : ارْدَدَدتُ ، وتجرى الدالين الآخِرين

مجرى راء احْمَرَرْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الميم . والمصدر ارْدداداً . ومن قال فى الاقْتِتالِ قِتّالا فأَدغم أدغمَ هذا فقال : الرِّدّاد .

وتقول فى افْعالَلْتُ ارْدادَدتُ ، وتجريه مجرى اشْهابَبْتُ ، وتكون الأولى بمنزلة الهاءِ .

وتقول فى مثل عَثَوْثَلٍ : رَدَوْدَدٌ ، لأنه ملحق بِسَفَرْجَلٍ .

فإذا قلت افْعَوْعَلْتُ وافْعَوْعَلَ كما قلت اغْدَوْدَنَ قلت ارْدَوَدَّ يَرْدَوِدُّ [مثل يَسْبَطِرُّ] ، وارْدَوْدَدتُ تجريه فى الإدغام مجرى احْمَرَرْتُ لأنه لانظير له فى الأربعة نحو: احْرَوْجَمْتُ واحْرَوْجَمَ .

٤٠٣

وتقول فى مثل اقْعَنْسَسَ : ارْدَنْدَدَ ، والأولى كالعين والأخريان كالسينين .

ومثالُ دُخْلُلٍ : رُدُدٌ . ومثل رِمْدِدٍ رِدِّدٌ . وفى مثل صَمَحْمَح : رَدَدَّدٌ لأنَّه مثل سَفَرْجَلٍ ، ولم تحرِّك الثانية[١] لأنَّها بمنزلة حاء صَمَحْمَحٍ .

وتقول[٢] فى مثل جُلَعْلَعٍ : رُدَدَّدٌ ، ولم تدغم فى الآخِرة كما لم تفعل ذلك فى رَدَّدَ ، فتركوا الحرف على أصله لأنَّهم يرجعون إلى مثل مايفرّون منه فيَدَعون الحرف على الأصل .

وتقول فى مثل خِلَفْنةٍ : رِدَدْنَةٌ ، لاتدغم ، لأنَّ الحرف ليس مما يصل إليه التحريك ، فإنَّما هو بمنزلة رددتُ .

وتقول فى فَوْعَلٍ من رددتُ : رَوْدَدٌ اسماً . وإن كان فعلاً قلت :

---

(١) ط : « لم تحرك الثانية » بدون واو قبلها .

(٢) ا ، ب : « وهو » .

رَوْدَدْتُ ورَوْدَدَ يُرودِدُ . وكذلك فَيْعَلٌ اسماً : رَيْدَدٌ . وإن كان فعلًا قلتَ رَيْدَدَ لأنَّه ملحق بالأربعة ، فأردتَ أن تسلم تلك الزِّنة(١) كما سلَّمتها فى جَلْبَبَ . فكما لم تغيِّر الزِّنة حين أُلحقتْ بالتضعيف كذلك لاتغيِّرها إذا ألحقت بالواو والياء .

وإنَّما دعاهم إلى التسليم : أن يفرقوا بين ماهو ملحقٌ بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها ، وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها .

ويقوّى رَوْدَداً ونحوَه قولُهم : أَلَنْدَدٌ ، لأنَّها ملحقة بالخمسة كَعَقَنْقَلٍ وعَثَوْثَلٍ . والدليل على ذلك أنَّ هذه النون لا تُلحِق ثالثةً بناء ببناءٍ والعدّةُ على خمسة أحرف إلاّ والحرفُ على مثال سَفَرْجَلٍ . ولا تكاد تلحق وليست آخراً بعد ألف إلا وهى تُخْرج بناءً إلى بناء .

فإن قلتُ : أقول جَلَبَّ ورَوَدَّ ، لأنَّ إحدى اللامين زائدة ، فإنَّهم قد يدغمون وإحداهما زائدة ، كما يدغمون وهما من نفس الحرف . [وذلك] نحو : احْمَرَّ واطْمَأَنَّ . وكرهوا فى عَفَنَجّ مثل ماكرهوا فى أَلَنِدّ .

فإن قلت : إنَّما أَلحقتَها بالواو ؟ فإنَّ التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة جَعْفَرٍ وكَعْسَبٍ ، كما لم يمنع ذلك فى جَلْبَب ، إذ كانت اللامان قد تُكرَهان كما يُكرَه التضعيف وليس فيه زيادة إذَا لم يكن على مثال ماذكرتُ لك . فكما كان يوافِقه وأحدُ حرفَيْه زائد ، كذلك يوافِق فى هذا ما أحدُ حرفَيْه على الزيادة(٢) .

---

(١) ا فقط : « الزيادة » .

(٢) ط : « ماأحد حرفيه زائد » .

ويقوِّى هذا أَلْنَدَدٌ ؛ لأنَّ الدالينِ من نفس الحرف إحداهما موضعَ العين والأُخرى موضع اللام .

وأما فَعْوَلٌ فَرَدْوَدٌ ، وليس فيه اعتلال ولا تشديد ، لأنّك قد فصلت بينهما .

هذا باب ما شَذَّ من المعتلّ على الأصل

وذلك نحو ضَيْوَنٍ . وقولهم :

* قد عَلِمَت ذاك بنَاتُ أَلْبَبِهْ[1] *

وحَيْوَةُ وتَهْلَلُ[2] ، ويومٌ أَيْوَمُ للشديد .

فأبنيةُ كلام العرب صحيحِهِ ومعتَلِّهِ ، وماقِيسَ من معتلّه ولم يجئ إلاّ نظيره فى غيره ، على ماذكرتُ لك .

٤٠٤ واعلم أنَّ الشيء قد يَقِلّ فى كلامهم ، وقد يَتكلَّمون بمثله من المعتلّ كراهية أن يكثُر فى كلامهم ما يستثقلون .

فممَّا قَلَّ فُعْلَلٌ وفُعْلُلٌ . وهم يقولون : رَدَّدَ يُرَدِّدُ الرجل . وقد يَطَّرحونه وذلك نحو فُعالِلٍ وفِعْلَلٍ وفُعِلِلٍ ، كراهَية كثرةِ ما يستثقلون .

وقد يَقِلُّ ماهو أخفُّ مما يستعملون كراهيةَ ذلك أيضا . وذلك نحو : سَلِسَ وقَلِقَ ، ولم يكثر كثرة رَدَدتُ فى الثلاثة كراهية كثرة التضعيف فى كلامهم . فكأَنَّ هذه الأشياء تَعاقَبُ .

---

(١) المنصف ١ : ٢٠٠ / ٣ : ٣٤ والخزانة ٣ : ٢٩٢ . وقد سبق الكلام عليه فى ٣ : ٣٢٠ .

(٢) ا ، ب : « وتهلل وحيوة » .

وقد يَطَّرحون الشيء وغيرُه أثقلُ منه فى كلامهم ، كراهيةَ ذلك . وهو وَعَوْتُ وحَيُوتُ . وتقول حَيِيتُ وحيِىَ [قبلُ ، فتُضاعِف] . وتقول : احْوَوَى ؛ فهذا أثقلُ . وإن كانوا يَكرهون المعتلّينِ بينهما حرف ، والمعتلّين وإن اختَلفا .

ومما قَلَّ مما ذكرت لك : دَدَنٌ ، ويَدَيْتُ .

وقد يَدَعون البناءَ من الشيء قد يتكلَّمون بمثله لما ذكرت لك ؛ وذلك نحو رِشاءٍ ، لا يكسَّر على فُعُلٍ . ومن ثَمَّ تركوا من المعتلّ ما [جاءَ] نظيره فى غيره .

وقد يجيءُ الاسمُ على ماقد اطُّرِحَ من الفِعْل[١] وقد بيّنّا ذلك ، ومايجىء من المعتلّ على غير أصله وما يجىء على أصله بِعِلَله .

فهذه حالُ كلام العرب فى الصحيح والمعتل .

هذا باب الإدغام

هذا باب عدد الحروف العربيةِ ، ومَخارجها ، ومهموسِها ومجهورِها ، وأحوالِ مجهورِها ومهموسِها ، واختلافِها .

فأصلُ حروف العربيّة تسعة وعشرون حرفا :

الهمزة ، والألف ، والهاءُ ، والعَيْن ، والحاءُ ، والغَيْن ، والخاء ، والكاف والقاف[٢] ، والضاد ، والجِيم ، والشّين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والدال[٣] ، والتاء ، والصاد ، والزاى ، والسِّين ، والظاء ، والذال ، والثاءُ ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو .

---

(١) ا ، ب : « من المعتل » .
(٢) ا ، ب : « والقاف ، والكاف » .
(٣) والدال ؛ ساقطة من ا .

وتكون خمسةً وثلاثين حرفا بحروفٍ هنَّ فُروعٌ ، وأصلها من التسعة والعشرين ، وهى كثِيرةٌ يؤخَذ بها وتُستحَسن فى قراءَة القرآن والأشعار ، وهى :

النون الخفيفة ، والهمزة التى بيْنَ بيْنَ ، والألف التى تُمال إمالةً شديدة ، والشيِّن التى كالجيم ، والصاد التى تكون كالزاى ، وألف التفخيم ، يُعنَى بلغة أهل الحجاز ، فى قولهم : الصَّلاة والزَّكاة والحَيَاة .

وتكون اثنين وأربعين حرفا بحروف غير مستحسَنةٍ ولا كثيرةٍ فى لغة من تُرْتَضَى عربيته[١] ، ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر[٢] ؛ وهى :

الكاف التى بين الجيم والكافِ ، والجيمُ التى [كالكاف ، والجيمُ التى] كالشّين[٣] ، والضاد الضعيفة ، والصاد التى كالسين ، والطاءُ التى كالتاءِ ، والظاء التى كالثاء ، والباء التى كالفاء .

وهذه الحروفُ التى تمّمتها اثنين وأربعين جيِّدُها ورديئُها أصلهُا التسعة والعشرون ، لاتُتبيَّن إلاَّ بالمشافَهة ، إلا أنَّ (الضاد الضعيفة) تُتكلَّف من الجانب الأيمن ، وإن شئتَ تكلّفتَها من الْجانب الأيسر وهو أخفُّ ، لأنَّها من حافَة اللِّسان مطبَقةٌ ، لأنَّك جمعت فى الضاد تكلُّف الإطباق مع إزالته عن موضعه . وإنَّما جاز هذا فيها لأنَّك تحوِّلها من اليسار إلى الموضع الذى فى اليمين[٤] . وهى أخفُّ لأنَّها من حافةِ اللسان ، وأنَّها تُخالِط مُخْرَجَ غيرها بعد خروجها ، فَتستطيلُ حين تُخالط حروف اللسان ، فسهُل تحويلها إلى الأيسر ٤٠٥

(١) ا ، ب : « ترضى عربيته » .

(٢) ا ، ب : « فى قراءة ولا شعر » .

(٣) عد سيبويه هذين الجيمين جيما واحدة . وفى ا : « والجيم التى تكون كالشين » فقط .

(٤) الكلام بعده إلى نهاية الفقرة ساقط من ا ، ب .

لأنَّها تصير فى حافَة اللسان فى الأيسر إلى مثل ما كانت فى الأيمن ، ثم تنسلُّ من الأيسر حتىَّ تتصل بحروف اللسان ، كما كانت كذلك فى الأيمن .

ولحروف العربية ستةَ عشرَ مُخْرَجا :

فللحَلْق منها ثلاثةٌ . فأقصاها مُخْرَجاً : الهمزةُ والهاء والألف . ومن أَوسِط الحلق مُخْرَجُ العينِ والحاء . وأدناها مُخْرَجا من الفَمِ : الغين والخاء .

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحَنَك الأعلى مُخْرَجُ القاف .

ومن أَسفلَ من موضع القاف من اللِّسان قليلاً ومما يليه من الحنك [الأعلى] مُخْرَجُ الكاف .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مُخْرَجُ الجيم والشين والياء .

ومن بين أَوَّل حافَةِ اللسان وما يليها[1] من الأضراس مُخْرَجُ الضاد .

ومن حافَة اللسان من أدناها إلى منتهى طَرف اللسان مابينها وبين مايليها من الحنك الأعلى ومافُوَيْقَ الثَّنايا مُخْرَجُ النون .

ومن مُخْرَج النون غير أنّه أدخلُ فى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مُخْرَجُ الراء .

وممَّا بين طَرف السان وأصول الثنايا مُخْرَجُ الطاء ، والدال ، والتاء .

وممَّا بين طرفَ اللسان وفُوَيْقَ الثنايا مُخْرَجُ الزاى ، والسين ، والصاد .

وممّا بين طَرف اللسان وأطرافِ الثنايا مُخْرَجُ الظاء والذال ، والثاء .

ومن باطن الشّفةِ السُّفلَى وأطرافِ الثنايا العُلَى[2] مُخْرَجُ الفاء .

وممَّا بين الشَّفتين مُخْرَجُ الباء ، والميم ، والواو .

---

(١) ط : « ومايليه » .

(٢) أ ، ب : « العليا » .

ومن الخَياشيم مُخْرَجُ النون الخفيفة .

فأمَّا (المجهورة) فالهمزة ، والالف ، والعين ، والغين ، والقاف ، والجيم ، والياء ، والضاد ، واللام ، والنون ، والراءُ ، والطاء ، والدال ، والزاى ، والظاء ، والذال ، والباء ، والميم ، والواو . فذلك[1] تسعةَ عشر حرفا .

وأما (المهموسة) فالهاء ، والحاء ، والخاء ، والكاف ، والشين ، والسين ، والتاءُ ، والصاد ، والثاء ، والفاء . فذلك عشرةُ أحرف .

فالمجهورة : حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ فى موضعه ، ومَنَعَ النَّفَسَ أن يجرىَ معه حتَّى ينقضى الاعتماد [عليه] ويجرى الصوت . فهذه حالُ المجهورة[2] فى الحلْق والفَم ، إلا أنّ النون والميم قد يُعتمد لهما فى الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنَّةٌ . والدليل على ذلك أنّكَ لو أمسكتَ بأنفك ثم تكلَّمت بهما لرأيت ذلك قد أخَلَّ بهما .

وأما المهموس فحرفٌ أُضعِف الاعتماد فى موضعه حتَّى جرى النَّفَسُ معه ، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرتَ فردَّدتَ الحرف مع جَرْيِ النَّفَس . ولو أردت ذلك فى المجهورة لم تَقدر عليه . فإذا أردت إجراءَ الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللِّين والمدِّ ، أو بما فيها منها . وإنْ شئت أخفيتَ . ٤٠٦

ومن الحروف (الشديدُ) ، وهو الذى يمنع الصوتَ أن يجرىَ فيه . وهو الهمزة ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، والطاء ، والتاء ، والدال ، والباء . وذلك أنَّك لو قلت أَلْحَجَ ثم مددَت صوتك لم يَجرِ ذلك .

ومنها (الرِّخْوَةُ) وهى : الهاء ، والحاء ، والغين ، والخاء ، والشين ،

---

(١) ا ، ب : « فهذه » .

(٢) ا ، ب : « فكذلك المجهورة هذه حالها » .

والصاد ، والضاد ، والزاى ، والسين ، والظاء والثاء ، والذال ، والفاء . وذلك إذا قلت الطَّسْ وانْقَضْ ، وأشباه ذلك أجريتَ فيه الصوت إن شئت .

وأمَّا العين فبينَ الرِّخْوَة والشديدة ، تصل إلى الترديد فيها لشَبَهها بالحاء .

ومنها (المُنْحَرِف) ، وهو حرفٌ شديد جَرى فيه الصَّوت لانحراف اللسان مع الصّوت ، ولم يعترض على الصّوت كاعتراض الحروف الشديدة ، وهو اللام . وإن شئت مددت فيها الصَّوت . وليس كالرِّخوة ؛ لأن طَرف اللسان لا يتجافَى عن موضعه . وليس يخرج الصّوت من موضع اللام ولكن من ناحِيَتىْ مُسْتَدَقِّ اللسان فُوَيْقَ ذلك .

ومنها (حرفٌ شديد) يجرى معه الصّوت [لأنّ ذلك الصوت غُنَّةٌ] من الأنف ، فإنما تُخرجه من أنفك واللسانُ لازم لمَوْضع الحرف ، لأنّك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصّوت . وهو النون ، وكذلك الميم .

ومنها (المكرّرُ) وهو حرفٌ شديد يجرى[١] فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجَافَى للصّوت كالرِّخوة ، ولو لم يكرِّر لم يجر الصوت فيه . وهو الراء .

ومنها (اللَّيِّنَةُ) ، وهى الواو والياء ، لأنَّ مُخْرَجهما يَتّسع لهواء الصّوت أشدّ من اتِّساع غيرهما كقولك : وأىّ ، والواو[٢] . وإن شئت أجريت الصوت ومددت .

ومنها (الهاوى) وهو حرفٌ[٣] اتّسع لهواءِ الصوتِ مُخْرَجُه أشَدَّ من

---

(١) ا ، ب : « جرى » .

(٢) ا ، ب : « ووَوْ » .

(٣) ا ، ط : « وهو حرف لين » .

اتساع مُخْرَج الياء والواو ، لأنّك قد تَضم شَفَتَيْك فى الواو وترفع فى الياء لسانك قِبَل الحَنَك ، وهى الألف .

وهذه الثلاثةُ أَخْفَى الحروف لاتّساع مُخْرجها . وأَخفاهنّ وأوسعُهنّ مُخْرَجاً : الألفُ ، ثم الياء ، ثم الواو .

ومنها (المُطْبَقَةُ ، والمُنْفَتِحة) . فأما المُطْبَقة فالصاد ، والضاد ، والطاء والظاء .

والمُنْفَتِحة : كلُّ ما سِوَى ذلك من الحروف ؛ لأنّك لا تُطْبِقُ لشيءٍ منهنّ لسانَك ، تَرْفعه إلى الحَنَك الأعلى .

وهذه الحروفُ الأربعةُ إذا وضعت لسانَك فى مواضعهنّ انطبق لسانُك من مواضعهنّ[1] إلى ما حاذَى الحَنَك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحَنَك ، فإذا وضعتَ لسانك فالصوت مَحصورٌ فيما بين اللسان والحَنَك إلى موضع الحروف .

وأما الدال والزاى ونحوهما فإنما يَنحصر الصوت إذا وضعت لسانك فى مواضعهنّ .

فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان ، وقد بُيِّن ذلك بحَصْرِ الصَّوت . ولولا الإطباق لصارت الطاءُ دالا ، والصادُ سِيناً ، والظاءُ ذالا ، ولخرجتِ الضادُ من الكلام ، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرُهَا .

وإنما وصفت لك حروفَ المُعْجَم بهذه الصِّفات لتَعرف ما يَحْسُن فيه ٤٠٧ الإدغام وما يجوز فيه ، وما لايَحسن فيه ذلك ولا يجوز فيه ، وما تُبدِله استثقالا كما تُدغِم ، وما تُخفيه وهو بزنة المتحرِّك .

---

(١) ا : « فى مواضعهن » .

هذا باب الإدغام فى الحرفين

اللذين تَضع لسانَك لهما موضعاً واحداً لا يزول عنه

وقد بينَّا أمرَهما إذا كانا من كلمة لا يفترقان . وإنَّما نُبيِّنهما فى الانفصال .

فأحسنُ مايكون الإدغام فى الحرفين المتحرِّكين اللذين هما سواءٌ إذا كانا منفصلين ، أن تَتوالى خمسةُ أحرف متحرِّكة بِهما فصاعداً . ألا ترى أنَّ بناتِ الخمسةِ وما كانت عِدَّتُه خمسةً لا تَتوالى حروفُها متحرِّكةً ، استثقالاً للمتحرِّكات مع هذه العدّة ، ولا بُدَّ من ساكن . وقد تَتوالى الأربعةُ متحرِّكةً فى مثل عُلَبِطٍ ؛ ولا يكون ذلك فى غير المحذوف .

وممَّا يدلُّك على أنَّ الإدغام فيما ذكرتُ لك أحسنُ أنَّه لا يتوالى[1] فى تأليف الشِعْر خمسة أحرف متحرّكة ، وذلك نحو قولك : جَعَل لَّك وفَعَل لَّبِيدٌ . والبيانُ فى كلّ هذا عربيٌّ جيّد حجازيٌّ .

ولم يكن هذا بمنزلة قدَّ واحْمَرَّ ونحوِ ذلك ، لأنَّ الحرف المنفصل لا يَلزمه أن يكون بعده الذى هو مثلُه سواءً . فإن كان قبل الحرف المتحرّك الذى وقع بعده حرفٌ مثلُه حرفٌ متحرّك ليس إلّا ، وكان بعد الذى هو مثلهُ [حرفٌ] ساكنٌ حسُن الإدغام . وذلك نحو قولك : يَددَّاوُدَ ، لأنّه قصدٌ أن يقع المتحرِّكُ بين ساكنين واعتدالٌ منه .

وكلما توالت الحركاتُ أكثرَ كان الإدغام أحسنَ . وإنْ شئتَ بيَّنت .

وإذا التقى الحرفان المِثْلان اللذان هما سواءٌ متحرّكين ، وقبل الأول حرفُ مدّ ، فإنَّ الإدغام حسَنٌ ، لأنَّ حرف المدّ بمنزلة متحرِّك فى الإدغام .

---

(١) ط : « تتوالى » .

ألا تراهم فى غير الانفصال قالوا : رادٌّ ، وتُمُودَّ الثوبُ . وذلك قولك : إنَّ المال لَّكَ ، وهم يَظْلِمُونِّى ، وهما يَظْلِمانِّي ، وأنت تَظْلِمينِّي .والبيان ههنا يَزْدادُ حُسْنًا لسكون ما قبله .

وممَّا يدلُّك على أن حرف المدِّ بمنزلة متحرِّك أنَّهم إذا حذفوا فى بعض القوافى لم يجز أن يكون ماقبل المحذوف [إذا حذف الآخرُ] إلّا حرفُ مدٍّ [ولين] ، كأنَّهُ يعوَّض ذلك ، لأنّه حرفٌ مَمْطولٌ .

وإذا كان قبل الحرف المتحرِّك الذى بعده حرفٌ مثلُه سواءٌ ، حرفٌ ساكن ، لم يجُزْ أن يُسكَّن ، ولكنْك إن شئت أخفيتَ ، وكان بزنته متحرِّكاً ، من قبَل أن التضعيف لا يَلزم [فى المنفصل كما يَلزم فى مُدُقٍّ ونحوه ممَّا التضعيف فيه غير منفصل . ألا ترى أنَّه قد جاز ذلك وحَسُن أن تبيِّن فيما ذكرنا من نحو جَعَلْ لَّكَ . فلما كان التضعيفُ لا يَلزم[1]] لم يَقو[2] عندهم أن يغيَّر له البناءُ . وذلك قولك : ابنُ نُوحٍ ، واسمُ مُوسى ، لاتُدغِمُ هذا . فلو أنّهم كانوا يحرِّكون لحذفوا الألف ، لأنهم قد استغنوا عنها ، كما قالوا قِتَّلُوا وخِطَّفَ فلم يَقو هذا على تغيير البناء كما لم يقوَ على أن لا يجوز البيان فيما ذكرتُ لك .

وممَّا يدلُّك على أنه يُخْفَى ويكون بزنة المتحرِّك قولُ الشاعر[3] :

٤٠٨ وإنِّى بِمَا قد كَلَّفَتْنى عَشِيرتى ... مِن الذَّبِّ عن أَعْراضِها لَحَقيقُ[4]

---

(١) هذه التكملة من ب ، ط .

(٢) ا ، ب : « ولم يقو » . والواو مقبحة .

(٣) ا ، ب : « قوله » . والشاعر مجهول . وانظر رسالة الملائكة للمعرى ١٠٧ .

(٤) يقول : قد جعلتنى عشيرتى مِدرها لها ، مدافعا عن أعراضها ؛ فأنا يوم المفاخرة جدير بالذب عن أعراضها . ط : « إنى » بالخرم . وكذلك هو بالخرم فى رسالة الملائكة .

والشاهد فيه إخفاء الباء عند الميم فى « بما » لاشتراكهما فى المخرج ؛ إذ لايمكن الإدغام إلا بانكسار البيت ؛ فجعل الإخفاء بدلا من الإدغام .

وقال غَيْلان بن حُرَيْثٍ[١] :

وامتاحَ مِنِى حَلَبَاتِ الهاجِمِ شَأْوُ مُدِلٍّ سابِقِ اللّهامِمِ[٢]

[وقال أيضاً[٣]] :

* وغيرُ سُفْعٍ مُثّلٍ يَحامِمِ[٤] *

فلو أُسكن فى هذه الأشياء لانكسر الشعرُ ، ولكنّا سمعناهم يُخْفون . ولو قال إنّى مّا قد كلّفتْنى فأسكن الباء وأدغمَها فى الميم فى الكلام لجاز ، لحرف المدّ . فأما اللهامِم فإنّه لا يجوز فيها الإسكان ، ولا فى القَرادِدِ ، لأنّ قَرْدَداً فَعْلَلٌ ، ولِهمِماً فِعْلِلٌ ، ولا يُدغَم ، فيُكرَهُ أن يجيءَ جمعهُ على جمع ماهو مدغَمٌ واحدهُ ، وليس ذلك فى إنّى بما . ولكنّك إن شئت قلت قَرادِدُ فأخفيتَ ، كما قالوا مُتَعَفِّفٌ فيُخفَى ولا يكون فى هذا إدغام ، وقد ذكرنا العلّة .

وأما قول بعضهم فى القراءة : « إنّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ[٥] » فحَرَّك

---

(١) انظر المخصص ٦ : ١٧٢ واللسان (لهم ٢٩ هجم ٨٢) .

(٢) امتاح : طلب واستقى . والهاجم : الحالب ؛ يقال هجم الناقة : احتلبها . والشأو : السبق ؛ وهو أيضا : الإعجاب ؛ شآنى شأواً : أعجبنى . المدل : المنبسط لايخاف عليه . واللهام : جمع لهموم ، بالضم ، وهو السريع من الخيل . وأصله « اللهاميم » فحذف الياء للضرورة . يقول : يحملنى على إيثار فرسى باللبن شأوه وإدلاله فى جريه وسبقه لجياد الخيل .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى فى اللهامم » وذلك باختلاس حركتها إذ لم يمكنه الإدغام .

(٣) المحتسب ١ : ٩٥ وسر الصناعة ١ : ٦٥ والملائكة ١٠٨ واللسان (حمم ٤٧) .

(٤) السفع : جمع أسفع وسفعاء ، وهو الأسود ؛ وأراد بها أثافى القدور . والمثل : جمع ماثلة ، وهى المنتصبة القائمة . واليحامم : جمع يحموم ، وهو الأسود ؛ وحذف الياء للضرورة .

والشاهد فيه إخفاء الميم الأولى فى « يحامم » باختلاس حركتها ؛ إذ لم يمكنه الإدغام .

(٥) الآية ٥٨ من النساء .

العين فليس على لغة من قال نِعْمَ فأسكن العين ، ولكنه على لغة من قال نِعِمَ فحرّك العين . وحدّثنا أبو الخطاب أنّها لغة هُذَيْلٍ ، وكسروا كما قالوا لِعِبٌ .

وقال طرفة[١] :

ما أقَلَّتْ قَدَمٌ ناعِلَها نِعِمَ الساعُونَ فى الحىِّ الشُّطُرْ[٢]]

وأما قوله عز وجل : « فلاَ تَتَنَاجَوْا [٣] » ، فإن شئتَ أسكنت الأوّل للمدّ ، وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحرِّكا . وزعموا أنّ أهل مكة لا يبِّينون التاءين .

وتقول : هذا ثَوْبُ بَكْرٍ ، البيانُ فى هذا أحسنُ منه فى الألف ، لأنّ حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف .

وكذلك : هذا جَيْبُ بَكْرٍ . ألا ترى أنّكَ تقول : اخْشَوُ وَّاقِداً فتدغم ، واخْشَىْ يّاسِراً ، وتجريه مجرى غير الواو والياءِ .

---

(١) ديوانه ٧٣ ووقعة صفين ١٩٢ . ولم يذكره الشنتمرى . وأورده الرضى فى شرح الكافية ٢ : ٢٩٠ . ومثله فى الخزانة ٤ : ١٠١ برواية أخرى .

(٢) فى الديوان والخزانة :

ماأقلت قدمى إنهم نعم الساعون فى الأمر المبر

وفى الديوان أيضا روايةً أخرى مع ما قبله :

ففداء لبنى قيس على ما أصاب الناس من سر وضُرّْ
خالتى والنفس قدما إنهم نعم الساعون فى القوم الشطر

وفى وقعة صفين :

ففداء لبنى سعد على ما أصاب الناس من خير وشر

أقلت : حملت . أى ما أقلتنى قدماى ؛ أى طول الحياة . والشطر ، بضمتين : جمع شطير ؛ وهو الغريب البعيد .

والشاهد فيه كسر عين « نعم » لغة فى نعم .

(٣) الآية ٩ من المجادلة .

ولا يجوز فى القوافى المحذوفة . وذلك أنَّ كلَّ شِعْرٍ حذفتَ من أتمِّ بنائه ٤٠٩
حرفاً متحرّكا أوزنةَ حرفٍ متحرِّك فلا بُدَّ فيه من حرف لينٍ للرِّدف ، نحو :

[ومَا كُلُّ ذى لُبٍّ بمُؤْتِيك نُصْحَه]   وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَه بلَبِيبِ[١]

فالياء[٢] التى بين الباءين رِدْفٌ . وإنْ شئت [أخفيت فى : ثَوْبُ بَكْرٍ]وكان بزنته متحرِّكا . وإن أسكنت جاز ، لأنَّ فيهما مدًّا ولينا ، وإن لم يبلغا الألِف . كما قالوا ذلك فى غير المنفصل نحو قولهم : أُصَيْمٌّ . فياءُ التحقير لا تحرَّك لأنَّها نظيرةُ الألف فى مَفاعِلَ ومَفاعِيل ، لأنَّ التحقير عليهما يجرى إذا جاوز الثلاثة . فلمَّا كانوا يصلون إلى إسكان الحرفين فى الوقف من سواهما ، احتُمل هذا فى الكلام لما فيهما مما ذكرت لك[٣] .

---

(١) لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه ٩٩ . وانظر الحيوان ٥ : ٦٠١ والمؤتلف ١٥١ والأغانى ١ : ١٠٥ والعمدة ٢ : ٥ وشرح شواهد المغنى ١٨٤ والهمع ٢ : ٥٩ . ويروى أيضا لمودود العنبرى . وبعده :

ولكن إذا ما استجمعا عند واحد   فحق له من طاعــة بنصيب

يقول : قد يضنُّ عليك العاقل بنصحه كما قد ينصحك غير اللبيب فلا يجدى نصحه . يعنى ندرة الناصح اللبيب .

والشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة ؛ لما فيها من المد ، موقع الحرف المتحرك فى إقامة الوزن ؛ ولذلك لزمت هذه الياء حرف الروى ، وكانت ردفا لايجوز فى موضعها إلا الواو ؛ إذ كانت فى المد بمنزلتها .

(٢) ا ، ب : « والياء » .

(٣) ب : « احتمل هذا فى الكلام ، فى نحو عبد وعمرو فى الوقف جوزته فى قولك ثوب بكر بحرف اللين » . وفى هذا الكلام نقص وزيادة . والملحوظ أن نسخة (ا) تطابق ما فى ط . وفيها بعد تمام النص حاشية اشتملت على بعض ما ورد فى ب مع زيادة فى أولها : وهذا نص نسخة ا بعد قوله « مما ذكرت لك »:« قال أبو إسحاق : يقول : لما كنت تصل إلى أن تتكلم بساكنين فى بعض الكلام فى نحو عبد وعمرو فى الوقف ؛ جوزته فى قولك ثوب بكر ، بحرف اللين » .

وتقول : هذا دَلْوُ وَاقِدٍ ، وظَبْىُ يَاسِرٍ ، فتُجرى الواوين والياءين ههنا مجرى الميمين فى قولك اسمُ مُوسَى ، فلا تدغِم .

وإذا قلت مررتُ بِوَلِىّ يَزِيدَ وعَدُوٍّ وَلِيدٍ ، فإنْ شئت أخفيتَ وإن شئت بيَّنت ، ولا تسكِّن ، لأنَّك حيث أُدغمت الواو فى عَدُوٍّ والياءَ فى وَلِيّ فرفعت لسانَك رفعةً واحدة ذهب المدّ ، وصارتا بمنزلة ما يدغم من غير المعتلّ . فالواوُ الأُولى فى عَدُوٍّ بمنزلة اللام فى دَلْوٍ ، والياء الأُولى [فى وَلِيّ] بمنزلة الياء فى ظَبْيٍ . والدليل على ذلك أنَّه يجوز(١) فى القوافى لَيّا مع قولك : ظَبْيَا ، ودَوًّا مع قولك : غَزْوَا .

وإذا كانت الواو قبلها ضمةٌ والياء قبلها كسرة ، فإن واحدةً منهما لاتدغم إذا كان مثلُها بعدها . وذلك قولك : ظَلَمُوا وَاقِداً ، واظْلِمِي يَاسِراً ، ويَغْزُو واقِدٌ ، وهذا قاضِى يَاسِرٍ ، لاتدغم . وإنَّما تركوا المدّ على حالِه فى الانفصال كما قالوا قد قُووِلَ ، حيث لم تلزم الواو ، وأرادوا أن تكون(٢) على زنة قاوَلَ ، فكذلك هذه ، إذْ لم تكن الواو لازمةً لها ، أرادوا أن يَكون (٣) ظَلَمُوا على زنة ظَلَما واقِداً ، وقَضَى يَاسِراً ، ولم تقَو هذه الواو عليها كما لم يَقو المنفصلان على أن تَحرَّك السينُ فى : اسمُ مُوسَى .

وإذا قلت وأنت تأمر : اخْشَى يَّاسِراً واخْشَو وَّاقِداً أدغمت ، لأنَّهما ليسا بحرفىْ مدّ كالألف ، وإنما هما بمنزلة قولك : احْمَددَّاوُدَ ، واذْهَب بِّنا . فهذا لاتصل فيه إلاّ إلى الإدغام ، لأنَّك إنَّما ترفع لسانَك من موضع هما فيه سواءٌ ، وليس بينهما حاجز .

---

(١) فى ا ، ب : « لايجوز » ؛ وهو تحريف .

(٢) ط : « يكون » .

(٣) ط : « تكون » .

وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام فى مثل قولك ، قَرَأَ أبوك ، وأَقْرِئْ أَباك ، لأنّك لا يجوز لَك أن تقول قَرَأْ أُبوك فتحققُهَما فتصير كأنّك إنّما أدغمت ما يجوز فيه البيان ، لأنَّ المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً، فلا يجريان مجرى ذلك . وكذلك قالته العرب ، وهو قول الخليل ويونس . ٤١٠

وزعموا أنَّ ابن أبى إسحاق كان يحقّق الهمزتين وأُناسٌ معه . وقد تكلّم ببعضه العربُ ، وهو ردىءٌ ، فيجوز الإدغام فى قول هؤلاء . وهو ردىء .

ومما يجرى مجرى المنفصلين قولك : اقْتَتَلوا ويَقْتَتِلُون ، إنْ شئت أظهرت وبيَّنت ، وإنْ شئت أخفيت وكانت الزنة على حالها ، كما تفعل بالمنفصلين فى قولك : اسمُ مُوسَى وقومُ مَالك ، لا تدغم . وليس هذا بمنزلة احْمَرَرْتُ وافْعالَلْتُ ، لأنَّ التضعيف لهذه الزيادة لازمٌ ، فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد فى مثل يَرُدُّ وَيسْتَعِدُّ ، والتاء الأُولى التى فى يَقْتَتِلُ لا يلزمها ذلك ، لأنّها قد تقع بعد تاء يَفْتَعِلُ العينُ وجميعُ حروف المُعْجَم .

وقد أدغم بعض العرب فأسكن لمَّا كان الحرفان فى كلمة واحدة ، ولم يكونا منفصلين ، وذلك قولك : يَقِتِّلُونَ وقد قِتِّلُوا ، وكسروا القاف لأنّهما التقيا ، فشبّهَت بقولهم:رُدُّ يا فَتَى . وقد قال آخرون : قَتَّلُوا ، ألقَوا حركة المتحرك على الساكن . وجاز فى قاف اقْتَتَلُوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عَضَّ وفَرَّ يلزمه شىءٌ واحد ، لأنه يجوز فى الكلام فيه الإظهار والإخفاءُ ، والإدغام . فكما جاز فيه هذا فى الكلام وتَصَرَّفَ دخله شيئان يعرضان فى التقاء الساكنين .

وتحذف ألف الوصل حيث حرّكتَ القاف كما حذفت الألف فى رُدُّ

حيث حرّكت الراء ، والألفَ فى قُلِّ[١] لأنّهما حرفان فى كلمة واحدة ، لحقَهُما الإدغام [٢] فحذفت الألف كما حذفت فى رُدِّ ، لأنه قد أُدغم كما أدْغِم .

وتصديق ذلك قولُ الحسن : « إلاّ مَنْ خَطِّفَ الخَطْفَة[٣] » . ومن قال يَقَتِّلُ قال مُقَتِّلٌ ، ومن قال يَقِتِّلُ قال مُقِتِّلٌ .

وحدَّثنى الخليل وهرون أنّ ناساً يقولون : « مُرُدِّفِين[٤] » . فمن قال هذا فإنه يريد مُرْتَدِفِينَ . وإنما أتبعوا الضمة الضَّمَّة حيث حرّكوا ، وهى قراءةٌ لأهل مكة كما قالوا رُدُّ يا فَتَى ، فضمُّوا لضمة الراء . فهذه الراء أقرب . ومن قال هذا قال مُقُتِّلينَ ، وهذا أقلُّ اللغات . ومن قال قَتَّلَ قال رَدَّفَ فى ارْتَدَفَ ، يجرى مجرى اقْتَتَلَ ونحوه .

ومثل ذهاب الألف فى هذا ذهابُها فى قولك : سَلْ ، حيث حركت السين .

فإن قيل : فما بالُهم قالوا أَلَحْمَرُ فيمن حذف همزة أَحْمَرَ ، فلم يحذفوا

---

(١) أمر من قل الشيءَ : بمعنى حمله ورفعه . وفى القاموس : « واستقله : حمله ورفعه كقلَّه وأقلَّه » . وضبط قاف « قل » فى ط بالكسر خطأ ؛ وسيبويه يعنى حذف ألف « اقلل » عند الإدغام .

(٢) ا ، ب : « لحقها الإدغام » .

(٣) الآية ١٠ من الصافات . وضبط هذه القراءة من ط وحواشى القراءات الشاذة لابن خالويه ١٢٧ . والغالب فى الرواية عن الحسن « خطف » بكسر كل من الخاء والطاء المشددة ؛ كما فى صلب القراءات الشاذة وتفسير أبى حيان ٧ : ٣٥٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ . ووُجهت هذه القراءة بأن الأصل « اختطف » فلما أريد الإدغام أسكنت التاء المنقلبة طاء وقبلها الخاء ساكنة ؛ فكسرت الخاء لالتقاء الساكنين ثم كسرت الطاء تبعا لكسرة الخاء . وروى عنه أيضا : « خطَّف » كسابقتها لكن مع فتح الخاء ؛ كما روى « خطف » بالتخفيف .

(٤) الآية ٩ من الأنفال . وانظر تفسير أبى حيان ٤ : ٤٦٥ والقراءات الشاذة ٤٩ والمحتسب لابن جنى ١ : ٢٧٢ . وروى عن الخليل أيضا « مُرِدِّفين » بكسر الراء إتباعا لكسرة الدال . وأصلها «مرتدفين» .

الألف لمَّا حركوا اللام . فلأن[١] هذه الألفَ قد ضارعت الألف المقطوعة نحو أَحْمَرَ . ألا ترى أنّكَ إذا ابتدأت فتحت وإذا استفهمت ثبتت . فلما كانت كذلك قَوِيَتْ كما قلت الجِوارُ حين [قلت[٢]] جاوَرْتُ ، وتقول : ياألله اغفرْلى ، وأفَأَللهِ لَتفعلنَّ . فَتقوى أيضاً فى مواضع سوى الاستفهام . ومنها : إِى هَا أَللهِ ذا .

وحَسُنَ الإدغام فى اقْتَتَلُوا كَحُسْنِه فى جَعَلْ لّكَ . إلا أنه ضارع ، حيث كان الحرفان غير منفصلين ، احْمَرَرْتُ .

وأما ارْدُدْ فليس فيه إخفاء ، لأنه بين ساكنين ، كما لا تُخْفَى الهمزةُ مبتدأة ولا بعد ساكن ، فكذلك ضعف هذا إذ كان بين ساكنين .

وأما رُدَّ دَاوُدَ فبمنزلة اسمُ مُوسَى لأنّهما منفصلان ، وإنما التقيا فى الإسكان ، وإنما يدغمان إذا تحرَّك ما قبلهما . ٤١١

هذا باب الإدغام فى الحروف المتقاربة التى هى من مُخْرَج واحد

والحروفُ المتقاربة مخارجُها إذا أُدْغمت[٣] فإنّ حالها حالُ الحرفين اللذين هما سواءٌ فى حُسْن الإدغام ، وفيما يزداد البيان فيه حُسْناً ، وفيما لا يجوزُ فيه إلا الإخفاءُ وحده ، وفيما يجوز فيه الإخفاءُ والإسكان[٤] .

فالإظهار فى الحروف التى من مُخْرَج واحد وليست بأمثالٍ سَواءٍ

---

(١) ا ، ب : « فإن » .

(٢) هذه التكملة من ب ، ط .

(٣) ط : « فإذا أدغمت » .

(٤) فى ط : « وفيما لايجوز فيه الإخفاء والإسكان » بدل : « وفيما لايجوز فيه إلا الإخفاء وحده .. الخ » .

أحسَنُ ، لأنها قد اختلفت . وهو فى المختلفة المخَارج أحسنُ ، لأنها أشدُ تباعداً . وكذلك الإظهار كلما تباعدت المخارجُ ازداد حسناً .

ومن الحروف مالا يدغم فى مقارِبه ولا يدغم فيه مقاربُه كما لم يدغمْ فى مثله ، وذلك الحرف الهمزة ، لأنها إنما أمرها فى الاستثقال التغيير والحذف ، وذلك لازمٌ لها وحدها كما يلزمها التحقيق ، لأنها تُستثقَل وحدها ، فإذا جاءت مع مثلها أو مع ماقرُب منها أُجريتْ عليه وحدها ، لأن ذلك موضع استثقال [كما أن هذا موضع استثقال] .

وكذلك الألف لاتُدغم فى الهاء ولا فيما تُقاربه ، لأن الألف لا تدغم فى الألف ، لأنهما لو فُعل ذلك بهما فأُجريتا مجرى الدالين والتاءين تَغَيّرَتا فكانتا غير ألفين ، فلما لم يكن ذلك فى الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة ، فهى نحوٌ من الهمزة فى هذا ، [فلم يكن فيهما الإدغام كما لم يكن فى الهمزتين] .

ولا تدغم الياء وإن كان [1] قبلها فتحة ، ولا الواو وإن كان قبلها فتحة مع شيءٍ من المتقاربة ، لأنّ فيهما ليناً ومَدًّا ، فلم تَقْوَ عليهما الجيم والباء ، ولا ما لايكون فيه مدٌّ ولا لينٌ من الحروف ، أن تجعلهما [2] مدْغمتين ، لأنهما يُخْرِجان مافيه لِينٌ ومدٌّ إلى ما ليس فيه مدٌّ ولا لينٌ ، وسائر الحروف لاتزيد فيها على أن تَذهب الحركةُ ، فلم يَقو الإدغام فى هذا كما لم يَقو على أن تحرِّك الراء فى : قَرْمُ مُوسَى . ولو كانت مع هذه الياءِ التى ماقبلها مفتوح والواوِ التى ماقبلها مفتوح ماهو مثْلهما سواءٌ ، لأَدْغمتُهما ولم تَستطع إلاّ ذلك ، لأنَّ الحرفين استويا فى الموضعِ وفى اللين ، فصارت هذه الياءُ والواو مع الميم والجيم

---

(١) ا ، ط : « كانت » ، فى هذا الموضع وتاليه .

(٢) ا : « أن يجعلهما » .

نحواً من الألف مع المقارِبة ، لأنَّ فيهما ليناً وإن لم يبلغا الألف ، ولكن فيهما شَبَهٌ منها . ألا ترى أنّه إذا كانت واحدةٌ منهما فى القوافى لم يجزْ فى ذلك الموضع غيرُها ، إذا كانت[١] قبل حرف الرَّوِىّ ، فلم تَقو المقارِبةُ عليها[٢] لما ذكرتُ لك . وذلك قولك : رأيت قاضِىَ جابِرٍ ، ورأيت دَلْوَمالِكٍ ، ورأيت غُلامَىْ جابِرٍ ، ولا تُدغِم فى هذه الياء الجيمَ وإن كانت لاتحرَّكُ ، لأنّك تُدخِل اللين فى غير ما يكون فيه اللين[٣] وذلك قولك : أَخْرِجْ يَاسِرًا ، فلا تُدخِلْ مالا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالألف .

وإذا كانت الواو قبلها ضمة والياءُ قبلها كسرة فهو أبعدُ للإدغام ، لأنَّهما[٤] حينئذ أشبه بالألف . ٤١٢

وهذا ما يقوِّى ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح ؛ لأنَّهما يكونان كالألف فى المدّ والمَطْل ، وذلك قولك : ظَلَموا مالِكاً ، واظْلِمِي جابِراً .

ومن الحروف حروفٌ لا تُدغَم فى المقارِبة وتدغَم المقارِبةُ فيها . وتلك الحروف : الميم ، والراءُ ، والفاءُ ، والشين . فالميم لاتدغم فى الباءِ ، وذلك قولك : أَكْرِمْ به ، لأنَّهم يقلبون النون ميما فى قولهم : العَنْبَرَ ، ومَنْ بَدَا لك . فلمّا وقع مع الباء الحرف الذى يفرّون إليه من النون لم يغيِّروه ؛ وجعلوه بمنزلة النون ، إذْ كانا حرفَىْ غُنّةٍ . وأمَّا الإدغام فى الميم فنحو قولهم : اصْحَمَّطَراً ، تريد : اصْحَبْ مَطَراً ، مدغَم .

---

(١) ط : « إذ كانت » .

(٢) عليها ، أى على الواحدة منهما . وفى ا ، ب : « عليهما » .

(٣) ا ، ب : « فيما لا يكون فيه اللين » .

(٤) أى الواو والياء . وفى ط فقط : « لأنها » .

والفاء لا تدغم فى الباء لأنَّها من باطن الشَّفة السُّفلى وأَطْرافِ الثَّنايا العُلَى[١] وانحدرتْ إلى الفم ، وقد قاربتْ من الثنايا مُخْرَجَ الثاء ؛ وإنّما أصلُ الإدغام فى حروف الفم واللسان لأنَّها أكثرُ الحروف ، فلمَّا صارت مضارعة للثَّاءِ لم تدغم فى حرف من حروف الطَّرَفَيْنِ ، كما أنَّ الثاء لاتدغم فيه ، وذلك قولك : اعْرِفْ بَدْراً . والباء قد تدغم فى الفاءِ للتقارُب ، ولأنَّها قد ضارعت الفاءَ[٢] فقويتْ على ذلك لكثرة الإدغام فى حروف الفم ؛ وذلك قولك : اذْهَب فِّي ذلك ؛ فقلبتَ الباءَ فاءً كما قلبتَ الباءَ ميما فى قولك : اصَحْمَّطَراً[٣] .

والرَّاءُ لا تدغَم فى اللام ولا فى النون ، لأنَّها مكرَّرة ، وهى تَفَشَّى إذا كان معها غيرها ، فكرهوا أن يُجْحِفوا بها فتدغَم مع ما ليس يتفشَّى فى الفم مثلها ولا يكرَّر . ويقوِّى هذا أنَّ الطاءَ وهى مُطبَقَة لا تُجعَل مع التاء تاءً خالصةً ؛ لأنَّها أفضلُ منها بالإطباق ، فهذه أجدر أن لا تدغم إذْ كانت مكرَّرة . وذلك قولك : اجْبُرْ لَبَطَة ، واخْتَرْ نَقَلاً[٤] . وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء ، لأنَّك لا تُخِلُّ بهما كما كنت مُخِلاً بها لو أدغمتها فيهما ، ولتقَارُبهنَّ . وذلك : هَرَّأَيْتَ ، ومَرَّأَيْتَ[٥] .

والشينُ لا تدغم فى الجيم ، لأنَّ الشين استطال مُخْرَجُها لِرخاوتها حتَّى اتّصل بمخرَج الطاء ، فصارت منزلتُها منها نحواً من منزلة الفاء مع الباء ، فاجتمع هذا فيها والتفشِّى ، فكرهوا أن يُدغموها فى الجيم كما كرهوا أن يدغموا

---

(١) ا ، ب : « العليا » .

(٢) ط فقط : « الثاء » ، تحريف .

(٣) ا ، ب : « اصحب مطرا » .

(٤) ب : « واختر نفلا » بالفاء .

(٥) ا ، ب : « هل رأيت ومن رأيت » .

الراء ، فيما ذكرتُ لك . وذلك قولك : افْرِشْ جَبَلَةَ . وقد تدغَم الجيم فيها كما أدغمتَ ماذكرتُ لك فى الراءِ ، وذلك : أَخْرِ شَّبَثاً[١] .

فهذا تلخيصٌ لحروفٍ لا تدغَم فى شىء ، ولحروفٍ لا تدغَم فى المقارِبة وتدغم المقارِبةُ فيها .

ثم نعود إلى الإدغام فى المقارِبة التى يُدغَم [٢] بعضُهَا فى بعض إن شاء الله .

الهاءُ مع الحاء : كقولك[٣] : اجْبَهْ حَمَلاً ، البيانُ أحسن لاختلاف المُخْرَجين ، ولأنّ حروف الحَلْق ليست بأصلٍ للإدغام لقلّتها . والإدغام فيها عربىٌّ حسنٌ لقرب المخرجين ، لأَنهما مهموسان رِخْوان ، فقد اجتَمع فيهما قربُ المُخْرَجين والهَمْسُ[٤] . ولا تدغم الحاءُ فى الهاء كما لم تدغَم الفاءُ فى الباءِ لأَنّ ما كان أقربَ إلى حروف الفم كان أَقوى على الإدغام . ومَثَلُ ذلك : امْدَحْ هلالاً ، فلا تدغِم .

العينُ مع الهاء : كقولك : اقْطَعْ هِلالاً ، البيان أحسنُ . فإن أَدغمتَ لقربِ المُخْرَجَين حوّلتَ الهاءَ حاءً والعينَ حاءً ، ثم أدغمتَ الحاء فى الحاءِ ، ٤١٣ لأنَّ الأقرب إلى الفم لا يدغَم فى الذى قبله ، فأبدلتَ مكانها أشبهَ الحرفين بها ثم أدغمتَه فيه[٥] كى لا يكون الإدغام فى الذى فوقه[٦] ولكن ليكون فى الذى هو من مُخرَجه . ولم يدغموها فى العين إذْ كانتا من حروف الحَلْق ، لأَنّها خالفتها

(١) ا ، ب : « أخرج شبثا » .
(٢) ط : « تدغم بعضها » .
(٣) ا : « تقول » ب « كقوله » .
(٤) ا فقط : « وهذا » .
(٥) ا : « ثم أدغمت فيه » ب : « ثم أدغمت فيها » . وأثبت مافى ط .
(٦) ا فقط : « قبله » .

فى الهَمْس والرَّخاوةِ ، فوقع الإدغام لقرب المُخْرَجين ، ولم تَقو عليها العينُ إذْ خالفتْها فيما ذكرتُ لك . ولم تكن حروفُ الحَلْق أصلاً للإدغام . ومع هذا فإن التقاءَ الحاءين أخفُّ فى الكلام من التقاء العينين . ألا ترى أنَّ التقاءهما فى باب رددتُ أكثر . والمهموسُ أخفُّ من المجهور . فكلُّ هذا يباعدُ العينَ من الإدغام ، إذ كانت هى والهاءُ من حروف الحَلْق . ومثل ذلك : اجْبَه عنَبَهُ فى الإدغام والبيان[١] ، وإذا أردت الإدغام حوّلت العين حاء ثم أدغمت الهاءَ فيها فصارتا حاءين . والبيانُ أحسنُ .

ومما قالت العربُ تصديقاً لهذا فى الإدغام قولُ بنى تميم : مَحُّمْ ، يريدون : مَعَهُمْ ، ومَحَّاؤُلَاءِ ، يريدون : معَ هؤلاء .

وممَّا قالت العرب فى إدغام الهاء فى الحاء قولهُ[٢] :

كأنَّها بعد كَلالِ الزَّاجِرِ ومَسحِي مرُّ عُقابٍ كاسِرِ[٣]

يريدون : ومَسْحِه[٤] .

---

(١) الكلام بعده إلى كلمة « والبيان » التالية ساقط من ب .

(٢) انظر المحتسب ١ : ٦٢ والمخصص ٨ : ١٣٩ واللسان (كسر ٤٥٦) .

(٣) يذكر ناقة ، يقول : كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لها ليستحثها على السير ، عقاب كسرت جناحيها وقبضتهما عند انقضاضها . والمسح هنا عبارة عن ذرع الأرض بالسير .

والشاهد فيه إخفاء الهاء فى « ومسحه » ؛ وسيبويه يسميه إدغاما وهو يعنى الإخفاء ؛ لأن الإخفاء عنده ضرب من الإدغام ؛ وإلا فإن الإدغام لا يجوز فى البيت لئلا ينكسر البيت .

(٤) بعده فى ا : « ولكن الإخفاء جائز » لكن فى ب : « قال أبو الحسن : لا يجوز الإدغام فى مسحه ؛ ولكن الإخفاء جائز » . فما فى ا قطعة من تعليق أبى الحسن الأخفش . وانظر مافى اللسان من تعليق على كلام الأخفش .

العين[١] مع الحاء كقولك : اقْطَع حَّمَلاً ، الإدغام حسنٌ والبيانُ[٢] حسنٌ ، لأنَّهما من مُخْرَج واحد .

ولم تدغم الحاءُ فى العين فى قولك : امْدَحْ عَرَفَة ، لأنَّ الحاء قد يَفرّون إليها إذا وقعت الهاء مع العين ، وهى مثلُها فى الهمس والرَّخاوة مع قرب المخْرجين ، فأجرِيتْ مُجرى الميم مع الباء ، فجعلتها بمنزلة الهاء ، كما جعلتَ الميم بمنزلة النون مع الباء . ولم تَقو العينُ على الحاء إذْ كانت هذه قِصَّتها ، وهما من المُخْرج الثانى من الحَلق ، وليست حروفُ الحلق بأصلٍ للإدغام . ولكنَّك لو قلبت العين حاءً فقلت فى : امْدَحْ عَرَفَة : امْدَحَّرَفَة ، جاز كما قلت : اجْبَحَّنَبَهُ تريد : اجْبَهْ عِنَبَهُ ، حيث أدغمتَ وحوّلت العين حاءً ثم أدغمتَ الهاء فيها .

الغين مع الخاء . البيانُ أحسنُ والإدغام حسنٌ ، وذلك قولك : ادْمَخّلَفاً ، كما فعلتَ ذلك فى العين مع الحاء والخاء مع الغين . البيانُ فيهما أحسنُ[٣] لأنّ الغين مجهورة وهما من حروف الحَلق ، وقد خالفت الخاءَ فى الهمس والرَّخاوَة ، فشبِّهت بالحاء مع العين . وقد جاز الإدغام فيها لأنه المُخْرَج الثالث ، وهو أدنى المخارج من مخارج الحَلْق إلى اللسان . ألا ترى أنّه يقول بعضُ العرب : مُنْخُلٌ ومُنْغُلٌ فيُخْفى النون كما يُخْفيها مع حروف اللسان والفم ، لقرب هذا المُخْرَج من اللسان ، وذلك قولك فى اسْلَخْ غَنَمَك : اسْلَغّنَمك . ويدُّلك على حسن البيان عزَّتُها[٤] فى باب رَددتُ .

---

(١) ا : « والعين » .

(٢) والبيان حسن ؛ ساقط من ب .

(٣) ب،ط : « البيان أحسن » فقط .

(٤) ا : « قلتها » ب : « عدتها » ؛ وهذه محرفة .

القاف مع الكاف ، كقولك : الحَقْ كَلَدةَ . الإدغام حسنٌ والبيان حسنٌ . وإنّما أدغمتَ لقرب المُخرجين ، وأنّهما من حروف اللسان ، وهما متّفقان فى الشدّة . والكاف مع القاف : انْهَكْ قَطنًا[١] ، البيان أحسن والإدغام حسنٌ . وإنّما كان البيان أحسنَ لأنّ مُخرجهما أقربُ مخارج اللسان إلى الحَلق ، فشُبِّهت بالخاء مع الغين كما شُبِّهَ أقربُ مخارج الحلق إلى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان والإدغام .

الجيم مع الشين ، كقولك : ابْعَجْ شَبَثًا ، الإدغام والبيانُ حسنانِ لأنهما من مُخْرَج واحد ، وهما من حروف وَسَط اللسان .

اللام مع الراء نحو : اشْغَل رَّحَبة[٢] لقرب المُخرجين ؛ ولأن فيهما انحرافاً نحوَ اللام قليلاً ، وقاربَتْها فى طَرَف اللسان . وهما فى الشِّدَّةِ وجَرْى الصوت سواءٌ ، وليس بين مُخْرَجيهما مُخْرَجٌ . والإدغام أحسنُ .

النون[٣] تدغم مع الراء ، لقرب المُخرجين على طرَف اللسان ، وهى مثلها فى الشدَّة ، وذلك قولك : مِن رّاشِدٍ ومَنْ رَأَيْتَ . وتدغَم بِغُنَّةٍ وبلاغُنَّة . وتدغم فى اللام لأنّها قريبةٌ منها على طرَف اللسان ، وذلك قولك : مَن لَّكَ . فإنْ شئت كان إدغاماً بلاغُنّة فتكون بمنزلة حروف اللسان ، وإن شئت أدغمتَ بِغُنَّةٍ لأنّ لها صوتاً من الخياشيم فتُرك على حاله؛ لأنَّ الصوت الذى بعده ليس له فى الخياشيم نَصيبٌ فَيغلبَ عليه الاتفاق . وتدغم النون مع الميم لأنَّ صوتهما واحد ، وهما مجهوران قد خالفا سائرَ الحروف التّى فى الصوت ، حتّى إنّك تَسمع النون كالميم ، والميمَ كالنون ، حتى تَتَبيَّن ، فصارتا بمنزلة اللام

---

(١) ب : « انهك قطعا » .

(٢) ط ، ب : « رجبة » بالجيم .

(٣) ا : « والنون » .

والراءِ [فى القرب ، وإن كان المُخرَجان متباعِدين ، إلاَّ أنَّهما اشتبها لخروجهما جميعاً فى الخياشيم] .

وتُقْلَب النون مع الباء ميماً لأنَّها من موضع تَعتلُّ فيه النون ، فأرادوا أنْ تدغم هنا إذْ كانت الباء من موضع الميم ، كما أدغموها فيما قرب من الراء فى الموضع ، فجعلوا ماهو من موضع ما وافَقَها فى الصَّوت بمنزلة ماقرب من أقرب الحروف منها فى الموضع ، ولم يجعلوا النون باءً لبعدها فى المُخرج ، وأنَّها ليست فيها غُنَّةٌ . ولكنَّهم أبدلوا من مكانها أشبهَ الحروف بالنون وهى الميم ، وذلك قولهم : مَمْبِكَ ، يريدون : مَنْ بِكَ . وشَمْباءُ وعَمْبَرٌ ، يريدون شَنباءَ وعَنْبَراً[1] .

وتدغم النون مع الواو بغنَّة وبلا غُنَّة لأنَّها من مُخْرج ما أُدغمت فيه النون ، وإنَّما منعها أن تُقلب مع الواو ميماً أنَّ الواو حرفُ لين يَتجافى[2] عنه الشَّفَتان ، والميم كالباء فى الشدة وإلزام الشَّفتين ، فكرهوا أن يكون مكانَها أشبهُ الحروف من موضع الواو بالنون ، وليس مثلَها فى اللين والتجافى والمدّ ، فاحتملتِ الإدغامَ كما احتَملتْه اللامُ ، وكرهوا البدلَ لما ذكرتُ لك .

وتدغم النون مع الياء بغنَّة وبلا غُنَّة لأنَّ الياء أختُ الواو ، وقد تدغم فيها الواو فكأنَّهما من مخرج واحد ، ولأنه[3] ليس مُخْرَجٌ من طَرَف اللسان أقرب إلى مُخرج الراء من الياء . ألا ترى أنَّ الألثغ بالراء يجعلها ياء ، وكذلك الألثغ باللام ؛ لأنَّ الياء أقربُ الحروف من حيث ذكرتُ لك إليهما . ٤١٥

(١) ا ، ب : « وشمباء يريدون شنباء ، وعمبر يريدون عنبرا » .

(٢) ا فقط : « يتجافى » بالتاء .

(٣) ا ، ب : « لأنه » .

وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفاً خَفِيًّا مُخْرَجُه من الخياشيم ؛ وذلك أنّها من حروف الفم ، وأصل الإدغام لحروف الفم ، لأنّها أكثرُ الحروف ، فلمّا وصلوا إلى أن يكون لها مُخْرَجٌ من غير الفم كان أخفَّ عليهم أن لا يستعملوا ألسنتَهم إلا مرّة واحدة ، وكان العِلْمُ بها أنّها نون من ذلك الموضع كالعِلْم بها وهى من الفم ، لأنه ليس حرفٌ يَخرج من ذلك الموضع غيرُها ، فاختاروا الخِفّة إذْ لم يكن لَبْسٌ ، وكان أصلُ الإدغام وكثرةُ الحروف لِلفَم . وذلك قولك : مَنْ كانَ ، ومَنْ قال ، ومَنْ جاءَ .

وهي مع الراء واللام والياء والواو إذا أدغمتَ بِغُنّة فليس مُخْرَجُها من الخياشيم ، ولكنْ صوتُ الفم أُشْرِبَ غُنّةً . ولو كان مُخْرَجُها من الخياشيم لَمَا جاز أن تُدْغمها فى الواو والياء والراء واللام ، حتّى تصير مثلَهُنّ فى كلِّ شيء .

وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينةً ، موضُعها من الفم . وذلك أنّ هذه الستّة تباعدت عن مُخرج النون وليست من قَبيلها ، فلم تُخْفَ ههنا كما لم تُدغَم فى هذا الموضع ، وكما أنّ حروف اللسان لاتدغم فى حروف الحَلْق . وإنّما أُخفيت النونُ فى حروف الفم كما أُدغمتْ فى اللام وأخواتها .

وهو قولك : مِنْ أجْلِ زيدٍ ، ومِن هُنا ، ومِن خَلْفٍ ، ومِن حاتِمٍ ، ومِن عَلَيْكَ ، ومَنْ غلَبَك ، ومُنْخُلٌ . بيّنةٌ ، هذا الأجودُ الأكثر(٢) .

وبعضُ العرب يُجْرِى الغين والخاء مجرى القاف . وقد بيّنّا لِمَ ذَلك .

---

(١) ا ، ب : « ومن هاهنا » .

(٢) ا : « هذا الأكثر » ب : « هذا الأكثر الأجود » ، وأثبت ماق ط .

ولم نَسمعهم قالوا فى التحرُّك : حِين سُّلَيْمانَ فأسكنوا النون مع هذه الحروف التى مُخْرَجُها معها من الخياشيم ، لأنَّها لا تُحوَّل[١] حتّى تصير من مخْرَجِ [موضعِ] الذى بعدها[٢] . وإن قيل[٣] لم يُستنكرْ ذلك ، لأنَّهم قد يَطلبون ههنا من الاستخفاف كما يَطلبون إذا حوَّلوها .

ولا تدغم فى حروف الحَلْق البتَّة ، ولم تَقو هذه الحروفُ على أن تَقلبها ، لأنَّها تَراختْ عنها ولم تَقرب قُرْبَ هذه السّتّة ، فلم يحتمل عندهم حرفٌ ليس مُخْرَجه غيرَه للمقاربة أكثر من هذه الستّة .

وتكون ساكنةً مع الميم إذا كانت من نفسِ الحرف بيّنةً . والواوُ والياء[٤] بمنزلتها مع حروف الحَلْق . وذلك قولك : شاةٌ زَنْماءُ وغَنَمٌ زُنْمٌ ، وقَنْواءُ وقُنْيةٌ ، وكُنْيةٌ ومُنْيةٌ . وإنَّما حملهم على البيان كراهيةُ الالتباس فيصيرَ كأنَّه من المضاعَف ، لأنَّ هذا المثال قد يكون فى كلامهم مضاعَفا . ألا تراهم قالوا امَّحَى حيث لم يخافوا التباساً[٥] ؛ لأن هذا المثال لاتُضاعَف فيه الميمُ .

وسمعتُ الخليل يقول فى انْفَعَل من وَجِلتُ : اوَّجَلَ كما قالوا امَّحَى ، لأنَّها نون زِيدَتْ فى مثال لاتُضاعَف فيه الواوُ ، فصارَ هذا بمنزلة المنفصل فى قولك : مَن مَّثْلُك ، ومَن مّات . فهذا يتبينَّ فيه أنَّها نون بالمعنى والمثال . وكذلك انْفَعَلَ من يَئِسَ على هذا القياس .

وإذا كانت مع الباءِ لم تتبين ، وذلك قولك : شَمْبَاءُ ، والعَمْبَرَ ، ولأنَّك ٤١٦

---

(١) ا ، ب : « لاتحرك » .

(٢) بعده فى ا ؛ ب : « إى إن أدغمت مع ماتخفى بعدها معه » .

(٣) وإن قيل ، ساقط من ا ، ب .

(٤) ا ، ب : « والياء والواو » .

(٥) ط فقط : « الالتباس » .

لا تدغِم النون وإنّما تحوّلها ميما . والميمُ لا تقع ساكنةً قبل الباء فى كلمةٍ ، فليس فى هذا التباسٌ بغيره .

ولا نَعلم النون وقعت ساكنةً فى الكلام قبل راء ولا لام ، لأنَّهم إن بيَّنوا ثقُل عليهم لقرب المُخْرجَين ، كما ثقُلت التاءُ مع الدال فى وَدٍّ وعِدَّانٍ . وإن أدغموا التَبس بالمضاعَف ولم يَجُزْ فيه ماجاز فى وَدٍّ فيدْغَمَ ، لأنَّ هذين حرفان كلُّ واحدٍ منهما يدغَم فى صاحبه ، وصوتُهُما من الفم ، والنونُ ليست كذلك لأنَّ فيها غُنّة فَتلتبسُ بما ليس فيه الغُنّة ، إذْ كان ذلك الموضعُ قد تُضاعَف فيه الراءُ . وذلك أنّه ليس فى الكلام مثل قِنْرٍ وعِنْلٍ . وإنَّما احتُمل ذلك فى الواو والياء والميم لبُعد المخارج .

وليس حرفٌ من الحروف التى تكون النونُ معها من الخياشيم يدغَم فى النون ، لأنَّ النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتُها من الفم وتُقْلَبَ حرفا بمنزلة الذى بعدها ، وإنَّما هى معهنَّ حرفٌ بائنٌ مُخْرَجُه من الخياشيم ، فلا يدغَمنَ فيها كما لا تدغم [هى] فيهنّ ؛ وفُعِلَ ذلك بها معهنَّ لبُعدهنّ منها وقلّة شَبَههنَّ بها ، فلم يُحتمل لهنَّ أن تصير من مخارجهن .

وأما اللام فقد تدغَم فيها ، وذلك قولك : هَنَّرى ، فتدغم فى النون . والبيانُ أحسنُ ، لأنّه قد امتُنع أن يدغم فى النون ما أُدغمتْ فيه سوى اللام ، فكأنّهم يَستوحشون من الإدغام فيها .

ولم يدغموا الميم فى النون لأنّها لا تدغَم فى الباء التى هى من مُخرَجها ومثلُها فى الشدّة ولزوم الشفتين ، فكذلك لم يدغموها فيما تَفاوَتَ مُخْرَجُه عنها ولم يُوافِقها[1] إلاّ فى الغُنّة .

---

(١) ط : « ولم توافقها » ، ب : « ولم يقاربها » . وأثبت ما فى ا .

و(لامُ المعرِفةِ) تُدغَمُ فى ثلاثة عشر حرفا لايجوز فيها معهن(١)إلاّ الإدغام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ؛ واللامُ من طَرَف اللسان . وهذه الحروف أحد عشر حرفا ، منها حروفُ طَرفِ اللسان ، وحرفان يخالطان طَرَفَ اللسان . فلمّا اجتَمع فيها هذا وكثرتُها فى الكلام لم يجز إلاّ الإدغام ، كما لم يجز فى يَرَى ، إذْ كثُر فى الكلام وكانت الهمزة تُستثقَل ، إلاّ الحذفُ . ولو كانت يَنْأَى [ويَنْأَلُ] لكنتَ بالخيار .

والأحَدَ عشرَ حرفا : النون ، والراء ، والدال ، والتاء ، والصاد ، والطاء ، والزاى ، والسين ، والظاء ، والثاءُ ، والذال .

واللذان خالَطاها : الضاد والشين ، لأنَّ الضاد استطالت لرَخاوتها حتّى اتصلت بمُخرج اللام . والشينُ كذلك حتّى اتصلت بمخرج الطاء .

وذلك قولك : النُّعْمان ، والرَّجُل ؛ وكذلك سائرُ هذه الحروف .

فإذا(٢) كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وبَلْ ، فإنَّ الإدغام فى بعضها أحسنُ ، وذلك قولك : هَرَّأَيْتَ(٣) لأنّها أقربُ الحروف إلى اللام وأشبُهها بها ، فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مُخرج واحد ، إذْ كانت اللام ليس حرفٌ أشبهُ بها منها ولا أقربُ ، كما أنَّ الطاءَ ليس حرف أقربُ إليها ولا أشبهُ بها من الدال . وإن لم تدغم فقلت : هَلْ رَأَيْتَ فهى لغةٌ لأهل الحجاز ؛ وهى عربية جائزة .

٤١٧ وهى مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاى والسين جائزة ، وليس ككثرتها مع الراء ، لأنهن قد تَراخَيْنَ عنها ، وهنَّ من الثّنايا وليس منهنَّ انحراف .

---

(١) ا فقط : « لا يجوز فيهن معها » .

(٢) ا : « فان » .

(٣) ا ، ب : « هل رأيت » .

وجوازُ الإدغام على أنَّ آخِر مُخرج اللام قريبٌ من مُخرجها ، وهى حروفُ طرَف اللسان .

وهى مع الظاء والثاء والذال جائزة ، وليس كحسنهِ مع هؤلاء ، لأَنَّ هؤلاء من أطراف الثنايا وقد قاربنَ مُخرجَ الفاء[١] .

ويجوز الإدغام ، لأَنهنّ من الثنايا كما أن الطاء[٢] وأخواتِها من الثنايا ، وهنَّ من حروف طرَف اللسان كما أنَّهنَّ منه .

وإنَّما جُعل الإدغام فيهن أضعف وفى الطاءِ وأخواتها أقوى لأَنّ اللام لم تَسفُل إلى أطراف اللِّسان[٣] كما لم تفعل ذلك الطاء وأخواتُها . وهى مع الضاد والشين أضعفُ ، لأنَّ الضاد مُخرجُها من أوّل حافة السان والشِّين من وسطه . ولكنَّه يجوز إدغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتِّصال مُخرجهما .
قال طَرِيفُ بن تميمٍ العنبرىّ[٤] :

تقول إذا استَهْلَكْتُ مالاً لِلذَّةٍ   فُكَيْهَةُ هَشَّىْءٌ بكَفَّيْكَ لائقُ[٥]

يريد : هلْ شىء ؟ فأدغم اللام فى الشين .

---

(١) ا : « الفم » تحريف .
(٢) ا ، ب : « الظاء » .
(٣) ا ، ب : « الأسنان » .
(٤) ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ، ٤٢١ والمقرب ٧٣ واللسان (ليق ٢١٠) .
(٥) استهلكت : أتلفت وأنفقت . وفكيهة : علم امرأة . واللائق : المحتَبس الباق . يقال ما يليق بكفه درهم ، أى ما يحتبس .
والشاهد فيه إدغام لام (هل) فى الشين لاتساع مخرج الشين وتفشيها واختلاطها بطرف اللسان ؛ واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيها لذلك . وإظهارها جائز لأنهما من كلمتين ؛ مع انفصالهما فى المخرج .

وقرأ أبو عمرو : « هَثُّوِّبَ الكُفَّارُ[١] » ، يريد : هلْ ثُوِّبِ الكُفَّارُ ، فأدغَم فى الثاء .

وأما التاء فهى على ماذكرت لك ، وكذلك أخواتُها . وقد قُرِئَ بها : « بَتُّؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا[٢] » ، فأدغم اللام فى التاء .

[و] قال مُزَاحِمٌ العُقَيْلِىّ[٣] :

فدَعْ ذا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّماً على ضَوءِ بَرْقٍ آخِرَ اللَّيلِ ناصِبِ[٤]

يريد : هلْ تُعِينُ ؟

والنون إدغامها فيها أقبحُ من جميع هذه الحروف ، لأنّها تدغم فى اللام كما تدغم فى الياء والواو والراء والميم ، فلمْ يَجسروا على أن يُخرجوها من هذه الحروف التى شاركتْها فى إدغام النون وصارت كأحدِها فى ذلك .

---

(١) الآية ٣٦ من المطففين . وفى تفسير أبى حيان ٨ : ٤٤٣ : « قرأ الجمهور : هل ثوب ، بإظهار لام هل . والنحويان وحمزة وابن محيصن بإدغامها فى الثاء » .

والنحويان هما أبو عمرو بن العلاء ؛ وعلى بن حمزة الكسائى .

(٢) الآية ١٦ من سورة الأعلى ؛ وكلمة « بها » قبلها ساقطة من ط . وقراءة الإدغام هذه لحمزة والكسائى وهشام ، كما فى إتحاف فضلاء البشر ٤٣٧ .

(٣) انظر ابن يعيش ١٠ : ١٤١ ، ١٤٢ .

(٤) المتيَّم : الذى تيمه الحب واستعبده . والناصب : المنصَب المتعب ؛ وهو غير جار على فعله ، لأن الفعل أنصب فهو منصب ؛ وإنما هو على النسب كتامر ولابن . جعل البرق متعبا له لما يعانيه من مراعاته وتعرفه مكان صوب مطره هل هو فى شق من يهواه أو فى غيره . ولذا سأل أن يعان على مراعاته ؛ أو طلب من يعينه على السهر معه ، لما يحدثه البرق من شجو وحنين .

والشاهد فيه إدغام لام « هل » فى التاء من « تعين » لأنهما متقاربان فى المخرج ؛ إذهما من حروف طرف اللسان الصعبة النطق ، فهى أحوج إلى الإدغام من غيرها .

٤١٨

هذا باب الإدغام فى حروف طرف اللسان والثنايا

الطاء مع الدال كقولك : اضْبِدَّ لَماً[١] ، لأنّهما مع موضعٍ واحد ، وهى مثلها فى الشدة ، إلاّ أنّك قد تَدَعُ الإطباق على حاله فلا تُذْهِبهُ ، لأنّ الدال ليس فيها إطباق ، فإنّما تَغلب على الطاء لأنّها من موضعها ، ولأنها حَصَرت الصَّوتَ من موضعها كما حصرته الدال . فأمّا الإطباق فليست منه فى شَىء ، والمُطْبَقُ أَفْشَى فى السَّمْع ، ورأوا إجحافاً أن تَغلب الدالُ على الإطباق وليست كالطاء فى السمع . ومثل ذلك إدغامُهم النونَ فيما تدغم فيه بغُنَّة . وبعضُ العرب يُذهب الإطباق حتَّى يجعلهَا كالدال سواءً ، أرادوا أن لاتخالفها إذْ آثروا أَن يَقلبوها دالًا ، كما أنّهم أَدغموا النون بلا غُنّة .

وكذلك الطاء مع التاء . إلاّ أنّ إذهاب الإطباق مع الدال أمثَلُ قليلا ، لأنّ الدال كالطاء فى الجَهْر والتاء مهموسة . وكلٌّ عربىٌّ . وذلك : انْقُتَّوْأماً[٢] ، تدغم .

وتَصير الدالُ مع الطاء طاء ، وذلك : انْقُطّالِباً[٣] . وكذلك التاء ، وهو قولك : انْعَطّالِباً[٤] ، لأنّك لا تجُحف بهما فى الإطباق ولا فى غيره .

وكذلك التاء مع الدال ، والدال مع التاء ، لأنّه ليس بينهما إلاّ الهمسُ والجهر ، ليس فى واحدٍ منهما إطباقٌ ولا استطالةٌ ولا تكرير .

ومما أُخلصَتْ فيه الطاء تاء سَماعاً من العرب قولهم : حُتُّهُم ، يريدون : حُطْتُهُمْ .

---

(١) ا ، ب : « اضبط دلما » .

(٢) ا ، ب : « انفط توأما » .

(٣) ا ، ب : « انقد طالبا » .

(٤) ا ، ب : « انعت طالبا » .

والتاء والدال سواءٌ ، كلُّ واحدةٍ منهما تدغم فى صاحبتها حتّى تَصير التاءُ دالا والدال تاء ، لأنّهما من موضع واحد ، وهما شديدتان ليس بينهما شيء إلاّ الجهر [١] والهمس ، وذلك قولك : انْعَدُّلاَماً[٢] ، وانْقُتِّلْكَ[٣] فتدغم .

ولو بيَّنتَ فقلت : اضْبِطْ دُلامَا ، واضْبِطْ تِلكَ ، وانْقُدْ تِلْكَ ، وانْعَتْ دُلاماً لجَاز . وهو[٤] يَثقل التكلُّمُ به لشدَّتهن ، وللزوم اللسان موضعَهنَّ لا يَتجافى عنه .

فإن قلتَ : أقول اصْحَبْ مَطَراً ، وهما شديدتان ، والبيانُ فيهما أحسنُ ؟ فإنّما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم ، فضارعت النونَ . ولو أمسكتَ بأنْفك لرأيتها بمنزلة ماقبلها .

وقصّةُ الصاد مع الزاى والسين ، كقصة الطاء والدال والتاء . وهى من السين كالطاء من الدال ، لأنَّها مهموسةٌ مثلها ، وليس يَفرق بينهما إلا الإطباقُ وهى من الزاى كالطاء من التاء ، لأنَّ الزاى غير مهموسة ، وذلك قولك : افْحَسَّالِماً[٥] فتصير سيناً وتَدَعُ الإطباق على حاله . وإن شئتَ أذهبته . وتقول : افَحَزَّرَدةَ[٦] . وإن شئت أذهبتَ الإطباق . وإذهابهُ مع السِّين أمثَلُ قليلاً ، لأنَّها مهموسة مثلُها . وكلُّه عربيٌّ[٧] .

ويصيران مع الضاد صاداً كما صارت الدالُ والتاءُ مع الطاءِ طاءً . يدلُّك

---

(١) ا : « ليس بينهما إلا الجهر » .

(٢) ا : « انعت ذالاما » تحريف . وفى ب : « ابغت دلاما » . وأثبت مافى ط .

(٣) ا ، ب : « انقد تلك » .

(٤) أى التبيين .

(٥) ب : « افحص سالما » .

(٦) ا : « افحص زردة » ب : « امحص زردة » .

(٧) ب : « وكلها عربى » .

التفسير . والبيانُ فيها أحسنُ ، لرَخاوتهنّ وتَجافِى اللسان عنهنّ ، وذلك قولك : احْبِصَّابِراً ، وأَوْجِصَّابِراً[١] . والزاىُ والسين بمنزلة التاء والدال ، تقول : احْبِزَّرَدةَ ، ورُسَّلَمَةَ[٢] فتدغِم .

وقصّةُ الطاءِ والذال والثاء كذلك أيضا ، وهى مع الذال كالطاء مع الدال لأنّها مجهورة ، مثلُها ، وليس يَفرق بينهما إلاّ الإطباقُ . وهى من الثاء بمنزلة الطاء من التاء ، وذلك قولك : احْفَذَّلكَ[٣] فتدغِم ، وتَدَعُ الإطباق . ٤١٩ وإن شئت أذهبته . وتقول : احْفَثَّابتاً[٤] . وإن شئت أذهبتَ الإطباق . وإذهابهُ مع الثاء كإذهابه من الطاء مع التاء .

وإن أدغمت الذال والثاء فيهما أنزلتهما منزلة الدال والتاء إذا أدغمتهما فى الطاء ، وذلك قولك : خُظَّالماً وابْعَظَّالماً[٥] .

والذالُ والثاءُ منزلةُ كلّ واحدة منهما من صاحبتها منزلةُ الدال والتاء ، وذلك قولك : خُثَّابِتاً وابْعَذَّلِكَ[٦] . والبيانُ فيهن أمثلُ منه فى الصاد والسين والزاى لأنّ رَخاوتهنّ أشدُّ من رَخاوتهنّ ، لا نحراف طَرَف اللسان إلى طَرَف الثَّنايا ولم يكن له رَدٌّ . والإدغام فيهنّ أكثرُ وأجودُ ؛ لأنّ أصل الإدغام لحروف اللسان والفم ، وأكثر حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالط طَرَف اللسان ، وهى أكثر من حروف الثَّنايا .

والطاءُ والدال والتاء يدغمن كلُّهنّ فى الصاد والزاى والسين ، لقرب

---

(١) ا ، ب : « احبس صابرا وأوجز صابرا » .

(٢) ا ، ب : « احبس زردة ورز سلمة » لكن فى ب : « وزر » .

(٣) ا ، ب : « احفظ ذلك » .

(٤) ا ، ب : « احفظ ثابتا » .

(٥) ا ، ب : « خذ ظالما وابعث ظالما » .

(٦) ا ، ب : « خذ ثابتا وابعث ذلك » .

المخْرَجين لأنهنَّ من الثنايا وطَرَفِ اللسان ، وليس بينهنّ فى الموضع إلا أنّ الطاء وأُختيْها من أصل الثنايا ، وهنّ من أسفله قليلاً مما بين الثنايا . وذلك قولك : ذَهَبَسَّلْمَى وقَسَّمِعَتْ[١] فتدغِم . واضْبَزَّردَةَ[٢] ، فتدغِمَ . وانْعَصّابِراً[٣] فتدغِم . وسمِعناهم ينشدون هذا البيت ، لابن مُقْبِل[٤] :

فكأنَّما اغْتَبَقَصَّبيرَ غَمامةٍ بِعَراً تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ زُلالاَ[٥]

فأدغم التاءَ فى الصاد . وقرأ بعضهم : « لايَسَّمَّعون[٦] » يريد : لاَ يَتَسَمَّعون . والبيانُ عربىٌّ حسنٌ لاختلاف المُخْرَجين .

---

(١) ا ، ب : « ذهبت سلمى وقد سمعت » .

(٢) ا ، ب : « واضبط زردة » .

(٣) ا ، ب : « وانعت صابرا » .

(٤) ديوانه ٢٦٠ واللسان (قرح ٣٩٣ صفق ٧١ عرى ٢٧٣) .

(٥) كذا فى جميع النسخ ؛ وصواب روايته « زلال » بالكسر ، لأنه من قصيدة مخفوضة الروى ؛ وقد نبه على ذلك من قبل ، الإمام ابن برى فى اللسان (صفق) .

(٦) نعت امرأة بطيب رضابها وبرده ورقته ؛ فجعلها كالمغتبقة لماء غمامة سكبته فى أرض بارزة للرياح . والاغتباق : شرب العشى ؛ وإنما خصه بالذكر لأن الأفواه تتغير بالليل لغلبة النوم وجفوف الريق . والصبير : ماتراكب من السحاب ؛ كأن بعضه يصبر بعضاً ، أى يحبسه . وأراد بالصبير هنا مطرة ، فسماه باسمه وأضافه إلى الغمامة ، وهى السحابة . والعرا ، بالقصر : الساحة والفناء ؛ وبالمد : المكان العارى البارز للرياح . قال الشنتمرى : « يحتمل أن يريده ويقصر ضرورة ؛ وهو أحسن فى المعنى ، لأن الفناء يخالطه الدمن وتكثر غاشيته ويكدر » . تصفقه : تختلف عليه وتضربُه . والزلال : العذب .

والشاهد فيه إدغام التاء من « اغتبقت » فى صاد « صبير » لأن الثاء والصاد من حروف طرف اللسان ؛ والإدغام فيها أكثر .

وروى : « اغتبقت قريح سحابة » ، كما فى الديوان .

(٦) الآية ٨ من الصافات ؛ وهذه قراءة حمزة والكسائى وحفص وخلف ، وابن عباس بخلاف عنه ، وابن وثاب ، وعبد الله بن مسلم ، وطلحة ، والأعمش . وقراءة الجمهور : « لايسمعون » بالتخفيف تفسير أبى حيان ٧ : ٣٥٣ وإتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ .

وكذلك الظاء والثاء والذال ، لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا ،
وهنّ أخواتٌ ، وهن من حَيِّز واحد ، والذى بينهما من الثَّنِيَّتين يَسِيرٌ . وذلك
قولك : ابعَسَّلَمَةَ ، واحْفَسَّلمَةَ ، وخُصّابِراً ، واحْفَزَّرَدةَ[١] .

وسمعناهم يقولون ؛ مُزّمانٍ [٢] ، فيدغمون الذال فى الزاى .
ومُسَّاعَةٍ[٣] ، فيدغمونها فى السين . والبيانُ فيها أمثَلُ لأنها أبْعَدُ من الصاد
وأُختيْها ، وهى رِخْوةٌ ، فهو فيهنّ أمثلُ منه فى الطاء وأُختَيها .

والظّاءُ والثاء والذال أخواتُ الطاء والدال والتاءِ ، لايمتنع بعضُهُنّ من
بعض فى الإدغام ، لأنهنّ من حَيِّز واحد ، وليس بينهنّ إلا ما بين طَرَف الثّنايا
وأُصولها ، وذلك قولك : اهْبِطّالمَا وأبْعِذّلِكَ[٤] . وانْعتَّابِتاً ، واحْفطَّالِباً ،
وخُدّاوُدَ ، وابْعَتِّلْكَ[٥] . وحُجّتُه قولهم : ثَلاثٌ دَراهِمَ ، تدغم الثاءَ من ثَلاثة
فى الهاء إذا صارت تاءً ، وثَلاثُ أفلُس[٦] ، فأدغموها . وقالوا : حَدّتُّهم ، ٤٢٠
[يريدون : حَدّثْتُهُمْ] ، فجعلوها تاءً . والبيانُ فيه جيّد .

وأما الصاد والسين والزاى فلا تدغِمهنَ[٧] فى هذه الحروف التى
أُدغمت فيهنّ ، لأنهّنّ حروف الصفير ، وهنّ أنْدَى فى السمع[٨] . وهؤلاء

---

(١) ا ، ب : « ابعث سلمة واحفظ سلمة وخذ صابرا ؛ واحفظ زردة » .
(٢) ا ، ب : « منذ زمان » .
(٣) ا ، ب : « ومذ ساعة » .
(٤) ا ، ب : « اضبط ظالما وأبعد ذلك » ؛ لكن هكذا ورد إدغام الكلمة الأولى فى ط : « اهبظالما » أى اهبط ظالما .
(٥) ا ، ب : « وانعت ثابتا ؛ واحفظ طالبا ؛ وخذ داود ؛ وابعث تلك » .
(٦) ب : « وثلاث أقيس » .
(٧) ا ، ب : « فلا يدغمن » .
(٨) أندى ، أى أرفع وأعلى .

الحروف إنما هى شديدٌ ورِخْوٌ ، لسن(١) فى السمع كهذه الحروف لخفائها . ولو اعتَبرتَ ذلك وجدتَه كذا . فامتَنعتْ كما امْتنعت الراءُ أن تدغم فى اللام والنون للتكرير .

وقد تدغم الطاءُ والتاء والدال فى الضاد ، لأنها اتّصَلت بمُخْرَج اللام وتَطَأْطَأَتْ عن اللام حتى خالطتْ أُصولَ مااللامُ فوقَه من الأسنان ، ولم تقع من الثّنيّة موضعَ الطاءِ لانحرافها ، لأنّكَ تَضع للطّاء لسانَك بين الثّنِيّتين ، وهى مع ذا مُطبَقة ، فلما قاربت الطاءَ فيما ذكرتُ لك أدغموها فيها كما أدغموها فى الصاد وأختيها ، فلما صارت بتلك المنزلة أدغموا فيها التاء والدال ، كما أدْغموهما فى الصاد لأنهما من موضعها ، وذلك قولك : اضْبِضَّرمةَ ، وانْعَضَّرمةَ(٢) .

وسمعنا من يوثَق بعربيّته قال :

* ثَار فضَجّضَّجّةً رَكائِبُهْ(٣) *

فأدغم التاء فى الضاد .

وكذلك الظاءُ والذال والثاء ، لأنهن من حروف طَرَف اللسان والثّنايا ، يدغمن فى الطاء وأخواتها ، ويدغمن أيضاً جميعاً فى الصاد والسين والزاى ، وهنّ من حَيّزٍ واحد ، وهنّ بعدُ فى الإطباق والرّخاوة كالضاد ، فصارت بمنزلة حروف الثنايا . وذلك : احْفَضَّرمةَ ، وخُضَّرمةَ وابْعَضَّرمةَ(٤) .

---

(١) ا ، ب : « ليس » .

(٢) ا ، ب : « اضبط ضرمة ، وانعت ضرمه » .

(٣) انظر المقرب لابن عصفور ٧٣ . وفى ا ، ب : « فضجت ضجة » . وصف رجلا ثار بسيفه فى ركائبه ليعرقبها ثم ينحرها للأضياف ، فثارت الركائب وضجت . والركائب : جمع ركاب ؛ وهى الرواحل من الإبل .

والشاهد فيه إدغام تاء « ضجت » فى ضاد « ضجة » لمخالطة الضاد للتاء باستطالتها وإن كانت من حافة طرف وسط اللسان .

(٤) ا ، ب : « احفظ ضرمة ، وخذ ضرمة ، وابعث ضرمة » .

ولا تدغم فى الصاد والسين والزاى لاستطالتها ، يعنى الضاد ؛ كما امتَنَعت الشّين . ولا تُدغَم الصاد وأختاها فيها لما ذكرت [لك][١] . فكلٌّ واحدةٍ منهما لها حاجز . ويكرهون أن يدغموها ، يعنى الضاد ، فيما أدغم فيها من هذه الحروف ، كما كرهوا الشين . والبيانُ عربيٌّ جيدٌ ، لبعد الموضعين ؛ فهو فيه أقوى منه فيما مضى من حروف الثنايا .

وتدغم الطاء والدال والتاء فى الشين ، لاستطالتها حين اتَّصلت بمُخرجها ، وذلك قولك : اضْبَّشبَثاً ، وانْعَشَّبثاً ، وانْقُشَّبَثاً[٢] .

والإدغام فى الضاد أقوى لأنَّها قد خالطت باستطالتها الثَّنِيَّةَ ، وهى مع ذا مُطبقَة ، ولم تَجافَ عن الموضع الذى قربت فيه من الطاء تَجافِيَها . وما يُحتجُّ به فى هذا قولهم : عاوِشَّنْباءَ[٣] ، فأدغَموهَا .

وتدغم الظاء والذال والثاء فيها ، لأنَّهم قد أنزلوها منزلة الضاد ، وذلك قولك : احْفَشَّنْباءَ ، وابْعَشَّنْباءَ ، وخُشَّنْباءَ[٤] . والبيانُ عربىّ جيدّ . وهو أجودُ منه فى الضَّاد لبعد المخْرجين ، وأنه ليس فيها إطباقٌ ولا ماذكرت لك فى الضاد . ٤٢١

واعلم أن جميع ما أدغمتَه وهو ساكنٌ يجوز لكَ فيه الإدغام إذا كان متحرِّكا ، كما تفعل ذلك فى المِثْلين . وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الإدغام وما يكون فيه أحسنَ ومايكون خَفِياً ، وهو بزنته متحركا قبل أن يُخْفَى ، كحال المثْلين .

---

(١) هذه التكملة من ط ، ب .

(٢) ا ، ب : « احفظ شبثا ، وابعث شبثا ، وانقد شبثا » .

(٣) ا ، ب : « عاود شنبا » .

(٤) ا ، ب : « احفظ شنباء ، وابعث شنباء ، وخذ شنباء » .

وإذا كانت هذه الحروفُ المتقاربة فى حرفٍ واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازدادا ثِقَلاً واعتلالا ، كما كان المِثْلان إذْ لم يكونا منفصلين أثقلَ ، لأنَّ الحرف لا يفارقه ما يستثقلون . فمن ذلك قولهم فى مُشْتَرِدٍ : مُشَّرِدٌ[١] لأنهمَّا متقاربان مهموسان . والبيانُ حسنٌ . وبعضهم يقول : مُشْتَرِدٌ ؛ وهى عربية جيِّدة . والقياس مُتَّرِدٌ ؛ لأنَّ أصلَ الإدغام أن يدغم الأوَّل فى الآخِر .

وقالوا فى مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ : مُصْطَبِرٌ ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما إلاَّ ما ذكرت لك ، يعنى قُرب الحرف ، وصارا فى حرفٍ واحد . ولم يجز إدخالُ الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين ، فأبدلوا مكانها أشبهَ الحروف بالصاد وهى الطاء ؛ ليستعملوا ألسنَتَهم فى ضربٍ واحد من الحروف ، وليكونَ عَمَلُهم من وجهٍ واحد إذْ لم يصلوا إلى الإدغام .

وأراد بعضهم الإدغامَ] حيث اجتمعت الصاد والطاء[٢] ، فلما امتَنعت الصاد أن تدخل فى الطاء قلبوا الطاء صادا فقالوا : مُصَّبِرٌ .

وحدثنا هارون أنَّ بعضهم قرأ : « فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِما أنْ يَصَّلِحَا بينهُما صُلحاً[٣] » .

والزاى تُبدل لها مكانَ التاءِ دالاً ، وذلك قولهم : مُزْدانٌ فى مُزْتان ، لأنَّه

---

(١) ا ، ب : « مترد » بالتاء ، تحريف .

(٢) بعده فى ا ، ب : « وقالوا مصبر » ؛ وستأتى فى آخر الفقرة .

(٣) الآية ١٢٨ من النساء ؛ وقراءة الإدغام هذه قراءة عاصم الجحدرى كما فى القراءات الشاذة لابن خالويه ٢٩ والمحتسب ١ : ٢٠١ . وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف : « يصلحا » بضم الياء وسكون الصاد ؛ وقرأ باقى السبعة « يصالحا » بالإدغام أيضا وبعد الصاد ألف ؛ وأصله « يتصالحان » . وقرأ عبيدة السلمانى : « يصالحا » من المفاعلة . وقرأ الأعمش وهى قراءة ابن مسعود : « أن اصالحا » بالإدغام أيضا ؛ وأصله تصالحا على أنه فعل ماض . تفسير أبى حيان ٣ : ٣٦٣ وإتحاف فضلاء البشر ١٩٤ .

ليس شيء أشبهُ بالزاى من موضعها من الدال ، وهى مجهورة مثلها ؛ وليست مُطَبقة كما أنَّها ليست مُطبَقة . ومن قال مُصَّبِرٌ قال مُزَّانٌ .

وتقول فى مُسْتَمِع : مُسَّمِعٌ فتدغم ؛ لأنهَّما مهموسان ولا سبيل إلى أن تدغم السين فى التاء ، فإن أدغمت قلت مُسَّمِعٌ كما قلت مُصَّبِرٌ ، حيث لم يجز إدخال الصاد فى الطاء .

وقال ناسٌ كثير : مُتَّرِدٌ فى مُثْتَرِدٍ ، إذْ كانا من حَيِّزٍ واحد ، [وفى حرف واحد] . وقالوا فى اضْطَجَرَ : اضَّجَرَ ، كقولهم : مُصَّبِرٌ .

وكذلك الظاء لأنَّهما إذا كانا منفصلين ، يعنى الظاء وبعدها التاء ، جاز البيان ، ويُترك الإطباق على حاله إنْ أدغمت ، فلما صارا فى حرفٍ واحد ازدادَا ثقَلا ، إذ كانا يُستثقلان منفصلين ، فألزمُوها[1] ماألزموا الصاد والتاء ، فأبدلوا مكانها أشبَه الحروف بالظاء وهى الطاءُ ، ليكون العملُ من وجه واحد ، كما قالوا : قاعدٌ ومغَالِقُ فلم يميلوا الألف ، وكان ذلك أخفَّ عليهم ، وليكون الإدغام فى حرفٍ مثله إذْ لم يجز البيان والإطباق حيث كانا فى حرف واحد ، فكأنَّهم كرهوا أن يجحفوا به حيث مُنع هذا . وذلك قولهم : مُظْطَعِنٌ ومُظْطلم ، وإن شئت قلت مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ ، كما قال زهير[2] :

هذا الجواد الذى يعطيك نائلهُ   عفواً ويُظْلَمُ أحْياناً فَيَطَّلِمُ[3]

---

(١) ا ، ب : « فألزموهما » ؛ تحريف .

(٢) ديوانه ١٥٢ وابن يعيش ١٠ : ٤٧ وشرح شواهد الشافية ٤٩٣ والتصريح ٢ : ٣٩١ .

(٣) الذى فى ا ، ط هو : « ويظلم أحيانا فيظلم » فقط . وصدره وتمامه ثابت فى ب . يقوله لهرم بن سنان المرى . والنائل : العطاء . يظلم : يسأل فى حال العسر فيكلف ماليس فى وسعه . ويطَّلم ، بالتشديد : يحتمل ذلك الظلم ويتكلفه .

والشاهد فيه : قلب الظاء من يظلم طاء مهملة ، لأن حكم الإدغام أن يدغم الأول فى الثانى ولا =

وكذا قالوا : يَطَّنُّ ويَظْطنُّ من الظِّنَّة .

ومن قال مُتَّرِدٌ ومُصَّبِرٌ قال : مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ ، وأقيسُهما مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ ، لأن الأصل فى الإدغام أن يتبع الأول الآخر . ألا ترى أنَّك لو قلت من المنفصلين بالإدغام نحو : ذُهِبَ به وبُيِّنَ له ، فأسكنت الآخر ، لم يكن إدغامٌ حتى تسكن الأوَّل . فلما كان كذلك جعلوا الآخر يَتبعه الأوَّلُ ، ولم يجعلوا الأصل أن ينقلب الآخرُ فتجعله من موضع الأوَّل .

وكذلك تُبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها ؛ لأنّهما إذا كانتا[٣] فى حرف واحد لزم أَن لا يُبيَّنا إذْ كانا يُدغمان منفصلين ، فكرهوا هذا الإجحاف ، وليكون الإدغام فى حرفٍ مثله فى الجهر . وذلك قولك مُدّكرٌ ، كقولك مُطَّلمٌ ، ومن قال مُظَّعِنٌ قال مُذَّكر . وقد سمعناهم يقولون ذلك . والأُخرى فى القرآن[٤] ، فى قوله : « فَهَلْ مِنْ مُدَّكرٍ[٥] » . وإنَّما منعهم من أن

= يراعى فيه أصل ولا زيادة . ويروى أيضا « فيظلم » بظاء معجمة مشددة ؛ وفيها مراعاة لقلب الأصلى إلى موضع الزائد والزائد إلى موضع الأصلى . وأصل الطاء فى « مظطلم » تاء زائدة .

(١) ا ، ب : « يظن » ؛ ووجهه فى ط تلوينا للإدغام بلون الحرف الثانى .

(٢) ا ، ب : « مترد » بالتاء ، صوابه فى ط .

(٣) ط : « إذا كانا » .

(٤) يعنى الإبدال على وجهيه .

(٥) فى الآيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥٠ من سورة القمر . والقراءة بالدال المهملة هى قراءة الجمهور . وقرأ قتادة : « مذكر » بالذال المعجمة ؛ كما فى تفسير أبى حيان . وقد رسم فى ط حرف الذال فوق الدال إشارة إلى القراءتين . وقال أبو حيان : « وقرئ : مذتكر » على الأصل .

يقولوا مُذْدَكِرٌ كما قالوا مُزدانٌ : أنَّ كلَّ واحد منهما يدغم فى صاحبه فى الانفصال ، فلم يجز فى الحرف الواحد إلاَّ الإدغام . والزاى لاتدغم فيها على حالٍ فلم يشبِّهوها بها .

والضاد فى ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها ، كالشين ، وذلك قولك : مُضْطجع ، وإن شئت قلت:مُضّجعٌ . وقد قال بعضهمْ : مُطَّجِعٌ حيث كانت مُطبقة ولم تكن فى السمع كالضاد ، وقُربت منها وصارت فى كلمة واحدة . فلما اجتمعت هذه الأشياءُ وكانوقوعها معها فى الكلمة الواحدة أكثرَ من وقوعها معها فى الانفصال ، اعتقدوا ذلك[1] وأدغموها ، وصارت كلامِ المعرفةِ ، حيث ألزموها الإدغام فيما لاتدغم فيه فى الانفصال إلاّ ضعيفا . ولا يدغمونها فى الطاء لأنّها لم تكثر معها فى الكلمة الواحدة ككثرة لامِ المعرفة مع تلك الحروف .

وإذا كانت الطاء معها ، يُعنى مع التاء ، فهو أجدرُ أن تقلب التاء طاء ، ولا تُدْغم الطاء فى التاء فُتخلَّ بالحرف[2] ؛ لأنَّهما فى الانفصال أثقلُ من جميع ما ذكرناه . ولم يدغموها فى التاء لأنّهم لم يريدوا إلاّ أن يبقى الإطباق ؛ إذ كان يذهب فى الانفصال ، فكرهوا أن يلزموه ذلك فى حرف ليس[3] من حروف الإطباق . وذلك قولك : اطّعَنوا .

وكذلك الدال ، وذلك قولك[4]:ادَّانُوا من الدَّيْن ، لأنَّه قد يجوز فيه البيانُ فى الانفصال عَلَى ماذكرنا من الثِّقَل ، وهو بعدُ حرفٌ مجهورٌ ، فلما

---

(١) ا ، ب : « اغتفروا ذلك » .

(٢) ا ، ب : « بالحروف » .

(٣) ا : « فى حروف ليست » .

(٤) ا ، ب : « وهو » .

صار ههنا لم يكن له سبيل إلى أن يفرَدَ من التاء كما يفردُ فى الانفصال ، فيكون بعد الدال غيرُها ، كما كرهوا أن يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف ، ٤٢٣ فكرهوا أن يَذهب جهرُ الدال كما كرهوا ذلك فى الذال .

وقد شبّه بعضُ العربِ ممن تُرضَى عَرَبيتُه هذه الحروفَ الأربعةَ الصاد والضاد ، والطاء والظاء ، فى فَعَلْتُ بهنّ فى افْتَعَلَ ، لأنه يُبْنَى الفعلُ عَلَى التاء ، ويُغيّر الفعلُ فتُسكِنُ اللامَ كما أُسكن الفاء[١] فى افْتَعَلَ ، ولم تترك الفعلَ على حالِهِ فى الإظهار ، فضارعت عندهم افْتَعَلَ . وذلك قولهم : فحَصْطُ برجْلي ، وحِطْطُ عنه[٢] ، وخَبَطّه ، وحَفِطُّه ، يريدون : حِصْتُ عنه ، وخَبطْتهُ ، وَحِفطْتُه .

وسمعناهم يُنشدون هذا البيت ، لعلقمة بن عَبَدة[٣] :

وفى كلّ حَيّ قد خَبَطَّ بنعمَةٍ فحُقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَداكَ ذَنوبُ[٤]

---

(١) ا ، ب : « كما تسكن » .

(٢) ا ، ب : « عنك » .

(٣) ديوانه ١٣٢ والمنصف ٢ : ٣٣٢ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ١٨١ وابن يعيش ٥ : ٤٨ / ١٠ : ٤٨ ، ١٥١ وشرح شواهد الشافية ٤٩٤ والمفضليات ٣٩٦ .

(٤) يقوله للحارث بن أبى شمر الغسانى . خبطت : أسديت وأنعمت ، وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحاتّ ورقه فتعلفه الإبل ؛ فجعل ذلك مثلا للعطاء . وشأس هذا هو شأس بن عَبَدة أخوه ؛ وكان الحارث قد أسره . والذنوب بالفتح : الدلو الملأى ماء ؛ فضربه مثلا فى القسم والحظ .

والشاهد : إبدال التاء من « خبطت » طاء لمجاورتها الطاء ، ولمناسبتها لها فى الجهر والإطباق . وهذا مطرد فى تاء مفتعل للزومها . وأما تاء خبطت فليست لازمة ؛ فابدالها طاء غير مطرد .

وأعربُ[١] اللغتين وأجودُهما[٢] أن لا تَقلبها طاء ، لأنَّ هذه التاء علامةُ الإضمار ، وإنّما تجيء لمعنًى .

وليست تَلزم هذه التاء الفعلَ . إلا ترى أنّك إذا أضمرتَ غائباً قلت فَعَلَ فلم تكن فيه تاءٌ ، وليست فى الإظهار . فإنَّمَا تَصرَّفُ فَعَلَ على هذه المعانى وليست تَثبت على حالٍ واحدَةٍ . وهى فى افْتَعَلَ لم تدخل على أنّها تخرج منه لمعنًى ثم تعود لآخَرَ ، ولكنه بناءٌ دخلَتْه زيادةٌ لا تفارقه . وتاء الإضمار بمنزلة المنفصل .

وقال بعضهم : عُدُّهُ ، يريد : عُدْتُه ، شبَّهها بها فى ادّان ، كما شبّهَ الصاد وأخواتها بهنَّ فى افْتَعَلَ . وقالوا : نَقَدُّهُ ، يريدون : نَقَدْتُه .

واعلم أنّ ترك البيان هنا[٣] أقوى منه فى المنفصلَين ، لأنّه مضارع ، يعنى مايُبْنَى مع الكلمة فى نحو افْتَعَلَ . فأنْ تقول : احْفَظْ تِلك ، وخُذْ تِلك ، وابْعَثْ تِلك ، فتبيِّنَ — أحسنُ من حَفِظْتُ وأخَذْتُ وبَعَثْتُ ، وإنْ كان هذا حسناً عربياً .

وحدّثنا من لا نَتّهم أنّه سمعهم يقولون : أخَذْتُ ، فيبيّنون .

فإذا كانت التاءُ متحرِّكة وهذه الحروفُ ساكنةً بعدها لم يكن إدغام ؛ ٤٢٤ لأنَّ أصل الإدغام أنْ يكون الأوَّل ساكناً ، لما ذكرت لك من المنفصلَين ، نحو : بُيِّنَ لَهُم وذُهِبَ به .

فإن قلت : ألاّ قالوا : بُيِنَّهُم ، فجعلوا الآخر نونا ؟ فإنّهم لو فعلوا ذلك

---

(١) ا ، ب : « وأعرف » .

(٢) ا فقط : « وأجور » .

(٣) ا : « أن ترك هنا » تحريف . وفى ب : « ترك هذا » .

صارَ الآخِر [هو الساكن ، فلما كان الأوّل هو الساكن على كلِّ حال كان الآخر] أقوى عليه . وذلك قولك : اسْتُطْعَمِ واسْتُضْعِفَ ، واسْتَدْرَكَ واسْتَثْبَتَ . ولا ينبغى أن يكون إلاّ كذا ، إذْ كان المِثْلان لا إدغام فيهما فى فَعَلْتُ وَفَعَلْنَ نحو رَددتُ ورَدَدْنَ ، لأنَّ اللام لا يصل إليها التحريك هنا ، فهذا يتحرك فى فَعَلَ ويَفْعَلُ ونحوِه ، وهو تضعيف لايفارق هذا اللفظ ، والتاء هنا بين ساكنين فى بناءٍ لا يتحرك واحدٌ منهما فيه ، فى فعْلٍ ولا اسم ، ولا يفارق هذا اللفظ .

ودعاهم سكونُ الآخِر فى المِثْلين أَن بَيَّنَ أهلُ الحجاز فى الجزم فقالوا: أُرْدُدْ ولا تَرْدُدْ . وهى اللغة العربيَّةُ القديمة الجيّدة . ولكنَّ بنى تميم أدغموا ولم يشبِّهوها بِرَدَدتُّ ، لأنّه يدركها التثنيةُ ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والألف واللام [وألف الوصل] ، فتُحَرّك لهنَّ .

فإذا كان هذا فى المِثْلين لم يجزْ فى المتقاربين إلّا البيان نحو : تِدْ ، ولا تتِدْ إذا نهيت . فلهذا الذى ذكرت لك لم يجز فى اسْتَفْعَلَ الإدغام .

ولا يدغمونها فى اسْتَدارَ واسْتَطارَ واسْتَضاءَ ، كراهيةً لتحريك هذه السين التى لا تقع إلا ساكنة أبداً ، ولا نعلم لها موضعاً تُحرّك فيه . ومع ذلك أنّ بعدها حرفاً أصلُه السُّكون فَحُرِّك[1] لعلّةٍ أدركته ، فكانوا خُلقاءَ أنْ لو لم يكن إلّا هذا ألاّيَحْمِلُوا على الحرف فى أصله أكثرَ من هذا ، فقد اجتمع فيه الأمران .

فأمّا[2] اخْتَصُموا واقْتَتَلُوا فليستا كذلك ، لأنّهما حرفان وقعا

---

(١) ط : « تحرك » .

(٢) ا ، ب : « وأما » .

٤٢٥ متحرِّكين والتحرُّكُ أصلُهما ، كما أنّ التَّحرُّك(١) الأصلُ فى مُمِدّ . والساكنُ الذى قبله قد يتحرّك فى هذا اللفظ كما تحرّكُ فاءُ فَعَلْتُ نحو مَدَدتُّ ، لأنّك قد تقول : مُدَّ ، وقُلْ ونحو ذلك .

وقالوا : وتَدَ يَتِدُ ، وَوَطَدَ يَطِدُ ، فلا يدغمون كراهية أن يلتبس بباب (٢) مَدَدتُّ ، لأنَّ هذه التاءَ والطاء قد يكون فى موضعها الحرف الذى هو مثل مابعده ، وذلك نحو وَدِدْتُ وبَلِلْتُ . ومع هذا أنّك لو قلت وَدَّ لكان ينبغى أن تقول يَدُّ فى يَتِدُ [فيخفَّف به] ، فيجتمعَ الحذف والإدغام مع الالتباس . ولم يكونوا لِيُظهِروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءٌ ، وقد حذفوها والكسرةُ بعدها . ومن ثَمَّ عَزَّ فى الكلام أن يجىء مثلُ رَدَدتُّ وموضع الفاء واو .

وأما اصَّبَرُوا واظَّلَمُوا ويَخَصِّمونَ ومُضَّجِعٌ وأشباهُ هذا ، فقد علموا أنَّ هذا البناء لا تُضاعَف فيه الصادُ والضاد والطاء والدال . فهذه الأشياءُ ليس فيها التباسٌ .

وقالوا : مَحْتِدٌ ، فلم يدغموا ، لأنّه قد يكون فى موضع التاءِ دالٌ .

وأما المصدر فإنهم يقولون التِّدَةُ والطِّدَةُ ، وكرهوا وَطْدًا ووَتْداً ، لما فيه من الاستثقال . فإن قيل(٣) بُيِّنَ ؛ كراهيةَ الالتباس . وإن شئت أبقيتَ فى الطاء الإطباق وأدغمت ، لأنه إذا بقى الإطباق لم يكن التباسٌ(٤) [من الأول] .

ومما يدغم إذا كان الحرفان من مُخْرَج واحد ، وإذا تقارَبَ المُخْرَجان قولهم : يَطَّوَّعُونَ فى يَتَطَوَّعونَ ، ويَذَّكَّرُون فى يَتَذَكَّرون ، ويسَّمَّعُونَ فى يتسَمَّعون . والإدغام فى هذا أقوى ، إذْ كانَ يكون فى الانفصال . والبيانُ فيهما

(١) ط : « التحريك » .

(٢) ط : « باب » .

(٣) ا ، ب : « وإن قيل » .

(٤) ب : « الالتباس » .

عربِّى حسن لأنهما متحرّكان ، كما حسُن ذلك فى يَخْتَصِمُونَ ويَهْتَدُونَ . وتصديق الإدغام قوله تعالى : « يَطَّيَّرُوا بموسى[١] ، و « يَذَّكَّرُونَ[٢] » .

فإنْ وقع حَرفٌ مع ماهو من مُخْرَجه أو قريبٌ من مُخرجه مبتدأً أُدغم وألحقوا الألف الخفيفة ، لأنهم لايستطيعونَ أن يبتدئوا بساكن . وذلك قولهم فى فَعَلَ من تَطَوَّعَ :اطَّوَّعَ ، ومن تَذَكَّرَ:اذَّكَّرَ ، دعاهم إلى إدغامه أنهما فى حرفٍ وقد كان يقع الإدْغام فيهما فى الانفصال .

ودعاهم إلى إلحاق الألف فى اذَّكَّرُوا واطَّوَّعُوا ما دعاهم إلى إسقاطها حين حرّكوا الخاء فى خِطِّفَ ، والقافَ فى قِتِّلُوا . فالألف هنا ، يعنى فى اخْتَطَفَ ، لازمةٌ ما لم يعتلّ الحرفُ ، كما تَدخل ثَمّةَ إذا اعتلّ الحرفُ .

وتصديقُ ذلك قوله عز وجل : « فادّارَأْتُمْ فيها[٣] » يريد : فَتَدَارَأْتُمْ . « وازَّيَّنَتْ[٤] » إنما هى تَزَيَّنَتْ . وتقول فى المصدر : ازَّيُّناً وادّاراً . ومن ذلك قوله عز وجل : « اطَّيَّرْنا بك[٥] » .

وينبغى على هذا أن تقول فى تَتَرّسَ : اتَّرّسَ . فإن بَيّنتَ فَحُسْنُ البيان كحُسْنِهِ فيما قبله .

---

(١) الآية ١٣١ من الأعراف . وقرأ عيسى بن عمر وطلحة بن مصرف : « تطيروا » فعلاً ماضيا . تفسير أبى حيان ٤ : ٣٧٠ . لكن فى القراءات الشاذة لابن خالويه ٤٥ : « تطيروا » مع نسبه القراءة إليهما . فيكون على الالتفات .

(٢) من الآيات ١٢١ فى البقرة و ٢٥ إبراهيم و٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ فى القصص و٢٧ فى الزمر .

(٣) الآية ٧٢ من البقرة .

(٤) الآية ٢٤ من يونس .

(٥) الآية ٤٧ من النمل . وكلمة « بك » لم ترد فى ط . وقرئ : « تطيرنا بك » على الأصل . تفسير أبى حيان ٧ : ٨٢ .

فإن التَقتِ التاءان فى تَتَكَلّمُون وتَتَتَرّسُونَ ، فأنت بالخيار ، إن شئت أثبتّهما ، وإن شئت حذفتَ إحداهما . وتصديقُ ذلك قوله عز وجل : « تَتَنَزّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ[1] » ، و« تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عن المضاجع[2] » .

وإن شئت حذفتَ التاء الثانية . وتصديقُ ذلك قوله تبارك وتعالى : « تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ والرُّوحُ فِيها[3] » ، وقوله : « وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ[4] » . وكانت الثانيةُ أَولى بالحذف لأنها هى التى تَسكن وتدغم فى قوله ٤٢٦ تعالى : « فادَّارَأْتُمْ » و « ازّيّنَتْ[5] » وهى التى يُفْعَل بها ذلك فى يَذّكّرُونَ . فكما اعتلّت هنا كذلك تحذف هناك .

وهذه التاء لا تعتلّ فى تَدْأّل إذا حذفت الهمزة فقلت تَدَلُ ، ولا فى تَدَعُ ؛ لأنّه يفسدُ الحرفُ ويلتبس لو حُذفت واحدةٌ منهما .

ولا يسكنون هذه التاء فى تَتَكَلَّمُونَ ونحوها ويُلحقون ألفَ الوصل ، لأنَّ الألف إنَّما لحقت فاختُصّ بها ما كان فى معنى فَعَلَ وافْعَلْ فى الأمر . فأمَّا الأفعال المضارعة لأسماء الفاعلين فإنَّها لاتَلحقها كما لاتَلحق أسماءَ الفاعلين ، فأرادوا أنْ يخلّصوه من فَعَلَ وافْعَلْ .

---

(١) الآية ٣٠ من فصلت .

(٢) الآية ١٦ من السجدة .

(٣) الآية ٤ من سورة القدر . وفى ا ، ب : « تنزل الملائكة بالروح من أمره » ؛ وهى قراءة شاذة للحسن وسلام فى الآية ٢ من النحل ذكرها ابن خالويه ص ٧٢ . وقرأ الجمهور : « ينزّل الملائكة » ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو : « ينزل » بالتخفيف ؛ كما قرئ : « تُنَزّل » و « تُنَزَّلُ » . انظر تفسير أبى حيان ٥ : ٤٧٣ وإتحاف فضلاء البشر ٢٧٧ والقراءات الشاذة .

(٤) الآية ١٤٣ آل عمران .

(٥) سبق تخريج هاتين الآيتين قريبا .

وإن شئت قلت فى تَتَذَكَّرُونَ ونحوها : تَذَكَّرُونَ ، كما قلت : تَكَلَّمُونَ ، وهى قراءة أهلِ الكوفة فيما بَلَغنا . ولا يجوز حذف واحدةٍ منهما ، يُعَنى من التاء والذال فى تَذَكَّرُونَ ، لأنه حُذف منها حرفٌ قبل ذلك وهو التاء ، وكرهوا أن يحذفوا آخرَ ، لأنه كُره الالتباس وحذف حرفٍ جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث . ولم تكن لتحذف الذال وهى من نفس الحرف فتُفْسِدَ الحرف وتُخِلَّ به ، ولم يروا ذلك مَحتمَلاً إذا كان البيان عربيًّا[1] .

وكذلك أنزلت التاء التى جاءت للإخبار عن مؤنّث ، والمخاطبةِ .

وأما الدِّكَرُ فإنهم كانوا يَقلبونها فى مَدَّكِرٍ وشِبْهِهِ ، فقلبوها هنا ، وقلبُها شاذٌّ شبيهٌ بالغَلَط .

هذا باب الحرف الذى يضارَعُ به حرفٌ من موضعه والحرِف الذى يُضارَعُ به ذلك الحرفُ وليس من موضعه

فأما الذى يُضارَعُ به الحرف الذى من مُخَرجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الذال . وذلك نحو : مَصْدَرٍ ، وأَصْدَرَ ، والتصْدِير ؛ لأنهما قد صارتا فى كلمة واحدة ، كما صارت مع التاء فى كلمة واحدة فى افْتَعَلَ فلم تدغم الصاد فى التاء[2] لحالها التى ذكرتُ لك . ولم تدغم الذالُ فيها ولم تُبدَل لأنها ليست بمنزلة اصْطَبَرَ وهى من نفس الحرف . فلما كانتا من نفس الحرف أُجريتا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من بابِ مَدَدتُّ ، فجعلوا الأُول تابعاً للآخِر ، فضارَعُوا به أشبهَ الحروف بالدال من موضعه،وهى

---

(١) ا ، ب : « إذا كان ذلك عربيا » .

(٢) كلمة « الصاد » ساقطة من ط . وقبلها فى ا : « فلا يدغم » وفى ب : « فلاتدغم » .

الزاى ، لأنها مجهورة غيرُ مُطبقة . ولم يبدلوها زاياً خالصةً كراهيةَ الإجحاف بها للإطباق ، كما كرهوا ذلك فيما ذكرتُ لك من قبل هذا .

وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصة ، كما جعلوا الإطباق ذاهباً فى الإدغام . وذلك قولك فى التَّصْدِير : التزْدِير ، وفى الفَصْد : الفَزْد ، وفى أَصْدَرْتُ : أَزْدَرْتُ .

وإنما دعاهم إلى أن يقرِّبوها ويبدلوها أن يكون عَمَلُهم من وجهٍ واحد ، وليستعمِلُوا ألسنَتهم فى ضربٍ واحد ، إذْ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسُروا على إبدال الدَّال [صادا] ، لأنها ليست بزيادة كالتاء فى افْتَعَلَ . والبيان عربىٌّ .

فإن تحركت الصاد لم تُبدَل ، لأنه قد وقع بينهما شيء فامتُنع من الإبدال ، إذ كان يُترك الإبدال وهى ساكنة . ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صَدَقْتُ[1] . والبيان فيها أحسنُ . وربَّما ضارعوا بها وهى بعيدة ، نحو مَصادِرَ ، والصراط ؛ لأنَّ الطاء كالدال ، والمضارَعةُ هنا وإن بعدُت الدال بمنزلة قولهم : صَوِيقٌ ومَصالِيقُ ، فأبدلوا السين صاداً كما أبدلوها[2] حين لم يكن بينهما شيء فى : صُقْتُ ونحوه .

٤٢٧

ولم تكن المضارعة هنا الوجهَ ، لأنك تُخِلُّ بالصاد ، لأنها مُطبَقة ، وأنت فى صُقْتُ تضع فى موضع السين حرفاً أَفْشَى فى الفم منها للإطباق ، فلمَّا كان البيانُ ههنا أحسنَ لم يجز البدل .

فإن كانت سينٌ فى موضع الصاد وكانت ساكنةً لم يجز إلا الإبدالُ إذا أردتَ التقريب ، وذلك قولك فى التَّسْدِيرِ : التَّزْدِير ، وفى يَسدُلُ ثوبَه : يَزْدُلُ

---

(١) ا ، ب : « صدق » .

(٢) ا ، ب : « كما أبدلوا » .

ثوبه ، لأنها من موضع الزاى وليست بمطْبقة فَيَبقى لها الإطباق . والبيانُ فيها أحسنُ ؛ لأنَّ المضارعة فى الصاد أكثرُ وأعرفُ منها فى السين ، والبيان فيهما[1] أكثر أيضا .

وأما الحرف الذى ليس من موضعه فالشين ، لأنَّها استطالت حتَّى خالطت أعلى الثَّنِيَّتين ، وهى فى الهمس والرَّخاوة كالصاد والسين ، وإذا أجريتَ فيها الصوت وجدتَ ذلك بين طَرَف لسانك وانفراج أعلى الثَّنِيَّتين ، وذلك قولك : أَشْدَقُ ، فتُضارَع بها الزاىُ . والبيان أكثر وأعرف ، وهذا عربىٌّ كثير .

والجيم أيضا قد قُرِّبت منها فجعلت بمنزلة الشين . من ذلك قولهم فى الأَجْدَر : أشْدَرُ . وإنما حملهم على ذلك أنَّها من موضع حرفٍ قد قُرِّبَ من الزاى ، كما قلبوا النون ميما مع الباء ؛ إذْ كانت الباءُ فى موضع حرف تقلَب النون معه ميما ، وذلك الحرف الميمُ . يعنى إذا أدغمتَ النون فى الميم وقد قرَّبوها منها فى افتَعَلُوا ، حين قالوا اجْدَمَعُوا أى اجْتَمَعُوا ، واجْدَرَءُوا ، يريد اجْتَرَءُوا ، لمَّا قرَّبها منها فى الدال وكان حرفاً مجهورا ، قرَّبَها منها فى افْتَعَلَ لتُبدَل الدالُ مكان التاء ، وليكون العَمَلُ من وجه واحد . ولا يجوز أن يجعلها زاياً خالصة ولا الشينَ ، لأنهما ليسا من مُخْرَجها .

هذا باب ما تُقلب فيه السين صادا فى بعض اللغات

تَقلبُها القافُ إذا كانت بعدها فى كلمة واحدة ، وذلك نحو : صُقْتُ ، وصَبَقْتُ . وذلك أنها من أقصى اللسان ، فلم تَنحدر انحدارَ الكاف إلى الفَم ، وتَصَعَّدتْ إلى مافوقَها من الحَنَك الأَعلى .

---

(١) ا ، ب : « فيها » ، تحريف .

والدليل على ذلك أنك لو جافيتَ بين حَنَكَيْك فبالغت ثم قلت : قَقْ قَقْ ، لم تَر ذلك مُخِلاًّ بالقاف . ولو فعلتَه بالكاف وما بَعدها من حروف اللسان أَخَلَّ ذلك بهنّ . فهذا يدلُّك على أن مُعْتَمَدها على الحَنَك الأعلى . فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبهَ الحروف بالقاف ، ليكون العَمَلُ من وجهٍ واحد ، وهي الصاد ، لأنَّ الصاد تَصَعَّدُ إلى الحَنَك الأعلى للإطباق ، فشبَّهوا هذا بإبدالهم الطاء فى مُصْطَبِرٍ ، والدالَ فى مُزْدَجِرٍ ، ولم يبالوا مابين السين والقاف من الحواجز ؛ وذلك لأنها قَلَبتْها على بُعد المُخْرَجين . فكما لم يبالوا بُعْدَ المُخْرَجَيِن لم يبالوا ما بينهما من الحروف ، إذا كانت تَقوى عليها والمُخرجان متفاوتان . ٤٢٨

ومثل ذلك قولهم : هذه جِلِبْلابٌ . فلم يبالوا ما بينهما ، جعلوه بمنزلة عالِم . وإنما فعلوا هذا لأنَّ الألف قد تمال فى غير الكسر نحو : صارَ وطارَ[1] وغَزا وأشباهِ ذلك . فكذلك القاف لمَّا قويتْ على البُعد لم يبالوا الحاجز .

والخاءُ[2] والغين بمنزلة القاف ، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم ، وقُرْبُهما من الفم كقرب القاف من الحَلْق ، وذلك نحو : صالِغ فى سالغ ، وصَلَخَ فى سَلَخَ . فإذا قلت زَقَا أو زَلَقَ لم تغيِّرها ، لأنها حرف مجهور ، ولا تَتصعَّد كما تَصعَّدت الصاد من السين ، وهي مهموسة مثلُها ، فلم يبلغوا هذا إذْ كان الأعرَبُ الأكثر الأجودُ فى كلامهم تَرْكَ السِّين على حالها . وإنما يقولها من العرب بنو العَنْبَر . وقالوا صاطِعٌ ، لأنها فى التَّصعُّد مثل القاف ، وهي أولى بذا من القاف ، لقرب المخُرجين والإطباق .

ولا يكون هذا فى التاء إذا قلت : نَتَقَ ، ولا فى الثاء إذا قلت : ثَقَبَ

---

(١) ا ، ب : « وحار » .

(٢) ا فقط : « والحا » ، تحريف .

فتُخْرِجَها إلى الظَّاء ، لأنها ليست كالظاء فى الجهر والفُشُوّ فى الفَم . والسين كالصاد فى الهمس والصَّفير والرَّخاوة ، فإنما يخرج الصوت إلى مثله فى كل شيء إلا الإطباق .

فإن قيل : هل يجوز فى ذَقَطَها أن تجعل الذال ظاء لأنهما مجهورتان ومِثْلان فى الرَّخاوة ؟ فإنّه لا يكون ، لأنها لاتَقرُب من القاف وأخواتِها قُرْبَ الصاد ، ولأنَّ القلب أيضا فى السين ليس بالأكثر ، لأنَّ السين قد ضارعوا بها حرفاً من مُخْرَجها ، وهو غير مقاربٍ لمُخْرجهَا ولا حَيِّزها ، وإنما بينها[1] وبين القاف مخُرَجٌ واحد ، فلذلك قرَّبوا من هذا المخرج ما يتصعدّ إلى القاف . وأما التاء والثاء فليس يكون فى موضعهما هذا ، ولا يكون فيهما مع هذا ما يكون فى السين من البَدل قبل الدال فى التَّسْدير إذا قلت : التَّزْدِير . ألا ترى أنك لو قلت التثْدِير لم تجعل الثاء ذالاً ، لأن الظاء لا تقع هنا .

هذا باب ما كان شاذا
مما خفَّفوا على ألسنتهم وليس بمطَّرِد

فمن ذلك ستٌّ ، وإنما أصلها سِدْسٌ . وإنما دعاهم إلى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله فى كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجزٌ قوىٌّ ، والحاجزُ أيضا مُخْرَجهُ أقربُ المخارج إلى مُخْرَج السين ، فكرهوا إدغام

---

(١) ا ، ب : « بينه » .

الدال فيزداد الحرف سيناً ، فتلتقى السيناتُ . ولم تكن السينُ لتدغَمَ فى الدال لما ذكرت لك ، فأبدلوا مكان السين أشبهَ الحروف بها من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقلَ مما فرّوا منه إذا أدغموا . وذلك الحرفُ التاءُ ، كأنه قال سِدْتٌ ، ثم أدغم الدال فى التاء . ولم يُبدِلوا الصاد لأنه ليس بينهما إلا الإطباق . ٤٢٩

ومثل مجيئهم بالتاء قولهم : يِيجَلُ ، كسروا ليَقلبوا الواوَ ياءً . وقولُهم أَدْلٍ ، لأنهم لو لم يكسروا لم تَصِرْ ياءً . كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن إدغامٌ .

ومن ذلك قولهم : وَدٌّ ، وإنما أصلُه وَتِدٌ ، وهى الحجازيّة الجيدة . ولكن بنى تميم أسكنوا التاءَ كما قالوا فى فَخِذ : فَخْذٌ ، فأدغموا . ولم يكن هذا مطرداً لما ذكرت لك من الالتباس ، حتى تَجَشّموا : وَطْداً ووَتْداً ، وكان الأجودُ عندهم تِدَةً وطِدَةً ، إذْ كانوا يَتَجشّمون البيان .

ومما بيّنوا فيه قولهم : عِتْدَانٌ ، [وقال بعضهم : عُتْدانٌ] ، فراراً من هذا . وقد قالوا : عِدّانٌ شبهوه بوَدٍّ . وقَلَّما تقع فى كلامهم ساكنة ، يعنى التاء ، فى كلمةٍ قبل الدال ، لما فيه من الثِّقَل ، فإنما يَفرُّون بها إلى موضع تَتَحرّك فيه . فهذا شاذٌ مشبّه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِي ويَقْتَدِى .

ومن الشاذّ قولُهم : أحَسْتُ ، ومَسْتُ ، وظَلْتُ ، لمّا كثر فى كلامهم كرهوا التضعيف ، وكرهوا تحريك[1] هذا الحرف الذى لاتصل إليه الحركة فى

---

(١) ا : « تجويد » ب : « تجريد » ؛ صوابهما فى ط .

فعَلتَ وفعَلْنَ ، الذى هو غير مضاعَف ، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم : يَسْتَطِيعُ فقالوا : يَسْطِيعُ ؛ حيث كثرت ، كراهيةَ تحريك السين ، وكان هذا أحْرَى إذْ كان زائدا ، استثقلوا فى يَسْطِيعُ التاء مع الطاء ، وكرهوا أن يدغموا التاء فى الطاء فتُحرَّك السِّين ، وهي لا تُحرَّك أبدا ، فحذفوا التاء . ومن قال يُسْطيعُ فإنَّما زاد السينَ على أَطاعَ يُطِيعُ ، وجعلها عِوَضا من سكون موضع العين .

ومن الشاذ قولهم : تَقَيْتُ وهو يَتقِي[1] ، ويَتَسِع ، لمَّا كانتا مما كثُر فى كلامهم وكانتا تاءين ، حذفوا كما حذفوا العين من المضاعف نحو أَحَسْتُ ومَسْتُ . وكانوا على هذا أجراً لأنَّه موضع حذفٍ وبدلٍ .

والمحذوفةُ : التى هى مكانَ الفاءِ . ألا ترى أنّ التى تَبقى متحَرِّكةٌ .

وقال بعضهم : اسْتَخَذَ فلانٌ أرْضاً ، يريد اتَّخذَ أرضاً ، كأنَّهم أبدلوا السين مَكان التاء فى اتَّخذَ ، كما أبدلوا حيث كثُرتْ[2] فى كلامهم وكانتا تاءين ، فأبدلوا السين مكانَها كما أُبدلت التاء مكانها فى سِتٍّ . وإنما فُعِل هذا كراهيةَ التضعيف .

ومثل ذلك قول بعض العرب : الْطَجَعَ فى اضطجَعَ ، أبدل اللامَ مكان الضاد كراهية التقاءْ المطبَقين ، فأبدل مكانَها أقربَ الحروف منها فى المخْرَج والانحراف . وقد بُيّن ذلك .

---

(١) ا ، ب : « تقيت تتقى » .

(٢) ا فقط : « كثر » .

وكذلك السينُ لم تَجد حرفاً أقربَ إلى التاءِ فى المُخْرج والهمس ، حيث أرادوا التخفيف ، منها .

وإنّما فعلوا هذا لأن التضعيف مُستثقَل فى كلامهم .

وفيها قولٌ آخر : أن يكون اسْتَفْعَلَ ، فحذَف التاءَ للتضعيف من اسْتَتْخَذَ كما حذفوا لام ظَلْتُ .

وقال بعضهم فى يَسْتَطِيعُ : يَسْتِيعُ . فإن شئتَ قلت : حذفَ الطاء كما حذف لام ظَلْتُ ، وتركوا الزيادة كما تركوها فى تَقَيْتُ . وإن شئت قلت : أبدلوا التاء مكان الطاءِ ، ليكون مابعد السِّين مهموساً مِثْلَها ، كما قالوا : ازْدانَ ، ليكون ما بعده[1] مجهوراً ، فأبدلوا من موضعها أشبهَ الحروف بالسين ، فأبدلوها مكانَها كما تُبدَل هى مكانها فى الإطباق . ٤٣٠

ومن الشاذّ قولهم فى بَنِى العَنْبَر وبَنِى الحارِثِ : بَلْعَنْبَرِ وبَلْحارِثِ ، بِحَذْف النون .

وكذلك يفعلون بكلّ قبيلةٍ تَظهر فيها لامُ المعرفة .

فأمَّا إذا لم تَظهر اللامُ فيها فلا يكون ذلك ، لأنّها لما كانت مما كثُر فى كلامهم ، وكانت اللامُ والنونُ قريبتي المخَارج ، حذفوها وشبّهوها بِمَسْتُ ، لأنّهما حرفانِ متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم يصلوا فى مَسِسْتُ لسكون اللام . وهذا أبعد ، لأنّه اجتَمع فيه أنّه منفصل وأنه ساكن لايتصرَّف تصرُّفَ الفِعْل حين تُدرِكه الحركة .

---

(١) ا « بعده » فقط .

ومثل هذا قول بعضهم : « عَلْماءِ بَنُو فُلانٍ » ، فحذَفَ اللام ، يريد : على الماءِ بَنُو فُلانٍ[1] . وهى عربيَّة .

---

(١) ورد فى نهاية شرح شواهد سيبويه للشنتمرى – مع ملاحظة أن آخر شاهد تكلم فيه الشنتمرى هو الذى جاء فى صفحة ٤٧١ – مانصُّه :

هذا آخر ما اشتمل عليه الكتاب من الشواهد فيه . وفى بعض النسخ فى آخر الكتاب : مما يحمل عن المازنى أنه ألفاه مثبتا فيه قول الفرزدق :

فما سُبِقَ القيسىُّ من سُوء سيرةٍ ولكنْ طفَتْ علماءِ غُرْلَةُ خالِدِ

يريد : على الماء . فالتقت اللامان والآخرةُ منهما ساكنة فلم يمكن الإدغام ، لأن المتحرك لايدغم فى الساكن ؛ فحذفت اللام الأولى طلبا للتخفيف ؛ كما حذفت إحدى السينين واللامين فى مست وظلت ؛ والأصل مسست وظللت . وأراد بالقيسى عمر بن هبيرة الفزارى لأن فزارة من قيس ؛ وكان قد عزل عن العراق وولى خالد بن عبد الله القسرى فى مكانه فمدح الفرزدق عمر بن هبيرة وهجا خالدا . ومعنى طفت ارتفعت وعلت . والغرلة : جلدة الذكر . وإنما ذكر هذا تعريضا بأم خالد ، لأنها نصرانية ؛ فجعله على ملتها ؛ وجعله فى رفعته عليه بالولاية وإن كان أفضل منه ، كالجيفة تطفو على الماء وتعلو » .

وانظر لهذا الشاهد ديوان الفرزدق ٢١٦ والكامل ٦١٩ والمقتضب ١ : ٢٥١ والجمل ٣٨١ وأمالى ابن الشجرى ٢ : ٤ وابن يعيش ١٠ : ١٥٥ .

* * *

تمت حواشي الجزء الرابع من كتاب سيبويه بتقسيم محققه

وتم الكتاب بحمد الله

فهرس الجزء الرابع

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة